

PJ

7755

I14

K6

1955
V.1

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



BOUGHT WITH THE INCOME
OF THE SAGE ENDOWMENT
FUND GIVEN IN 1891 BY
HENRY WILLIAMS SAGE

Cornell University Library
PJ 7755.I14K6 1955

Mughrib fi hula al-Maghrib.



3 1924 026 893 184

DATE DUE

~~OCT 2 1955~~

PRS

~~MAY 1 1 1958~~

~~JUN 2 1958~~

Due Back Upon
Recall or Leaving
The University

~~JAN 27 2010~~

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

ذخائر العرب

١٠

المغرب في حطى المغرب

١

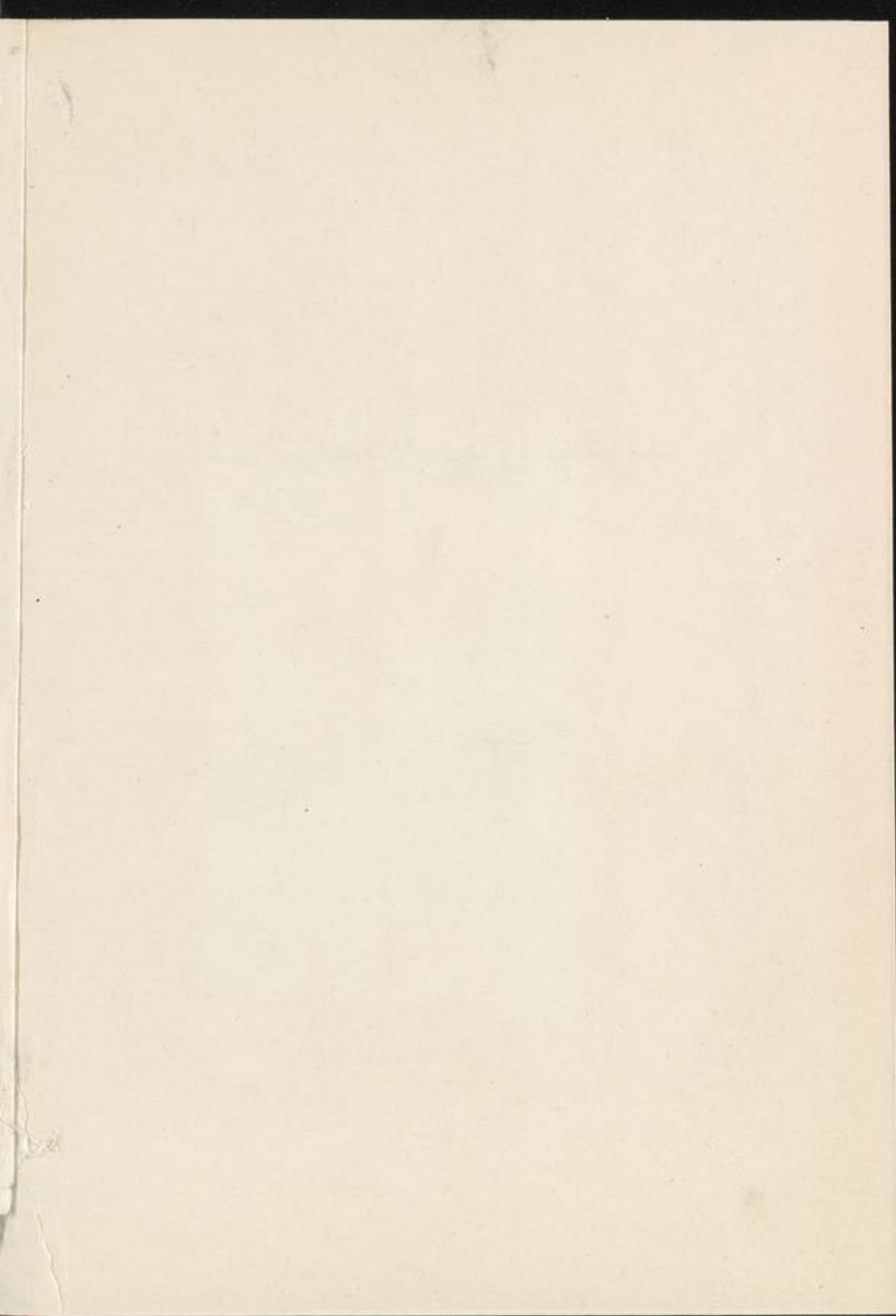
حقيقه وعلق عليه

الدكتور شوقي ضيف

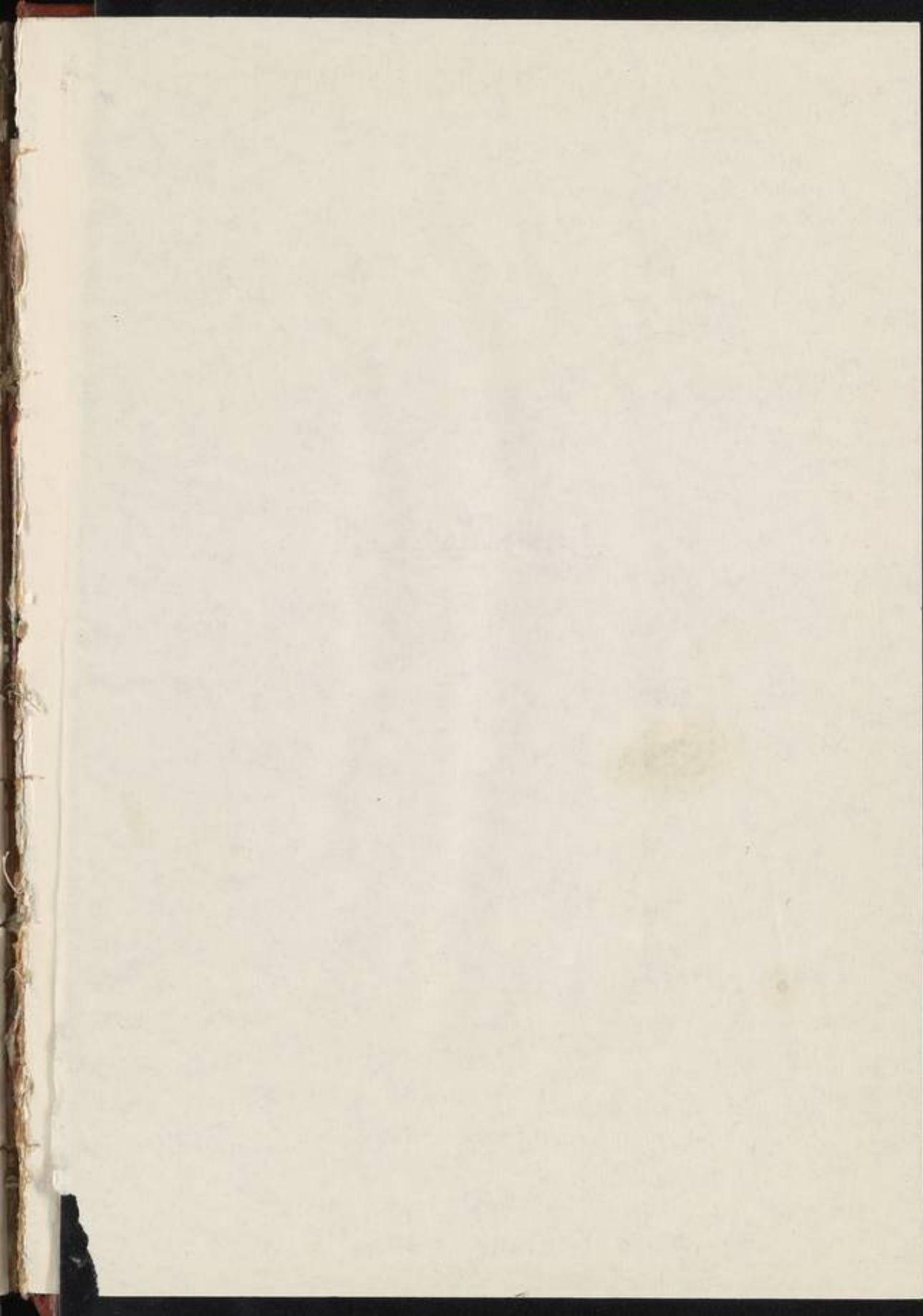
« طبعة ثانية منقحة »



دار المعارف بمصر



المغرب في ظل المغرب



ذخائر العرب

١٠

المغرب في حُلَى المغرب

١

حقيقه وعلق عليه

الدكتور شوقي ضيف

« طبعة ثانية منقحة »



دار المعارف بمصر

١٩٦٤



PJ
7755
I14
K6
1955
v. 1

13681798
55
5

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر - 1119 كورنيش النيل - القاهرة ج.ع.م.



كِتَابُ
وَشْيِ الطُّرُسِ فِي حُلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ

الذي صنفه بالموارثة في مائة وخمسة عشرة سنة
سنة من أهل الأندلس :

أبو محمد الحجارى	عبد الملك بن سعيد
أحمد بن عبد الملك	محمد بن عبد الملك
موسى بن محمد	على بن موسى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

عرضتُ في هذه الطبعة مرة ثانية نصوصَ هذا القسم الأندلسي من كتاب «المغرب في حُلَى المَغْرِب» على أصوله في النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية وما أُضِيفَ إليها من أوراق نسخة «بلصفورة» المصورة ، حتى أوفّر له كل ما يمكنني من صحة ودقة .

وقد أوضحتُ في مدخل الطبعة الأولى كيف استحال نسيج هذا القسم الأندلسي في الكتاب أوراقًا مضطربة غير متصلة ، مع سقوط كثير من صُحفه ، حتى غَدَا كأنه أنقاض مطموسة المعالم ، مما جعل الباحثين من المستشرقين وغير المستشرقين يَسْتَيْثَسُونَ من نشره . وقد مضيتُ أحاول إحياءه وردّه إلى صورته الأصلية بكل ما أملك من جهد ، حتى استقامت أوراقه المتناثرة المتبقية على نهجه الذي وُضِعَ له ورَسَمه الذي صُنِّفَ عليه ، إلا ما كان من ورقتين تحملان بعض أزجال ابن قزمان نُشِرتا في الصفحات ٢٨١ - ٢٨٥ من السُّفْر الأول ، وقد رددتهما في هذه الطبعة إلى موضعهما من اتصال الكلام في تلك الأزجال .

ونُشِرَتْ بعد الطبعة الأولى لهذا القسم من الكتاب بعض مخطوطات كنتُ قد رجعت إليها في تعليقي على هوامشه ذاكرًا أرقام أوراقها مثل «جذوة المقتبس» للحُمَيْدِي و «المُطْرِب من أشعار أهل المغرب» لابن دِحْيَةَ و «الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة» و «اختصار القيدح المُعَلَّى في التاريخ المحلي» لابن سعيد ، فرأيت أن أُثبت في الهوامش صفحاتها في نُسخها المطبوعة تيسيرًا على الباحثين .

وأنا أشكر شكراً خالصاً صادقاً كل من نوهوا بجهدى المتواضع فى إحياء
هذا الكنز الرائع النفيس من كنوز تراثنا العربى فى الأندلس . وبذلك
أصبح حقائق لا أحاديث ، وأصبح مدلولاً لكى ينظر فيه الدارسون
ويستنبطوا منه ما يعينهم على كتابة تاريخ أدبنا الأندلسى كتابة علمية
دقيقة . والله ولى الهدى والتيسير .

شوقى ضيف

القاهرة فى ١٥ من أبريل سنة ١٩٦٤ م .

مقدمة الطبعة الأولى

حين نَشَرْتُ « كتاب الرّد على النحاة » لابن مَضاء القُرطبي اتصلت بالأندلس وآثارها اتصالاً وثيقاً ، ووقفت وقوفاً دقيقاً على ما أسدّته في خدمة الفكر والثّقافة . ولم ألبث أن شُغِفْتُ بما أبدعته من أشعار وموشحات وأزجال . ونظرت في المخطوطات لعلّي أَعثُرُ على كتاب جامعٍ من أمّهات كتبها الأدبية يُضَيِّفُ إلى الباحثين مادةً جديدةً يُجَرِّبون فيها آراءهم ، ويُجرون أبحاثهم .

واطلعتُ على مخطوطة « كتاب المُعرب في حُلى المُعرب » المحفوظة في دار الكتب المصرية ، فوجدتها نسخة نفيسة ، لأنها بخطّ علي بن موسى بن سعيد ، آخر المؤلفين الستة الذين توارثوا الكتاب مدة مائة وخمس عشرة سنة ، واصلين فيه كلال الليل بكلال النهار ، يُنقِّحون ويُهدِّبون ، حتى لا يعرضوا إلا الصافي الخالص من جواهر الشعر ، وما يخطِفُ سناه الأبصار من الموشحات والأزجال .

والكتابُ يضمُّ خمسة عشر سفرًا ، ستة منها لمصر ، وثلاثة لبلاد المغرب ، وستة للأندلس ، وهي التي أعجبتني وبهرتني ، وقد وضع لها المؤلفون اسماً يجمع أطرافها هو « كتاب وَشَى الطُّرس في حلى جزيرة الأندلس » ولم أكد أمضِي فيها ، حتى اعترضتني صعوباتٌ كثيرة ، إذ وجدتُ المخطوطة مضطربةً ومنقوصة . وما هي إلا فترة غير بعيدة حتى اكتشف معهُدُ المخطوطات بالجامعة العربية مجموعة من صُحفِ الكتاب ، وجدها في « بلفسورة » من أعمال سوهاج ، فصوّرها . وفحصتها ، فوجدتها من المخطوطة نفسها التي كتبها ابن سعيد ، انتزعتُ منها انتزاعاً .

فرجعتُ أحوالُ نَشْرِ القسمِ الأندلسيِّ ، وسرعان ما عرفتُ أن السفرَ الأوَّلَ منه فُقِدَ جميعُهُ ، غيرَ أن ذلك لم يَصْرِفني عن نَشْرِ الأسفار الخمسة الباقية ، فقد أعدتُ لها ترتيبها ، واستقام نظامها .

وأنا أقدمُ اليوم للباحثين هذا الجزءَ الأوَّلَ ، وهو يحتوي ثلاثةَ أسفارٍ من النصِّ إلا قليلاً ، وهي الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر فى التصنيف العام للكتاب . وجميعها خاصةٌ بغرب الأندلس وممالكه وكُورِه وبلدانه . وبيمين كل بلدة كتابها الذى ينتظم أعلامها الممتازين وخير ما خلّفوه من طرائف الشعر والموشحات والأزجال .

وما أشك فى أن هذا النص سيدفع المورخين للشعر الأندلسي دُفعاً إلى أن يُعيدوا النظرَ فى تاريخهم وما نشره من أحكام فيه ، فيعدلوا فى هذه الأحكام تارة ، ويُلغوها ويثبتوا موضعها أحكاماً جديدة تارة أخرى . ومعنى ذلك أنه يحملُ كثيراً من الحقائق الأدبية التى كنا نجهلها عن الأندلسيين وحياتهم الفنية ، وما أكثر ما نجهله عنهم ! ومن أجل ذلك تشتد الحاجة إلى أن تُنشر كتبهم وآثارهم . ولا يختلف اثنان فى أن ما نُشِرَ عن الأندلس لا يزال قليلاً ، وأن نُشَرَ أى نصٍّ جديدٍ يسُدُّ فراغاً كبيراً لما يُذيعه من معانٍ وخصائص أدبية ، ولما تفتقر إليه المؤلفاتُ والمصنفاتُ المنشورةُ من نصوصٍ أخرى تُسندُها ، وتُتروم ما فيها من خللٍ ونقصٍ .

وأفدتُ فوائد جمة من معارضة هذا النص على الأصول التى استمدت منها والفروع التى أخذت عنه ، وخاصة فيما صادفنى فيه من مَحْوٍ أو تآكل . ومن الواجب أن أشير هنا إلى أنه يُصلح كثيراً مما فسد واضطرب فى أصوله وفروعه المطبوعة ، التى فصلتُ الحديث عنها فى مدخله ، إذ يُصحح خطأها ،

وَيُدَاوِي سَقَمَهَا . وَيَسْتَطِيعُ الْقَارِئُ أَنْ يَرَى ذَلِكَ مَنْشُورًا فِي هَوَامِشِهِ الَّتِي وَضَعْنَا فِيهَا مَقَابِلَاتِهِ عَلَى كُلِّ مَا أَمَكُنَّا الْإِطْلَاعَ عَلَيْهِ مِنْ آثَارِ أُنْدَلُسِيَّةٍ مَطْبُوعَةٍ أَوْ مَخْطُوطَةٍ .

وهذه القيمة للنص تضاف إليها قيمٌ أخرى صَوَّرْنَاها فِي الْمَدْخَلِ ، وَهِيَ تَرْجِعُ فِي جَمَلَتِهَا إِلَى أَنَّ مُصَنِّفِيهِ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْ كُلِّ مَا قَرَعُوهُ عَنِ الشَّعْرِ الْأُنْدَلُسِيِّ أَوْ سَمِعُوهُ ، مُحَاوِلِينَ أَنْ لَا يُفَرِّطُوا فِيهِ مِنْ قِطْعَةٍ شَعْرِيَّةٍ رَائِعَةٍ ، أَوْ مَوْشَحَةٍ مَوْنِقَةٍ ، أَوْ زَجَلٍ بَدِيعٍ .

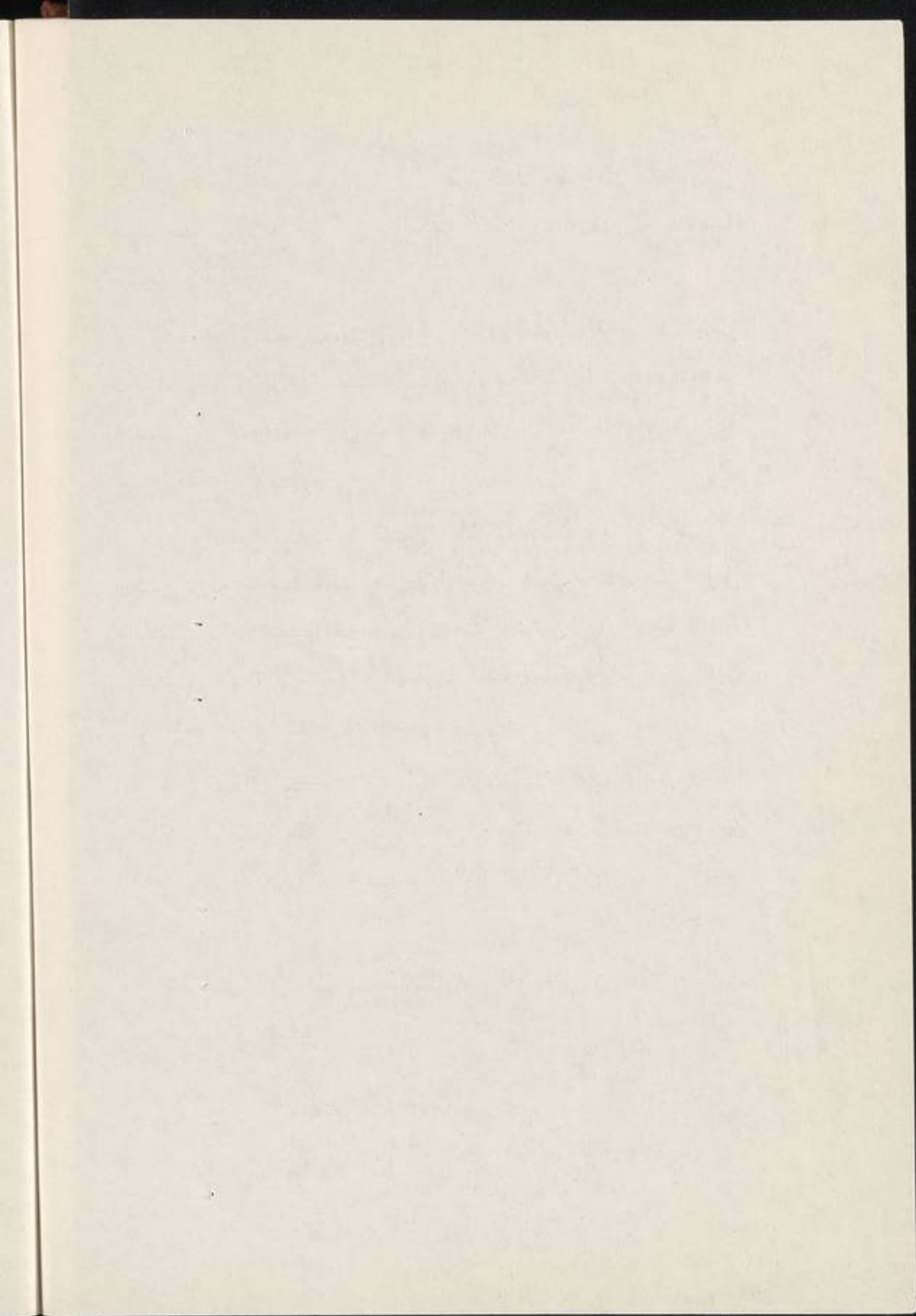
ووراء المدخل نموذجان لصحيفتين : أولاهما من نسخة دار الكتب ، والثانية من نسخة بلفسفورة ، وعلى الأولى عُنْوَانُ السَّفَرِ الْحَادِي عَشَرَ ، وَعَلَى ثَانِيَتَيْهِمَا عُنْوَانُ السَّفَرِ الرَّابِعِ عَشَرَ . وَتَحْتَ الْعُنْوَانَيْنِ أَسْمَاءُ الْمَوْلَفَيْنِ السِّتَةِ لِلْكِتَابِ ، وَشَهَادَةُ ابْنِ سَعِيدٍ خَاتَمَتَهُمْ بِأَنَّهُ كَتَبَ النِّسْخَةَ لِخَزَانَةِ كِمَالِ الدِّينِ أَبِي الْقَاسِمِ عَمْرِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ الْمَشْهُورِ بِابْنِ الْعَدِيمِ .

وَأَعْتَرَفْتُ بِأَنِّي أَنْفَقْتُ فِي هَذَا الْعَمَلِ سِنَوَاتٍ طَوَالًا ، وَغَايَةً مَا أَرْجُوهُ مَخْلَصًا أَنْ أَكُونَ قَدْ وَفَّقْتُ حَقًّا إِلَى رَفْعِ الْحَوَاجِزِ وَالْعَوَاقِقِ الَّتِي كَانَتْ تَحُولُ بَيْنَ الْبَاحِثِينَ فِي الْأَدَبِ الْأُنْدَلُسِيِّ وَبَيْنَ الْفَائِدَةِ الْعِلْمِيَّةِ التَّامَةِ مِنْ هَذَا النَّصِّ النَّفِيسِ .

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنِي السَّدَادَ فِي الْقَوْلِ ، وَالْإِحْلَاصَ فِي الْفِكْرِ وَالْعَمَلِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

القاهرة في ٢٠ من مايو سنة ١٩٥٣ م .

شوقي ضيف



مَدْخَلٌ

١

مؤلفو هذا النص الأندلسي

هذا النص هو القسم الثالث الخاص بالأندلس من كتاب «المغرب في حُلَى المغرب». أما القسمان الآخران فأولهما خاص بمصر وثانيهما خاص ببلاد المغرب كما نسميها الآن.

وألّف هذا الكتاب بالموارثة في مائة وخمسة عشر عاماً ستة من أدباء الأندلس تداولوه بالتنقيح والتكميل واحداً بعد واحد. وكان السبب في تأليفه أن أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الحِجَارِيّ وفد على عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد بالقرب من غرناطة سنة ٥٣٠ للهجرة وهو حينئذ تحت طاعة المرابطين، فأنشده قصيدة بديعة في مديحه استهلها بقوله:

عليك أحوالي الذِّكْرُ الجميلُ فجئتُ ومن ثنائك لي دليلُ

فقرّبه، وأكرمه، وأعجبته معرفته بأدباء الأندلس ومالهم من طرائف الشعر والنثر، فسأله أن يصنّف له كتاباً فيهم، فصنّف له كتاب «المُسَهَّب في غرائب المغرب».

ولم يلبث عبد الملك أن أقبل على هذا الكتاب «وصير مطالعته دَيْدَنًا»، ثم ثار في خاطره أن يضيف له ما أغفله الحِجَارِيّ، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غير مفيد. وخلفه ابنه أبو جعفر الشاعر ومحمد، وأضافا له ما استفاداه، ولم يزل لهما خزانة أدب يتزايد عمرهما، إلى أن استبدَّ به موسى بن محمد بن عبد الملك، وكان أعلمهم بهذا الشأن، وذكره بالمغرب في فنون الآداب لا يحتاج إلى تنبيه عليه، فاعتنى به أشد اعتناء، وأضاف إليه ما طالعه في الكتب والتقطه من الأفواه^(١). وأسلمه إلى ابنه

(١) انظر مقدمة «المشرق» لعلي بن موسى بن سعيد: نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية تحت

على ، فأخرجه للناس في صورته النهائية المسماة «بالمُعرب في حُلَى المُعرب» .
ونجد لكل من هؤلاء المؤلفين الستة ترجمة خاصة في هذا النص الذي
ننشره من الكتاب ، وقد نقل المقرئ في «النفح» عنه ترجماتهم داخل ترجمته
لعلّى آخِرهم^(١) . وترجمة الحِجَارَى قصيرة لا تتجاوز في خلاصتها ما ذكرناه من
وفادته على عبد الملك وإعجابه بحديثه ونظمه بعض أشعار فيه وفي أسرته . أما
عبد الملك فينتسب إلى عمار بن ياسر ، وقد ظل موالياً للمرابطين حتى ثارت
عليهم الأندلس سنة ٥٣٩ للهجرة فامتنع في قلعتهم ، واستمر متمنعاً بها حتى
خضع راضياً لعبد المؤمن صاحب دولة الموحدين ، وما زال هو وأبناؤه من شيعتهم
وعمالهم حتى توفي سنة ٥٦٢ .

وقد اتخذ عثمان بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ابنه أبا جعفر أحمد
وزيراً له ، وكان شاعراً ممتازاً ، وتعلّق بحفصة الرُّكُونِيَّة على نحو ما تعلق
ابن زيدون بولادة ، وكانت هي الأخرى شاعرة مجيدة ، وبينهما مراسلات
ومساجلات . وتصادف أن كان عثمان بن عبد المؤمن يَهْوَى حفصة ، وكان
أسود اللون ، فبلغه أن أبا جعفر يقول لها : «ما تحبّين في ذلك الأسود ،
وأنا أقدر [أن] أشتري لك من السوق بعشرين ديناراً خيراً منه» . فأسرّها
له في نفسه ، ومكث ينتظر الفرص ، وما هي إلا أن فرّ أخوه عبد الرحمن
إلى ابن مردنيش الثائر على الموحدين في شرق الأندلس ، فاتخذ عثمان من
ذلك سبباً لقتله ، وضرب عنقه . ولأبي جعفر أشعار كثيرة ، وسيرى القارئ
طرفاً منها في ترجمته ، ويمكن الرجوع إليها في «النفح»^(٢) . وهي تدل
دلالة واضحة على أنه كان من الشعراء الأفاضل الذين أنجبهم هذا الوطن
العربيّ البعيد .

وكان محمد أخوه مقدماً عند يحيى بن غانية آخر ولاية المرابطين على
الأندلس ، ودخل مع أبيه عبد الملك في طاعة الموحدين فاستوزروه وولوه
الأعمال الجليلة مثل إشبيلية وغرناطة . وكان بعيد الصيت عالى الذكر

(١) انظر النفح ١/٦٨٢ وما بعدها وكذلك ٢/١٢٤ ، ٢/٥٠٥ ، ٢/٥٤٥ .

(٢) انظر ترجمته في النفح ٢/٥٤٠ .

ممدحاً للشعراء ، وممن مدحه الرُّصافي شاعر الأندلس في عصره ، وفيه يقول
مُشيداً بآبائه (١) :

مات الجدودُ الأقدمون وغادروا إرثَ الثناء على البنين مُوبداً
إن الكرام بنى سعيد كلما ورثوا الندى والحمد أمجداً أمجداً
قسموا المعالي بالسواء وفضلوا فيها عمادهم الكبير مُحمداً
يا واحد الدنيا وسوف أعيدها مثنى وإن أغنى نداؤك موحداً
أما وقد طفنا البلاد فلم نجد لك ثانياً فكن الكريم الأوحداً
مهّد لنا فوق السها نحطط به رحل المخيم لا برحت مُمهداً
الناس أنت وسرُّ ذلك أنه أصبحت فيهم بالعلأ متفرداً
شيمٌ تفوق شداً المديح وإن غدا وسكاً بأقطار البلاد مُبدداً
وجميلٌ ذكّرٍ قد تضاعف ذكره مما يُعاد به الحديث ويُبتداً
سهلٌ اللوج على الفؤاد كأنه نفسٌ يمرُّ على اللسان مُردداً
فإليك شكري تحفةً من قادمٍ مَعْنَاك زار ومن نذاك تزوداً

ولم يكن محمد شاعراً ، فليس له في ترجمته إلا بيتان لم يُسمع له غيرهما
ولكنه - على ما يظهر - كان والياً عظيماً ، فعلى يديه بُني الجامع الأعظم
بإشبيلية . وقد توفي سنة ٥٨٩ للهجرة .

وسبب ابنه موسى على مثاله يعمل مع الموحدين وتحت لوأهم ، وما زال
يتفياً ظلالهم حتى ثار المتوكل بن هود (٦٢١ - ٦٣٥) ه عليهم ، فنفض
يده منهم ، وشد على يده ، فولاه أعمال الجزيرة الخضراء .

ويبدو أن الحياة في الأندلس صعبت على موسى بعد وفاة المتوكل ، فولى
وجهه نحو المشرق ، يريد أن يحج إلى بيت الله ، فمر في أثناء ذلك بتونس ،
واتصل ابنه على بأدبائها وخاصة أبا العباس التيفاشي . وتنعقد بينهما مودة

(١) نقلنا هذه القطعة عن كتاب السفينة لابن مبارك شاء الذي صوره معهد المخطوطات في الجامعة
العربية عن نسخة بإستانبول ، وفيه متخبات لمجموعة من شعراء الأندلس .

أكيدة . ويتحول موسى مع ابنه إلى الإسكندرية سنة ٦٣٩ للهجرة ويظنان
بها لتعذر حججهما في تلك السنة . ولا يلبث موسى أن يلبى نداء ربه في شوال
سنة ٦٤٠ .

وفي هذا النص من المغرب دلائل كثيرة على أن موسى نقح فيه وأكمل ،
ويقول عنه ابنه على في ترجمته : « لولا أنه والدي لأطنبت في ذكره ، ووفيتيه
حق قدره ، وله في هذا الكتاب الحظ. الأوفر ، وكان أشغفهم بالتاريخ
وأعلمهم به ، وقد عاش ستاً وسبعين سنة ، لم أره يوماً ، يُحَلِّي مطالعة كتاب ،
أو كَتَب ما يخلد حتى أيام الأعياد ، وفي ذلك يقول :

يامُنْفِيّاً عمره في الكأس والوتر	وراعياً في الدجى للأنجم الزهر
يبكي حبيباً جفاه أو ينادم من	يهفو لديه كفضن باسم الزهر
منعماً بين لذات يُمَحِّقُهَا	ولا يخلد من فخرٍ ولا سير
وعاذلاً لي فيما ظلتُ ألزمه	يبدى التعجب من صبرى ومن فكري
يقول مالك قد أفنيت عمرك في	جبرٍ وطرس عن الأعصار والخبر
وظلت تسهر طول الليل في تعب	ولا ترى أبد الأيام في ضجر
أقصر فإني أدرى بالذي طمحت	لأفقه همتي وأسأل عن الأثر
واسمع لقول الذي تُتلى محاسنه	- من بعد ما صار مثل التراب - كالسور
جمال ذى الأرض، كانوا في الحياة وهم	بعد الممات جمال الكتب والسير

وفي هذا الشعر ما يصور ولع موسى بالقراءة وكدحه في المطالعة ، حتى إنه
ليتخذ ذلك مُتَعَتَه بل أُمْنِيَّتَه في حياته ، إذ ما يزال ساهراً يبحث ويُنَقِّب
في بطون الكتب والأسفار ، ينتخب من غرائبها ، ويقيدها من فرأئدها .

وروى المقرئ في « النسخ » عن ابنه على أن شخصاً أعلمه ، وهو وال على
الجزيرة الخضراء من قبيل ابن هود ، أن عند بعض النُبَهَاء كرايس من شعر
الشعراء وأخبار الرؤساء الذين تشتمل عليهم دولة الموحدين ، فأرسل إليه
يستعيرها ، فأبى ، وقال : إن كانت له حاجة إليها يأت للاطلاع عليها .

فضحك موسى وقال لابنه عليّ : سِرْ معي إليه ، فقال له : ومن يكون هذا حتى نمشي له على هذه الصورة ؟ فقال له : إني لا أمشي له ، ولكن أمشي للفضلاء الذين تضمنت الكراريس أشعارهم وأخبارهم ، أتراهم لو كانوا أحياء مجتمعين في موضع أنفت أن أمشي إليهم ؟ فقال عليّ : لا ، فقال : إن الأثر ينوب عن العَيْن . وذهبا فاطلعا عليها ، وشكر موسى لصاحبها ، ثم قال لابنه : «إني سُررت بهذه الفائدة أكثر من الولاية ، وإن هذا والله أول السعادة وعنوان نجاحها^(١)» .

وفي هذه القصة ما ينطق عن مدى تعلق موسى بالكتب والمصنفات وشعر الشعراء ، يدون ويسجل ليضيف أزهاراً جديدة إلى باقة «المُغرب» التي تتناقلها أيدي الأسرة . وقد نشأ ابنه علياً على غِرَّارِهِ ، فألحقه بالمؤدِّبين والمعلمين ، واختار له إشبيلية ليرتوي من مناهلها العذبة ، فكانت بها ملاعب شبابه ، وكان بها تتأدبُه وتثقفه على أيدي علمائها وأدبائها من مثل أبي بكر ابن هشام وأبي الحسن الدبَّاج وأبي علي الشلوبيني والأعلم البطلبوسى وغيرهم . ولهم في هذا النص من «المُغرب» تراجم في مواضعها ، وكذلك لزملاته الذين صحبوه في أثناء تلمذته هناك من مثل إبراهيم بن سهل الإسرائيلي .

وعليّ هو آخر حلقة في هذه السلسلة الذهبية ، فهو الذي نهض بإخراج «كتاب المُغرب» في صورته الأخيرة ، وبلغ به كل ما كان يأمله أبوه ، لا من حيث تأليف «المُغرب» وإذاعته ، بل أيضاً من حيث تأليف كتاب يقابله عن المشرق ، وقد سماه «المُشرق في حُلَى المشرق» مقابلةً «للمُغرب في حُلَى المَغرب» .

ويظهر في وضوح من كلام عليّ في مقدمة «المُشرق» أن أباه هو الذي وضع تصميم ذلك ، يقول : إنه «ثار في خاطره أن يقابل "المُغرب" بكتاب يمثله عن المشرق واستعان على هذا الغرض بالمدة وكثرة الكتب والتحكم في خزائن من صحبه من عظماء الملوك فمن دونهم ، وكثرة المخالطة والممازجة لأهل

هذا الشأن وطول العمر المفرغ لهذا الغرض وفوائد الأسفار إلى أن قطعه انتهاء العمر . . . ولم أزل بالمجموعين في حياته وبعد وفاته إلى أن بلغت من كمالهما ما لو وقف عليه لزاد نوراً في بابه ، ولم يبرح لعينه قُرّة ، ولقلبه في كل حين [مُتعة] ومَسْرّة . وقطعت مدة طويلة في تربيته [أنسج] وألجم ، وأقدم وأحجم ، إلى أن أصببت الهدف [وأتبعت] والحمد لله ما سلف بما خلف ، والطل [ينزل] أمام الوَبْل ، والفضل للوبل لا للطل . على أنى معترف بالاتباع غير مدّع للابتداع ، مُنشدُّ قولَ فاتح باب التادب :

لئن نَحَبْتُ قبلي فهاج لي البُكا بُكاها لقلت الفضل للمتقدم

فعلى نفسه يعترف بفضل أبيه في وضع خطة «المُشرق» والمشاركة فيه وفي «المُغرب» . وهذا لا يغض بحال من عمله ، فهو الذى انتهى بالكتابين إلى صيغتهما النهائية . وقد أشاد به كلُّ من ترجموا له ، وليس أصدق قِيلاً ولا أعدل شاهداً من قول لسان الدين بن الخطيب فيه : «هذا الرجل وَسْطَى عِقْد بيته ، وعلمُ أهله ، ودرة قومه ، المصنّف الأديب الرّحال ، الطّرفة ، الإخبارى ، العجيب الشأن فى التجول فى الأقطار ومداخلة الأعيان للتمتع بالخرائن العلمية ، وتقييد الفوائد المشرقية والمغربية»^(١) . ويقول فيه المقرئ : «أديبُ زمانه غير مدافع ، من اعترف له أهل الشرق ، بالسبق ، وأهل المغرب ، بالإبداع المُغرب . . . الشهير بالمغرب والمشارك ، المحلّى بجواهره صدور المهارق»^(٢) . ويقول ابن فضل الله العُمريّ فيه : «أديب مُبدع ، ولبيب مُمتنع ، وكانوا من بيت مُلك لا يُنهنهُ بالوعيد ، وكان لهم حصن سعيد بالأندلس ، وهو حصن خيم على الغيوم ، وتختّم بالنجوم ، ونافخ الرياح ، وصافح بكفه الثريا راحاً براح ، وعلا فما طلع إلا فى ذيل أفقه الصباح ، ولا اشتعل الميرىخ فى شرفاته إلا دون أدنى مصباح . . وهو صاحبي الذى أوافقه فى هذا الكتاب تارة وتارة أوأخذه ، ومرة أعاهده ومرة أنابذه ، وكان أجَم من البحر إمداداً ، وأسجَم من القطر عهاداً ، وله الكلام الصافي

(١) نفع الطيب ١/٦٤٠ .

(٢) النفع ١/٤٥١ ، ١/٦٣٤ .

الورود ، الضافي البرود ، وما تسير شوارده ، وتُنِير مثل الكواكب فرائده^(١) .
ويقول الصفدي : « ابن سعيد من أئمة الأدب المؤرخين » المصنفين^(٢) .
وعلى هذه الشاكلة يَبْهَرُ على بن موسى كل من ترجموا له ، وقد نزل
القاهرة وامتزج بأدبائها وشعرائها من أمثال الجزار والبهاء زهير وابن مطروح وابن
أبي الإصبع وسيف الدين بن سابق وموسى بن يغمور نائب السلطة حينئذ .
وله صنف كتاب « رايات المبرزين وغايات المميزين » الذي نشره غرسية^(٣)
غومس ، انتقاه ، كما يقول في مقدمته ، من كتاب « المُعْرَب » .

وحدث في هذه الأثناء أن وفد على القاهرة عَلمٌ حَلَبٌ ، بل علم الشام في
عصره كمال الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن أبي جرادة المشهور باسم
ابن العديم ، رسولاً من الملك الناصر إلى السلطان الصالح نجم الدين
أيوب صاحب مصر ، فاتصل به على بن موسى ، وأفاء عليه ابن العديم من
بره ووارف ودّه ، وحَبَّب إليه الرحلة معه إلى حلب وحضرة صاحبها الملك
الناصر ، فاستجاب إلى دعوته . وهناك ابتسمت له الدنيا من حين نزوله
سنة ٦٤٤ إلى وقت رحيله سنة ٦٤٧ للهجرة إذ اتجه إلى دمشق ، وتعرّف بها
على السلطان المعظم توران شاه وأصبح من ندمائه . ونراه في سنة ٦٤٨ يرحل إلى
بغداد ويمر بأرمينية وأرجان ، ثم يحج إلى بيت الله ، ويرجع من حجه إلى
تونس سنة ٦٥٢ وينزل عند صديقه أبي العباس التيفاشي ، ويخدم معه
المستنصر (٦٤٧ - ٦٧٥ هـ) وينال عنده الدرجة الرفيعة .

وفي سنة ٦٦٦ يرحل ثانية إلى المشرق ، وربما كانت هذه الرحلة هي
التي دخل فيها إيران وأوغل فيها نحو الشرق . ورجع إلى تونس بعد هذه
الرحلة ، وأمضى فيها بقية حياته إلى أن وافاه القدر سنة ٦٨٥ . أما ما

(١) انظر ترجمة ابن سعيد في مسالك الأبيصار : نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٢٥٦٨ تاريخ ، المجلد الثامن الورقة ٣٨٢ .

(٢) هذا النص من ترجمة ابن سعيد في الوافي بالوفيات للصفدي : النسخة التي صورتها الإدارة
الثقافية في الجامعة العربية من إستانبول .

(٣) انظر تصحيحنا لما في هذه النشرة من أخطاء في الجزء الأول من المجلد الثالث عشر من مجلة
كلية الآداب بجامعة القاهرة ص ٢٠٣ - ٢١٥ .

يزعمه ابن شاکر^(١) وابن تَغْرِي بَرْدِي^(٢) من أنه توفي سنة ٦٧٣ بدمشق
فغير صحيح لسببين ، أما أولهما فهو أن ابن الخطيب والمقرى^(٣) وابن
فَرْحُون^(٤) - وكلهم من مؤرخي المغرب - يتفقون على أنه توفي سنة ٦٨٥
ويوافقهم في ذلك السيوطي في حسن المحاضرة^(٥) . وأما ثانيهما فهو أن في
دار الكتب المصرية مصورة عن أصل لأَحَدِ كُتُبِهِ بخطه وهو كتاب «الغصون
اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة» وفي نهايته أنه كُتِبَ سنة ٦٨٣ .

ونرى من ذلك أن علي بن سعيد عاش عمراً طويلاً من سنة ٦١٠ إلى ٦٨٥
وملاً صفحات هذا العمر بزيارة خزائن الكتب في العالم الإسلامي الذي طَوَّفَ
فيه ، والنَّقَلَ منها ، وتألَّفَ الكتب وتصنيفها . وقد خَلَّفَ ثروة ضخمة من
المؤلفات والمصنَّفات ، فضلاً عن «المُغْرِب والمُشْرِق والرايات والغصون اليانعة»
فمن ذلك : «المُرْقُص والمُطْرَب» وهو مطبوع و «الطالع السعيد في تاريخ
بني سعيد» و «المُقْتَطَف من أزهار الطُرْف» و «بدار الكتب المصرية نسخة
مصورة منه و «العُرَّة الطالعة في شعراء المائة السابعة» و «عُدَّة المستنجز
وعقلة المستوفز» و «القِدْح المَعْلَى في التاريخ المحلي» وقد نشرت إدارة
إحياء التراث بوزارة الثقافة والإرشاد القومي مختصراً صنِّع لهذا الكتاب ،
صنعه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل باسم «اختصار القدح
المعلى في التاريخ المحلي» . ويروى المقرى أنه خَلَّفَ كتاباً يسمى «المرزومة»
كان يشتمل على وقرٍ بعير من رُزَم الكراريس .

وبجانب هذه المصنَّفات المختلفة كان علي بن سعيد شاعراً ، وترك ديواناً
رآه المقرى ، ونقل منه كثيراً في ترجمته له . وسيرى القارئ لهذا النص شعراً

(١) فوات الوفيات لابن شاکر (طبعة بولاق) ٨٩/٢ .

(٢) المنهل الصافي لابن تغري بردي : نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٣

تاريخ ، المجلد الثاني الورقة ٤٥٣ .

(٣) النسخ ٦٤٢/١ ونقل المقرى هنا ترجمة ابن سعيد عن الإحاطة .

(٤) انظر الديداج المذهب (طبع مطبعة السعادة) ص ٢٠٨ .

(٥) حسن المحاضرة (طبعة مطبعة الوطن) ٣٢٠/١ .

كثيراً له انتخبه هو بنفسه في ترجمته الخاصة . وهو شعر متوسط . ، قلما يرتفع فيه إلى أفق فَنِيَّ عال ، فأجنته لم تكن من القوة بحيث تجعله يحلّق في آفاق الفن والشعر العُلْيَا . ومع أن هذا النص من «المُغْرِبِ» زاخر بالموشحات والأزجال فإن علي بن سعيد لم يَرَوْ لنفسه فيه شيئاً من ذلك ، مما يدل دلالة قاطعة على أنه لم يحاول هذين اللونين الجديدين اللذين برع فيهما شعراء الأندلس .

منهج تأليف النص

من يرجع إلى مقدمة «المُشْرِقِ في حلى المُشْرِقِ» يجد علي بن سعيد يوضح منهج التأليف فيه وفي المُغْرِبِ بقوله : « كل من التصنيفين مرتّب على البلاد ، متى ذكر بلد ذَكَرْتُ كُورَه ، وأتكلّم عليه وعلى كل كورة منه .. وأبتدى بكرسى مملكتها وقاعدة ولايتها بحسب مبلغ [علمي] من إعلام بمكانها من الأقاليم وَمَنْ بناها وما يحفُّ بها من نهر أو مَنَزَه أو خاصة معدنية ونباتية ، ومن تداول عليها من أبناء الملوك أولى التواريخ التي لا يجب إغفالها . ثم نأخذ في الطبقات واحدة بعد أخرى ، وهي خمس : طبقة الأمراء ، وطبقة الرؤساء ، وطبقة العلماء ، وطبقة الشعراء ، وطبقة اللفيف . [والأربع الأولى] مخصوصة بمن له نَظْمٌ من أولى الخِطَطِ المذكورة ، ولها تفسير تقف عليه في مواضعه . وطبقة اللفيف مخصوصة بمن ليس له نظم من أي صنفٍ كان ، ممن لا يجب إغفاله ، وفيها من النوادر والمضحكات ما يكون [مثل] الأحماض » .

وهذا المنهج العام لتأليف «المُشْرِقِ والمُغْرِبِ» جميعاً طبّقه علي بن سعيد على هذا النص الخاص بالأندلس تطبيقاً دقيقاً ، فبدأه بالحديث

عن الأندلس وخصائصها وفضائلها ، ثم خرج إلى كُورِ الأندلس كُورة كورة . وقد سُمِّيَ هذا القسم كله الخاص بالأندلس « كتاب وشي الطُّرس في حلِّي جزيرة الأندلس » . ثم رجع فقسم الأندلس إلى غَرْبٍ ومُوسطة وشرق . وأُفرد لكل قسم كتاباً : فسُمِّيَ كتاب الغرب « كتاب العُرُس في حلِّي غرب الأندلس » وسمى كتاب المُوسطة « كتاب الشفاه اللُّعس في حلِّي مُوسطة الأندلس » وكتابَ الشرق « كتاب الأُنس في حلِّي شرق الأندلس » . ثم أخذ يقسم كل كتاب من الكتب الثلاثة إلى ممالكه . وقسم كل مملكة إلى كورها المختلفة ، ووزَّع على ذلك كله الطبقات الخمس التي سماها في مقدمة « المُشرق » . وكل مملكة ، بل كل كورة ، بل كل بلدة في كورة نجد لها كتاباً مفرداً . وقد قسم الغرب إلى سبع ممالك ، وبعبارة أخرى إلى سبعة كتب هي :

- (١) كتاب الحلة الذهبية في حلِّي مملكة قرطبة .
- (٢) كتاب الذهبية الأصيلية في حلِّي المملكة الأُشبيلية .
- (٣) كتاب الفردوس في حلِّي مملكة بَطَلْيُوس .
- (٤) كتاب الخَلْب في حلِّي مملكة شَلْب .
- (٥) كتاب الديباجة في حلِّي مملكة باجَة .
- (٦) كتاب الرياض المصونة في حلِّي مملكة أُشْبُونَة .
- (٧) كتاب خدع المالقَة في حلِّي مملكة مالِقَه .

وعلى نحو تقسيمه للغرب إلى كتب سبعة باعتبار الممالك قسم المُوسطة إلى أربعة كتب هي :

- (١) كتاب النفحة المنذلية في حلِّي المملكة الطُّبُلِيَّة .
- (٢) كتاب النفحة البستانية في حلِّي المملكة الجيَّانية .
- (٣) كتاب الكواكب المنيرة في حلِّي مملكة إبِيرَة .
- (٤) كتاب النشوة الخمرية في حلِّي مملكة المَرِيَّة .

وقسم الشرق باعتبار ممالكه إلى ستة كتب هي :

- (١) كتاب التثمير في حُلَى مملكة تَدْمِير .
- (٢) كتاب الروضة النرجسية في حلى المملكة البَلَنْسِيَّة .
- (٣) كتاب الفصوص المنقوشة في حلى مملكة طَرْطُوشَة .
- (٤) كتاب شفاء الغُلَّة في حلى مملكة السَّهْلَة .
- (٥) كتاب ابتسام الثَّغْر في حلى جهات الثَّغْر .
- (٦) كتاب اللمعة البرقية في حلى المملكة الميوقية .

وكل كتاب لمملكة من هذه الممالك ينقسم بدوره إلى كتب باعتبار كُورِها المختلفة ، فالكتاب الأول الخاص بمملكة قرطبة ينقسم إلى أحد عشر كتاباً ، هي :

- (١) كتاب الحلة الذهبية في الكورة القُرْطُوبِيَّة .
- (٢) كتاب الدرَّة المصُونَة في حلى كورة بُلْدُكُونَة .
- (٣) كتاب محادثة السَّيْر في حلى كورة القُصَيْر .
- (٤) كتاب الوَشْي المصوّر في حلى كورة المدوّر .
- (٥) كتاب نيل المراد في حلى كورة مُرَاد .
- (٦) كتاب المزنَة في حلى كورة كُزْنَة .
- (٧) كتاب الدرّ النافق في حلى كورة غافق .
- (٨) كتاب النعمة الأَرَجَة في حلى كورة إِسْتِجَة .
- (٩) كتاب الكواكب الدرية في حلى كورة القَبْرِيَّة .
- (١٠) كتاب رقة المحبة في حلى كورة إِسْتَبَة .
- (١١) كتاب السُّوسانة في حلى كورة اليُّسَانَة .

وكل كتاب من هذه الكتب الخاصة بالكُور ينقسم بدوره إلى كتب باعتبار البلدان المهمة في الكورة ، فكتاب الكورة القرطبية مثلاً ينقسم إلى خمسة كتب ، هي :

- (١) كتاب النغمة المُطربة في حلى حَضْرَة قرطبة .
- (٢) كتاب الصبيحة الغراء في حلى حضرة الزُّهراء .
- (٣) كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزَّاهِرة .
- (٤) كتاب الوَرْدَة في حلى مدينة شَقُنْدَة .
- (٥) كتاب الجرعة السَّيِّعة في حلى قرية وَزَعَة .

وبهذه الصورة تشبه كتب الأندلس في هذا النص شجرة كبيرة ، تخرج من جذعها فروع مختلفة ، وتخرج من الفروع غصون كبيرة ، وتخرج من الغصون الكبيرة غصون صغيرة ، وتخرج من الغصون الصغيرة أوراق متنوعة . ومن هنا كان منهج تأليف هذا النص معقداً ، وخاصة أن كلمة (كتاب) تتردد فيه مع كل فرع وكل غصن وكل ورقة .

وفي كل قاعدة لمملكة يتحدث المؤلفون للنص عن الطبقات الخمس ن أصحاب التراجم ، ولكن بأسلوب خاص ، وذلك أن القاعدة تُعدُّ عروفاً لمملكتها . وفي اصطلاح المؤلفين للنص أن للعروس الكاملة الزينة منصّة وتاجاً وسلكاً وحلّة وأهداباً . أما المنصّة فخاصة بالمعلومات الجغرافية عن القاعدة وما يتصل بذلك من متنزّهاتها أو المنشآت فيها من مساجد وقصور ونحو ذلك . وأما التاج فخاص بمن حكموها . وأما السلك فخاص بأشرافها ورؤسائها من الوزراء والكتاب والقضاة ، وعلمائها من الفقهاء والنحاة والمحدثين والفلاسفة ، وشعرائها المختلفين . ولكل مجموعة من هذه المجموعات كتاب خاص بها داخل السلك . ويلاحظ. أن كل من يتحدثون عنه في السلك يكون ممن عانى صناعة الشعر . وأما الحلّة فخاصة بطبقة اللثيف ممن ليس له نظم ولا شعر من الطبقات السابقة ، ولكن يحسن أن لا يخلو النصُّ منه . ويلى ذلك كله الأهدابُ ، وهي خاصه بالوشّاحين والزجالين ، ويتبعهم بعض المضحكين وما اشتهر من نوادرهم .

وقد تنقص كتبُ داخل السلك ، وقد لا تأتي الحلّة ، وقد لا يأتي سوى

المنصة . كل ذلك في القاعدة أو العروس ، أما في البلدان الأخرى فالعادة أن لا يتبع هذا الترتيب ، والكثير الأكثر أن تُذكر كلمة مقتضبة عن البلدة يليها أهم من نبغوا فيها . وإذا كانت بلدة كبيرة وُضِعَ لها بساطٌ وهو يقابل المنصة في الحاضرة ، ووراء البساط السلك ، وقلما تأتي وراء ذلك أهدابٌ ، وقد تأتي كما في « شريش » .

وأظن في ذلك كله ما يعبر عن الحقيقة ، وهي أن النص لا يطرد سياق التأليف فيه ، فقد تأتي القاعدة وليس معها أهداب ، بل ليس معها سلك ، وقد تأتي غير القاعدة ، ومعها السلك ، وقد يكون لها أهداب .

ومع ذلك فالإنسان لا يتصفح حتى يشعر شعوراً واضحاً بأن من ألفوه عانوا كثيراً في ترتيب مقدماته وإنزال طبقاته ، فضلاً عما عانوه في استقصاء ترجماته وجمعها وإحصائها ورصفها غير مقصرين ولا وائنين .

٣

مصادره

يتضح من منهج تأليف هذا النص أنه يحتوى معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية عن كل كورة من كُور الأندلس ، ومن أجل ذلك كانت مصادره تتنوع تنوعاً شديداً ، ومع ذلك فيمكن أن نردها إلى ثلاثة أنواع ، هي : المشاهدة ، والرواية الشفوية ، والمصنّفات التي استمد منها مولفوه .

والمشاهدة أساسية في المعلومات الجغرافية عن الكُور المختلفة وخصائصها النباتية والمعدنية ، والحجاري هو فاتح هذا الباب ، وله منه الحظ الأوفر ، يليه المؤلف الأخير على بن موسى المشهور باسم ابن سعيد ، وهو يهتم خاصة بالمتنزهات وما صيغ فيها من أشعار أو موشحات .

وقد أتيج للنص من الرواية الشفوية ما لم يُتَحَ لأي كتاب أندلسي ، إذ

تداول عليه ستة مؤلفين في مائة وخمس عشرة سنة متصلة ، يترجمون فيها لأشخاص عاصروهم في القرنين السادس والسابع للهجرة ، فكانوا يلتقون بهم ، ويروون عنهم مشافهة أطرفَ مالهم من أشعار وموشحات وأزجال . ولعلَّ في ذلك قصب السبق ، إذ نراه يضيف إلى الرواية عن الشعراء مباشرة الرواية عن راوٍ واحد بينه وبينهم مثل ابن الأبيار وابن العديم .

ولا ريب في أن هذين المصدرين : المشاهدة والرواية الشفوية يُضيفان على النص حيوية شديدة ، إذ نقرأ وصفاً للبلدان الأندلسية صورته مشاهدون رأوه بأعينهم ، كما نقرأ أخباراً حية لوزراء وكتّاب وعلماء وشعراء شاهدتهم من روى أخبارهم ورأوهم رأى العَيْن .

وأما المصدر الثالث ، وهو المصنفات التي استمد منها المؤلفون ، فكثير كثيرة غامرة . ولهم في ذلك طريقة لا يزيلونها ، وهي ذكر المصدر ، ثم كتابة ما ينقلونه عنه . ولم يكونوا يعرفون حينئذ فكرة وضع المصادر في الهوامش على نحو ما نصنع الآن ، فوضعوها في متن الكلام وفي أثنائه .

وهذه دقة بعيدة في التصنيف ، إذ يُنسب كل كلام إلى صاحبه ، وبذلك يكون للكلام المنقول أهميته ، ويكون دائماً بحيث يمكن مراجعته على أصوله . وأهم مصدر يعتمد عليه النص هو كتاب «المُسهب في غرائب المغرب» للحجاري ، فهو أصله وعتاده وعماده .

ويلى المسهب في الجانب الجغرافي كتاباتُ أحمد بن محمد بن موسى الرازي المتوفى سنة ٣٤٤ للهجرة وتذكر كتب التراجم له كتباً مختلفة في الأندلس وأخبارها . ويلى هذه الكتابات كتاب «فرحة الأنفس» لابن غالب ، وهو من أدباء القرن السادس الهجري ، ثم كتاب مشرقى ، هو كتاب «المسالك والممالك» لابن حوقل .

ويعتمد النص في التاريخ على كتابات ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩ للهجرة ،

إذ يتكرر فيه دائماً ذكر «المقتبس» وكان يقع في عشرة مجلدات ، و «المتين» وكان يقع في ستين مجلداً ، ثم «تاريخ إفريقية والمغرب» للرفيق القيرواني ، وهو من مؤرخي القرن الرابع الهجري ، ورسالة «نقط العروس في تواريخ الخلفاء»^(١) لابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ للهجرة ، و «تاريخ غرناطة» للملاحى المتوفى سنة ٦١٩ .

ويرجع النص إلى كتب تراجم كثيرة ، منها العام ومنها الخاص ، فمن كتب التراجم العامة «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرصى المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ للهجرة وهو مطبوع ، و «جذوة المقتبس» في تراجم علماء الأندلس وأدبائها للحميدى المتوفى سنة ٤٨٨ ، وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة منه وقد طبع أخيراً بالقاهرة ، ثم «الصلة» لابن بشكوال المتوفى سنة ٥٧٨ وهى مطبوعة .

وأما كتب التراجم الخاصة فكثيرة ، منها ما يتصل بالقضاة مثل «كتاب القضاة» لابن حيان ، و «كتاب القضاة» لأبى عبد الملك أحمد بن عبد البر . ومنها ما يتصل بالأدباء والشعراء أمراء وغير أمراء مثل كتاب «سقيط الدرر ولقيط الزهر» وهو خاص ببني عباد وشعرهم ، صنفه ابن اللبانة المتوفى سنة ٥٠٧ للهجرة . ومن هذا النوع «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٩ ، و «الذخيرة» لابن بسام المتوفى سنة ٥٤٢ ، و «سمط الجمان وسقط اللآلى وسقط المرجان» لأبى عمرو بن الإمام ، ذكر فيه من أخلَّ ابن خاقان وابن بسام بتوفية حقه من الفضلاء ، وألحق بذلك من أدركه بعصره في المائة السادسة ، وكتاب «زاد المسافر» لأبى بحر صفوان ابن إدريس المتوفى شاباً سنة ٥٩٨ وهو ذيل على السمط . وقد طبع أخيراً . ومن هذا النوع كتاب «المغرب في آداب المغرب» لابن الياسع المتوفى سنة ٥٧٥ صنفه بمصر وطرزه باسم صلاح الدين ، وكتاب «المطرب من

(١) افظر نشرتنا لهذه الرسالة في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة المجلد الثالث عشر الجزء الثانى .

أشعار أهل المغرب » لابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣ صنّفه بمصر أيضاً وطرّزه باسم السلطان الكامل . وبجانب هذه الكتب الأندلسية التي رجعوا إليها نجد كتباً مشرقية خاصة بالتراجم ، ترجم أصحابها لشعراء الأندلس كما ترجموا لغيرهم مثل « البيّمة » للثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ ، و « خريدة القصر » و « خريدة العُصر » للعماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ و « عقود الجُمان في شعراء الزمان » للكمال بن الشّعار المتوفى سنة ٦٥٤ .

ويستقى النصّ أيضاً من الكتب التي عُيّنت بنصوص الشعر الأندلسي مثل « الحدائق » لابن فرج الجياني المتوفى بسجن الخليفة المستنصر ، وقد عارض بكتابه هذا كتاب « الزهرة » لابن داود الأصبهاني ، وحاول أن يتفوق عليه ، فبينما جعل ابن داود كتابه مائة باب في كل باب مائة بيت جعل ابن فرج كتابه مائتي باب في كل باب مائة بيت ، ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً . ومن هذه الطائفة كتاب « البديع في فصل الربيع » لحبيب المتوفى حول سنة ٤٤٠ ، وكتاب « حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح » لأبي عامر محمد بن مسلمة ، وكتاب « الحديقة في البديع » لأبي محمد الحجاري ، وهو عمُّ صاحب « المُسهب » ، و « رسالة الطُرف » للشقنُدي المتوفى سنة ٦٢٧ .

ومع هذا الحشد من المصادر المختلفة لأدباء الأندلس وشعرائها ورؤسائها وعلمائها نجد النص يرجع في باب الأزجال إلى كتاب « مُلح الزجالين » للحسن بن أبي نصر الدباغ وهو من أدباء القرن السابع ، كما يرجع إلى دواوين بعض الشعراء مثل ابن الزقاق والرّصافي .

وإن الإنسان ليخيّل إليه كأنما تصفّح مولفو النص مجموعة المصنّفات الأندلسية في القرون : الرابع والخامس والسادس والسابع للهجرة ، وانتخبوا منها أطرف ما وقعت عليه أبصارهم من أخبار وأشعار ، ايصروا الأندلس في أعظم صورة ، ويظهروها في أتمّ حلّية ، وقد عبّر عن ذلك آخريهم في مقدمته للمغرب بقوله : « جُنيت له بالموازنة ثمرات الكتب ، ومخضت فيه بالمطالعة

زَبْدُ الْحِقَبِ ، فلم تَقْصُرْ يَدُهُ عن عصرٍ من الأعصار ، ولا قَصُرَتْ خُطَاهُ
 عن قطرٍ من الأقطار ، فجاءَ كتابَ راحةٍ قد تعبتُ فيه الأَسْمَاعُ والأَبْصَارُ
 والأَيْدِي والأَفْكَارُ ، وأُفْنِيَتْ على إظهاره إلى الوجودِ وظائفُ الأعمار ، ولم يزل
 يُقَرِّنُ بسواده وبياضه سوادُ الليل وبياضُ النهار . وما بَرِحَتْ نارُ القرائحِ
 تُحْمِي لتخليصه ، وصوائدُ الأذهانِ تُذَكِّي لتخليصه ، حتى أُبْرِزَتْ حُلَاهُ
 الذهبية كالذهب الإبريز ، ووقفتُ في موقف التبريز^(١) .

٤

قيّمته

لعل هذا النص أنفَسَ مصدر بين أيدينا يَصوِّرُ الشعر الأندلسي في
 عصوره المختلفة ، فقد رسم مولفوه خطوط هذا الشعر وألوانه ، وكادوا يجسّمونها
 تجسيمياً عن طريق التراجم الكثيرة التي حشدوها فيه ، وقد بلغت نيفاً وأربعين
 وستائة .

وكثير من هذه التراجم كان مجهولاً ، وكثير منها كان المعروف عنه
 قليلاً ، وكثير أضيفت إليه أخبار وأشعار جديدة . وهذا كله يهيئ مادة
 وافرة لتأريخ الشعر الأندلسي تأريخاً علمياً دقيقاً ، إذ توضع المستندات
 والوثائق بين يدي المؤرخ ليحكم ويكون ما يشاء من آراء وأفكار .

وما نشك في أن هذا النص سيتيح لمؤرخي الشعر الأندلسي فرصة ذهبية
 كي يعودوا إلى ما كتبوه ، فيراجعوه ويصحّحوا فيه ، ويضمّموا إليه ما يمدّهم به
 من معلومات جديدة عن الشعر والشعراء . ونحن نعرف أن تأريخ الشعر
 الأندلسي لا يزال غامضاً في كثير من جوانبه ، لقلّة ما نُشِرَ من الكتب التي
 عاصرته ووصفتّه ، ولقلّة الدواوين التي بقيت منه ، فأكثر ما كان من ذلك سقط .
 من يد الزمن . ومن أجل ذلك يُعدُّ نُشْرُ أي نص جديد فيه شيئاً بالغ الخطر .

(١) انظر ترجمة ابن سعيد في المسالك حيث نقل ابن فضل الله العمدة - فصولاً من مقدمة المغرب .

ولا يُقدَّمُ هذا النص شعراء أندلسيين وشعرهم فحسب ، بل هو يضيف إلى ذلك معلومات كثيرة عن بيئاتهم وبلدانهم ومن عاش في هذه البلدان من ساسة ورجال حُكْم : أمراء أو وزراء أو كتّاب ، ومن رجال معرفة وثقافة : قضاة أو فقهاء أو نحاة أو أطباء ، فكل ذلك يجمع هذا النص جُذَازاته من هنا وهناك بحيث تتناسق المقدمات وتدلّتهم الطبقات .

نحن إذن بإزاء نصٍّ مهمٍّ يفيد فوائد محقّقة في تاريخ الشعر الأندلسي ، لا من حيث الترجمة للشعراء فحسب ، بل أيضاً من حيث تصوّر الحركات الأدبية في البلدان الأندلسية ، وما نهض هناك من دول أو إمارات ، فكل قاعدة لمملكة ، تُوصَفُ لنا ، ثم يُعرَضُ علينا كلُّ ما كان بها من نشاط سياسي وعلمي وأدبي .

وعلى نحو ما يحدث ذلك في القواعد قد يحدث في غيرها ، ولنأخذ لذلك مثلاً مدينة الزاهرة التي شادها ابن أبي عامر وزير الخليفة المؤيد ، وسكنها في وزاته كما سكنها ابنه من بعده ، فإننا نجد فيها ترجمة الخليفة المويّد كما نجد فيها ترجمة المنصور بن أبي عامر وابنيه المظفر والناصر ، ونجد حولهم من الأشراف المطرف الهيثمي والبلّيين ، ومن القواد يعلى بن أحمد بن يعلى ، ومن الكتّاب أبا حفص بن بُرد ، ومن العلماء عيسى بن عبد الملك بن قُزّمان وابن الكتّاني وابن الهندي ، ومن القضاة السلمي وابن يبيّمي وابن برطال وابن ذكوان وابن فطيس ، ومن الشعراء النظام وأبا مضر الطُّبني وابن أبي الحسن وابن سُخَيْص وجعفر بن أبي علي القالي . وبذلك نستطيع أن نعرف كل ما كان يموج به بلاط المنصور بن أبي عامر وابنيه من نداء وفقهاء وقضاة وعلماء وشعراء .

وإذا كانت الزاهرة تُجلى علينا بكل ما كان فيها على هذا النحو فإن الحواضر والقواعد جُليت في أضواء أتمّ وأكمل . وقد حشد لها النص كل ما كان بها من وشّاحين وزجالين . ونستطيع أن نعرف خطره في هذا الجانب جانب الموشحات والأرجال إذا لاحظنا أن أهم نصّ كُتب عن هذين الفنين

حتى الآن هو نص ابن خلدون الذي كتبه في مقدمته . وهذا النص نقله ابن خلدون عن كتاب «المُتَطَف من أزاهر الطرف» لعلي بن سعيد . وعلى بن سعيد في حقيقة الأمر إنما لخص في هذا النص ما كتبه هو وأسلافه عن هذين الفنين في «المُغْرِب» أو بعبارة أخرى في هذا النص الذي نشره ، إذ لم يتركوا بلداً فيه وشاح أو زجال إلا عرضوا له ، وأودعوا كتبهم أطرف ما تناقله الأدباء عنه .

وكما أن نص ابن خلدون تلخيص وإيجاز لما كتبه مؤلفو «المُغْرِب» عن الموشحات والأزجال ، فكذلك ما نقرؤه في «نَفْح الطيب» من أشعار أندلسية هو الآخر إيجاز وتلخيص لما كتبه مؤلفو «المُغْرِب» عن شعراء الأندلس . وبمجرد أن يخرج هذا النص للباحثين سيرون رأى العين أن «نَفْح الطيب» إذا استثنينا مقدمة المقرئ عن رحلته إلى المشرق وبعض من ترجم لهم ممن حجوا البيت الحرام وما كتبه في خاتمته عن إخراج المسلمين من الأندلس ليس إلا نقولاً عن «المُغْرِب» .

وأخذ المقرئ هذه النقول دون أن يُعَيِّن مصدرها من «المُغْرِب» في الكثير الأعم منها ، حقاً إنه سمى على بن سعيد عشرات المرات ، ولكنه حاول في أغلب الأحوال أن يضلل القارئ ، فنقل عنه دون أن يُسميه مراراً وتكراراً . وأحياناً كان ينقل عنه ويزعم أنه ينقل عن الحجاري في «المُشهب» . ونحن نعرف الآن أن «المُشهب» تسلمه عبد الملك بن سعيد ، ولم يخرج إلى الناس إلا في هذه الصورة الجديدة من «المُغْرِب» التي أعطاها شكلها النهائي على بن موسى بن سعيد . وعلى شاكلة ما صنع المقرئ بالحجاري صنع ببقية المصنِّفين الذين ينقل عنهم مؤلفو «المُغْرِب» من مثل الرازي وابن حزم وابن حيان وابن غالب والشَّقْنَدِيِّ وغيرهم ممن يُزخرفُ بهم كتابه .

ونحن إنما نلفت النظر إلى ذلك ليتضح أن هذا النص الذي نشره يحمل بين دفتيه الأصل الحقيقي لما في «نَفْح الطيب» من أشعار الشعراء وأخبارهم ، حتى يُنتَفَع به في إخراج نشرة جديدة «للنَّفْح» تخلو من الأغلط والأخطاء .

والحق أن «نفتح الطيب» إذا استثنينا منه ما أشرنا إليه آنفاً وما فيه من نقول عمن تأخروا عن علي بن سعيد مثل ابن خلدون وابن الخطيب كان في مجموعته نقولاً مضطربة عن «المغرب». ونزعم أنها مضطربة لأن النص الذي بين أيدينا صُنِّفَ هذا التصنيف المعقّد على البلدان، وصاغه مؤلفوه على شكل تراجم وُضِعَتْ في طبقات، ورُتِّبَتْ لها مقدمات جغرافية وتاريخية. وجمع المقرئ هذه المقدمات وضمَّها متلاصقة متجاورة في الجزء الأول من «النفتح» ولم يحتفظ. إلا بقليل من التراجم. أما بعد ذلك فنجد ركائماً من أخبار الشعراء وأشعارهم يسوق بعضه بعضاً، كأننا أمام سيل لنهر كبير. وليس هذا النهر إلا كتاب «المغرب» الذي كانت قطراته منعقدة في مقدمات وطبقات، فسالت، وأصبحت نشرًا لانظام لها: خبرٌ من هنا وخبرٌ من هناك، وشعرٌ من هذه الصحيفة وشعرٌ من تلك، في فوضى لا مثيل لها من حيث التصنيف والتأليف. وما أشبه المقرئ في ذلك بشخص عمد إلى نسيج متصل ملتحم، ففصل بين خيوطه بل قل نقضها أنكاثاً من بعد قوة. ومن أجل ذلك كله يكون نشرُ هذا النصِّ وإحياءه حدثاً مهماً في تاريخ الشعر الأندلسي، فهو توضيح وتبيين لما جاء في مقدمة ابن خلدون عن الموشحات والأزجال نقلاً عن «مقتطف» علي بن سعيد، وفي الوقت نفسه تنظيم وتنسيق لما جاء في «نفتح الطيب» عن الشعر الأندلسي وأصحابه.

وليس هذا كل ما يحوى النص من قيم، فهو يحوى بجانب هذه القيم التاريخية قيماً فنية، إذ انتخب فيه مؤلفوه دُرر الشعر الأندلسي وفرائده وبدائع الموشحات والأزجال وطرائفها، ومكثوا مائة وخمسة عشرة سنة يُصَفُّون ويُرَوِّقون ويُنقِّحون وينتخبون، حتى اختاروا له آنتق الأشعار وأروع الموشحات والأزجال. وقد عبر عن ذلك علي بن سعيد في مقدمته له، إذ قال: «وطبقته العلية أنه لم يورد فيه إلا ما كان بمنزلة الوسائط من العقود، والأعلام من البرود، والخيالان من الخدود، مما يحاكي شَعَشَعَةَ الشمس على صفحات الأنهار، ورقرة الطل في لحظات الأزهار: قدود معان فصلت عليها ثياب

ألفاظ. ، ومحاضراتٌ تَجْرَى كالدّهان على ألسن الحُفّاظ. » .
 وهذا الاتجاه في تأليف النص يجعله مادة غنية للحكم على الشعر الأندلسي
 وما أحدثه الشعراء من موشحات وأزجال . فعن طريقه نستطيع أن نعرف مدى
 اتصال الأندلسيين بالتيار المشرق ومدى انفصالهم ، وبعبارة أخرى مدى
 تقليدهم ومدى تجديدهم . ومعنى ذلك أن النص يخدم نقاد الشعر الأندلسي
 كما يخدم مؤرخيه ، إذ قدّم لنا مصنّفوه فيه مَسْرَحَ الفنّ في الأندلس بكل
 ما ارتسم عليه من صُورٍ ونَبَضٍ به من حياة ، بل بكل ما أبدعوا فيه وصاغوه
 صياغةً فنية باهرة .

٥

وصف مخطوطته

ومخطوطَةٌ هذا النصّ الذي ننشره كتبها عليّ بن سعيد لصديقه ابن أبي
 جرادة المشهور باسم ابن العديم ، فعلى غلاف كل سفرٍ من أسفارها نجد
 هذه العبارة أو ما يماثلها: «نسخه بخطه ، برسم الخزانة الجليلة صاحبة
 الكمالية عمرها الله بدوام مالكةها سيد الأصحاب رئيس صدور الشام علم
 العلماء صاحب الكبير كمال الدين بن أبي القاسم بن أبي جرادة العقيلي
 خلّد الله إحسانه وعطّر شكره زمانه ، مكملٌ تصنيفه على بن موسى بن محمد
 ابن عبد الملك بن سعيد . » .

وفي نهاية كل سفر تاريخُ الخلوص منه ، وكل التواريخ تقع بين سنتي
 ٦٤٥ و ٦٤٧ للهجرة وهي توافق ما قلناه آنفاً من أن علياً صاحب ابن العديم
 إلى حلب سنة ٦٤٤ وظل في ضيافته حتى سنة ٦٤٧ . ويظهر أن هذه النسخة
 خرجت من حوزة بني العديم بعد كتابتها بنحو قرن على الأكثر ، فنحن نجد
 على غلاف السفر الرابع منها وهو من أسفار القسم الخاص بمصر ، هذه العبارة
 للصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ : « طالعه وانتقى منه مالكة خليل بن أبيك بن عبد الله
 الصفدي عفا الله عنه . » وقد ذكر في ترجمته لعلي بن سعيد بكتابه « الوافي »

كتاب «المغرب» وقال : «ملكته بخطه» أي بخط علي الذي ترجم له . وفي أخبار الصفدي أنه ولي كتابة السر بحلَب وياشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق ، فلهه تلك هذه النسخة حين كان يعمل هناك .

على كل حال يدل ذلك على أن هذه النسخة مُعَيَّنَةٌ النَّسَب ، فقد كتبها مكملُ تصنيف الكتاب في تاريخ محدود أثبتته على غلاف الأسفار المختلفة ، وتملكها الصفدي وشهد في كتابه «الوافي» أنها بخط ابن سعيد ، فهي نسخة نفيسة من الكتاب .

وبجانب تلك الصفدي لها نجد عليها قراءات مختلفة ، فنحن نقرأ على غلاف السفر الرابع هذه العبارة التالية : «استفاد منه داغياً لملكه إبراهيم ابن دقماق عفا الله عنه ورحمه أمين» . كما نقرأ «استفاد منه داغياً لملكه أحمد بن علي المقرئ سنة ٨٠٣» . وكذلك «طالعه أحمد بن عبد الله ابن الأوحدي سنة ٨٠٢» . ثم قراءات أخرى .

وليس هذا كل ما نجده على الغلاف بل نجد أيضاً ختم السلطان «المؤيد شيخ» الذي ولي سلطنة مصر بين سنتي ٨٠٨ و ٨٢٤ وبجانبه إشارة إلى أنه وقف النسخة على مكتبة مسجده . ومعنى ذلك أن النسخة انتقلت إلى مصر منذ القرن الثامن للهجرة فإن ابن دقماق توفي سنة ٧٩٠ ولعل الذي نقلها هو الصفدي نفسه . ثم اشتراها - فيما بعد - السلطان المؤيد شيخ ، وحبسها على مكتبته لطلاب العلم ورؤاده ، وظلوا يطلعون عليها ويسجلون ذلك في عصور مختلفة ، وممن دون اطلاعه عليها الشريف أحمد بن محمد الحنفي الحموي سنة ١٠٨٧ للهجرة ، ومحمد بن محمد الأمير العالم الأزهرى المشهور سنة ١١٩١ ، وللشيخ حسن العطار شيخ الأزهر المعروف في القرن الماضي تعليقاتٌ وحواشٍ مختلفة عليها ، وخاصة على قسم مصر .

وفجأة تصيب عوادى الزمن النسخة ، فإذا أوراقها تضطرب ، وإذا بمجاميع من هذه الأوراق تسقط . ويُسْتَخْرَج ما بقى من ذلك ، ويُنْقَل إلى دار الكتب المصرية ، فتسجله تحت رقم ١٠٣ م تاريخ ، وتغلفه في أربعة

مجلدات كبار . ويسمع بها الباحثون من المستشرقين وغير المستشرقين فيحجون إليها راجين أن يستطيعوا نشرها أو نشر أجزاء منها ، فيجدونها ورقاً متناثراً ضُمَّ بعضه إلى بعض في غير نظام إلا ما كان من قطعتين خاصتين بالدولة الطولونية والدولة الإخشيدية وبقية سلك الفسطاط ، فينشر فولرز القطعة الأولى الخاصة بالطولونيين ، وينشر تلكرست القطعة الثانية .

وتظل بقية «المُغرب» مهملة ، ويظل الأمل يراود من يطلعون على النسخة في نشر قطع منها توصل أوراقها ، وتُعرف مواضع تسلسلها . وما زال هذا شأن النسخة حتى حاولت أن أنشر النص الأندلسي منها . وقد مكثت أشهراً متعاقبة أبحث فيها وأردُّ الأوراق إلى مواطنها الأصلية من تتابع الكلام . وكلما نسقتُ قطعة استهوتني قطعة ثانية حتى أعدتُ لأوراق هذا النص الأندلسي ترتيبها ونسقتها الأصلي .

وقد وجدتُ أكثر ممالك المُوسَطَةِ مفقودة ، بل بعبارة أدق وجدتُ جميعاً مفقودة إلا قطعة عن طليطلة ، ووجدتُ مُرسية قاعدة تُدمر مفقودة هي الأخرى ، غير أوراق سقطت فخلّفتُ في النص خروماً مختلفة .

فانصرفت بعد ترتيب النص عن نشره ، وإذا بمعهد المخطوطات في الجامعة العربية يعثر في مكتبة «ببلفورة» بالقرب من «سوهاج» على قطعة جديدة من «المُغرب» ضمت نحو مائتين وثلاثين ورقة منه ، فاطلعت على هذه القطعة ، وإذا بها من النسخة السابقة نفسها التي كتبها علي بن سعيد لصديقه ابن العديم ، فهي أوراق نُزعت منها ، وذهبت إلى بلفورة ثم قُدر لها أن تعود .

وهذه القطعة الجديدة أيضاً ورق متناثر جُمع بعضه إلى بعض جمعاً مضطرباً ، فكان أولُ عملٍ قمت به أن رتبته ، وأعدت له نسقه ، وإذا هو يضم أكثر الممالك الوسطى في الأندلس ، بل قل إنه يضم البقية التي كنا نبحث عنها كما يضم مُرسية قاعدة مملكة تُدمر .

وحينئذ رأيت نص الأندلس في كتاب «المُغرب» يستقيم ويصبح

جديراً بالنشر . حقاً فقد منه السفر الأول وهو السفر العاشر بين أسفار «المغرب» الخمسة عشر ، ولكن الأسفار الخمسة الأخرى من الحادى عشر إلى الخامس عشر بقيت إلا أوراقاً قليلة سقطت منها . وربما كان أهم ما سقط . من الأجزاء الخمسة تاج إشبيلية أو حديث مصنفى «المغرب» عن المعتمد بن عباد وأسرته ، ولكن هذا ليس شيئاً مذكوراً بجانب ما احتوت الأجزاء من عتاد أو مادة عن بقية مدن الأندلس بل عن إشبيلية نفسها ، فقد احتفظت الأجزاء بمجموعة ضخمة من تراجمها بلغت نحو أربعين من وزرائها وكتّابها وقضاةها وعلمائها وشعرائها سوى الأهداب وما فيها من موشحات وأزجال ، عدة أوراقها نحو ثلاثين .

وهذه الأجزاء أو الأسفار الخمسة تبتدئ بترجمة الحكم الربضى في الجزء الحادى عشر ، ومعنى ذلك أن الجزء أو السفر العاشر استقل بالمقدمات الطويلة عن وصف جزيرة الأندلس ومآثرها وخصائص أهلها وفضائلهم مما يجده القارئ منقولاً عن «المغرب» في «النفح» من صحيفة ٨١ إلى ١٠٨ وكذلك من صحيفة ١٢١ إلى ١٤٠ في الجزء الأول ، وأيضاً من صحيفة ١٠٥ إلى ١٥٠ في الجزء الثانى . فهذه نحو تسعين صحيفة من «النفح» نُقلت عن السفر العاشر من «المغرب» كما نُقل عنه من نصّة قرطبة وتقسيمات مملكتها وقد شغلت في الجزء الأول من «النفح» ثمانى عشرة صحيفة من ٢٩٧ إلى ٣١٤ . ويمكن استخلاص من سبق الحكم الربضى في تاج قرطبة من «النفح» أيضاً .

ولم نحاول أن نجمع هذا السفر من «النفح» ونعيد نشره ، لأنه منشور فعلاً فيه . ومعنى ذلك أننا ننشر الأجزاء أو الأسفار الخمسة التى لم يسبق نشرها باعتبارها شيئاً جديداً يفيد الباحثين . على أنه ينبغي أن نلاحظ . أن هذه النسخة من «المغرب» التى ننشر منها هذه الأسفار الأندلسية ليست هى النسخة التى اطلع عليها المقرئ ، واقتبس منها أكثر مادته فى «النفح» . فإن كثيراً من جوانب هذه المادة لا يتطابق فى أشعاره وأخباره وتراجمه مع مادة

نسختنا . ولا يمكن أن يعلل ذلك إلا بأن المقرئ اطلع على نسخة أخرى . وفي « النفح » نفسه ما يقطع بذلك فإننا نجد المقرئ يقول : « وُجد بخطه [على بن سعيد] آخر جزء من كتاب «المُغْرِب» ما نصه : « أَجَزْتُ الشَّيْخُ الْقَاضِي الأَجَلُ أَبَا الفَضْلِ أَحْمَدَ ابْنَ الشَّيْخِ الْقَاضِي أَبِي يَعْقُوبَ التِّيفَاشِي أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي مَصْنُفِي هَذَا ، وَهُوَ المُغْرِبُ فِي مَحَاسِنِ المُغْرِبِ ، وَيُرْوَاهُ مِنْ شَاءِ ثِقَّةً بَفَهْمِهِ ، وَاسْتِنَامَةً إِلَى عِلْمِهِ ^(١) » ؛ وَلَا نَجِدُ هَذِهِ الإِجَازَةَ عَلَى الْجِزَاءِ الأَخِيرِ مِنْ نَسَخَتِنَا .

وأخرى في « النفح » وهي أن تقسيمات غرب الأندلس إلى ممالكه خالفت في ترتيبها ترتيب نسختنا ، ففي « النفح » تتوالى الممالك هكذا : قرطبة ، إشبيلية ، مالقة ، بَطْلَيْوس ، شَلْب ، باجة ، أشبونة ^(٢) ، وفي نسختنا تتوالى على هذا النحو : قرطبة ، إشبيلية ، بَطْلَيْوس ، شَلْب ، باجة ، أشبونة ، مالقة .

وأكبر الظن أن نسخة المقرئ متأخرة عن نسختنا ففيها زيادات كثيرة ، ونحن نرجح أن تكون نسختنا أول نسخة كتبها على بن سعيد من « المُغْرِب » إذ نرى فيها آثار العمل حين يخرج لأول مرة ، فإنه يكون في حاجة إلى بعض التنقيح والإصلاح . ونجد ابن سعيد يُصلح في نسختنا بعض العُنوانات ، فقد كتب هذا العنوان « كتاب نَقْشِ الحَنْشِ فِي حَلِي حَصْنِ شَنْشِ » ثم ضرب على كلمة « نقش » وكتب فوقها « ترقيش » . وفي العادة يؤلّف أسماء الكتب من سجعتين ، ولعله كان يريد بذلك ضبط اسم البلدة ، ونجده أحياناً لا يأتي بالسجعة المطلوبة كما في شلوبينة ولوشة . وقد يترك لذلك بياضاً ، كأن السجعة المطلوبة استعصت عليه ، فترك موضعها خالياً ليعود إليه فيما بعد فيملؤه . وقد يذكر لبلدة سجعة في تقسيم الكورة الخاصة بها ، ثم يترك هذه السجعة إلى أخرى حين يعقد لها كتابها الخاص .

وبجانب ذلك نجده يخطئ أحياناً بعامل السرعة في النسخ ، ففي ترجمة

(٢) النفح ١/١٣٩ .

(١) النفح ١/٦٨٢ .

أبي حفص عمر بن الشهيد شاعر المريّة يقول : « ومن الذخيرة » . والعبارة التالية بعد ذلك منقولة عن « جذوة المقتبس » للحميدى . وفي ترجمة أبي عبد الله بن شرف يُنشد هذا البيت :

همُّ زهرة الدنيا على أنهم جفوا وهم موضع اللقيا حتى إنهم بانوا
وواضح أن كلمة « حتى » تكسر البيت وأنه كان موضعها كلمة أخرى
مثل « ولو » أو نحوها ، ولكن سرعة ابن سعيد أنسته الوزن وصحته . وقد
ترجم لأبي الحسن بن اليسع في حصن قولية من مملكة جيان ، ثم عاد فترجم
له في مرسية قاعدة مملكة تدمير .

وهذه كلها أشياء تدل في جملتها على أن نسختنا كانت أول نسخة كتبها
على بن سعيد من تصنيف « المغرب » . وقد كتبها بخط مغربي ، وهذا
طبيعي لأنه أندلسي ، ولكنه حاول أن يقلد الخط المشرق ، وبذلك أصبحت
قراءة النسخة لا تتعدّر ، وخاصة أنها بخط كبير يشبه الثلث وإن لم يتبع
قواعده . وهي منقوطة نقطاً كاملاً وأضيف إلى النقط بعض الشكل ، ولم
توضع حليات ولا علامات خاصة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً
وطولها ٣١ س . م وعرضها ٢٤ س . م والمكتوب منها ٢٥ س . م طولاً و ١٨
س . م عرضاً .

٦

طريقتنا في تحقيقه

كانت أول خطوة قمت بها في تحقيق هذا النص أن حاولت إعادة أوراقه
المضطربة إلى مواضعها من الكلام . وأعانتني على ذلك أربع وسائل : الوسيلة
الأولى تقسيات النص لممالك الأندلس وكورها ، وهي تقسيات تلقانا في
كثير من أوراقه ، وكانت المفتاح الأول في معرفة حدوده وفصوله .
والوسيلة الثانية لا تقل أهمية عن الوسيلة السالفة وهي ثلاثة فهارس
احتفظت بها المخطوطة : فهرس السفر الحادي عشر الخاص بمملكة قرطبة ،

وبعض فهرس السفر الرابع عشر ، وهو يختص بأكثر ممالك الموسطة ،
ثم فهرس السفر الخامس عشر ، وهو خاص بممالك شرق الأندلس .

وفي هذه الفهارس الثلاثة تُذكرُ الأعلامُ المترجمة مرتبةً حسب وقوعها في
سفرها . وبذلك كانت هذه الفهارس مفاتيح دقيقة لا تخطئ في معرفة
اتصال الأوراق في أسفارها الثلاثة المذكورة . أما السفران الثاني عشر والثالث
عشر فلم يكن بين أيدينا مفاتيح لملك طلاسهما سوى المفتاح الأول أو
الموسيلة الأولى ، وهي لا تكفي في معرفة ترتيب التراجم الخاصة بالبلدة الواحدة
وتلاحقها بعضها وراء بعض كما يرى القارئ لإشبيلية مثلاً .

وهنا تظهر أهمية وسيلتين أو مفتاحين آخرين ، وهما « كتاب رايات
المبرزين وغايات المميزين » لعلي بن سعيد وكتاب « نفع الطيب » للمقرى .
أما كتاب الرايات « فإن علي بن سعيد اتبع فيه تقسيات لا يطلع عليها
قارئ حتى يظن أنها تماثل تقسيات « المغرب » العامة ، فقد تحدث فيه عن
شعراء الأندلس ووزعهم على البلدان المختلفة على نحو ما صنع مصنّفو
« المغرب » . غير أنه يلاحظ . أن علي بن سعيد خالف في « الرايات » بعض
تقسيات « المغرب » فجعل قرطبة فيه مثلاً من الموسطة ، بينما هي في
« المغرب » من الغرب .

ومع ذلك فقد كان هذا الكتاب رائداً طريفاً في التعرف على كثير من
أوراق هذا النص ، تارة عن طريق وضع الشاعر في بلدته الخاصة ، وتارة
عن طريق شعره الذي يرويه له ، إذ اختار ما فيه من أشعار كما يقول في
مقدمته من كتاب « المغرب » نفسه .

وعلى نحو ما أفدت من كتاب « الرايات » أفدت من كتاب « نفع
الطيب » للمقرى لا عن طريق التراجم التي نقاها هذا النص فحسب ،
بل أيضاً عن طريق الأخبار والأشعار التي يسوقها في كتابه ، فإنها في جملتها
اشتقت اشتقاقاً وانتزعت انتزاعاً من « المغرب » ، بحيث يعدُّ « النفع »
في أكثر جوانبه نسخة ثانية مشوشة لهذا النص ، فكانت ألجأ إليه دائماً

لأرفع الشبهة وأسدَّ الخَلَّةَ ، وأصلح ما أفسدته الأيدى الجانية على الكتاب وأوراقه .

وظلت صعوبة جاثمة ، فإن بعض الأوراق تآكل أعلاها وأسفلها أو طُمست جوانب منها ، وتصادف أن كان في هذه المواضع المتآكلة أو المطموسة عنوانات لبعض من ترجم لهم النص . وقد استطعت في كل الأحوال أن أُعيِّن العُنُوانات من الشعر الذي تلاها ، كما استطعت أن أملأ الفراغ الذي صاحبها بشعر رواه «النفح» أو غيره . وقد كثر ذلك في أوراق طُلَيْطَلَة . وأفدتُ من «الذخيرة والجدوة والقلائد» في غير ترجمة .

ولما تمَّ هذا العمل واستقام النص بين يدي أخذت نفسي بتحقيقه والتعليق عليه في هوامشه ، مستمداً في ذلك أولاً : من المصادر التي اعتمد عليها مصنفوه من مثل «الجدوة» للحميدى و«قلائد العقيان ، والمطمح» لابن خاقان ، و«الذخيرة» لابن بسام ، واعتمدت فيما لم يطبع منها على مخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة ، ثم «نقط العروس في تواريخ الخلفاء» لابن حزم ، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضى ، و«الصلة» لابن بشكوال ، و«اليتيمة» للثعالبي و«المسالك والممالك» لابن حوقل ، و«الخريدة» للعماد الأصفهاني .

وبجانب مصادر النص هذه رجعتُ إلى طائفة من الكتب التي عُنيَتْ بالأندلس ، تاريخها أو أدها : شعرها ونثرها . ومن هذه الكتب المخطوط ، ومنها المطبوع . فمن المخطوط ، وكلُّه بدار الكتب المصرية ، «الغصون الياضعة في محاسن شعراء المائة السابعة» و«اختصار القِدْح المُعلَى في التاريخ المُحَلَى» وهما من عمل ابن سعيد آخر مصنفى «المُغْرَب» ، ومع أن الأخير في حقيقته مختصر لكتابه «القِدْح» إلا أنه مفيد فائدة عظيمة ، إذ كل تراجمه تقريباً جاء في هذا النص . وقد طبع هذا الكتاب وسالقه أخيراً . ومن المخطوط أيضاً الذى رجعت إليه «معجم السُلُقى» و«المحمدون من الشعراء» للقفطى و«مسالك الأبصار» لابن فضل الله العُمَرى و«الوافى بالوفيات»

للصفدى ، و « شرح ابن زاكور على القلائد » وديوان الأعمى التطيلي ، وديوان ابن قزمان وقارنت بين أجزاله التي رواها مصنفو « المغرب » وبين نَصِّها في ديوانه ، ليعرف القارئ مدى الاختلاف بين الروایتين . ومعروف أن رواية الديوان شرقية بينما رواية مصنفى « المغرب » مغربية . ورجعت أيضاً إلى مختارات ابن مبارك شاه في « السفينة » لابن الزقاق والرصافى .

أما الكتب المطبوعة فرجعت منها إلى « قضاة قرطبة » للخشنى و « تاريخ قضاة الأندلس » للنباهى و « بغية المتمس » لابن عميرة الضبى و « معجم الصدى » و « التكملة » و « تحفة القادم » و « الحلة السيرة » لابن الأبار و « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم و « طبقات الأمم » لصاعد و « طبقات الأطباء » لابن أبى أصيبعة و « معجم الأدباء » لياقوت و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطى و « بغية الوعاة » للسيوطى و « الديباج المذهب » لابن فرحون و « تاريخ ابن خلدون » و « المعجب » للمراكشى و « البيان المغرب » لابن عذارى و « أزهار الرياض » للمقرى و « شذرات الذهب » لابن العماد الحنبلى و « الاحاطة » و « أعمال الأعلام » لابن الخطيب و « بدائع البدائه » لابن ظافر و « وفيات الأعيان » لابن خلكان و « فوات الوفيات » لابن شاكر ، و « شرح مقصورة حازم » ثم دواوين ابن زيدون وابن خفاجة وابن سهل ، وغير ذلك مما يراه القارى منشوراً فى هوامش هذه الطبعة .

ولم نحاول أن نتخذ فى هذا النص رموزاً كثيرة تعقده ، وكل ما اتخذناه فيه من رموز وإشارات هو هذه العلامات :

[] اتخذنا هاتين الحاصرتين لما سقط من السياق أو دخل عليه ، وكذلك وضعناهما على هامش الصفحات وبينهما أرقامها فى الأصل المخطوط .
١ - ٥ ورمزنا بهذه الأرقام للمجلدات المخطوطة ، وهى أربع بدار الكتب ، وتبدأ من ١ - ٤ ثم قطعة سوهاج ورمزنا إليها برقم ٥ .

و وجه الورقة من المخطوطة .

ظ ظهر الورقة من المخطوطة .

/ واتخذنا هذه العلامة للدلالة على بدء الصفحة التالية في المخطوطة .

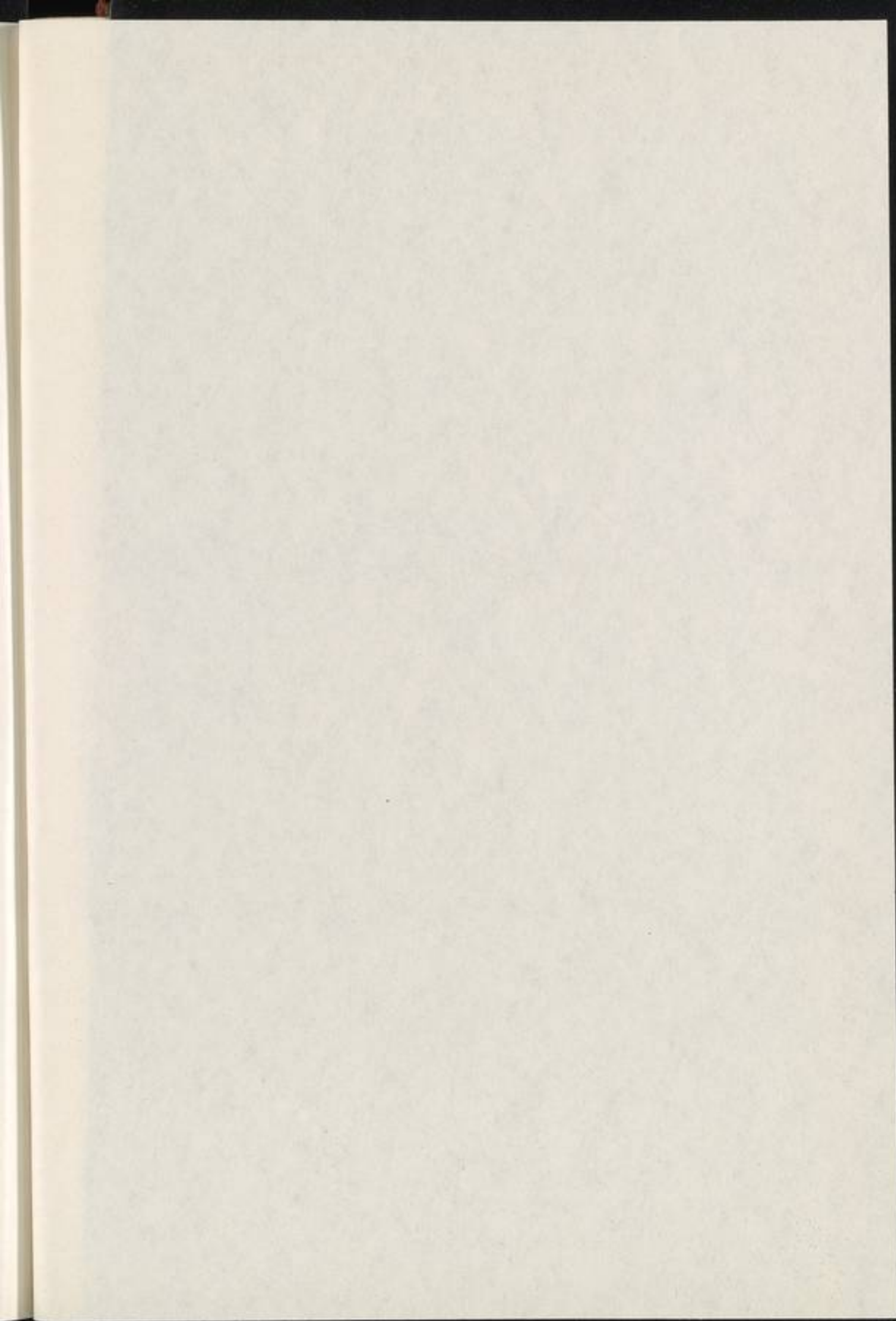
— ووضعنا هذا الخط. فوق أسماء المؤلفين والمصادر في النص لتمييزها .

وأظن أن هذه كلها رموز واضحة ، وطبعاً تأخذ أرقام أوراق الأصل هذا الشكل $\frac{٢٢٣}{٣}$ ونحوها . ومعنى هذا الرقم أن ما يلي من الكلام يقع في وجه الورقة ٢٢٣ من المجلد الثالث وهكذا .

ولم نضف إلى الأصل شيئاً مما سقط. منه واحتفظ. به «النفح» إلا أن يكون موضع محو أو تآكل ، فحينئذ كنا نزيده من «النفح» أو غيره . وما عدا ذلك لم نزد شيئاً إلا بعض أوراق وضعناها قبل ترجمة الحكم مقتبسين لها من «النفح» ليفهم القارئ سياق الكتاب في الأصل ، وحتى تكون تحت بصره صورة وضعه .

وإني لأرجو مخلصاً في خاتمة هذا المدخل أن يعثر الباحثون في المستقبل بين خزائن الكتب على نسخة جديدة من «المغرب» أو من هذا النص ، حتى يمكن إخراجه إخراجاً كاملاً . والله وليُّ التوفيق .

كِتَابُ
وَشْيِ الْبَطْرِسِ فِي خَلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ

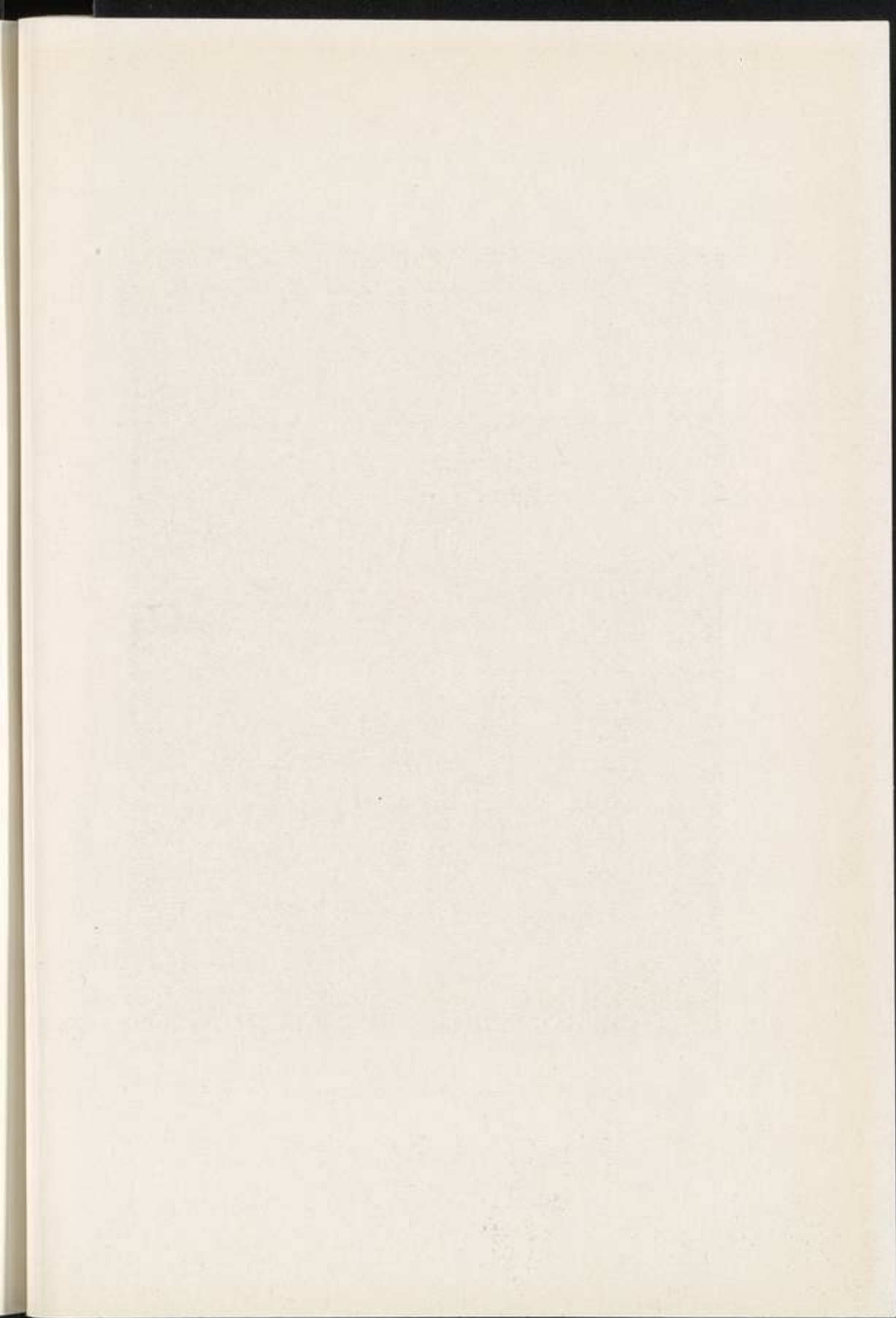


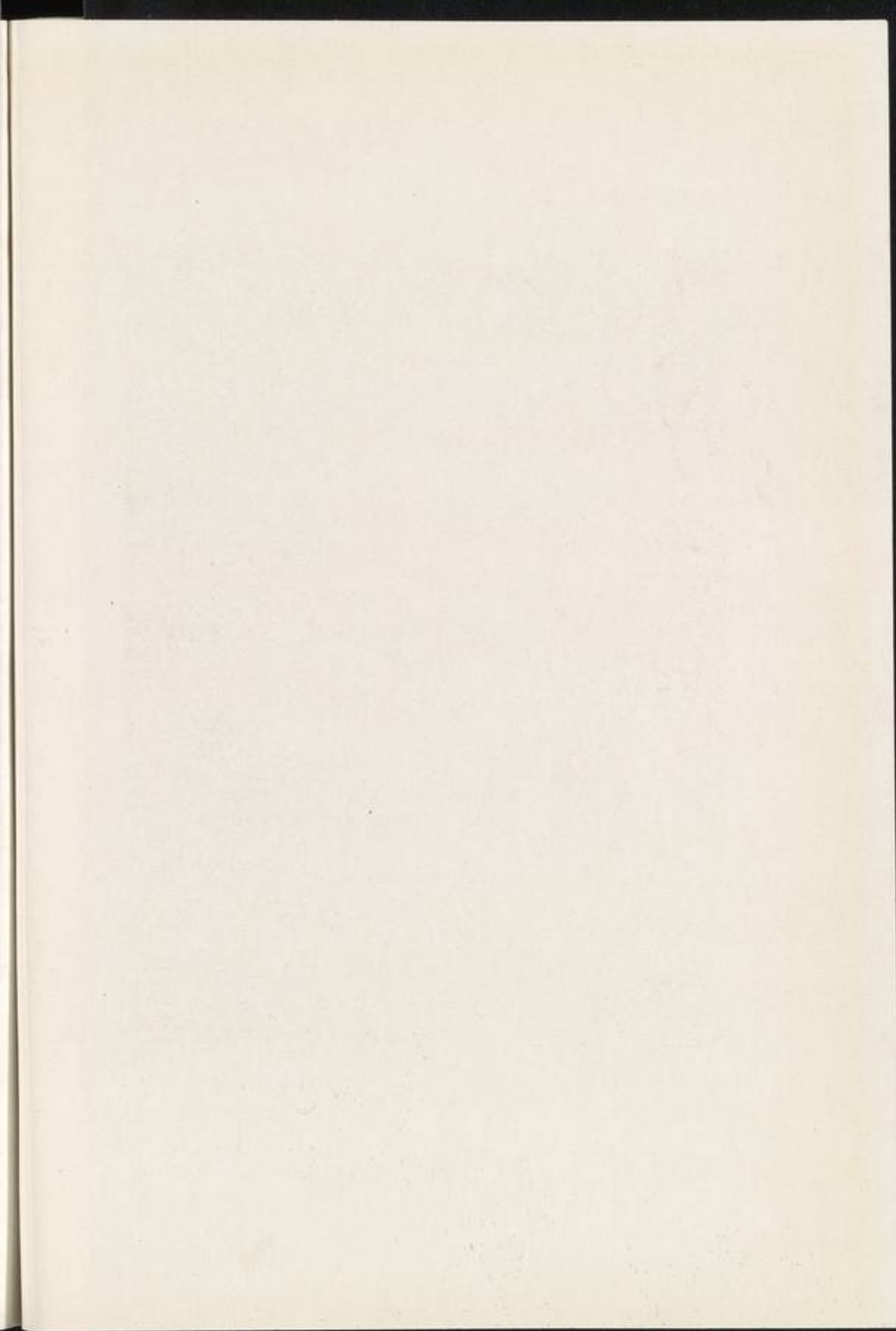
السفر الحادي عشر
من كتاب المغرب
في خلق المغرب

الذي صنفه بالموارد في طه وحمي من سنة
منتهى من اهل الأندلس

المجلد
عمر الملائك سعيد
احمد بن محمد
محمد بن محمد
محمد بن محمد

نصفه بخطه يوم لقائه الخليفة الصائبة
الكمانية عمرها الله بوزار ملكا سيد
الاصحاب ومنهم من المشايخ على العلماء الصالحين
الذين كمالهم في الفاس من ذلك حواذ القليل
خلواته احسانه وعطوفته بانه





كتاب

وَشَى الطُّرُسُ فِي حُلَى جَزِيرَةِ الْأَنْدَلُسِ

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة كتب ، هي :

١ - كتاب العُرُسُ في حلى غرب الأندلس

٢ - كتاب الشفاه اللُّعْسُ في حلى مَوْسَطَةَ الأندلس

٣ - كتاب الأَنْسُ في حلى شرق الأندلس

١ - كتاب العُرس في حُلَى غرب الأندلس

ينقسم^(١) هذا الكتاب إلى سبعة كتب ، هي :

١ - كتاب الحُلَّة المذهبَة في حُلَى مملكة قُرُطَبَة

ب - كتاب الذهبية الأصلية في حُلَى المملكة الإشبيلية

ج - كتاب الفردوس في حلى مملكة بَطْلَيْوَس

د - كتاب الخَلْب في حلى مملكة سِلْب

هـ - كتاب الديباجة في حلى مملكة بَاجَة

و - كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أَشْبُونَه

ز - كتاب خدع المالمقة في حلى مملكة مالمقه

(١) انظر هنا نصح الطيب للمقرى طبعة ليدن ١/١٣٩ .

١ - كتاب الحلة المذهبة في حلى مملكة قرطبة

ينقسم^(١) هذا الكتاب إلى أحد عشر كتاباً ، هي :

- ١ - كتاب الحلة الذهبية في الكورة القرطبية
- ٢ - كتاب الدرة المصونة في حلى كورة بُلْكُونَة
- ٣ - كتاب محادثة السَّيْر في حلى كورة القُصَيْر
- ٤ - كتاب الوشى المصوّر في حلى كورة المُدَوَّر
- ٥ - كتاب نيل المراد في حلى كورة مُرَاد
- ٦ - كتاب المُزَنَة في حلى كورة كُزَنَة
- ٧ - كتاب الدر النافق في حلى كورة غَافِق
- ٨ - كتاب النعمة الأَرَجَة في حلى كورة إَسْتِجَة
- ٩ - كتاب الكواكب الدرية في حلى كورة القَبْرِيَّة
- ١٠ - كتاب رقة المحبة في حلى كورة إَسْتَبَة
- ١١ - كتاب السُّوسَانَة في حلى كورة اليُسَانَة

(١) انظر النفتح ١/٢٩٧ .

١ - كتاب الحلة الذهبية في الكورة القرطبية

ينقسم^(١) هذا الكتاب إلى خمسة كتب ، هي :

- ١ - كتاب النغم المطربة في حلى حضرة قرطبة
- ب - كتاب الصبيحة الغراء في حلى حضرة الزهراء
- ج - كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزاهرة
- د - كتاب الوردية في حلى مدينة شُتْمُنْدَة
- هـ - كتاب الجرعة السبيغة في حلى قرية وزَغَة

(١) افظر النفع ١/٢٩٨ .

كتاب النغم المطربة في حلى حضرة قرطبة

لحضرة قرطبة إحدى عرائس مملكتها . وفي اصطلاح الكتاب :
 للعروس الكاملة الزينة مِنْصَّة وهي مختصة بما يتعلق بذكر المدينة في
 نفسها ، وتاج وهو مختص بالإيالة السلطانية وسلك وهو مختص بأصحاب دُرِّ
 الكلام من النثار والنظام وحُلَّة وهي مختصة بأعلام العلماء والمصنفين
 الذين ليس لهم نظم ولا نشر ، ولا يجب إهمال تراجمهم ، وأهداب وهي مختصة
 بأصحاب فنون الهزل وما ينحو منحاه ^(١) .. المنصة ^(٢) .. التاج . . .]

(١) فقل المقرئ في النفع هذه الفقرة عن المغرب . انظر النفع ٢٩٨/١ .

(٢) احتفظ المقرئ في النفع بمنصة قرطبة نقلا عن ابن سعيد ، وشغلت في الجزء الأول الصفحات
 من ٢٩٨ إلى ٣١٤ وهي مفقودة من الأصل الذي نشره ، ولم فر نشرها ثانية لأنها نشرت في النفع
 من قبل .

/ سِيَرُ الذِّكْرِ الْحَمِيدِ

صلى الله على سيدنا محمد نبيه

١ - أبو العاصي^(١) الحكم الربضي*

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان

وَوَلَّى سَلْطَنَةَ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَبِيهِ . وَتَلَخِيصُ تَرْجُمَتِهِ مِنْ مَقْتَبَسِ ابْنِ حِيَانَ^(٢) :
أُمُّهُ زُخْرُفُ أُمُّ وَلَدٍ . وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ . مَدَّتَهُ سِتُّ وَعِشْرُونَ
سَنَةً وَعِشْرَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرَةَ أَيَّامٍ^(٣) . سِنُهُ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً . وَوَلَّى وَهُوَ ابْنُ
سِتِّ وَعِشْرِينَ . وَبَيَّعَتْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ صَفَرٍ [سَنَةً]
ثَمَانِينَ وَمِائَةً^(٤) .

صفته : أسمر طوأل نحيف لم يخضب .

ذکور أولاده عشرون ، إنائهم ثلاثون . وكان أفحل بني أمية بالأندلس

(١) بهذه الترجمة يبدأ الجزء الحادى عشر من كتاب المغرب ، فهى أول الأوراق التى بقيت من الأندلس فى النسخة التى نشرها . وبينما فى المدخل أن الجزء العاشر من الكتابُ فقد كله ، وهو أول الأجزاء الخاصة بالأندلس ، وفيه كانت المنصة وحديث واسع عن فضائل الأندلس ، ثم القسم الأول من التاج ، ويتضمن ولاية الأندلس الذين اتخذوا قرطبة حاضرتهم ثم عبد الرحمن الداخل وابنه هشاماً . وفى النفع أكثر هذا الجزء ، نقله المقرئ بنصه ، ولم نر إعادة نشره .

* الحكم الربضى ثالث سلاطين بني أمية (١٨٠ - ٢٠٦ هـ) ويمكن الرجوع إلى ترجمته فى البيان المغرب لابن عذارى نشر دوزى ٧٠/٢ والحلة السراء لابن الأبار نشر دوزى ص ٣٨ وقاريخ ابن خلدون (طبعة بولاق) ١٢٥/٤ والنفع ٢١٩/١ .

(٢) ستأتى ترجمة ابن حيان بين علماء التاريخ فى قرطبة ، ويقول من ترجموا له إن كتاب المقتبس كان يقع فى عشر مجلدات . وله كتاب آخر يسمى « المتين » سينقل عنه أيضاً ابن سعيد ، وكان يقع فى ستين مجلداً .

(٣) فى الأصل : أياماً .

(٤) فى الأصل : ثمان ومائتين ، وهو سهو من ابن سعيد .

وَأَشَدَّهُمْ إِقْدَامًا وَصِرَامَةً وَأَنْفَةً وَأَبْهَةً وَعِزَّةً ، إلى ما جمع لذلك من جودة الضَّبِطِ .
وحسن السياسة وإيثار النِّصْفَةِ . / وكان يُشَبِّهه بالمنصور العَبَّاسِيَّ فِي شِدَّةِ الْمُلْكِ
وَقَهْرِ الْأَعْدَاءِ وَتَوْطِيدِ الدَّوْلَةِ .

وقال الرَّازِيُّ ^(١) : هو أول من استكشر من العَشَمِ والحَفَدِ ، وارتبط.
الخِيُولَ على بابهِ ، ونَاوَأَ جبابرة الملوك في أحواله ، وبلغ مماليكه خَمْسَةَ آلافٍ :
ثلاثة آلاف منهم فُرْسَانٌ وهم الخُرْسُ سموا بذلك لِعُجْمَتِهِمْ . وكان يقول :
ما تحلَّى الخلفاء بأزْيَنَ من العَدْلِ ، ولا امتَطَوْا مثل التثبَّتِ ، ولا ازدَلَّفُوا بمثل
العَنُو . وكان يستريح إلى لذاته من غير إفحاشٍ . وكان خطيباً مُفَوِّهاً أدبياً
شاعراً . ومن حكاياته المستحسنة أنه توجه عليه حُكْمٌ في أمٍّ ولَدٍ من القاضي
فانقَادَ للحق ، ودفع ثمنها لمَوْلَاهَا . وسايره يوماً زياد بن عبد الرحمن ^(٢) ،
وقد أَرَدَفَ زياد ولده خلفه ، فلما انتهى إلى القنطرة وهو يحادثه سمع الأذان
فقطع زياد حديثه ، وقال : معذرة إلى الأمير ، فإننا كنا في حديث عارضه هذا
المنادى إلى الله تعالى ، وهو أحق بالإجابة ، ومرَّ إلى المسجد ، فلم ينكر عليه
شيئاً بل زاده حُطُوةً ، وكان يكثر من مجالسته . / وبُئِي بِمَحَارِبَةِ عَمِّيهِ عَبْدِ
اللهِ وَسُلَيْمَانَ ، وكانا قد خرجا إلى بَرِّ العُدُوَّةِ ، فلما سمعا بموت الرِّضَا كَرَّ
إلى الأندلس ، وكان السابق بالعبور عبد الله ، تَعَصَّبَ معه أهل بَلَنْسِيَّةِ ،
وتلوم ^(٣) بعده سليمان بِطَنَجَةَ ، فكتب له عبد الله ، فجاز إليه ، ونهض سليمان

٩٩ ظ

١

(١) ترجم له الحميدى فى الحدوة (طبعة مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة) ص ٩٧ وقال :
أندلسى أصله من الرى ، وله فى أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم ونكباتهم وغزواتهم كتاب كبير ،
وألف فى صفة قرطبة وخطتها ومنازل العظاماء بها كتاباً . وله كتاب فى أنساب مشاهير أهل الأندلس
فى خمسة مجلدات ضخام من أحسن كتاب وأوسع . وانظر ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت طبع القاهرة
٢٣٥/٤ و بغية الوعاة للسيوطى (طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦ هـ) ص ١٦٨ وقد توفى سنة ٣٤٤ .
(٢) هو أحد تلامذة مالك الذين سمعوا عنه الحديث وأخذوا عنه الفقه . انظر النسخ ١/٢٢٠
وترجم له ابن فرحون فى الديباج المذهب (طبع مطبعة السعادة) ص ١١٨ وقال : إن له إلى مالك رحلتين .
توفى سنة ١٩٣ وقيل سنة ١٩٤ وقيل بل سنة ١٩٨ . (٣) تلوم : تمكث وانتظر .

إلى قرطبة ، فهزمه الحكم الهزيمة القبيحة ، ثم هزمه أقبح منها ، وانكبَّ به فرسه ، وسبَّقَ أسيراً ؛ فجاء رسول من الحكم بقتله ، فقتلَ ، وشهَّرَ رأسه بقرطبة ، ومُتَظِّطَ . في يد عبد الله ، فصالح الحكم على الإقامة ببِلْدَنْسِيَّة ، ولم يزل على ذلك حياة الحكم . وآتهم الحكمُ عمه أمية ، فحبسه .

نَسَقُ التَّارِيخِ

سنة ثمانين ومائة

غَزَا بِالصَّائِفَةِ الْحَاجِبُ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ ^(١) ، وَقُفِلَ مُثْقَلًا بِالغَنَائِمِ .

سنة إحدى وثمانين

ظَهَرَ بَهْلُولُ بْنُ أَبِي الْحِجَّاجِ ^(٢) . بِجِهَةِ الشَّجَرِ الْأَعْلَى وَمَلِكِ سَرَقُسْتَةَ . وَفِيهَا ثَارَ عُبَيْدُ بْنُ خَمِيرٍ ^(٣) بِطَلِيظَةَ ، فَكَاتَبَ الْحُكْمَ أَعْيَانًا مِنْهَا ، عَمَلُوا فِي قَتْلِهِ .

[سنة اثنتين وتسعين]

جَمَعَ لَذْرِيْقُ بْنُ قَارَةَ مَلِكَ الْإِفْرَنْجِ جَمُوعَهُ وَسَارَ إِلَى حِصَارِ طَرطُوشَةَ فَبِعِثَ الْحُكْمَ ابْنَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْعَسَاكِرِ فَهَزَمَهُ وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَعَادَ ظَافِرًا ^(٤) . وَوَلِبِثَ ^(٥) كَلْبَيْبُ فِي السَّجْنِ بِدَاخِلِ الْقَصْرِ سِتًّا وَعِشْرِينَ سَنَةً ، إِذْ كَانَ الْأَمِيرُ هِشَامُ هُوَ الَّذِي سَجَّنَهُ ، وَكَانَ لَهُ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ غَزَوَاتٌ فِي النَّصَارَى وَالْمُنَافِقِينَ ظَفِيرًا فِيهَا .

(١) هو عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث وزير الحكم وقائد جيوشه . انظر النسخ ٢١٨/١ وكذلك وزر لابنه عبد الرحمن . انظر النسخ ٢٢٢/١ .
 (٢) في تاريخ ابن خلدون ١٢٦/٤ : بهلول بن مرزوق .
 (٣) في ابن خلدون : عبدة بن عمير .
 (٤) في الأصل خرم نحو ورقة وقد وضعنا ما بين القوسين من النسخ ٢١٩/١ ليترد السياق ونسق التاريخ .
 (٥) من هنا يبدأ الكلام بعد الحرم الذي أشرنا إليه .

سنة أربع وتسعين

حاصر الحكم ماردة^(١) بنفسه .
وفيها عصى عمرو^(٢) بالشعر ، ثم أناب للطاعة ، ومات مخلصاً في مدة الحكم ، فكانت ولايته على الثغر تسع سنين وعشرة أشهر وأياماً .

سنة سبع وتسعين

فيها غزا عبید الله بن عبد الله البلسي^(٣) صاحب الصوائف ، فحلاً ببرشلونة ، فلما كان حضور صلاة الجمعة ، وقد تقدم في ملاقاته العدو صلى ركعتين ، وركب ، فنصره الله عليهم ، فدعا بتمناة طويلة ، فركزت ، وصفت رعوس النصراري حولها ، حتى ارتفعت فوقها ، وغيبت سنانها ، فأمر المؤذنين ، فعملوها ، وأذنوا ، فكانت غزوة اختال الإسلام في أريدية عزتها دهرًا .

سنة تسع وتسعين

غزا الحكم طليطلة ، وقد أظهر قصداً مرسية ، فعاث فيهم أشد العيث /ونقل وجوههم إلى قرطبة ، فذلوا بعدها دهرًا طويلاً .

١٠٠ ظ
١

سنة إحدى ومائتين

فيها نكث أهل ماردة ، وقام بأمرها مروان بن الجليقي .

(١) ماردة : من مدن مملكة بطليوس وسيغرد لها ابن سعيد كتاباً في هذا الجزء .
(٢) هو عمرو بن يوسف والي الحكم على الثغر وأحد المتنازعين في الإخلاص له ، وإن كانت قد بدرت منه مرة بادرة عصيان . ويشتهر بذبحة للزعماء المنشقين في فناء قصره ، إذ دعاهم ، ثم ذبحهم واحداً بعد واحد . انظر ابن خلدون ٤ / ١٢٦ .

(٣) كان عبید الله يقود الجيوش في عهد الحكم وابنه عبد الرحمن . انظر التفتيح ١ / ٢٢٢ .

سنة اثنتين ومائتين

فيها كانت وقعة الرَبِضِ ، كان أصل ما هاجها أن بعض مماليك الحكم دفع سيفاً إلى صَيْقَلِ فَمَطَّلَهُ ، والغلام يتكرَّرُ عليه ، والصَيْقَلِ يتهمُّ به ، فأغلظ. الغلام للصَيْقَلِ ، وآل الأمر إلى أن خَبَطَهُ به الصَيْقَلُ ، فقتله ، وثار الهَيْجُ لوقته ، كأنما الناس كانوا يرتقبونه ، فهتفوا بالخلعان ، وأوَّلُ من شهر السلاح أهلُ الرَبِضِ القِبْلِيُّ بَعْدُوةَ النهر ، ثم ثار أهل المدينة والأرياض ، وانحاز الأمويون وأتباعهم إلى القصر ، فارتقى الحكم السُّطْحَ ، وحركَ حَفائِظَ جُنُودِهِ ، فأل الأمر إلى أن غلبهم الجند ، وأفشوا القتل ، وتتبعوا في الدور . وقتل الحكمُ بعد ذلك من أسراهم نحو ثلاثمائة ، صَلَبَهُم على النهر . وكان يومُ هذه الوقعة يومَ الأربعاء لثلاث عشرة خَلَّتْ من رمضان سنة اثنتين ومائتين . فلما كان في اليوم / الثاني أمر بهدم الرَبِضِ القِبْلِيِّ ، حتى صار مزرعة ، ولم يَعْمرْ طول مدة بني أمية ، وتتبَّعَ دور أهل الخلاف في غيره بالهدم والإحراق . وبعد ثلاثة أيام أمر برفع القَتْلِ والأمان على أن يخرجوا من قرطبة ، فلحق جمهور منهم بَطْلَيْطَلَةَ وكتبوا مهاجرَ بن القتييل الذي كان قد لحق بدار الحرب ، وودَّوه عليهم ، وصار معه نحو خمسة عشر ألفاً في البحر إلى الإسكندرية ، وتقاتلوا مع أهلها فأنزلهم عبد الله بن طاهر ^(١) جزيرة إقريطش ، وكانت حينئذ خالية ، فَعَمَّرُوهَا .

$$\frac{101}{1}$$

وكان في حبس الحكم يومئذ شَبْرِيط . صاحب وَشْمَقَةَ ^(٢) ، وهو ابن عم عَمْرُوس صاحب الثغر الأعلى ، فلما سمع بشورة الناس قال : أهي غَنَمٌ ؟ لو كان لها راع ! كَأَنِّي بهم قد مُزَّقُوا ، فأمر الحكمُ بصلبِهِ .

(١) هو قائد المأمون المشهور وولاه مصر سنة ٢١١ هـ وقد خرج في جيوشه إلى الإسكندرية فحاصر أهلها ومن معهم من الأندلسيين سنة ٢١٢ وصالحه الأندلسيون على أن يخرجوا إلى إقريطش (كريت) فيملكوها ، وكان أميرهم أبو حفص عمر بن عيسى . انظر الولاية والقضاء للكندي ص ١٨٣ وخطط المقرئ طبع بولاق ١٧٢/١ .

(٢) إحدى مدن شرق الأندلس إلى الشمال ، وسيفرد لها ابن سعيد كتاباً .

وأغرب الحكم في بأساء حربه هذه عندما حمى وطمسها بنادرة ما سُمع لأحد من الملوك بمثلها ، وذلك أنه في مقامه بالسطح وعند بصره باشتداد الحرب دعا بقارورة غالية / فجاءه بها خادم له ، فأفرغها على رأسه ، فلم يملك الخادم نفسه أن قال له : وأية ساعة طيب هذه ؟ فقال : اسكت لا أم لك ! ومن أين يعرف قاتل الحكم رأسه من رأس غيره ، ثم أعتق مماليكه ، ووالى الإحسان عليهم ، وجعل يقول : ما استعدت الملوك بمثل الرجال ، ولا حامى عنها كعبيدها . وكان ممن هرب من أهل الرَبَض إلى طَلَيْطَلَة الفقيه يحيى بن يحيى ^(١) ثم آمنه الحكم . وكان منهم طالوت بن عبد الجبار المَعَاْفِرِي ^(٢) أحد من لقي مالك بن أنس ، استخفى عند يهودى أحسن خدمته ، ثم انتقل إلى الوزير الإسكندارنى ^(٣) واثقاً به ، فسعى به إلى الحكم ، وأمكنه منه ، فوجده أغلظ ما كان عليه ، فلما قرَّرَ عليه ذنوبه قال له : إني أبغضتك لله وحده ، فلم ينفعلك عندى ما صنعتته معي ، وأخبره ما جرى له مع اليهودى والوزير ، فرقق الله قلبه عليه ، فقال له : إن الذى أبغضتنى من أجله قد صرفنى / عنك ، ونقص الإسكندارنى في عينى الحكم . قال : ولقد بلغ من ^(١) استخفاف أهل الرَبَض بالحكم أنهم كانوا ينادونه ليلاً من أعلى صوامعهم : الصلاة الصلاة يا مخمور . ولم يتملِّ بالعيش بعد هذه الوقعة من علة طاولته أربعة أعوام ، فمات نادماً مُسْتَغْفِراً . وكان مما نعوهُ عليه أن جعل العُشْرَ ضريبة على الناس بعد أن كان مصروفاً إلى أمانتهم .

سنة ست ومائتين

بايع الحكم لابنيه بالعهد : عبد الرحمن ثم المغيرة ، فانخلع المغيرة لأخيه ومات مكرماً في حياته ، وله عقب كثير . والحكم أول من عقَدَ العهد منهم . وفيها توفى الحكم .

(١) هو يحيى بن يحيى الليثى فقيه الأندلس المشهور وسيترجم له ابن سعيد .

(٢) ترجم له المقرئ في نفع الطيب ١/٨٩٩ وابن الأبار في التكملة (طبعة مجريط سنة ١٨٨٦ م)

ص ٨٤ وهو أحد من روى عن مالك بن أنس ونظرائه .

(٣) هو أبو البسام الكاتب أحد وزراء الحكم . انظر النفع ١/٩٠٠ وكذلك ٢/٣٦٢ .

حَجَبَ له عبدُ الكريم بن عبد الواحد وله ترجمة^(١) ، وعبد العزيز بن أبي عبدة بعده ، وكان زاهداً كثير الصدقة . صاحبُ جيوشه وصوائفه ابنُ عمه عبيد الله بن عبد الله . ومن أشهر وزرائه فطيس بن سليمان وكتب عنه أيضاً . وكتب عنه / حجاج المَعْبِلِي ، وهو شاعر . وقضاته مذكورون في تراجمهم . ١١٥ ظ

وفي مدته مات شهيد بن عيسى الذي ينسب له بنو شهيد في سنة ثمان وثمانين ومائة ، وتمام بن علقمة أحد أكابر النقباء ، وعبد الواحد بن مغيث وفطيس بن سليمان ، وحجاج المَعْبِلِي في سنة ثمان وتسعين ومائة ، والفقيه زياد ابن عبد الرحمن اللخمي راوية مالك سنة ست وتسعين ومائة ، والفقيه المفتي صعصعة بن سلام سنة اثنتين ومائتين .

وقال ابن حزم^(٢) في نقط العروس : ومن المجاهرين بالمعاصي السفاحين للدماء لدينا الحكم صاحب الرَبِض ، وقد كان من جبروته يخصى من اشتهر بالجمال من أبناء رعيته ، ليدخلهم إلى قصره . وأحسن ما أوردوا له من الشعر قوله بعد وقعة الرَبِض^(٣) :

رَأَيْتُ صُدُوعَ الْأَرْضِ بِالسَّيْفِ رَاقِعًا	وَقَدِمًا لِأَمْتِ الشَّعْبِ مَدُّ كُنْتُ يَافِعًا
فَسَائِلُ ثُغُورِي هَلْ بِهَا الْيَوْمَ ثُغْرَةٌ	أَبَادِرُهَا مُسْتَنْصِي السَّيْفِ دَارِعًا
وَشَافِيَةٌ عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءِ جَمَاجِمًا	كَأَقْحَافِ بَيْرِيَانِ الْهَبِيدِ ^(٤) لَوَامِعًا
/ تَنْبِيكَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي قِرَاعِهِمْ	بِوَانَ ، وَأَنِّي ^(٥) كُنْتُ بِالسَّيْفِ قَارِعًا
وَأَنِّي إِذَا حَادُوا سِرَاعًا عَنِ الرَّدَى	فَمَا كُنْتُ ذَا حَيْدٍ عَنِ الْمَوْتِ جَارِعًا

(١) يشير إلى أنه سيرجم له في الكتاب ، وقد سقطت ترجمته ، وسنشير إلى موضعها فيما بعد . وانظر ترجمته في الحلة السيرة (طبع دوزي) ص ٧٢ .

(٢) هو أبو محمد علي بن حزم فقيه الأندلس وفيلسوفها وسيرجم له ابن سعيد في قرينة الزاوية من قرى كورة أو نبة إحدى كور المملكة الإشبيلية . وكتابه نقط العروس نشر زيدولد في مجلة الدراسات التاريخية لغرناطة سنة ١٩١١ قسماً منه ، ونشرناه نشر كاملة بمجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة في الجزء الثاني من المجلد الثالث عشر . وانظر ما نقله عنه هنا ابن سعيد في ص ٧٣ .

(٣) روى المقرئ بعض هذه الأبيات في النفع ١ / ٢٢٠ .

(٤) الهبيد : الخنظل .

(٥) في النفع : وقدمنا .

حميتُ ذِمَارِي فَاسْتَبَحْتُ ذِمَارَهُمْ وَمَنْ لَا يُحَامِي ظِلَّ خَزْيَانَ ضَارِعًا
وَلَا تَسَاقِينَا نِهَالَ حَرُوبِنَا سَقِيَتَهُمْ سَجَلًا مِنَ الْمَوْتِ نَاقِعًا
وَهَلْ زِدْتُ أَنْ وَفَيْتُهُمْ صَاعَ قَرْضِهِمْ فَوَافُوا مِنَايَا قُدِّرَتْ وَمَصَارِعًا

٢- ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم*

من المقتبس : هو بكرُ والده . مولده بَطْلَيْطَلَةَ في شعبان سنة ست وسبعين ومائة . عمره اثنتان وستون سنة . دولته إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام . وفاته بقرطبة ليلة الخميس لثلاثِ خَلْوَنٍ من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

ذكر ابن حزم في نَقَطِ العروس^(١) : أَنْ وَكَدَهُ مَائَةٌ ، النصف ذكور . عُنِيَ أبوه بتعليمه وتخريجه في العلوم الحديثة والقديمة . ووجهَ عباس بن ناصح^(٢) إلى العراق في التماس / الكتب القديمة ، فأتاه بالسُّنْدَهِنْدِ^(٣) وغيره ^{١١٦}ظ منها ، وهو أول من أدخلها الأندلس وعرف أهلها بها ونظر هو فيها . وكان حَسَنَ الوجه بَهِيَّ المنظر . ومن بديع التَّعَارُضِ في كماله نَقْصُ ولادته ، لأنه وُلِدَ لسبعة أشهر . وكان من أهل التلاوة للقرآن والاستظهار للحديث . وأُطْنِبَ في ذكره في العلوم وأنه كان يداخل كل ذى عِلْمٍ في فنه . وهو أول من فحَمَّ السُّلْطَنَةَ بالأندلس بأمور يطول ذكرها ، من انتقاء الرجال والمباني وغير ذلك . وهو الذي بنى جامع إشبيلية وسورها . وتولَّع جواريه ببناء المساجد وفعل الخير .

• ولي سلطنة الأندلس بين سنتي ٢٠٦ و ٢٣٨ هـ ويمكن الرجوع إلى ترجمته في البيان المغرب ٨٢/٢ وابن خلدون ١٢٧/٤ والنفح ٢٢٢/١ والحلة السيرة ص ٦١ .
(١) عبارة فقط العروس ص ٧٥ : كان له خمسون ذكراً وخمسون أنثى .
(٢) سترجم له ابن سعيد في مملكة إشبيلية .
(٣) من أقدم الكتب التي ترجمت إلى العربية من الهندية ، وقد تعلم منه العرب الحساب والأعداد الهندية المعروفة .

وهو الذي مَيَّزَ ولاية السوق عن أحكام الشَّرْطَةِ المسماة بولاية المدينة ، فأفرداها ، وصَيَّرَ لواليتها ثلاثين ديناراً في الشهر ولوالى المدينة مائة دينار . وكان يقال لأيامه 'أيام العُرُوس' . واستفتح دولته بهدم فندق الخمر وإظهار البِرِّ . وتَمَلَّى الناس معه العيش ، وخلا هو بلداته ، وطال عمره وفشأ نَسْلُهُ .

١٠٤ / وقال الرازي : إنه الذي أحدث بقرطبة دار السُّكَّة ، وضرب الدراهم باسمه ، ولم يكن فيها ذلك مذ فتحها العرب . وفي أيامه أدخل للأندلس نفيسُ الجهاز من ضروب الجَلَّاتِب لكون ذلك نَفَقَ عليه ، وأحسن لجاليه . ووافق انتهاب الذخائر التي كانت في قصور بغداد عند خَلْع الأمين فَجُلِبَتُ إليه ، وانتهت جبايته إلى ألف ألف دينار في السنة . وهو الذي اتخذ للوزراء في قصره بيتَ الوزارة ، ورتب اختلافهم إليه في كل يوم يستدعيهم معه أو من يختصُّ منهم ، أو يخاطبهم برقاع فيما يراه من أمور الدولة . وكان سعيداً . قال ابن مفرج : ما علمنا أنه خرج عليه مع طول أيامه خارج ، خلا ما كان من موسى بن موسى بن قسي ^(١) بناحية الثغر الأعلى . ولم يشغله التعميم عن وصل البعوث إلى دار المغرب .

وكان مكرماً لأَصْناف العلماء محسناً لهم ، وكان يخلو بكبير الفقهاء

١٠٤ ظ يحيى بن يحيى كثيراً ويشاوره ، وسرق بعض / صقالبته بَدْرَةَ فلمحه ، ولما عُدَّت البِدْرَ نقصت ، فأكثرُوا التنازع فيمن أخذها ، فقال السلطان : قد أخذها من لا يردُّها ورآه من لا يفضحه ، فإياكم عن العَوْدَةِ لمثلها فإن كبير الذنب يهجم على استنفاد العفو ، فَتُعْجَب من إفراط كرمه وحيائه .

ومن توقيعاته البليغة : من لم يَعْرِفْ وَجْهَ مَطْلَبِهِ كان الجِرْمَانُ أَوْلَى به .
ومن مشهور شعره قوله في جاريته طُرُوب التي هَامَ بها ^(٢) :

(١) هو عامله على تطيلة وكان يقود الجيوش الإسلامية ضد النصارى . انظر النفع ١/٢٢٢ -

٢٢٥ . وسيعرض ابن سعيد لعصيانه ثم مصالحته لعبد الرحمن في سنة سبع وعشرين .

(٢) انظر الأبيات في النفع ١/٢٢٤ .

إذا ما بَدَتْ لِي شمسُ النِّها رِ طالعةٌ ذَكَرْتُني طُرُوبًا
 عدائيَ عنكَ مَزَارُ العِدَى وَقَوْدِي إِلَيْهِمْ لُهَامًا^(١) مهيبًا
 أَلاقِي بِوَجْهِ سَمُومِ الهَجِيرِ إذا كَادَ مِنْهُ الحَصَى أَنْ يذُوبًا
 وَأَجْنَبَ^(٢) فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَقَدْ دَنَا مِنْ وادِي الحِجَارَةِ ، فقام إلى العُسلِ ،
 وفكرُهُ موقوفٌ على الخيال الذي طرَقه ، فاستدعى ابن الشَّمر^(٣) وقال له :
 أَجْزُ :

شاقك من قرطبة السَّارِي بِاللَّيْلِ لَمْ يَدْرِ بِهِ الدَّارِي

فقال بديهية :

١٠٥
١

/ زَارَ فحياً فِي ظلامِ الدُّجَى أَهلاً بِهِ مِنْ زائِرِ زَارِي^(٤)

فهاجَ اشتياقه لصاحبة الخيال ، فاستخلف على الجيش ، ورجع إلى
 قرطبة . وكان مولعاً بالنساء ولا يتخذ منهن ثيباً ألبتة . وَكَمَلْتُ لَدُنْهُ بِقَدُومِ
 زَرِيابِ^(٥) غلامِ إِسحاقِ المَوْصِلي

وفي مدته في سنة سبع ومائتين

أظهر العصيانَ عَمُّ أَبِيهِ عبدِ اللهِ ، وَعَسَكَرَ بِمُرْسِيَّةَ ، وَصَلَّى الجُمعةَ على
 أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ
 مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَفِيدِ أَخِي فَانصُرْني عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ أَحَقَّ بِهِ مِنِّي وَأَنَا
 صِنُو جَدِّهِ فَانصُرْهُ عَلَيَّ ، فَأَمَّنُوا على دُعائه . وَلَمْ يَسْتَمِ كَلامُهُ حَتَّى ضَرَبَتْهُ
 الرِّيحُ الباردةُ ، فَسَقَطَ مَقْلُوباً ، فَكَمَّلَ النَّاسُ صَلاتَهُمْ بِغَيْرِهِ ، وَافْتَرَقَ

(١) اللهم : الجيش العظيم .

(٢) انظر القصة في النفح ٤١٤/٢ .

(٣) سيرجم ابن سعيد لابن الشمر فيما بعد .

(٤) في النفح : ساري .

(٥) انظر ترجمته وتأثيره في المجتمع الأندلسي في النفح ٨٣/٢ وما بعدها وتاريخ مسلمي أسبانيا

لدوزي ٣١٢/١ وما بعدها .

الجمع ، وصار إلى بَلَنْسِيَّة ، فمات بها في سنة ثمان ومائتين . وَأَحْسَنَ عَبْدُ
الرحمن الخَلْفَ على وَلَدِهِ . وعليه قدم بنو عَبْد الوهاب بن عبد الرحمن بن
رُمَيْتَم صاحب تيهرت^(١) ، وأنفق عليهم ألف ألف دينار .

وفي السنة المذكورة

١٠٥ ظ / ثارت فتنة تُدْمِر بين اليمن ومُضَر ودامت سبع سنين ، وكان انبعاثها من
ورق دالية جمعها مُضَرِيٌّ من جِنَانِ يَمَنِيٍّ بغير أمره ، فقتله الياني ، وكان
أكثرها دائراً على اليانية .

وفي سنة عشر ومائتين

أمر عبد الرحمن عامله جابر بن مالك أن يتخذ مُرْسِيَّةً منزلاً للولاية ،
وتحرك بنفسه إلى حصار طَلِيْطَلَّةَ وماردة ، وفتح حصوناً كثيرة من جَلِيْقِيَّةَ ،
ووصله كتاب صاحب القسطنطينية يذكر ما كان بين السلفين في المشرق
والأندلس ، فجأوبه بكتاب فيه إنحاء على المأمون والمعتمد .

وفي سنة خمس وعشرين ومائتين

هلك محمود بن عبد الجبار البربري البطل المشهور المنتزى بماردة الذي
دامت محاربتة مع أصحاب عبد الرحمن واشتهرت وقائعه . كان قد فر إلى
أَذْفُنْشَ^(٢) وأراد أن يرجع إلى السلطان وهو بحصن من جَلِيْقِيَّةَ ، فحاربه
١٠٦ / أذْفُنْشَ ، فجمع به فرسه في الحرب وصدم بشجرة بلوط قتلته / وبقى
مجدلاً في الأرض حيناً ، وفرسان النصارى قيام على رَبِوَةِ يهابون الدنو إليه
ويخافون أنها حيلة منه

(١) تيهرت : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب بين تلمسان وقلمة بني حماد .

(٢) هو ألفونس الثاني ملك الجلائقة تحالف مع البشكنس وفرنجة أقيتانية وتزعم قتال الحكم وابنه

عبد الرحمن . انظر ابن خلدون ٤ / ١٢٨ .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين

عَصَى موسى بن موسى صاحب تَطِيلَة ، واستولى على الثغر الأعلى ، وله وقائع مشهورة في العدو والإسلام ، وغزاه عبد الرحمن غزوات متتابعة إلى أن صالحه .

وفي سنة تسع وعشرين

ظهرت مراكب الأردمانين ^(١) الممجوس بسواحل غرب الأندلس . ويوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من محرم سنة ثلاثين ومائتين حَلَّت على إشبيلية ، وهي عورة ، فدخلوها واستباحوها سبعة أيام إلى أن جاء نصر الخصى ، وهزم عنها النصرارى المعروفين بالمجوس ، وعاث في مراكبهم ، وفي ذلك يقول عثمان بن المننى ^(٢) :

يقولون إن الأردمانين أَقْبَلُوا فقلتُ إذا جاءوا بَعَثْنَا لهم نَصْرًا
وبعد هذا بنى سُورَ إشبيلية بإشارة عبد الملك بن حبيب ^(٣) .

وفي سنة أربع وثلاثين ومائتين

جهز عبد الرحمن أسطولاً من / ثلاثمائة مركب إلى جزيقي مَيُورَقَة ^{١٠٦} _١ ^ظ ومُنُورَقَة لإضرار أهلها بمن يمر بهما من مراكب الإسلام ففتحوهما .

وفي سنة ست وثلاثين ومائتين

كاد نَصْرُ الخصى ^(٤) مولاة عبد الرحمن بشرية فيها سم ، نُبِهَ الأمير عليها ، فقال له : اشربها أنت ، فشربها ، وخرج ، فأشار عليه طبيبه بلبن المعز ، فلم يوجد حتى هلك .

(١) هم النورمنديون الشماليون أصحاب جزر الدانمارك وإلهم أرسل عبد الرحمن شاعره المعروف يحيى الغزال وهو من كبار رجال دولته ، فرحل إلى زعيمهم ولقيه ، في قصة معروفة .

(٢) سيترجم له ابن سعيد بين علماء اللغة .

(٣) سيترجم له ابن سعيد في الجزء الثاني من هذه النشرة .

(٤) في النسخ ٢٢٥/١ أن نصراً هذا كان يهرم الأمور مع جارية عبد الرحمن طروب التي

مر تعلقه بها ، فكان سيدها لا يرد شيئاً مما تبرمه معه . ترجم له القرضى في ٢٨/٢ .

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين

أدعى بالثغر الأعلى النبوة معلّم ، فقتل ، وهو يقول على جذعه :
(أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله) . وكان ينهى عن قص الأظفار والشعر ،
ويقول : (لا تغيير لخلق الله) .

واحتجب عبد الرحمن قبل موته مدة ثلاث سنين لعله أضعفت قواه .
حجب له عبد الكريم حاجب والده إلى أن توفي ، فولى بعده سفيان بن
عبد ربه ثم عيسى بن شهيد ، وعزله بعبد الرحمن بن رستم ، ثم أعاده إلى
وفاته ، وقال ابن القوطية^(١) : لم يختلف أحد من شيوخ الأندلس أنه ما
خدم بني أمية في الحجاب أكرم من عيسى / بن شهيد . ومن كتابه :
محمد بن سعيد الزجالي التاكرنني^(٢) . وسيأتي ذكر قضاته في تراجمهم على
نسق . وفي مدته مات عيسى بن دينار الطلطيبي^(٣) الذي قيل إنه أفقه من
يحيى بن يحيى ، وكان له رحلة إلى المشرق وصحب ابن القاسم ، ودارت عليه
الفتوى ، ومات يحيى بن يحيى في رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وذكر الحجاري^(٤) أن جواد بني أمية بالأندلس عبد الرحمن ، وبخيلهم
عبد الله ، وأظنّب في الثناء عليه ، وذكر أنه كتب يوماً إلى نديمه ومنجمه عبد
الله بن الشمر :

ما تراه في اصطباج وعقود القطر تنشر ؟
ونسيم الروض يختال على مسك وعنبر
كلما حاول سبقاً فهو في الریحان يعثر

- (١) أحد علماء الأندلس المشهورين في العربية وله كتاب في تاريخ الأندلس ، توفي عام ٣٦٧ هـ .
وله ترجمات كثيرة ، ومن ترجموا له ابن الفرضي ٣٧٠/١ والنصري ص ١٠٢ والثعالبي ٤١١/١ والمطمح
ص ٥٨ وبغية الوعاة للسيوطي (طبع مطبعة السعادة) ص ٨٤ وابن خلكان طبعة ديسلان ٧٢٠/١ .
(٢) سترجم له ابن سعيد في الكتاب العاشر من كتب إشبيلية .
(٣) سترجم له ابن سعيد في طليطلة .
(٤) انظر في الحجاري وكتاب المسهب ، وهو أصل كتاب المغرب ، ما كتبناه في مدخل هذا الجزء .

لا تَكُنْ مِهْمَالَةً وَأَسْبُ بَقِيَ فَمَا فِي الْبُطَاءِ تُعَذَّرُ

فجاوبه بما تأخر فيه عن طَبَقَتِهِ . وله في الكرم حكايات ، منها : أن زرياب غناه يوماً ، فأطربه ، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، فاحتوشه جواريه وولده ، فنشرها عليهم . / وكتب أحد السعاة إليه بأن زرياب لم يعظم في ١٠٧ ظ
عينية ذلك المال ، وأعطاه في ساعة واحدة ، فوقع : نَبِهْتَ عَلَى شَيْءٍ كُنَّا نحتاج التنبيه عليه ، وإنما رزقه نَطَقَ عَلَى لِسَانِكَ ، وقد رأينا أنه لم يفعل ذلك إلا لِيَحْبِبُنَا لِأَهْلِ دَارِهِ ، ويغمرهم بنعمنا ، وقد شكرناه ، وأمرنا له بمثل المال المتقدم ، ليمسكه لنفسه ، فإن كان عندك في حقه مضرّة أخرى ، فارتفعها إلينا .

ورفع له أحد المُسْتَعْلِينَ بتثمير الخراج أن القنطرة التي بناها جده على نهر قرطبة لو رُسِمَ عَلَى الدُّوَابِ وَالْأَحْمَالِ التي تعبر عليها رسم لا يجتمع من ذلك مال عظيم ، فوقع : نحن أحوج إلى أن نُحَدِّثَ مِنْ أَفْعَالِ الْبِرِّ أمثال هذه القنطرة ، لا أن نمحو ما خلده آباؤنا باختراع هذا المَكْسِيسِ الْقَبِيحِ ، فتكون عائدته قليلة لنا ، وتبقى تَبِعَتُهُ وَذِكْرُهُ السُّوءَ عَلَيْنَا ، وهلا كنت نبهتنا على إصلاح المسجد المجاور لك الذي قد تداعى جداره / واختلَّ سَقْفُهُ ، وَفَضَّلُ ١٠٨ و
المطر مُسْتَقْبَلٌ ، لكن يَأْبَى اللَّهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَكْرُمَةُ فِي صَحِيفَتِكَ ، وقد جعلنا عقوبتك بأن تصلح المسجد المذكور من مالك على رغم أنفك ، فيكون ما تنفق فيه منك ، وأجره لنا ، إن شاء الله .

٣ - ابنه أبو عبد الله محمد*

كان أخوه عبد الله بن طرُوب قد رشحه أبوه للولاية بعده ، وكان نصرُ الخصى يَعْضُدُهُ ، ويخدم أمه طرُوب الحظيئة عند عبد الرحمن الأوسط ، إلا

• ولي سلطنة الأندلس من سنة ٢٣٨ إلى سنة ٢٧٣ هـ . انظر ترجمته في البيان المغرب ٢/٩٦ والرحلة السيرة ص ٦٤ وابن خلدون ٤/١٣٠ والنفع ١/٢٢٥ .

أن عبد الله كان مُسْتَهْتَرًا ، منهمكاً في اللذات ، فكان أولو العقل يميلون إلى أخيه محمد . فلما مات أبوهما ، وكان ذلك بالليل ، اتفق رعوس الخدم أن يعدلوا بالولاية عن عبد الله إلى محمد فمر أحدهم إلى منزله ، وجاء به على بغلة في زى صَبِيَّةٍ كأنه بنته تزور قَصْرَ جَدِّها ، فلما مرَّ على / دار أخيه عبد الله ، وسمع صُحَّةَ المُتَادِمِينَ ، وليس عنده خبر من موت أبيه أنشد :

فَهَنِيئًا لَهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ وَالَّذِي نَحْنُ فِيهِ أَيْضًا هَنَانًا

ولما دخل القصر بعد تمتُّعٍ من البواب ، وتمَّ له الأمر ، تلقاه بحزم ، ولم يختلف عليه أحد من جِلَّةِ أَقَارِبِهِ .

قال صاحب الجذوة^(١) : كان محمد مُجِبًّا [لِلْعُلُومِ] ^(٢) مُؤَثِّرًا لِأَهْلِ الْحَدِيثِ ، عَارِفًا ، حَسَنَ السِّيَرَةِ ، وَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَقِي ^(٣) بِنَ مَخْلَدٍ بِكِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي شَيْبَةَ ^(٤) ، وَقُرِيَّ عَلَيْهِ ، أَنْكَرَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ مَا فِيهِ مِنَ الْخِلَافِ ، وَاسْتَشْنَعُوهُ ، وَبَسَطُوا الْعَامَةَ عَلَيْهِ ، وَمَنَعُوا مِنْ قِرَاءَتِهِ ، إِلَى أَنْ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ، فَاسْتَحْضَرَهُ وَإِيَاهُمْ ، وَاسْتَحْضَرَ الْكِتَابَ كُلَّهُ ، وَجَعَلَ يَتَصَفَّحُهُ جِزْءًا جِزْءًا ، إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُ / مُوَافِقُهُمْ ^{١٠٩} وَ
عَلَى الْإِنْكَارِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لِخَازِنِ الْكِتَابِ : هَذَا كِتَابٌ لَا تَسْتَغْنَى خِزَانَتُنَا عَنْهُ فَانظُرْ فِي نَسْخِهِ لَنَا ، ثُمَّ قَالَ لِبَقِي بْنِ مَخْلَدٍ : انْشُرْ عِلْمَكَ ، وَارْوِ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَاجْلِسْ لِلنَّاسِ حَتَّى يَنْتَفِعُوا بِكَ . فَنَهَاهُمْ ^(٥) أَنْ يَتَعَرَّضُوا لَهُ ^(٦) .

وكان محمد قد فَوَّضَ أُمُورَ دَوْلَتِهِ لِهَاشِمِ ^(٧) بِنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَعْظَمَ وَزَرَائِهِ ،

(١) انظر جذوة المقتبس للحميدي ص ١١ (٢) زيادة من الجذوة .

(٣) من حفاظ المحدثين وأئمة الدين ، رحل عن الأندلس إلى المشرق ، ورجع فلأما علماً جماً ، وألف كتباً حسناً . توفي سنة ٢٧٣ ، وفي رواية سنة ٢٧٦ . انظر الصلة ص ١٢١ .

(٤) في الجذوة : بكتاب « مصنف أبي بكر » وهو كتاب في الحديث وفي فتاوى الصحابة والتابعين . انظر الصلة ص ١٢٢ .

(٥) في الجذوة : ونهاهم .

(٦) انتهى إلى هنا ما نقله عن الجذوة .

(٧) سبترجم له ابن سعيد في إلبيرة من موسطة الأندلس .

واشتمل عليه اشتيالا كثيرا ، وكان هاشم تياها ، معجبا ، حقوقا ، لجوجا ، فأفسد الدولة . وكان يقدمه على العساكر ، فخرج مرة إلى غرب الأندلس ليجمع ما هنالك من الثوار ، فأساء السيرة في الحركة والنزول والمعاملة مع الجند ، فأسلموه ، وأخذ أسيرا ، ثم افتدى / بأموال عظيمة . وأنهضه مرة ^{١٠٩} مع ابنه المنذر إلى ثغر سرقسطة ، فأساء الأدب معه حتى أحقده وأتلف محبته لما صارت السلطنة إليه ، وثارت الثوار في الأندلس بسببه . وما مات محمد حتى خربت الهيبة ، وزال ستر الحرمة ، واستقبل ابنه المنذر ثم عبد الله نيران الفتنة ، فأصلرتهم مدة حياتهما إلى أن خمدت بالناصر عبد الرحمن . وكانت وفاة السلطان محمد في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤ - ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد*

ولى بعد أبيه ، فلم تكن له همة أعظم من خداع وزير أبيه هاشم بن عبد العزيز إلى أن / وثب عليه ، وسجنه وأثقله بالحديد ، وذكره ما أسلفه من ^{١١٠} ذنوبه الموبقة ، ثم أخرجته ، وأتى به إلى دار عظيمة كان قد شيدها ، وقصر عليها جميع أمانيه ، وضرب عنقه فيها ، وفتك في أولاده ومخلفيه أشد الفتك وشنى غيظه الكامن . ثم أخذ في التجهيز إلى قتال عمر بن حفصون^(١) الثائر الشديد في الثوار^(٢) ، وكان قيامه وامتناعه في قلعة ببشتر^(٣) بين رندة ومالقة ، وقد وقفت عليها ، وهى خراب ، وكانت من أمتع قلاع الأندلس لا ترام ، ولا يخشى من فيها إلا من الأجل ، فحصره فيها ، فيقال إن أخاه

* ولى سلطنة الأندلس من سنة ٢٧٣ إلى سنة ٢٧٥ هـ . انظر ترجمته في البيان المغرب ١١٦/٢ والحلة السيرة ص ٦٥ وابن خلدون ١٣٢/٤ والنفع ٢٢٦/١ .

(١) هوأم الثوار في عصر محمد وابنه المنذر ، وقد ارتد عن الإسلام إلى النصرانية ، وظل محتفظا بقلعته ، حتى توفى لعهد الناصر .

(٢) الثوار : الثورة .

(٣) في صفة جزيرة الأندلس للحميري (طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) ص ٣٧ : حصن على صخرة صماء منقطعة وكان قاعدة العجم ، كثير الديارات والكنائس ، وبينه وبين ترطبة ثمانون ميلا .

عبد الله ، الذى ولى بعده وكان حاضراً معه / دَسَّ إلى الفاصد مالا على أن
يَسُمُّ المِبْضَع ، ففعل ذلك ، فمات المنذر ، وبادر فى الحين عبد الله بحمله
إلى قرطبة ، وحصلت له السلطنة . وكان المنذر قد ترشَّحَ فى مدة أبيه لقوَد
العساكر ، وعَظُمَ أمره ، واشتدت صَوْلَتُهُ ، وكان شَكْسُ الأخلاق مُرَّ العقاب ،
ولم تطل مدته .

وذكر صاحب الجذوة^(١) أنه كان مولده فى سنة تسع وعشرين ومائتين ،
فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً . ومات فى سنة خمس وسبعين
ومائتين . قال الحميدى : وقد انقرض عقب المنذر^(٢)

٥ - [المستكفي محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

ابن عبد الرحمن الناصر*

قال ابن حيان : بُويِعَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ النَّاصِرِيُّ يومَ قُتِلَ عبد
الرحمن المستظهر يومَ السَّبْتِ لثلاثِ خلوةٍ ، من ذى القعدة سنة أربع عشرة
وأربعمائة ، فسميَ بالمستكفي بالله ، اسماً ذُكِرَ له ، فاختره لنفسه ، وحكم
به سوءُ الاتفاقِ عليه ، لمشاكلته لعبد الله المستكفي العباسي أول من تسمى به
فى أفنه ووهنه ، وتخلَّفه وضعَّفه ، بل كان هذا زائداً عليه فى ذلك ، مقصراً

(١) انظر الجذوة ص ١٢ .

(٢) هنا انتهى النقل من الجذوة ويبدو أن ترجمة المنذر انتهت ، ويتلوها خرم سقطت فيه التراجم
الآتية : عبد الله بن محمد أخو المنذر ، والمهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ،
والمستعين سليمان بن الحكم ، وعلى بن حمود الناصر ، والقاسم بن حمود المأمون ، ويحيى بن علي المعتلى ،
والمستظهر عبد الرحمن بن هشام ، ثم أول ترجمة المستكفي . وترجم لهم جميعاً الحميدى فى الجذوة ،
وابن سعيد ينقل عنه كثيراً ، وقد نقل منه ترجمة المعتد دون أن يزيد عليها شيئاً . أما ترجمة المستكفي
ففيجئنا الباقى منها بنقل عن ابن حيان سقط أوله ، وزدنا الساقط من الذخيرة (طبعة جامعة القاهرة)
المجلد الأول من القسم الأول ص ٣٧٩ ، حتى يتم سياق الترجمة .

• انظر ترجمته فى البيان المغرب (نشر بروفنسال) ١٤٠/٣ وتاريخ ابن خلدون ١٥٢/٤
والنفع ٢٨٢/١ .

عن خلال مُلوَكِيَّة كانت في المستكني سَمِيَّة ، لم يحسنها محمد هذا لفرط
 نخلفه ، على اشتباههما في سائر ذلك كله : من تَوَثُّبِهِمَا في الفِتْنَةِ ، واستظهارهما
 بالفَسَقَةِ ، واعتداء كل واحد منهما ^(١) [/ على ابن عمه ، وتولُّع كل واحد ^{٢٢٦} و
 منها شأنه بامرأة خبيثة ، فلذلك حسناء الشيرازية ولهذا بنت سَكْرِي
 المورورية ^(٢) ، وكل واحد منهما خُلِعَ ، وتركه أبوه صغيراً . قال : ولم يكن
 من الأمر في وِرْد ولا صَدْر ، وإنما أرسله الله على الأمة محنة . بلغت به الحال
 قبل تملكه إلى أن كان يستجدي الفلاحين ، ولم يجلس في الإمارة في تلك
 الفتنة أَسَقَطَ منه . خنق ابن عمه ابن العراق ^(٣) ، وسجن ابن حزم وابن
 عمه أبا المغيرة ، واستؤصلت في مدته بالهدم قصور الناصر ، وهرب بين
 النساء لتخنيثه ، ولم يتميزَّ منهن .

٦ - المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك ابن الناصر المرواني*

من الجدوة ^(٤) : أن أهل قُرْطُبَةَ اتفقوا بعد ذهاب الدولة الحَمُودِيَّة بعد طول
 مدة عليه . وكان مقيماً بالبُونْت ^(٥) عند صاحبها محمد بن عبد الله بن
 القاسم ، فبايعوه في ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، فبقي مترددا
 في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين ، إلى أن سار إلى قرطبة ، ولم يَبْقَ إلا يسيراً
 حتى خُلِعَ ، وانقطعت الدولة المروانية من يومئذ في سنة عشرين وأربعمائة .

(١) إلى هنا ينهى النقل عن الذخيرة .

(٢) في الذخيرة : « المورورية » وهو تحريف .

(٣) هو ابن عبد العزيز العراقى . انظر الذخيرة .

* هو هشام الثالث ولى الخلافة الأموية في الأندلس من سنة ٤١٨ إلى سنة ٤٢٢ .
 انظر في ترجمته البيان المغرب لابن عذارى الجزء الثالث ص ١٤٥ وابن خلدون ٤/١٥٤ والنفع
 ٢٨٦/١ .

(٤) انظر الجدوة ص ٢٦ .

(٥) البوننت : حصن من حصون مملكة بانسية ، وسيخصه ابن سعيد بكتاب فيها .

/ ومن كتاب السلوك في حلى الملوك

٧ - أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبید الله

ابن محمد بن الغمر بن يحيى بن عبد الغافر

ابن أبي عبدة الكلبي ، مولى بني أمية*

كان من وزراء الدولة العَامِرِيَّة ، قديم الرِّئَاسَةِ ، موصوفاً بالدهاء والسياسة ، ولم يغيِّرْ أمراً توجبه المملكة ، حتى إنه بقي يؤدِّن على باب مسجده ، ولم يتحوَّل عن داره . وأحسَّن ترتيبَ الجُنُودِ ، فتمشَّمت دولته . وكان حرماً يَلْجَأُ إليه كل خائف ومخلوع عن ملكه ، إلى أن مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، فولى بعده :

٨ - ابنه أبو الوليد محمد بن جهور*

ونشأ له ولدان تنافسا في الرِّئَاسَةِ ، واضطربت بهما الدولة ، وجاء المأمون^(١)

ابن ذى النون محاصراً / لقرطبة من طليطلة ، فاستغاثا بالمُعْتَمِدِ^(٢) بن

عبَّاد ، فوجَّه لهم^(٣) ابنه الظافر بعسكر ، فأقْلَع المأمون عنهم ، فغَدَرَهُم

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٧٦ . وفي الذخيرة المجلد الثاني من القسم الأول ص ١١٤ ترجمة له عن ابن حبان . وفي ابن خلدون ١٥٩/٤ ترجمة طريفة ، وكذلك في الحلة السرياء لابن الأبار ص ١٦٨ . وترجم له الفتح في المطمح (طبعة الجوائب) ص ١٤ . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ١٣٢ وقال : صار إليه تدبير أهل قرطبة بعد المعتد ، فانفرد بالرياسة إلى أن توفى في الحرم من سنة ٤٣٥ وكان مولده سنة ٣٦٤ .

• عقد له ابن بسام في الذخيرة ترجمة في المجلد الثاني من القسم الأول ص ١٧ نقلها عن ابن حبان . وانظر ابن خلدون ١٥٩/٤ . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٤٨٨ وقال : إنه توفى بشلطيش معتقلا بها من قبل المعتمد بن عباد في شوال سنة ٤٦٢ ومولده في ذى القعدة من سنة ٣٩١ . (١) هو صاحب طليطلة وسيرجم له ابن سعيد فيها وقد قام بها من سنة ٤٢٩ إلى سنة ٤٦٧ . (٢) المعتمد بن عباد صاحب إشبيلية وقد ظل عليها حتى أقصاه عنها يوسف بن تاشفين سنة ٤٨٤ . (٣) هكذا في الأصل بضمير الجمع .

الظافر ، وأخذ قرطبة منهم ، وحملهم إلى شَلْطِيش^(١) ، فسُجِنوا هنالك ، وأقام الظافر ملكاً ، إلى أن دخل عليه بالليل حريز بن عكاشة^(٢) ، فقتله ، وصارت قرطبة للمأمون بن ذى النون .

ثم وصل إليها المعتمد بن عباد ، وولى عليها ابنه المأمون بن المعتمد ، فأقام فيها إلى أن قتله بخارجها المثلثون .

وتوالى عليها ولاية المثلثين إلى أن ثار فيها أحمد بن محمد بن حمد بن قاضيها .

ثم صارت لعبد المومن فتوالت عليها ولاية دولته إلى أن صارت للمتوكل ابن هود^(٣) . ثم تغلب عليها محمد بن الأحمر المرواني^(٤) الثائر بأرجونة إلى أن توجه إلى إشبيلية ، فعادت إلى ابن هود ، فحصرها أذفنش النصراني ملك طليطلة فأخذها ، وخرج منها أهلها^(٥) . والله يعيدها عنه وحوله .

(١) ميناء في الجنوب الغربي للأندلس ، وهي تقع في جزيرة يحيط بها البحر من جميع الجهات إلا مقدار نصف رمية حجر ، كما في صفة جزيرة الأندلس للحميري ، وطولها نحو ميل .

(٢) من ذرية عكاشة بن محسن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أميراً لقلعة في ثغور الأندلس ، وبينه وبين ابن ذى النون مكاتبة ، وكان من أتباعه وقواده ، ويظهر أنه كان من أهم أبطال عصره وشجعانهم . انظر النسخ ٣٧٧/٢ - ٣٨٠ وانظر الحلة السراء ص ١٩٦ .

(٣) هو المتوكل محمد بن هود صاحب مرسية في القرن السابع ، وستأتي ترجمته فيها .

(٤) هو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر أصله من أرجونة من حصون قرطبة ثار منها ، وأسس دولة بني الأحمر ، وهم آخر ملوك الأندلس ، ومن أيديهم استولى الفرنج على جميعها .

(٥) كان ذلك في آخر شوال من سنة ٦٣٣ .

/ السلك

القرشيون

من كتاب رعد العيش في حلى قریش

فمن بنى العباس

٩ - الزاهد أبو وهب عبد الرحمن العباسي*

ذكر ابن بشكوال أنه يقال إنه من بنى العباس ، وكان منقطع القرين في الزهد والورع ، مجاب الدعوة ، مقبولاً في الناس ، لا يكلم أحداً ، ولا يجالسه . وما زالت البركة وإجابة الدعوة متعرفة عند قبره ، وكان بظاهر قرطبة .

وباع ما عونه قبل موته ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : أريد سفراً فمات إلى أيام يسيرة .

وكان قد طراً على قرطبة من المشرق ، وأخفى نسبه ، وكان متفنناً في أطراف من العلوم ، ومن لم يتكشف على حاله يظهر له أنه مدخول العقل . وكان لا يأنس إلا بمن يعرفه ، وكان أكثر دهره مفكراً ، وجهه على ركبته ، ثم يرفع رأسه ، فيقول : أي وحله

وأنشد له ابن بشكوال :

أَحْسَنُ النَّاسِ إِنْ تَفَكَّرْتَ حَالاً ^(١)	/ أَنَا فِي حَالَتِي الَّتِي قَدْ تَرَانِي
أَرْضٌ ، أَسْقَى مِنَ الْمِيَاهِ زُلَالاً	مَنْزِلِي حَيْثُ شِئْتُ مِنْ مُسْتَقَرِّ الْ
مِنْ مُغَيِّرٍ ، وَلَا تَرَى لِي مَالاً	لَيْسَ لِي كُسُوءٌ أَخَافُ عَلَيْهَا
ثُمَّ أَتْنِي إِذَا انْقَلَبْتُ الشَّمَالاً	أَجْعَلُ السَّاعِدَ الِیْمِينَ وَسَادِي
فَتَدْبِرُتُهَا ^(٢) فَكَانَتْ خِيَالاً	قَدْ تَلَذَّذْتُ حِقْبَةَ بَأْمُورٍ

و ٢٢٨

١

* ذكر ابن الأبار في التكملة ص ٧١٨ أن ابن بشكوال جمع كتاباً في أخباره وزهده وأحواله وقال : إنه توفي سنة ٣٤٤ .

(١) العجز في النفع ٢ / ١٤٠ : إن تأملت أحسن الناس حالا .

(٢) في النفع : فتأملتها .

وتُوفِّيَ بقرطبة سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، عن تسعين سنة في أيام
الناصر ، وكان حفلُ جنازته عظيماً .

وقيل نه لم يَبْقَ أَحَدٌ من أهل قرطبة إلا وسمع عند بابيه من يقول : أشهدُ
في غَدٍ - إن شاء الله - جنازة الرجل الصالح في مقبرة بنى هائل ، فإذا خرج
إلى الباب لم يجد أَحَدًا .

وذكر الحِجَارِيُّ أَنَّ أَبَا وَهْبٍ لَقِيَهِ مَرَّةً غَلامٌ وَغَدُّ بخارج قرطبة ، فأذاه
بلسانه ، ثم أراد أن يرميه بطوبة ، فجعل يبحث عنها ، ويقول : يا على !
طوبة أضرب بها هذا الأحمق ! ، فوقعت عين أبي وهب على طوبة ، فقال
له : هذه طوبة خذها ، فابلق بها غرضك ، فارتاع الغلام وأخذته كالرَّعْدَةَ .

/ وكان إذا أَصْبَحَ ، ونظر إلى استيلاء النورِ على الظُّلْمَةِ ، رَفَعَ يديه إلى
السماء ، وقال :

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بالدعاء إذا أَسْفَرْنَا ، فاستجب لنا ، كما وَعَدْتَنَا .
اللَّهُمَّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا في هذا اليوم مَنْ لَا يراقبُ رِضَاكَ وَلَا سَخَطَكَ . اللَّهُمَّ
لَا تَشْغَلْنَا فيه بغيرك . اللَّهُمَّ لَا تجعل رزقنا فيه على يَدِ سواك . اللَّهُمَّ أَمْحُ
من قلوبنا الطمع في هذه الفانية ، كما مَحَوْتَ بهذا النور هذه الظلمة . اللَّهُمَّ
إنا لا نعرف غيرك فنسأله . يا أرحم الراحمين يا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ له .

وقال : الاعتزال مُلْكٌ من لا مال له ولا أعوان ، لا يجدُ من يُنَازِعُهُ ،
ولا من يَسْتَطِيلُ عليه .

ومن بني أمية

١٠ - بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان

من المقتبس : أن أباه قُتِلَ مع يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ^(١) ، ودخل
 ٢٢٩ و / بشرٌ إلى الأندلس في صَدْرِ أيام عبد الرحمن الداخل ، وكان من فتيان
 قريش وأدبائهم وشعرائهم ، ومحاسنه كثيرة .^١

وذكر الحِجَارِيُّ أن عبد الرحمن كان يُحِبُّه ويشاوره ، وهو الذي أشار
 عليه باصطناع البربر واتخاذ العبيد ، ليستعين بهم على العرب . وأنشد له
 صاحب السقط. (٢) :

حَنَانِيكَ مَا أَقْسَى فَوَادَكَ تَذْهَبُ إِلَيَّ
 لِمَالِي وَلَا عَطْفٌ لَدَيْكَ وَلَا وَصْلُ
 وَإِنِّي مِنْ قَوْمٍ هُمْ شَرُّوا النَّدَى
 فَكَيْفَ عَلَى أَيْبَانِهِمْ يَحْسُنُ الْبُخْلُ

١١ - أيوب بن سليمان السُهَيْلِيُّ

من السقط. : أنه من ولد سُهَيْلِ بن عبد العزيز بن مروان ، ممن حمل
 ذكره بالفتنة^(٣) ، كان بقرطبة يخدم ابن الحاج^(٤) ، فلما ثار ابن الحاج في

(١) هو والى العراق لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية في المشرق ، وقد حاربه الجيوش
 الحراسانية بقيادة حطبة ، وحصرته في واسط . ولما قتل مروان بن محمد سلم ، وأمنه أبو جعفر المنصور ،
 ثم قتل بعد أمانه . انظر ابن الأثير طبع أوربا ٥ / ٣٣٦ وما بعدها والحلة السراء ص ٤٤ .
 (٢) هو كتاب سبط الجمان وسقط الآلاء وسقط المرجان لأبي عمرو بن الإمام ، ذكر فيه
 من أحل ابن بسام والفتح بن خاقان بتوفية حقه من الفضلاء ، واستدرك من لحقه بعصره في بقية المائة
 السادسة . وينقل عنه ابن سعيد كثيراً تارة باسم « السط » وتارة باسم « السقط » أو « السفت » .
 ذكره المقرئ في النسخ ٢ / ٣٥٥ وأنشد له شعراً لم ينشده هنا ابن سعيد ، وقال إنه من أهل
 المائة السادسة ، ويقول ابن سعيد كما في نهاية الترجمة إنه من أهل المائة الخامسة ، ولعل هذا سهو
 منه ، فحوادث الترجمة تشهد للمقرئ .

(٣) يريد ابن سعيد الفتنة في أواخر عهد الملتزمين إذ ثارت بلاد الأندلس عليهم .

(٤) هو محمد بن أحمد بن خلف المعروف بابن الحاج قاضي الجماعة بقرطبة ، قتل بها

مدة المثلثين أنشده قصيدة منها :

إذا أنا لم أبلُغ بك الأمل الذي قَطَعْتُ به الأيامَ فالصَّبْرُ ضائعُ

فاعتذر له بالفتنة ، فقال : إن لم يكن ما ارتقبته فليكن وَعْدُ والتفاتُ ،
أتعلل بهما ، وأعلم منهما أني في فكر الأمير ، فالسكوت يَطْمُسُ أنوارَ الآمالِ ،
ويُغْلِقُ أبوابَ الرجاءِ .

وكان قد حرضه على ابن حَمْدِين^(١) ، فلما ظَفِرَ ابنُ حَمْدِينِ حَصَلَ في
يده أيوب ، فكلمه بكلام ألان به قلبه ، إلا أنه أمره أن يغيب / عنه ، ٢٢٩ ظ
فرحل إلى سَرَقُسْطَةَ ومَلِكها ابن تَيْفَلُويْت^(٢) ، فكتب إلى وزيره ابن باجَّة^(٣) :

يا مَنْ به لاذَّ العُفَاةُ ونحوه رَقَّتْ الأمانِي دُلْنِي ما أَصْنَعُ
إنْ صُنْتُ وَجْهِي عن سَوالِمَتْ مِنْ جوعٍ ومثلي للوَرَى لا يَخْضَعُ

فتسبَّب له في إحسانٍ من قبل الملك ، على أن يرحل عن بلدهم فراراً من
هذا النسب ، فقال : الحمد لله الذي أسعدنا به أولاً ، وأشقانا به آخراً .

واتفق له في طريقه أن أكرمه بدويُّ نزل عنده ، وقد تخيل أنه رسول من
بعض ملوك المثلثين ، أو ممن يلوذُّ بهم ، فلما أعلمه غلامه أنه من بني أمية
هاج وأخذ رمحه ، وحكف أن لا يبقى له في منزل . فقال لغلامه : إذا سُئِلت
عني فقل إنه من اليهود ، فإنه أمشي لحالنا . وله من شعر :

(١) ولي شتون قرطبة في سنتي ٥٣٨ ، ٥٣٩ . انظر التكلة لابن الأبار ص ٣٨ وتاريخ قضاة
الأندلس للنباهي (نشر بروفسال) ص ١٠٣ .
(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم بن تيفلويت ممدوح ابن خفاجة ومخدوم ابن باجة ، ولاء على بن
يوسف بن تاشفين على شرق الأندلس . انظر الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى ١/١٢٥ .
(٣) أحد فلاسفة الأندلس المشهورين ، وسيترجم له ابن سعيد في غرناطة ، وقد اتخذه ابن
تيفلويت وزيراً له نحو عشرين عاماً .

قرطبة الغراء هل أوبه إليك من قبل الحمام المصيب
 ذكرك قد صيرته ديدناً وكيف أنساك وفيك الحبيب
 ومات بسر قسطة في المائة الخامسة .

١٢ - بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب

المعروف بدحون^{*}

٢٣٠ / ذكر صاحب السقط. أن جده حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن
 عبد الملك بن مروان ، صاحب طليطلة ، وبنو دحون أعيان بلكونة^(١) ، رأسوا
 بها . ووصفه بالفروسية والأخلاق الملوكية والأدب ، وأنشد له قوله :

قُلْ لِيَرِّقِ أَضَاءَ مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ كَيْفَ بِاللَّهِ سَاكِنُ الْجَزْعِ بَعْدِي
 أَتَرَاهُمْ عَلَى الْعَهْدِ أَقَامُوا أَمْ تَرَى الْبَيْنَ قَدْ أَخْلَى بَعْدِي
 مَنْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا غَيْرَ وَفِيَّ كَيْفَ يُرَجِّيْ وَفَاؤُهُ فِي الْبُعْدِ

قال : ولما قال :

لَأُضْرِمَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ قَاطِبَةً نَارًا وَأَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْأَجَلُ
 أَنَا الَّذِي لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لَهُ مِثْلُ وَبَارِتَقَائِي فِي الْعَلِيَا جَرَى الْمَثَلُ

سجنه عبد الرحمن الأوسط . ثم تُشْفَعُ فيه ، فسرَّحه ، فرحل إلى المشرق
 وحجَّ ، وروى الحديث ، وجاء إلى الأندلس في صورة أخرى .

* ترجم المقرئ في النسخ بجمده ٨٠٢/١ وقال : إن له ابناً يقال له : بشر ويعرف بالحبيبي ،
 وهو من المشهورين بقرطبة . وانظر الحلة السجاء ص ٤٥ وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم
 (نشر بروفنسال) ص ٨٢ حيث يذكر حبيباً الجدي ويقول : هو جد الحبيبيين الذين بقرطبة وريه ،
 ثم يذكر بشراً المترجم له ، ويقول : كان شاعراً .

(١) سيفرد ابن سعيد لبلكونة كتاباً في هذا الجزء .

وذكره ابن حَيَّان في المقتبس وأنه قدم الأندلس بعلم كثير ، وكان يتحلَّق في الجامع ، إلى أن نهاه عبد الرحمن عن ذلك .

ومن بنى مخزوم

١٣ - أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي*

/ من القلائد^(١) : زعيم الفئة القرطبية ، ونشأة الدولة الجهورية ، الذي بهر^{٢٣٠}
 في نظامه^(٢) ، وظهر كالبدنر ليلة تمامه ، فجاء من القول بسحر ، وقلده أبيه
 نحر ، لم يصرفه إلا بين رينحان وراح ، ولم يُطْلِعْهُ إلا في سماء مؤانسات
 وأفراح ، ولا تعدى به الرؤساء والملوك ، ولا تردى منه إلا حظوة كالشمس
 عند الملوك ، فشرّف بضائعه ، وأرهب بدائعهم وروائعهم ، وكلّفت به تلك الدولة حتى
 صار ملهَج لسانها ، وحلّ من عينها مكان إنسانها ، وكان له مع أبي الوليد
 ابن جهور تآلف أحرماً بكعبته وطافاً ، وسقياه من تصافيهما نطافاً ، وكان
 يعتد^(٣) ذلك حساماً مسلولاً ، ويظن أنه يرُدُّ به صعب الخطوب ذلولاً ،
 إلى أن وقع له طلب أصاره إلى الاعتقال ، [وقصره^(٤)] عن الوحد والإرقال ،
 / فاستشفع بابي الوليد وتوسّل ، واستدفع به تلك الأسننة المُشرعة والأسل ،
^{٢٣١}
 ١

• ترجم له الحميدي في الجذوة ص ١٢١ وابن بسام في الذخيرة المجلد الأول من القسم الأول
 (طبع جامعة القاهرة) ص ٢٨٩ والفتح في القلائد ص ٧٠ وابن دحية في المطرب (طبعة وزارة التربية
 والتعليم) ص ١٦٦ والمراكشي في المعجب (طبعة دوزي سنة ١٨٨١ م) ص ٧٤ وابن الأبار في
 الخلة السيرة ص ٤٥ والمعاد في الخريدة (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن نسخة المكتبة الأهلية
 بباريس) الجزء الحادي عشر الورقة ١٥٥ وابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٦٣ وابن العماد في شذرات
 الذهب (طبع القدسي) ٣/٣١٢ وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٥/٨٨ .

(١) هو كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان المتوفى حول سنة ٥٣٠ هـ . ويرجع ابن سعيد إليه
 كثيراً في التراجم المشتركة بينهما ، وقد اعتمدنا في مراجعة نص المغرب على طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ هـ .

(٢) في القلائد : بنظامه .

(٣) في القلائد : يعد .

(٤) زيادة من القلائد . والوحد والإرقال : ضربان من سير البعير السريع .

فما ثنى إليه عِنانَ عَظْفِه ، ولا كَفَّ عنه فنونَ صَرْفِه ، فتحيلَ لنفسه ،
 حتى تَسَلَّلَ من حَبْسِه ، ففرَّ فرارَ الخائف ، وسرى إلى إشبيلية سرى الخيال
 الطائف ، فوافاها غَلَساً قبل الإسراج والإلجام ، ونجا إليها برأس طِميرٍ ^(١)
 ولجام ، فهشَّت له الدولة ، وباهت ^(٢) به الجُمْلَة ، فأحمد قراره ^(٣) ، وأرهفت
 النكبةُ غراره . وحصل عند المعتضد بالله بن عباد ، كالسويداء من الفؤاد ،
 واستخلصه استخلاص المعتصم ^(٤) لابن أبي دؤاد ، وألقى بيديه ^(٥) مَقَادَ ^(٦) مُلْكِه
 وزمامه ، واستكفى به نَمَظْضَه وإبرامه ، فأشرقَت شمسُه وأنارت ، وأنجَدت محاسنه
 وغَارَت ، وما زال يلتحف به حُظُوتُه ، ويقف برَبُوتِه ، حتى أدركه / حِمَامُه ،
 ولقى السَّرارَ تمامه ، فأخْبَى ^(٧) منه شهباً طالعة ، وزهرة يانعة . وقد أثبت من
 مقاله ، في سَرَاحِه واعتقاله ، ومُقَامِه وانتقاله ، ما هو أرقُّ من النسيم ،
 وأشرقُّ من المحيَّا الوَسِيم ، من ذلك قوله متغزلاً :

يا قمرًا أطلعه ^(٨) المَعْرِبُ قد ضاق بي في حُبِّكَ المَذْهَبُ
 أَلَزَمْتَنِي الذنب الذي جُزَّتُهُ صدقت! فاصْفَحْ أَيُّهَا المَذْنِبُ
 وإنَّ من أَعْرَبٍ ما مرَّ بي أنَّ عذابِي فيكَ مُسْتَعْدَبُ

ورحل [عنه ^(٩)] من كان يهواه ، وفاجأه ببيئته ونوَاه ، فسأيره قليلاً
 وما سَأاه ، وهو يتوهم ألم الفرقة حتى غَشَّاه ، واسْتَعَجَلَ الوَدَاع ، وفي كبده
 ما فيها من الانصداع ، وأقامَ يومه بحالة المنفجوع ، وبات ليله مُنَافِرًا ^(١٠)

(١) الطمر : الفرس .

(٢) في القلائد : وتاهت .

(٣) في القلائد : قراره .

(٤) في القلائد : المعتصم بالله .

(٥) في القلائد : بيده .

(٦) في القلائد : مقاليد .

(٧) في القلائد : فأجن منه التراب شمساً طالعة .

(٨) في القلائد والديوان (طبع الحلبي) ص ٢٦٩ : مطلقه .

(٩) زيادة من القلائد .

(١٠) في القلائد : ذافر .

الهجوع ، يردد الفكر ، ويجدد الذكر ، فقال :

وَدَعَّ الصَّبْرُ مَحَبًُّ وَدَعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ
/ يَمْرَعُ السَّنُّ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تَلِكِ الْخَطَا إِذْ شَيَّعَكَ
يَا أَتَا الْبَدْرُ سَنَاءً وَسَنَا حَفِظَ. اللَّهُ زَمَانًا أَطْلَعَكَ
إِنْ يَطُلُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بَتُّ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ

٢٣٢

١

وقال يتغزل في ولادة بنت المستكفي^(١) التي كان يهواها ، وكانت شاعرة :

يَا نَازِحًا ، وَضَمِيرُ الْقَلْبِ مِثْوَاهُ أَنْسَتَكَ دُنْيَاكَ عَبْدًا أَنْتَ دُنْيَاهُ
أَلْهَتَكَ عَنْهُ فَكَاهَاتُ تَلَدُّ بِهَا فَلَيْسَ يَجْرِي بِبَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاهُ
عَلَّ اللَّيَالِي تَبْقِيَنِي إِلَى أَمَدٍ^(٢) اللَّهُ^(٣) يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاهُ

وكتب إلى ابن عبد العزيز صاحب بلنسية :

رَاحَتْ فَصَحَّ بِهَا السَّقِيمُ رِيحٌ مَعْطَرَةٌ النَّسِيمُ
مَقْبُولَةٌ هَبَّتْ قَبُو لَأَ فَهِيَ تَعْبِقُ فِي الشَّمِيمِ
أَفْضِيضُ مَسِكٍ أَمْ بِلَنْدِ سِيَّةٌ لِرِيَّاهَا نَمِيمٌ ؟ !
بَلَدٌ حَبِيبٌ أَفْقُهُ لَفْتَى يَحُلُّ بِهِ كَرِيمُ
إِيَّاهُ^(٤) أَبَا عَبْدِ الْإِلَّهِ نِدَاءً مَغْلُوبِ الْعَزِيمِ^(٥)

٢٣٢

١

/ إِنَّ عَيْلَ صَبْرِي مِنْ فِرَا قَكَ ، فَالْعَذَابُ بِهِ أَلِيمُ
أَوْ أَتْبَعْتُكَ حَتِيئَتِهَا نَفْسُ^(٦) ، فَأَنْتَ لَهَا قَسِيمُ

(١) انظر في ولادة المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة ص ٣٧٦ .

(٢) في الديوان ص ٢٥٨ : أمل .

(٣) في الديوان : الدهر .

(٤) في الديوان ص ٣٥ : إيهما بفتح الهاء ، وهي بالفتح معناها اكفف ، وبالكسر معناها زدي .

(٥) مغلوب العزم : يريد مغلوب العزيمة ، وفي الديوان العريم وفسرت بمعنى الأمر الداهي العظيم !

(٦) في القلائد والديوان : نفس .

ذكرى لعهديك كالسها دِ سَرَى فَبَرَّحَ بِالسَّلِيمِ
 مهما ذممت فما زما في في زمامك بالذميم
 زمنٌ كما لوف الرضا ع يشوق ذكراه الفطيم
 أيامَ أعقيدُ ناظريَ بذلك المرأى الوسيم
 فأرى الفتوة غصةً في ثوبٍ أوَاهِ حليم
 الله يعلم أن حُبَّك من فؤادي في الصميم^(١)
 ولئن تحملت عنك بي^(٢) جسْمٌ ، فعن قلبٍ مُقيم

وله في ولادة القصيدة التي ضربت في الإبداع بسهم ، وطلعت في كل خاطر ووهم ، ونزعت منزعاً قصر عنه حبيب وابن الجهم :

بنتهم وبنًا ، فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ، ولا جفت مآقينا
 تكادُ حين تُناجيكُم ضمائرنا يقضى علينا الأسي ، لولا تأسينا
 / ٢٣٣
 ١
 حالت لِفقدِكُم أيامنا فغدتُ وموردُ اللهو صافٍ من تصافينا
 إذ جانبُ العيش طلقُ من تألّفينا قطوفها^(٥) ، فجنينا منه ما شينا
 وإذ هصرنا غصون^(٣) الوصل^(٤) دانيةً كنتم لأرواحنا إلا رباحينا
 ليُسقَ عهدكم عهد السرور ، فما حزناً مع الدهر لا يبلى وبيلينا
 من مبلّغ الملبسينا بانتزاحهم أنسأ بقربهم^(٧) ، قد عاد يبكيننا
 أنّ الزمان الذي كُنّا نسرُّ به^(٦) بأن نغص ، فقال الدهر آمينا
 غيظَ العدا من تَساقينا الهوى فدعوا

(١) في الديوان : بالصميم .

(٢) في الديوان : لي .

(٣) في الديوان ص ٥ : فنون .

(٤) في القلائد : الأنس .

(٥) في الديوان : قطافها .

(٦) في القلائد والديوان : الذي ما زال يضحكنا . (٧) في القلائد : بقربكم .

فانحلَّ ما كان معموداً بأنفسنا
وقد نكون^(١) وما يُخشى تفرقنا
لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم
لا تحسبوا نأيكم عنا يُغيرنا
والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً
ولا اتخذنا^(٢) خليلاً عنك يشغلنا
يا سارى البرق غاد القصر فاسق^(٤) به
/ ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا
يا روضة طالما أجننت لواحظنا
ويا حياة تملينا بزهرتها
ويا نعيماً خطرنا من غضارته
لسنا نسملك إجلالاً وتكرمة
إذا انفردت ، وما شورك في صفة
يا جنة الخلد ، بدلتنا بسلسلتها^(٨)
كأننا لم نبت ، والوصل ثلثنا
سران في خاطر الظلماء يكتبنا
لا غرو في أن^(٩) ذكرنا الحزن حين نهت
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً
أما هواك فلم نعدل بمنهله

وانبت ما كان موصولاً بأيدينا
فالآن^(٢) نحن وما يرجى تلاقينا
رأياً ، ولم نتقلد غيره ديننا
أن طال ما غير النأي المحبينا
منكم ، ولا انصرفت عنكم أمانينا
ولا اتخذنا بدلاً منك يُسلينا
من كان صرف الهوى والود يسقيننا
من لو على البعد^(٥) حيي كان يُحينا
ورداً جناه^(٦) الصبا غضا ونسرنا
منى ضروباً ، ولذات أفانينا
في وشي نعي سحبتنا ذيلها^(٧) حيننا
وقدرك المعتلى عن ذاك يغنينا
فحسبنا الوصف إيضاحاً وتبيننا
والكوثر العذب زقوماً وغسلينا
والسعد قد غص من أجفان واثينا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
مكتوبةً وأخذنا الصبر تلقينا
شرباً وإن كان يروينا فيظميننا

٢٣٣ ظ

١

(١) هكذا في القلائد والديوان ، وفي الأصل : وقد كان .

(٢) في القلائد : استفدنا .

(٣) في القلائد : استفدنا .

(٤) في الديوان : القرب .

(٥) في الديوان : ذيله .

(٦) في القلائد والديوان ، وفي الأصل : حين .

(٧) في القلائد والديوان ، وفي الأصل : حين .

(٨) في القلائد والديوان ، وفي الأصل : حين .

(٩) في القلائد والديوان ، وفي الأصل : حين .

لم نَجْفُفُ^(١) أفقِ جمالِ أنتِ كوكبه
 نَأْسَى عليكِ إذا حُتَّتْ مشعشةً
 / لا أكوُسُ الرَّاحِ تُبَدِي من شائِلنا
 دومي على الوصل^(٢) - ما دمنا - محافظةً
 أبدي^(٣) وفاءً ، وإن لم تَبْدُلِي صلةً
 وفي الجوابِ مَتَاعٌ ، إن شَفَعْتِ بهِ
 عليكِ مِنِّي سلام الله ما بَقِيَتْ

٢٣٤

١

سالمين عنه ولم يهجره قالينا
 فينا الشَّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِيْنَا
 سِيمَا ارتياحٍ ولا الأوتارُ تُلْهِينَا
 فالحرُّ من دَانَ إنصافاً كما دِينَا
 فالطَّيْفُ يُقْنَعُنَا ، والدُّكْرُ يَكْفِينَا
 بيضُ الأيادي التي ما زلتِ تُولِينَا
 صباةً بكِ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

وقال فيها :

يا مُسْتَحْفَاً بعاشقيه
 ومن أطاع الوُشَاةَ فينا
 الحمدُ لله ! قد بدا لي^(٤)
 من قبل أن يُهْزَمَ التَّسْلَى
 ومستعِشاً لناصحيه
 حتى أطعنا السُّلُوَ فيه
 بطلان^(٥) ما كنتِ تدَّعيه
 ويغلبُ الشوقُ ما يليه

وقال :

أيوحسني الزمانُ وأنتِ أنسي
 وأغرِسُ في محبتك الأمانى
 لقد جازيتَ غَدْرًا عن وفائى
 ولو أن الزمانَ أطاعَ حُكْمِي
 ويُظْلِمُ لي النهارُ ، وأنتِ شمسي
 فأجني الموتَ من ثمراتِ غرسي
 وبيعتَ مودتي ظلماً ببخس
 فدَيْتُكَ من مكارهه بنفسي

(١) في القلائد : يخف .

(٢) في القلائد : أول وفي الديوان : أبكى . (٣) في القلائد والديوان ص ٢٦٦ : إذ أرافي .

(٤) في القلائد والديوان : تكذيب .

(٥) في القلائد والديوان : العهد .

/ وله :

كَأَنَّ عَشِيَّ الْقَطْرِ فِي شَاطِئِ النَّهْرِ وَقَدْ زَهَرَتْ فِيهِ الْأَزَاهِرُ كَالزُّهْرِ
تُرْسُ بِمَاءِ الْوَرْدِ رَشًا وَتَنْشِي لِتَغْلِيْفِ أَفْوَاهِ بَطِييَّةِ الْخَمْرِ

وقوله :

يَا لَيْلِ طُلُّ أَوْ لَا تَطُلْ^(١) لَا بَدَ لِي أَنْ أَسْهَرَكَ
لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمْرِي مَا بَتُّ أَرعى قَمْرَكَ

وقوله في بني جهور أصحاب قرطبة :

بَنِي جَهْوَرٍ أَحْرَقْتُمْ بِجَفَائِكُمْ جَنَانِي ، فَمَا بَالِ الْمَدَائِحِ تَعْبَقُ
تَظُنُونَنِي كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ إِنَّمَا^(٢) تَطْيِبُ لَكُمْ أَنْفَاسَهُ وَهُوَ^(٣) يُحْرَقُ

وقال فيه صاحب الذخيرة : إنه كان - سامحه الله - ممن لا يُرجى خيره ،
ولا يؤمن شره ، والعجب أنه سلم من المعتضد بن عباد ، مع كونه - كان -
مدبر دولته ، ولم يسلم له أحد من أصحابه .

وولى ولده بعده - وهو أبو بكر - وزارة المعتمد بن عباد .

(١) في الديوان ص ٢٧٢ : يا ليل طل لا أشتى إلا بوصول قصرك .

(٢) الشطر في الذخيرة : تعدونني كالمندل الرطب إنما .

(٣) في الذخيرة والديوان : حين .

[ومن^(١) كتاب تلقيح الآراء في حلي الحجاب والوزراء

١٤ - أبو بكر بن ذكوان^٥]

/ ورثاه أبو الوليد بن زيدون بشعر منه :

١٥٨

يا من شآ الأمثال منه بواحد ضربت به في السؤدد الأمثال

وذكره ابن حبان في كتاب القضاة ، وقال : إنه أبو بكر محمد بن أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، كان أبوه قاضي القضاة ، وإن أعيان قرطبة هتفوا باسم أبي بكر في القضاء عند ولاية أبي الحزم بن جهور ، وأجمعوا على أنه في الكهول حليماً وعليماً ونزاهةً وعفةً وتصانواً ومروعةً وثروةً ، فأمضى له الولاية ابن جهور ، فامتنع إلى أن كثروا عليه ، فقيل ذلك ، فنصر الحق ، فأجمعوا على مقتبه ؛ فعزل نفسه غرة شعبان سنة ثلاثين وأربعمائة . ومدته سنة غير ثلاثة أيام . ومات إثر ولاية صديقه أبي الوليد ابن جهور يوم الثلاثاء لثلاث خلّت من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ؛ ولم يتخلّف عنه كبير أحد من أهل قرطبة ، وأتبعوه ثناءً جميلاً ، ومولده في رجب سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيهما سياق تأليف المغرب ، وترجمة ابن ذكوان بقية خرم ضاع فيه كثرة هؤلاء الحجاب والوزراء كما يدل على ذلك الفهرس الخاص بقرطبة ، ومن سقط في هذا الحرم عبد الكريم بن مغيث وأخوه ولها شعر في النفع ١٦٢/٢ ، وأحمد بن أبي عبدة وله شعر في النفع ٣٨٩/٢ ، وابن قريمان وله ترجمة في الجذوة ص ٢٨٠ ، وابن عبدوس وقد ترجم له ابن سعيد في رايات المبرزين . ونفس ترجمة أبي بكر بن ذكوان سقط جزء من أولها ، ولعل فيها ما يدل على وضعه في هذا الكتاب الخاص بالحجاب والوزراء ، ولعله أيضاً كان ينقل فيها عن الذخيرة . انظر المجلد الأول من القسم الأول ص ٣٥٨ .

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٤ وترجم له التباهي في تاريخ قضاة الأندلس ص ٨٤ .

١٥ - / أبو إسحاق

إبراهيم بن عبید الله المعروف بالنوالة

وصفه الحِجَارِيُّ بِأَنَّهُ بَحْرٌ أَدَبٌ لَيْسَ لَهُ سَاحِلٌ ، وَأَفْقٌ رِئَاسَةٌ قَدْ زَيَّنَهُ اللهُ بِنَجْمِ الْمَكَارِمِ وَالْفَضَائِلِ ، وَأَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يُوْخَذُ مِنْ مَالِهِ وَأَدْبِهِ ، وَأَنَّهُ اسْتَعَانَ بِخَزَائِنِ كِتَابِهِ الْعَظِيمَةِ عَلَى مَا صَنَفَهُ فِي كِتَابِ الْمَسْهَبِ ، وَكَتَبَ لَهُ رِسَالَةٌ يُعْتَبَرُ فِيهَا عَلَى كَوْنِهِ دَخَلَ قَرْطَبَةَ فَلَمْ يَبَادِرْ إِلَى الْاجْتِمَاعِ بِهِ ، أَوْلَاهَا : أَنَا عَاتِبٌ عَلَى سَيِّدِي عَتَبًا لَا تَمَحُوهُ بِحُورُ الْبَلَاغَةِ ، وَلَا تَحْمَلُهُ يَدُ الْإِعْتِزَالِ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ . وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ : وَبَعْدَ هَذَا فَإِنِّي أَخْبِطُ . خَبِطُ . عَشَوَاءٌ فِي تِيهِ ظَلَامٌ ، فَأَطْلِعْ عَلَى صُبْحِ وَجْهِكَ ، لِنَبْصَرُ بِهِ سُبُلَ الْهَدَايَةِ ، عَلَى جَرَى عَادَتِكَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ .

ومما أَنشَدَ مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

بَادِرٌ إِلَى شَادٍ وَكَأْسٍ تَدْوِرُ وَمَجْلِسٍ قَدْ زَيَّنَتْهُ بَدْوِرُ
فِي جَنَّةٍ تَضْحَكُ غُدْرَانُهَا وَتَرْقِصُ الْقُضْبُ وَتَشْدُو الطُّيُورُ

/ لَمَّا غَدَا الرَّعْدُ بِهَا مُطْرِبًا شَقَّ لَهُ الزَّهْرُ جِيُوبَ السَّرُورِ
وَبَلَغَ فِي دَوْلَةِ الْمُتَلَثِّمِينَ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ وَالذِّكْرِ بِقَرْطَبَةَ مَا لَمْ يَبْلُغَهُ أَحَدٌ .

٢٠٥

١

ومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

١٦ - محمد بن أمية مولى معاوية بن يزيد بن عبد الملك

كتب عن هشام بن عبد الرحمن ، وكان والده كاتباً لعبد الرحمن .

ومن تاريخ ابن حيان : أنه كتب عن الحكم بن هشام ، فاتهمه بولائه
لعمه سليمان الثائر عليه فعزله . وكان سليمان قد همَّ بالركون ، حتى كتب إليه
ابن أمية :

لا تَقْبَلَنَّ عَهودًا لا وِفاءَ لها إِنَّ المِديرَ عَلِيكَ الرَّأى شَيطَانُ
 إِنَّ الصُّدورَ الَّتِي اسْتَعذَبْتَ أَوْلَهَا أَعْجَازُهَا لَكَ إِنْ حَصَلَتْ خُطْبَانُ^(١)
 كَيْفَ المُقَامُ بِأَرْضٍ لَيْسَ يَمْلِكُهَا ذاكَ المِبرأُ من نَقْصِ سُلَيْمَانُ
 وذكر الفرضي^(٢) أنه مات خاملًا في مدة عبد الرحمن بن الحكم / وبيته
 بيت كتابة ورتاسة .

٢٠٥ ظ
 ١

١٧ - أبو القاسم إبراهيم بن الأفلح^{*}

ذكر^(٣) ابن حيان أنه بَدَّ أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان والضبط.
 لغريب اللغة ، والمشاركة في بعض المعاني ، وكان غَيُورًا على ما يَحْمِلُ من
 ذلك ، كثير الحسد ، راكبًا رأسه في الخطأ البين إذا تَقَلَّدَهُ .
 واستكتبه المستكفي فَبَرَّدَ^(٤) ، ووقع كلامه خاليًا من البلاغة ، لأنه كان
 على طريقة المعلمين ، فزهد فيه ، وما بلغني أنه ألف شيئًا إلا كتابه في
 شعر المتنبي . ولحقته تهمة في دينه أيام هشام ، فسُجِنَ في المَطْبَقِ .
 وابن شهيد كثير الوقوع فيه والتندير به . قال في كلام ، وصفه فيه :
 وهو أشدهم ضنانه بألا يكون بالأندلس محسن سواه ، وكان الرأي
 عندي له أن يسكن أرض جليقية ، حتى لا يَسْمَعَ لخطيب فيها ذكرًا ، ولا
 يحسُّ لشاعر شعرًا ، / فينعم هنالك فردًا ، وليست شيبته شيبته أديب ،

١٨٦ ج
 ١

(١) الخطبان : الحنظل .

(٢) لم أعثر له على ترجمة في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ولعل ابن سعيد ينقل عنه هنا من كتاب آخر له .

• ترجم له ابن بسام في الذخيرة المجلد الأول من القسم الأول ص ٢٤٠ والحيمدي في الجذوة ص ١٤٢ وابن بشكروال في الصلة ص ٩٣ وابن خلكان في وفيات الأعيان ١٦/١ وياقوت في معجم الأدباء طبع مصر ٤/٢ وله ترجمة أيضاً في بغية الملتبس للضري ص ١٩٩ وبغية الوعاة ص ١٨٦ وشذرات الذهب لابن العماد ٣/٢٦٦ . ولد سنة ٣٥٢ وتوفى سنة ٤٤١ .

(٣) انظر هنا الذخيرة المجلد الأول من القسم الأول ص ٢٤٠ حيث احتفظت بكلام ابن حيان .

(٤) في الذخيرة : بعد ابن برد ، ولعله تحريف .

ولا جلسته جلسة عالم ، ولا أنفه أنف كاتب ، ولا نغمته نغمة شاعر .

وقال في رسالته التي سماها بالتواضع والزواجع على لسان الجن^(١) : وأما أبو القاسم بن الأفلح فمكانه من نفسى مكين ، ووجهه بفؤادى دحيل ، على أنه حامل على ، ومُنْتَسِبٌ إِلَى . فصاحا : يا أنف الناقة بن معمر ، من سُكَّانِ خَيْبَر ، فقام إليهما جنياً أشمطاً . رَبْعَةٌ^(٢) يتظالِعُ في مَشْيِهِ كاسراً لَطَرَفِهِ ، زاوياً لَأَنْفِهِ ، وهو يُنْشِدُ :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ
وَمَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا ؟
فقالا لى : هذا صاحبُ أئى القاسم . ما قولك فيه يا أنف الناقة ؟ قال : لا أعرف على من قرأ ؟ فقلت فى نفسى : العَصَا من العُصِيَّة ! فقلت : وأنا أيضاً لا أعرف على من قرأت ؟ قال : لمثلئى يقال هذا الكلام ؟ فقلت : وكان ماذا ؟ قال : فطارِحْنى كتاب الحبيل . قلت : هو عندى فى زَنْبِيل . قال : /فناظرْنى على كتاب سيبويه . قلت : خَرَيْتِ الْهَرَّةَ عندى عليه .

١٨٦ ظ
١

وقال الحِجَارَى : كان بارد النظم والنثر ، لم يندر له من شعره إلا قوله :
صَحِيحْتُ الْقَطِيعَ وَنَادَمْتُهُ وَأَصْبَحْتَ فى شُرْبِهِ ذَا انْقِطَاعِ
وَأَبْصَرْتَ أَنْسَى بِهِ وَحَدَّهُ كَأَنَّسِ الرِّضِيعِ بِشُدَى الرِّضَاعِ
قال : وهو القائل فى يحيى بن حمود من قصيدة يكفى منها ما يكفى من التَّرْيَاقِ :

أَنْتَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ يَا بَنَ مَنْ مَا مِثْلُهُ بَشَرُ
فَإِذَا مَا لَحَتْ بَيْنَهُمْ قِيلَ هَذَا الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ

قال : وَأَنْشَدْتَهُمَا لِأَحَدِ الْأَدْبَاءِ ، فَقَالَ لى عِنْدَ مَا سَمِعَ عَجْزَ الْأَوَّلِ وَرَأَى تَرَادِفَ الْمِمَاتِ : هَذِهِ عُقَدُ ذَنْبِ الْعُقْرَبِ ، فَلَمَّا سَمِعَ

(١) انظر المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة ص ٢٢٣ وما بعدها .

(٢) فى الذخيرة ربعة وارم الأنف .

الثاني قال : سبحان من أخلى خاطر هذا الرجل من التوفيق ، وجعله يخزى على فَمِه ! .

١٨ - أبو يحيى أبو بكر بن هشام

هو ممن قرأت عليه وأدركته يكتب عن الباجي^(١) ملك إشبيلية . والإشارة إليه بأنه شيخ كتاب / الأندلس . وكان سهل الطريفة ، كتب عن المأمون^(٢) أيام ولايته قرطبة ، ثم لحق بالبياسي الثائر^(٣) ، وكتب عنه ، ثم قُتِل البياسي ، فاستخفى ، ثم لحق بإشبيلية .

وتسبب إلى المأمون ، وأنشده قصيدة منها :

مولاي إن بليتي معَ خدمتي خصانٍ فاحكُمُمُ للتي هي أقدمُ
ثم أكثرَ عليه من الرِّقَاعِ في ذلك ، فوقع له : يا هذا قد أكثرت علينا من الرِّقَاعِ ، وقد أمضينا لك حُكْمَ ابنِ الرِّقَاعِ .

وبلغني في مصر أنه توفى بالجزيرة الخضراء في سنة أربعين وستائة . ومما أنشدنيه لنفسه قوله :

لاموا على حُبِّ الصِّبَا والكاسِ لما بدَا وضَحُّ المشيبِ براسي
والغُصْنُ أَحْوَجُ ما يكون لسقِيهِ أيان يبدو بالأزاهر كاسي

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القدر المعلى (نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي) ص ٨٩ وما بعدها ، وترجم له ابن الأبار في تحفة القادِم (نشر الفريد البستاني) رقم ٩٨ ، وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) بالجزء الثالث الورقة ٧٩ وقال : أبوه أبو الوليد هشام بن عبد الله بن هشام أحد حكام قرطبة ، وتوفى أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستائة . وعلق الصفدي على شعره الذي أنشده له بأنه متوسط ، وقال ابن سعيد في القدر : إنه شيخ الكتاب في أوانه .

(١) ثائر باشبيلية ثار على ابن هود وتملكها واتخذ أبا يحيى كاتبه ، كما يظهر من سياق الترجمة . انظر النسخ ٢/٢١٣ ، ٢/٢٥٧ وانظر أيضاً تاريخ ابن خلدون ٤/١٦٩ .

(٢) في أيامه ثارت الأندلس على بني عبد المؤمن ، فخرج ابن هود وغيره سنة ٦٢٥ ، ولم تجتمع بعد ذلك لهم .

(٣) أحد الثوار في هذا العهد . انظر النسخ ٢/٧٦٠ .

وقوله :

أَمْسَى الْفِرَاشُ يَطُوفُ حَوْلَ كُوُوسِنَا إِذْ خَالَهَا تَحْتَ الدُّجَى قِنْدِيلًا
ما زال يحفُّقُ حولها بجناحه حتى رَمَتْهُ عَلَى الْفِرَاشِ قَتِيلًا

١٨٧ظ

/ ومن نشره : بما أَسْلَفَ لهذا الحِزْبِ الغالبِ من انتباه والناس نِيَامَ ،
وانتصار بالمال والنفس والكلام ، وخَوْضُ في لُججِ المهالك ، وقَطْعُ لمضيقات
المسالك ، حتى شكر إثر عناء رَاحَتِهِ ونجاحه ، وحمد بعد ما أطال سُراهُ
صَبَاحَهُ ، فجديرٌ أَنْ يَجْنِيَ ثَمْرَةَ ما غَرَسَ ، وَأَنْ يَمْشِيَ في ضوء ذلك القَبَسِ .

١٩ - أخوه أبو القاسم عامر بن هشام

هو صاحب القصيدة المتقدمة في متفرجات قرطبة^(١) ، وحسبُه فخرًا
وعُلُوَّ طبقة . وكان مشهورًا بالمنادمة والبطالة . ومن نشره قوله في مخاطبة رئيس :
وإني لكالأرض الكريمة إن نُظِرَ منها وسُقِيَتْ أَنْبَتَتْ وَأَزْهَرَتْ ، وَأَوْدَعَتْ
لسانَ النَّسِيمِ ، ما يعبرُّ به في الآفاق من شكر الخَيْرِ الجسيم ، وإن أهملتُ
صَوَحَّتْ وَأَوْدَعَتْ السَّوافي ما يُعْمَى العَيْنَ ، وَيُرْغِمُ / الأنف ، وإن لسيدى
كبيرَ حَقِّ ، وَلِمُعْظَمِهِ صَغِيرَ حَقِّ ، وَرَعَى أَحدهما مَنْوُطًا بِالآخر .

١٨٨ظ

ومن رسالة : وأنى يصحُّ له ذلك مع ما اشتهر عنه من كونه نَمَامًا
للأمرار ، نَقَالًا لما يسوء سماعه من الأخبار ، مُولِعًا بالفُضُولِ ، كثير الخروج
والدخول ، ولأجأ عند فلان وفلان ، كثير التَّضْرِيْبِ والإفساد بين الإخوان ،
مع لزوم الثَّقالة ، والمظاهرة بالتقلب والاستحالة ، لا يشكر كثير الإحسان ،
ولا يَغْفِرُ قليلَ الإساءة ، بِسَاطُ المنادمة معه لا يُطَوِّي أَبَدًا ، أَسْقَطُ على
المساوي من كلب على جيفة ، وَأَلْحُ فيها من ذبابٍ على قَرْحَةٍ . وله مع
الحَضْرَمِي مَمازِحَةٌ كثيرة .

١ ترجم له ابن الأبار في التكلة ص ٦٩٣ وقال : إنه توفي سنة ٦٢٣ .

(١) انظر النسخ ٣٥٦/١ وهي قصيدة في منتهى الجودة ، وقد سقطت هذه القصيدة من المغرب
مع ما سقط منه في الجزء العاشر .

وهو المخاطب للحَضْرَمِي :

لا خَيْرَ في الصاحب إن لم يكنْ يَقودُ أو يَنْكِحُ أو يَنْكَحُ
فإن خَلتْ من صاحبٍ هذه فإنه للوَدِّ لا يَصْلُحُ

فقال له : حَسْبِي القِيادة ! وقاد له على محبوب له من أبناء الجند ، في

حكاية طويلة ، وحَلَّقَ أبو الصبِي شَعْرَهُ / وقَيَّدَهُ ، وَحَبَسَهُ ، لما سمع باجتماعه ١٨٨ظ
١

مع ابن هشام ؛ فقال ابن هشام في ذلك :

طالَ لَيْلِي مذَقَصَرُوا لَيْلَ شَعْرِهِ ورَمَوْا بالسُّرارِ كَامِلَ بَدْرِهِ

يا هلال السماء قبل هلالاً قَيَّدُوهُ به مخافةَ فَرِهِ

فلما سُرِّحَ قال :

صَفَحَ السُّرَّارُ عن القَمَرِ وبدا وقد كان استترَ

كتب السُّرورُ لناظري لما رآه قد ظَهَرَ :

هذا أمانٌ للجفوة نِ من المدامع والسَّهَرِ

وسكر ليلة ، فخرج والمطر يسحُّ ، فرأى جَرِيهَ ، فأعجبه ، وزين له

السكرُ الرقادَ في وسطِ الطريق ، فجاءَ أَحَدُ العَسَسِ ، فعرفه ، فحملة إلى

داره ، وجرد ثيابه البليَّةَ ، وألقى عليه من ثيابه ، وحملة إلى منزله ، فلما أفاق

أبو القاسم قال :

أقولُ وقد أوردتُ نفسي مورداً أَبَحْتُ به ماشاءه السُّكْرُ من عِرْضِي

وقد صرتُ سداً بالطريق لسائلٍ من القَطْرِ إذْ لا بُسْطَ . تحتي سوى الأرضِ

/ وقد هَزَّنِي في آخر الليل مرسلٌ من الله أحياني وألحقني بِنِ غَمْضِي ١٨٩
١

سأنتني عليك - الدهر - في كلِّ محفَلٍ وما كلُّ من أوليَّتَه نعمةً يَقْضِي

ولم أدر من ألقى عليَّ رداههُ خلا أنه قد سُئلَ عن ماجدٍ مَحْضِي (١)

(١) هذا البيت تضمن لبيت قاله أبو خراش الهدل . (انظر الأغاني ٥ / ٤٠١ طبعة دار

الكتب المصرية) .

وأنشد له أبو البحر^(١) في كتاب زاد المسافر :

وَأَغْنَى^(٢) تَشْبِيهِ الشَّبِيئَةِ خُوطَةً تَيْهًا وَتَسْحَبُ ثُوبَهُ^(٣) أَذْيَالًا
سَفَرَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ عَنِ شَجَّةٍ نُونِيَّةٍ حَشَّتِ الْحَشَا بَلْبَالًا
لَا حَتَّ^(٤) كَأِحْدَى حَاجِبِيهِ تَقْوُسًا بِيضَاءَ رَاقَتْ فِي الْعَيْونِ جَمَالًا
فَتَأَمَّلُهَا آيَةً بِدَعِيَّةٍ قَمْرًا جَلَا فِي صَفْحَتَيْهِ هَلَالًا
ومات قبل أخيه ، وله موشحات .

ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

٢٠ - عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد
مولى بنى أمية *

ذكر الشُّقْنَدِيُّ^(٥) : أنه كان جليس الأمير محمد ، وأنشد له :

وَيْلِي عَلَى أَحْوَرَ تَيَّاهٍ أَجِدُّ فِيهِ وَهُوَ بِي لِاهٍ
/ أَقْبَلَ فِي غَيْدِ حَكَيْنِ الظُّبَا بِيضِ تَرَاقِي حُمْرِ أَقْوَاهِ
يَأْمُرُ فِيهِنَّ وَيَنْهَى وَلَا يَعْصِيَنَّهُ مِنْ أَمْرِ نَاهِ
حَتَّى إِذَا أَمَكْنِي أَمْرُهُ تَرَكْتُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

وذكر الحجاري : أن الأمير محمدًا استوزره ، وجالس الناصر ، واستوزر

الناصر ابنه أحمد الشاعر ، وكان أحمد يقول : لا يخلص لى جاءه ما دام
أبى فى الحياة ، فقال فى ذلك شعرًا منه :

(١) هو أبو البحر صفوان بن إدريس ، وسيترجم له ابن سعيد فى مملكة مرسية ، وهو من أدياء القرن السادس ، وكتابه زاد المسافر ذيل على كتاب السمط لابن الإمام . انظر النفع ١/ ١٢٣)
وقد طبع فى بيروت سنة ١٩٣٩ بتحقيق عبد القادر محداد ، وانظر الأبيات فى ص ٦٣ .
(٢) فى زاد المسافر : وأغر . (٣) هكذا فى زاد المسافر ، وفى الأصل : فوّه .
(٤) فى زاد المسافر : عنت .

• ترجم له الضبي فى بغية الملتصق ص ٣٦٨ وقال : من بيت أدب ووزارة وجمالة ، وهو أبو جعد
أبى عامر بن شهيد ، وأنشد بعض شعره المذكور هنا . (٥) سيترجم له ابن سعيد فى شقنذة .

سَرَفِي فَرَعِي وَقَدْ أَذْ حَرَّ وَاسْتَعَلَّتْ غُصُونُهُ
 غَيْرَ أَنِّي بِجُلُوسِي مَعَهُ صَرْتُ أَشِينُهُ
 يَا بَنِي أَصْبِرْ فَإِنَّ الشَّيْخَ قَدْ حَانَتْ مَنُونُهُ
 وَسَيَبْدُو لَكَ فَرَعٌ وَتَرَى كَيْفَ فُنُونُهُ

٢١ - أبو عامر أحمد بن عبد الملك

ابن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد

هو أعظم هذا البيت شهرة في البلاغة . وقال ابن بسام في وصفه (١) :
 شَيْخُ الْحَضْرَةِ وَقَتَّاهَا وَنَادِرَةُ الْفَلَكَ / الدَّوَّارِ ، وَأَعْجُوبَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .
 وَأَطْنَبَ فِي الثَّنَاءِ عَلَى نَظْمِهِ وَنَثَرَهُ وَأَدَبَهُ . وكذلك ابن حيَّان وصاحب المسهب
 والسَّقَطِ . وقال عنه ابنُ حيان : كان يَبْلُغُ المعنى ولا يُطِيلُ سَفَرَ الكلام . ولم
 يوجد له بعد موته كتبٌ يستعان بها على ما جرت به عادة البلغاء والأدباء ، وكان
 قديراً على فنون الهزل ، إلا أنه غلبت عليه البطالة ، فلم يحفل في إثارتها
 بضياح دين أو مروءة ، وكان منهمكاً في الجود ، حتى شارف الإملاق عند
 موته .

وله رسالة (٢) إلى عبد العزيز بن الناصر بن المنصور بن أبي عامر (٣) يمت

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٢٤ وأشاد به في الأدب والبلاغة ، وقال : إنه توفي بقرطبة
 سنة ٤٢٦ . وترجم له الضبي في البغية ص ١٨٧ ، ابن بسام في الذخيرة المجلد الأول من القسم الأول
 ص ١٦١ ، والفتح في المصحح ص ١٦ ، والثعالبي في اليتيمة (طبع الشام) ٣٨٢/١ ، وياقوت في
 معجم الأدباء ٢٢٠/٣ ، والعماد في الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ٢٠١ ، وابن دحية في المطرب ص
 ١٥٨ ، وابن فضل الله العمري في المسالك (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) الجزء الحادى عشر
 الورقة ٢٠٦ ، وابن العماد في الشذرات ٢٣٠/٣ .

(١) انظر الذخيرة مجلد الأول من القسم الأول ص ١٦١ .

(٢) انظر هذه الرسالة في الذخيرة ص ١٦٣ وما بعدها .

(٣) هو صاحب بلنسية في عهد ملوك الطوائف ، وقد طالعت مدته بها من سنة ٤١٢ إلى سنة ٤٥٢ ،

انظر أعمال الأعلام (نشر بروفسال) ص ٢٢٤ .

فيها بتربيته في قصور بني أبي عامر ، وأن عمه المظفر بن المنصور أعطاه ألف دينار وهو صغير ، وأن حَظِيَّةَ المنصور أعطته ألفاً عنها ، وثلاثة آلاف عن سيدها ، وانصرف عن قصرهم بالغنى ، وأن أباه احتوى على ذلك ، فبلغ المنصور ، فأمر له بخمسة مائة دينار ، وأقسم على أبيه ألا يمنعه منها فيما شاءه .
وله في جواب رسالة^(١) .

فتنفضت تنفض العقاب، وهزنتي أريحية^(٢) كآريحية الشباب، وجعل^(٣) /
يوهمني أني ملأت الأرض بجسمي ، وأومأت إلى الجوزاء بكفني أن تآملي ،
وإلى العواء^(٤) أن أقبلي ، وقلت المجرة في عيني أن تكون لي منديلاً ، وصغر
الزبرقان^(٥) عندي أن أتخذه إكليلاً ، فقلت : هكذا تكون الأولك^(٦) ،
ويعثل هذا تنفض الملوك .

ومن قصيدة يمدح بها ابن الناصر المذكور :

ورعيت من وجه السماء خميلة خضراء لاح البدر من غدراها
وكأن نشر النجم ضان عندها^(٧) وكأنا الجوزاء راعي ضانها

وله رسالة يخاطب بها أبا بكر^(٨) بن حزم ، سماها بالتواضع والزواجع ، وبنهاها على مخاطبات الجن ، قال في أولها :

كان لي في أول^(٩) صبوتي هوى اشتد به كلني ، ثم لحقتني في أثناء
ذلك مدل وتولى به عنى الحمام^(١٠) ، فجزعت وأخذت في رثائه في الحائر^(١١) ،
وقد أبهمت على أبوابه ، وانفردت ، فقلت :

تولى الحمام بظبي الخدور / وفاز الردى بالغزال الغرير

(١) انظر الذخيرة ص ١٧٢ . (٢) في الذخيرة : أريحيات الشباب .

(٣) في الذخيرة : وقام بوهمي .

(٤) خمسة كواكب كأنها كتابة ألف . انظر القاموس المحيط .

(٥) الزبرقان : القمر . (٦) الأولك : الرسالة .

(٧) في الذخيرة ص ١٧٤ : وسطها . (٨) انظر في ترجمة أبي بكر الجذوة ص ٣٥١ .

(٩) في الذخيرة ص ٢١١ : أوائل . (١٠) عبارة الذخيرة : ثم لحقتني بعد ملل

في أثناء ذلك الميل ، فاتفق أن مات من كنت أهواه مدة ذلك الملل .

(١١) في الذخيرة : في رثائه يوماً في الحائر .

إلى أن انتهيتُ إلى الاعتذار من الممل الذي كان ، فقلت :
 و كنت مَلَيْتُكَ لا عن قَلِي ولا عن فسادِ ثَوِي^(١) في ضميري
 وأُفْحِمْتُ^(٢) ، فإذا بفارس على باب المجلس على فرس أدهم^(٣) قد اتكأ
 على رمحہ ، وصاح بي : أعجزاً يا فتى الأندلس ؟ قلت : لا وأبيك ، ولكن^(٤)
 للكلام أحيان ، وهذا شأن الإنسان ، فقال : قُلْ^(٥) :

كَمِثْلِ مَلَالِ الْفَتَى لِلنَّعِيمِ إِذَا دَامَ فِيهِ وَحَالِ السُّرُورِ
 فَأَثَبْتُ إِجَازَتَهُ ، وقلت^(٦) : بآبي أنت ، من أنت ؟ قال : أنا زهير بن
 نُمَيْر ، من أشجع الجن ، فقلت : وما الذي حداك إلى التصوُّر لي ؟ قال :
 هَوَى^(٧) ورغبةٌ في اصطفائك ، قلت : أهلاً بك أيها الوجه الوضاح ، صادفت
 قلباً إليك مقلوباً ، وهوى نحوك مجنوباً ، وتحادثنا حيناً ، ثم قال : متى
 شئت استحضاري فأنشدُ هذه الأبيات :

وَأَلِي زَهِيرُ الْحَبِّ يَا عَزُّ أَنَّهُ مَتَى^(٩) ذَكَرْتُكَ الذَّاكِرَاتُ أَتَاهَا
 إِذَا جَرَّتِ الْأَفْوَاهُ يَوْمًا بذكرها تَخِيلُ^(١٠) لِي أَنِّي أُقْبَلُ فَاهَا
 فَاعْشَى دِيَارَ الذَّاكِرِينَ وَإِنْنَاتُ أجارُعُ من داري هَوَى لهواها
 وَأَوْثَبَ [الأدهم^(١١) جدار] الحائط. [وغاب عنى] . و كنت متى أرتج على
 أنشدُ الأبيات ، فيتمثل لي ، فأسير إلى ما أرغب .

١٩١ ظ

١

- (١) في الذخيرة : جرى .
- (٢) في الذخيرة : فأرتج على القول وأفحمت .
- (٣) عبارة الذخيرة : فإذا أنا بفارس بباب المجلس على فرس أدهم كما بقل وجهه .
- (٤) ساقطة في الذخيرة .
- (٥) في الذخيرة : قل بعده .
- (٦) في الذخيرة : وقلت له .
- (٧) في الذخيرة : هوى فيك .
- (٨) في الذخيرة : والى وهو تحريف .
- (٩) في الذخيرة : إذا ذكرته .
- (١٠) في الذخيرة : يخيل .
- (١١) زيادة من الذخيرة ليستقيم الكلام .

ومما ضمن هذه الرسالة من محاسن الشعر قوله :

ومرّ قبة^(١) لا يدرك الطرف رأسها
تكلّمتها ، والليل قد ماج^(٢) بحرهُ
ومن تحت حِضْنِي من ظُبَا الهندي أبيض^(٣)
هما صاحباي من لدن كنت يافعا
فذا جدول في الغمدي تستقي به المنى
تزلُّ بها ریح الصبا فتحدّر
وقد جعلت أمواجه تتكسر
وفي الكف من عسالة الخطّ أسمر
مُقيلان من جدّ القتي حين يعثر
وذا غصن في الكف يُجنى فيشمر

وقوله :

أفي كل حين^(٤) مضرع لعظيم ؟ !
وكيف اهتدائي في الخطوب إذا دجت
أصاب المنايا حادثي وقديمي
وقد فقدت عيناى ضوء نجوم

وقوله :

وكانَّ النجوم في الليل جيش
وكانَّ الصباح قانص طير
دخلوا للكمين^(٥) في جوف غاب
قبضت كفه برجل غراب

وقوله /

ولربَّ خان^(٦) قد أدرت بديره
في فتية جعلوا الزقاق تكاءهم
وترنم الناقوس عند صلاتهم
خمر الصبا مزجت بصفو خموره
متصاغرين تخشعا لكبيره
ففتحت من عيني لرجع هديره

(١) في الذخيرة : ومن قبة ، وهو تحريف واضح .

(٢) في الذخيرة : جاش .

(٣) الشطر في الذخيرة : ومن تحت حِضْنِي أبيض ذو سفاق .

(٤) في الذخيرة : عام .

(٥) في الذخيرة : للكمون .

(٦) خان : خمار أو الحانة نفسها . وفي الذخيرة : خان بالخاء .

وقوله :

أَصْبِيحُ^(١) شِيمَ أُمِّ بَرْقٍ بَدَا
 هَبَّ مِنْ نَعْسَيْهِ مُنْقَبِلًا^(٢)
 يَمْسَحُ النَّعْسَةَ مِنْ عَيْنِي رَشَاءً
 قُلْتُ : هَبْ لِي يَا حَبِيبِي قُبْلَةً
 فَانْتَنِي يَهْتَزُّ مِنْ مَنْكِبِهِ
 كَلِمَا كَلَّمَنِي قَبْلَتُهُ
 كَادَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ لَشْمِي لَهُ
 قَالَ لِي يَلْعَبُ : خُذْ لِي طَائِرًا
 شَرِبْتُ أَعْطَافُهُ خَمْرَ الصَّبَا
 وَإِذَا بَتُّ بِهِ فِي رَوْضَةٍ
 / قَامَ فِي اللَّيْلِ بِجِيدٍ أَتْلَعُ
 أَحْحَتْ مِنْ عَضَّتِي فِي نَهْلَيْهَا
 فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا
 وَمِنْ مُحَاسِنَةِ قَوْلِهِ :

١٩٢ ظ
١

وَقَدْ فَعَّرَتْ فَأَهَا دُجَى^(١٠) كُلِّ زَهْرَةٍ
 وَمَرَّتْ جِيُوشَ الْمُزْنِ رَهْوًا كَأَنَّهَا
 إِلَى كُلِّ ضَرْعٍ لِلْغَمَامَةِ حَافِلٍ
 عَسَاكِرُ زَنْجٍ مُذْهَبَاتُ الْمَنَاصِلِ

(١) فِي الذَّخِيرَةِ : أَصْفِيحُ !

(٢) فِي الذَّخِيرَةِ : أُنْزِدَا .

(٣) فِي الذَّخِيرَةِ : هَبَّ مِنْ مَرْقَدِهِ مِنْكَرًا .

(٤) فِي الذَّخِيرَةِ : غَمَكُ !

(٥) الْأُودُدُ : مِنَ الدَّرْدِ وَهُوَ ذَهَابُ الْأَسْنَانِ .

(٦) فِي الذَّخِيرَةِ : أُجْرِي بِالْكَدَا .

(٧) فِي الذَّخِيرَةِ : وَسَقَاهُ .

(٨) يُقْرَوُ : يَقْصَدُ . وَفِي الذَّخِيرَةِ : يَعْرُو ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٩) فِي الذَّخِيرَةِ : وَجْهِي .

(١٠) فِي الذَّخِيرَةِ ص ٢٢٦ : هـ .

وخلِّفَتِ الخضرَاءُ فِي غُرِّ زَهْرهَا (١) كَلُجَّةٍ بِحَرِّ كَلَّتْ بِالْيَعَالِلِ (٢)
تَحَالُ بِهَا زُهْرَ الكَوَاكِبِ نَرْجِسًا عَلَى شَطِّ نَهْرِ للمَجْرَةِ سَائِلِ

ومن بدائع قوله في صفة برغوث :

أَسْوَدُ زَنْجِيٍّ ، وَأَهْلِيٌّ وَحَشِيٌّ ، لَيْسَ بِوَانٍ وَلَا زُمَيْلٌ ، كَأَنَّهُ (٣) جُزْءٌ لَا يَتَجَزَأُ
مِنَ لَيْلٍ ، وَشُوْنِيْزَةٌ (٤) ، وَثَبْتَاهَا (٥) غَرِيْزَةٌ ، أَوْ نَقْطَةٌ مَدَادٍ ، أَوْ سُوَيْدَاءُ قَلْبٍ
فُوَادٍ (٦) ، شَرِبَهُ عَبٌّ ، وَمَشِيَّهُ وَثَبٌ ، يَكُمُّنْ نَهَارَهُ ، وَيَسْرِي لَيْلَهُ ، يَدْرِكُ
بَطْعَنَ مَوْئِلٍ ، وَيَسْتَحِلُّ دَمَ كُلِّ مُسَلِمٍ ، مَسَاوِرٌ لِلْأَسَاوِرَةِ ، يَجْرُ ذَيْلُهُ عَلَى
الْجَبَابِرَةِ ، يَتَكَمَّرُ بِأَرْفَعِ / الثِّيَابِ ، وَيَهْتِكُ سِتْرَ كُلِّ حِجَابٍ ، وَلَا يَحْفَلُ
بِبَوَابٍ ، يَرِدُ مَنَاهِلَ الْعَيْشِ الْعَذْبَةِ ، وَيَصِلُ إِلَى الْأَحْرَاجِ الرُّطْبَةِ ، لَا يُمْنَعُ
مِنْهُ أَمِيرٌ ، وَلَا يَنْفَعُ فِيهِ غَيْرَةٌ غَيْرُورٌ ، شَرُّهُ مَبْشُوثٌ ، وَعَهْدُهُ مَنَكُوثٌ ، وَهَكَذَا (٧)

كُلُّ بَرْغُوثٍ .

وقوله :

وَقَفْنَا عَلَى جَمْرٍ مِنَ الْمَوْتِ وَقَفَّةً مُصَلَّى لظَاهُ دَابُّ قَوِيٍّ وَدَابُّهَا
إِذَا الشَّمْسُ رَامَتْ فِيهِ أَكَلْ لَحْمُونَا جَرَى جَشَعًا فَوْقَ الْجِيَادِ لُعَابُهَا

وقوله :

وَقَالَتِ النَّفْسُ لِمَا أَنْ خَلَوْتُ بِهَا أَشْكُو إِلَيْهَا الْهَوَى خِلْوًا مِنَ النَّعْمِ
حَتَّامٌ أَنْتَ عَلَى الضَّرَاءِ مُضْطَجِعٌ مُعْرَسٌ فِي دِيَارِ الظُّلْمِ وَالظُّلْمِ

وقوله :

وَمُنْتَنِ الرِّيحِ إِنْ نَاجِيَتْهُ (٨) أَبَدًا كَأَنَّمَا مَاتَ فِي حَيْشُومِهِ فَاؤُ

(١) في الذخيرة : شهبها .

(٢) في الذخيرة ص ٢٣٤ : وكأنه .

(٣) في الذخيرة : أوثقتها .

(٤) هكذا في الأصل واليتيمة للشعالبي ١ / ٣٩١ ، وفي الذخيرة : قراد .

(٥) في الذخيرة : وكذلك .

(٦) في الذخيرة : ناحيته .

(٧) اليعاليل : حباب الماء وزبده .

(٨) الشونيزة : الحبة السوداء .

وقوله في أبي عامر بن المظفر :

جُمِعَتْ بطاعة حبك الأصدادُ وتألَّفَ الأفصاحُ والأغبيادُ
كَتَبَ القضاء بأنَّ جدَّك صاعِدُ والصُّبحَ رَقُّ والظلامَ مِدَادُ

193 ظ / وقوله :

كَانَ هَامَتَهُ والرُّمْحُ يَحْمِلُهَا غرابُ بيِّنِ على بانِ النَّقَا نَعَقَا^(١)

وقوله :

أبَى دَمْعُنَا يَجْرِي مَخَافَةَ شامِت فَنَظَّمَهُ فَوْقَ^(٢) المحاجرِ ناظِمُ
وراقَ الهوى مَنَّا عيوناً^(٣) كريمةً تَبَسَّمْنَ حتى ما تروقُ المباسِمُ

وقاسى في مرضه شدة ، فقال عند موته :

خَلِيلِي مَنْ ذاقَ المنيَّةَ مرَّةً فقد ذقتها خَمْسِينَ قَوْلَةَ صادقِ
وكان مَوْتُهُ من فَالِحٍ أقامَ به مدة ، ورام أن يقتل نفسه لشدة الآلام ،

وقال في تلك العلة :

تَأَمَّلْتُ ما أَفْنَيْتُ من طولِ مُدَّتِي فلم أَرَهُ إلا كَلِمَةَ ناظِرِ
وَحَصَلْتُ ما أَدْرَكْتُ من طولِ لَدَّتِي فلم أَلْفِيهِ إلا كَصَفْقَةِ خاسِرِ
وما أنا إلا أهلٌ^(٤) ما قَدَّمَتْ يَدِي إذا خَلَّفُونِي^(٥) بينَ أهلِ المقابرِ
سَمَى اللهُ فتياناً كانَ وجوههم وجوهُ مصابيحِ النجومِ الزواهرِ
يقولون : قد أودى أبو عامرِ العُلا أَقْلُوا فقيداً ماتَ آباءُ عامرِ
هو الموت لم يُحَرِّسْ بأَسْجاعِ خاطِبِ^(٦) ولم يُعْطَفْ بِأنفاسِ شاعرِ

(١) في الذخيرة ص ٢٦٨ : نغقا ، بالعين المعجمة !

(٢) في الذخيرة ص ٢٧٦ : بين .

(٣) في الذخيرة : عيون .

(٤) في الذخيرة ٢٨٥ : رهن .

(٥) في الذخيرة : غادروني .

(٦) في الذخيرة : هو الموت لم يصرف بأجراس . . .

٢٠٠٤
١ / وتُوْفِيَ يوم الجمعة آخر جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة ، ولم يُشْهَد على قبر أحد ما شُهِد على قبره من البُكاء والعويل ، وأنشِدَ عليه من المراثي جملة موفورة ، ومن رثاه أبو حفص بن بُرْدِ الأصغر .

وقال الحِجَارِي : كان ألزم للكأس من الأَطْيَار بالأغصان ، وأولَعَ بها من خيال الواصل بالهجران . واستوزره المستظهر ، ثم اصطفاه هشام المُعْتَدُّ ، ورثاه لما خُلِعَ بقصيدة منها :

أَحْلَلْتَنِي بِمَحَلَّةِ الْجُوزَاءِ وَرَوَيْتَ عِنْدَكَ مِنْ دَمِ الْأَعْدَاءِ
وَحَمَلْتَنِي كَالصَّقْرِ فَوْقَ مَعَاشِرٍ تَحْتَى كَأَنَّهُمْ بَنَاتُ الْمَاءِ

وذكره الثعالبي في اليتيمة ، وأنشد له الشقندي ما تقدم في رسالته والحجاري في الحديقة^(١) .

٢٢ - عم أبي عامر بن شهيد

أنشد له في حانوت عطار^(٢) :

صُدُودًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبُ مُسَاعِفًا وَبُعْدًا وَإِنْ كَانَ الْمَزَارُ قَرِيبًا
وَمَا فَتَتْ تِلْكَ الدِّيَارَ حَبِيبَةً لَنَا قَبْلَ أَنْ نَلْقَى هُنَّ حَبِيبًا
/ وَلَوْ أَسْعَفَتْنَا بِالْمُودَةِ فِي الْهَوَى لِأَذْنَيْنِ إِنْفَاءً أَوْ شَعْلَنْ رَقِيبًا
وَمَا كَانَ يَجْفُو مُرْضِي غَيْرَ أَنَّهُ عَدَّتُهُ الْعَوَادِي أَنْ يَكُونَ طَبِيبًا

(١) ترجم له ابن سعيد في مدينة وادي الحجارة من مدن مملكة طليطلة ، وهو أبو محمد عبد الله صاحب كتاب الحديقة في البديع ، وهو عم الحجاري صاحب المسهب .

(٢) حانوت عطار : من كتب أبي عامر بن شهيد ، وواضح أنه يريد أن يقول إن ابن شهيد أنشد لعمه في هذا الكتاب الشعر الآتي .

٢٣ - أخو أبي عامر بن شهيد

أَنشَدَ لَهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ :

شَكَوْتُ إِلَيْكَ صُرُوفَ الزَّمَانِ فَلَمْ تَعُدْ أَنْ كُنْتَ عَوْنَ الزَّمَانِ
وَتَقْصُرُ عَنْ نِعْمَتِي قُدْرَتِي فَيَا لَيْتَنِي لِسَوَى مَنْ نَمَانِي
وَلَا عَرَوْ لِلْحَرِّ عِنْدَ الْمَضِيِّ قِي أَنْ يَتَمَنَّيَ وَضِيعَ الْأَمَانِي

٢٤ - أبو حفص أحمد الأصغر بن محمد بن أبي حفص

أحمد الأكبر بن برد

قال ابن بسام عنه^(١) : فَالْكُ الْبِلاغَةُ الدائِر ، وَمَثَلُهَا السائِر . ووصفه
بالنظم والنشر . وما أورد له يغني عن الإطناب في وَصْفِهِ . ولحق جده أبا حفص
وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَسَيِّدُكَرَ فِي مَدِينَةِ الزَاهِرَةِ . وَصَنَّفَ كِتَاباً رَفَعَهُ لِلْمَعْتَصِمِ بْنِ صَمَّادِح
صاحب المَرِيَّة^(٢) ، فِي بَعْضِ فِصُولِهِ فِي الْحَمْدِ^(٣) :

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاصِلِ الْجَبَلِ بَعْدَ انْقِطَاعِهِ ، وَمُلَانِمِ الشَّعْبِ^(٤) بَعْدَ انْصِدَاعِهِ ،
المُصْبِحِ بِنَا مِنْ لَيْلٍ^(٥) الخُطُوبِ ، وَالْمَالِحِي عَنَا غِيَاهِبَ الْكَرُوبِ .
الْحَمْدُ^(٦) لِلَّهِ وَإِنْ عَثَرَتِ الْجُدُودُ ، وَهَوَّتْ نَجُومُ السَّعُودِ ، الْمَرْجُوُّ لِلْإِدَالَةِ ،

• ترجم له الحميدى في الخدوة ص ١٠٧ وقال : إنه رآه بالمرية بعد الأربعين والأربعمائة .
وترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من القمم الأول من الذخيرة ص ١٨ وما بعدها ، والفتح في المطمح
ص ٢٤ ، وياقوت في معجم الأدباء ١٠٦/٢ ، والضبي في بغية الملتبس ص ١٥٣ ، وابن فضل الله
العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٣١١ .

(١) انظر الذخيرة ص ١٨ .

(٢) هو صاحب المرية من سنة ٤٤٤ إلى سنة ٤٨٠ .

(٣) انظر الذخيرة ص ٢٤ وما بعدها .

(٤) في الذخيرة : الشمل .

(٥) في الذخيرة : ليالي .

(٦) انظر في هذا التحميم المجلد الثاني من الذخيرة ص ٢٥

والمدعو في الإقالة ، والقادر على تعجيل الانتصار ، والآخذ للإسلام بالثار^(١) .
 أما بعد ، فما أُتيت البصائر من تعليل ، ولا الأعداد من تقليل ،
 ولا القلوب من خور ، ولا السموات من قصر^(٢) ، ولا الجياد من لؤم أغراق ،
 ولا الصفوف من سوء اتساق ، ولكن النصير تأخر^(٣) ، والوقت المقدور حضر ،
 ولم تكن لتمضي سيوف لم يشأ^(٤) الله إمضاءها^(٥) ، ولا لتبقى نفوس لم يريد
 الله بقاها ، وفي قوله تعالى أجمل التأسى وأحسن التعزى : (إن يمسسكم
 قرح فقد مس القوم قرح مثله ؛ وتلك الأيام نداولها بين الناس) .
 الحمد لله مولف الآراء ، وجامع الأهواء ، على ما أعمد من سيف الفتنة ،
 وأحمد^(٦) من نار الإحتمة .

الحمد / لله الذي صير أعدائنا في أعدادنا ، وأضدادنا من أعضادنا ،
 والسيوف المسلولة غلينا مسلولة دوننا .

[وفي بعض فصوله في الشكر^(٧)] :

الشكر^(٨) عوذة على العارفة ، وتميمة في جيد النعمة . الكفر غراب
 ينعب على منازل النعم . الشكر بيد النعمة أمان ، وعلى وجه العارفة صوان .

[وفي بعض فصوله في وصف القلم^(٩)] :

الميداد كالبحر ، والقلم كالعواص ، واللفظ كالجوهر ، والطرس^(١٠) كالسلك
 ما أعجب شأن القلم ! يشرب ظلمة ويلفظ نوراً ، قاتل الله القلم ! كيف

(١) في الذخيرة : بمنم الثار .

(٢) هنا سقطت فقرة احتفظت بها الذخيرة هي : ولا السيوف من كههم ولا الرماح من جذم .

(٣) في الذخيرة : تعذر .

(٤) في الذخيرة : يرد .

(٥) في الذخيرة : مضاهها .

(٦) في الذخيرة : وأطفأ .

(٧) زيادة تدل عليها الذخيرة والسياق .

(٨) انظر المجلد الثاني من الذخيرة ص ٢٨ .

(٩) زيادة يدل عليها السياق والذخيرة ص ٢٨ .

(١٠) في الذخيرة : والقرطاس .

يُفْلُ السَّنَانِ ، وَهُوَ يُكْسَرُ بِالْأَسْنَانِ !؟ . فَسَادُ الْقَلَمِ خَدَرٌ فِي أَعْضَاءِ الْخَطِّ .
 رِدَاءَةُ الْخَطِّ . قَدَى فِي عَيْنِ الْقِرَاءَةِ (١) .

[وفي بعض فصوله في الأمان (٢)] :

أما بعد (٣) ، فَإِنَّكُمْ سَأَلْتُمُ الْأَمَانَ ، أَوْ أَنْ تَلَمَّظْتَ السِّيْفُ إِلَيْكُمْ ، وَحَامَتِ
 الْحَتُوفُ (٤) عَلَيْكُمْ ، وَهَمَّتْ حَظَائِرُ الْخِذْلَانِ أَنْ تَنْفَرَجَ (٥) لَنَا عَنْكُمْ ، وَأَيْدِي
 الْعَصِيانِ أَنْ تُتَّحِفَنَا بِكُمْ ، وَلَوْ كَلْنَا لَكُمْ بِصَاعِكُمْ ، وَلَمْ نَرَعْ فِيكُمْ ذِمَّةً
 اصْطَنَاعَكُمْ ، لَضَاقَ عَلَيْكُمْ مَلْبَسُ الْغُفْرَانِ ، وَلَمْ يَنْسَدِلْ عَلَيْكُمْ يَسْتَرُ / الْأَمَانَ ،
 وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ كَهُولَكُمْ الْخُلُوفُ عَنْكُمْ ، وَذَوَى الْأَسْنَانِ الْعَاصِينَ (٦) لَكُمْ ،
 مَنْ يَهَابُ وَتَمَّ الْخُلَعَانُ ، وَيَخَافُ السُّلْطَانَ (٧) ، وَأَنْهُمْ لَا يِرَاسِلُونَكُمْ فِي مِيدَانِ
 مَعْصِيَةٍ ، وَلَا يَزَاحِمُونَكُمْ فِي مَنْهَلِ حَيْرَةٍ (٨) ، وَلَا يَمَاشُونَكُمْ إِلَى مَوْقِفٍ وَدَاعٍ (٩) ،
 وَلَوْلَا تَحَرُّجُنَا أَنْ نَقْطَعَ أَعْضَادَهُمْ بِكُمْ ، وَرَجَاؤُنَا أَنْ يَكُونَ الْعَفْوُ عَلَى الْمَقْدَرَةِ
 تَأْدِيبًا لَكُمْ ، لَشَرِبْتَ دِمَاءَكُمْ سِبَاعُ الْكِمَاةِ ، وَأَكَلْتَ لِحْوَمَكُمْ ضِبَاعُ الْفَلَاةِ ،
 وَقَدْ أَعْطَيْنَا بِتَأْمِينِنَا إِيَّاكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَذِمَّتَهُ ، وَنَحْنُ لَا نَخْفُرُهُمَا أَيَّامَ حَيَاتِنَا ،
 إِلَّا أَنْ تَكُونَ لَكُمْ كَرَّةً ، وَلِغَدْرَتِكُمْ ضَرَّةً ، فَيَوْمَئِذٍ لَا إِعْذَارَ إِلَيْكُمْ (١٠) ،
 وَلَا إِقْصَارَ عَنْكُمْ ، حَتَّى تَخْصِدَكُمْ ظُبَاةُ السِّيْفِ ، وَتَقْضَى (١١) دِيُونُ أَنْفُسِكُمْ
 غَرَّةً (١٢) الْحَتُوفِ .

٢٧٨
١

وَفِي بَدْءِ عِتَابِ (١٣) : أَظْلَمَ لِي جَوْ صَفَائِكَ ، وَتَوَعَّرَ (١٤) عَلَى أَرْضِ إِخْتَالِكَ .

- (١) فِي الذَّخِيرَةِ : الْقَارِيءُ . (٢) زِيَادَةٌ يَدُلُّ عَلَيْهَا السِّيَاقُ وَالذَّخِيرَةُ ص ٢٩ وَمَا بَعْدَهَا .
 (٣) انظُرِ الذَّخِيرَةَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي ص ٣٢ . (٤) فِي الذَّخِيرَةِ : الْمَتَابِيَا .
 (٥) فِي الذَّخِيرَةِ : تَنْفَرَجُ . (٦) فِي الذَّخِيرَةِ : وَذَوَى أَسْنَانِكُمُ الْمَعَاصِينَ لَكُمْ .
 (٧) فِي الذَّخِيرَةِ : سَطَوُ السُّلْطَانِ . (٨) فِي الْأَصْلِ : جَمْرَةٌ .
 (٩) فِي الذَّخِيرَةِ : وَدَاعُ نِعْمَةٍ . (١٠) فِي الذَّخِيرَةِ : لَكُمْ .
 (١١) فِي الذَّخِيرَةِ : تَقْضَى . (١٢) فِي الذَّخِيرَةِ : غَرْمَاءُ .
 (١٣) انظُرِ الذَّخِيرَةَ ، الْمَجْلَدِ الثَّانِي ص ٣٣ . (١٤) فِي الذَّخِيرَةِ : وَتَوَعَّرَتْ .

[وفي بعض فصوله في الاستزارة^(١)] :

نحن من منزل فلان - أعزّه الله - بحيث نلتَمِح^(٢) سَنَاكَ ، ونتنَسَمَ رِيَاكَ ، وقد راعنا / اليومُ باكفهِرَارٍ وَجْهه ، وما ذرٌّ من كافورٍ ثَلَجِه ، فادْرَعْنَا له بالُسُتُور ، وانغمسْنَا بين جيوب السرور ، ورفعنا لبناتِ الزِنَادِ أَلْوِيَةَ حمراء ، وأجرينا لبنات الكُرُومِ خَيْلاً شقراء ، وأحببنا أن نَشْهَدَ جَيْشِ الشتاء كيف يُهْزَم ، وأنفاسَ البَرْدِ كيف تُكْظَم .

فصل في ذم مواخ ، وهو من أبدع ما قيل في ذلك^(٣) :
 خَلَيْتُ عَنْهُ يَدِي ، وَخَلَدْتُ قِلَاهُ خَلْدِي ، بَيَّضُ الْأَنْوُقِ^(٤) مِنْ رِفْدِهِ أَمَكْنُ ،
 وَصَفَا الْمُشَقَّرُ مِنْ خَدِّهِ أَلْيَنُ . مَنْزُورُ النَّوَالِ ، رَثُ الْمَقَالِ^(٥) ، أَحَادِيثُ وَعْدِهِ
 لَا تَعُودُ بِنَفْعٍ ، وَلَا هِيَ مِنْ غَرْبٍ وَلَا نَبْعٍ ، مُطَحَلَبُ الْوَجْهِ ، مُرَاقٍ^(٦) مَاءِ
 الْحَيَاءِ ، مَظْلَمُ الْخَلْقِ ، دَبُورِيُّ الرِّيْحِ ، مَقْشَعْرُ الْوَجْهِ ، طَاشَتْ عَنْهُ الصَّنِيعَةُ
 وَضَاعَتْ فِيهِ الْيَدُ ، عَلَى وَجْهِهِ مِنَ التَّعْبِيسِ قُمْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحِهِ ، وَلَيْلٌ مَاتَ
 صِبَاخُهُ . غَنَى مِنَ الْجَهْلِ ، مُفْلِسٌ مِنَ الْعَقْلِ ، تَتَضَاعَلُ النَّعْمُ لَدَيْهِ ، وَتَقْبَحُ
 مَحَاسِنُ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ^(٧) . / لَمْ يُنْظَمْ عَلَيْهِ قَطُّ . دُرٌّ^(٨) ثَنَاءً ، وَلَا اسْتَحَقَّ أَنْ
 يَلْبَسَ بِيْزَةَ مَدِيحٍ ، غِرْبَالُ حَدِيثٍ ، كَلِمَا أَجَالٍ قِدْحًا كَانَ غَيْرَ فَائِزٍ ،
 أَوْ رَمَى سَهْمًا جَاءَهُ غَيْرَ صَائِبٍ^(٩) ، كَبِدُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَاسِيَةٌ ، وَنَعْمُ اللَّهِ لَهُ نَاسِيَةٌ .
 شَرُّ بُقْعَةٍ لَغَرَسِ الْمُوَدَّةِ وَبَدْرُ الْإِخَاءِ ، قَصِيرُ عَمْرِ الْإِخْوَانِ ، عَوْنٌ عَلَيْهِمْ
 مَعَ الزَّمَانِ ، كَدْرُ الدُّنْيَا وَسَقَمُ الْحَيَاةِ .

(١) زيادة يدل عليها السياق والذخيرة ص ٣٥ .

(٢) في الذخيرة : نلتمس .

(٣) انظر في هذا الفصل الذخيرة ص ٣٦ .

(٤) الأنوق : العقاب ، وهي تجعل بيضها في الذرى الصعبة .

(٥) في الذخيرة : القفال .

(٦) في الذخيرة : مهراق .

(٧) في الذخيرة : عليه .

(٨) في الذخيرة : حرز .

(٩) الفقرة في الذخيرة هكذا : غربال حديث إذا وعى سراً قطر منه ، أجال قدحاً غير قامر ،

ورمى بهم غير صائب .

ومن محاسن ما أورده ابن بسام من نظمه قوله :

لما بدا في لا زور دى الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجمال ، وقلت : ما هذا بشر !
فأجابني : لا تنكرن ثوب السماء على القمر

وقوله :

أقبل في ثوب لا زور قد أفرغ الثبر من عليه
كأنه البدر في سماء قد طرز البرق جانبه

وتوله :

صحّ الهوى منّا ، ولكنني / كأننا في فلک واحد^(١)
أعجب من بعد لنا يقدر فأنت تخفى وأنا أظهر

ظ ٢٧٩

١

وقوله :

لما رمته العيون ظالمة أليس من نسج شعره زردا
وأثرت في جماله الحدق صيغت له من زمرد حلق^(٢)

وقوله :

رقم العذار غلاتيه بأحرف نادى عليه الحسّن حين لقيته
مغنى الهوى في طيها متناهي هذ المنمّم في طراز الله

وقوله

ومازلت أحسب فيه السحاب بخاتي^(٤) توضع في سيرها
ونار بوارقها في لهب^(٣) وقد قرعت بسياط الذهب

(١) في الذخيرة : دائر .

(٢) هكذا في الذخيرة وفي الأصل : حدق .

(٣) في الذخيرة : بوارقها تلهب .

(٤) البخاتي : الإبل الحراسانية .

وقوله :

وقد فَتَحَ الأفقُ للناظرين ن عن سُهْلَةِ الصُّبْحِ جَنْفِ^(١) العَبَشِ

وقوله :

عارضُ أقبل في جنح^(٢) الدُّجَى
بدد^(٣) أت ریحُ الصِّبا لؤلؤهُ
يَتَهَادَى كَتَهَادَى ذِالْوَجَى لؤلؤهُ
فانبرى^(٤) يُوقِدُ عنه سُرجًا

ظ ٢٨٠

١

/ وقوله :

وكانَ اللَّيْلَ حينَ لَسَوَى
كِلَّةٌ سوداءُ أَحرقَهَا^(٦)
ذاهباً^(٥) ، والصُّبْحُ قد لاحا
عامدٌ أُسْرَجَ مِصْبَاحا

وقوله :

والبدْرُ كالمِرْآةِ غَيْرَ صَقْلَهُ^(٧)
واللَّيْلُ ملتبسٌ بضوءِ صَبَاحِهِ
عَبَثُ العَدَارَى فيه بالأنفاسِ
مثل التباسِ النَّقْسِ بالقرطاسِ

وجعله الحِجَارَى فوق جده في النثر ، قال : وأما النظم ، فلا أستجيز أن
أجعل بينهما أفعال .

رحل من قرطبة إلى المَرِيَّةِ ، فاستوزه المعتصم بن صمادح ، ثم رحل إلى
مجاهد صاحب دانية^(٨) .

(١) في الذخيرة : هذب .

(٢) الوجى : العرج .

(٣) في الذخيرة : أتلفت .

(٤) في الذخيرة : فانحى .

(٥) في الذخيرة : هارباً .

(٦) في الذخيرة : حرقها .

(٧) في الذخيرة : صقلها .

(٨) هو الموفق مجاهد بن عبد الله ملك الجزر ميوقرة وأخوابها ، واقتطع دانية في عصر ملوك

الطوائف ، وسيترجم له ابن سعيد فيها .

بيت بنى الطُّبْنِي

أصلهم من طُبْنَةَ^(١) ، قاعدة الزَّاب ، والوافد منهم على الأندلس في أيام
ابن أبي عامر أبو مُضَر :

٢٥ - محمد بن يحيى بن أبي مُضَر الطُّبْنِي *

٢٨٠ ظ / وصفه الحجارى بالأدب والشعر ، ومجالسة الملوك ، وكان ممن يُجالس

أبا الحزم بن جَهْوَر وابنه أبا الوليد ، وصحب ابن شهيد ، وأنشد له :

لا يُبْعِدُ اللهُ من قد غاب عن بَصْرِي ولم يغبُ عن صَمِيمِ القَلْبِ والفِكْرِ
أَشْتَأقُهُ كاشتياق العين نَوْمَتَهَا بعد الهجود ، وجذب الأرض للمطر
وعاتبوني على بَذْلِ الفؤاد له وما دَرَوُا أَننى أعطيتُهُ عُمري !!

وذكره الحميدى وأنشد له شعراً يخاطب به أبا محمد بن حزم .

٢٦ - أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله

ابن مُضَر الطُّبْنِي *

من ذخيرة ابن بسام : أنه كان أحد حُمَاة سَرَحِ الكلام ، وحملة أَلْوِيَةِ
الأقلام ، وذكر ابن حيان : أن جواريه قتلنه لتقتيره عليهن ، ورحل إلى المشرق ،
وحج ، وقُتِلَ بِقَرْطَبَةَ سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

(١) طَبْنَة : بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب ، وهي عاصمة إقليم يسمى بالزَّاب .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٩٢ وقال عن أسرته : إنهم من بني سعد بن زيد مائة بن تميم .
وترجم له الضبي في البغية ص ١٣٤ وقال : من أهل بيت أدب وشعر ورياسة وجلالة .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٦٥ وما بعدها وقال : إنه من أهل الحديث والأدب إمام
في اللغة توفي بعد الخمسين وأربعمائة مقتولا ، وشعره على طريقة العرب . وترجم له ابن بسام في الذخيرة المجلد
الثاني من القسم الأول ص ٥٢ ، والضبي في البغية ص ٣٦٦ وقال : إنه قتل سنة ٤٥٦ ، وترجم له ابن
بشكروال في الصلة ص ٣٥٤ ، والمقري في النسخ ٧٩٨/١ ، والفتح في المطمح ص ٥٠ ، والسيوطي في
البغية ص ٣١٢ ، والصفدي في الواقي (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) المجلد الثاني من الجزء
السادس الورقة ٣٥٠ ، وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٣٩٨ .

وذكر الحِجَارَى أَنَّهُ كَانَ إِمَاماً فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، وَوَصَفَهُ بِالْبَخْلِ الْمَفْرُطِ :
/ كَانَ يَتْرَكُ أَهْلَ دَارِهِ يَأْكُلْنَ الْخُبْزَ بِلَا إِدَامٍ ، فَإِذَا طَلَبُوا الْإِدَامَ حَرَدَ عَلَيْهِمْ ،
وقال : هذه عادة سوء ، فخنقوه .

وَأَنشَدَ لَهُ :

إِنِّي إِذَا حَضَرْتَنِي ^(١) أَلْفٌ مِحْبَرَةٌ تَقُولُ : أَخْبِرْنِي ^(٢) هَذَا وَحَدَّثْنِي ^(٣)
صَاحَتُ ^(٤) بَعْقُونِي الْأَقْلَامُ زَاهِيَةً ^(٥) : هَذِي الْمَكَارِمُ ^(٦) لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبِنِ

٢٧ - أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ابن زيادة الله بن أبي مضر الطُّبْنِيُّ *

جعله الحِجَارَى أَشْعَرَ بَنِي الطُّبْنِيِّ ، وَأَنشَدَ لَهُ قَوْلَهُ :

لَا تَسْقِنِي إِلَّا بِكَأْسٍ إِذَا شَرِبْتُهَا تَمْلِكُ عَقْلِي جَمِيعُ
وَزَادَكَ اللَّهُ سُورُوراً إِذَا سَقَيْتَنِي بِالْجَامِ أَوْ بِالْقَطِيعُ
لَا تُرْفَعِ الْخَمْرُ إِلَى مُدَقِّ أَوْلَى وَأَحْلَى مِنْ زَمَانِ الرَّبِيعُ

وقوله :

يَا سَالِباً ^(٧) عَاشِقِيهِ وَعَاشِقاً كُلَّ تَيْبِهِ |
وَمَنْ مُدَامِي وَنُقْلِي مِنْ وَجْنَتَيْهِ ^(٨) وَفِيهِ
هَلْأَ جَزَيْتَ فَوَادِي بَبْعُضِ مَالِكٍ فِيهِ

(١) في الجذوة والبعية : احتوشتني .

(٢) في الجذوة والذخيرة : أخبرني .

(٣) في الجذوة والمطمح والجذوة : ملئت .

(٤) ذكره ابن بسام في الذخيرة عقب ذكره له بعد الملك السابق ، وأنشد له شعراً أخذه عنه .

انظر المجلد الثاني من القسم الأول من الذخيرة ص ٦٤ . وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك

الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٩

(٥) في الذخيرة : ياسالبا .

(٦) في الذخيرة : بوجنتيه .

بيت بنى كليب / بن ثعلبة بن عبید الجذامی

مولی بنی أمیة

٢٨ - أبو مروان عامر بن عامر بن كليب*

من تاریخ ابن حیان : أنه أحد وجوه الموالی فی العسكر السلطانی ، ووصفه
الفرضی^(١) بالأدب والذكاء والترسل والشعر ، والمعارضة والتحكك بالشعراء ،
قال : وفيه يقول العتبی^(٢) :

عَفَّتْ مَعَالِمُهُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا عَفَّى سَوَادُ الشُّعْرِ بِهَجَّةِ عَامِرٍ
ومن شعره قوله :

عَظُمَ الخَطَاءُ فَهَلْ تُقِيلُ يَا سَيِّدِي ، أَمْ مَا تَقُولُ ؟
أَنْتَ العَزِيزُ بِهَفْوِي وَأَنَا بِهَا العَبْدُ الذَّلِيلُ
تَاللَّهِ لَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَمَّا بَدَأْتُ^(٣) مَنِي فَضُولُ
وَلِمَا رَأَى مَنِي الصَّدِيقُ قِي سَوَى قَوَامٍ لَا يَمِيلُ^(٤)
فَأَبَتْ عَلَيَّ الكَأْسُ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَنِي الذُّهُولُ

وكان مختصاً بالوزير هاشم ، فسقطه على الوزير محمد بن جهور ،
فكان يتتبع سقطاته ، فاتفق أن نادمه / في متصيد للأمير محمد^(٥) ، فلما
دارت الكأس قال ابن جهور لخدمه : هات ذلك التفاح المخروج ، فضحك
عامر من لحنه ، وجعل يقول : يَا ضَيْعَةَ الوِزَارَةِ ! حين تولاهما الأبله اللحانة !

ظ ٢٨٢

١

* ترجم له ابن الأبار في الحلة السيرة ص ٨٨ وقال : كان أحد وجوه أصحاب السلطان واختص
بصحبة هاشم بن عبد العزيز ، وقد سلكه في أهل المائة الثالثة .

(١) ليس له ذكر في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرغلي ، ولعل ابن سعيد يشير إلى كتاب
آخر له .

(٢) سيترجم له ابن سعيد فيما بعد .

(٣) في الحلة السيرة : بدت .

(٤) بعد هذا البيت في الحلة : ولسان صدق لا يزول من الصواب ولا يحول .

(٥) هو الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط صاحب الأندلس بعد أبيه ، وموت ترجمته .

فغضب ، وضربه بالسياط ، فغض ذلك من قدره ، ونعاه عليه الشعراء في أشعارهم .

قال ابن حبان : ومات سنة خمس وسبعين ومائتين .

وذكر الحِجَارِيُّ : أنه كان لا يبالي أين يضع لسانه ، وجرى حديث ، فقال بعض رجال السلطان : من قال هذا ؟ فقال عامر : قاله بنو إوزة ، يعني أحد أولاد الأمير لُقْبَبَ بذلك لتولُّعِهِ بِإِوزَةٍ كان يَشْرَبُ عليها ، ويعجبه مَشِيئُهَا وصِيَّاحُهَا ، فبلغه ذلك ، فاحتال عليه ولدُ الأمير بعد أيام ، حتى حصله في منزله ، وجعلَه يخدم تلك الإوزة على ما يقتضيه قوله :

يا سائلاً عن قِصَّتِي اعجبْ لِقُبْحِ قِضِيَّتِي

حالَ الزمانِ عن الذي تدرى ، وذللَّ عِزَّتِي

/ وكفكف أنِّي كاتِسُ خُرءِ الإوزِ بِلِحِيَّتِي

٢٨٢ ط

فلما قرأها ابنُ الأمير ضحك ، وأمر له بإحسان وسرَّحه ، فقال فيه قصيدة أولها :
لبستُ ليومَ البينِ دِرْعاً من الصَّبْرِ فقدتَهُ الحَاظُ . خُلِسَنَ من الخِدرِ
ومنها :

كذا فليكنْ جودُ الكرامِ مُرَادِفاً كما أُرِدِفَتْ موجُ تتابعِ في بَحْرِ

٢٩ - أبو خالد بن التراس القرطبي *

من ولد أيوب^(١) بن حبيب اللخمي الذي ولي سلطنة الأندلس .

ذكره الحِجَارِيُّ ، وأخبر أنه كان يصحب أبا المَغْبِرَةَ بنَ حَزْم^(٢) ، وكان جهير الصوت ، كثير الكلام ، لا يكاد يسكت ، ولا يكفيه من الطعام قليل ، وهو القائل :

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٧٢ والضربى في بغية الملتصق ص ٥٠٧ .

(١) انظر ترجمته في النسخ ٨/٢ وهو ابن أخت موسى بن نصير أقامه الأندلسيون عليهم بعد

قتل ابن خاله عبد العزيز بن موسى . (٢) سيترجم له ابن سعيد في إشبيلية .

كيف اصطبارى للذى حلّ بي والرزءُ فيما نابَ منه جليلٌ
 إذ مَنْ أَنَا ضيفٌ له باخلٌ ولستُ ممن يكتفى بالقليلِ
 وأخبر الحميدى أنه شاعر مذكور في أيام المستظهر .

٢٨٣ و
 ١

٣٠ - / أبو على الحسن بن مضاء القرطبي

ذكر الحِجَارَى أن بيت بنى مضاء بقرطبة متوارثُ الحسب ، وأن أبا على
 لشعره ديباجة عراقية ، ورقة حجازية ، وكان مختصاً بعبد الملك بن أبي الوليد
 ابن جهور ، وله فيه أمداح ، وأنشد له قوله :

قَصُرَ اليَوْمُ فَحُتَّ الشَّ رَبَّ بالكأس الكبير
 فإذا ما طالَ فاشربُ فيه بالكأس الصغير

وقوله ؛

بُشْرِبُ الكبيرِ ، وعشق الصغيرِ أدينُ ، ومن لام لا يُقبَلُ

بيت بنى مسلمة

ذكر ابن حيان : أن أصل هذا البيت مسلمة بن حسان مولى معاوية بن
 أبي سفيان . ومسلمة من المخلصين لعبد الرحمن الداخل ، وكان بباجة ، وتناسل
 ولده بقرطبة .

٣١ - أبو عامر محمد بن مسلمة القرطبي*

٢٨٣ ظ
 ١

أثنى عليه الحِجَارَى وعلى بيته ، وذكر : أنه هاجر من قرطبة / إلى إشبيلية

• ترجم له الضبي في بديع الملتبس ص ٨٠ وترجم له الفتح في المطمح ص ٢٣ وقال في بيته :
 بيت شرف باذخ ، ومفخر على ذوائب الجوزاء شامخ ، وزرورا للخلفاء ، وانتجعهم العظام . وأبو عامر
 هذا هو جوهرهم المنتخل وجوادهم الذى لا يبخل . وأكثر من التعت للراح . ثم ذكر الفتح كتابه فيها ،
 وكيف أنه انتجع المعتضد بن عباد صاحب إشبيلية فأذاقه حتفه . وفى ذلك ما يخالف رواية الحِجَارَى في
 الترجمة . وترجم له ابن بسام في القسم الثانى من الذخيرة الخاص بإشبيلية (انظر نسخة مخطوطة بمكتبة
 الجامعة تحت رقم ٢٦٠٢٢) الورقة ٢٠ . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٥١٣ .

للمعتضد بن عباد (١) ، وندم لما رآه من استحالته ، فداراه مدة حياته ، وأسأله
كيف نجا !

وأنشده في المعتضد المذكور :

أَيَا مَلِكِ الْأَمْلَاقِ وَالسَّيِّدِ الَّذِي يَسِيرُ عَلَى سُبُلِ الرِّشَادِ بِمِقْبَاسِ
عَهْدَتِكَ سَمَحَ الْكُفَّ بِالْجُودِ ، كَيْفَ قَدْ بَخِلْتَ بِتَرْكِ الْمَجْدِ أَجْمَعَ لِلنَّاسِ !

وقوله في غلام كان يهواه :

وإني لأهواه وأبغى اكتتامة وتأبى أماراتُ اللقاءِ تكتُّما
لساني في حُكْمِي ولكنَّ مُقْلَتِي ولوني ما إن يقبلان تحكُّما

وفي الذخيرة : أنه أحد جهابذة الكلام ، وجماهير النثر والنظام ، من
قوم طالما ملكوا أزمة الأيام ، وخصموا بالسنة السيوف والأقلام . وكان أبو
عامر منهم (٢) بمنزلة الفص من الخاتم ، والسر من صدر الكاتب (٣) . وذكر قدمه
على المعتضد ، وأنه ألف له كتاباً سماه حديقة الارتياح في وصف حقيقة الراح (٤) .

وأنشد قوله :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِوَفُودِ الرَّبِيعِ وَتَغْرِهِ البَسَامِ عِنْدَ الطَّلُوعِ
كَأَنَّما أَزْهَارُهُ (٥) حَلَّةٌ مِنْ وَشْيِ صِنْعَاءِ السَّرِيِّ الرَّفِيعِ
أَخْبِيبُ بِهِ مِنْ زَائِرِ زَاهِرٍ دَعَا إِلَى الْأُنْسِ فَكُنْتُ السَّوِيعِ

وبينه وبين إدريس بن اليان وابن الأبار مراسلات (٦) . وجدُّهم أبان بن

عبيد مولى معاوية بن أبي سفيان ، أهدي إليه من سبى البربر .

(١) هو صاحب إشبيلية من سنة ٤٣٤ إلى سنة ٤٦٤ .

(٢) في الذخيرة : وكان أبو عامر هذا من شرفهم .

(٣) في الذخيرة : وبمكان السر في الصدر الحازم .

(٤) هذا الكتاب أحد مصادر المغرب ، وسيمر ذكره في بعض تراجم هذا الجزء .

(٥) في الذخيرة : أنواره .

(٦) أشار ابن بسام في الذخيرة إلى ذلك ، وأنشد شعراً له كتب به إليهما .

٣٢ - أبو الحسين بن مسلمة القرطبي*

ذكر لي والدي: أنه من سراة هذا البيت ، صحبه في مواطن كثيرة أيام الصِّبَا ، ووصفه بالمشاركة في العلوم القديمة والحديثة .

قال : وكنا نقول وَأَضِيْعَةً خَزَائِنِ الْكُتُبِ بِحَضُورِهِ ، وكانت له هِمَّةٌ فائِقةٌ ، وكان يُوفِّي إِخْوَانَهُ حَقُوقَهُمْ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ ، إلا أنه قليل الإخوان هَرَبًا من العجز عن القيام بحق كثيرهم . وذكر والدي : أنه صحبه في سفر ، فمرا على مَالِقَةَ ، فوجدنا صاحبها أبا علي بن حَسُونِ فِي فُرْجَةِ ، فاتفقا على $\frac{٢٨٤}{١}$ ظ / أن يخاطبها ، فقال ابن مَسْلَمَةَ :

مَرَرْنَا بِرِيَّةٍ قَصْدًا كَمَا يَمُرُّ النَّسِيمُ بِرَوْضِ الزَّهْرِ
فقال ابن سعيد :

فَجَلْنَا بِرَوْضِ نَائِي زَهْرُهُ وَأَقْلَعَّ عَنْهُ انْسِكَابُ الْمَطَرِ
فقال ابن مسلمة :

فَلَمْ نَرَ رَحْلَتَنَا دُونَ أَنْ نَسِيرَ بِبَشِيرٍ وَسُقْيَا دُرَّرِ
فقال ابن سعيد :

وَلَمْ نَقْضِ مِنْ كَعْبَةِ الْجُودِ مَا يُقْضَى الَّذِي حَجَّهَا وَاعْتَمَرَ
فقال ابن مسلمة :

وَلَمْ نَرَ إِلَّا خُطَابَ الْعُلَا بِطُوعِ الْإِقَامَةِ أَوْ بِالسَّفَرِ
فقال ابن سعيد :

وَتَرَكُ التَّكْلُفِ تَأْمِيلُنَا مَتَى كُنْتَ بِالْبَدْوِ أَوْ بِالْحَضَرِ
فقال ابن مسلمة :

وَلَيْسَ لَنَا رَغْبَةٌ فِي السَّحَابِ وَلَكِنْ لِنُبْصِرَ وَجْهَ الْقَمَرِ

* ترجم له ابن الأبار في التحفة رقم ٤٥ وقال من أهل إشبيلية ، ودار سلفه قرطبة ، توفي سنة ٥٨٥ ، وأشد له قطعتين من شعره .

فبعث في وصولهما ، وكان منه ما اشتهر عنه / من الأفعال البرمكية . ومما ٢٨٥ و

١

أنشدنيه والدي من شعر أبي الحسين ، فاستحسنته ، قوله :
 رَقَدَ الغزالُ وكَلُنَّا يَقْظَانُ ما تَلْتَقِي في حُبِّهِ الأَجْفَانُ !
 هَبَّتْ عليه الرِّاحُ رِيحاً صَرَصَراً ومثلها تَنْقَصُفُ الأَغْصَانُ

وقوله :

بروحى التى وافت ، وكالورد خلدھا
 وما ضحكت إلا غروراً بمهجتى
 حياء ، ومنها قد شكك الصب ما شكك
 كما خجلت كأس المدام لتفتكك

وقوله :

سلوا ورق الآس ليم حددت
 ولم ذا أقيمت على ساقها
 وأطربها هاتف قد غدا
 وله رسائل ، وموشحات ، وأزجال .
 وقد وضح الصبح آذانها
 وبليت من الطل أجفانها
 يهز من الطيب أغصانها ؟

بيت بنى قزمان

أثنى على هذا البيت الحجارى فى بيوت قرطبة ، وأنهم لم يزالوا ما بين
 وزير وعالم ورئيس .

٢٨٥ ظ

١

٣٣ - / أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك

ابن عيسى بن قزمان القرطبي *

ذكر ابن بسام : أن المتوكل صاحب بطليوس أول من اتخذه كاتباً ، وأثنى على
 بيته وذاته ، وأثبت له رسالة طويلة من غير طائل ، وشعراً تركه أولى من إيراده .

• ترجم له الفتح فى القلائد ص ١٨٧ وابن بسام فى الذخيرة التمس الثانى الخاص بإشبيلية .
 (انظر النسخة المخطوطة بمكتبة جامعة القاهرة) الورقة ١٤٨ . وترجم له كذلك ابن بشكوال فى الصلة
 ص ٥١٢ وقال : إنه توفى سنة ٥٠٨ ، وانظر الجريدة الجزء الثانى عشر الورقة ١٥٣ .

وأثنى عليه صاحب القلائد ، وذكر أنه تكدر عيشه في آخر عمره ، وأساء
 في حقه القاضي أبو عبد الله بن حمدين ، وأن أخلاقه كانت صعبة ،
 ففَلَّتْ من غَرَبِه ، وكانت سبباً لطول كَرَبِه ، ولم يورد له إلا قوله :
 رَكِبُوا السُّيُولَ من الخيول وركبوا فَوْقَ العَوَالِي السُّمْرِ زُرُقَ نِطَافِ
 وتجللوا الغُذْرَانَ مِنْ مَآذِيهِمْ مُرْتَجَّةً إِلَّا على الأكتافِ

٣٤ - أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك

ابن عيسى بن قزمان الأصغر*

إمام الزجالين بالأندلس ، وسيرد من عجائبه في الأهداب ، ما يشهد له
 بالتقدم في هذا الباب . وذكر الحجاري / أنه كان في أول شأنه مُشْتَغِلاً
 بالنظم المُعَرَّبِ ، فرأى نفسه تَقْصُرُ عن أفراد عصره ، كابن خفاجة وغيره ،
 فعمد إلى طريقة لا يمازجه فيها أحدٌ منهم ، فصار إمامَ أهل الزجل المنظوم
 بكلام عامة الأندلس .

٢٨٦
١

ومن شعره على طريقة المُعَرَّبِ قوله ، وقد رقص في مجلس شُرْبِ ، فأطفاً
 السراج بأكامه :

يا أهلَ ذا المجلسِ السَّامِي سَرَّارَتُهُ ما مِلْتُ لكنني مالتُ بي الرَّاحُ
 فإن أكنْ مُطْفِئاً مُصْبِحَ بيتكمُ فكلُّ من قد حَوَاهُ البيت مصباحُ
 وقوله في يحيى بن غانية المثلَّث سلطان الأندلس :

ولله يحيى إذ تَابَطَ. لِلوَعَى من السُّمْرِ حَزْماً أَرْقِماً ثم أَرْقِماً

* هو ابن أخي صاحب الترجمة السابقة ، فهو محمد بن عيسى بن عبد الملك ولد حول سنة ٤٨٠
 وتوفى سنة ٥٥٥ . انظر باب الموشحات والأزجال في مقدمة ابن خلدون . وقد خلط صاحب النسخ بينه
 وبين عمه . انظر النسخ ٤٣١/٢ . وتبعه زيبولد في هذا الخلط . وانظر في ترجمته التحفة رقم ٢٥ وابن
 فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٥٥ والصفدي في الوافي (النسخة المصورة بدار الكتب)
 المجلد الأول من الجزء السابع الورقة ٥٤ .

وثارت به الهيجاً كزئدٍ بناه فصير كافور الصوارم عندماً
 لدى موقفٍ ردَّ العجاج سماءه ثرى والثرى من أنجم البحر كالسما
 ومن كتاب بلوغ الآمال في حلى العمال

٣٥ - / عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي القرطبي * ٢٨٦ ظ

ذكر ابن حيان: أن جده عاصم المعروف بالغرّيان صاحب عبد الرحمن
 الداخل، لُقّب بذلك لأنه عبّر نهر قرطبة يوم القتال وهو عريان.

ورحل عبد الله إلى المشرق، وأدرك عصر مُعلّى الطائي^(١)، ولقي ببغداد
 مخارقاً المُغنى^(٢)، واستظرفه رؤساء العراق، وقال له أحدهم: يا غليظ. ما
 أرقك! وكان أكولاً حتى لُقّب بالزّير، كثير السّعاية والنميمة، شاعراً
 مُفليقاً.

ولّى الشرطة بقرطبة، فمرّ به فتى حسن الشّارة، يترنّح سُكراً، فأمر
 بحده، فقال: أنشدك الله، من الذى يقول:

إذا غاب شرب الخمر في الدهر عائبٌ فلا ذاقها من كان يوماً يعيبها؟

فقال ابن عاصم: أنا، وأستغفر الله، فقال الفتى: ماتستحي من الله
 حين تُغرى بالشراب، ثم تعاقب فيه؟ فكان ذلك سبباً لأن تركه.

وأخبر الحميدى أنه كان من جلساء الأمير محمد / وأنه شرب معه يوماً،
 و^{٢٥٥} و غلام جميل الصورة يسقيهم، فألح الأمير على الغلام في سقى عبد الله،
 فقال:

يا حسن الوجه لا تكن صليفاً ما لحسان الوجوه والصلف!؟

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٤٥ وقال إنه كان أديباً شاعراً سريع البديهة كثير
 النوادر. وترجم له الثعالبي في اليتيمة ١/٣٨١. ونقل المقرئ في النفع ٢/١٦٧ ترجمته عن الحميدى.
 (١) في الجزء الأول من القسم الخاص بمصر من كتاب المغرب (نشر جامعة القاهرة) ص ٢٦٩:
 كان معلّى في مدة هرون الرشيد من عاصر أبا نواس من شعراء المائة الثانية. وهو شاعر مصرى.
 (٢) أحد مغنين ثلاثة اشتهروا في عصر الرشيد، هو إبراهيم الموصلى وابن جامع، انظر ترجمته
 في الأغاني (طبعة السامى) ٤٣/٢١.

يَحْسُنُ أَنْ تُحْسِنَ الْقَبِيحَ وَلَا تَرْتِي لَصَبِّ مَتِيْمٍ دَنِيفٍ
فَخَيْرُهُ بَيْنَ بَدْرَةِ وَالْغَلَامِ ، فَاخْتَارَ الْبَدْرَةَ خَوْفًا مِنَ الظَّنَّةِ .

٣٦ - أبو الأصبع عبد العزيز بن فاتح القرطبي

ذكر محمد بن عبد الملك بن سعيد : أنه كان من عمال قرطبة في مدة
لَمْتُونَةَ ، واختصَّ بأميرها الزُّبَيْرِ بْنِ عُمَرَ الْمَلَّثَمِ ^(١) ، ونادمه ، وكان عارفاً
بالغناء ، وأنشدني لنفسه قوله :

عَادَ مِنْ بَعْدِ مَا أَطَالَ الصَّدُودَا وَأَتَى مُرْغِمًا بِذَلِكَ الْحَسُودَا
وَتَنَاسَى مَا كَانَ مِنْهُ قَدِيمًا وَأَعَادَ الزَّمَانَ خَلْقًا جَدِيدَا
إِنَّ يَوْمًا قَضَى لَنَا بِاجْتِمَاعِ لِحَقِيقٍ بَأَنَّ يُسَمَّى سَعِيدَا

وقوله :

قُمُّ هَاتِ كَأَسَى فَالرَّوْضُ مَمْطُورٌ وَالْأَفْقُ مِسْكٌ وَالْأَرْضُ كَافُورٌ
رِيٌّ وَخَمْرٌ فَحَثَّهَا عَجَلًا فَكَلَّنَا عَاطِشٌ وَمَقْرُورٌ
لَا حَفِظَ . اللَّهُ مِنْ يُضَيِّعُهَا فِي مِثْلِ ذَا الْيَوْمِ فَهَوَ مَسْحُورٌ
الماءُ فَوْقَ الْغُصُونِ مُنْتَضِمٌ وَالزَّهْرُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مُنْشُورٌ

٢٥٥ ظ
١

ومن كتاب الإحكام في حلى الحكام

٣٧ - معاوية بن صالح القاضي*

من تاريخ ابن حيان : أنه دخل الأندلس قبل دخول عبد الرحمن الداخل ،
وهو من جلة العلماء ، على الرواية ، يُدَكَّرُ عنه أنه رَوَى عنه مالك بن أنس ،

(١) هو الذي تنسب إليه « منية الزبير » إحدى متزهات قرطبة . انظر النسخ ٣٠٧/١ .

• ترجم له الحميدي في الجذوة ص ٣١٨ وقال : شامى من أهل حمص خرج منها سنة ١٢٥
إلى مصر ثم تركها إلى الأندلس . وترجم له الحشنى في كتاب القضاة بقرطبة طبعة ريبيرا ص ٣٠ والضبى
في بغية الأندلس ص ٤٤٣ وقال : إنه حظى عند عبد الرحمن الداخل وأرسله إلى الشام في بعض مهماته ،
ولما رجع ولاة قضاة الجماعة بالأندلس كلها . وفي تاريخ قضاة الأندلس للنهاى ص ٤٣ : وصل الأندلس
سنة ١٢٣ فاستوطن مدينة مالقة ثم انتقل إلى إشبيلية ثم ولاة عبد الرحمن القضاة بقرطبة وتوفى سنة ١٦٨ .
وترجمه الذهبي في تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ - ١٦٧ ، وابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩ - ٢١٢ .

ووجهه عبد الرحمن عن أختيه اللتين بالشام ليتحیل في إیصالهما إليه ، فلم يطأواعاه ، ورجع ، فولاه قضاء حضرته ، وكان يحضر معه غزواته ، ويُحَيِّي ليله بالصلاة ، فإذا أقبل النهارُ تقدَّم في خيل حمصٍ غازیاً ، إلى أن عزله في آخر أيامه .

وأنشد له الحِجَارِيُّ وغيره هذه الأبيات التي قد نُسبت لعبد الرحمن المرواني

الداخل :

٣٠٩
١

أَقْرَبَ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي / أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُيَّمُّ أَرْضِي
إِنَّ جِسْمِي كَمَا عَلِمْتَ^(١) بِأَرْضِ / وفوادی ومالکيه بأرض
قَدَّرَ اللَّهُ بَيْنَنَا بِافْتِرَاقِ^(٢) / فَعَسَى اللَّهُ بِاجْتِمَاعِ سَيَقْضِي^(٣)

٣٨ - القاضي أبو الوليد بن الفرضي *

وصفه ابن بسام بحسن النظم ، وذكر أنه لما حجَّ تعلق بأستار الكعبة ، وسأل الله الشهادة ، فمات في فتنة البربر بقرطبة سنة أربعمائة^(٤) .

قال ابن حزم^(٥) : أخبرني من رآه بين القتلى يومئذ ، وهو في آخر رمق ، وهو يقول : (لا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ وَجُرْحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَعَبُّ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمَسْكِ) .

(١) في النسخ ٢٥/٢ : تراه .

(٢) الشطر في النسخ : قد قضى الدهر بالفراق علينا .

(٣) الشطر في النسخ : فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضِي .

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ترجمة ضافية ص ٢٤٨ وكذلك ترجم له المقرئ في النسخ ١/٤٥٥ والفتح في المطمح ص ٥٧ وابن بسام في الذخيرة المجلد الثاني من القسم الأول ص ١٣٠ وابن دحية ، في المطرب ص ١٣٢ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٣٧٥ وابن فرحون في الديباج المذهب (طبع مطبعة السعادة) ص ١٤٣ وابن العماد في الشذرات ٣/١٦٨ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ص ٣٧٦ والحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٢٦٢ - ٢٦٣ وهو صاحب كتاب تاريخ علماء الأندلس الذي فذيل منه في بعض الهوامش ، وعليه ذيل ابن بشكوال كتابه الصلة .

(٤) الصحيح أنه توفي سنة ٤٠٣ . كما في الديباج وتذكرة الحفاظ والشذرات وغيرها .

(٥) انظر الذخيرة المجلد الثاني ص ١٣٠ .

وهذا حديث صحيح في كتاب مسلم^(١) . وأنشد له - وكان قد كتبَ بها إلى
أهله حين توجه للحج :

مَضَتْ لِي شَهْرٌ مِنْذُ غَبْتُمْ ثَلَاثَةَ / وَمَا لِي حَيَاةٌ بَعْدَكُمْ أَسْتَلِدُّهَا ظ ٣٠٩
وَمَا خَلْتَنِي أَبْقَى إِذَا غَبْتُمْ شَهْرًا / وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمْ أَكُنْ بَعْدَهَا حُرًّا ^(٢)
أُغَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى فِي لِقَائِكُمْ / وَأَسْتَسْهِلُ الْبِرَّ لِذِي جُبْتُ وَالْبَحْرَا
وَيُؤَيِّسُنِي طَى الْمَرَاجِلِ دُونَكُمْ ^(٣) / أَرْوِحُ عَلَى أَرْضٍ وَأَغْدُو عَلَى أُخْرَى
وَتَاللَّهِ مَا فَارَقْتَكُمْ عَنْ قَلْبِي لَكُمْ / وَلَكِنهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي كَمَا تَجْرِي

وذكر الحجارى: أنه ولى في الفتنة قضاء إستجّة^(٤) ، ورغب إليه أهل مصر
في الإقامة عندهم فقال : من المروءة النزاع إلى الوطن .

٣٩ - القاضي الفياسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام
الفقيه القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد*

أدركه والدى وقرأ عليه ، وقال في وصفه الشقندى : فقيه الأندلس ،
وفيلسوفها الذى لا يحتاج في نباهته إلى تنبيهه .
وأنشد من شعره قوله :

مَا الْعَشْقُ شَأْنِي وَلَكِنْ لَسْتُ أَنْكَرُهُ / كَمْ حَلَّ عُقْدَةَ سُلُوَانِي تَذَكَّرُهُ
مَنْ لِي بَغْضٍ جَفُونِي عَنْ مَخْبَرَةِ الْ / أَجْفَانِ قَدْ أَظْهَرَتْ مَا لَسْتُ أَضْمِرُهُ و ٣١٠

(١) انظر صحيح مسلم طبعة الأستانة ٦/٣٤ .

(٢) في الذخيرة : بعده . وفي الصلة : في الهوى .

(٣) في الذخيرة : بعدكم .

(٤) من كور مملكة قرطبة وبينهما ثلاثون ميلا . انظر النسخ ١/٢٩٨ .

• ترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء (طبع المطبعة الوهبية) ٧٥/٢ قال: إنه توفي سنة ٥٩٥ ، وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٢٦٩ وقال فيه : لم ينشأ في الأندلس مثله كالأندلس وعلمياً وفضلاً ، وكانت له في علوم الأوائل الإمامة دون أهل عصره ، وكان يفرغ إلى فتواه في الطب والفقه . وترجم له النباهي في تاريخ قضاة الأندلس ص ١١١ وقال : إنه توفي في حدود سنة ٥٩٨ . وترجم له أيضاً المرآة في المعجب ص ١٧٤ والصفدى في الوافي بالوفيات (طبع إستانبول) ١١٤/١ وابن فرحون في الديداج المذهب ص ٢٨٤ وابن العماد في الشذرات ٤/٣٢٠ وابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ٦/١٥٤ .

لولا النهي لأطعت اللعظ. ثانية^(١) فيمن يرد سنا الألاحظ. منظره
 ما لابن ستين قادتة لغايتة عشريه^(١) فنأى عنه تصبره؟!
 قد كان رضوى وقاراً فهو سافية^(٢) الحسن يورده ، والهون يصدرة
 وولى قضاء القضاة بقرطبة ، وكذلك جده أبو الوليد ، ومات جده سنة
 عشرين وخمسائة . ولأبي الوليد الأصغر تصانيف كثيرة في الفروع والأصول
 والنحو والفلسفة وغير ذلك ، وآل أمره مع منصور بن عبد المؤمن ، وقد وقف
 على قوله عن الزرافة : وقد رأيتها عند ملك البربر ، فقرعه على ذلك ، فاعتذر
 أنه ما قال : إلا ملك البرين ، إلى أن أمر به ، فأقيم ، وجعل كل من
 يمر به يلعنه ويبصق في وجهه ، ثم أمر بنفيه إلى بيانة مدينة اليهود^(٣) .

٤٠ - الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى

ابن المناصف القرطبي*

٣١٠ ظ

قال والدى : بنو المناصف الثلاثة اجتمعت بهم وذاكرتهم / فما رأيت
 منهم إلا نجيباً مبرزاً ، والفضل لأبي عبد الله ، لأنه تفنن في العلوم ، وولى
 أكبر خطط القضاء ، مثل مرسية وبلنسية ، وإن كان موسى أرق شعراً ،
 فإنه أمتن علماً فيما يتعلق بالأصول والفروع ، وكان أبو إسحاق مشاركاً
 مديد الباع في الأصول والفروع ، وولى قضاء سجلماسة^(٤) . ولأبي عبد الله
 الرجز المشهور بالمغرب في الشيات .

قال : ومما أنشدنيه لنفسه قوله من قصيدة للناصر :

دانت لك العرب طوع الحق والعجم وأصبح الدهر عن علياك يبتسم

(١) أى هي بنت عشر وهو ابن ستين . (٢) السافية . الريح تحمل التراب .

(٣) بيانة : بلد قريب من قرطبة .

• ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٣٢٥ وقال : خرج أبوه عيسى في الفتنة عند انقراض الدولة
 اللمطونية (المرابطين) فاستوطن إفريقية وبها ولد ابنه ونشأ ، ثم ولى قضاء بلنسية ومرسية ، ثم صرف وسكن
 قرطبة ، ثم لحق بمراكش حيث توفى سنة ٦٢٠ .

(٤) سجلماسة : مدينة في جنوبي بلاد المغرب على حدود السودان ، بينها وبين فاس مسيرة عشرة أيام .

وقوله :

تَغِيبُ عَنِّي وَقَلْبِي لَدَيْكَ رَهْنٌ مُعَذَّبٌ
 قَرَدَهُ لِي وَبَيْنَ حَيْثُ مَا تَشَأُ وَتَغِيبُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي طُولَ الدُّجَى أَتَقَلَّبُ
 فَجُدُّ عَلَيَّ بِطَيْفٍ إِنْ كُنْتَ فِي الوَصْلِ تَرَعَّبُ^(١)
 إِنْ لَمْ تَلُحْ لِي بَدْرًا فَلَحْ - فَدَيْتُكَ - كَوَكَبُ

وقوله (٢) :

أَلَزَمْتُ نَفْسِي خُمُولًا عَن رُتْبَةِ الأَعْلَامِ
 لَا يَخْسِفُ البَدْرَ إِلَّا ظَهْرُهُ فِي تَمَامِ

٣١١
١

وَأَقَامَ بِمِصْرَ قَلِيلًا ، وَكُرَّ رَاجِعًا ، فَمَاتَ . وَذَكَرَ المَحْدِثُ
 أَبُو العَبَّاسِ بِنَ عَمْرِو القُرْطُبِيُّ أَنَّهُ جَمَعَ كِتَابًا فِيهِ أَرْبَعَةُ عُلُومَ : أُصُولُ الدِّينِ ،
 وَأُصُولُ الفِقْهَةِ ، وَفُرُوعُهُ ، وَسِيرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤١ - أَخُوهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بِنَ المَنَاصِفِ*

قَالَ وَالِدِي : كَانَ فُقَيْهًا جَمِيلَ المَذْهَبِ ، وَوَلِي قِضَاءَ سِجِلْمَاسَةَ ، سَأَلْتُهُ
 أَنْ يُنْشِدَنِي مِنْ شِعْرِهِ ، فَقَالَ : مَنْ يَحْفَظُ . مِنَ الشُّعْرِ مَا تَحْفَظُ . أَنْتَ يَجِبُ عَلَيَّ
 العَاقِلُ أَلَّا يَنْشُدَهُ شَيْئًا ، إِيَّ أَنْ أَنْشُدَنِي أَحَدَ أَصْحَابِهِ لَهُ :

(١) فِي الأَصْلِ : تَلْعَبُ .

(٢) أَنْشَدَ المَقْرِي هَذِينَ البَيْتَيْنِ فِي النِّفْحِ ٦٤٢/٢ .

• تَرَجِمَ لَهُ بِنَ الأَبَارِ فِي التَّحْفَةِ رَقْمَ ٨٤ وَفِي التَّكْلِمَةِ (البقية التي كانت مفقودة في طبعة قويدرة)
 ص ٢٠٤ وَقَالَ : وَوَلِي دَانِيَةَ وَصَرَفَ فِي أَوَّلِ الفِتْنَةِ المُنْبَعِثَةِ فِي سَنَةِ ٦٢١ . وَتَرَجِمَ لَهُ السِّيَوطِيُّ فِي بَغِيَةِ
 الوَعَاةِ ص ١٨٤ قَالَ : شَيْخُ العَرَبِيَّةِ وَوَاحِدُ زَمَانِهِ بِإِفْرِيْقِيَّةِ ، أَمَلَى عَلَيَّ قَوْلَ سَبِيوِيَّةِ « هَذَا بَابُ عِلْمِ مَا الكَلَامِ
 مِنَ العَرَبِيَّةِ » عَشْرِينَ كِرَاسًا ، وَوَلِي قِضَاءَ دَانِيَةَ وَغَيْرَهَا . تَوَفَّى سَنَةَ ٦٢٧ . انظُرِ النِّفْحَ ٥١٧/٢ وَالوَفَاءَ
 (النسخة المصورة) المجلد الثاني من الجزء السابع الورقة ٢٢٦ .

يا مُحْرِقاً قَلْبِي بِنَارِ الْأَيْبَى وَمَاحِياً عَيْنِي بِمَاءِ الدَّمُوعِ
رِفْقاً فِإِنِّي بِالْجَوَى ذَاهِبٌ كَيْفَ يَبْقَى مَنْ جَفَّاهُ الْهُجُوعُ
وَأَبْصِرُ الْغُصْنَ لَوَى عِطْفُهُ وَالْبَدْرَ مَحْجُوباً أَوْانَ الطُّلُوعِ

وقوله في المجنَّات :

هَاتِ الَّتِي إِنْ قُرِبَتْ جَمْرَةً فَهَيَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ كَالْمَاءِ
/ وَكَلِّمًا عَضَّ بِهَا لِائِمٌ تَبَسَّمَتْ عَنْ ثَغْرِ حَسَنَاءِ
تَبْرِيةُ الظَّاهِرِ فِضِيَّةُ الـ بَاطِنِ لَمْ تُصْنَعْ بِصُنْعَاءِ
وكان نحوياً .

ظ ٣١١
١

٤٢ - أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف

وَلِيَّ دَارِ الْإِشْرَافِ بِمَرَكَشَ فِي مَدَةِ النَّاصِرِ^(١) ، وَذَكَرَهُ الشُّقْنَدِيُّ ، وَوَصَفَهُ
بِحِلَاوَةِ الشَّعْرِ ، وَأَنْشَدَ لَهُ فِي غِلَامٍ جَزَّارٍ :

قَالَتْ عَوَازِلُهُ لَمَّا بَصُرْنَ بِهِ فِي مَجْزَرٍ سَاقِطٍ الْأَثْوَابِ وَاللَّمَمِ
لَشَدِّ مَا عَرَّضَ الْإِعْرَاضَ عَاشِقِهِ فَأَيْنَ مَا يَدْعِيهِ الدَّهْرُ مِنْ هِمَمِ
فَقَلْتُ : صَارَتْ هَمُوماً كَلْهَاهِمِي فَمَا أُفْرِقُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْقَدَمِ
لَطَرْفِهِ فِي فَوَادِي مَا لَمْ يُدْيِتِيهِ فِيمَا تُقَسِّمُ كَفَّاهُ عَلَى الْوَضَمِ

وجعله والدي أشعر بني المناصف وأشهرهم شعراً . قال : ومما أنشدني من

شعره قوله - وقد وصله من محبوبه مُطَيِّبٌ مِنْ آسِ - :

مُطَيِّبُكَ الْمُهْدَى أَجَلُ مُطَيِّبٍ يَقِيلُ لَهُ عِنْدِي الْمَقَامُ عَلَى جَفْنِي
/ أَتَى كَاسِمَهُ آسِ^(٢) مَلْبِي مِنَ الْجَوَى فَحَلَّ حُلُولَ السَّعْدِ وَالْمَالِ وَالْأَمْنِ

و ٣١٢
١

(١) هو ناصر بن عبد المؤمن أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، ولي بعد أبيه يعقوب بن يوسف

سنة ٥٩٥ وتوفي سنة ٦١٠ .

(٢) هكذا في الأصل ، وحق الكلمة النصب .

وما جاءني والكلُّ منه مَسَامِعٌ مؤلِّدةٌ^(١) إلا لِيَسْمَعَ ما أُفْنِي
 لعمري لقد بَتْنَا وبنِي وبينه كما بين خَيْرِي الحديقة والدَّجْنِ
 يذكُرُ أَيامَ العِناقِ اتِّساقُهُ فأَمْتَقِيه من عيني ضروباً من المَزْنِ

ومن قصيدة :

إن لم يَرُدُّوا من فؤادي ما سَبَّوا يومَ النَّوى أَتَحَمَّتُهُمُ بالباقي

وفي مطلع أخرى :

جارُوا وما علموا ما يَشْتَكِي الجارُ من القلوبِ جلاميدُ وأَحْجارُ

ومن كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

علماء القرآن العزيز

٤٣ - أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكي

ابن أبي طالب القيسي *

جده مكي القيرواني المشهور بالزهد والقراءات ، وأثنى ابن بسام^(٢)

على جعفر ، وأنشد له شعراً في رثاء أبي مروان بن سراج العالم^(٣) ، أوله :

أُنظِرْ إلى الأطوادِ كيف تَزُولُ ولحالةِ^(٤) العَلَياءِ كيف تحولُ ؟ !

(١) مؤلِّدة : محددة .

• ترجم له الضبي ص ٢٤٣ وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ١٣١ وقال : إنه روى عن أبيه
 ولزم أبا مروان بن سراج الحافظ واختص به . . وكان عالماً بالآداب واللغات ، اختلفت إليه وقرأت
 عليه . توفي سنة ٥٣٥ . وترجم له الصفدي في الوافي (النسخة المصورة) المجلد الثاني من الجزء الثالث الورقة
 ٢٧٢ وقال : إن له اليد الطولى الباسطة في علم اللسان . وترجم له القفطي في إنباه الرواة (طبعة دار
 الكتب) ٢٦٧/١ .

(٢) انظر المجلد الثاني من القسم الأول من الذخيرة ص ٣١٢ .

(٣) سيترجم له ابن سعيد فيما بعد .

(٤) في الذخيرة : والحالة ، وهو تحريف .

يهوى الفتى طولَ البقاءِ مُوملاً وله رجيلٌ ليسَ منه ^(١) قُفُولٌ
 وذكر الحِجَارَى أَنه : حَذَا حَدَوُ جده في الإقراء ، وذكر ابن بشكوال : ^(٢) أَن
 جده مكياً توفي بقرطبة في محرم سبع وثلاثين وأربعمائة .

٤٤ - محمد بن محمود المكفوف*

ذكر الحميدى : أَن ابن حَزْم أَنشد له :
 كَانَ الْجِيَادَ الصَّافِنَاتِ وَقَدْ عَدَّتْ سَطُورُ كِتَابِ وَالْمَقَدَّمُ عِنَاؤُ

علماء الحديث

٤٥ - أبو العباس أحمد بن قاسم*

جعلهُ الحِجَارَى من رؤساء المحدثين ، ورعوس المتفننين ، مشاركاً في
 لعلوم القديمة والحديثة . قال ابن بسام : وهو فتى وقتنا / بحضرة قرطبة ، ^{٣١٢}
 مُقَدِّمٌ عَيْنِ الْعَصْرِ . وَأَثْنَى عَلَى نَظْمِهِ وَنَشَرَهُ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ نَظَرَ فِي التَّعَالِيمِ ،
 وَبَرَعَ عَلَى صِغَرِ سِنِّهِ ، وَبَيْنَهُمَا مَخَاطَبَةٌ وَاجْتِمَاعٌ . وَأَنشَدَ لَهُ :
 لَهَجَ النَّاسُ بِالْقَبِيحِ وَهَامُوا فَالزَّمِ الْبَيْتَ وَاعْلِقِ ^(٣) الْأَثْوَابَا
 وَإِذَا مَا خَرَجْتَ تَطْلُبُ رِزْقاً فَكَثِيرِ الصَّمْتِ وَاضْمِ الْأَثْوَابَا ^(٤)

(١) في الذخيرة : عنه .
 • ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٨٦ ولم يزد شيئاً على ما هنا ، وترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣٧٨/١
 والضبي في البغية ص ١٢١ - ١٢٢ .
 • ترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من القسم الأول ص ٣٩١ وذكر طائفة من شعره ونثره ،
 وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤١٥ .
 (٢) في الذخيرة : واشدد .

(٣) هذا البيت ملفق كما في الذخيرة من بيتين هما :
 وَإِذَا مَا خَرَجْتَ تَطْلُبُ رِزْقاً فَتَلِينُ لَمْ وَكُنْ خِلَابَا
 وَإِذَا مَا جَلَسْتَ يَوْماً إِلَيْهِمْ فَكَثُرَ الصَّمْتُ وَاضْمِ الْأَثْوَابَا

فكثيرٌ ممن تُجالسُ تَلَقَى من عيوب الورى لديه عيباً
 وإذا ما سألته^(١) عن جميلٍ فيهم لم تجدْ لديه جواباً^(٢)
 لقي الناس قبلنا غرة الدهر ولم نلق منه إلا الذنابي
 وقوله :

خذها كما اعتدلت أنابيب القنا فكري^(٣) الثقافة لها وذهنى النارُ

٤٦ - أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان*

أخبرني والدي أن والده صحبه ، وكان يقول : إنه من أعظم من رآه من
 العلماء ، والذى غلبَ عليه علمُ الحديث ، وله مشاركة في الأدب .
 ومن شعره - وفد أصغى إلى غناء - :

لا تَلَحْنِي إن غدوتُ ذا طَرَبٍ / لا تَنَانِي لِلأَنَسِ غَرِيدُ !
 طَوْرًا جليدٌ ، وتارة طَرَبٌ كالعود منه الزوراء والعود^(٤)

ومات في المائة السابعة .

(١) في الذخيرة : سألتهم .

(٢) الشطر في الذخيرة : لم تجد فيهم لديه جواباً .

(٣) في الذخيرة : ميزى .

• ترجم له ابن سعيد في رايات المبرزين نشر غومس ص ٤٥ ولم يزد شيئاً على ما هنا إلا أنه
 سلكه فيمن توفوا بالمائة السادسة ، بينما جعله هنا كما في آخر الترجمة من ماتوا في المائة السابعة .

(٤) العود الأولى : عود الشجر . والثانية : آلة الغناء . والزوراء : القوس .

٤٧ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا القلظاط القرطبي^{*}
 جعله الحجازي من نُحاة قرطبة المعروفين بالإقراء ، وجملة الشعراء المشهورين
 بالهجاء ، وتركت أذاته إلى أن هجأ عبد الله المرواني سلطان الأندلس بشعر منه :
 ما يرتجى العاقل في مُدةِ الرَّجُلِ فيها مَوْضِعُ الرَّاسِ ؟ !
 ووفد على إبراهيم بن حجاج ملك إشبيلية ، فأنشده قصيدة ذم فيها أهل
 بلده ، فأبغضه لذلك .

قال ابن حيان : فانصرف إلى قرطبة ، وابتدأ بهجاء ابن حجاج ، فقال
 شعره الذي فيه :

أَبْغَى نَوَالَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا وَلَا أَبْغَى نَوَالَ الْبُؤْمَةِ الْبَكْمَاءِ
 / فبلغ الشعر ابن حجاج ، فأرسل إليه من قال له : والله الذي لا إله غيره ، ٣١٤ و
 لئن لم تكفَّ عما أخذت فيه لأمرنَّ من يأخذ رأسك فوق فراشك ! فارتاع ،
 ١
 وكفَّ .

٤٨ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي القرطبي^{*}
 كان محمد بن عبد الملك بن سعيد يجالسه كثيراً ، ويخبر عن تبخره

• ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣٩٥/١ والحميدي في الجذوة وقال : أظنه كان في أيام
 الحكم المستنصر ، ولعله هو الذي قتله . وترجم له الضبي في بغية الملتصم ص ١٣٤ . وعرض له المقرئ في
 النسخ ١٩٩/٢ وقال : إنه كان صديقاً لابن عبد ربه ثم فسد ما بينهما وتهاجبا . وترجم له السيوطي في البغية
 ص ١١٤ وقال : كان بارعاً في علم العربية حافظاً لها مقدماً فيها . وانظر بدائع البدائه لعلي بن ظافر
 (طبع مطبعة بولاق) ص ٣٠ .

• ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٢٢٩ وقال : كان متقدماً في علم اللسان متصرفاً في غيره من
 الفنون . خرج عن بلده مراكش في الفتنة وأقرأ بها العربية واستمر حتى توفي سنة ٥٦٧ . وترجم له
 ابن دحية في المطرب ص ١٩٨ وابن فرحون في الديباج ص ٣٠٢ والسيوطي في البغية ص ٦١
 وابن سعيد في الرايات ص ٤٦ .

في النحو ، وله شرح الجُمَل ، وشرح المقامات ، وعظمت منزلته عند المنصور ^(١)
 وكان له مُلَحٌ وشعر مليح ، كقوله :
 تَقَحَّمَتَ جاحِمَ حَرٍّ ^(٢) الضلوعِ كما خَضَّتَ بَحْرَ دُمُوعِ الحَدَقِ
 أَكنتَ الخليل ؟ أَكنتَ الكليم ؟ أمنتَ الحريق ، أمنتَ الفَرَقُ !
 وقوله :

طَرَفِي وَحَمَّتْكَ ، يَرعى النَّجْمَ جومَ نَجْمًا فَنَجْمًا !
 مُرَدِّدًا فَكأَنِّي أَفكُّ مِنْهَا مُعَمِّي

توفي في المائة السادسة ، وله رسالة إلى محبوب / يستدعيه : ٣١٤ ظ
١

فبا لله إلا ما لقيت الرسول ، بوجهِ يدلُّ على القبول ، وتفضلت بأن
 تصل قبل رجوعه إلينا ، وتخالفه من طريق مختصر حتى تطلع قبله علينا ،
 هنالك كنا نخرُّ للفضائل سُجَّدًا ، ولا نزال نوالى شكرك وذِكرُكَ أَبَدًا .

علماء اللغة

٤٩ - أبو عبد الملك عثمان بن المثنى القيسي القرطبي *

وصفه ابن حيان بمعرفة اللغة والتجويد في الشعر ، وذكر أنه رَحَلَ وَلَقِيَ
 أبا تَمَّامَ الطائي ، وأخذ عنه شعره ، ولقى ابن الأعرابي وغيره ، وكان شجاعاً
 مُكثِرًا للغزو في الثغور ، وأدبَ أولاد عبد الرحمن بن الحكم سلطان الأندلس ،

(١) يظهر أن هذا وهم من ابن سعيد ، فإن منصور بن عبد المؤمن تولى من سنة ٥٨٠ إلى ٥٩٥
 والصحيح أن الذي عظمت منزلته عنده كما في البيهقي عبد المؤمن نفسه ، الذي أسس دولة الموحدين واضطلع بها
 من سنة ٥٢٥ إلى سنة ٥٥٨ .

(٢) في المطرب والبيهقي : نار .

• ترجم له ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ص ٢٤٩ وقال : رحل إلى المشرق فلقى جماعة من
 أصحاب النحو والمعاني ورواة الغريب ، وقرأ على أبي تمام ديوان شعره وأدخله الأندلس ، وتوفى سنة ٢٧٣ .
 وترجم له السيوطي في البيهقي ص ٣٢٤ .

وَوُلِدَ فِي صَدْرِ دَوْلَةِ هِشَامِ الرَّضَا ، فَأَدْرَكَ أَرْبَعَةَ سُلْطَانِينَ مِنَ الْمَرْوَانِيَّةِ ، آخِرَهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَفِيهِ يَقُولُ :

لَوْ لَمْ أَكُنْ أَدْرَكْتُ مُلْكَ مُحَمَّدٍ / وَزَمَانَهُ لَحَسِبْتُ لَمْ أُخْلَقِ
 وَرَأَى بَعْضَ إِخْوَانِهِ فِي مَكْتَبِهِ بِقَصْرِ الْخِلَافَةِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ وَلَدًا لِلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ، جَمِيلِ الصُّورَةِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ حَالُكَ مَعَ هَذَا الرَّشَاءِ ؟ فَقَالَ :
 لَا أَزَالُ أَشْرَبُ خَمْرَ عَيْنِيهِ فَلَا أَرَوِي ، وَهُوَ يَسْقِينِيهَا دَائِمًا . وَأَنْشَأَ يَقُولُ :
 صِنَاعَةُ عَيْنِي السُّهَادُ وَإِنَّمَا / صِنَاعَةُ عَيْنِيهِ الْخَلَابَةُ وَالسُّحْرُ
 وَلَوْ بَفَنَاءِ الدَّهْرِ أَرْجُو نَوَالَهُ / إِذَا لَوَدِدْنَا أَنَّهُ فَنِي الدَّهْرِ
 وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ عَنْ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً (١) ، وَجَعَلَهُ
 الْحِجَارِيُّ أَحَدَ أُمَّةِ النُّحَاةِ اللَّغَوِيِّينَ .

٥٠ - أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَابِقِ الْكَلَاعِيِّ

وَقِيلَ الْبَكْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالنَّذَلِ *

مِنْ تَارِيخِ ابْنِ حَيَانَ : أَنَّ مَوْمَنَ بْنَ سَعِيدٍ (٢) لَقِبَهُ بِذَلِكَ ، وَكَانَ مُؤَدِّبًا
 بِالنُّحُو ، عَلِمًا بِاللِّسَانِ ، مَبْرُزًا فِي الشُّعْرِ ، أَدِيبًا بَلِيغًا .

أَدَّبَ أَوْلَادَ الْأَمِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْغُلَمَانَ / وَهُوَ
 الْقَائِلُ مِنْ قَصِيدَةِ فِي الْأَمِيرِ الْمَذْكُورِ :

أَيَّرْجُو الْمُشْرِكُونَ لَهُمْ بَقَاءً / وَقَدْ عَزَمَ الْأَمِيرُ عَلَى الْجِهَادِ
 وَمِنْ لَطِيفِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ضَمِيرِكَ شَافِعٌ / إِلَيْكَ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مِنْكَ نَاصِرُ

(١) فِي ابْنِ الْفَرَضِيِّ : عَنْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

• تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ الْأَبَارِ فِي التَّكْمَلَةِ ص ٤٣٤ وَقَالَ : إِنَّ ابْنَ الْفَرَضِيِّ تَرْجَمَ لَهُ فِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ،
 وَهَذَا مِنْهُ ! وَقَالَ ابْنُ الْأَبَارِ : كَانَ شَاعِرًا مَحْسَنًا مَطْبُوعًا . وَقَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : كَانَ مُؤَدِّبًا لِأَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ .

(٢) سَتَأْتِي تَرْجِمَتُهُ .

وَافْتِظِرَّ الْبَغِيَّةَ لِلْسِّيَاطِيِّ ص ٢٠٢ .

أَلَانَ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ بِقَدْرَةٍ مَلِيكَ عَلَى تَلْبِينِ قَلْبِكَ قَادِرٌ
صَبِرْتُ وَمَالِي بِالتَّصَبُّرِ طَاقَةٌ فَبَالَيْتُ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِكَ صَابِرٌ
وَفَارَقْتَنِي فَالدَّارُ غَيْرُ بَعِيدَةٍ وَأَوْحَشُ شَيْءٌ أَنْ يَفَارِقَ حَاضِرٌ

وله من شعر :

وَمَا ضَمَّنِي يَوْمًا وَإِيَّاكَ مَجْلِسٌ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَهَوَىٰ مِنْكَ غَائِظٌ
وَإِنِّي لِأَعْنَى النَّاسِ عَنْ كُلِّ مَجْلِسٍ يَلَاحِظُنِي فِيهِ عَلَى الْكُرْهِ لَاحِظٌ

٥١ - أبو عثمان سعيد بن الفرغ المعروف بالرشاش

مولى بنى أمية القرطبي اللغوي*

من تاريخ ابن حيان : أنه كان من آدب الناس في زمانه ، وأقوَمِهِم على
لسان العرب ، وأَحْمَظِهِم للغة ، وأَعْلَمِهِم / بالشعر . وَحَكَى عنه أنه كان ^{٣١٦}
يحفظ. أربعة آلاف أرجوزة ، وكان شديد التَّقْيِير في كلامه ، وقد ضُرب به ^١
المثل في الفصاحة في الأندلس ، كما ضرب ببكر الكِنَانِي ^(١) رَسِيلَهُ . ولما
لحقته سعاية عند نَصْر خصى الأمير عبد الرحمن ، وأمر بضربه ، جعل
يستغيث ويقول : تَحَنَّنْ عَلَيَّ أبا الفتح سيدي ! شيخٌ كبير يَفَن ^(٢) أَبْقَى عَلَيَّ
ولا تَسْطُ . بي . ورحل إلى المشرق ، وحج ودخل بغداد ، وروى عن الأكابر ،
وقفل ، فسكن مصر ، ثم القيروان ، إلى أن بلغه أن عبد الرحمن ولي سَلْطَنَةَ
الأندلس ، وكانت بينهما وُصْلَةٌ ، فوفد عليه ، فرعاه ، وقربه ، وأكثر
الرَّشَاشُ مِدْحَهُ ، وله يقول :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْسَدُ إِلَّا أَمْرًا يَنَالُ مِنْ قُرْبِكَ مَا أُحْرِمُهُ

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢١١ وقال : إنه أخو أحمد بن فرج صاحب كتاب الحقائق .
وترجم له ابن الفرضى في تاريخ علماء الأندلس ص ١٤١ وقال : كان من علماء الناس . وترجم له السيوطى
في البغية ص ٢٥٦ وقال : من أهل المائة الثالثة ونقل في ترجمته عن ابن سعيد في المغرب أى من
هذه الترجمة نفسها .

(١) في بغية السيوطى ص ٢٠٣ : أنه كان من أعلم العلماء باللغة .

(٢) اليفن : العجوز .

/ وذكره معاوية بن هشام ، ^(١) وعبادة ^(٢) ، والحجاري ووصفه بالتندير ، ^{٣١٦} ظ
وهو القائل في ابن السمر :

إنني أكره الهجاء ولك ن إلى الله في هجائك قربة

٥٢ - أبو مروان عبد الملك بن سراج

ابن عبد الله بن محمد بن سراج *

من الذخيرة : أن جدّه سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصاب سلفه سباً صيرهم في موالى بنى أمية ، وأثنى على عظم بيتهم بقرطبة ، وأفرط في تعظيم أبي مروان هذا ، وقال في وصفه : محبب علم اللسان ^(٣) بجزيرة الأندلس ، قال : ولم ير مثله قبله ، ولا يرى بعده ، والله أعلم . وُلد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربعمائة ، وتوفي ليلة الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ورثاه جماعة ، منهم ابن عبدون ، وأنشد له ابن بسام :

جَدَرْتِ فَقَالُوا بِهَا عِلَّةٌ سَتَقْبُحُ بَعْدُ بِأَثَارِهَا !
أَلَا إِنَّهَا رَوْضَةٌ نَوَّرَتْ فزَادَتْ جَمَالاً بِأَنْوَارِهَا

وأطنب في وصفه صاحب القلائد وقال :

(١) من المائة الرابعة ، له تاريخ في دولة بني مروان بالأندلس ، وعليه قول ابن حبان فيما ينقل من أخبارهم . انظر ابن الأبارص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

(٢) هو عبادة بن ماء السماء ، له كتاب في شعراء الأندلس . انظر الصلة ص ٤٤٣ والنفع ١١٨/٢ .
٥ ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٥٧ وقال : كانت الرحلة في وقته إليه ، ومدار أصحاب اللغات والآداب عليه ، عنده يسقط حفظ الحفاظ ، ودونه يكون علم العلماء . وترجم له ابن بسام في الذخيرة المجلد الثاني من القسم الأول ص ٣٠٧ وأغدق عليه ثناء عاطراً ، وذكر جملة مراثيه . وترجم له الفتح في القلائد ص ١٩٠ . وترجم له السيوطي في البغية ص ٣١٢ وقال : إمام أهل قرطبة . وترجم له العماد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ١٥٨ ، والصفدي في الوافي المجلد الثاني من الجزء السادس الورقة ٣٥١ ، وابن فرحون في الديباج ص ١٥٧ .

(٣) في الذخيرة : محبب علم اللسان .

أَوْدَى فُطَوِيَّتِ المَعَارِفِ ، وَتَقَلَّصَ ظِلُّهَا الْوَارِفِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَضْجُرُ عِنْدَ
السُّؤَالِ فَمَا يَكَادُ يُفِيدُ ، وَيَتَفَجَّرُ غِيظاً عَلَى الطَّالِبِ حَتَّى يَتَبَدَّلَ وَلَا يَسْتَفِيدُ .
وَأَنشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ الْمُظْفَرِّ بْنِ جَهْوَرٍ :

أَمَّا هَوَاكِ فِي أَعْزَى مَكَانٍ كَمْ صَارِمٍ مِنْ دُونِهِ وَسِنَانٍ
وَبَنِي^(١) حُرُوبٍ لَمْ تَزَلْ تَغْدُوهُمْ حَتَّى الْفِطَامِ تُدِيهِهَا بَلْبَانٍ
فِي كُلِّ أَرْضٍ يَضْرِبُونَ قِبَابَهُمْ لَا يُمْنَعُونَ تَخِيرَ الْأَوْطَانِ
أَوْ مَا تَرَى أَوْ تَأْدَاهَا قِصْدَ^(٢) الْقَنَّا وَجِبَالَهُنَّ ذَوَائِبَ الْفُرْسَانَ

وجعله الحجاري أضْمَعِي الأندلس ، وأخبر أن صاحب سَفَطِ اللَّالِي أَثْنَى
عليه وعلى بيته ، وذكر أن عبد الملك^(٣) بن أبي الوليد بن جهور عَبَّه في
كونه جاء لزيارته ، وأبو مروان لا يزوره ، فقال : أعزك الله ، أنت إذا
زُرْتَنِي قَالَ النَّاسُ : أَمِيرُ زَارِ عَالِماً تَعْظِيماً لِلْعِلْمِ ، وَاقْتِبَاساً مِنْهُ ، وَأَنَا إِذَا
زَرْتَكَ قِيلَ : عَالِمُ زَارِ أَمِيراً لِلطَّمَعِ فِي دُنْيَاهُ ، وَالرَّغْبَةَ فِي رِفْدِهِ ، وَلَا يَصُونَ
علمه . فتعجبوا من جوابه .

ظ ٢٥٤
١

٥٣ - ابنه أبو الحسين سراج بن أبي مروان بن سراج *

من الذخيرة : اسمٌ وافقُ مُسَمَّاهُ ، وَلَفِظٌ طَابَقَ مَعْنَاهُ ، فَإِنَّهُ سَرَاخُ عِلْمٍ
وَأَدَبٍ ، وَيَحْرُ لُغَةً وَلِسَانَ الْعَرَبِ ، وَإِلَيْهِ فِي وَقْتِنَا هَذَا بِحَضْرَةِ قَرْطَبَةَ تُشَدُّ^(٤)
الْأَقْتَابُ ، وَتُنْضَى^(٥) الرُّكَّابُ . وَأَثْنَى عَلَى نَظْمِهِ وَنَشْرِهِ ، وَأَنشَدَ لَهُ قَوْلَهُ :

(١) في القلائد : « وبين » وهو تحريف . (٢) قصد : قطع .

(٣) كان أبوه أبو الوليد صاحب قرطبة كما سبق .

• ترجم له ابن بسام في الذخيرة المجلد الثاني من القسم الأول ص ٣١٩ . وترجم له ابن بشكوال
في الصلة ص ٢٢٦ وقال إنه توفي سنة ٥٠٨ . وترجم له الفتح بن خاقان في القلائد ص ٢٠٢ وابن الأبار
في معجم الصديق ص ٣٠٥ والمهاد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ١٦٣ والسلفي في معجمه الورقة ٤٤٥
وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٤١١ وابن فرحون في الديباج ص ١٢٦
والسيوطي في البغية ص ٢٥١ .

(٤) في الذخيرة : شد . (٥) في الذخيرة : وإنشاء .

لما تَبَوَّأَ^(١) من فَوَادَى مَنْزِلًا
ناديته مُسْتَرْجِمًا من لَوَعَةٍ
رَفَقًا بِمَنْزِلِكَ الَّذِي تَحْتَلُهُ
وَعَدَا يُسَلِّطُ. مُقَلَّتِيهِ عَلَيْهِ
أَفْضَتْ بِأَسْرَارِ الضَّلُوعِ^(٢) إِلَيْهِ
يَا مَنْ يُخْرَبُ بَيْتَهُ بِيَدَيْهِ^(٣)!

[علماء^(٤) التاريخ

٥٤ - ابن حيان *]

[تَلَبَّ^(٥)] / أبا الحزَم فقال : والله لقد صدق ، وإني والله ما أصلح ١٠٢ و

لهذا الأمر ، ولكن مُكْرَهًا لزمته . وحلّف عبد الملك بن جهور أن يسفك دمه ،
فأحضره أبوه أبو الوليد ، وقال : والله لئن طرأ على ابن حيان أمر لا آخذن
أحدًا فيه سواك أتريد أن يضرب بنا المثل في سائر البلدان بأننا قتلنا
شيخ الأدب والمؤرخين ببلدنا تحت كنفنا مع أن ملوك البلاد القاصية تداريه
وتهاديه ؟ . وأنشد له نظماً ، وقال : سبحان من جعله إذا نثر في السماء ،
وإذا نظم تحت تحوم الماء .

٥٥ - أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى الزمزمي القرطبي *

من بني الصفار المنتسبين إلى بني مغيث مولى بني أمية ، وهو بيت عظيم

(١) في الذخيرة : تمكن . (٢) في الذخيرة والبعية : الضمير .

(٣) يتلو هذه الورقة حرم سقطت فيه تراجم ابن عبد ربه وعبادة بن ماء السماء وابن القوطية ، ولم
جميعاً ترجمات في رايات المبرزين ، وترجم لهم الحميدي في الجذوة ص ٩٤ ، ٢٧٤ ، ٣٦٩ على التوالي .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة يدل عليها فهرس قرطبة ونظام الكتاب . فالورقة التي تلى الحرم
الذي أشرنا إليه هي بقية ترجمة ابن حيان المؤرخ الأندلسي المشهور .

• انظر ترجمة ابن حيان في الواقي المجلد الأول من الجزء الرابع الورقة ١٦١ . وترجم له ابن بشكوال
في الصلة ص ١٥٤ وقال : إنه توفي سنة ٤٦٩ . وترجم له ابن بسام في الذخيرة المجلد الثاني من القسم
الأول ص ٨٤ وما بعدها وأشار إلى كثرة ثلثه لمن ترجم لهم أو عرض في كتبه ، فقال إنه « يتناول الأحساب
قد رسخت في التخوم ، وأنافت على النجوم ، فيضع منارها ، ويطمس أنوارها » . وأشار إلى أنه لم
يعرض بخير إلا لبني جهور أصحاب قرطبة بعد المعتد الأموي ، وسياق ابن سعيد يدل على أنهم لم ينجوا منه .
(٥) زيادة يقتضيه السياق ، وهو يدل على أن ابن حيان ثلث أبا الحزَم بن جهور ، وأن
حفيده توعد ، فنهاه أبوه .

• ترجم له ابن الأبار في التكلة ص ٣٥٣ ، وقال إنه توفي سنة ٦٣٩ . وترجم له ابن سعيد في
اختصار القندح المعلل ص ٢٠٣ . ونقل الترجمة عنه المقرئ في النسخ ٥٣٨/١ .

بقرطبة . وكان هذا الشيخ باقعةً قد أخذ نفسه بالوقوع في الأعراض مأخذ
ابن حيان على ما تقدم ، وتركته بتونس ، فنُعيَ إلى سنة أربعين وستائة ،
/ ولم أر أعجب من شأنه فإنه كان أعمى ، معطلَ اليدين والرجلين ، شنيعَ
الخلقة ، لا يزال لُعابُه يسيل ووجهه يهتز ، وإذا جاذبته أهداب الآداب
رأيت منه بحرًا زاخرًا . وكان آيةً في الحساب والفرائض مُقدماً على أعراض
الملوك والوجوه ، وحسبك أنه لما قال أبو زيد الفاززي كاتب المأمون بن المنصور
ابن يوسف بن عبد المؤمن^(١) قصيدته التي أولها : (الحزم والعزم منسوبان
للعرب) وكان أنصاره عرب جشم ، قال ابن الصفار في مناقضتها قصيدته
التي منها في ذكر المأمون عم يحيى بن الناصر ومُخاصمِهِ على الخلافة :

وإن ينازعك في المنصور ذو نسبٍ فنجلُ نوح ثوى في قسمة العطب
وإن يقل أنا عمٌ فالجوابُ له عمُ النبي بلا شك أبو لهبٍ
وشاعت القصيدة ، وبلغت المأمون فحرَّص على قتله ، فلما كبَس مدينة

فاس وفرَّ أمامه منها يحيى بن الناصر / وكان ابن الصفار في خدمته اختفى
عند عجوز في خوص على قارعة الطريق ، وقامت بحاله لِمَا رآته عليه من
الأعدار الموجبة للصدقة ، وأمر المأمون المنادين في الأسواق بالبحث عنه وتحذير
من كتَّمه بإراقة الدم والإحسان لمن أظهره ، وأذكيَّت العيون عليه ، فستره الله
إلى أن سكنت تلك النائرة ، ولحق بإفريقية ، فأحسن إليه سلطانها أبو
زكريا بن عبد الواحد^(٢) وأجرى عليه مشاهرة ، وجالسه ، إلى أن كرهه لما
شاهده من كثرة وقوعه في الأحياء والأموات ، فحجبه عن مجلسه ، ولم
يقطع الإحسان عنه .

(١) هو أبو العلاء إدريس . وانظر نفع الطيب حيث رويت القصة في ترجمة ابن الصفار . وقد
تولى أبو العلاء الملك من سنة ٦٢٤ إلى سنة ٦٢٩ . انظر الاستقصا ١/١٩٧ .

(٢) هو مؤسس الدولة الحفصية بتونس ، وقد استمر قائماً عليها من سنة ٦٢٥ إلى سنة ٦٤٧ .

وسايرته يوماً فأنشدني لنفسه قوله :

لا تَحْسَبِ النَّاسَ سِوَاءَ مَنِي ما اشتهبوا فالناس أطواراً^(١)
وانظرُ إلى الأحجار في بعضها ماءً وبعضُ ضمُّهُ ناراً^(٢)
وقوله :

يا طَالِعاً في جفوني وغَائِباً في ضلوعي
/ بالغتَ في السخط. ظلماً وما رحمتَ خضوعي
إذا نويتَ انقطاعاً فاعمل^(٣) حساب الرجوعِ

١٢٧ ظ

١

ومن نشره : لا يَتَهَلَّلُ عند سؤاله ولا يَتَأخَذُ رَائِدَهُ من أدبه ولا ماله . أيها الغبي المتعثر في ذبول جهله وجاهه ، الأشوس الطرْف من غير حَوْل ، الرافعُ أَنفَهُ دون شَمَم ، السارى إلى العلياء سُرَى العين ، الذي لا يظفر منه قاصده المخدوع بغير التعب والميْن وَعَضُّ اليدين . من ذلك على ، ومن هداك إلى ، متى استدعيتني إلى رَبْعِكَ ، وتكلفت من التَّجَمُّل لحضور الفضلاء ما ليس في طبعك ، وما العجب منك حين رغبت عن كَنيف في تَلطِخ بِطِيب ، بل العجب ممن كان في طِيب ، فجاء يتلطح بكنيف . وكأني بك في منزلك العامر بالحرمان ، الغامر من الفضل والإحسان ، وقد قعدت في بَهْوِه ، وَنَفَخْتَ شَخْصَكَ الضَّئِيلَ في زهوه . ومنه : / ذو اللحية الطويلة ، والجُثَّةُ الضئيلة ، الوسخ الأثواب ، العرى من الآداب ، المرسلُ لسانه في كل عِرْض ، الآخذ في كل قبيح بالطول والعرض .

١٢٨ و

١

ومنه : ثم قلت لى ابدأ بمذهب أبي حنيفة أو بمذهب امرى القيس فكذت والله أضرط ضحكاً ، ولا أخاف في تَبِعَةِ الأدبِ دَرَكَاً . فاتَّقِ الله بستر نفسك ، ولا تَكُنْ في غدك أجهل منك في أمسك .

(١) هذا الشطر محرف في النسخ ٥٣٩/١ ، وقد روى صحيحاً في الجزء الثاني ص ٦٤٢ .

(٢) هكذا في النسخ ٦٤٢/٢ ، وفي ٥٣٩/١ : ضمها الذر .

(٣) في النسخ ٥٣٩/١ : فاحسب .

٥٦ - الأديب أبو محمد عبد الحق الزهري القرطبي *

من حفاظ. مؤرخى الأندلس وأدبائها ، جالسته كثيراً في إشبيلية ومالقة ، وكان والدى يكرمه لحفظه ، والذى فى ذكرى الآن من شعره قوله من قصيدة فى ذمّ بنى هُود حين خلعوا عن إشبيلية :

كأنما الرأية السوداء قد نعبت لهم غراباً بيّن الأهل والولد
مات الهدى تحتها من قرط روعته فأظهر الدهر منها لبسة الكمد

/ علماء الفلسفة

١٢٨ ظ
١

٥٧ - سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه القرطبي *

هو ابن أخى أبى عمر بن عبد ربه صاحب العقد ، ذكره صاعد فى كتاب طبقات الأمم وأخبر أنه فُصِدَ يوماً ، فبعث إلى عمه المذكور رغباً فى الحضور عنده ، فلم يسعفه ، فكتب له :

لما عدمت مؤانيساً وجليسا نادمت بقرطاً وجالينوسا
وجعلت كُتُبهما شفاءً تفردى وهما الشفاء لكل برح^(١) يوسى

فجاوبه عمه :

ألفت بقرطاً وجالينوسا لا يأكلان ويرزآن جليسا

* ترجم له ابن سعيد فى اختصار القتح المجلد ص ١٣٤ وما بعدها ، وقال : كاتب أديب شاعر ، وربما تصرف فى القضاء فارتكب ما لا يليق إذ هو أحفظ الناس ، بأشعار أبى نواس . ولأبى القاسم بن هشام القرطبي فيه أقوال مشهورة وأخبار فى طريق أهل الأدب المذكورة . وترجم له ابن الزبير فى صلة الصلة ص ١٠ .

* ترجم له الحميدى فى الجذوة ص ٢١٣ ، وابن أبى أصيبعة فى طبقات الأطباء (طبع المطبعة الوهبية بالقاهرة) ٤٤/٢ ، وصاعد فى طبقات الأمم (طبع مطبعة السعادة) ص ١٢١ وما بعدها ، والثعالبى فى البيتمة ٤٠٤/١ وابن الأبارق التكملة ص ٧١٠ وابن جلجل فى «طبقات الأطباء والحكماء» مطبعة مطبعة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ص ١٠٤ . (١) فى صاعد وابن أبى أصيبعة : جرح .

فجعلتهم دون الأقارب جُنَّةً ورضيتَ منهم صاحباً وأنيساً
وأظنُّ بخلقك لا يُرى لك تاركاً حتى تنادمَ بعدها (١) إبليساً
قالوا : وكان جميلَ المذهب ، طيباً ، شاعراً ، منقبضاً عن الملوك ، وهو
القائل :

أَمِنْ بَعْدِ غَوْصِي فِي عُلُومِ الْحَقَائِقِ وَطُولِ انْبِسَاطِي فِي مَوَاهِبِ خَالِقِي
وَفِي حِينِ إِشْرَافِي عَلَى مَلَكُوتِهِ أَرَى طَالِباً رِزْقاً إِلَى غَيْرِ رَازِقِي

ومن المسهب : أنه كان آية في فنون العلم القديم ، لكنه ثقيلُ الطلعة ،
سبىءُ الأدب والمقابلة ، ولذلك كان عمه أبو عمر يكرهه . وذكر أن الناصر
المرواني استحضره لِيَسْتَنْظِرَ عليه في العلم القديم ، فقابله من الكلام العamy
الجلف بما كرهه من أجله ، وأبعده .

٥٨ - أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط

الرعي الأعمى القرطبي *

من المسهب : أن أباه كان يبيع الحنطة بقرطبة ، ونشأ هذا الأعمى
نشأة أعانتة على أن بلغ غاية من العلم الحديث والعلم القديم . وكان بنو
ذكوان هم الذين كفوه مؤونة الدهر ، وفرغوه للاشتغال بالعلم . وكان الغالب
عليه المنطق حتى انتهت في دينه ونفسه عن قرطبة . وله / في فراره واستقراره
بالجزيرة الخضراء تحت كنف أميرها محمد بن القاسم بن حمود (٢)
قصيدة ، منها :

(١) في صاعد وابن أبي أصيبعة : بعدمه .

ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٥٣ وقال : كان متقدماً في الآداب والبلاغة والشعر ، وشعره
كثير مجموع ، مدح الملوك والوزراء والرؤساء وكان يناوي أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شهيد بليغ
وقته ويعارضه وله معه أخبار مذكورة ومناقضات مشهورة مات قريباً من الثلاثين وأربعمئة . وترجم له الضبي
في بغية الملتبس ص ٦٧ وابن بشكوال في الصلة ص ٦٤٠ وابن الأبار في التكملة ص ١٢٢ وقال : كان
عالماً بالأدب قائماً على اللغة والعربية شاعراً مفلحاً يشارك في الطب وغيره وشعره مدون . وترجم له ابن بسام
في النخيرة المجلد الأول من القسم الأول ص ٣٨٣ .

(٢) هو محمد المهدي صاحب الجزيرة الخضراء في عهد ملوك الطوائف من سنة ٤٢٨ إلى سنة ٤٤٠ .

تَفَرَّغْتُ مِنْ شُغْلِ الْعَدَاوَةِ وَالظَّنِّ وَصِرْتُ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ وَالْأَمْنِ
 أَمَقْتُولَةَ الْأَجْنَانَ مِنْ دَمْعِ حُزْنِهَا أَفْبِقِي فَلِي قَدْ أَفْقَتُ مِنَ الْحُزْنِ
 وَمَا عَنِ قَلِي فَارَقْتُ تُرْبَةَ أَرْضِكُمْ وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ فِيهَا مِنَ الدَّفْنِ

قال : وكفك من شعره قوله من قصيدة في علي بن حمود العلوي^(١) :

رَاحَتْ تَذَكَّرُ بِالنَّسِيمِ الرَّاحَا وَطَفَاءُ تَكْسِرُ لِلجُنُوحِ جَنَاحَا
 مَرَّتْ^(٢) عَلَى التَّلَعَاتِ فَانْتَسَتْ الرَّبِّيَّ حُلَلًا أَقَامَ لَهَا الرَّبِيعُ وَشَا
 فَاَنْظُرْ إِلَى الرَّوْضِ الْأَرِيضِ وَقَدْ غَدَا يَبْكِي الْغَوَادِي ضَا حَاكَا مُرْتَا حَا
 وَالنَّوْرُ يَبْسُطُ نَحْوَ دِيْمَتِهَا يَدَا أَهْدَى لَهَا سَاقِي النَّدَى أَقْدَا حَا
 وَتَعَالَهُ حَيَّى الْحَيَا مِنْ عَرَفِهِ بِذَكِيَّتِهِ فَإِذَا سَقَاهُ فَاحَا
 رَوْضٌ يَحَاكِي الْفَاطِمِيَّ شَمَائِلًا طَيِّبًا ، وَمَزْنٌ قَدْ حَكَاهُ سَمَا حَا

ومن نشره : زَفَفْتُهَا إِلَيْكَ بِنْتٌ لِبَلْتِهَا عَدْرَاءُ ، وَجَلَوْتُهَا عَلَيْكَ كَرِيْمَةً فَكْرَهَا^(٣)
 حَسَنَاءُ ، تَتَلَفَعُ بِجَبْرَةِ جَبْرَهَا^(٤) ، وَتَتَبَخَّرُ فِي شِعَارِ شِعْرَهَا^(٥) ، مَوْتِلِفٌ
 / ١٣٠
 بَيْنَ رَقِّهَا وَمِدَادِهَا ، وَمَجْتَمِعٌ فِي بِيَاضِهَا وَسَوَادِهَا : « اللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ ،
 وَالصَّبْحُ إِذَا تَنَفَسَ » .

وذكر : أن الوزير أبا بكر بن ذكوان مرض له ولد جميل طيبه ابن الحنّاط ،
 فلما خلا به يوماً سأله عن حاله ، فضجر الغلام من طول العلة ، فقال :
 أعرف والله دواء يريحك ، قال : وما هو ؟ قال : تقبّلني ، وآتيك به ،
 فاغتاض الغلام ، ثم سهّل عليه ذلك التماس الراحة ، فقبله وقام ليأتيه بالدواء .
 فقال : عمدته خيار شنبير ، وما هو حاضر ! وكشف عن ... وقد قام ،
 فاغتاض الغلام ، وضربه بزبديّة ، كانت أمامه ، فخرج هارباً . وبلغت
 الحكاية أباه ، فضحك منها وتمثل :

كَيْفَ يَرْجُو الْحَيَاءُ مِنْهُ جَلِيْسٌ وَمَكَانُ الْحَيَاءِ مِنْهُ خَرَابٌ

(١) هو علي بن حمود الناصر تسمى بالخلافة مغتصباً لها من بني أمية فكث عامين غير شهرين ،
 ثم قتله الصقّابة سنة ٤٠٨ . (٢) في الذخيرة : جادت . (٣) في هامش الذخيرة : فكرتها .
 (٤) في الذخيرة : حبر . (٥) في الذخيرة : شعر .

وقيل له : كيف كان هشام المعتدّ ؟ فقال : يكفي من الدلالة على اختياره أنه استكتبني واتخذ ابن شهيد جليساً ! ! وكان ابن الحنات أعمى وابن شهيد أصم .

١٣٠ ظ
١

ومن المتين لابن حيان : وفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة / نعي إلينا أبو عبد الله بن الحنات الشاعر الأديب القرطبي بَقِيَّةَ الأدباء النحارير في الشعر . هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الأمير محمد بن القاسم بن حمود ، وكان من أوسع الناس علماً بعلوم الجاهلية والإسلام وسائر التعاليم^(١) . ووصفه بفساد الدين ، وأنه ولد أعشى الجملاق ، ثم طمى نور عينيه بالكليّة بعد القراءة الكثيرة ، فازداد براعةً ، وكان يتطبّبُ عنده الملوك والخاصة . وقال في وصفه ابن بسام : زعيمٌ من زعماء العصر ، ورئيسٌ من رؤساء النظم والنثر ، وبينه وبين أبي عامر بن شهيد مناقضاتٌ نظماً ونشراً أشرفت أبا عامر بالماء ، وأخذت عليه بفروج الهوّاء ، ومما أنشده له قوله في مخاطبة المظفر بن الأفطس ملك بطليوس^(٢) :

كتبتُ على البعدِ مُستَجدياً لعلمي بأنك^(٣) لا تبخلُ
فجاء الرسولُ كما أشتهى وقد ساقَ فوق الذي أملُ
وما كان وجهك ذاك الجميلُ ليفعلَ غير الذي يجمُلُ

١٣١ و
١

/ وقوله من قصيدة في علي بن حمود :

لَوَيْنَا بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ إِلَى اللَّوَى وقد علمتْنَا البثَّ^(٤) تلكَ المعالمُ
سقى منبتَ اللذاتِ منها ابنُ هاشمٍ إذا انهملتُ من راحتيهِ الغمائمُ
إمامٌ أمامَ^(٥) الدينِ حدُّ حسامِهِ طرير^(٦) ومنه في يدِ الله قائمُ

(١) عبارة ابن حيان كما في الذخيرة ص ٣٨٣ - ٣٨٤ : « بصيراً بالآثار العلوية عالماً بالأفلاك والهيئة حاذقاً بالطب والفلسفة ماهرّاً في العربية والآداب الإسلامية وسائر التعاليم الأوائلية .

(٢) هو صاحب بطليوس من سنة ٤٣٧ إلى سنة ٤٦٠ . (٣) في الذخيرة : إنك .

(٤) في الذخيرة : البث . (٥) في الذخيرة : أقام . (٦) في الذخيرة : طريراً .

وَيُزْهِرُ فِي يُمْنَاهُ زَهْرٌ^(١) مِنْ الطُّبَّاءِ لَهُ مِنْ رَعُوسِ الدَّارِعِينَ كَمَاثِمٌ
بِكُلِّ خَمِيسٍ طَبَّقَ الأَرْضَ^(٢) نَقَعُهُ وَضَيَّقَ مَسْرَاهُ الجِلَادُ^(٣) الصَّلَادِمُ
كَانَ مُسَارَ النَّقَمِ إِثْمِدُ عَيْنِهِ وَأَشْفَارَ جَفْنَيْهِ الشَّفَارُ الصَّوَارِمُ
وقوله من قصيدة في القاسم بن حمود^(٤) يذكر فيها خيران الصقلبي^(٥)

وَقَتَلَ المُرْتَضَى المَرَوَانِي^(٦) لَمَّا هَزَمَهُمَا صِنَهَاجَةَ عَلَى غرناطة :

لَكَ الخَيْرُ ، خَيْرَانُ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَصْبَحَ مُلْكُ اللهِ فِي ابْنِ رَسُولِهِ
وَفَرَّقَ جَمْعَ الكُفْرِ واجتمع الوَرَى عَلَى ابْنِ حَبِيبِ اللهِ بَعْدَ خَلِيلِهِ
وَقَامَ لَوَاءُ النُّصْرِ^(٧) فَوْقَ مُنَمَّعٍ مِنَ العِزِّ^(٨) جَبْرِيلُ إِمَامٌ^(٩) رَعِيْلُهُ
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ خَلِيفَةٍ بِهِ لَاحَ بَدْرُ الحَقِّ بَعْدَ أَفْوَلِهِ
فَلَا تَسْأَلُ^(١٠) الأَيَّامُ عَمَّا أَتَتْ بِهِ فَمَا زَالَتِ الأَيَّامُ تَأْتِي بِسُؤْلِهِ

ظ ١٣١
١

/ علماء التنجيم

٥٩ - عبد الله بن الشَّمر بن نمير القرطبي

منجَّم سلطان الأندلس عبد الرحمن بن الحكم ونديمه *

من المقتبس : أنه كان نَسِيحَ وَحْدِهِ مجموعاً له من الخصال النبيلة ما
فَرَّقَ فِي عَمْرٍ مِنْ جَمِيعِ التَّعَالِيمِ والأدب والشعر والنثر . وكان لطيفاً حلواً

- (١) في الذخيرة : نور . (٢) في الذخيرة : الجور . (٣) في الذخيرة : الجياد .
(٤) تولى بعد أخيه علي بن حمود واستمر حتى سنة ٤١٢ ، فثار عليه ابن أخيه وعزله ، ثم عاد إلى
قرطبة واستمر حتى سنة ٤١٤ ، فعادت الفتنة وولى أهل قرطبة عليهم المستظهر الأموي ، أما القاسم فصار في
قبضة ابن أخيه يحيى ، وظل حتى قتل سنة ٤٣١ ، وسلم إلى ابنه محمد صاحب الجزيرة الخضراء .
(٥) سيرتجم له ابن سعيد في دافية .
(٦) المرتضى المرواني : يابعه الناس في عهد علي بن حمود ثم اغتيل وصفا الأمر لابن حمود سنة ٤٠٨ .
(٧) في الذخيرة : الجمع . (٨) في الذخيرة : النصر . (٩) في الذخيرة : أمام بالفتح .
(١٠) في الذخيرة : تسل .
• ترجم له ابن القزويني في تاريخ علماء الأندلس ص ١٨٩ ، وقال : كان متفتناً في العلوم جيد
الشعر وقد أخذ الناس من شعره . وذكره ابن طاووس في بدائع البدائه ص ٥٠ .

يغلب على قلب من شاهده . وصحب عبد الرحمن قبل السلطنة أيام والد الحكم ، ولما صار الأمر إليه وفى له وناداه .

وذكر عبادة : أنه كان قد بشر عبد الرحمن بأن الأمر سيصير إليه من جهة التنجيم ، فلما كان ذلك أحسن جزاءه ، وأجرى عليه رزقاً للشعر ورزقاً للتنجيم . وكان أيام تمكن نصر الخصى من عبد الرحمن يُقبل زيارة محمد ابن عبد الرحمن ، فلما هلك نصر قال شعراً منه :

لئن غابَ وَجْهِي عنكَ إنَّ مودَّتِي لشاهدةٌ في كلِّ يومٍ تُسَلِّمُ
وما عاقبني إلا عدوٌّ مُسَلِّطٌ . يُذِلُّ وَيُشجِي من يشاء وَيُرْغِمُ
ولم يَسْتَطِيعْ إلا بكمْ وبعزكم وما يَنْبَغِي أن يُمنَحَ العزَّ مُجرِماً
فمحمد رباً سرنا بهلاكه فما زال بالإحسان والطول يُنعمُ

وذكر عبد الله بن الناصر^(١) في كتاب العليل والقتيل : أن الأمير عبد الرحمن قال يوماً لابن الشمر على الشراب : ما فعلتْ غُمَيْرَتُكَ التي كانت جرداء ، قد صارت أخياطها كالعروق ؟ فقال : عملت منها لفائف لبغيلك الأشهب ! وكان حينئذ الأمير عبد الرحمن ليس له ما يركب إلا البغيل المذكور ، لأنه كان مضيئاً عليه في زمان والده ، وكان له أخ مرشح للسلطنة ، ولم تتسع حاله حتى هلك أخوه .

وذكر الرازي : أن عبد الرحمن خرج مرة لصيد الغرائق^(٢) التي كان مولعاً بها ، فأبعد ، وكان الشتاء ، فقال ابن الشمر شعراً منه :

ليت شعري أمن حديدٍ خُلِقْنَا أم نُحِيتْنَا من صخرةٍ صماء
كل عام في الصيف نحن غزاةٌ والغرائقُ غزونا في الشتاء
/ إذ نرى الأرض والجليد عليها واقعٌ مثل شققةٍ بيضاء
وكان الأنوف تُجذعُ منا بالمواسي لزعرعٍ ورخاء

(١) ستأق ترجمته في مدينة الزهراء . أما كتاب العليل والقتيل ، فيقول ابن الأبار في ترجمته له بالتكملة : إنه في أخبار بني العباس في أسفار .

(٢) الغرائق : جمع غرنوق وهو طائر مائ أسود ، وقيل أبيض ، وقيل هو الكركي ، وقيل يشبهه .

نَطْلُبُ الْمَوْتَ وَالْهَلَكَ بِالْحَا حِ كَأَنَّ نَشْتاقَ وَقْتَ الْفَنَاءِ

وبدر منه ما أوجب سِجْنَهُ ، فكتب إليه شعراً منه :

قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِأَرْضِ الْغَرْبِ لِلْخَلْقِ رَبِّيعَا

لَا يَضِيقُ لِي مِنْكَ مَا قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ جَمِيعَا

وذكر ابن حيان : أن الأمير عبد الرحمن كان مصغياً لأحكام التنجيم ، ولم يكن عنده في المنجمين مثل ابن الشَّمر . وَغَضَّ يوماً من علم المنجمين ، وقال : إنه مَخْرَقَةٌ وَرَجْمٌ بِالْغَيْبِ ، فَأَرَادَ ابْنُ الشَّمْرِ أَنْ يَقِيمَ لَهُ بَرهَاناً عَلَى صِحَّتِهِ :

بأن قال للأمير ، اختبر في مُقَامِكَ بما شئت ؟ فقال : إن أنبأتني على أي باب من أبواب هذا المجلس أخرج في قيامي صَدَقْتُ بِعِلْمِكَ ، فكتب ابن الشمر في ورقة مختومة ما اقتضى له الطَّالِعُ ، ودعا الأمير مَنْ فَتَحَ لَهُ بَاباً مُحَدَّثاً فِي غَارِبِ الْمَجْلِسِ الَّذِي يَلِي مَقْعَدَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ وَتَرَكَ الْخُرُوجَ مِنْ

أبواب المجلس الأربعة / وفتح الورقة ، فوجد فيها ما فعله الأمير ، فتعجب ، ووصله . ونزل بِفَحْصِ السُّرَادِقِ أَعْلَى قَرْطَبَةَ^(١) وقد قفل من غزاة مُزْمِعاً عَلَى

الدخول إلى قرطبة صبيحة غده في تعبئة كاملة ، فقال له ابن الشمر : لتعلم أنك مغلوبٌ على ذلك ، ولا بد لك الليلة من المبيت في قصرك ، فقال : والله لأَدْخُلَنَّه ، فقال : والله لتدخلنه مكرهاً ، ولأكونن في هيئتي شبهك في طريقك إليه ، وسوف ترى . فغضب ووكل به ، وكان ذلك اليوم مشمساً صائفاً ،

فما هو إلا أن دَنَا الْمَسَاءُ ، فانهمل من المطر وهب من الريح ما ضجَّ له الناس ، وتداعوا للدخول لقرطبة ، ولم يجد الأمير بُدْأً من مبادرة قصره ، وركب في نفر من خاصته ، وابن الشمر إلى جانبه يسايره ، فوطئت دابة ابن الشمر مساراً فلم تنهض ، فأمر له بفرس من جنائبه بسرجه ولجامه ، فركبه ،

(١) فحص السرادق : أحد متنزهات قرطبة المشهورة ، كان يقصده أهلها للفرجة . انظر

وشكا نفوذ الماء لِغفَّارته التي كان يتوقَّاه بها ووصوله إلى جسده ، فأمر له
الأمير / بِمَمْطَرٍ^(١) خَزٌّ من مَمَاطِرِهِ ، وَقَنْزَعَةَ^(٢) من قَنَازِعِهِ ، صُبًّا عليه ، ١٣٣ ظ
فاستوى والأمير في لبوسه ، ومضى يسايره . فلما نزل قال له : يا مولاي
كيف رأيتَ قولي ؟ فقال : انطلق بما عليك وتحتك ، والصلةُ لاحقةُ بك .
وكتبَ ابنُ الشُّمرِ في الحين رُفْعَةً فيها :

تَحَرَّكَ حِينَ حَرَّكَهُ لَوَقْتِ إِيَابِهِ الْقَدْرُ
فِي مَنْ دُونَهُ الْحَجَّاءُ بُوَ الْأَسْتَارُ وَالْحُجْرُ
لَكِن كُنْتُ امْرَأَةً تَخْشَى بُوَادِرَ زَجْرِهِ الْبَشْرُ
فَمَا يَخْشَاكَ بَهْرَامُ وَلَا زُحْلُ وَلَا الْقَمَرُ

وجعله الحِجَارِيُّ رَئِيسَ الْمُنْجِمِينَ بِالْأَنْدَلُسِ ، إلى ما حباه الله به من حُسْنِ
الْخِلَالِ ، التي بِأَقْلَاهَا يُبْلَغُ الْكَمَالُ .

علماء الموسيقى

٦٠ - إسحاق بن شمعون اليهودي القرطبي

من المسهب : أحد عجائب الزمان ، في الاقتدار على الألحان ، وكان
قد لازم ابنَ بَاجَةَ ، وأحسن الغناء بلسانه ويده ، وأخذ طرائقَ كثيرة عن
كَلْبِ النَّارِ وَاغْتَبِطَ . / شاباً وكان له نظم رائق ، كفاك منه قوله : ١٣٤ و
قُمْ هَاتِ كَأْسَكَ فَالْنَعِيمُ قَدْ اتَسَّقَ وَالْعَوْدُ عَنِ دَاعِي الْمَسْرَةِ قَدْ نَطَقَ
ولديك مَنْ حَثَّ الْكُورُسَ أَزَاهِرًا فِي الْخَزِّ يَمْرُحُ كَالْأَرَاكَةِ فِي الْوَرَقِ
وَالزُّهْرُ زُهْرٌ وَالرِّيَاضُ سَمَاوَاهَا وَالْفَجْرُ نَهْرٌ وَالشَّقَائِقُ كَالشَّفَقِ

(١) الممطر : ثوب صوف يتوقى به من المطر .

(٢) ما يتخذ على الرأس ، وأصله من قنزة الصبي ، وهي الحصلة من الشعر تترك على رأسه .

وكان كثير المقام ، على شرب المدام ، وهو القائل :

خَبِرْتُ الْعَالَمِينَ فَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَشِيرُ لِي الْمَنَى غَيْرَ الْمُدَامِ
تُجَلِّيَ الْهَمَّ عَنْ فِكْرِي وَتُبْدِي لِي اللَّذَاتِ أَجْمَعَ فِي نِظَامِ
وَتُطْمَعِنِي بِمَالَا أُرْتَجِيهِ بِأَحْلَى مِنْ لَذَاذَاتِ الْمَنَامِ
وَتُخْرِجُ بِي إِذَا وَالَيْتُ حَتًّا بِهَا فِي الشُّرْبِ مِنْ خُلُقِ الطَّغَامِ
وَلَوْ أَنِّي أَحْكَمُ لَمْ أَذْرَهَا تَحُلُّ بِغَيْرِ آقَاقِ الْكِرَامِ

علماء الطب

٦١ - أبو عبد الله محمد بن قادم القرطبي *

من المسهب : من أطباء قرطبة المشهورين في الدولة المرورية . وأنشد له
من قصيدة :

بَأَى لِسَانٍ أَقْتَضَى شُكْرَ نِعْمَةٍ مَنَنْتَ بِهَا عَفْوًا وَلَمْ أَتَكَلَّمْ
/ وَقَدْ كَانَ حَالِي فِي آخِرِ ذِمَائِهِ فَكُنْتُ لَهُ مِثْلَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرِيَمِ
وَلَوْلَاكَ مَا كَانَ الْقَرِيضُ بِنَافِعٍ وَلَا كَانَ فِي جِيدِ الْعُلَا بِمَنْظَمِ
وَلَهُ فِي بَدَأَةِ قَصِيدَةٍ يَرْتِي بِهَا وَلَدَهُ :

١٣٤ ظ
١

بُنِيَ بِكَ الْجُودُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ وَلَوْ نَسَّطَطِيعُ الشُّهْبُ لَمْ تَبْدُ فِي الظُّلَمِ

٦٢ - أبو محمد عبد الله بن خليفة القرطبي

يعرف بالمصري لطول إقامته بمصر *

من الذخيرة : شَيْخُ الْفَيْتِيَانِ ؛ وَآبِدَةُ الزَّمَانِ ، وَخَاتَمَةُ أَصْحَابِ السُّلْطَانِ ،

- ترجم له الحميدى في الجلاء ص ٨١ ، وقال : إنه من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج .
- وترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣٧٧/١ . وترجم له الضبي في البغية ص ١١٥ .
- ترجم له ابن بسام في الذخيرة التسم الرابع (نسخة مصورة في مكتبة جامعة القاهرة) الورقة ١٢٠ . وترجم له العماد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ٢٠ .

وكان رحل إلى مصر واسمه خامل ، وسماهوه عاطل ، فلم يلبث^(١) ، أن طرأ على الأندلس ، وقد نشأ خلقاً جديداً ، وجرى إلى النباهة طلقاً بعيداً ، فتهادته الدول ، وانتهت إليه التفاصيل^(٢) والجُمَل ، وكلما طرأ على ملك فكأنه معه وُلْدٌ ، وإليه^(٣) قَصَدَ ، يجرى^(٤) مع كل أحد ، ويجول^(٥) في كل بلد ، وتلَوْنُ في العالم^(٦) تلَوْنُ الزمان ، وتلاعب بملوك الطوائف^(٧) تلاعب الرياح / بالأغصان ، حتى ظفر به المأمون بن ذى النون ، فشدَّ عليه يَدَ الضَّئِينِ . وذكر : أنه اشتهر بالطب ، وكان كثير النادرة حاضر الجواب . ووقفت له على شعر أكثره عاطل من حلية البديع . ولما انصرفت الدولة الذنونية تَحَيَّرَ إلى إشبيلية ، فأنسَ المعتمدُ مكانه ، وجعل له حظاً من سلطانه ، وذكر : أنه بقى بعد خلع المعتمد مشتملاً على فضل جِدة^(٨) ، إلى أن تُوُفِيَ سنة ست وتسعين وأربعمائة يوم الجمعة منتصف رجب .

وذكر ابن حيان : أنه كان ابنَ جارٍ له خَفَافٌ ، وأخذ في ذمه . وأنشد له في المأمون بن ذى النون .

وقد كان لى في مصرَ دارُ إقامة
ولكنَّ إلى المأمون كان التشوقُ
حللتُ عليه والمكارمُ جَمَّةٌ
وسُحِبُ العطايا فوقها تتألقُ
وقوله :

الحب داءٌ دواؤه القُبْلُ والرُّسْلُ بين الأَحْبَةِ المَقْلُ
يا حَفِظَ . الله ليلةً سَلَفَتْ حَيَّتْ ببدرٍ سماؤه الكِلْلُ
بِتَنَا وراحُ العَفَافِ^(٩) تَلَجِنُنَا بُرْدَ وِفاءِ والشَّمْلُ مُشْتَمِلُ

(١) في الذخيرة : ينشب .

(٢) في الذخيرة : وإياه .

(٣) في الذخيرة : وتمول .

(٤) في الذخيرة : بالملوك بأفقتنا .

(٥) في الذخيرة : وبقى أبو محمد على حاله ، مشتملاً بفضل جده وإقباله .

(٦) في الذخيرة : ونار الحجاب .

اثنان من شدة التعانق قد
 صاراً كفردي بالروح يتصل
 حتى إذا غرّة الصباح بدت
 وجفنه بالعير مكتحل
 فارقني وهو خائف وجل
 نشوان من حمرة الصبا ثمل
 عيناي منه قريرة أبداً
 والنار بين الضلوع تشتعل

ومدح بلقين بن حماد صاحب القلعة ، ومدح باديس بن حبوس (١) ،

صاحب غرناطة ، بقصيدة منها :

رسخت أصول علاكم تحت الثرى
 تبدو شمس الدجن من أطواقكم
 إن المكارم صورة معلومة
 ذلت لكم قيم الخلائق مثلما
 فمتى مدحت ولا مدحت سواكم
 فمديحك في مدحه إضمار

وقوله :

ألا يا هند قد قضيت حجي
 / فقد ذهب ذنوبي في طوافي (٢)
 خلطنا ماء زمزم في حسانا
 فهات شربك العطر العجيبا
 فقومي الآن نقترب الذنوبا !
 بماء الكرم فامتزجا قريبا

٢٦٧
١

وقوله :

أي هلال أطل فينا
 كحيل طرف ثقيل ردف
 يقودنا كيف شاء طوعاً
 مطلع الطوق في الجيوب (٣)
 مبسمه اللؤلؤ الرطيب
 لأن أعوانه القلوب

(١) هو صاحب غرناطة في عهد ملوك الطوائف من سنة ٤٣٠ إلى ٤٦٦ .

(٢) في الذخيرة : في الليالي .

(٣) في الذخيرة : والجيوب .

وذكر الحجارى ذمَّ ابن حيان له ، وقال : ما كان له عنده ذنبٌ إلا جواره ، فبئس الذمام . وذكر : أنه قصّد بعد ابن ذى النون المعتمد بن عباد ، فلم يحمده ، وكتب له رسالة بعد انفصاله عنه ، فيها :

رَحَلْتُ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ الْعَصَا وَهَجَرِي لَكُمْ دُونَ شِكِّ صَوَابٍ
كَمَا تَهْجُرُ النَّفْسُ طَيْبَ الطَّعَامِ إِذَا مَا تَسَاقَطَ فِيهِ الذُّبَابُ

وذمه ابن اللبانة (١) في كتاب سقيط الدرر ، لأن المعتمد بن عباد كان يعظمه ، ويجزل إحسانه له ، فلما خلع ظهر منه في حقه قلة وفاء وادعى أن جارية ولدت / من ولد المعتمد في ملكه ، وأنها غصبت له ، فأخذها ، ومعها ولد صغير من ولد المعتمد استعبده ، وصار يُصرّفه فيما يُصرّف فيه العبيد .

٢٦٧ ظ

١

ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظرين لدر الكلام

٦٣ - أبو الأجر جَعَوْنَةَ الكالبي*

من المقتبس : أنه كان مداحاً للصَّمِيل (٢) وزير يوسف بن عبد الرحمن الفهرى سلطان الأندلس ، أفنى فيه قوافيه ، وكان الصمیل قد أغلظ القسَم على نفسه ألا يراه إلا أعطاه ما حضره ، فكان أبو الأجر يعتمد إغباب لقاته ، وكان لا يزوره إلا مرتين في العيدين ، وكان قد هجاه وهجا قومه ، فلما حصل في يده عفا عنه فنسخ هجوه بمدحه .

قال : وكان فارساً شجاعاً ، يُدعى عَنْتَرَةَ الأندلس ، لم يلحق دولة بني أمية . قيل إنه مات قبل وقعة المصارة ، التي كانت لعبد الرحمن على يوسف .

٢٦٨ و

١

(١) سيرته له ابن سعيد في مملكة بلنسية ، أما كتابه فيسمى « سقيط الدرر ولقيط الزهر » وينقل عنه ابن سعيد كثيراً ، وكذلك ينقل عنه المقرئ (انظر فهرس النسخ) .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٧٧ ، والضبي في بغية الملتصق ص ٢٤٤ ، وقال : من قدماء شعراء الأندلس ، وانظر فصح الطيب ٢/ ١٢٠ .

(٢) ترجم له ابن الأبار في الحلة السيرة ص ٤٩ ، وقال إنه توفى في سجن عبد الرحمن الداخل

ومن الجذوة : أنه جَعَوْنَةُ بن الصَّمَّة ، وأنشد له :

ولقد أراني من هوائِ بمنزلِ عالٍ ورأسي ذو غَدَائِرَ أَفْرَعُ
والعَيْشُ أَغْيَدُ ساقطُ. أَفْنَانُهُ والماءُ أَطْيَبُ لَنَا والمرْتَعُ

وجعله ابن حزم^(١) في طبقة جرير والفرزدق وعصرهما^(٢) وذكر الحجارى أنه من العرب الطائرين على الأندلس ، كان يرحل ويحلُّ بأكناف قرطبة

٦٤ - مؤمن بن سعيد بن ابراهيم بن قيس

مولى الأمير عبد الرحمن المرواني الداخل *

من المقتبس : أنه فحلُّ شعراء قرطبة ، كان يهاجى ثمانية عشر شاعراً ، فيعلوهم ، وكانت آفته التهكم بالناس ، وتتبع زلاتهم ، وتمزيق أعراضهم فرموه عن قوس واحدة . ورحل إلى المشرق ، فلقى أبا تمام الطائي ، وروى عنه شعره ، وكان يُقرأ عليه بالأندلس ، وقرأ عليه يوماً / أحد المتعلمين قول حبيب :
أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلَعِي خَاتَمِي فِيهَا وَطَلَمْتُ السُّرُورَ ثَلَاثًا
فقال له : مَنْ سرور هذه أصلحك الله ؟ فقال : هي امرأة حبيب ، وقد رأيتها ببغداد !

ظ ٢٦٨
١

وحمله طبعه الذم على أن أفسد حاله عند مُسْتَخْلِصِهِ هاشم بن عبد العزيز وزير الأمير محمد . ولما أُسِرَ هاشم سَمِتَ به ، وقال مخاطباً أبا حفص ،

(١) لابن حزم كتاب في الشعراء ، ينقل عنه تلميذه الحميدى في الجذوة كثيراً .

(٢) عبارة الجذوة فقلا عن ابن حزم : وإذا ذكرنا أبا الأجر جعونة بن الصمة لم نبار به إلا جريراً والفرزدق ، لكونه في عصرهما ، ولو أنصف لاستشهد بشعره ، فهو جار على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المحدثين .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٣٠ ، وقال : شاعر مشهور كثير الشعر : وترجم له الثعالبي في اليتيمة ١/٣٧١ ، والضبي في بغية الملتبس ص ٤٥٦ ، وقال : ذكره أحمد بن فرج صاحب كتاب الحدائق ، وهو شاعر مشهور كثير الشعر ، وانظر أخباراً وأشعاراً له في النسخ ٢/٢٥٥ ، ٢/٣٦١ .

ابن عم هاشم وعدوه :

تَصَبَّحَ أَبَا حَفْصٍ عَلَى أَسْرِ هَاشِمٍ ثَلَاثَ زَجَاجَاتٍ ، وَخَمْسَ رَوَاطِمٍ
وَبُحَّ بِالَّذِي قَد كُنْتَ تُخْفِيهِ خَفِيَّةً فَقَدْ قَطَعَ الرَّحْمَنُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ

وقال هذه القصيدة سراً ، وصنع على وزنها قصيدته :

مَتَى تَرْجِعَ الْأَيَّامُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ وَيَشْمَلُهَا نُورُ الْعُلَا وَالْمَكَارِمِ

ولم يخف على هاشم وبنيه قصيدة الشامة ، فلما عاد هاشم إلى وزارته ،
وخلص من الأسر نصّب له حبائل السعاية عند الأمير محمد ، حتى أطال
حبسه الذي أدى به إلى الهلكة ، ولم يفده / ما أطاله في حبسه من النظم
والنثر ، وأكثر التشفّع بجدّ هاشم : محمد بن جهور ، فلم يفده ، فأقذع
في هجائه . وفي أبي حفص المتقدم الذكر يقول :

أَخَاطِرُ فِي هَوَى عُمَيْرٍ بَرَأْسِي أَلَيْسَ أَعَزَّ مِنْ رَأْسِي عَلَيَّا ؟!

ولما كسر أهل سجن قرطبة السجن ، وفرّوا منه ، رغب مؤمن عن الفرار ،
وظن أن ذلك يخلصه ، فلما وقف هاشم بباب الحبس لمعينة من فيه ، والنظر
في أمره ، خرج إليه مؤمن ، واستعطفه ، فلم يلتفت إليه ، وأوصى السجنان
بإيصاده . فقتله اليأس إلى ستة أيام ، ليلة الثلاثاء لأربع خلون من رجب
سنة سبع وستين ومائتين

وجعله الحِجَارَى دِعْبِلَ الْأَنْدَلَسِ .

وأُشْدَ لَهُ الْحَمِيدَى :

حُرْمَتُكَ مَا عَدَا نَظْرًا مُضِرًّا بِقَلْبٍ بَيْنَ أَضْلَاعٍ (١) مَقِيمٍ
فَعَيْنِي مِنْكَ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ مُخَلَّدَةً ، وَقَلْبِي فِي الْجَحِيمِ

(١) في بغية الملتبس : أضلاعى .

٦٥ - محمد بن عبد العزيز العُتبي *

من المسهب : أنه من نبهاء شعراء دولة الأمير محمد ، وكان مخصوصاً
بالقاسم بن الأمير محمد ، كما كان مومن بن سعيد مخصوصاً بمسَلمة بن
الأمير محمد ، وكان بينهما مهاجاة

وله حكايات مع القاسم ، منها : أنه ناوله قدحاً كبيراً ليَشْرَبَهُ من يده ،
فقام واقفاً ، وصَبَّ القدح في حلقه ، من غير أن يباشر شفة الكأس ،
فأمر أن يُمَلَأَ له دنانير

وأنشد :

إذا نَفَحَ النَّسِيمُ فَقُمُّمُ وِباكِرُ رياضَ النهرِ والأنداءِ تَهْمِي
ولا تشربُ بناتِ الكَرَمِ إلا على روضِ نَدِ وبناتِ كَرَمِ

٦٦ - أبو عبد الله محمد بن مسعود القرطبي °

من الذخيرة : كان ظريفاً في أمره ، كثيرَ الهزل في نظمه ونثره ، وأراه
فيما انتحاه تَقْيِيلَ منهاجِ ابنِ حَجَّاجٍ بالعراق ، فضاقت سَاحَتُهُ ، وقصرت
راحتهُ ، وأعياه الصَّرِيحُ فَمَدَّقَ ، ولم يُحْسِنِ الصَّهِيلَ / فنهق ، ومما أنشد له :

وخرَجْنَا كما دخلنا بلا فُؤ س^(١) ولكن رَيْبِحَتْ صَفْعَ قَفَاءِ
مُدَّ في ذا المكانِ ذا الحرفُ لما مَدَّةً صَفْعُ ظالمِ ذى اعْتِدَاءِ

وجعله الحجازي من مشهورى شعراء المائة الخامسة

° ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٣٧٨/١ ، واكتفى في ترجمته بروايته لبعض أشعاره .
° ترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من القسم الأول من الذخيرة ص ٦٦ ، وروى طائفة كبيرة
من نثره وشعره . وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك في الجزء الحادى عشر الورقة ٤٠٠ .
(١) في الذخيرة : شى .

٦٧ - أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي *

كان عندي من الشعراء ، ثم وقفت على ذكره في خط. صاحب كمال الدين بن أبي جرادة^(١) ، ووصفه بأنه كان مقرئاً نحويًا ، وأنه سمع الحديث بقرطبة على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب^(٢) ، ودخل حلب ، وأقرأ بها ، ورحل إلى الموصل ، ودخل أصفهان ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بالموصل . وذكر ابن عساكر : أنه توفي يوم الجمعة سنة سبع وستين وخمسمائة وأنشد له صاحب :

٢٧٠ ظ

عَرَّجْ عَلَى مَنْزِلِ الْأَخْبَابِ يَا حَادِي بِيَابِ أَبْزَرَ^(٣) حَيْثُ الْكُوكَبِ الْهَادِي
لَعَلْنَا نَلْتَقِيَ لَيْلًا بِهِمْ وَعَسَى نَلْتَقِيَ إِلَيْهِمْ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْبَادِي
يَا حَادِي الْعِيْسَ لَا تَعْجَلْ وَهَا كَبْدِي وَدَمْعَ عَيْنِي عَنْ مَاءٍ وَعَنْ زَادِ

٦٨ - أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي القرطبي *

ذُكِرَ لِي أَنَّهُ مِنْ شُعْرَاءِ قَرْطُبَةَ الَّذِينَ رَحَلُوا إِلَى الْمَشْرِقِ ، وَأُنْشِدَتْ لَهُ :

مَنْ لِي بِهِ ذُو صَلْفٍ زَائِدٍ بِمَطْلَعِي نَاطِرُهُ دَيْئِي
وَكَلَّمَا وَافَيْتُهُ طَالِبًا أَلْفَيْتُهُ مُنْكَسِرَ الْعَيْنِ

• ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٧٢٤ ، وابن الزبير في صلة الصلة ص ١٧٧ ، وياقوت في معجم الأدباء (طبعة القاهرة) ١٤٤/٢٠ ، والمقرئ في النسخ ١/٥٣٧ ، وقال : كان أحد الأئمة المتأخرين في القراءات وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغير ذلك . وترجم له أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق (نسخة المكتبة التيمورية) المجلد السادس والأربعين الورقة ١١٥ ، وابن العماد في الشذرات ٤/٢٢٥ ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٦/٦٦ .

(١) هو ابن العديم ، الذي كتب له ابن سعيد هذه النسخة من المغرب ، وتقدمت الإشارة إليه في مدخل هذه النشرة .

(٢) ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٢٤٢ ، وقال : هو آخر الجلة الأكابر بالأندلس في علو الأسانيد وسعة الرواية . توفي سنة ٥٣١ .

(٣) أبزر كأحمد : بلدة بفارس . انظر القاموس المحيط .

• ترجم له ابن سعيد في «القصود اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة» (طبع دار المعارف) بين من توفوا سنة ٦٠١ ، انظر ص ٥١ . وترجم له المقرئ في النسخ ١/٨٨٣ ، وقال : كان إماماً في التفسير والفقهاء والحساب والفرائض والنحو واللغة والعروض والطب وله تأليف حسان . وترجم له ابن الأبار في التكملة (البقية الجديدة) ص ١٢٤ .

ثم وقفت على ذكره في حَظِّ الكمال بن الشَّعَارِ المؤرِّخ^(١) ، موصوفاً
بالتفنن في العلوم الكثيرة ، وأنه صنَّف كتباً في الطب والنحو وأصول الدين ،
وكان شافعيّاً ، وسكن دُنَيْسِر^(٢) ، وانتفع به أهلها ، وبها مات سنة إحدى
وسمائة .

قال : وأنشدني له أبو الحسن علي بن يوسف بن محمد بن الصفر
/ المارديني الكاتب الشاعر بإزبيل ، قال : أنشدني أبو العباس الخزرجي لنفسه :

٢٧١ و

١

وفي الوجنات ما في الروض لكنْ لرُونِقِ^(٣) زَهْرِهَا مَعْنَى عَجِيبُ
وأعجِبُ ما التَّعَجُّبُ منه^(٤) أني أرى البُسْتَانَ يَحْمِلُهُ قَضِيبُ

وقوله :

وَنَمَّتْ بنا في الليل أنوارُ وجْهِه فمدَّ علينا من ذوائبه سِترًا

٦٩ - أبو الحسن علي بن يوسف بن خروف القرطبي *

شاعر مشهور في الغرب والشرق ، مدح بسببته ملكها إدريس بن يوسف
ابن عبد المومن بقصائد ، منها قوله من قصيدة في وصفها :

خُذْهَا إِلَيْكَ عَرُوساً لَا كَفَاءَ لَهَا تَزِيدُ جَدَّتُهَا مَا دَامَتِ الْحِقَبُ
عِذْرَاءُ أَخْجَلْهَا مَا فِيكَ مِنْ عِظَمٍ حَتَّى لَكَادَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ تَنْتَقِبُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَحْرَزَتْ مِنْ رَبِّهَا حَسَباً فَإِنَّ مَدْحَكَ فِي أَثْنَائِهَا حَسَبُ

(١) هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلى مؤلف « عقود الجمان في شعراء الزمان » .

توفي بحلب سنة ٦٥٤ .

(٢) بلدة في نواحي الجزيرة الموصل قرب ماردين .

(٣) في الغصون الياضعة : لرائق .

(٤) في النفع : عنه .

• ترجم له ابن سعيد في الغصون الياضعة ص ١٣٨ وابن الأبار في التكملة ص ٦٧٦ وياقوت في
معجم الأدباء ٧٥/١٥ وابن خلكان في الوفيات ٤٧٦/١ ، والمقري في النفع ٩٠٠/١ ، وردد وفاته بين
سنتي ٦٠٢ ، ٦٠٥ ، بينما قال ابن خلكان إنه توفي سنة ٦١٠ . وترجم له ابن شاعر في الفوات (طبع
مطبعة بولاق) ٧٩/٢ ، والسيوطي في البغية ص ٣٥٤ ، وابن فضل الله في المسالك الجزء الحادى عشر
الورقة ٤٨ .

ومدح بمرآكش وزيرها أبا سعيد بن جامع^(١) بقصيدة منها :
 / ضمنت لعيني يوم لُحِتَ لأفقيها بآن لا تَرَى وَجْهًا من الدهر يَسُودُ
 ومن مشهور شعره قوله :

لا تُظْهِرَنَّ صَفَاءَ ولا لمن تصطفيه
 لولا صفاء زجاج لم يُنْظَرَ البَوْلُ فيه

وقوله :

وكان غريبَ الحُسنِ قبل عِدَارِهِ فلما التَحَى صارَ « الغَرِيبَ المُصَنَّفَا »
 وقوله وهو من المرقصات في راقص^(٢) :
 وَمُنَوَّعِ الحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى لَبِيسَ المَحَاسِنِ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
 مُتَأَوِّدًا^(٣) كَالغُضَنِ وَسَطًا^(٤) رِياضِهِ متلعباً^(٥) كَالظُّبِيِّ عِنْدَ كِنَاسِهِ
 بِالعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلًا أَوْ مُدْبِرًا كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
 وَيَضُمُّ لِلقَدَمِينَ مِنْهُ رَأْسَهُ كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذِبَابَهُ لِرِئَاسِهِ

وأُشْدَ لَهُ صِفْوَانٌ فِي زَادِ المَسَافِرِ^(٦) فِي غِلامِ ضَرِبَتَهُ قَوْسٌ فِي فَمِهِ :

لا زُرْتِ يازُورَاءِ كَفَّ حَلالِجِ يَوْمَ الهِجَاكِ وَلا رَمَيْتِ نِبَالًا
 نازَعْتِ عِنْدَ الرَّمِيِّ مُقَدِّمَةَ شَادِنِ تُصَمِّي القُلُوبَ وَلا تُغِبُّ نِزَالًا
 / فَفَرَعْتِ مِبْسَمَ ثَغْرِهِ حَسَدًا لَهُ لما غَدَا بَدْرًا وَكُنْتَ هالِلاً^(٧)
 فَبَدَتْ جُمَانُهُ سِنَّهُ مُرْجَانَةٌ وَغَدَا قَرَّاحٌ رُضَايَهُ جِرِيالًا

(١) هو الوزير الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٩٥ - ٦١٠) ثم خليفته

المستنصر (٦١٠ - ٦٢٠) .

(٢) أنشد المقرئ هذه الأبيات في النفع ١٣٨/٢ .

(٣) في الغصون اليانعة : متأود .

(٤) في الغصون اليانعة : بين .

(٥) في الغصون اليانعة : متلاعب .

(٦) زاد المسافر ص ٢٠ - ٢٢

(٧) الشطر في زاد المسافر : لما بدا بدرا ولحت هلالا

وقوله :

بني المُغِيرَةَ لِي فِي حَيْكَمِ رَشَأُ
يُزْهِى بِهِ فَرَسُ الْكِرْسِيِّ مِنْ بَطْلٍ
كَأَنَّهَا فَوْقَ ثَوْبِ الْخَزْرِ جَائِلَةٌ
ظِلَالُ سُمْرِكُمْ تُغْنِيهِ عَنِ سَمْرَةٍ
بَابِرَةٍ هِيَ مِثْلُ الْهُدْبِ مِنْ شُفْرَةٍ
شَهَابٌ رَجَمَ جَرَى وَالنَّجْمُ^(١) فِي أَثَرِهِ

وقوله :

مَا رَاقَ لِلطَّرْفِ غَيْرُ طِرْفٍ
ذِي نَقَطٍ كَالنَّجُومِ تَبْدُو
قَصَّرَ فِي الْعَدُوِّ بِالظَّلِيمِ
فِي جُنْحِ لَيْلٍ لَهُ بِهِمِ

وقوله :

تَبْلِجُ صُبْحِ الدَّهْنِ عِنْدِي نَيْرًا^(٢)
وَلَوْ كَانَ لَيْلِ الْجَهْلِ عِنْدِي حَالِكًا
فَغَارَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ شُهْبٌ عَوَاتِمُ
لَلَاحَتْ بِهِ - مِثْلَ النُّجُومِ - الدَّرَاهِمُ

وَأُنشِدَتْ لَهُ :

مِثْلِي يُسَمَّى أَرِيبًا
مِثْلِي يُسَمَّى أَرِيبًا
/ مَتَى وَجَدْتُ كَثِيبًا^(٣)
عَرَسْتُ فِيهِ قَضِييَا
وَلَا أَبَالِي خَصِيبًا
لَا قَيْتُهُ^(٤) أَمْ جَدِيبًا

ظ ٢٧٢

١

وَاسْتَدْعَاهُ ابْنُ لُهَيْبٍ لِدَعْوَةٍ لَمْ يَرْضَهَا ، فَقَالَ :

دَعَانِي ابْنُ لُهَيْبٍ
إِنْ عَدْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ
دَعَاءٌ غَيْرِ نَبِيهِ
فَوَالِدِي فِي أَبِيهِ

وَقَالَ فِي حَلَبٍ شِعْرًا مِنْهُ^(٥) :

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ
وَفِي حَلَبٍ صَفْنَا حَلْبِي

(١) فِي زَادِ الْمَسَافِرِ : وَالنُّورُ .

(٢) فِي زَادِ الْمَسَافِرِ : وَاصْحَا .

(٣) فِي الْغُصُونِ الْيَانِعَةِ : إِذَا .

(٤) فِي الْغُصُونِ : لَقَيْتُهُ .

(٥) أَنْشَدَ الْمُقْرِي الْبَيْتَ فِي النَّفْحِ ١/٩٠١ .

وقُدِّرَ أن منيته كانت في حلب بقلعتها ، وقد حضر في ليلة لسماع الواعظ.
تاج العُلا الشريف فخرج للإقامة ، فسقط. في جُبِّ طعام ؛ فمات فيه في
سنة عشر وستائة .

وكان قد مدح أبا عبد الله محمد بن عيَّاش^(١) كاتب الحضرة بمرَّ أكش ،
فأعطاه شيئاً لم يرضه ، فاغتاظ ، وردّه ، وقال :

مَدَحْتُ ابْنَ عِيَّاشٍ فَجَدَّدَ لِي الَّذِي حَبَانِي بِهِ مَا قَد تَنَاسَيْتُ مِنْ كَرْبِي
رَدَدْتُ إِلَيْهِ عَظْمَهُ لِأَسْرِهِ وَأَقْبَلْتُ أَمْحُو كُلَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي
/ وَأَصْبَحْتُ أَسْمُوَ لِلْمَشَارِقِ طَالِعاً لِأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَنحَطُّ فِي الْغَرْبِ
ورحل إلى المشرق .

٧٠ - أبو جعفر أحمد بن شَطْرِيَّة القُرْطَبِي *

سابق في حلبة شعراء المائة السابعة ، اعتُيِّطَ شاباً ، وله في ناصربني عبد
المؤمن قصائدٌ جلييلة ، منها قصيدته التي مدحه بها حين جاز إلى الأندلس :

كَذَا يَشْرَفُ الطَّالِعُ الْأَسْعَدُ وَيَسْمُو لِأَمْلَاكِهِ السَّيِّدُ
وَيَرْغَى أَقَاصِيَ أَقْطَارِهِ قَرِيبٌ لَهُ عَزْمَةٌ تَبْعُدُ
إِذَا جَمَعَتْ فِكْرَهَا لِلْوَعَى تَفَرَّقَ مِنْ سِرْبِهِ الْفَرَقْدُ
ومما اخترته من شعره قوله :

رَأَوْا مَيَّالًا فِي قَدِّهِ فَتَبَاشَرُوا وَقَالُوا : أَجْنِبْهِ مَهْمَاتِمَايِلَ وَارْجَحْنَ
وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْهَلَالَ وَقَدْ غَدَا مُمَالًا بَعِيدًا لَا يُنَالُ مَدَى الزَّمَنِ
وَقَالُوا أَتُخْشَى فِتْرَةٌ فِي جُفُونِهِ فَقُلْتُ أَمَا تُخْشَى مِنْ الْفِتْرَِةِ الْفِتْنُ

(١) كان كاتباً ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، ثم لابنه الناصر . انظر المعجب للمراكشي

* ترجم له ابن الأبار في التحفة رقم ٦١ ، وأنشد بعض شعره ، وقال : من أهل قرطبة وأحد تلامذة
الأستاذ أبي جعفر بن يحيى ، توفى بمصر قرطبة عند وصوله إليها من مراكش .

وقوله :

سَتَرَ الصَّبْحَ بَطْرَةَ / وأرى من وجهه في
 وَجَلَا اللَّيْلَ بَغْرَةَ / كَمَلُ اللَّهِ لَدَيْنَا
 قَدَّهُ غُضْنَا وَزَهْرَةَ / كَعْبَةٌ لِلْحَسَنِ فِي كِ
 مِنْ مُحْيَاهِ الْمَسْرَةَ / جَاءَنِي كَالظَّبْيِ فِي أَشَدِّ
 لَ فَوَادٍ مِنْهُ جَمْرَةَ / مُبْدِيًا وَجْهًا كَأَنَّ اللَّ
 رَاكِهِ إِذْ حَلَّ شَعْرَةَ / وَمَضَى عَنِّي وَلَكِنْ
 يَلِ يَجْلُو مِنْهُ بَدْرَةَ / فِتْرَانِي فِي افْتِضَاحِ
 بَعْدَ مَا خَلَّفَ نَشْرَةَ /

٢٧٣ ط
١

وقوله :

انظُرْ إِلَى النَّهْرِ الَّذِي / لَا يَنْقُضِي خَفْقَانُهُ
 أَمْوَاجُهُ فِي دَوْجِهِ / مَا جَتْ بِهَا أَشْجَانُهُ
 مَرَحَتْ بِهِ فِي مَلْعَبِ / مِتْرَادِفِ فِرْسَانُهُ
 أَمْسَى جَمُوحًا إِذْ غَدَا / بِيَدِ النَّسِيمِ عَنَانُهُ
 قَدْ دَرَعَتْهُ الرِّيحُ إِذْ / طَعْنَتْ بِهِ أَغْصَانُهُ

وقوله :

وَإِي بِنَرْجَسَةٍ وَطَرٍ / فَ الشَّمْسِ يُغْمِضُهُ الْمَغِيبِ
 فَكَأَنَّمَا حَتَمَ عَلِيٍّ / ه لَزُومٍ عَيْنٍ مِنْ رَقِيبِ

/ وقوله :

٢٧٤ و
١

يَا مَنْكَرًا ذَكَرَ مِنْ أَهْوَاهُ حِينَ جَلَا / كَأَسِ الْمُدَامِ عَلَى عَيْنِي وَنَظْمَهَا
 لَوْلَا الَّذِي فِي كُوُوسِ الرَّاحِ مِنْ حَبَبِ / يَحْكِي ثَنَائِيهَا مَا قَبَلْتُ مَبْسِمَهَا

وقوله :

أَيَا مَانِعِي فِي يَقْظَةٍ وَهُوَ بَاذِلٌ إِذَا النُّومُ أَعْمَانِي لِكُلِّ وَصَالٍ
وَدَدْتُ بَيَانَ الدَّهْرِ أَجْمَعَ لَيْدَةً لِأَنِّي لَا أَحْظِي بِغَيْرِ خِيَالٍ

٧١ - أبو جعفر أحمد بن قادم القرطبي

بيت بنى قادم ، مشهورٌ بقرطبة ، وقد تقدم في الأطباء منهم أبو عبد الله بن قادم ، وجد أبي جعفر لأمه أبو جعفر الوزغى الأديب المشهور^(١) . وكان أبو جعفر بن قادم آيةً في الشعر والتوشيح ، أُلِعَ الناس بغلام صَقِيل الخدِّ ، أو بغلامه قائمة النهْد ، اجتمع به عمى يحيى بقرطبة ، واستنشدته من شعره ، فأكثر من ذكر الغلمان والجواري فقال له : يا أبا جعفر ، كأنك وُكِّلتَ على التغزل في الغلمان والجواري ؟ ! فقال على الفور : / فترى أنت يا سيدى من الرأى أن أقصُرَ نظمى على كل تيسٍ مثل سيدى وأشباهه ؟ قال : فكدت والله أموت من الضحك ، وَعَدْرُتُهُ ، فإنى كنت كما وصلت من السَّفَر ، ولى لِحِيَّةٍ كبيرة ضخمة ، وعلى حِلْيَةِ الجُنْدِيَّة ، وليس لى عبارة الأدباء . ومما اخترته مما كتبه عنه من شعره قوله ، وقد جلس مع ندماء فى جَنَّةٍ يشقُّها نهر ، فرمى أحدهم فيه بطبق ورَدٍ نشره عليه :

يَا حَبْدًا الرُّوضُ النُّضِيرُ يَشُقُّهُ النَّهْرُ الَّذِي مِنْ فَوْقِهِ الْوَرْدُ افْتَرَقَ
شِبْهَتُهُ بِالْأَفْقِ شَقَّ ظِلَامَهُ نَهْرُ الصَّبَاحِ وَفَوْقَهُ قِطْعُ الشَّفَقِ

وقوله :

بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي غَرِيرِ بُ الدَّوْنِ يَخْجَلُ فِي الْكَلَامِ
مَاءُ الشَّبَابِ بِوَجْهِهِ يُبْدِي لَنَا مَرْجَ المِدَامِ
خِيَالُهُ كَحَبَابِهَا وَلشَامُهُ بَدَلُ الفِدَامِ
أَلْقَى بِهِ كَسْحَابَةٍ سَفَرَتْ عَنِ البَدْرِ التَّمَامِ

(١) سيرته له ابن سعيد فى قرية وزعة من قرى قرطبة .

/ وَفَى لَنَا أَلِفًا وَكَلَا
 فَلثَمْتُ مِنْهُ مَوْطِي النَّ
 وَطَفَقْتُ أَمَلًا جَانِبِي
 فَكَأَنِّي قَدْ ظَفْتُ مِنْ
 وَوَرَدْتُ زَمَزَمَ كَوْثِرِ
 وَأَنَا أَمِيْلُهُ وَيَأْ
 كَالْبِسَانِ تَعَطَّفُهُ فَإِنْ
 يَا خَصْرَهُ ! يَا جَيْدَهُ !
 مَتَكَفَّلُ بِهِمَا اعْتَنَا
 يَا عَاذِلِي كَمْ ذَا تَلِي
 وَتَقُولُ لِي : مَاذَا يَفِي
 وَالْغُضْنُ إِنْ لَمْ يَبْدُ فِي الْ
 هُوَ مَا عَلِمْتَ قَرِيبَ عَه
 لَا يَعْرِفُ الْحَيْلَ الَّتِي
 غِرُّ شَقَقْتُ حَجَابَهُ
 / لَمْ يَدْرِ قَبْلِي مَا الصَّدُو
 قَدْ الْحَسَامِ فَإِنْ يَجْزُ

ورثاه والذي بقصيدة أولها :

عليك سلامُ اللهِ قَبْرَ ابْنِ قَادِمٍ عَلَى بُعْدِ دَارِي مُودَعًا فِي الْغَمَائِمِ

٧٢ - أبو جعفر أحمد بن رفاعة القرطبي

من مشهورى شعراء قرطبة في المائة السابعة ، وهو أيضا ممن اعتُبط.

شاباً ، اجتمع به عمى يحيى ، وكتب عنه ما منه قوله - وهو كاف في الدلالة على جلالته قدره - :

ضربتُ عليك المكرماتُ رِوَأَقَهَا وَثَنَتْ عَلَيْكَ المَعْلَوَاتُ نِطَاقَهَا
أَوْسَعَتْ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مَكَانَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَكَ عَنِ سِوَاهِمُ عَاقَهَا
فَلَوِ الحِمَائِمُ أَفْصَحَتْ لِمُسَائِلِي زَعَمْتُ بِأَنَّكَ مُلْبِسٌ أَطْوَاقَهَا

ومن كتاب ذهبية المساء في حلى النساء

٢٧٦
١

٧٣ - / مهجة بنت التيماني القرطبية*

من المسهب : أن أباهما كان يبيع التين ، وكانت هي تدخل عند ولادة بنت المُسْتَكْفِي الشاعرة ، وكانت من أجمل نساء زمانها ، وأخفهن روحاً ، فعلمت بها ولادة ، ولزمت تأديبها ، إلى أن صارت شاعرة ، وهجت ولادة ، وزعمت أنها وكذبت وليس لها بعل ، فقالت ما نقص عنه ابن الرومي^(١) :

ولادةٌ قد صرّت ولادةً من دون بعلٍ ، فُضِحَ الكاتمُ !
حكّت لنا مريمَ لكنّه نخلةٌ هذي ذكرٌ قائمٌ

قال : ومما تقدمت به فحول الذكران قولها :

لئن حلّات^(٢) عن ثغرها كلّ حائمٍ فما زالَ يَحْمِي عن مطالبه الثغرُ
فذلك تحميه القواضبُ والقنأ وهذا حماهُ من لواحظها السحرُ

الحلة

من كتاب الإحكام في حلى الحكام

٢٧٦
١

/ أولُ من ذكره أبو عبد الملك أحمد بن عبد البر ، في كتاب القضاة - :
معاوية بن صالح ، قاضي عبد الرحمن المرواني ، أول سلاطينهم بالأندلس ،
وقد تقدمت ترجمته في السلك . ونذكر هنا بعده من ولي قضاء الجماعة

* ترجم لها المقرئ في النسخ ٢/٦٣٣ .

(١) روى هذان البيتان في النسخ مضطربين .

(٢) في النسخ : قد حمى . وحلات : طردت ومنعت .

بقرطبة ، إلى أن انتقل قُطْبُ الإمامة إلى مدينة الزهراء . ثم نذكر قضاة
الفتنة حين عاد القطب إلى قرطبة ، وخرجت الزَّهْرَاءُ والزَّاهِرَةَ .

٧٤ - نصر بن طريف مولى عبد الرحمن المرواني الداخل*

من كتاب ابن عبد البر: أنه تربى معه ، وتأدب بأدب الملوك ، واستحق عنده
خُطَّةَ القضاء ، لما كان خير أهل زمنه ، فكان يستقضيه عاماً ، ومعاوية بن
صالح عاماً ، وتوفى في مدة هشام أول ولايته .

٧٥ - مصعب بن عمران*

من كتاب ابن عبد البر : أنه شامى الأصل ، دخل الأندلس / في مدة
عبد الرحمن الداخل ، وكان راويةً عن الأوزاعي لا يتقلد مذهباً ، ويقضى
بما يراه صواباً ، وكان خبيراً ، وسجّل على أحد رجال الأمير هشام في دار
أخرجها عنها ، فشكاه إلى الأمير ، وطمع أن يأمره بحلّه فقال الأمير : والله
لو سجل عليّ في مقعدى هذا لخرجت عنه . أقرّه الحَكَمُ بعد أبيه هشام حتى
مات مصعب .

١٧١

١

٧٦ - أبو بكر محمد بن بشير المعافري*

من كتاب ابن عبد البر : أنه ولاه الحَكَمُ بعد وفاة مصعب ، وهو من
أهل باجة ، رحل ، وحج ، وسمع علماً كثيراً . كان يكتب لأحد الوزراء ،

• ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٤١٥ ، وقال : قدمه عبد الرحمن الداخل للقضاء بقرطبة
لما خبر عنه من العلم والفهم ، وقال أيضاً : إنه كان ورعاً إذا شغل عن القضاء يوماً لم يأخذ لذلك
اليوم أجراً . وترجم له النباهي ترجمة طويلة ص ٤٤ ، وفيه أنه « نصر بن طريف » بالظاء ، وهو خطأ .
• ترجم له الحشني ص ٤٥ ، وترجم له النباهي ص ٤٥ أيضاً ، وقال : إن هشاماً استقضاه
بعد إياه وتمنح ، وروى له أخباراً طريفة .

• ترجم له الضبي في بغية الملتصق ص ٥١ - ٥٣ ، وقال : توفي سنة ١٩٨ . وترجم له الحشني
ص ٥١ . وترجم له النباهي ص ٤٧ ترجمة بدیعة ، أتى فيها بنظم أخباره وبعض سيره ، وقال : إنه لقي
مالك بن أنس ، ونقل عن بقي بن مخلد أنه قال فيه : كانت له في قضاياها مذاهب ودقائق لم تكن لأحد قبله
بالأندلس ، ولا لمن تقدم من صدور هذه الأمة . وكان إذا أشكلت عليه قضية كتب إلى عبد الرحمن بن
القاسم وعبد الله بن وهب بمصر . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٩٠ ، وقال : بعدله تضرب الأمثال
وهو من أهل باجة واستوطن قرطبة . وترجم له المقرئ في النفع ٥٥٥/١ .

فأشار به على الحكم فاستدعاه ، فمرّ في طريقه بعباد كان له صديقاً ، فأخذ معه في أمره ، فقال له العابدُ : اصدقني في ثلاثة أسألك عنها : كيف مَدَّحُ النَّاسِ وذَمُّهُم من قلبك ؟ وكيف حُبُّكَ في أن / يخدمك الفتيان ، وتكدر بين يديك الألوان ؟ وكيف حُبُّكَ لِللبَّاسِ الحَسَنِ وركوب الفارهِ ؟ فقال ابن بشير : أما مَدَّحُ النَّاسِ وذَمُّهُم فما أبالي من مَدَّحَنِي أو ذَمَّنِي في الله عز وجل ، وأما أن تخدمني الفتيان وتكشر بين يدي الألوان فما أجد قلبي يتوق إلى ذلك ولا يشتهيهِ ، وأما الركوبُ واللِّبَّاسُ فما أفضلُ على ملبسي ومركوبي شيئاً سواه أبداً ، قال : فاقبلي القضاء ولا بأس عليك . فلما وصل قَبِلَ القضاء على ثلاثة شروط : نفاذُ الحكم على كل أحد ، وإذا ظهر له العجز من نفسه أُعْفِيَ ، وأن يكون رِزْقُهُ من الفِئَةِ . وكان يدخل المسجد ، وعليه رداء مُعَصْفَرٌ ، وحذاء صَرَّارٌ ، ولمَّةٌ مُسْرَحَةٌ مَدْهُونَةٌ ، فيخطب على المنبر ، فإذا رام أحد من دينه شَعْرَةً فَالْثُرِيَّأً أَقْرَبَ إِلَيْهِ . وكان لا يجالسه أحد إذا قعد للقضاء ، ولا يكالمه ، ولا يسايره ، ولا يخلو به في داره ، وله طوابع من وقف عليها / بادر إلى مجلس الحكم . واحتاج سعيدُ الخير بن عبد الرحمن الداخل إلى شهادة سلطان الأندلس الحكم وهو ابن أخيه ، فردّها القاضي ، فركب إلى ابن أخيه وقال : اليومَ ذهبَ سُلْطَانُنَا مِنَ الأندلس ، قاضيك الذي وليته يرد شهادتك ، فقال : القاضي رجل صالح فعل ما يجب عليه ولست أعارضه .

وأوَّلُ سِجِلٍّ سَجَّلَ بِهِ عَلَى الوزير الذي سَعَى فِي ولايته ، فشكاه إلى الحكم ، فقال له : أنت اخترته ، ولكن امض إليه في منزله . فإن أوصلك إلى نفسه ، وخرج إليك فقد جعلت عزله بيدك ، فلما استأذن عليه خرج إذْنُ القاضي بأن يصل إلى مجلس الحكم ، ورجع الوزير خائباً . فأرسل له : والله لأطبن دمك ، فكان جواب القاضي : أما أنا فلست أقتله إلا بقلمي فزاد غَيْطَةً عند الحكم . وكان بَقِيَّ بن مَخْلَدٍ يُثْنِي عليه ، ويقول : له في قضائه حقائق لا يُقَارَنُ فِيهَا إِلَّا بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ صَدْرِ هَذِهِ الأُمَّةِ وَاسْتُحِقَّتْ

أم ولد عند الحكم ، فالزمه ابن بشير أداء ثمنها إلى مستحقها . وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة .

١٧٢ ظ
١

٧٧ - أبو القاسم الفرّج بن كنانة*

ذكر ابن عبد البر : أن الحكم استقضاه بعد وفاة ابن بشير . وكان خيراً ، فاضلاً ، ذا وقارٍ وسَمْتٍ يَعْظُمُ بهما في العيون والقلوب ، واشتَعَمَنِي الحكم ، فعزله .

٧٨ - أبو مروان عبيد الله بن موسى*

من كتاب ابن عبد البر : أن الحكم ولّاه أول سنة إحدى ومائتين إلى أن مات سنة أربع ومائتين ، وطلب الاستعفاء فلم يعفِهِ ، وقال له : إذا كان الأمير يجور والقاضي يجور فأين يجدُ الناس الراحة ؟ . توفى سنة أربع ومائتين .

٧٩ - أبو محمد حامد بن يحيى*

من الكتاب المذكور : أن الحكم ولّاه بعد عبيد الله إلى أن توفى الحكم . وتوفى في أول مدة عبد الرحمن / بن الحكم سنة سبع ومائتين . وكانت قُتِيًّا قضاة الحكم تدور على زياد بن عبد الرحمن وعيسى بن دينار ويحيى بن حصن .

١٧٣ و
١

٨٠ - أبو نجيح مسرور بن محمد*

من الكتاب المذكور : استقضاه عبد الرحمن سنة سبع ومائتين ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وكان من مواليه . أحسنَ السيرة ، وخطب في الاستسقاء فقال : يا أيوب البلوطي ! عزمت عليك حيث كنت لتقومن ،

* ترجم له ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٨٤ ، وقال : تولى قضاة قرطبة من سنة ١٩٨ إلى سنة ٢٠٠ . وترجم له الحميدي في الجذوة ص ٣٠٩ . وترجم له الخشني ص ٧١ . وترجم له الثباهي ص ٥٣ : إنه من الفقهاء المدعوين بالأندلس ولّاه الحكم قضاء الجماعة بقرطبة ، وهو كان القاضي بها أيام المرحم المعروف بوقمة الربيض . توفى سنة ٢١٣ .

* ترجم له ابن الفرضي في ١/ ٢٠٩ ، وقال : استقضاه الحكم بعد الفرّج بن كنانة .

* ترجم له ابن الفرضي في ١/ ٩٢ ، وقال : كان قاضياً للحكم .

* ترجم له ابن الفرضي في ٢/ ٩٢ ، والخشني ص ٧٨ ، وقال : كان من الصالحين الفاضلين .

فلم يتم إليه إلا بعد أن أقسم عليه في الثالثة ، وقال : يا هذا ، أشهرتني ، أما كنت أدعو حيث أنا ؟ ! ثم رفع رأسه القاضي فقال : اللهم إنا نستشفعُ إليك بوليِّك هذا ، وألح بالدعاء ، وكثُر الصَّجِيحُ والبكاء ، فلم ينصرفوا إلا وأحذيتهم في أيديهم من كثرة المطر ، وطُلبَ أيوب بعد ذلك فلم يوجد .

٨١ - أبو عثمان سعيد بن سليمان *

١٧٣ ط

/ من الكتاب المذكور : أصله من فَحْص البَلُوط ، وكان عمَّ سليمان بن أمود القاضي ، وكان صليبياً مهيباً ، خطب بخطبة واحدة طول أيامه لم يُبدلها ، وخرج إلى الاستسقاء ، فلما بدأ خنقته العبرة ، فلم يكمل الاستسقاء ، وصلى وانصرف ، فسقى الناس في ذلك النهار . وولى القضاء مرتين لعبد الرحمن بن الحكم .

٨٢ - أبو بكر يحيى بن معمر *

من الكتاب المذكور : أصله من إشبيلية ، استقدمه عبد الرحمن وولاه القضاء ، وكان صالحاً ، وقدم ليلة عيد ، وكانت توضع للإمام عنزة في المصلى ، فباكر أهل الدهاء والحركة واصطفوا إلى العنزة ، ليختبروا خطبته وينتقدوا عليه ، فلما نظر إليهم عرف بهيئاتهم أنهم بالصفة التي كانوا بها ، فقال للقوم : إني أرى الناس قد تزاحموا ، فقدموا / هذه العنزة ليتسعوا ، فقدموها وطاش أوساط الناس وأحداهم يتقدمون كباً وجرياً مع العنزة ، وتناقل أولئك عن الخُفوف ، فصار حول القاضي من لا مَثونَةَ عليه منهم .

١٧٤ و

• ترجم له ابن الفرضي ١٣٩/١ ، وفيه أن محمد بن وضاح قال : ولي القضاء في الأرض أربعة في وقت واحد ، فانتشر العدل بهم في آفاقها ، وهم : دحيم بالشام ، والحارث بن مسكين بمصر ، وسحنون بالقيروان ، وأبو خالد سعيد بن سليمان بقرطبة . وترجم له النباهي ص ٥٤ ، والحشني ص ١٠٧ .
• ترجم له الضبي في بغية الملتبس ص ٤٩٢ وابن الفرضي في ٤٤/٢ ، والحشني ص ٧٩ ، ٨٧ . وترجم له النباهي ص ٤٤ ، وقال : كان في مذهبه ورعاً زاهداً فاضلاً ، وكان صليب القناة ، قليل المبالاة بالعتب في سبيل الحق ، وكان قليل الرضا عن طلبه قرطبة ، وسجل بالسخطة على تسعة عشر منهم ، فنشأت بينه وبين يحيى الليثي عداوة من أجل ذلك .

وخالف شَيْخِي الفقهاء : يَحْيَى وعبد الملك ، فانقبضا عنه ، فَعَزِلَ في آخر
منة تسع ومائتين ، فركب بغلته وجعل خُرْجَه تحته ، وانصرف ، وقال لمن
صَحِيهَ : يا أهل قرطبة ! كما جئناكم كذلك ننصرف عنكم .

٨٣ - أبو عقبة الأسوار بن عقبة*

من الكتاب المذكور : أنه لما عَزِلَ ابنُ مَعْمَرٍ أشار يحيى بن يحيى على
الأمير عبد الرحمن به ، وكان صالحاً ، فاضلاً ، عاقلاً ، مُسَمِّتاً ، حَسَنَ
الحكم ، وتُوَفِّي وهو قاض ، سنة ثلاث عشرة ومائتين .

٨٤ - أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الأموي*

من الكتاب المذكور : أنه جدُّ بني أبي صَفْوَانَ ، وكان عاقلاً ، فاضلاً
مُسَمِّتاً ، وكان عبد الرحمن قد عزم على أن يولي القضاء بعد الأسوار رَأْسَ
الفقهاء يَحْيَى بن يحيى ، فامتنع ، وقال له : أَشِرُّ عَلَى بَنِ أَوْلِيهِ ، فَأَشَارَ
عليه بإبراهيم ، فَأَحْسَنَ الحكم ، إلا أنه صار طَوَّعاً ليحيى ، فرفع رافعٌ لعبد
الرحمن : أَنَّ يَحْيَى قد مَلَكَ الأندلس ، وقد مكَّنه الأمير ، والناس له طَوَّعٌ ،
وهو عاملٌ على أخذِ البيعة لهذا القرشي القاضي ، وَأَنْ يخلع الأمير ، أبقاه
الله ، فليَنظُرْ لنفسه . فبعث في عبد الملك بن حبيب مناقض يحيى ، فأخرج
له البطاقة ، واستنصحه ، فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأمير قد علمت ما بيني
وبين يحيى ، وليس ذلك بحاملي على أن أقول غير الحق ، لا يأتيتك من
يحيى في هذا إلا ما يأتيتك مني ، ولكن أقول لا يَشْرِكُ الأمير / في حكمه من
يَشْرِكُهُ في نسبه ، ففطن الأمير ، وعزل إبراهيم آخر سنة ثلاث عشرة

١٤٧ ظ
١

١٧٥ و
١

• ترجم له ابن الفرضي في ١/٨٠ ، وقال : كان فاضلاً عاقلاً ، واستقضاء عبد الرحمن بعد
يحيى بن معمر . وترجم له الحشني ص ٨٥ ، وقال : كان من أهل التحري والخير والتواضع .
• ترجم له الحشني ص ٨٩ ، وقال : كان محموداً في قضائه عادلاً في حكمه متواضعاً في أموره ،
وكانت ولايته الأولى سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائتين ، ثم عزل وتولى القضاء ثانية سنة ثلاث وعشرين .

ومائتين . وكانت فيها القضاة في مدة عبد الرحمن تدور على عيسى بن دينار ويحيى وعبد الملك ، وكلهم مات في مدته إلا عبد الملك ، فإنه أدرك في مدة محمد ستة شهور .

٨٥ - أبو عبد الله محمد بن سعيد الإلبيري*

من الكتاب المذكور : أشار به يحيى فولاه عبد الرحمن بعد إبراهيم ، وكان من البيرة ، وكان يحيى قد عرفه منها أيام اختلافه بالتجارة إليها ، وكان حسن السمات ، جميل المذهب في قضائه . وكان إذا اختلف عليه الفقهاء لم يؤثر على قول يحيى ، فلم يزل قاضياً إلى سنة عشرين ومائتين ، فتشاور في قضية ، فتوقف فيها عن قول يحيى وغيره . ثم شاوره في قضية ثانية ، فقال لرسوله : ما أفكُ له كتاباً لأنني قد أشرت عليه في قضية فلان ، فلم يُنفذ القضاء . فركب من حينه إلى يحيى واعتذر له ، ووعد أنه يُنفذ القضاء من يومه ، فقال : يا هذا إنما ظننت إذ خالفني أصحابي أنك توقفت مستخيراً لله عز وجل مُتخيراً في القضاء ، فأما إذ تقضى برضا مخلوق فارفع تستعفى ، وإلا رَفَعْتُ في عزلك ، فَرَفَع ، فَعَزَلَ .

١٧٥ ظ

١

٨٦ - يخامر بن عثمان*

من الكتاب المذكور : ولاه عبد الرحمن سنة عشرين ومائتين ، وأصله من جيان ، وكان خيراً فاضلاً ، غير أنه كان فيه جفاء ؛ لما قعد يحكم ونظر

٥ انظر غيراً عنه في النباهي ص ١٥ .

٥ ترجم له الخشي ص ٩٤ ، وقال : ولي القضاء سنة عشرين ومائتين . فعامل الناس بخدق صعب ومذهب وعز وصلابة جاوزت المقدار فلم تحتل العامة له ذلك فسلطت عليه الألسن وكثرت فيه المقالة وانبرى له رجل من شعراء قرطبة في ذلك الزمان وهو المعروف بالغزال ، فكان يهجو ويصفه بالبله والجهل ، ومن بعض ما ذكره فيه قوله في شعر له :

فسبحان من أعطاك بطشاً وقوة وسبحان من ولي القضاء يخامرا
وقال فيه عبد الله بن الشعر من شعر :

فلا عشت مودوداً ولا عشت سالماً ولا مت مفقوداً ولا مت مسلماً
فغزاه الأمير عبد الرحمن .

إلى عِظَم يحيى بن يحيى وغلبته على قلوب الناس كتب إلى عبد الرحمن .
 ١٧٦ و
 ١
 إني قدمت قرطبة فوجدت / لها أميرين : أمير الأختار وأمير الأشرار ، فأما
 أمير الأختار فيحيى بن يحيى ، وأما أمير الأشرار فأنت ! فاستجفناه ، وعزله ،
 وأعاد على القضاء سعيد بن سليمان ، فمات في سنة سبع وعشرين ومائتين .

٨٧ - أبو الحسن علي بن أبي بكر*

من الكتاب المذكور : استقضاه عبد الرحمن بعد وفاة سعيد بإشارة
 يحيى . وقلما كان يُؤلَّى عبد الرحمن قاضياً إلا بإشارته . فلذلك كثروا في
 أيامه ، إذ كان يُشير عليه بالقاضي فإذا أنكر منه شيئاً قال للقاضي :
 استعفف وإلا رَفَعْتُ في عزلك . وكان حسن السمِّت مستقيم الحال ، إلى أن
 توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٨٨ - أبو عبد الله عثمان

أخو يخامر المتقدم*

١٧٦ ظ
 ١
 / من الكتاب المذكور : كان عابداً ، ولأه عبد الرحمن بعد وفاة علي
 ابن أبي بكر ، وقيل : إنه كان من الأبدال مُجَابَ الدَّعْوَةِ ، ومات سنة
 أربع وثلاثين .

٨٩ - أبو عبد الله محمد بن زياد*

من الكتاب المذكور : هو جدُّ بني زياد ، وكان عاقلاً راوية عن يحيى ،
 ولكنه لم يكن حافظاً ، وأبقاه الأمير محمد علي القضاء حتى تُوفِّي ابنُ
 زياد ، وكان أديباً .

• ترجم له الحشني ص ٩٧ ، وقال : من أهل قبرة ولا أحفظ له خبراً أكثر من ذكره .
 • ترجم له النباهي ص ٥٥ باسم معاذ بن عثمان ، وقال : إنه أقام قاضياً سبعة عشر شهراً ،
 ثم عزل بسبب تعجله في الأحكام . وترجم له الحشني كذلك ص ٩٧ ، وقال : كان قاضياً بقرطبة سنة
 اثنتين وثلاثين ومائتين .
 • ترجم له ابن الفرضي في ٣٠٧/٢ ، وقال : سمع من معاوية بن صالح الحضرمي حديثاً كثيراً .
 وترجم له الحشني ص ٩٩ ، والنباهي ص ٥٥ .

٩٠ - أبو القاسم أحمد بن زياد أخو محمد*

من الكتاب المذكور : ولأه محمد بعد وفاة أخيه ، وكان فاضلاً خيراً ، يقال : إنه مُجَابُ الدَّعْوَةِ ، وخرج يَسْتَسْقِي ، وأمر من حمل معه غطاء ، فعجب الناس ، فلم ينصرف إلا والغَيْثُ نازلٌ ، ولكنه كان فيه جفاء ، وحرَّجُ صَدْرٍ . وكان سليمان / ابن أسود يكتبُ عنه ، وبَدَلَعَهُ أَنَّ الأَمِيرَ محمداً ذكره للقضاء بعده ، فاستبطأ سليمان الخُطَّةَ ، فأتاه من باب النصيحة ، وقال له : لو كتبت إلى الأمير تَسْتَعْفِيهِ ، وتذكر شَيْخَكَ وَضَعْفَكَ كان أشرف لك عنده ، وَصِرْتَ أعظم في قلبه ؟ فقال له : اكتبُ عنى بما رأيت ، فكتب بذلك ، فلما وصل الكتاب إلى الأمير اغتم ذلك وأعفاه من يومه .

١٧٧ و

١

٩١ - أبو أيوب سليمان بن أسود*

من الكتاب المذكور : أَنَّ الأَمِيرَ محمداً اسْتَقْضَاهُ بعد استعفاء أحمد بن زياد ، وكان صالحاً صليبياً مُتَقَشِّفاً ، وكان سبب عِظْمِهِ في قلب محمد أَنَّ الأَمِيرَ عبد الرحمن كان قد استقضاه بما رَدَدَهُ ، ومحمد أميرها ، قبل سَلْطَنَتِهِ ، فقدم تاجر يهودى بريق من جِلْدِيَّةٍ ، وكان فيهن جارية رائعة / الجمال تشطط . اليهودى في ثمنها على الأمير محمد ، فأمسكها عنه ، فرفع ذلك إلى سليمان ، فَآل الأَمْرُ إلى أَنَّ أنكرها ، وركب القاضى إلى قرطبة لأبيه ، فحينئذ رَدَّها على اليهودى ، فقال القاضى لليهودى : قد بَلَّغْتِكَ ما طلبته ، وأرى أن تصير الجارية إلى الأمير بما أحبه من الثمن ، ففعل ذلك ، ووجهها إلى الأمير ،

١٧٧ ظ

١

• ترجم له ابن الفرضى في ٢٤/١ ، وقال : استقضى بقرطبة ، وولى صلاة الجماعة بها ، ثم عزل وخرج حاجا فتوفى بمصر ، وكان فاضلاً خيراً . وترجم له الحشى ص ١١٤ .

• ترجم له ابن الفرضى في ١٥٧/١ ، وقال : إنه عاش خمساً وتسعين سنة . وترجم له الحشى ص ١٢٦ ، ١٤٤ . وترجم له النباهى ص ٥٦ ترجمة ضافية ، وفقل عن ابن عبد البر أنه كان رجلاً صالحاً متقشفاً صليبياً في حكمه مهيباً . وقد روى الخبرين المرويين عنه هنا ، وقال : إنه عاش تسعة وتسعين عاماً وعشرة أشهر ، وكانت مدة قضائه منها على ما حكاه ابن عبد البر اثنين وثلاثين عاماً .

وقال : هذا أشبه بالأمير وأليق . فعَظُمَ في عينه من ذلك الحين . ولم يزل قاضيه إلى أن مات ، إلا سنتين عَزَلَهُ فيها لسبب ، ثم رَدَهُ . وجاءه رجلٌ بوثيقة فيها شَهِدَ الوزير هاشم بن عبد العزيز ، فقال له : لا بد من أن يأتيني هاشم يشهدُ عندي ، فمضى الرجل إليه ، فقال له : لست من أهل الشهادات ، فقال : يا سيدي اتق الله فيَّ ، فبك تَتِمُّ حاجتي ، والقاضي دعاني إليك . فلما سمع هاشم ذلك طَمِعَ أن يُسَجَّلَ القاضي بشهادته ، فيكون / ذلك فَخْرًا باقياً له ، فركب هاشم إلى مجلسه وشهد عنده ومَضَى ، وكان مع شهادته شهادةٌ عدلٍ فقال القاضي للرجل : زدني شهادةً عدلٍ ثانٍ ، فظهر أن القاضي كاد هاشماً ، وبلغ ذلك محمداً فنَقَصَ به عقله لجواز كَيْدِ القاضي عليه .

١٧٨

وطالبتُ أيدونَ الحظي^(١) عند الأمير محمد امرأةً في دار ، فأعطاها طابعه ، فلما وقف عليه اعتذر بأنه مشغول ببعض أشغال الأمير ، فبينما هو مُقْبِلٌ إلى القصر إذ ضرب على عنانه رسول القاضي ، وصرفه عن موكبه ، فأدخله عليه في الجامع ، فقال له : عصيت طابعي ، فقال : لم أعص ، فقال : وحق هذا البيت لو ثبت عندي عصيانك لأمرت بك إلى الحبس . ولما رأى صعوبة مقامه أعطاها ما ادعت . ودخل على الأمير باكباً شاكبياً ، فقال : يا أيدون ، سلنا حوائجك كلها ما خلا معارضة / قضائنا ، والقاضي أعلم بما فعل .

١٧٨ ظ

٩٢ - أبو عبد الله عمرو بن عبد الله*

من الكتاب المذكور : أن الأمير محمداً أراد شراء دار من أيتامٍ لبعض كرائمه ، فشطط. القاضي سليمان في ثمنها ، ولم يساعد الأمير ولا وزيره هاشم

(١) في النباهي : بدر بن الصقلبي ، ولعله تحريف . انظر تاريخ القضاة ص ٥٧ .
 * ترجم له ابن الفرضي في ١/٢٦٣ ، وقال : إنه مولى إحدى بنات عبد الرحمن الداخل ، وهو أول من استنقى بقرطبة من الموالى ، استنقاه الأمير محمد سنتين وتوفي سنة ٢٧٣ ، وترجم له الحشني ص ١١٧ ، ١٤١ .

ابن عبد العزيز ، فأشار هاشم بأن يعزله ويستتقصى عمراً حتى يمكنه من الدار المذكورة بما يحب ، فكان ذلك . ثم رُدَّ سليمان إلى القضاء بعد سنتين . وكان عمرو عاقلاً وقوراً ، وكان أبوه قد روى عن المدنيين ، فكان يقول وجدت في كتاب أبي كذا ، وكان يتورك في فتياه على محمد بن وضاح .

٩٣ - أبو معاوية عامر بن معاوية*

من الكتاب المذكور : أصله من رية^(١) أشار به على المنذر بَقِيَّ بن مَخْلَد فولاه . وكان صالحاً / وروى علماً كثيراً ، عن ابن بُكَيْر وأصْبَغ وغيرهما في المشرق ، وعن عبد الملك بن حَبِيب . وكان مدارُ فتياه على بَقِيَّ بن مخلد ، ولما ولي عبد الله عزله .

٩٤ - أبو محمد النضر بن سَلَمَة*

من الكتاب المذكور : ولاه الأمير عبد الله بعد ابن معاوية ، وكان عاقلاً ، مقتدياً بمن قبله من القضاة ، ومدارُ فتياه على بَقِيَّ وَعُبَيْدُ الله بن يحيى . وحال في ولايته الثانية ، وولى الوزارة بعد عزله عن القضاء في دولته الثانية ، فدخل في مُطَالَبات آلتْ به إلى أن مات خاملاً ، وقد أقعده النقرس . أدركته على ذلك ، ولما احتاج عبد الله إلى المال المودع للورثة في الجامع لحال الفتنة منعه منه ، فعزله لما رفع إليه موسى بن زياد : إن ولأني الأمير أتبرأ به إليه ، فولاه .

* ترجم له ابن الفرضي في ١/١٧٤ ، وقال : لم يزل قاضياً إلى أن توفي المنذر وولى عبد الله فعزله ، وكان شيخاً مغفلاً ! وترجم له الخشني ص ١٥٤ .

(١) سيفرد لها ابن سعيد كتاباً في مالقة .

* ذكر المقرئ في النسخ ١/٢٢٧ أنه كان وزيراً لعبد الله ، وأنه لم يكن يعجب بأرائه ، وأنشد شعراً لعبد الله في ذلك ، وترجم له ابن الفرضي في ٢/٢٨ ، وقال : استقصاه الأمير عبد الله بن محمد بقرطبة مرتين ثم استوزره بعد ذلك ، توفي سنة ٣٠٢ . وترجم له الخشني ص ١٥٧ ، ١٧٠ .

٩٥ - / أبو القاسم موسى بن زياد*

من كتاب ابن عبد البر : ولى القضاء كما تقدم ، فكان أول من أفسد هذه الخطة ، وكان باطنه غير ظاهره . وكان أسلم بن عبد العزيز صديقه ووصنه بأشياء قبيحة . وكان مداراً فتواه على محمد بن عمر بن لُبَابَة . ولما صحَّ عند الأمير أمرُهُ عزله ، ولكنه جعله في الوزراء .

٩٦ - / أبو القاسم محمد بن سلمة*

من الكتاب المذكور : استقضاه عبد الله بعد موسى ، وكان خيراً زاهداً ، غير أنه كان من الجهل في غاية . قال يوماً لَصُهَيْب بن مَنِيح : أى شهر قبلُ : رجب أو شعبان ؟ فقال : رجب ثم شعبان فقال : انظر ماذا تقول ، فإنى على أن أكتب بطاقة إلى الأمير فلا تُنَشِبْنِي إلا في صحيح . وحكى عن النبي صلى الله عليه وسلم قولٌ في شيء ، فقال : من أين قال هذا النبي صلى الله عليه وسلم ؟ ! فأشار إليه محمد بن غالب أن احذر السيف . وكان ولده أبو الجودي يشير إلى الفقه بلا علم ، فاعتلَّ محمد في بعض الجُمع فصلَّى ابنه عَوْضه بأمر الأمير ، فشقَّ على آل السلطان ذلك لصلابة أبيه ، فدسوا مع رقع البطائق على أبي الجودي بكل قبيحة ، فقال : لا أَلْتَفِتُ إلى ذلك حتى أمتحن حقيقته بمحمد بن وليد الفقيه ، وكان عنده في أعلى المنازل ، بخديعة وذلك : أنه كان يأخذ حُرْمَةً حَطَب فيجعلها على عنقه ، ويتلقاه في مَحَجَّتِه من ناحية الجبل إذا خرج للصيد كأنه مقبلٌ بحطب على ظهره يعيش منه ، فإذا مرَّ به وضع الحزمة ، وأقبل يسلم عليه ! فيقول الأمير :

• ترجم له ابن الفرضى في ٢٠/٢ ، وقال : استقضاه الأمير بعد النضر بن سلمة في ولايته الأولى ، ثم استوزره . وترجم له الحشنى ص ١٦١ .

• ترجم له ابن الفرضى في ١/٣٢٠ ، وقال : استقضاه الأمير عبد الله بعد أخيه النضر بن سلمة وترجم له الحشنى ص ١٦٣ ، ١٧١ ، وقال : كان رجلاً صالحاً في مذهبه فاضلاً في دينه شديد السلامة في طبعه مع الزهادة والتنسك .

هذا فقيه فاضل حقاً ما له قرين ! فقامت له بهذا / عنده سوق فبعث له
الحاجب ابن حُدَيْر السَّلِيم وكان يكره القاضي في شأن ولده ، فقال له : كفيبتك ،
فلما أحضره الأمير وأخذ معه في ذلك قال : إني - أكرمَ الله الأمير - ليست
بيني وبين ولد القاضي خلطة ، ولا أعرفه ، غير أني رأيت الناس بعد صلاة
الجمعة يعيدون الصلاة ، فسألت عن ذلك فقالوا : لما اعتلَّ القاضي تقدَّم
بالناس ابنه ، فلم يَرِضُوهُ فأعاد أكثرُ الناس الصلاة ، فلما سمع الأمير هذا
قال : لا يُعِيدُ الناس الصلاة إلا من أمر عرفوه منه ، لا يصلي بعد هذا .

٩٧ - أبو القاسم أحمد بن محمد بن زياد الماخمي *

من كتاب ابن عبد البر : كان عربياً شريفاً وشيخاً وسيماً جميلاً ذا
هيئة حسنة ، غير أنه أهان خُطَّةَ القضاء وتبدَّل فيها بالركوب إلى السلطان
والدخول / فيما لا يسعه من أمورهم ، وكان مُمُولاً ، كثير الصدقات سخياً
باطعام الطعام ، وكان يصنِّع الصنائع العظيمة ويحضرها شيوخُ زمانه من
الفقهاء والعدول ، ولم يزل قاضياً وصاحب صلاة حتى تُوفِّيَ الأمير عبد الله ،
وأقره الناصر شهوراً . ثم عزله وولى أسلم بن عبد العزيز ، ثم أعاده إلى أن
مات ، فعاد أسلم . وكان اعتماده في الثموري على محمد بن عمر بن لبابة
وابن وليد وعبيد الله بن يحيى .

قضاة الفتنة

٩٨ - أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد *

من كتاب ابن حيان في القضاة : استقصاه وولاه الصلاة هشام المويِّد
آخر أئمة الجماعة إثر سُخْطِهِ على أحمد بن ذكوان ونفبه له وقت اشتعال
• ترجم له ابن الفرضي في ٤٠/١ وقال : سمع من عمه أحمد بن زياد وكان متأخراً في حفظه
مضموقاً . وترجم له الخشني ص ١٧٤ ، ١٨٨ ، وقال : ولي القضاء سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وكان أكل
الناس أدباً وأكثرهم بالصدق برراً وأكثرهم عناية وأقضاهم حاجة في ماله ، وكان حسن المداراة لطيفاً في
الأمور أثيراً عند الخلفاء .

• ترجم له النباهي ص ٨٨ وقال : ولي القضاء سنة ٤٠١ فاستقل به خير استقلال ، على ما كان
بذلك الزمان من فتن واعتلال ، ونقل عن ابن حيان أنه كان آخر كلاء القضاة بالأندلس علماً وهدياً ورجاحة
ودينياً ، جامعاً لخلال الفضل . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٦٠٢ ، وقال : إنه رحل إلى المشرق
وكان فقيهاً حافظاً بصيراً بالأحكام مع الورع والفضل .

الفتنة البربرية ، وكان يقول إنه من عرب العريش ، من الشام ، من لخم . وجرت له خطوبٌ طويلة مع محمد بن أبي عامر ، كانت سببَ نزوحِ نفس هشام إليه وتوليته بعد ابن ذكوان ، فنيحَ العوضُ أصابَ فيه ، فقد كان فقيهاً ، عالماً ، حافظاً ، عادلاً ، حاذقاً ، خيراً ، فاضلاً ، نزهاً ، من أعلام الشورى بقرطبة ، المبرزين في العلم والرئاسة ، لم يزل يؤذَن له في مسجده المجاور لداره قبل ولايته ، وفيها .

وله رحلة إلى المشرق حجَّ فيها ولقيَ العلماء ، وتحكَّك ، وممن لقيَ أبو محمد بن أبي زيد فقيه المغرب بالقيروان ولم يزل يصل سببه إلى أن مات ابن أبي زيد ، إلا أنه أخلَّ به في ولايته حُبُّ السلطان ولجأجه في دفعِ صلح البرابرة ، وقد أهلكوا الناس ، وخالف عبد الرحمن بن منيه مولى ابن أبي عامر مدبر / أمر هشام في ذلك . فكان سببَ صرفه يوم الأربعاء لِتسعِ خلونٍ من ذى الحجة سنة اثنتين وأربعمائة ، فالتزم منزله إلى أن خرج ابن منيه عن قرطبة ، ودبر الأمر الموالى العامر يون ، فأعاد هشام ابن وافد يوم الخميس ثمان بقين من رجب سنة ثلاث وأربعمائة إلى القضاء والصلاة بعد تكرُّه منه واشتداد من هشام . ولما غلب المستعين بالبرابرة على هشام وأهلك المصر وقلب الدولة استخفى ابن وافد فوقع الطلب الحثيث عليه لما أسلفه من عداوة البرابرة فظفروا به صبيحة يوم الخميس لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعمائة ، فعنفوا به وجروه ، وتلوه على وجهه إلى باب القصر راجلاً حافياً ، مكشوف الرأس بادي الصلعة ، ما عليه إلا قميصه ، وفي رقبته عمامته / يقتادونه بها مخترقين به الشوارع إلى باب القصر ، والناس تنقطع قلوبهم ولا يُغنون عنه ، والبربرُ ينادون عليه : هذا جزاء قاضي النصارى مُسبِّبُ الفتنة ، ومُعطي المشركين حصون المسلمين على ذلك رشوة ، وهو لا يترك الردَّ عليهم والتكذيبَ لهم . فما رثى أجلد منه على مِحنته ، وأذخَلَ على المستعين ^(١) ، فأفحشَ في سبِّه . وتقدَّم في صلِّبه . فنظر في ذلك وزيره

(١) تولى الخلافة في زمن الفتنة مرتين بين سنتي ٤٠٠ ، ٤٠٧ .

وصاحب مدينته موسى بن هارون بن حُدَيْر ، وكان أشدَّ الناس عليه ، فأحضر آلة الصَّلْب ، والبربرُ ينتظرون مشاهدته ، وترادفت الشفاعات فيه ، فاستجياه ، وأمر بسجنه في داخل قصره ، وامتنع من أكل طعامه إلى / أن تحيلت مولاة له في إيصال قوت تَرَمَّقَ به ، واشتدت به العلة ، إلى أن انكشف للناس موته غداة يوم الأحد لأربع عشرة خلت من ذى القعدة سنة أربع وأربعمئة بإخراجه إلى أُسْطُوَان الميضاة على باب الجامع ، ملقى موتى المحاويج والغرياء موعظةً لمن يبصره فتكفَّلَ به بعض العامة وأخذ الزهاد ، ولم يصلَّ عليه أحد من المشاهير خوفاً من السلطان والعيون .

٩٩ - أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف*

من كتاب ابن حيان : أنه استُقِضِيَ دون الصلاة ما بين دولتي ابن وافد المذكور . وأصله من بَاغَةَ^(١) ، من بيت ذى جاه ومال ، وكان الأغلب عليه الأدب / والرواية ، وكان قليلَ الفقه ، أُكْرِهَ على القضاء ، فلم يزل يُحْسِنُ السَّيرَةَ ، ويواصل الاستعفاء إلى أن خرج عبد الرحمن بن منبوه عن قرطبة ، فعزله هشام وأعاد ابن وافد كما تقدم .

قال : ولم تَعَلَّقَ به لائمة ، وعاش فيما بعد مقبلاً على النسك ، إلى أن تُوَفِّيَ يوم الإثنين للذَّهَبِ من صفر سنة سبع وأربعمئة بقرطبة ، ومولده صَدْرَ سنة ست وثلاثين وثلاثمئة . وذكر ابن مُفْرَج في تاريخه : أنه كان له رحلة حَجَّ فيها وروى . وجهد المستعين بأبي العباس بن ذكوان في ولاية القضاء فامتنع ، فقسَّمه بين يونس بن الصفار ومحمد بن خرز من أعيان زناته إلى أن جاءت دولة ابن حمود .

٥ ترجم له الضبي ص ٣٤٧ ، وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٠٨ وقال : استقضاه الخليفة هشام يوم عرفة سنة ٤٠٢ ، وكان من أقاصِل الرجال أولى النباهة ، وقد كان عمل بالقضاء على عدة كور بالأندلس ، واستغنى من القضاء فأعفى منه في رجب سنة ٤٠٣ وتوفى سنة ٤٠٧ .

(١) من مدن إلبيرة وسيفرد لها ابن سعيد كتاباً فيها .

١٠٠ - أبو المطرف عبد الرحمن بن بشير

/ المعروف بابن الحصار*

١٢٠
١

من كتاب ابن حيان : أن أباه كان حَصَّاراً وبنو فُطَيْسٍ يَدْعُونَ وِلَاءَهُ .
وكان يبذو عليه مذهب الشعوبية في دَفْعِ الفخر بالأنساب ، ويتلو : (إن
أكرمكم عند الله أتقاكم) ولم يَقْبَلِ القضاء حتى ناوله عهده بيده على بن
حمود ، وأقسم عليه وإن عينه لَتَدْمَعُ ، وكان ماهراً بالحكومة لا يَعدِّله أحد
من أهل زمانه في التَّوَثُّيقِ واستنباط النوازل ، مع حلاوة اللفظ . وحُسْنِ الخَطِّ .
يشف على الفقهاء بذلك ، مع مساواته إياهم فيما يَحْدِقُونَهُ من الفتوى
ويَحْفَظُونَهُ من المسائل والكتب ، له في ذلك القَدَمُ الثابتة ، إلى ما رُزِقَهُ
من الذكاء ، وجمال الهيئة ، وتَمَامِ الآلة ، والنزوع في أبواب من المعارف
كثيرة ، يَجْمَلُ بها محاضراته .

١٢٠
١

/ من رجل لثيم الخُدُولَةِ ، شُعُوبِي الرأى ، هادماً الشرف بالكلية ، ذى
عَجْرَفَةٍ يُزْرِى به التعريض ، وَيُحِبُّ المماتنة الجالبة للعداوة ، أَضَاعَ قضاء
الفريضة وزَهَّدَ في الرحلة على الصحة والثروة ، وبه اخْتِصَمَ كَمَلَةُ القضاء
بالأندلس على عِلَّاتِهِ . ولم يزل بنو حمود يُقَدِّمُونَهُ للقضاء واحداً بعد واحد ،
واشتهر بالهوى فيهم ، وتناولته السُّعَايَاتُ ، فعزله هشام المعتدُّ المَرَوَانِي ،
وهو بالثغر ، قبل أن يصل إلى قُرْطُبَةَ ، فتأخَّرَ يوم الأربعاء لإحدى عشرة
بقيت من ذى الحجة سنة تسع عشرة وأربعمائة ، فكانت مدته اثنتى عشرة
سنة وعشرة أشهر وأربعة أيام ، ولم يزل حاملاً خائفاً إلى أن دُفِنَ بمقبرة العباس
بعد صلاة العصر من يوم السبت للنصف من شعبان سنة اثنتين وعشرين
وأربعمائة / فشهده الخليفة هشام كالثامت به ، وكان الجَمْعُ في جنازته كثيراً .

١٢١
١

• انظر النباهي ص ٨٧ وما بعدها ، وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣١٩ - ٣٢١ وقال :
ولاه على بن حمود القضاء في صدر سنة ٤٠٧ ، فلم يزل على ذلك إلى آخر سنة ٤١٩ ، إذ عزله المعتد
بسعايات ومطالبات ، وتوفي سنة ٤٢٢ . وترجم له ابن العماد في الشذرات ٣/ ٢٢٣ ، وابن فرحون في الديباج
ص ١٤٩ .

١٠١ - أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار من بني مغِيث*
 من كتاب ابن حيان : أن هشاماً المَعْتَدَّ وِلاه بعد ابن الحِصَّار فلم يقبل
 إلا بعد الجهد من الكُبراء ، ولم يزل قاضياً إلى أن هلك ليلة الجمعة لثلاث
 بقين من رجب سنة تسع وعشرين وأربعمائة . وصار خاتمة القضاة بقرطبة ،
 وآخر الخطباء المعدودين فيها . وتاريخ المحدثين ، لا يَنازِع في هذه المراتب ،
 على ما أُخِلَّ به من تمام الخصال التي اجتمعت لمن قبله ، وهلك وهو أَسَنَدُ
 من بَقِيَ بِالْأَنْدَلُسِ وَأَوْسَعُهُمْ جَمْعاً وَأَعْلَاهُمْ سِنّاً ؛ زاد على التسعين / ستة
 أشهر ، وهو مع ذلك مُتَمِّعٌ بِحِوَانِهِ ، يَسْتَبِينُ الْخَطَّ الدَّقِيقَ ، ويرتجل
 الخطب الطوال ، ولا يدع التأليف . وله كتبٌ حسان في الزهد والرقائق
 وغيرها . وكان على تفرُّده بالحديث متقدِّماً في علم اللسان والآداب ، راويةً
 للشعر والخبر ، حَسَنَ الْبَلَاغَةِ خَطِيباً ذَرِيباً ، سَرِيعَ الذَّمْعَةِ ، له ضِلْعٌ صَالِحٌ
 في الشعر ، أَسْعَدَهُ فِي الصَّبَا عَلَى الرَّقِيقِ وَفِي الْمَشِيبِ عَلَى الْوَعْظِ .

١٢١ ظ

من رجل لم يَحْدِثْ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْجَوَابِ وَلَا بَرَعَ فِي الْفِقْهِ ، وَفَرَّطَ فِي
 إِضَاعَةِ الْحَجِّ لِغَيْرِ عَذْرِ ، وَكَانَ مَعَ ارْتِسَامِهِ بِالزُّهْدِ مُلْجَبِجاً فِي حُبِّ الدُّنْيَا ،
 مَنْفِيساً فِي مَرَاتِبِهَا الْعَلِيَّةِ ، مُزْدَلِفاً إِلَى مَلُوكِهَا عَلَى اخْتِلَافِ دَوْلِهِمْ . اسْتَعْنَى
 بَعْدَ بَادئِ الْإِمْلَاقِ . فَضَادَّ قَوْلَ الْقَضَاةِ الْفَضْلَاءِ : مَنْ وَلِيَ الْقَضَاةَ وَلَمْ يَفْتَقِرْ
 فَهُوَ سَارِقٌ . وَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ / عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْقَضَاةِ ابْنَهُ
 مُغِيثَ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) ، فَلَمْ يَمُضْ ذَلِكَ . مُدَّتُهُ تِسْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ
 عَشَرَ يَوْمًا ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ فِي مَدَّةِ أَبِي الْحَزْمِ بْنِ جَهْوَرٍ أَبُو بَكْرٍ بْنُ ذِكْوَانَ ،
 وَهُوَ شَاعِرٌ تَقَدَّمَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي السَّلْكِ .

١٢٢ ظ

* ترجم له الضبي ص ٤٩٨ وقال : كان زاهداً : يميل إلى التحقيق في التصوف وله فيه مصنفات .
 وترجم له التبايحي ص ٩٥ وقال : قلده الخليفة هشام بن محمد المرواني القضاء سنة ٤١٩ وقد زاد على الثمانين
 وهو ذو ذهن ثابت جزل الخطابة ، حاضر المذاكرة ، وله كتب حسان في الزهد . وترجم له ابن بشكوال
 ص ٦٢٢ ، وقال : كان من أهل العلم بالحديث والفقهاء كثير الرواية عن الشيوخ . وافر الحظ من علم اللغة
 والعربية ، قاتلاً للشعر النفيس في معاني الزهد وما شابهه بليغاً في خطبه كثير الخشوع فيها . توفي سنة ٤٢٩ .
 وترجم له ابن فرحون في الديباج ص ٣٦٠ ، وابن العماد في الشذرات ٣ / ٤٤٤ ، وابن تغري بردي في النجوم
 الزاهرة ٥ / ٢٩ .

١٠٢ - أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوى*

من كتاب ابن حيان : أن الأحكام تعطلت بعد استعفاء ابن ذكوان وطالت المدة ، فضجَّ الناس إلى أبي الحزم ، فوَلَّى ابنَ المكوى ، ولم يكن في نصاب القضاء ، وهو ممن آثرَ الخمولَ للدعة والفلاحة على الدراسة ، وانطوى مع ذلك على العفة والصيانة ، ولم يقبله إلا بعد جُهد . ولم يُطَلَقْ عليه / اسمُ القضاء على سبيل ابن ذكوان قبله ، وذلك يوم الخميس لسبع خلون من محرم اثنتين وثلاثين وأربعمائة . واكتسب في ولايته صرامةً وإعجاباً ، حتى استخفَّ بكثير من وجوه الناس ، فجرت له بذلك خطوب . واعترض ملك قُرطبة أبا الوليد بن أبي الحزم ، وعزل وزيره إبراهيم بن محمد بن يحيى عن مخارن الجامع ، وأكثر الناس السوَال في صرْفِهِ ، فصُرِفَ غداة يوم الإثنين لثلاث عشرة بقيت من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وبقي خاملاً إلى أن دُفِنَ عَشِيَّ يوم الإثنين لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ، فشاهده جميع الناس وأثنوا عليه بالعفة والانقباض . من رجلٍ قليل العلم نكده الخلق ، به طُرِقَ لأول النقص على هذه الولاية / الرفيعة .

١٢٢
١١٢٣
١

١٠٣ - أبو علي حسن بن محمد بن ذكوان*

من كتاب ابن حيان : أن أبا الوليد ولَّاه بعد ابن المكوى وهو شيخ أهل بيته الحاظين بهذه الدولة ومتقلد الحسبة قديماً ، فاستقل بالعمل ، لطول دُرْبَتِهِ بالحكم ، على نقصان العلم ، وقد كان عفيفاً ذا صرامةٍ وشُروءٍ ومِرَانَةٍ بالحكومة .

من رجلٍ عارٍ عن العلم عاطلي عن الأدب ضاربٍ بأوفى الحظ. في شكاسة

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٢٧١ - ٢٧٢ ، وقال : استقضاها أبو الحزم بن جهور بقرطبة بعد أبي بكر بن ذكوان ، ولم يكن من القضاء في ورد ولا صدر ، لقلته علمه ومعرفة . وكانت مدة عمله في القضاء ثلاث سنين وشهرين واثني عشر يوماً .

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ١٣٨ ، وقال : استقضاها أبو الوليد محمد بن جهور بقرطبة ورفاه إليها من أحكام الشرطة والسوق ، ولم يكن عنده كبير علم ، وظل أربع سنين وأحد عشر شهراً وثمانية أيام ، ثم عزل لأشياء ظهرت منه ، وبقي معطلاً في داره ، محرراً عليه الخروج منها حتى توفي سنة ٤٥١ .

الخُلُق وحشونة الطبع ، أَلجأَ إليه الاضطرابُ ، إلى أن جرى من تخليطه في مهاودة ابن عمه أحمد بن محمد بن ذكوان والرَّهَيْط. الذين سَعَوْا في الوثوب على / السلطان بقرطبة ، فعزله أبو الوليد في صدر ربيع الأول سنة أربعين وأربعمائة ، وألزمه منزله إلى أن تُوُفِيَ على ذلك ، فدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ العباسِ عَشِيِّ يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خَلَّتْ من ذى القَعْدَةِ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وشهد جنازته مَلِكُ قرطبة أبو الوليد .

١٠٤ - أبو بكر يحيى بن محمد بن يَبْقَى بن زَرَب*

من كتاب ابن حيان : أن أبا الوليد ولاء بعد ابن ذَكْوَانَ ، وهو عميدُ الفقهاء في زمانه ، اختار منه كَهلاً عفيفاً ، لَيِّنَ العَرِيكَةَ ، حَلِيماً مَبْدُوءَ السَّدَادِ وَقَوَامَ الطَّرِيقَةَ ، وجمع له ذلك إلى خُطَّةِ الصلاة والخطابة ، على رَسْمِ والده القاضي أبي بكر بن يَبْقَى ، وما أجاب إلا بعد جُهدٍ ، فلم يفارق / العِفَّةَ والسلامة إلى أن مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سبع وأربعين وأربعمائة ، وصَلَّى عليه مَلِكُ قرطبة أبو الوليد . ولم يكن فيه إلى العفَّةِ التي جَمَلَتْ حَالَهُ خَلَّةٌ تدل على فضيلة ، فما وُجِدَ فَقَدَهُ ، ولا بكت عليه سِوَاهُ ولا أَرَضُهُ . وتوقف أبو الوليد بعده عن تعيين قاض مدة طويلة ، وصَرَفَ النظر في الأحكام إلى وزيره أبي الحسن بن يحيى ، فانثَالَ النَّاسُ وكَثُرَ تَعَبُهُ ، وتفرقت الأمور عليه ، وهو يُصْدِرُهَا كُلِّهَا في وادٍ رَحْبٍ من سَعَةِ خُلُقِهِ وحُسْنِ سياسته .

١٠٥ - أبو القاسم سراج بن عبد الله بن سراج*

من كتاب ابن حيان : أن أبا الوليد أراح وزيره / من أحكام القضاء ، وفرَّغَهُ لما كان بسبيله من تدبير الدولة ، واختار للقضاء ابن سراج المذكور ،

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٦٠٧ ، وقال : إن أبا الوليد بن جهور قلده القضاء بعد ابن ذكوان وجمع له معه الصلاة والخطبة ، ولم يكن له كبير علم ، ولم يزل يتولى ذلك إلى أن توفي سنة ٤٤٢ .

• ترجم له الضبي ص ٢٩٠ ، وقال : مولى عبد الرحمن الداخل فقيه عارف مشهور . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٢٢٥ ، وقال : تولى القضاء بقرطبة سنة ٤٤٨ إلى أن توفي فلم تقع له سقطة ولا حفظت له زلة ، وكان شيعياً صالحاً عفيفاً حليماً ، عل منهاج السلف ، وتوفي سنة ٤٥٦ وعمره ٨٦ عاماً .

من البيت المشهور ، جده سِرَاج مولى الأمير الداخل . وذلك يوم الإثنين
لاثنى عشرة بقيت من صفر ، ثمان وأربعين وأربعمائة بعد جهد به ،
وقَسَمِه عليه ، قال : وهو مقيم على حاله إلى وقت إِملاء هذا الكتاب وقد
نَيَّفَ على الثمانين ؛ حَسَنَ البقيَّة .

المشهورون من قضاة قرطبة بعد هذا التاريخ

١٠٦ - أبو الوليد أحمد بن رشد الأكبر*

صاحب التصانيف الجليلة في الأصول والفروع والخلافيات ، أطنب
ابن اليسع^(١) في ذكره / بما هو من أهله ، وذكر أن له كتاباً سماه بالمتحصل ،
جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وتسمية
مذاهبهم ، وكتاب المقدمات في الفقه . وكناه ابن بشكوال في الصلة بآبي
القاسم ووصفه بالخير والعقل والفضل وأنه كان محبوباً للناس . وتوفي يوم
الجمعة الثالث عشر من رمضان سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ومولده في سنة
سبع وثمانين وأربعمائة .

١٢٥
١

١٠٧ - أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد

ابن عبد العزيز بن حمدين*

من صلة ابن بشكوال : قاضى الجماعة بقرطبة ، أخذ عن / أبيه ،
وتفقه عليه وتقلد القضاء مرتين ، وكان نافذاً في أحكامه ، جزلاً في أفعاله ،
وهو من بيت علم ودين وجلالة وفضل ، وتوفي قاضياً يوم الأربعاء لثمان بقين
من ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وصلى عليه ابنه أبو عبد الله .

١٢٥
١

٥ ترجم له الضربى ص ١٥٦ . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٨٣ ، وقال : كان خيراً
فاضلاً عاقلاً محبوباً إلى الناس طالباً السلامة منهم باراً بهم .

(١) هو اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع الغافق ، له تأليف سماه « المغرب في أخبار
مخاسن المغرب » جمعه للسلطان صلاح الدين بعد أن رحل من الأندلس إلى الديار المصرية سنة ٥٦٠ .
وسير ترجم له ابن سعيد .

٥ ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٨١ وقال : إنه أخذ عن أبيه وتفقه عنده ، ثم ذكر
ما رواه ابن سعيد ، وترجم له النباهى ص ١٠٣ ونقل ترجمته أيضاً عن ابن بشكوال . توفي سنة ٥٢١ .

١٠٨ - أبو عبد الله محمد بن أصْبَغ بن المناصِف *

أَطْنَب ابنُ اليَسَع في الثناء عليه ، وذكرَ أنه وَلِي قضاءَ قرطبة في مدة على ابن يوسف بن تاشفين قال : وقد كنت أسمع بمن وهب الآلاف وألزم ماله الإلتلاف ، فيداخلى ما يداخل المُخْبِرَ من تصديقٍ وتكذيبٍ وتباعدٍ وتقريب ، حتى باشرته يُشْفِقُ في كل يوم على أكثر من ثلاثمائة بيت يُعِيلُ ديارهم ويُقيل عِثَارهم ، وكان / يُحَرِّثُ له في ضياعه الموروثة بثمانمائة زوج في كل عام ، فلم يَبْقَ عند نفسه منها إلا ما يأكل .

١٢٦
١

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

الفقيه الأعظم

١٠٩ - أبو محمد يحيى بن يحيى الليثي *

من الجذوة: أَصْلُهُ من البربر من مَصْمُودَة ، تولى بنى لَيْث ، فنسب إليهم ، رحل إلى المشرق فسَمِعَ مالك بن أنس وسُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ واللَيْثَ بن سَعْدٍ وعبد الرحمن بن القاسم وعَبْدَ الله بن وَهَب . وَتَفَقَّهَ بالمَدَنِيِّينَ والمِصْرِيِّينَ من أكابر أصحاب مالك ، بعد انتفاعه بمالك وملازمته له ، وكان مالك يسميه عَاقِلَ / الأندلس . وكان سببُ ذلك فيما روى : أنه كان في مجلس مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل : قد خطر الفيلُ فخرجوا ، ولم يخرج ، فقال له مالك : ما لك لم تخرج لتنظر الفيل وهو لا يكون في

١٢٦
١

• ترجم له النهدي ص ٥١ ، وقال : فتيه محدث مشهور . وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٥٢٨ وقال : قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب صلاة الفريضة بالمسجد الجامع بها ، وخاتمة الأعيان بحضرتها . . . شرف بنفسه وبأبوتِه وتولى خطة أحكام المظالم بقرطبة قديماً مع شيخه قاضي الجماعة أبي الوليد ابن رشد ، ثم تقلد قضاء الجماعة بقرطبة مدة طويلة ثم صرف عن ذلك وأقبل على التدريس وإسعاد الحديث إلى أن توفي سنة ٥٣٦ . وله ترجمة في معجم الصديق ص ١٣٠ .

• ترجم له الحميدي في الجذوة ص ٣٥٩ وابن الفريضي في ٤٤/٢ وابن فرحون في الديباج المذهب ص ٣٥٠ . وترجم له المقرئ في نفع الطيب ٤٦٥/١ ترجمة ضافية . وهو تلميذ مالك ومذيع مذهبه في الأندلس ، وقد تردد اسمه كثيراً في الحديث عن القضاة ، وكانت له مكانة عظيمة عند الناس والأمراء جميعاً ، ويكنى أنه حمل أهل الأندلس على مذهب مالك .

بلادكم^(١) ؟ فقال له : لم أرَ حَلَّ لَأَنْظُرَ^(٢) الفيل وإنما رحلت لأشاهدك ،
وَأَتَعَلَّمُ من علمك وهديك ، فأعجبه ذلك [منه^(٣)] وسأه : عاقل الأندلس .

وإليه انتهت الرياسة في الفقه بالأندلس وبه انتشر مذهب مالك هنالك

وتفقه به جماعة لا يُحْصَوْنَ . وكان مع إمامته^(٤) ودينه مكيناً عند أمراء

الأندلس مُعْظَمًا ، وعفيفاً عن الولايات مُنْزَهًا ، جلَّتْ درجته عن القضاء ،

فكان أعلى قَدْرًا من القضاة عند ولاة الأمر هنالك ، لَزُهْدِهِ في القضاء وامتناعه

منه ؛ سمعت الفقيه الحافظ. أبا محمد علي بن أحمد^(٥) / يقول : مذهبان

انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان : مذهب أبي حنيفة ، فإنه لما

وَلِيَ قضاء القضاة أبو يوسف كانت القضاة مِنْ قِبَلِهِ ، فكان لا يُوَلَّى قضاء

البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمنتسبين إلى

مذهبه ؛ ومذهب مالك بن أنس عندنا ، فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند

السلطان ، مقبول القول في القضاة^(٦) ، فكان لا يلي قاض في أقطارنا^(٧) إلا

بمشورته واختياره ، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه ، والناس

سِرَاعٌ إلى الدنيا والرياسة ، فاقبلوا على ما يَرَجُونَ بُلُوغَ أغراضهم به . على

أن يحيى بن يحيى لم يَلِ قضاءً قط . ولا أجاب إليه ، وكان ذلك زائداً في

جلالته عندهم ، وداعياً إلى قبول رأيه لديهم . وكذلك جَرَى الأمر / في إفريقية

لما ولي القضاء بها سُحْنُون بن سعيد ثم نشأ الناس على ما انتشر . وكانت

وفاة يحيى بن يحيى في رجب لثمان بقين منه من سنة أربع وثلاثين ومائتين

وخلف بعده ابنه عبيد الله الفقيه المشهور . ومن أخذ عنه من الأعلام :

أبو عبد الله محمد بن وَضَّاح ، وزياد بن محمد بن زياد المعروف بشبَّطون ،

وإبراهيم بن قاسم بن هلال ، ومحمد بن أحمد العُتْبِي ، وإبراهيم بن محمد بن بيان^(٨) ،

(١) في الجذوة : بلادك . (٢) في الجذوة : لأبصر . (٣) زيادة من الجذوة .

(٤) هكذا في الجذوة وفي الأصل : أمانته .

(٥) هو ابن حزم أستاذ الحميدي ، ويكثر في الجذوة من النقل عنه .

(٦) هكذا في الجذوة وفي الأصل : القضاء .

(٧) هكذا في الجذوة وفي الأصل : أقطارها . (٨) في الجذوة باز .

ويحيى بن حجاج ، ومطرف بن عبد الرحمن ، وعجنس بن أسباط الزيادي ،
وعمر بن موسى الكناني ، وعبد المجيد بن عفان البلوي ، وعبد الأعلى بن وهب ،
وعبد الرحمن بن أبي مريم السعدي ، وسليمان بن نصر المري ، وأصبغ
ابن الخليل ، وإبراهيم بن شعيب .

١٤٧ و
١

١١٠ - / الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن الفرّج المعروف بابن الطلاع*

من كتاب ابن اليسع : أنه كان من العلماء بالحديث ومذهب مالك ،
وله تواليف ، منها كتابه في نوازل الأحكام النبوية ، وكتابه في الوثائق ،
وسنده في موطن يحيى من أعلى ما يوجد في زمانه . وهو من قرطبة ، ولقبه المعتمد
ابن عباد فنزل له عن دابته ، ووعظه ابن الطلاع وويّخه .

١١١ - الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن عتاب*

من كتاب ابن اليسع : ذو الوقار والسكينة ، والمكانة المكيّة . وذكر أنه
رحلّ وساد أترابه ، وألّف كتاباً في الحديث ، وكان في المائة الخامسة في
زمن المعتمد بن عباد .

١٤٧ ظ
١

١١٢ - / أبو الحسن علي بن الصفار

من البيت المشهور . ذكر ابن اليسع أن له تاريخاً في جزيرة الأندلس ،
ووصفه بالدعابة والمرح . وله رواية عن يونس بن مغيث وهو جده .

○ ترجم له الضري في ص ١١٢ ، وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٥٠٦ ، وقال : بقية
الشيوخ الأكابر في وقته وزعم المفتين بحضرته ، وكان فقيهاً عالماً حافظاً للفقهاء على مذهب مالك وأصحابه
حاذقاً بالفتوى مقدماً في الشورى ، وانظر الديباج ص ٢٧٥ ، والهاد في الشذرات ٣/٤٠٧ .

○ ترجم له الضري ص ١٠٥ ، وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٤٨٦ ، وقال : كان فقيهاً
عالماً ورعاً عاقلاً بصيراً بالحديث وطرقه ، متفنناً في فنون العلم حافظاً للأخبار والأمثال والأشعار ، وترجم له
أيضاً ابن فرحون في الديباج ص ٢٧٤ وابن تغري بردي في النجوم ٥/٨٦ .

١١٣ - اللغوي أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياني*

من الأعلام في علم اللغة المشهورين ، انتقل من قرطبة إلى مرسية ، وبث علمه هنالك ، وصنّف كتاباً في اللغة وقف عليه مجاهد العامري ملك الجزر ودانية ، فأعجبه ، فبعث إليه بألف دينار وكسوة على أن يزيد فيه أنه صنّفه مُطَرِّزاً باسم مجاهد ، / فقال أبو غالب : كتابُ صَنَّفْتُهُ اللهُ ولطيلة العلم أَصْرَفُهُ إلى اسم ملك ، هذا والله مالا يكون أبداً ، وصَرَفَ على مجاهد الألف الدينار والكسوة ، فزاد في عَيْنِ مجاهد وعَظُمَ في صدور الناس .

١٤٨ و

١

وقد أظنّب الحجاري بسبب هذه القضية في شكر الملك والعالم ، وقال : هكذا ينبغي أن تكون الملوك وكذا يجب أن تكون العلماء .

ومن كتاب الريحانة في حلي ذوى الديانة

١١٤ - الزاهد عبد الرحمن بن مروان

ابن عبد الرحمن الأنصاري / القنازعي القرطبي*

١٤٨ ظ

١

من تصنيف ابن بشكوال في زهاد الأندلس وأمتها^(١) : أنه نُسِبَ إلى صنعته^(٢) ، وأظنّب في الثناء عليه ، وأخبر أنه جمع في أخباره كتاباً مُفْرَداً . وله رحلة ورواية بالمشرق ، ونَدَبَهُ الخليفة علي بن حمود إلى الشورى ، فلم يُعْرَجْ

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٧٢ وقال : كان إماماً في اللغة ثقة في إيرادها ، صنّف تَلْفِيحَ العين في اللغة ، لم يُؤَلَفْ مثله اختصاراً وإكثاراً . . . وترجم له الضبي ص ٢٣٦ . وترجم له السيوطي في البغية ص ٢٠٩ ، وقال : كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقاييسها ، مات بالمرية سنة ٤٣٣ .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٦٠ ، وترجم له الضبي ص ٣٥٨ ، وقال : فقيه محدث وله رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البغوي ومن جماعة ، وله كتاب في الشروط على مذهب مالك . وله ترجمة في الديباج ص ١٥٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٩٨ والوفاء المجلد الأول من الجزء السابع الورقة ١٠٣ . توفي سنة ٤١٣ .

(١) هذا التصنيف لم يصل إلينا .

(٢) يدل ذلك على أنه كان يصنع القنازع ، وهو ما كان يتخذه الأندلسيون فوق رؤوسهم مما يشبه

عليه . وكان صَوَّامَ النهار ، قَوَّامَ الليل ، رَاضِيًا بالقليل من الحلال ، وربما أَقَاتَت بما يرميه الناس من أطراف البقول وما أشبه ذلك ، ولا ينحط . إلى مسألة أحد .

وقال : كنت بمصر وشهدتُ العيد مع الناس ، فانصرفوا إلى ما أعدوه وانصرفتُ إلى النيل ، وليس معي ما أفطرُ عليه إلا شيءٌ من بَقِيَّةِ تَرْمُوسٍ بَقِيََ عندي في خِرْقَةٍ ، فنزلت على الشَّطِّ . وجعلت آكُلُهُ وَأرْمِي بَقْشِرِهِ إلى مكانٍ منخفضٍ تحتي ، وأقول / في نفسي : تُرَى إن كان اليوم بمصر في هذا العيد أَسْمُوًّا حَالًا مني ؟ فلم يكن إلا ما رفعتُ رأسي وأبصرتُ أمامي ، فإذا برجل يَلْقُطُ . قِشْرَ التَّرْمُوسِ الذي أطرحة ويأكله ، فعلمت أنه تنبيهٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ ، وشكرته . وتوفِّيَ بقرطبة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكان من أهل العلم بالحديث والفقهِ ، مُجَوِّدًا للقرآن .

الأهداب

أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان °
 إمام الزجالين بالأندلس ، وشهرتهُ تغني عن الإطناب في ذكره . وقد جَمَعَ أَزْجَالَهُ . وديوانها مشهور بالمشرق والمغرب^(١) ، وذكر في خُطْبَتِهِ أَنْ الإعراب في الرَّجَلِ لَحْنٌ ، كقول أحدهم / وهو أخطل بن نمارة :
 كسمرَ الله رجل^(٢) كل ثقيل

° سبقت ترجمة ابن قزمان في ص ١٠٠ ولذلك لم نضع له رقماً هنا ، حتى لا يكون له رقمان مختلفان في الكتاب .

(١) نشر جنزبرج سنة ١٨٩٦ م هذا الديوان بطريقة الزنكغراف عن نسخة وجدت في صغد ، وهي بخط شرقي ، وفي مقدمتها أغلاط كثيرة تشهد بأن النسخة ليست خالية من الخطأ . ومنذ هذه النشرة والباحثون من المستشرقين يبحسون في هذا الديوان ، وخاصة أن أزجاله تمثل طمجة قرطبة وعامية الأندلس على العموم . ومن عني به ريباً ، ولا يزال المستشرقون يعنون به . وقد كتبه نكل Nykl بحروف لاتينية وأذاعه ، وانظر بحثاً طريفاً له عن الديوان وصاحبه في كتابه Hispano - Arabic Poetry ص ٢٦٦ وما بعدها .
 (٢) في الديوان الورقة ٣ : ساق .

/ وقال في بُدْءِة زجل في مدح ابن أَصْحَى^(١) قاضي غرناطة :
الله ساقك ولم يسوقك أحدٌ واجتمعنا أصداف أخير من وعد

وقر الله مشى ذك الأميال
والرقاد الردي وشغل البال
وكفى الله المؤمنين القتال

وفي آخره :

طار حديثك على المدن والقرى
قاضي يعطي عطية الأمر
رد غرناط مكة الشعرا
فترى فيها أهل كل بلد

وله^(٢) :

لو زارني صاحب التفريق قد كان نفيق
حتى^(٣) نرى مثل ما قدريت من الأمل
فما حلوا لا تقول سُكَّر ولا عسل
يقبل الروح^(٤) ولا يدرى طيب القبيل
لس يربح القبيل والتعنيق غير^(٥) العشيقي

(١) سيترجم له ابن سعيد في غرناطة .

(٢) انظر الديوان : الزجل السابع والثلاثين .

(٣) في الديوان : متى .

(٤) في الديوان : يقبل الراح وصدري .

(٥) في الديوان : إلا .

شَرِبْتِ سَرَّكَ وَهُ عِنْدِي جُلٌّ^(١) الْمَنَى
 وَقَمْتِ لِلرَّقْصِ بِأَكْمَامِي عَلَى الْغِنَا
 وَأَصْبَحْتُ^(٢) النَّاسَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَأَصْبَحْتُ أَنَا
 مَا بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَالْأَبْرِيْقِ سَكْرَانُ غَرِيْقُ

وله (٣) :

١٨٥ ظ
١

/ لَيْسَ عِنْدِي^(٤) قِوَامٌ وَلَاؤُهُ فَالَاخِ
 إِلَّا^(٥) شَرِبَ الشَّرَابَ وَعَشَقَ الْمَلَاخِ

نِرْضَى إِبْلِيسَ إِلَى مَتَى ذَا الْعَمِيقِ

فَهُ شَيْخِي وَلَهُ عَلَى حَقِيقِ^(٦)

وَالشُّرَيْبَةَ^(٧) مِفْتَاحَ لِكَلِّ فَسُوقِ

فِي لِسَانِي نَرْبُطُ. ذَكَ الْمِفْتَاحِ

أَيُّهَا النَّاسُ وَصِيَّتِي لِلْجَمِيعِ^(٨)

مَنْ^(٩) خِلَاعَ فَإِنَّ الْيَوْمَ خَلِيعِ

وَلَا تَمَشُوا إِلَّا بِكَاسٍ أَوْ قَطِيعِ

وَسَكَرَى إِيَّاكَ^(١٠) لَا تَمَشُوا صَحَاخِ

اسْكُتْ اسْكُتْ هَذَا الْحَدِيثُ^(١١) يَمْضَعُ

(١) في الديوان : من . (٢) في الديوان : ثم إنى بذكر الله . (٣) انظر الديوان : الزجل

الرابع والتسعين . (٤) في الديوان : عندك . (٥) في الديوان : غير . (٦) في الديوان : فهو شيخ

سو ، ولو . (٧) في الديوان : والشريب . (٨) في الديوان : وصيتي هي للجميع . (٩) في الديوان :

صبروا خلاع فاني . (١٠) في الديوان : إياك . (١١) في الديوان : الخبر .

فقلادة^(١) في عُتُقٍ من بَلْعٍ
 إن دراه^(٢) محمد بن أصبغ
 خُمسٍ ومِ سوطٍ يحسُّ^(٣) للِسْبَرَاخِ

إنما^(٤) يِعُّ لِ المِرِي بالنهارِ
 فإذا كنت وقت رقاد^(٥) في دارِ
 أرخ شُفَّ وارضع في هذا العقار^(٦)

لا تقع لك قطاع^(٧) في اصطبأخ

فإن أصبخت^(٨) وفي دماغك ثقلُ
 حج فالدارُ إن كان لراسك عقلُ
 ويكون الغذا لحمٍ بيبقلُ

واللهُ اللهُ لا تستجيب إذ تُصأخ

وإذا كنت صاحُ إذ تصبحُ
 اغمِّلْ أجك^(٩) وهللُ أو سبيحُ

-
- (١) في الديوان : وقلاده .
 (٢) في الديوان : دراهما .
 (٣) في الديوان : يحسر البراح .
 (٤) في الديوان : إنما ينبغي المر .
 (٥) في الديوان : رقهه .
 (٦) في الديوان : ارخ شفه واشرب على مقدار .
 (٧) في الديوان : قطاعه .
 (٨) هكذا في الديوان وفي الأصل : أصبح .
 (٩) في الديوان : أو شك .

/ شَرَطِ إِنْ قَالَ أَحَدٌ أَعْمَلُ لِي (١) آخ

أَعْمَلِ إِيَّائِي (٢) أَخْ وَزَيْدٌ فَالَسَاقُ حَاخْ

وَإِذَا كُنْتُ مَعَ فِقِي (٣) أَوْ إِمَامٍ

وَيَقُلُّ لَكَ شَرِبْتُ قَطُّ مَدَامَ

قَلْ لَهُ أَشْنُهُ يَا فِقِي ذَا الْكَلَامِ

وَاللَّهُ مَا ذَقْتُ قَطُّ. شَرَبْتُ (٤) تَفَاحْ

فَإِنْ أَجْمَعَكَ بِيهِ زَمَانًا نَبِيلٌ (٥)

وَعَسَى لَسْ ذَا (٦) الصَّبْرِ غَيْرٌ قَلِيلِ

قَلْ لَهُ السَّا (٧) وَجَدْتُ إِلَيْكَ سَبِيلٌ

جِي نِقْلٌ لَكَ بِالرَّسْمِ (٨) أَوْ بِالصِّيَاحِ

تَدْرِي إِذْ قَلْتُ لِي شَرِبْتُ عُقَارُ

أَهْ حَقًّا كَنْ نَبَيْتِلِعْهَا كِبَارُ

وَإِنَّا ذَابَ (٩) نَحْسُوهَا لَيْلٌ وَنَهَارُ

بِشْرَابِكَ (١٠) وَرَبِّمَا أَقْدَاحُ (١١)

تَحْفِظِ. اسْمَاءَ (١٢) سَابِقُلْ لَكَ لَا

قُلْ لَهُ خَذِ نِيْمَلًا مِنْهُ (١٣) أَذْنِيكَ مَلَأَ

هِيَّ هِيَّ الْقَهْوَةُ وَالْمَدَامُ وَالطَّلَا

وَالْحَمِيَّا وَالخُنْدَرِيْسُ وَالرَّاحُ

(١) ساقطة في الديوان . (٢) في الديوان : أنت . (٣) في الديوان : فقيه . (٤) في الديوان : شراب . (٥) في الديوان : طويل . (٦) في الديوان : لذا . (٧) السا : لعله يريد الساعة ، وفي الديوان : اسمع . (٨) في الديوان : بالرسالة . (٩) في الديوان : ذابا ، ولعلها دابا بالبدال أي دأبا ودواما . (١٠) في الديوان : بقليلات . (١١) في الديوان : بأقداح . (١٢) في الديوان : اسماءها . (١٣) في الديوان : منها .

كَنَّ صَبِيانَ وَدَارَتِ الْأَحْوالُ
 وَالتَّحِينَا وَصِرْنَا ذابَ (٢) رِجالُ
 وَكِنَ إِكْرِيثَ (٣) دُوَيْرَهَ مِنْ إِنسانِ
 بِرِباعِي (٤) سَكَنْتَ فِيهِ زِمانِ
 / ثُمَّ قالَ لِي تِزَنُ (٥) ثِلاثِ أَثْمانِ
 وَنِزِنُ لَوْ لَوْ طَلَبُ مِثقالِ (٦)
 إِنَّ فِيهِ حَنِيَّ أَمامَ السَّريرِ
 وَعَقاباً مِليحُ بِجَنْبِ البِيرِ
 وَوَصَّيْباً (٧) عَلِياها بِاباً كَبيرُ
 تَكشِفِ الفَحْصَ مِنْ ثِلاثِ أَميالِ
 وَالرَّيْضَ لا شِيوخُ وَلا حُجَّاجُ
 وَأَرامِلُ مِلاحُ بِلا أَزْواجِ
 وَيَجُوبِ طَولَ النِّهارِ عَنِ حِواجِ (٨)
 وَأَشْبياتُ لَسَ يَنْبَغِي أَنْ تَقالُ

ومنه :

إِشْ نِقْلُ لَكَ بِقِيتِ كِذا مَبْهُوتُ
 وَأَخَذَنِي فِرْعُ بِحالِ مِنْ يَموتُ
 وَقَفَزَ قَلْبِ مِثْلِ قَفَزِ الحوتِ (٩)
 وَضَرَبُ بِالْجِناحِ بِحَلِّ بَرطالِ

(١) انظر الديوان : الزجل السابع والثمانين . (٢) هكذا في الأصل والديوان ولعلها كما قدسنا داب
 أي دأبا . (٣) إكريت : استأجرت ، دويرة تصغير دار . (٤) رباعي : ربع دينار . (٥) في
 الديوان : فريد . (٦) في الديوان : وفريد ولو طلب مثقال . (٧) في الديوان : وقصيبه . (٨) في
 الديوان : حجاج . (٩) في الديوان : وقفز قلب قفز مثال الحوت .

وله (١) :

تَدِيرُ^(٢) إِشْ قَالَ لِي الْفَقِي تَب^(٣)
 كَيْفَ نَتَوَيْبُ وَالرَّوْضِ زَاهِرُ^(٥)
 وَالرَّبِيعِ يَنْشُرُ^(٦) عِلَامُ
 / وَالشَّمَارُ تَنْشُرُ حَلِيَّهَ^(٧)
 وَالرِّيَاضِ تَلْبَسُ غَلَالَا^(٩)
 وَالْبِهَارُ مَعَ الْبِنْفَسِجْ
 وَالنَّدَى وَالخَيْرِ وَالْآسِ
 وَالْمَلِيحِ خَلَطِي^(١٢) مَهَاوِذُ
 وَزَمِيرٌ مِنْ فَمِّ سَاحِرِ^(١٣)
 وَالزَّجَاجِ مَلِيحٌ مَجْزَعُ^(١٥)
 يَا شَرَابًا مُرُّ^(١٧) مَا أَحْلَاكَ
 بِالذِّي رَزَقْنِي حَبَّكَ
 وَتَرَى^(١٩) لَشَّ تَشْتَكِي ضُرَّ^(٢٠)
 مَا أَظُنُّ إِلَّا أَلْمُ بِيكَ
 ذَا الطَّرِيقِ يَعْجِبُنِي يَا قَوْمِ

إِنَّ ذَا فَضُولِ^(٤) وَأَحْمَقُ
 وَالنَّسِيمُ كَالْمَسْكَ يَعْبَقُ
 مِثْلَ سُلْطَانَا مُوَيْدُ
 بِشِيَابِ بَحَلِّ زَبْرَجَدُ^(٨)
 مِنْ نَبَاتِ فِحَلِّ زَمْرَدُ^(١٠)
 يَا جَمَالَ أَبْيَضُ فِي أَزْرَقِ^(١١)
 وَالرَّاحُ وَالظَّلُّ وَالْمَا
 وَالرَّقِيبُ أَصَمُّ أَعْمَى
 وَغَنَا مِنْ كَفِّ^(١٤) سَلْمَى
 وَالشَّرَابِ^(١٦) أَصْفَرُ مَرُوقُ
 عَلَقِمَاتٍ مَمْزُوجِ بَسْكَرِ^(١٨)
 مِنْ نَشْرٍ عَلَيْكَ جَوْهَرِ
 لَشَّ^(٢١) نَرَاكَ رَقِيقُ أَصْفَرِ
 أَوْ مَلِيحٌ لَا شَكَّ تَعَشَّقُ
 مَا أَمْلَحُ وَمَا أَجَلُّ

١٥٠
١

- (١) انظر الديوان : الزجل الثامن والأربعين بعد المائة . (٢) في الديوان : اسع .
 (٣) في الديوان : توب .
 (٤) في الديوان : فضولى أحق .
 (٥) في الديوان : ضاحك .
 (٦) في الديوان : نشر .
 (٧) في الديوان : والتمر كست حليها .
 (٨) في الديوان : والطبور من فوق تغرد .
 (٩) في الديوان : البس غلاله .
 (١٠) في الديوان : من ثياب لون الزمرد .
 (١١) في الديوان : إلى جمال أبيض وأزرق .
 (١٢) في الديوان : صنع زامر .
 (١٣) في الديوان : والسما صاح مزجج .
 (١٤) في الديوان : صوت .
 (١٥) في الديوان : وشراب .
 (١٦) في الديوان : وشراب .
 (١٧) في الديوان : والله انك حلو سكر .
 (١٨) في الديوان : وشراب .
 (١٩) في الديوان : يا ترى .
 (٢٠) في الديوان : باس .
 (٢١) في الديوان : اش .

أى نَيْبِلْ أَقْلُ لُ خَلِيَّه
يا صديقي لس نراع
قل لي كَيْفْ نترك ذا الاشْيَا
ونجوم السعد تطلع^(١)
وغنا ودرن دن دن
وارتفع عنى يا راجل^(٤)
القطيع^(٦) فز عن يام^(٧)
وله^(٩)

وسمع مما أقل ل
يا صديقي لس نمل
قصة حقيق بالحق
ونوار اليمن تفتح^(٢)
ولعب وكح كح كح^(٣)
انسلخ^(٥) عكان أح أح
تركف يعمل لي بق بق^(٨)

١٥٠
ظ
١

نَفْنَى عُمْرَى فَالْحَنَكْرَا^(١٠) والمجون
يا بياضى خلع بينيت أن يكون^(١١)
إنما أن نتوب أنا فمحال
وبقاي بلا شريب^(١٢) ضلال
نفن عمرى^(١٣) ودعن مما يقال
إن ترك الخلاع^(١٤) عندى جنون
خذوا^(١٥) مالى وبددوه فالشراب^(١٦)
وثيابى ولبسوه^(١٧) القحباب
وقلوا لي بأن رايك^(١٨) صواب

- (١) فى الديوان : ونجوم سعد تطلع .
(٢) فى الديوان : ونوار الخير يلحج .
(٣) فى الديوان : ولعب وقع وقع قح .
(٤) فى الديوان : ثم زل عنى يا قادم .
(٥) فى الديوان : انجرح عكافى .
(٦) فى الديوان : القطيع .
(٧) فى الديوان : يامه .
(٨) فى الديوان : تدرى اش عمل بقبق .
(٩) افظر الديوان : الزجل التسعين .
(١٠) فى الديوان : فالحنكرة .
(١١) فى الديوان : يا بياض خلع بديت أن تكون .
(١٢) فى الديوان : شريبه .
(١٣) فى الديوان : بين بين .
(١٤) فى الديوان : الخلاعه .
(١٥) فى الديوان : خذ .
(١٦) فى الديوان : فى شراب .
(١٧) فى الديوان : ففصلوا .
(١٨) فى الديوان : واحلفوا لي بأن راي .

لم تكن قط. في ذا الحديث^(١) مغبون
 وإذا مت مذهبي فالدفن
 أن^(٢) نرقد في كرم بين الجفن
 ويضم^(٣) الورق على كفن
 ولراسي^(٤) عمامة من زرجون

ومنه :

إنمأه ما ريت ذلك^(٥) التتحت^(٦) ساق
 / وذلك العينين الملاح^(٧) الرشق
 وعمل^(٨) إير فاسراول^(٩) رواق
 ورفع^(١٠) بالثياب بحل قيطون
 انا والله قد ابتديت في العمل
 أوذيك زلق لساعة دخل^(١١)
 وأنا نرعج^(١٢) حلو حلو كالعسل
 وهبط^(١٣) روحى^(١٤) بين سقى^(١٥) سخون

١٥١

١

١١٥ - الهيدورة

قال الحضرمي : كان بقرطبة مُحَنَّتُ يعرف بالهيدورة ، قد برع في

- | | |
|--|--|
| (١) في الديوان : العمل . | (٢) في الديوان : أنى . |
| (٣) في الديوان : ونظموا . | (٤) في الديوان : وفي راسي . |
| (٥) ذلك هذه والتالية : في الأصل هكذا : ذلك . | (٦) كلمة « التتحت » ساقطة في الديوان . |
| (٧) في الديوان : الرشق . | (٨) في الديوان : ورفع . |
| (٩) في الديوان : فالسراويل . | (١٠) في الديوان : وعمل . |
| (١١) في الديوان : أوذاه قد خرج أو ذاه قد دخل . | (١٢) في الديوان : ندفع . |
| (١٣) في الديوان : ونخرج . | (١٤) في الديوان : روح |
| (١٥) في الديوان : سقيه . | |

التخنيث والكَيْد، حتى صار يُضْرَبُ به المثل، وهو الذي لما حصل في الأسر كتب له إخوانه يتفجعون من شأنه، فجاوبهم: يَا سُخْفَاءَ الْعُقُولِ وَلَايَ شَيْءٍ تَتَفَجَعُونَ مِنْ شَأْنِي وَهَنَّاكَ ... وَهَنَا ... وَزِيَادَةَ خِتَانَةِ لَمْ تَقْطَعْ خَيْرَ كَثِيرٍ .
قال : وليس بالأندلس بلد قد شهر بكثرة القُطْمَاءِ مثل قرطبة ، وخاصة منه درب ابن زيدون ، فيقولون في التعريض : هو من دَرَبِ ابْنِ زَيْدُونَ كَمَا يَقُولُونَ : رَطَّبَ الذَّرَاعَ .

قال : وكان في درب ابن زيدون رجل مشهور بهذا الشأن ينام في أسطوان / داره ، ويترك القُفْلَ على الباب يتمكّن فتحه ، فإذا رآه سارق على تلك الحال عالج الباب ودخل ، فيمسكه القُطِيمَ ، وكان له عبدان يريجهما بهذا الشأن ، فيقول للسارق : أيها الملعون ! جسرت على بابي وفتحته وأردت الدخول على حُرْمِي ، ما بقي لك إلا أن ... والله وتالله لا زلت حتى تفعل ، فتم لك النادرة في . ثم ينبطح فيرى السارق أنه يفعل ذلك لثلاث يفتضح ، ثم يُطْلِقَهُ .

١١٦ - البَحْبُضَةُ الْحَكِيمُ

كان خفيف الروح . قَصَدَتْهُ يَوْمًا عَجُوزٌ وَهُوَ فِي دُكَّانِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ وَهُوَ بَيْنَ جِلْسَائِهِ : يَا سَيِّدِي ، أَنْتَ هُوَ الْحَكِيمُ الْبَحْبُوضِيُّ ؟ فَقَالَ لَهَا فِي الْحِينِ : يَا سَتِي وَأَنْتِ هِيَ الْعَجُوزَةُ سَوِّ الْقَوَادِهِ . وَكَانَ فِي قَرْطَبَةِ طَبِيبٌ يُقَالُ لَهُ رَأْسُ قَدَحٍ ، فَجَاءَتْهُ عَجُوزٌ يَوْمًا ، وَقَالَتْ لَهُ : يَا سَيِّدِي ! أَنْتَ هُوَ الرَّأْسُ خَبِيَّةٌ ! فَقَالَ : مَنْ عَاشَ كَبِيرًا .

١١٧ - يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَحْبُضَةِ

كان في المائة السابعة يشتغل بأعمال السلطان / وله أَرْجَالٌ عَلَى طَرِيقَةِ ^{١٥٢}/_١ البداية التي يغنون بها على البوق . من ذلك زجله الطيار :
دَعْنِ نَشْرَبُ قَطِيعُ صَاحِ
مَنْ دُنَّا سَتِ الْمَلِاحِ

دَعْنَ نَشْرَبُ وَنَرُخِي شُفْمَا
وَنَصْمَاحِبُ مِنْ لَسِّ فِيهِ عِقْمَا
يَا زُغَلَا شَدُّوا الْأَكْفَا

من بابِ الْجَوْزِ يَسْمَعُ صِبَاحِي
وَاللَّهُ إِنَّكَ صَرَفَ مَلْجَلَا
وَسَمِينَا بِحَالٍ بِخِلَا
وِخْفِينَا بِحَالٍ بُوَلِيلَا

حِنْ تَطِيرُنِي مَعَ الرِّيَاحِ
وَاللَّهُ ذُنَا أَنِي مَشَاكِلُ
وَحِزَامِي مَلِيحٌ وَكَامِلُ
حِنْ تَرَانِي نَرُخِي السَّرَاوِلُ

عَلَى وَجْهِ الْقُرُقِ الصِّيَاحِ
/ يَا زُغَلَّةُ دَرَبِ الزُّجَالِي
مِنْهُ فِيكُمْ زُغْلٌ بِحَالٍ
أَوْ دَلَالٌ بِحَالٍ دَلَالِي

١٥٢ ظ
١

أَوْ رِمَاحُ بِحَالٍ رِمَاحِي
عَدَا قَالَتْ تَجِينِي ذُنَا
بِتَحْنِفِ مَلِيحٌ وَحِينَا
نَشْرَبُ الْكَاسَ مَعَهَا مُهَنَا
حِنْ تَجِينِي بِيَاضِ صِبَاحِي

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب [الحلّة] الذهبية في حلّي الكورة القرطبية

وهو

كتاب الصبيحة الغراء في حلّي حضرة الزهراء

هن عروس : لها منصة وتاج وسلك وحلة .

المنصة

ذكر ابن حوقل : أن الناصر بناها في غربي قرطبة في سفح جبل ، وأمر
مناديه ينادى : ألا من أراد أن يبني بجوار السلطان فله أربعمئة درهم ،
فسارع الناس إليها ، وجعلها الناصر قُطْبَةً ، قال الحجارى : / وكان منذر^(١) و
ابن سعيد قاضى الناصر وخطيبه كثيراً ما يُقَرِّعُهُ فيما أُسْرَفَ فيه من مبانيه ،
ويعظُه ، ودخل عليه يوماً وهو مُكَبُّ على البنيان ، فوعظه ، فأنشده الناصر
قَوْلَهُ - وهو على الطبقة : -

هِمُّ المَلُوكِ إِذَا أَرَادُوا ذِكْرَهَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَبِالْأَسْنِ البُنْيَانِ
أَوْ مَا تَرَى الهَرَمِينَ قَدْ بَقِيَا وَكَمْ مَلِكٍ مَحَاهُ حَادِثَ الأَزْمَانِ

(١) انظر ترجمته في النسخ نقلًا عن ابن سعيد ٢٤٠/١ ، توفي سنة ٣٥٥ .

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا تَعَاظَمَ شَانُهُ أَضْحَى يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
 ودخل عليه مرة وهو في قُبَّةٍ قد جعل قَرَمَدَهَا^(١) من ذهب وفضة ، والمجلس
 قد غَضَّ ، فقام ووعظه ، وتلا : (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا
 لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفًا من فضة) الآية ، فاحتمله لمكانه منه .
 وقال وزيره عبید الله بن إدريس^(٢) :

سيشهد ما شَهِدْتَ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ مُضِيْعًا وَقَدْ مَكَّنْتَ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا
 فَبِالْجَامِعِ المَعْمُورِ لِلْعِلْمِ وَالتَّقَى وَبِالزُّهْرَةِ الزُّهْرَاءِ لِلْمُلْكِ وَالعَلِيَا
 وقد ذكرها المعتمد بن عباد في قوله / الذي استدعى به وزراءه وكتابه ،

٢ ظ
٣

وقد تنادى بالزُّهْرَاءِ ، إلى قصر قرطبة ، أنشده الفتح^(٣) :

حَسَدَ القَصْرُ فَيْكُمْ الزُّهْرَاءَ وَلَعَمْرِي وَعَمْرُكُمْ مَا أَسَاءَ
 قَدْ طَلَعْتُمْ بِهِ شُمُوسًا صَبَاحًا فَاطْلَعُوا عِنْدَنَا بُدُورًا مَسَاءَ
 وقد ذكرها الوزير أبو الوليد بن زيدون في شعره الذي خاطب به محبوبته
 ولأدلة :

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بِالزُّهْرَاءِ مُشْتَقًا وَالْأَفُقُ طَلَّقَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ قَدْرًا قَا
 وَلِلنَّسِيمِ اعْتِلَالٌ فِي أَصَائِلِهِ كَأَنَّمَا رَقَّ لِي فَاعْتَلَّ إِشْفَا قَا
 وَالرُّوضِ عَن مَائِهِ الفُضَى مُبْتَسِمٌ كَمَا شَقَقْتُ عَنِ اللَّبَّاتِ أَطْوَا قَا
 يَوْمٌ كَأَيَّامِ لَدَاتٍ لَنَا انْصَرَمَتْ بِرِتْنَا لَهَا حِينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَّاقَا
 نَلْهُو بِمَا يَسْتَمِيلُ الْعَيْنَ مِنْ زَهْرٍ جَالَ النَّدَى فِيهِ حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا
 كَأَنَّ أَعْيُنَهُ ، إِذْ عَايَنْتُ أَرَقِي بِكَتْ لِمَا بِي فَجَالَ الدَّمْعُ رَقْرَقَا
 وَرَدُّ تَأَلَّقَ فِي ضَاغِي مَنَابِتِهِ فَازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى فِي الْعَيْنِ إِشْرَا قَا

(١) القرمذ : ما طلى به كالخض والزعفران .

(٢) انظر ترجمته في ابن الفرضي ٢١٠/١ ، توفي سنة ٣٤٠ .

(٣) انظر قلائد العقيان للفتح بن خاقان ص ١٠ .

كُلُّ يَهِيحُ لَنَا ذَكَرَى تُشَوِّقُنَا
 لَوْ كَانَ وَفَى الْمُنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ
 / أَسْ يُنَافِحُهُ نَيْلُ وَفَرُّ عَيْقُ
 لَا سَكَّنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ
 لَوْ شَاءَ حَمَلَى نَسِيمُ الرِّيحِ نَحْوَكُمْ
 كَانَ التَّجَارِي بِمَحْضِ الْوَدِّ مَذْمُونِ
 فَالآنَ أَحْمَدُ مَا كُنَّا لِعَهْدِكُمْ
 إِلَيْكَ ، لَمْ يَعُدُّ عَنْهُ الصَّبْرُ أَنْ ضَاقَا
 لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ أَخْلَاقَا
 وَسَنَانُ نَبَّهَ مِنْهُ الصَّبْحُ أَحْدَاقَا
 فَلَمْ يَطْرُبْ بِجَنَاحِ الشُّوقِ خَفَاقَا
 وَافَاكُمْ بِفَتَى أَضْنَاهُ مَالِقَا
 مِيدَانَ أَنْسِ جَرِينَا فِيهِ أَطْلَاقَا
 سَلُوتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقَا

١٥٦ و

١

بَنَى الزُّهْرَاءُ النَّاصِرُ ، وَسَكَنَهَا ، ثُمَّ سَكَنَهَا ابْنُهُ الْمُسْتَنْصِرُ . وَسَكَنَ
 الْمُؤَيَّدُ بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ مَدِينَةَ الزَّاهِرَةِ ، فَذَكَرَ تَرْجَمَتِي النَّاصِرِ وَالْمُسْتَنْصِرِ
 وَأَعْلَامَ دَوْلَتَيْهِمَا .

التاج

١١٨ - الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

ذَكَرَ الْحَمِيدِيُّ : أَنَّهُ وُلِيَ بَعْدَ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ / قَتَلَهُ ^{١٥٦} ظ
 أَخُوهُ الْمَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي صَدْرِ دَوْلَةِ أَبِيهِمَا ، وَتَرَكَ ابْنَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ
 عَشْرِينَ يَوْمًا ، فَوَلَّى وَلَهُ اثْنَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ مِنَ الْمُسْتَطْرَفِ ^(١) ،
 إِذْ كَانَ بِالْحَضْرَةِ جَمَاعَةٌ أَكْبَارٍ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَعْمَامِ أَبِيهِ ، فَلَمْ يَعْتَرِضْ مَعْتَرِضٌ .
 وَكَانَ سَمَهُمَا ، صَارِمًا ، وَكُلُّ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ أَجْدَادِهِ فَلَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ تَسْمَى

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٣ وابن عذارى في البيان المغرب ١٦١/٢ وابن الأبار
 في الحلة السيرة ص ٩٨ وابن خلدون في تاريخه ١٣٧/٤ وما بعدها والمقرى في النفع ٢٢٧/١ وما بعدها .
 (١) عبارة الجذوة : وكانت ولايته من المستطرف لأنه كان في هذا الوقت شابا وبالخضرة جماعة
 أكابر من أعمامه وأعمام أبيه وذوى التعداد في النسب من أهل بيته ، فلم يعترض معترض .

بإمرة المؤمنين ، ولم يتعدوا في الخطبة الإمارة . وجرى على ذلك عبد الرحمن إلى آخر السنة السابعة عشرة من ولايته ، فلما بلغه ضعفُ الخلافة في العراق أيام المقتدر وظهور الشيعة بالقيروان تسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالناصر^(١) ولم يزل منذ ولي يستنزل المتغلبين حتى استكمل إنزال جميعهم في خمس وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع أقطار الأندلس في طاعته .

$\frac{و٤}{٣}$ ومن المسهب : إنما تسمى بأمر المؤمنين / حين بلغه أن المقتدر خطب له بالخلافة وهو دون البلوغ . ولما قتل المطرف بن عبد الله أخاه محمد بن عبد الله ، قتله به أبوه ، وقد قيل إن أباهما قتل الاثنين . وخلا الجو لعبد الرحمن ، ومالك قلب جدّه بحسن خدمته ، وكل ما يعلم أنه يوافق غرضه ، فتقدم بعد جده في مستهل ربيع الأول سنة ثلاثمائة ، فقال ابن عبد ربّه صاحب العقد :

بَدَا الهلالُ جديداً والمُلكُ غَضُّ جديداً

يا نِعْمَةَ الله زِيدِي إن كَانَ فيكَ مَزِيدُ

وصرف من الآراء والحيل في الثوار الذين اضطرمت بهم الأندلس ما يطول ذكره ، حتى صفت له الجزيرة .

قال : وأعانه على ذلك المعرفة باصطفاء الرجال واستمالة أهوائهم بالمواعيد وبذل الأموال مع طول المدة وهبوب ريح السعادة ، وقد شبهوه / بالمعتصد^(٢) العباسي في تلافى الدولة ، وكان يده في استنزال العصاة القائد أبا العباس ابن أبي عبده ، وبقي في السلطنة خمسين سنة وستة أشهر وثلاثة أيام .

قال ابن غالب^(٣) : وجد بخطه : أيام السرور التي صفت له في هذه المدة الطويلة يوم كذا ويوم كذا ، فكانت أربعة عشر يوماً . وكانت وفاته

(١) في الجنوة : بالناصر لدين الله .

(٢) هو الخليفة العباسي من سنة ٢٧٩ إلى ٢٩٥ .

(٣) ينقل عنه المقرئ كثيراً ويذكر كتاباً له يسمى « فرحة الأنفس للآثار الأولية التي بالأندلس » .

انظر فهرس النفع .

ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من رمضان سنة خمسين وثلاثمائة . وكان مشغولاً بتضخيم البنيان والسلطنة والجند . وقسم أموال جبايته على ثلاثة : قسم للجند والحروب ، وقسم للبنيان ، وقسم ينفق منه في غير هذين من المصالح ، ويخزن باقيه ذخيرة . وقد تقدمت أبياته في البنيان مما أنشده الشقندي والحجاري ، وله حكايات دينية ودنياوية ، فأملح ما وقفت عليه من حكاياته

الدينية / ما حكاها الحجاري ؛ من أنه حضر يوم الجمعة في جامع الزهراء ^{١١١} فلما خطب منذر بن سعيد قال في خطبته : « أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . » الآية ، فَتَحَرَّكَ النَّاسُ لَذَلِكَ ، وَعَلِمَ النَّاصِرُ أَنَّهُ عَرَّضَ بِهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لِابْنِهِ الْمُسْتَنْصِرِ فِيمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَكِنْ عَلَى اللَّهِ يَمِينٌ أَلَّا أُصَلِّيَ خَلْفَهُ مَا عَشْتُ فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ لِابْنِهِ : كَيْفَ نَصْنَعُ فِي الْيَمِينِ ؟ قَالَ يُؤْمَرُ بِالتَّأَخُّرِ ، وَيُسْتَحْلَفُ غَيْرُهُ ، فَاغْتَاظَ النَّاصِرُ وَقَالَ : أَمْثَلُ هَذَا الرَّأْيِ الْفَائِلُ تَشِيرُ عَلَيَّ ؟ ! وَاللَّهِ لَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا فَرَطْتُ مِنْهُ فِي الْيَمِينِ ، وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَنْ أَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ غَيْرَ مَنْدَرٍ ، ثُمَّ رَأَى أَنْ يُصَلِّيَ فِي جَامِعِ قَرْطَبَةَ فَوَاصِلَ ذَلِكَ بِقِيَّةِ مَدِينَتِهِ . وَكَانَ لَهُ جُلَسَاءٌ وَوُزَرَاءُ عِظَمَاءُ يَأْتِي مِنْهُمْ تَرَاجُمٌ بَعْدَ هَذَا . وَأَعْظَمُ مِنْ اسْتِعَانِ بِهِ فِي الْحُرُوبِ ابْنُ عَمِّهِ سَعِيدُ بْنُ / الْمَنْدَرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي بَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ابْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى حَرْبَ ابْنِ حَفْصُونَ كَبِيرِ الْمُنَافِقِينَ ، وَافْتَتَحَ قَلْعَتَهُ . وَكَانَ مَمْدَحاً ، جَوَاداً سَعِيدَ الْحَيَاةِ ، فَقَبِيحَ الْمَمَاتِ ، وَحَضَرَ لَيْلَةَ عِنْدِهِ وَزِيرُهُ وَمَوْلَاهُ أَبُو عَثْمَانَ بْنِ إِدْرِيسَ ، فَعَنَّتْ جَارِيَةٌ :

أَحْبَبُّكُمْ مَا عَشْتُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى وَأَذْكَرَكُمْ فِي حَالَةِ الْوَصْلِ وَالصَّدِّ
عَلَى أَنْكُمْ لَا تَشْتَهُونَ زِيَارَتِي قَرِيباً وَلَا ذِكْرَائِي فِي فِتْرَةِ الْبُعْدِ
وَاسْتَجَازَ وَزِيرَهُ ، فَقَالَ : الْإِبْتِدَاءُ لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ :

وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمْ مَهْجَتِي مَسْكَنَ الْجَوَى وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمْ مَقْلَبَتِي مَسْكَنَ السُّهْدِ

ثم قال الوزير :

وَمَا لِي عَنْكُمْ جَرْتُمْ أَوْ عَدَلْتُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَاعْلَمُوا ذَاكَ مِنْ بُدِّ

وكانت علامة سُكْرِهِ وَأَمْرٍ نَدْمَانِهِ بِالْقِيَامِ أَنْ يَمِيلَ بِرَأْسِهِ إِلَى جِجْرِهِ ،
وربما أنشد :

ما زلتُ أَشْرَبُهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ حَتَّى أَكَبَّ الْكَرَى رَأْسِي عَلَى قَدَحِي
/ وكان على حسن خُلُقِهِ وَجَلْمِهِ رَبَّمَا حَدَّثْتُ لَهُ عَلَى الْمُنَادِمَةِ وَسُوسَةً
كَدَّرْتُ مَا يُعْتَادُ مِنْهُ . ولما كَثُرَتْ قَطَعَ الْمُنَادِمَةَ ، ثُمَّ تَزَهَّدَ . وَمَنْ قَبِيحٌ مَا
يُؤَثِّرُ عَنْهُ حِكَايَتُهُ مَعَ الْجَارِيَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ حَبَابَةَ^(١) مِنْ يَزِيدَ :
سَكِرَ لَيْلَةً ، فَأَكْثَرَ مِنْ تَقْبِيلِهَا ، فَأَكْثَرَتْ الضَّجَرَ وَالتَّبْرَمَ ، وَقَبَضَتْ وَجْهَهَا ،
فَأَمَرَ أَلَا يَزَالَ وَجْهَهَا يُلْتَمَسُ بِالسِّنَةِ الشَّمْعِ ، وَهِيَ تَسْتَعْيِثُ ، فَلَا يَرْحَمُهَا ،
حَتَّى هَلَكَتْ .

قال الحِجَارِيُّ : وَرَبَّمَا كَانَ أَجُودَ مِنْ جَمِيعِ مَنْ مَلَكَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ ، وَمِمَّا
نُسِبَ لَهُ وَقَدْ نُسِبَ لِابْنِهِ الْمُسْتَنْصِرِ :

مَا كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْتُ إِلَّا عَوَّضَنِي اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا
إِنِّي إِذَا مَا مَنَعْتُ خَيْرِي تَبَاعَدَ الْخَيْرُ مِنْ يَدَيَا
مَنْ كَانَ لِي نِعْمَةٌ عَلَيْهِ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ عَلَيَّا

وذكر: أَنَّ تَوْقِيعَاتِهِ بَلِيعَةٌ ؛ كَتَبَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ
بِالشَّيْخِ ، الْمُؤْتَمَنُ بِحَصْنِ لَقْنَتِ^(٢) فِي جَوَابِ اسْتِنزَالِهِ لَهُ / مَا أَوْجِبُ أَنْ كَانَ
فِي جَوَابِ النَّاصِرِ لَهُ : وَلِمَا رَأَيْتُكَ قَدْ تَذَرَعْتَ بِإِظْهَارِ اتِّقَاءِ اللَّهِ رَأَيْنَا أَنْ نَعْرُضَ
عَلَيْكَ أَوْلًا مَا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ آخِرًا وَلَيْسَ مِنْ أَطَاعِ بِالْمَقَالِ ، كَمَنْ أَطَاعَ بَعْدَ
الْفِعَالِ . فَبَادَرَ مُسْتَسْلِمًا إِلَى قَرْطَبَةَ .

وكتب له ابن عمه سعيد بن المنذر وهو محاصر ابن حفصون يذكر
له تلون بني حفصون ، فأجابه بكتاب فيه : مهما تحققت من عذر بني
حفصون ومكرهم فزد فيه بصيرة واثبت على تحقيقك ، ومهما ظننت فصيّر

(١) هي حبابة جارية يزيد بن عبد الملك ولها ترجمة في الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني بالجزء
الثالث عشر . (٢) ثغر على بحر الروم بينه وبين دانية في شماله سبعون ميلا .

ظنك تحقيقاً ، فإنهم شَجَرَةُ نِفَاقٍ ، أصلها وفروعها تُسْقَى بماء واحد ، فاهجر
فيهم المنام والدَّعَةَ ، فالعيونُ إليهم تَنْظُرُ والآذان نحوهم تَسْمَعُ ، فمتى
استنزلتهم من معقلهم أغناك ذلك عن مكابدة غيرهم . فلم يزل بهم حتى غلب عليهم .

وأقدم عليه / رجل وَقَّاح بالشكوى والصباح ، وخرج من أمره أنه ^{١١٣}ر
اشترى حماراً فخرج فيه عيب ، فرفع ذلك إلى القاضي فردَّ حكمه إلى أهل
السُّوق فأفتوا أنه عَيْبٌ حديث قال : فالزموني به وأنا لا أريده ، فقال :
تجاوزت القاضي وأهل السوق إلى الخليفة في هذه المسألة الوضيعة ، ثم أمر
به فضرب ، ونودي عليه بذلك مُجْرَساً ، وردَّ^(١) رأسه إلى وزرائه ، وقال :
أعلمتم أن الأمير عبد الله جدِّي بنزوله للعامة في الحكم للمرأة في غزلها ،
والحمال في ثمن ما يحمله ، والدلال في ثمن ما ينادى عليه ، أضاع كبار
الأمر ومهماتا ، والنظر في حروبه ، ومداراة المتوثبين عليه ، حتى اضطرت
جزيرة الأندلس ، وكادت الدولة ألا يبق لها رسم . وأى مصلحة في نظر
غزل امرأة ينظر فيه أمين سوق الغزل ، وإضاعة النظر في قطع الطرق / وسفك ^{١١٣}ظ
الدماء وتخريب العمران ؟ . وكان حاجبه موسى بن حُدَيْر^(٢) على ذكائه
يقول : ما رأيت أذكى منه ، كنتُ والله آخذ معه في الشيء تحليفاً على
سواه ، حتى أخرج إليه ، فيسبقني لمراى ، ويعلم ما بنيتُ عليه تدبيرى .
وكان له عيون على ما قُرب ، وبعُد ، وصَغُر ، وكَبُر . وكان معروفاً بحسن
العهد ، وبذلك انتفع في استنزال المتغلبين .

قال الحجارى : ورُفِعَ للناصر أن تاجرًا زعم أنه ضاعت له صُرَّة فيها
مائة دينار ، ونادى عليها ، واشترط أن يَهَبَ للآتى بها عشرة دنانير ، فجاءها
رجل عليه سِمَةٌ خَيْرٍ ، ذكر أنه وجدها ، فلما حصلت في يده قال : إنها
كانت مائة وعشرة ، وإن العشرة التي نَقَصْتُ منها أخذها الذى أتى بها ،
وأبى أن يدفع له ما شَرَطَ ، فوَقَّعَ الناصر : صَدَقَ التاجرُ والرجلُ الذى

(١) يريد أنه التفت إليهم .

(٢) ترجم له الضرب في بغية الملتس ص ٤٣٩ ، وقال : من أهل الأدب والشعر .

١١٤ و وجد / المال ، ولولا صِدْقُ الرجل ما أتى بشيء مجهول ، فأرْدُدْ عليه المائة ، وناذ
 ١ على مال التاجر فإنه مائة وعشرة . فكان ذلك من مُلْحِهِ .

وقال لقائد عساكره ابن أبي عَبْدَةَ : إن استرسلت في الكلام معك بمَحْفِلٍ ،
 فَتَعَقَّبُهُ في الخَلْوَةِ ، ومع ذلك فإنك تَرَى بالمُشَاهَدَةِ ما لا نراه ، فلا تَرْجِعْ
 عن مصلحة .

وَقَتَلَ الناصرُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ ذَبْحاً بيده ، وقد بلغه أنه يريد قتلَه وأخذَ الخلافة .

١١٩ - ابنه الحكم المستنصر بالله

من الجنوة^(١) : كان له إذ ولي بعد أبيه سَبْعٌ وأربعون سنة ، وكان حَسَنَ
 السَّيْرَةِ ، جامعاً للعلوم ، مُجِيباً لها ، مُكْرِماً لأهلها ، وجمَعَ من الكتب في
 أنواعها ما لم يجمعه أحد من ملوك الأندلس قَبْلَهُ ، وذلك بإرساله فيها إلى
 ١١٤ ظ الأقطار واشترائه لها / بأعلى الأثمان ، ونَفَقَ عليه ذلك فحُمِلَ إليه . وكان قد
 رامَ قَطَعَ الخُمْرِ من الأندلس ، وأمر بإراقتها ، وتشدّد في ذلك ، وشاور في
 استئصال شجرة العنب ، ففعل إنهم يعملونها من التين وغير ذلك . فَوَقَّفَ
 عما همَّ به .

ومن المسهب : توفي يوم الأحد لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين
 وثلاثمائة ، فكانت مدته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام .

وحكى ابن حيان : أن عدد الكتب التي كانت فهارس بأسماء الكتب التي
 اجتمعت في خزائنه أربعة وأربعون ، في كل فهرست منها عشرون ورقة .
 ووجه لأبي الفرج الأصبهاني ألف دينار على أن يُوجِّهَ له نسخة من كتاب
 الأغاني ؛ وباسمه طرَّزَ أبو علي البغدادي كتاب الأمالى ، وعليه وفد ، فأحَمَّدَ
 وفادته . وأنشد من شعره قوله^(١) :

١ / إلى الله أشكو من شوائل مُتَرَفٍ على ظلوم لا يدين بما دنن

• ترجم له الحميدى في الجنوة ص ١٣ وما بعدها وابن عذاري في البيان المغرب ٢٤٨/٢ وابن
 الأبار في الحلة السراء ص ١٠١ وابن خلدون في تاريخه ٤/١٤٤ والمقرئ في النسخ ٢٤٧/١ وما بعدها .

(١) انظر النسخ ٢٥٧/١ .

نأت عنه داري ، فاستزاد صدوده
ولو كنت أدري أن شوقي بالبع
وإني على وجدى القديم كما كنت
من الوجد ما بلغته لم أكن بنت
وأنشد له ابن حيان (١) :

عجبت وقد ودعتها كيف لم أمت
فيا ممتلي العبرى عليها أسكبي دماً
وكيف انثنت بعد الوداع يدي معي
ويا كيدي الحرى عليها تقطعي !
وله غزوات وفتوح مدن . ومات بالفالج .

وكان حاجبه جعفر موله (٢) قبل جعفر المصحفي (٣) . قال ابن غالب
وفي مدته ضرب الدينار الجعفرى المشهور بالأندلس .

السلك

من كتاب مشارع الصفا في حلى الشرفا

بنو أمية بالأندلس يعرفون بالشرفاء ، ونذكر منهم / هنا أولى الفضل من $\frac{1}{3}$ ^ظ
السلالة الناصرية على نسق ، وغيرهم ممن كان في مدنى الناصر والمستنصر .

١٢٠ - عبد الله بن الناصر

من الجدوة : أنه كان فقيهاً شافعيًا ، متنسكاً ، شاعراً ، أخبارياً ،
وأنشد له :

أما فوادي فكاتم ألمه لو لم يبج ناظري بما كتته

(١) انظر النفع ١ - ٢٥٧ . (٢) هو جعفر الصقلبي ، انظر النفع ١ / ٢٤٧ .
(٣) هو جعفر بن عثمان المصحفي استوزره المستنصر وانتهى أمره إلى أن سجنه المنصور بن
أبي عامر حين خلصت له الأمور واستمر في السجن حتى توفي سنة ٣٧٢ . انظر ترجمته في الضبي
ص ٢٤٠ والمطمح ص ٤ والحلة السيرة ص ١٤١ والنفع ٢ / ٣٨٩ والذخيرة المجلد الأول من القسم
الرابع ص ٤٦ .

• ترجم له الحميدى في الجدوة ص ٢٤٤ وابن الأبار في الحلة السيرة ص ١٠٥ وترجم له
الضبي في بغية الملتبس ص ٣٣٣ وابن الأبار في التكملة ص ٤٣٦ وقال : رفيع الطليقة في الأدب ومعرفته
ضارباً بأوفر سهم في اللغة مطبوعاً في صوغ القريض وتصنيف كتب الأدب وله كتاب العليل والقتيل
في أخبار بني العباس في أسفار . وحجسه أبوه في آخر خلافته إلى أن قتله سنة ٣٣٩ . وانظر النفع
٢ / ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

إليك عن عاشق بكى أسفاً حبيبه في الهوى وما^(١) ظلمه
ظلت جيوش الهوى^(٢) تقاتله مذ نذرت أعين الملاح دمه

ومن المسهب : مثل ذلك ، وأنه كان مُحسناً للشعراء ، وأن سعيد^(٣)
ابن فرج أخا أبي عمر أهدي له ياسميناً أبيض وأصفر ، وكتب معه :
مولاي ! قد أرسلتُ نحوك تحفةً بمراد ما أبغيتُ منك تُذكرُ
من ياسمين كالنجوم^(٤) تبرجتُ بيضاً وُصُفراً والسماح يُعبرُ
فعوده عنها ملء طبقها دنانير ودرهم ، وكتب له :

أَتَاكَ تَعْبِيرِي^(٥) وَلَمَّا يُحَلِّ مَنِي^(٦) عَلَى أَضْغَاثِ أَحْلَامِ
فاجعلهُ رسماً دائماً قائماً^(٧) مِنْكَ وَمَنِي أَوَّلَ^(٨) الْعَامِ
وأُشِدُّ لَهُ ، وقد مرَّ مع أحد الفقهاء فأبصر غلاماً فتان الصورة^(٩) :
أَفْدِي الَّذِي مَرَّ بِي فَمَالَ لَهُ لَحْظِي وَلَكِنْ ثَنَيْتُهُ غَضَبًا
مَا ذَاكَ إِلَّا مَخَافَ مُنْتَقِدٍ فَاللَّهُ يَغْفُو وَيَغْفِرُ الذُّنْبَا

١٥٧
١

قال الرقيق في تاريخه^(١٠) : كان عبد الله يسمى الزاهد ، فبايع يوماً
على قتل والده وأخيه الحكم ولى العهد ، فسجنه أبوه ، ثم ذبحه بيده يوم
الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقتل أصحابه قال صاحب سَفْطِ
الآلئ : ومن العجائب أن عبد الله كان شافعيًا ، وأخاه عبد العزيز حنفيًا ،
والمستنصر مالكيًا .

- (١) في الضبي والحلة : وإن .
(٢) في الأصل : سعيد بن أحمد بن فرج أخا أبي عمر ، وأخو أبي عمر أحمد بن فرج الجبلي
صاحب كتاب الحدائق هو سعيد بن فرج ، ويظهر أن كلمة أحمد زيدت سهواً من ابن سعيد . انظر
ابن الفرضي ١٤١/١ والنفع ٣٩٥/٢ .
(٣) في النفع : كالجين .
(٤) في النفع : غرة .
(٥) في النفع : تفسيرى .
(٦) في النفع : غرة .
(٧) في النفع : غرة .
(٨) في النفع : غرة .
(٩) أنشد المقرئ هذين البيتين في النفع ٣٩٦/٢ .
(١٠) هو إبراهيم بن القاسم القروي المعروف بالرقيق ، له تصانيف كثيرة منها تاريخ إفريقية
والغرب ، عدة مجلدات . وهو من مؤرخي القرن الرابع الهجري . انظر ترجمته في معجم الأدباء
٢١٦/١ .

١٢١ - عبد العزيز بن الناصر *

ذكره الحميدى وأنشد له ما تركه أُولَى ، وأنشد له / صاحب سفت ١٥٧ ظ

اللائى وقال : كان له شعر عراقى المشرع ، نجدى المنزع ، كقوله :

زارنى من همت فيه سحرًا يتهدى كنسيم السحر
أقبس الصبح ضياء نوره فأصا ، والفجر لم ينفجر^(١)
واستعار الروض منه نفحة بثها بين الصبا والزهر
أيها الطالع بدرًا نيرًا لا حللت الدهر إلا بصري

وكان مغرمًا بالخمير والغناء ، فترك الخمر لبغض أخيه فيها ، فقال :
لو ترك الغناء لكمل سروره ، فقال : والله لا تركته حتى تترك الطيور تغريدها ،
ثم قال :

أنا فى صحبة وجه ونعمى هى تدعو للذة^(٢) الألحان
وكذا الطير فى الحدائق تشدو للذى سر نفسه بالعيان

أخوهما

١٢٢ - أبو عبد الله محمد بن الناصر *

من السقط. أنه كان شاعرًا ، أديبًا ، حسن الأخلاق / كريم السجايا ، ٣ و
له من قصيدة ، وقد قدم أخوه المستنصر من بعض غزواته :

* ترجم له الحميدى فى الجذوة ص ٢٧٠ والنضبى فى البغية ص ٣٧٢ وقال : أديب شاعر ظهرت
منه نجابة ، وترجم له ابن الأبار فى الحلة السراء ص ١٠٧ والمقرى فى النفع ٣٩٦/٢ وقال كان مغرمًا
بالخمير والغناء .

(١) البيت فى النفع :

أقبس الصبح ضياء فأصا وجهه والفجر لم ينفجر
(٢) فى النفع : هذه .

* عرض له المقرى فى النفع ٣٩٧/٢ ولم يزد شيئاً على ما هنا مما يدل على أنه كان ينتقل فى
تراجم هؤلاء الأمويين عن ابن سعيد .

قدمت بحمد الله أنشد مقدم
لقد حزت فينا السبق إذ كنت أهله
وصدك أضحي للبين ولدتهم
كما حاز «بسم الله» فضل التقدم

١٢٣ - ابن أخيهم أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن الناصر*

ذكره الثعالبي في اليتيمة ، وأنشد له من قصيدة خاطب بها العزيز صاحب

مصر :

ألسنا بنى مروان ، كيف تبدلت
إذا ولد المولود منا تهللت
بنا الحال أو دارت علينا الدوائر
له الأرض ، واهتزت إليه المناير
فأجابه العزيز : عرفتنا^(١) فهجوتنا ، ولو عرفناك^(٢) لأجبتناك . وفضله

الحجاري في الشعر . ومن أحسن ما أنشد له صاحب السقط . قوله :

أتاني وقد خطت العذار بخده
كما خطت في ظهر الصحيفة عنوان
/ تَزَاخَمَتِ الْأَلْحَاظُ فِي وَجَنَاتِهِ
فَشَقَّتْ عَلَيْهِ لِلشَّقَائِقِ أَرْدَانُ
وَزِدْتُ غَرَامًا حِينَ لَاحَ كَأَنَّمَا
تَفْتَحُ بَيْنَ الْوَرْدِ أَسْ^(٣) وَسَوْسَانُ

وقوله من قصيدة :

وإني إذا لم يرخص قلبي^(٤) بمنزل
كصبري - على ما نابني - للنواب
جليلد يود^(٥) الصخر لو أن صبره
لطول ميسري فيه بعض الكواكب
وأسرى إلى أن يحسب الليل أنني

وولي الإمامة ولداه : المرتضى والمعتد .

* ترجم له الثعالبي في اليتيمة ١/٣٥٥ وقال : محمد بن أبي مروان ابن أخي المستنصر بالله ، وترجم له المقري في النفع ٢/٣٩٧ وابن سعيد في رايات المبرزين ص ٣٧ وابن الأبار في الحلة السيرة ص ١٠٧ .

(١) في النفع : علمتنا .

(٢) في النفع : علمناك .

(٣) في النفع : والآس .

(٤) في النفع : نفسى .

(٥) في النفع : يثود ، وهو تحريف .

١٢٤ - الشريف الطليق أبو عبد الملك مروان

ابن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر *

من الجدوة : أن أكثر شعره في السجن . وقال ابن حزم : إنه في بني
أمية كابن المعتز في بني العباس مَلَا حَةَ شِعْرٍ وَحُسْنَ تَشْبِيهِ . سُجِنَ وَهُوَ ابْنُ
سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً .

[ومكث^(١) في السجن ستَّ عشرة سنة ، وعاش بعد إطلاقه من السجن
ست عشرة سنة ، ومات قريباً من الأربعمئة . وكان فيما قيل يتعشقُ جارية ،
كان أبوه قد ربَّأها معه ، وذكرها له ، ثم بدا له فاستأثر بها ، وأنه اشتدت
غَيْرَتُهُ لذلك ، فانتضى سَيْفًا ، وانتَهز فُرْصَةً في بعض خَلَوَاتِ أَبِيهِ معها ،
فقتله ، وعُثِرَ على ذلك ، فُسِّجِنَ . وذلك في أيام المنصور أبي عامر محمد
ابن أبي عامر . ثم أُطْلِقَ بعد ذلك فَلَقَّبَ الطليقَ لذلك . ومن مستحسن
شعره قصيدةٌ أولها :

غُصْنٌ يَهْتَزُّ فِي دِعْصِ نَقَا يَجْتَنِي مِنْهُ فَوَادِي حُرَقَا
أُطْلِعَ الْحَسْنَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ فَمَرًّا لَيْسَ يُرَى مُمَجِّمًا
وَرَبَّنَا عَنْ طَرْفِ رَيْمٍ أَحْوَرٍ لِحْظُهُ سَهْمٌ لِقَلْبِي فَوْقَا

* ترجم له ابن سعيد في رايات المبرزين ص ٣٨ وترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤٠٢/١
والحميدي في الجدوة ص ٣٢١ والضبي في البغية ص ٤٤٧ والمقري في نفع الطيب ٣٩٨/٢ وفي الحلة
السيراء ص ١١٤ : سمي بالطليق لأنه سجن في أيام المنصور بن أبي عامر مدة طويلة ثم أطلق بعد ذلك
فسمى الطليق . . . مات قريباً من سنة ٤٠٠ هـ وانظر له ترجمة طريفة في المعجب ص ١٥٣ والمسالك
الجزء الحادي عشر الورقة ١٧٦ .

(١) هنا خرم في النسخة ، وقد أكلنا ترجمة الشريف من الجدوة لأن ابن سعيد ينقل عنها كما هو
واضح من بدء الترجمة .

وفيها :

أصبحت^(١) شمساً وفوه مغرباً ويدُ الساقى المُجيبى مشرقاً
فإذا ما غربت في فمه تركت في الخد منه شفقاً^(٢)

(١) في الرايات : طلعت .

(٢) إلى هنا ينتهي النقل عن الجذوة ولا ينتهي الحرم ، بل يستمر وتسقط فيه ترجمة أحمد بن عبد الملك بن شهيد جد أبي عامر بن شهيد ، وجعفر المصحف ، وكلاهما من الوزراء في قرطبة ، وترجم الحميدى للأول والثاني في الجذوة وترجم ابن سعيد أيضاً للمصحف في رايات المبرزين ، وسقط أيضاً من العلماء يحيى بن هذيل وأحمد بن كليب وعبد الرحمن الأصم ، وقد ترجم لهم الحميدى جميعاً ولم أخبار وأشعار في النفع . وسقط في الحرم أيضاً أول كتاب الزاهرة مع المنصة وأول ترجمة الخليفة المؤيد .

[بسم^(١) الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الحلة الذهبية في حلى الكورة القرطبية

وهو

كتاب البدائع الباهرة في حلى حضرة الزاهرة

هي عروس لها منصة وتاج وسلك وحلة : المنصة . . . التاج

١٢٥ - المؤيد هشام^٢]

[قال^(٢) ابن حيان : وانهمك هشام طول أيامه . . . ونال في مدة هذا الانهماك والدعة أهل الاحتيال من الناس . . . الرغائب النفسية بما ازدلفوا به من أثر كريم أو زخرفوه من كذب صريح ، حتى لقد اجتمع عند نساء القصر ثمانية حوافر ، عَزَى جميعها إلى حمار عَزَيْر المُسْتَحْيَى بالاية الباهرة ، واجتمع عندهن من /خشب سفينة نوح عليه السلا وألواحها قطعة، وظَفِرُنْ ٢٣٨ و من نَسْلِ عَنَمِ شُعَيْبٍ عليه السلام بثلاث . وكثير من هذا توجهت على أمواله^١

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة وقد وضعناه معتمدين على مقدمة كتاب الزهراء السابق وعلى تردد هذه الصياغة أول الكتب في جميع أجزاء المغرب ، وذلك حتى نفصل بين تراجم هذا الكتاب وتراجم الكتاب السابق ، فكما تقدم آخر الكتاب السابق مفقود وأول هذا الكتاب مفقود أيضاً ، وقد فقدت معه المنصة وأول ترجمة هشام المؤيد في أثناء نقل لابن سعيد عن ابن حيان ، كما يوضح ذلك المجلد الأول من القسم الرابع من الذخيرة (طبعة جامعة القاهرة) ص ٦٣ .

• انظر ترجمته في البيان المغرب ٢/٢٦٩ وابن خلدون ٤/١٤٧ والنسخ ١/٢٥٧ وانظر الوافي (النسخة المصورة) المجلد الثاني من الجزء السابع الورقة ٢٧٥ .

(٢) زيادة من الذخيرة لاطراد السياق .

منه أعظم حيلة، ولَهَجَنَ مع ذلك بطلب ذوى الأسماء الغربية من الناس مثل :
عبد النور ، وعبد السميع ، وحزب الله ، ونصر الله ، يُصَيِّر الرجل من هؤلاء
في الحاشية ، وَيُسْتَعْمَل على وَكَالَةِ جهة ، ولا يبعدُ أن يتموّل في أقرب مدة .
وإن اتفق أن يكون مع ذلك ذا لِحِيَةٍ عظيمة ، وهامةٍ ضخمة ، تقدمت به
السعادة ، ولا سيما إن كانت لحيته حمراء قانية ، فإنها أجْدَى عليه من دار
البطيخ غلّةً . ثم لا يُسأل عما وراء ذلك من أصلٍ وفضيلة ، ولو كان مُرَدِّدًا
في بنى اللَّخْنَاءِ تَرْدِيدًا . وَذَكَرَ في شأن الدَّعِيِّ الذى تشبَّه بهشام أنه ظهر
في المرية في أيام زهير^(١) / سنة ست وعشرين وأربعمائة . ثم ظهر عند
القاضي^(٢) ابن عباد بإشبيلية ، وخطب له مُعَالِطًا باسمه ، ومُسْتَمِيلاً قلوب
الناس . ووجه ابن جهور أمير قرطبة من وَقَفَ على عَيْهِ ، وَصَحَّتْ عنده
الشهادة به ، وخطب له ، ثم رجع عن ذلك .
قال : وأظهر المعتضد^(٣) بن عباد موت هذا الدَّعِيِّ .

وهوَل الحِجَارَى حديثه في التخلُّف وقال : نشأ جامدَ الحركة ، أخرَسَ
الشمال ، لا يشك المتفرس فيه أنه نفَسُ حمار في صورة آدمى . وَعَشِقَ في
صِبَاهُ نُبَاحَ كَلْبٍ فجعل الغلمان يَهيجونه ، حتى يَنْبَحَ ، ليلتدُّ بذلك .
وكلما زاد سِنًا نَقَصَ عَقْلًا . ولما خلعه المهدي^(٤) وحصل في قَبَضَتِهِ قال لأحد
غلمانه ، وقد ذهبَت دولته ، وَهَتَكَ حُرْمَةَ : بالله انظر هُدْهُدِي إن كان

(١) هو زهير العامري صاحب المرية بعد خيران مولى المنصور بن أبي عامر ، واستمر عليها حتى
طمع في أخذ غرناطة من باديس بن حبوس ، فكانت الدائرة عليه .

(٢) هو أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي قام بشئون إشبيلية من سنة ٤١٤ إلى
سنة ٤٣٤ .

(٣) هو صاحب إشبيلية بعد أبيه من سنة ٤٣٤ إلى سنة ٤٦١ .

(٤) ولى المهدي الخلافة في سنة ٣٩٩ وبقى بها ستة عشر شهرًا ، حتى قتله العبيد مع واضح
الصلالي ، وتولى بعده المستعين سليمان بن الحكم .

سَلِيمَ ، وَافْتَقِدَهُ لثَلَا يَهْلِكُ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَإِنَّهُ مِنْ / ذُرِّيَةِ الْهُدُودِ الَّذِي
 دَلَّ سَلِيمَانَ عَلَى عَرْشِ بَلْقَيْسِ . قَالَ الْمَأْمُورُ هَذَا : فَكَدَّتْ وَاللَّهِ أَخْنُقُهُ ،
 فَيَسْتَرِيحُ ، وَيُسْتَرَاخُ مِنْهُ .

وكانت أمه صُبْحِ هِيَ الَّتِي أَظْهَرَتِ الْمَنْصُورَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا
 أَرْضَعَتْهُ ، وَلِهَذَا كَانَ يُقَالُ لَهُ ظِئْرُ هِشَامِ ، فَلَمَّا تَغَلَّبَ وَلَمْ يَرَعْ صُبْحًا قَالَتْ
 لِابْنَتِهَا : أَمَا تَرَى مَا يَصْنَعُ هَذَا الْكَلْبُ ؟ فَقَالَ : دَعِيهِ يَنْبِجْ لَنَا ، وَلَا يَنْبِجْ
 عَلَيْنَا .

وَمَنْ تَخَلَّفَ أَنَّهُ رَامَ الصُّعُودَ إِلَى بُرْجٍ يَتَفَرَّجُ فِيهِ ، فَنَزَلَ فِي دَهْلِيْزِ
 تَحْتَ الْأَرْضِ ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ النُّزُولُ ، وَأَظْلَمَ الْمَكَانُ ، قَالَ لِلَّذِي مَعَهُ :
 يَا إِنْسَانُ ! أَيْنَ أَعْلَى الْبُرْجِ ؟ ! قَالَ : فَقُلْتُ : يَا مَوْلَايَ ، لَيْسَ هَذَا
 بَابَهُ ، وَإِنَّمَا هَذَا بَابُ الدَّهْلِيْزِ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ . قَالَ : صَدَقْتَ . وَإِلَّا
 لَوْ كَانَ بَابَ الْبُرْجِ كَانَ يَكُونُ فِيهِ خَابِيَّةُ الْمَاءِ ! وَإِنَّمَا جَعَلَ الْخَابِيَّةَ شَرْطًا ،
 لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بَرَجٌ يَعْتَادُ صُعُودَهُ ، / وَفِي بَابِهِ خَابِيَّةٌ .

ظ ٢٣٩

وَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى بَغْلَةٍ كَانَتْ مِنْ تَحْفِ الْمَلُوكِ ، وَقَدْ جُعِلَ عَلَى فَرْجِهَا مَا
 جَرَّتْ بِهِ الْعَادَةُ ، خَوْفَ تَعَدِّي السُّوَّاسِ عَلَيْهَا . فَقَالَ : لِمَ صُنِعَتْ هَذِهِ
 الْأَخْرَاسُ عَلَى حِرِّ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ؟ فَعَرَّفَهُ بِالْعَلَّةِ ، فَقَالَ : فَاجْعَلْ عَلَى حِجْرِهَا
 أَخْرَاسًا أُخْرَ ، فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّوَّاسِ لَاطَةٌ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ
 أَمْلِكُ الضَّحْكَ ، فَخَالَسْتَهُ ، وَتَحَمَّلْتُ عَلَى تَقْطِيعِهِ وَسْتَرِهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : يَا
 سَيِّدِي ، الْبَغْلَةُ إِذَا خِيَطَ فَرْجُهَا قَدَرْتُ عَلَى أَنْ تَبُولَ مِنْهُ ، وَكَيْفَ تَصْنَعُ
 إِذَا خِيَطَ حِجْرُهَا بِمَا يَخْرُجُ مِنْهُ ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَاجْعَلْ عَلَى حِرَاسَتِهَا شَاهِدِينَ
 عَدْلِينَ يَرْقُبَانِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ ، فَقُلْتُ لَهُ : سَأُكَلِّمُ الْحَاجِبَ ، قَالَ : وَانْفَصَلْتُ
 إِلَى ابْنِ أَبِي عَامِرٍ ، لِأَطْرَفِهِ بِمَا جَرَى ، فَلَمَّا أَخْبَرْتَهُ سَجْدَ ، وَجَعَلَ يَكْرُرُ
 حَمْدَ اللَّهِ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِي : أَتَعْلَمُ / أَنْ فِي هَذَا الَّذِي أَنْكَرْتَهُ
 صِلَاحَ الْمُسْلِمِينَ ! ؟ وَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ الَّذِي تَصْلُحُ مَعَهُ الرِّعِيَّةُ اثْنَانِ : إِمَّا
 سُلْطَانٌ قَاهِرٌ ذُو رَأْيٍ ، عَارِفٌ بِمَا يَأْتِي وَيَدَّرُ ، مُسْتَبِدٌّ بِنَفْسِهِ ؛ وَإِمَّا سُلْطَانٌ

ظ ٢٤٠

مثل هذا تُدَبَّرُ الدنيا باسمه ، ولا يخشى المتفرِّغ لحراسةِ سلطانهِ غَائِلَةً ؛
والمتوسط. يَهْلِكُ وَيُهْلِكُ .

ودخل عليه يوماً أحدُ الفقهاء لِيَسْتَفْتِيَهُ في مسألة تختصُّ بحُرْمِهِ ، فلما
فرغ من سؤاله ، قال له : يا فقيه ، إنا في هذا البستان نعرض لمشاهدة
هذه الطيور في مُسَافَدَتِهَا ، أترأها تُحَسَّبُ علينا قيادة ؟ قال : فقلت له :
لا ، يا أمير المؤمنين ، فقال : الحمد لله وهل وجهه ، وقال : لقد أزلت عني
عَمَّا تراكم في صدري ! ثم أمر خادماً واقفاً على رأسه أن يأتيه بسفيط . فلما
كشفه إذا فيه حصي كثير ، فقال : كل حصاة / منها مقابلةً لمجامعة بين
طُورٍ ، ونحن نُسَبِّحُ الله كل يوم بهذا العدد ، لِيُكْفِرَ عنا تلك الهَنَات ،
فقلت : الأمر أهون فقد رَخَّصَ اللهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ في ذلك .

وكانت له جارية من أحسن ما تَقَعُ عليه العين ، فلما أراد أن يَسْتَفِضَّهَا
وجدها ثِيْبًا ، فسألها ، فقالت : بينا أنا ذات يوم راقدة تحت الشجرة
الفلانية في البُستان ، وإذا بمن نَزَّه اللهُ ذكره عن هذا المكان قد جامعي
واستفضني ، فاستيقظت ، فوجدت الدم على رجلي ، وخفت الفضيحة ،
وكتمت ذلك . فبكى هشام المتخلف ، وقال : أبلغت أنا من العناية عند
الله أن يأتي من أتاك إلى بُستانِي ويستفضَّ جاريتي ؟ أنت حُرَّةٌ لوجه الله !
وأمر في الحين أن تُبْنَى بذلك الموضع رابطة يتعبد فيها . ووُجِدَ بخطه على
هذا البيت :

تَرَى بَعْرَ الآرامِ في عَرَصَاتِهَا وقيعانِها كأنه حَبٌّ فُلْفُلٌ (١)

هذا وقت كان بَعْرُ الغِزْلانِ فيه يَبْبَسُ للشمس بَدَلُ الزبيب ، ويوكل ،
فسبحان الذي عَوَّضنا منه بالزبيب الطيب ببركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

ومن السلك

من كتاب رغد العيش في حلى قريش

١٢٦ - الْمُطَّرَفُ بن عمر الهشيمي من ولد هشيم بن عبد الملك
ابن المغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان^{*}

من السقط. : أنه من متميزي الروائيين وشعرائهم ، وكان المظفر بن أبي
عامر يحسن له ، وله فيه أمداح / منها قوله :

إِن المظفَّرَ لا يزال مظفَّرًا حُكْمًا من الرحمن غَيْرَ مُبَدَّلٍ
تلقاه صَدْرًا كلما قَابَلْتَهُ مِثْلَ السَّنَانِ بِمَحْفَلٍ وَبِجَحْفَلٍ

وطلبه المهدي ، ففرَّ إلى شرق الأندلس ، وصحب المرتضى .

وله في شعر :

وَكُدِّرَ عَيْشِي بَعْدَ صَفْوٍ وَإِنَّمَا عَلَى قَدْرٍ مَا يَصِفُو الخليل يَكُدِّرُ

١٢٧ - أَبُو عَثْمَانَ سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبُلَيْيْنَةُ^{*}

قال الحميدى : هو من شعراء الدولة العامرية وأُنشد له من قصيدة في

المنصور بن أبي عامر :

* عرض له في النفع ٢ / ٢٣٠ وأُنشد أشعاره الموجودة هنا وزاد عليه رسالة طريفة ومحاورة بينه وبين ابن دراج التسطلي .

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢١٤ وترجم له الثعالبي في اليتيمة ١ / ٢٩٨ والضربى في بغية الملتبس ص ٢٩٧ وقال هو من شعراء الدولة العامرية . وانظر النفع ٢ / ٤٠١ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٩٩ .

مَنْ لِي بَمَنْ تَابَى الْجُفُونَ لَفَقْدِهِ فِي الدَّهْرِ أَلَّا تَلْتَقِي أَوْ نَلْتَقِي
رِيمٌ يرومٌ وما اختبرْتُ^(١) جَرِيمَةً قَتَلِي لِيُتَلِفَ مِنْ بَقَائِي مَا بَقِي
وَإِذَا رَمَانِي عَنْ قَسَى جَفْوَنِهِ لَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الْجَوَانِبِ أَتَقِي
قال : وفيها مَدْحٌ مفرط الحُسْنِ أعطاه عليها ثلثمائة دينار^(٢) :

ومن السقط : أنه من نُبَهَاءِ بَنِي مروان ، ومتقدمي شعرائهم . والبليغ :
حوت كبير يعرف بدابة البحر .

ولما هجره المنصور بن أبي عامر ، دخل عليه ومجلسه غاص ، فأنشده :
مولاى مولاى أما آن أن تُرِيحَنِ الأَيَّامُ^(٣) مِنْ هَجْرِي كَا
وَكَيفَ بِالْهَجْرِ وَأَنْتَى بِهِ وَلَمْ أَزَلْ أَسْبَحُ فِي بَحْرِي كَا
فضحك وأقبل عليه .

وأنشد له صاحبُ اليتيمة :

والبَدْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ قَدْ انطوى طَرَفَاهُ حَتَّى عَادَ مِثْلَ الزُّورِقِ
فتراه من تحت المَحَاقِ كَأَمَّا^(٤) غَرِقَ الكَثِيرُ وَبِعَضِهِ لَمْ يَغْرُقِ

(١) في البغية : اجبرمت .

(٢) انظر الخبر في بغية الملتص .

(٣) في النفع : بالله .

(٤) في اليتيمة : كأنه .

ومن كتاب تلقيح الآراء

في حلّ الحُجَّاب والوزراء

١٢٨ - المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المعافري °

الذي حجب المؤيد ، وكان في مَنْزِلَةِ سُلْطَانٍ . هو مذكور / في كتب ٢٤٢ ظ

كثيرة ، ولابن حيان فيه كتابٌ مفرد . قال الحميدى : أصله من الجزيرة الخضراء وله بها قدرٌ وأبوّة ، وورد شاباً إلى قرطبة ، فطلب العلم والأدب ، وتمهّر ، وكانت له هِمَّةٌ لم تنزل تَرْتَقِي من شيء إلى شيء ، إلى أن اعتنت به صُبْحُ أم هشام المؤيد ، فصارت له الحِجَابَة . وكان له مجلس معروف في الأسبوع ، يجتمع فيه أهل العلم . وغزواته نَيْفٌ وخمسون غَزْوَةً ، وله فتوح كثيرة ، وكان في أكثر زمانه لا يُخِلُّ بغزوتين في السنة .

ومن خط. ابن حيان^(١) : هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر محمد بن الوليد بن سُؤيد^(٢) بن عبد الملك . وعبد الملك جده هو الداخِل للأندلس مع طارق في أول الداخِلين من العرب ، وهو وَسِيْطٌ في قومه .

وذكر أن / المستنصر ولى ابنه هشاماً العهد وهو غلام ، ولما مات قام بأمره ٢٤٣ و

° ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٧٣ وما بعدها والثعالبي في اليتيمة ٤٠٣/١ وابن الأبار في الحلة السيرة ص ١٤٨ والنسبى في البغية ص ١٠٥ وقال : إنه بدأ حياته بوكالة صبيح أم هشام المؤيد والنظر في أموالها وضياعها فلما مات زوجها وولى ابنها هشام استبد بها حتى صار صاحب التدبير وحجب هشاماً وتلقب بالمنصور ودانت له بلاد الأندلس ، وكان له مجلس معروف في الأسبوع يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته وكان ذا همة في الجهاد مواصلاً لغزو الروم ، وظل أميراً بضعاً وعشرين سنة وتوفى سنة ٣٩٢ . ونقل المقرئ في النسخ ٢٥٩/١ ترجمة ابن سعيد له في المغرب ومقارنة هذه الترجمة المنتولة بترجمته هنا تدل على أنه قرأ نسخة أخرى من المغرب نقل عنها في كتابه ، وليست هي هذه النسخة التي نشرها . وانظر أخبار المنصور في تاريخ ابن خلدون ١٤٧/٤ .

(١) انظر في كلام ابن حيان المجلد الأول من القسم الرابع من الذخيرة ص ٣٩ وما بعدها .

(٢) في الذخيرة : يزيد .

جعفر المصْحَفِيّ الحَاجِب ، وعدل عن المغيرة الذي أراد الصقالبة مبياعته وهو أخو المستنصر . وقال : إن أبقينا بنَ مولانا كانت الدولة لنا ، وإن استبدلنا به استبدل بنا . وبعث ابنَ أبي عامر إلى المغيرة فقتله في داره . وكان عبد العزيز أخو المستنصر تقدمه بمديدة . واشتغل الأصبغ ببطالة أزالته عنه التهمة^(١) . وذكر أن المصحفي استأثر بالأموال ، وبَنَى المنازل ، وهدم الرجال ، وعارضه من ابن أبي عامر فتى ماجدٌ ، أخذ معه بطرفي نقيض : بالبخل جوداً ، وبالاستبداد أثره ، وباقتناء الضياع اصطناع الرجال ، فظهر عليه عما قليل . وكانت حال ابن أبي عامر متمكنةً عند الحرْم لقديم الاتصال ، وحسن الخدمة ، والتصدي لمواقع الإرادة ، وطلاقة اليد / في باب الألفاظ ، وأخرج له أمر الخليفة هشام إلى حاجبه المصحفي في الاستعانة به والموازرة . واستراح المصحفي إلى كفايته ، واغترَّ بخدمته ومكره ، وأخذ المصحفي يدفع الرجال ، وابن أبي عامر يرضيهم ، إلى أن غلب عليه . وذكر أنه في مدة المستنصر ولي قضاء كورة ريةً وقضاء إشبيلية ، وارتقى إلى خُطَّة الشرطة بالحضرة والسكَّة ، فعلت حاله ، وهمته ترمى أبعدَ مرمى ، وهو في ذلك كله يغدو إلى باب المصْحَفِيّ ويروح . فلما ثَبَّتَ قَدْمَهُ امْتَثَلَ رَسَمَ أمراء الديلم المتغلبين في عصره على بني العباس ونسخ رجال الدولة برجاله . وأول عُرْوَةٍ نَقَضَهَا^(٢) فَتَكَّهُ في جماعة الصَّقَلَب المتمردين ، واستخراج الأموال العظيمة منهم ، وكانت النصرانية قد جاشت بموت المستنصر ، وجاء صُرَّاحهم إلى / باب قرطبة ، وظهر من المصْحَفِيّ جُبْنٌ ، وأمر أهل قلعة رباح^(٣) بقطع سدِّ نهرهم ، يلتمس بذلك دِفَاعَ العدو عن حَوَزَتِهِ . فَأَنِفَ ابنُ أبي عامر من ذلك ، وقام بأمر الجهاد ، ووعد من نفسه الاستقلال [به] ، على أن يختار الجهازَ ، ويُعَان بِمِائَةِ أَلْفٍ مِثْقَالٍ ، فلما قفل ظافراً - وقد ملك الجند بما رأوه من حسن كَرَمِهِ - سَمَتَ هِمَّتَهُ ، وأخذ نفسه بالتغلب على مكان

٢٤٣
ظ
١٢٤٤
١

(١) في الذخيرة : الرهبة .

(٢) في الذخيرة : فضها .

(٣) أحد معاقل الأندلس بالقرب من طليطلة .

المُصْحَفِي ، فاستعان بغالب الناصري صاحب مدينة سالم ^(١) ، شيخ الموالي ، وفارس الأندلس ، وصاهره ، وكان عدواً للمصحفي ، فتمكّن ، وصار عنده المصحفي كلاًشئ ، إلا أنه غالطه مديدة ، ولم يَشْكُ المصحفي في الإِدْبَار ، إلى أن عُزِل ، وسخط. السلطان عليه وعلى أولاده وأسبابه ، وطولبوا بالأموال ، وتمكّن منهم ابنُ أبي عامر كيف شاء ، وكان لا يُرِيح المُصْحَفِيَّ من المطالبة ، وإذا سم من أذاه / أسلمه إلى عدوه غالب ، إلى أن هلك في سجنه كما تقدم في ترجمته ^(٢) .

٢٤٤
ظ
١

ثم حصلت وَحْشَةٌ بين صُبح أم هشام الخليفة وبين المنصور آل الأُمُر فيها إلى أن كانت الغلبة له ، وأخذ الأموال التي كانت في القصر مُخْتَزَنَةً ، ونقلها إلى داره ، ووَكَّلَ بالقصر من أراد ، وصارت الدولة باطنياً وظاهراً على حكمه .

وكان في أثناء ذلك مريضاً ، وأرجف أعداؤه به ، ولما أفاق وصل إلى الخليفة هشام ، واجتمع به ، واعترف له بالاضطلاع بالدولة ، فخرستُ ألسنةُ الحَسَدَةِ ، وعلم ما في نفوس الناس ، لظهور هشام ورؤيته ، إذ كان منهم من لم يره قط . فأبرزه ، وركب ركبته المشهورة ، وقد برزوا له في خلق عظيم لا يحصيه إلا رازقهم ، معمماً على الطويلة ، سادلاً للذوابة ، والقضيبُ في يده ، على زى الخلافة ، وإلى جانبه المنصور راكباً / يسايره ، وعبد الملك بن المنصور راجلاً يمشي بين يديه ، ويسير الجيشُ أمامه . وخرج المنصور إلى العزارة ، وقد وقع في مرضه الذي مات منه في صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، واقتحم أرض جليقية من تلقاء طليطلة إلى أرض قشتله ، بلد شانجه ^(٣) بن غرسية ، وهو كان مطلوبه ؛ فأحال الغارة على بلاده ، وقويت هنالك علته ، فاتخذ سرير خشب يحمله السودان على أعناقهم ،

٢٤٥
و
١

(١) من ثغور الأندلس وبها قبر المنصور بن أبي عامر كما سيأتي .

(٢) سقطت ترجمته مع من سقط من الزهراء .

(٣) هو شانجه (سانشو) ملك نبرة (ناقار) .

واشتدت عليه الخِلفَةُ^(١) ، فوصل إلى مدينة سالم ، وأيقن بالموت ، فقال : إن زِمَامِي يشتمل على عشرين ألف مرتزق ، ما أصبح منهم أسوأ حالا مني فأمر ابنه عبد الملك بالنفوذ إلى قرطبة بعد ما أكثر وصيته ، وأمره أن يستخلف أخاه عبد الرحمن على العسكر .

وذكر ابن حيان : أن أباه خلف بن حُسَيْن دخل على المنصور حينئذ ، ^{٢٤٥} وهو كالخيال ، وأكثر كلامه بالإشارة . ومات / ليلة الإثنين ، لثلاث بقين من رمضان سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وأوصى أن يُدْفَنَ حيث يُقْبَضُ ، فدفن في قصره بمدينة سالم .

واضطرب الموالى على ابنه عبد الرحمن ، وقالوا : إنما نحن في حِجْرِ آل أبي عامر الدهر كله ! .

وكان عليه في قرطبة من الحزن يوم وصول العسكر ما لا شيء فوقه ، وكان مما أوصى ولده عبد الملك ألا يُلْقَىَ بيده إلقاء الأمة فينشب في حبس بني أمية .

قال : فإن انقادت لك الأمور بالحضرة ، وإلا فانتبذ بأصحابك وغلمانك إلى بعض الأطراف التي حصنتها لك ، وانتظر غدك إن أنكرت يومك ، وإياك أن تضع يدك في يد بني مروان فإنني أعرف ذنبي لهم .

ومن فرحة الأنفس : دامت دولته ستاً وعشرين سنة ، فيها اثنتان وعشرون غزوة . ومن المسهب : أنه استعان أولاً / بالمصحفي على الصقالبة ، ثم بغالب على المصحفي ، ثم بجعفر^(٢) ممدوح ابن هاني على غالب ، ثم بعبد الرحمن بن هاشم التجيبي على جعفر ، وعدا بنفسه على عبد الرحمن^(٣) وقال للدهر هل من مبارز ! .

وعلى قبره مكتوب :

آثارُهُ تنبيك عن أوصافِهِ حتى كأنكَ بالعيان تراهُ

(١) الخلفة : معاودة المرض .

(٢) جعفر بن علي الأندلسي أمير الزاب من الغرب الأوسط . (٣) انظر هنا النسخ ١ / ٢٦٠ .

تالله لا يَأْتِي الزمانُ بِمِثْلِهِ أبداً ولا يَحْمِي الثغورَ سواه
وقيل إنه وصل من قرية كُرْتِش من عمل الجزيرة الخضراء ، برسم طلب
العلم ، وترقى من الكتابة أمام باب القصر إلى أن صار القصر بحكمه .

وأُنشد له ابن حيان :

رَمِيتُ بِنَفْسِي هَوَلَ كُلِّ عَظِيمَةٍ وَخَاطَرْتُ وَالْحَرَّ الْكَرِيمَ يُخَاطِرُ^(١)
وَمَا شَدْتُ بَيْتاً لِي^(٢) وَلَكِنْ زِيَادَةً عَلَيَّ [مَا^(٣)] بَنَى عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَامِرُ
رَفَعْنَا الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي بَسَالَةً وَأُورَثْنَاهَا فِي الْقَدِيمِ مَعَاوِرُ
وله حكايات في الجهاد والغيرة والهيبة كثيرة ، رحمة الله عليه .

١٢٩ - / أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد^{*} ٢٤٦ ظ
١

أبوه أحمد الوزير المذكور في الزهراء . وابنُه أحمد المذكور في قرطبة ،
استوزره المنصور بن أبي عامر ، واكتسب معه أموالاً عظيمة .

وذكر صاحب المطمح : أنه حضر يوماً عند المنصور على راحته ، فتناهى
الطرب بالمنصور وندمائه ، إلى أن تصايحوا ، وتراقصوا ، وبلغ الدُّور بالكأس
إلى ابن شهيد ، وكان لا يطيق القيام من نقرس ، فأقامه الوزير ابن
عباس ، فارتجل هذه الأبيات ، وجعل يُغرِّدُ بها :

هالك شيخ^(٤) قاده وُدُّ لكا قامَ في رقصته مُنْهَتِكا^(٥)

(١) في النسخ : مخاطر .

(٢) زيادة من النسخ سقطت في الأصل .

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٦١ وقال : من شيوخ الوزراء في الدولة العامرية ،
وترجم له ابن الأبار في الحلة السراء ص ١٢٨ وابن بشكوال في الصلة ص ٣٤٩ وقال : إنه توفي سنة ٣٩٣
وأشاد بعلمه في الخبر والتاريخ واللغة والأشعار مع سعة رواية للحديث والآثار .

(٤) في النسخ : شيخاً .

(٥) في النسخ : مستهلكاً .

لم يُطِقْ يَرْقُصْهَا مُسْتَشْتَبَاً فأنشنى يَرْقُصْهَا مُسْتَمْسِكَا
أنا لو كنتُ كما تعرفنى قمتُ إجلالاً على رأسى لكا
فهَهِمَّه الإبريقُ منى ضَحِكَا^(١) ورأى رَعَثَمَةَ رَجُلِي فبكي

ومن كتاب بغية الرواد في / حلى الرؤساء والقواد

٢٤٧
١

١٣٠ - القائد يعلى بن أحمد بن يعلى *

ذكر الحميدى في الجذوة أن يعلى كان شاعراً ، وأنشد له ، وقد بعث

بورّد مبكر إلى المنصور بن أبي عامر :

بعثتُ من جنّتي بورِدٍ غَضَّ له منظرٌ بديعُ
فقال ناسٌ رَأَوْهُ عندي أعجَلَهُ عامُهُ^(٣) المريعُ
قلت : أبو عامرِ المعلى أَيامُهُ كلها ربيعُ

ومن كتاب أردية الشباب في حلى الرؤساء والكتاب

١٣١ - أبو حفص أحمد بن برد °

من الذخيرة : أن المظفر بن أبي عامر ولاه ديوان الإنشاء بعد القبض على

أبي مروان الجزيري^(٤) ، ثم كتب للملك الفتنة ، ورقاه للوزارة المستظهر^(٥) .

(١) في النفع : ضاحكاً .

° ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٦٣ والضبي في بغية الملتمس ص ٥٠٠ وابن الأبار في
الرحلة السيرة ص ١٥٨ .

(٢) في البغية : قال أناس .

(٣) في الجذوة والبغية : عامنا .

° ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١١١ والضبي في بغية الملتمس ص ١٦١ وقال : كان ذا حظ
وافر من الأدب والبلاغة والشعر رئيساً مقدماً في الدولة العامرية وبعدها . وترجم له ابن بشكوال في الصلة
ص ٤٠ وابن بسام في الذخيرة المجلد الأول من القسم الأول ص ٨٤ .

(٤) سترجم له ابن سعيد في الجزيرة الخضراء .

(٥) ولي الخلافة الأموية في الأندلس زمن الفتنة سنة ٤١٤ هـ وقتل في نفس السنة .

وكان وَاِسْطَةَ السَّلَكِ ، وَقُطْبَ رَحَى الْمَلِكِ . وبنو بُرْدٍ / موالى بنى شُهَيْدٍ . ظ ٢٤٧
١

وتوفى بِسَرَقِسطَةَ سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وقد نَيْفَ على الثمانين .
وَعُنُوَانُ بلاغته في النثر ، قوله من رسالة عن المظفر حين قتل صهره
[عيسى^(١) بن] سعيد بن القطاع :

أيها الناس ، وَقَمَّكُمْ اللهُ بِعِصْمَتِهِ^(٢) ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِرَحْمَتِهِ ، إِنَّ مِنْ عِلْمٍ
منكم حالَ الخائن عيسى بن سعيد بالمشاهدة ، ورأى مبلغ النعمة عليه بالمحاضرة ،
فقد اكتفى بما شهد ، واجتزأ بما حضر^(٣) ، ومن غاب عنه كُنْهُ ذلك^(٤) ، فليعلم
أنا أخذناه من الحضيض الأوهْد ، وانتشلناه من شَطَفِ العيش الأَنْكَدِ ،
ورفعنا خَسِيسَتَهُ ، وَأَتَمَمْنَا نَقِيبَتَهُ ، وَخَوَّلْنَاهُ صَنُوفَ الأَمْوَالِ ، وصيرنا حاله
فوق الأحوال ، بدأ^(٥) بذلك المنصور مولاى رحمه^(٦) اللهُ ، فاعتمده^(٧) ،

وَأَمْسَبَغْتُ مِنْ نِعْمِي عَلَيْهِ ، ما أحوج العامة والخاصة^(٨) إليه ، / فلا أقرُّ لنا ظ ٢٠٦
١
بحق ، ولا قابل إحساننا بِصِدْقِ^(٩) ، ولا عامل رَعِيَّتِنَا بِرِفْقِ ، ولا تناول
خدمتنا بحذق ، بل أعلن بالمعاصى ، واستذل الأَعزَّةَ ، وذوى الهيئات
والمروءة ، وناجزهم^(١٠) وَأَنْسَ بِأَضْدَادِهِمْ ، وَنَبَذَ عَهودَنَا ، وخالف سبلنا ،
وكدَّرَ على الناس صَفْوَنَا ، حتى إذا ملكه الأَشْرُ ، وتناهى به البَطْرُ ، وعلت^(١١)

(١) زيادة من الذخيرة ص ١٠٠ وانظر في مقتل عيسى وسببه الذخيرة أيضاً ص ١٠٢ وما بعدها .

(٢) في الذخيرة : لعصمته .

(٣) في الذخيرة : بما عين وحضر .

(٤) في الذخيرة : ومن غاب عنه كنه ذلك من عوامكم بانتراح منزل أو لاتصال شغل .

(٥) في الذخيرة : فذلك .

(٦) في الذخيرة : رضى الله عنه .

(٧) في الذخيرة : فاعتمده ومهدت له فرش الكرامة وبوأتها دار الفخامة .

(٨) في الذخيرة : ما أحوج الخاصة والعامة .

(٩) في الذخيرة : فلم يقم لله تعالى بحق ولا قابل إحسانه بصدق .

(١٠) في الذخيرة : ونافرهم .

(١١) في الذخيرة : وعلت .

به الأمور ، وغره بالله الغرور ، وحاول شقَّ عصا الأمة ، وهدَّ رُكنَ الخلافة ،
 بما احتَجَنَ من حَرَامِ الأموال^(١) ، واستمال من طَغَامِ الرجال ، فَحَجَّتهُ نِعْمَنَا
 عليه^(٢) ، وَخَصَّمْتَهُ عوارِفُنَا لديه ، وكشف لنا سريرته^(٣) ، حتى صرَعَهُ بَغْيُهُ ،
 وأسلمه غَدْرُهُ ، وأخذَه اللهُ بما اجْتَرَحَ^(٤) ، وأوْبَقَهُ بما اِكْتَسَبَ ، فأعجلناه عن
 تدبيره ، وصار إلى نار الله وسعيره .

وكان ابن القطاع قد أراد أن يقلب الدولة ، ويُوَلِّيَ الخلافةَ هشامَ بن
 عبد الجبار بن الناصر المرواني ، فقتله المظفر في مجلس شراب .

/ ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

ظ ٢٠٦
١

١٣٢ - عبد الرحمن بن محمد بن النظام*

من المسهب : أنه كان من نبهاء الدولة العامرية ، وأنشد له مُلْغِزًا في
 مَبْحَرَةٍ :

وجائمة لها ابنٌ مُسْتَطَارٌ يفارق جِسْمَهُ عند احتراق^(٥)
 ولم أرَ قبله من ذى نعيمٍ يُحَرِّقُ جِسْمَهُ والرُّوحُ باقٍ
 إذا صاحبتَه لم يَبْدُ شخصاً ولا يخفى عليك لدى التلاق

١٣٣ - أبو مَضْرٍ محمد بن الحسين التميمي الطُّبْنِي*

هو أصل بنى الطُّبْنِي : أهل البيت الشهير بقرطبة . من الجدوة : أنه من

(١) في الذخيرة : المال .

(٢) في الذخيرة : سر نيته .

• ترجم له الحميدى في الجدوة ص ٢٥١ والضبي في البغية ص ٣٤٤ .

(٣) في الأصل : افتراق .

• ترجم له الحميدى في الجدوة ص ٤٧ وترجم له ابن الفرضى في ١/٤٠٨ وقال : توفي سنة ٣٩٤

وترجم له الضبي في البغية ص ٥٨ وقال شاعر مكثُر وأديب مَفْتَنٌ ، ومن بيت أدب وشعر وجلالة ورياسة

قدم الأندلس من طليقة في بلاد المغرب سنة ٣٣١ وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٥٣٥ وقال قدم

سنة ٣٢٥ وتولى الشرطة لبني عامر وكان محظوظاً عندهم .

بني حَمَان ، شاعر مُكثِر ، وأديب مُفَتَّن ، ومن بيت أدب وشعر وجلالة ،
كان في أيام المستنصر ^(١) ، وله أولاد نُجَبَاء مُبرِّزون ^(٢) في الأدب والفضل .
وذكر ابن حيان : أنه كان شاعراً/ عالماً بأخبار العرب وأنسابهم . شرب يوماً $\frac{٢٠٧}{١}$

مع المنصور بن أبي عامر فغنت قينة ببيتين من شعره :

صَدَقْتُ ظَبِيَّةَ الرُّصَافَةِ عَنَّا وَهِيَ أَشْهَى مِنْ كُلِّ مَا يُتَمَنَّى
هَجَرْتَنَا فَمَا إِلَيْهَا سَبِيلٌ غَيْرَ أَنَا نَقُولُ : كَانَتْ وَكُنَّا
فاستعادها أبو مُضَر ، فأنكر ذلك المنصور ، وعلم أن هيئته لم تملأ قلبه ،
فأوماً إلى بعض خِصْيَانِهِ ، فأخرج رأس الجارية في طَسْتٍ ، ووضعها بين
يدي الطَّبْنِيِّ ، وقال له المنصور : مُرَّهَا فلتُعِد ، فسُقِطَ . في يده .

ومن المسهب : أنه وفد على المنصور من طُبْنَةَ قاعدة الزَّاب فاستوطن حضرته ،
وكان مع شعره وعلمه وارتفاع مكانه له خفةٌ روح ، وانطبأ نادر جَدَبَ بهما
هَوَاهُ . وأحسن ما اختاره من شعره قوله :

اجْتَمَعْنَا بَعْدَ التَّفَرُّقِ دَهْرًا فَظَلَّلْنَا نَقْطَعَ العَمْرَ سَكْرًا
لَا يَرَانِي الإِلَهَ إِلا طَرِيحًا حَيْثُ تُلْقَى الغَصُونُ حَوْلِي زَهْرًا
قَائِلًا كَلِمًا فَتَحَتْ جُفُونِي مِنْ نُعَاسِ الخُمَارِ : زِدْنِي خَمْرًا

١٣٤ - / أبو بكر عبد الله بن أبي الحسن

من المسهب : من أعيان قرطبة ، وممن يحضر مجلس ابن أبي عامر ،
وبلغ ابن أبي عامر عنه ما أوجب طلبه ، فاستخفى مدة . وأحسن ما أنشد له
قوله في رثاء صديق له اعْتَبِط . :

(١) في الجذوة : الحكم المستنصر . (٢) في الجذوة : مشهورون .
• ترجم له الضري في البغية ص ٣٢٩ وقال : أبو بكر عبد الله بن أبي الحسين أديب شاعر رئيس
من أهل بيت كبير كان في زمن المنصور بن أبي عامر .

رجعتُ على رَغْمِ الوفاءِ إلى الصَّبْرِ
 وقلتُ لعيني : ما وفيت وإن جرتُ
 وكيف أوفى قَدَرٌ تُكَلِّي بعد مَنْ
 على حينٍ لم أبصِرْ به ما رجسوتهُ
 فواهاً لعمري منكَ لَدَّ قَصِيرُهُ
 فكان خفيفاً مثل إغفَاءَةِ الفَجْرِ
 ولم أرَ مِنْ ذاك الهلالِ سناً البَدْرِ
 كما صَبَرَ الظمآنُ في البلدِ القَفْرِ
 عليك كما ينهلُ مُنْسَكِبُ القَطْرِ

١٣٥ - أبو عبد الله محمد بن شخيص *

من المسهب : أَحَدُ مَنْ له البيت الرَفِيع ، والنَّظْمُ البديع ، وممن يحضر
 مجلس المظفر بن أبي عامر . وماشاه يوماً في بستان ، فنظر إلى وَرْدٍ مقابل
 آس [ورغب] أن يقول في ذلك ، فقال :

أرادَ الوَرْدُ بالآسِ انتِقاصاً / فقالَ له : نَقِصْتِكَ المَالَ
 فقال الوَرْدُ : لَسْتُ أزورُ إلا / على شَوْقٍ كما زارَ الخَيَالَ
 وأنتَ تُلْدِمُ تَثْقِيلاً طويلاً / تَدُوهُ بِهِ كما رَسَتِ الجِبَالَ
 فَتَسَامُكُ العيونُ لذاك بَغْضاً / وترَقُبُنِي كما رُقِبَ الهلالُ

٢٠٨
١

وذكر الحميدى أنه مات قبل الأربعمئة .

١٣٦ - جعفر بن أبي على القالى *

من المسهب : بَنَى له أبوه بقرطبة مَرْتَبَةً بقيت محفوظة ، ورفَع له ذكراً
 ووَطَّد له كرامةً لم تزل ملحوظة ، وحمى ما غرسه له أبوه ، وشمَّره بناصع أدبه .

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٨٤ وقال : كان من أهل الأدب المشهورين ومن أعيان
 الشعراء المتقدمين وترجم له الثعالبي في (١/٣٧٣) وترجم له الضبي في البغية ص ١١٩ وقال : له على لسان
 رجل يعرف بابي الفوت أشعار مشهورة في أنواع الهزل .

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٧٥ وقال : شاعر أديب وأنشده شعراً في المنصور بن
 أبي عامر ، وترجم له الضبي في البغية ص ٢٣٩ وقال أديب شاعر ، وترجم له ابن بشكوال في الصلة
 ص ١٢٩ وقال : كان أديباً شاعراً أخذ عنه أبو الوليد بن الفرضي . وترجم له ياقوت في معجم الأدباء .
 ١٦٢/٧ والسيوطي في البغية ص ٢١٢ والصفدي في الوافي المجلد الثاني من الجزء الثالث الورقة ٢١١ .

قال : ومن فطانتة أنه دخل يوماً على المنصور بن أبي عامر ، فقال له من أراد يُنَكِّتُ عليه : يامولانا هذا هو القالى . فقال جعفر : لأعداء الحاجب أذلَّهم الله بعزته . فاستحسن ذلك المنصور .

ومن أحسن ما أنشد له قوله من شعر :

/ بين العُدَيْبِ وبين وادى المُنْحَنِى خَلَفْتُ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ وَالْعَنَا ^{٢٠٨} _١ ظ
الموتُ أَحْسَنُ من فراقك ساعةً أَتْرَاكَ تَحْسِبُ من تُفَارِقُ في هَنَا
وَدَعْتُ منكَ الغُصْنَ يَبْسِمُ زَهْرُهُ وَالوَرْدَ عَانَقَ آسَهُ وَالسَّوْسَنَا
وَرَحَلْتُ منكَ بعبرةٍ ما تَنْقَضِي فَحَصِبْتُ جَفْنِي لِلسَّحَابِ مَعْدِنَا

قال : وثار في خاطره أن يرحل إلى موطن أصله ، ويجتمع هناك مُفْتَرِقُ شَمْلِهِ ، وَيَحُلُّ بين من له به من الأقارب ، ولا يثني العنان بعد إلى المغارب ، فلما حل ببغداد ، أكذبت عينه ظنه ، وأجذب المراد ، وأخفق المراد ، فرجع لا يلوى على متعذر ، ولا يمر بغير مُسْتَكْرَهٍ عنده مُتَكَدِّرٍ ، فقال :

حننتُ إلى بغدادٍ حيثُ تمكنتُ أصولى فلما أن حلتُ ببغدادِ
رأيتُ دياراً يبعثُ الهمَّ لَحْظُهَا وقوماً يسومون الغريبَ بأحقادِ
فولَّيتُ عنهمُ عائداً غيرَ عاطفٍ وإن كان فيما بينهمُ نَشْرُءُ أَجدادِي
/ وجزتُ على مِصرٍ فغمضتُ مقلتي وَقُلْتُ بعنفٍ : مَغْرِبُ الشَّمْسِ ياحادِي ^{٢٠٩} _١ و

وكان أشدَّ ما لقيه ببغداد ، أنه حَرِدَ يوماً بحضرة جماعة منهم ، وأفرط في سموه الخلق ، فقال له أحدهم : يا هذا ، بثس ما عَوَّضْتَنَا عما نقله أبوك من بلدنا إلى المغرب : حمل عنا علماً وأدباً ، وجئتنا بجهل وسوء أدب ، فقال : المشى يَلْزَمُنِي إلى مكة حافياً راجلاً إن قعدت لكم في بلد من يوى

هذا . وخرج من حينه ، فقال له البواب : من أين أتيت يا إنسان ؟ فقال
بشدة الغيظ : من لعنة الله ! فقال : اصبر حتى أستاذن عليك ! وكتب
بذلك للوزير ، فقال الوزير : لا ينكر هذا الخلقُ على مغربي ، فأطْلِقُوهُ
ينصرف إلى موضعه الذي ذكر .

ومن كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٠٩ ظ / ١٣٧ - أبو الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان

معدودٌ في علماء الحديث والأدب ، وكان المنصور بن أبي عامر قد جعله
يؤدّب هشاماً المؤيد .

وأنشد له حبيب الأندلسي^(١) في كتاب فصل الربيع :

لا شَيْءَ أَحْسَنُ مَنْظَرًا إِنْ زُرْتَهُ^(٢) أَوْ مَخْبَرًا مِنْ حُسْنِ رَوْضِ نَاصِرِ
إِنْ جِئْتَهُ أَعْطَاكَ أَجْمَلَ مَنْظَرٍ أَوْ غَبْتَهُ زَارَكَ فِي النَّسِيمِ الْخَاطِرِ

وأنشد له أبو الحجاج البيهقي^(٣) مؤرخ الأندلس :

ومما شجاني هاتفٌ يبعثُ الأسي فهيجَ من قلبي ومن خفقانه
يكاد القضيبي اللدنُ يعشقُ قدَّهُ فيذهبه بالميس عن طيرانه

/ وبيتُ بني قزمان في قرطبة بيت جليلٌ منه أعلامٌ ونبهاء ، ومنهم أبو
بكر بن قزمان الزجال .

« ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٨٠ والشعالبي في اليتيمة ١/٣٨٢ والنضبي في البغية ص ٣٩١
وقال : شاعر أديب وأنشد بعض شعره . وهو الجد الأعلى لابن قزمان الزجال المشهور .

(١) هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد الملقب بحبيب أحد وزراء المعتضد بن عباد ، وسيترجم له
ابن سعيد في مملكة إشبيلية . وقد ذكر في ترجمته أن اسم كتابه « البديع في فصل الربيع » وقد نشره هنري
بيريس في الرباط باسم « البديع في وصف الربيع » .

(٢) في كتاب البديع : قسمته .

(٣) ترجم له ابن سعيد في مملكة جيان ، وله تاريخ ذيل به على تاريخ ابن حبان ، وهو من
مؤرخي المائة السابعة .

١٣٨ - الحكيم الأديب أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي
المعروف بابن الكتّاني*

من الجذوة : له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدم في علوم
الطب والمنطق ، وكلام في الحكم ، ورسائل في ذلك كله وكتب معروفة .
وعاش بعد الأربعمئة مدة .
ومن شعره قوله (١) :

نأيتُ عنكم بلا صبرٍ ولا جلدٍ وصحتُ واكبدى حتى مَضتُ كِبِدِي
أضحى الفراقُ رفيقاً لي يُواصِلني بالبُعْدِ والشَّجْوِ والأحزانِ والكَمَدِ
وبالوجوه التي تبدو فأنشيدُها وقد وضعتُ على قلبي يدي بيدي :
إذا رأيتُ وجوه الطَّيْرِ قلتُ لها : لا بارك الله في الغرْبانِ والصَّرَدِ (٢)

ظ ٢١٠
١

١٣٩ - / أبو الأصبغ عيسى بن الحسن

من المسهب من شعراء الدولة العامرية ، من شعره قوله في عيسى بن سعيد
ابن القطاع :

أنت عيسى بن سعيد لست روح الله عيسى
كلّم الناس فقد كلّم م ربّ الناس موسى

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٤٥ وقال إن له كتاباً سماه كتاب محمد وسعدى ، مليح
في معناه ، وذكره القفطي في (المخمدون) نسخة مصورة بدار الكتب المصرية الورقة ٧٥ . وترجم له
الضبي في البغية ص ٥٧ وقال : له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر وله تقدم في علوم الطب والمنطق
وكلام في الحكم ورسائل . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ١١٨ وقال : كان عالماً متفنناً تقدم في
صناعة الطب وشارك في الأدب والشعر . توفي قريباً من سنة ٤٢٠ هـ . وترجم له مساعد في طبقات العلماء ص ١٢٣
وإبن جليل ص ١٠٩ وترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ٢ / ٤٥ وياقوت في معجم الأدباء ١٨ / ١٨٤ .
(١) أنشد ياقوت هذه الأبيات وأبياتاً أخرى .

(٢) الصرد : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصيد الطيور الصغيرة .

وكان ممن باطن عبد الله بن المنصور بن أبي عامر ، فلما ضرب أبوه
عُنُقَهُ سَجَنَ أَبَا الْأَصْبَغِ . وفي طول سجنه يقول :

ليت شعري كيف البلادُ وكيف الـ إنسُ والوحشُ والسَّماءُ والماءُ
طال عهدى عن كل ذلك ، وليَّلي ونهارى فى مقلتىَّ سواءُ
ليس حظى من البسيطة إلا قَدَرَ قَبْرٍ صَبِيحَةَ أَوْ مَسَاءُ
وَإِذَا مَا جَنَحْتُ فِيهِ لِأُنْسٍ أَوْحَشَتْنِي بِأُنْسِهَا الْأَغْبِيَاءُ

الحلّة

من كتاب تلقيح الآراء / فى حلّ الحُجَّابِ والوزراء

٢١١

١

١٤٠ - المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر*

ذكر ابن حيان ضَبَطَهُ للدواة بعد موت أبيه ، وَنَفِيَهُ من خِافِ فِتْنَتِهِ من
الغلمان إلى سَبْتَةَ ، وأحبه الناس ، وانصبَّ التأييد والإقبال عليه انصباباً
لم يُسْمَعْ بمثله ، وسكن الناس منه إلى عفاف ونزاهة ، فأخذوا فى المكاسب
والزينة ، وبلغت الأندلس فى أيامه إلى نهاية الجمال والكمال .
وكان أَحْمَدُ بنُ فارس المنجمُ قد قال : لم يولد بالأندلس قط . أَسْعَدُ

* ترجم له الضربى فى البغية ص ٣٦١ وقال المقرئ فى النسخ ٢٧٦/١ : جرى على سنن أبيه فى
السياسة والغزو ، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين ، وكانت تسمى بالسابع تشبهاً بسابع الروس ،
ولم يزل مثل اسمه مظفراً إلى أن مات سنة ٣٩٩ هـ . وانظر البيان المغرب لابن عذارى ٣/٣ وما بعدها
وتاريخ ابن خلدون ٤/١٤٨ والمجلد الأول من القسم الرابع من النسخة ص ٥٨ .

من المظفر على نفسه وعلى أبيه وحاشيته ، نعم ! وعلى أهل الأندلس طراً ،
 ٢١١ ظ
 ١ وأنها لا تزال بخير حياته ، فإذا هلك لم تُفْلِح ، فكان / كذلك . وكانت
 نفائس الأعراف والآلات الملوكية قد ارتفعت في وقته ارتفاعاً عظيماً ، وبلغت
 الأندلس في مدته إلى نهاية الهدوء والرفاهية ، وجرى على سَنَنِ أبيه من غزو
 النصراني ، وضَبَطَ الدولة ، ورام صهره عيسى بن سعيد المعروف بابن القطاع
 أن يأخذ الدولة ، فمَطِنَ به ، وعاجله وقتلَهُ في مجلس المنادمة .

إلا أنه لم يكن فيه للأدب ما كان له من أبيه ، فقد وصفه ابن حيان
 بأنه كان مائلاً لمجالسة العجم الجفاة من البرابر والإفرنج ، منهمكا في
 الفروسية وآلاتها ، إلا أن أصحاب أبيه لم يُخِلَّ بهم ولا جفاهم ، بل أبقاهم
 على رَسْمِهِمْ .

١٤١ - / أخوه الناصر عبد الرحمن بن المنصور* ٢١٢ و ١

كان هذا الرجل بضد أخيه ، إذ قام نحساً على نفسه وعلى أهل الأندلس ،
 فمنه انفتح باب الفتنة العظمى وفسد الناموس .

لما مات أخوه استولى على حجابة هشام المؤيد ، فأخذ في الانهماك شرباً
 وزندقةً وحكى عنه من الطعن في الدين قولاً وفِعْلاً حكايات شنيعة ، ومع هذا
 فإنه طلب من هشام أن يُوكِّيه العهد بعده ، ففعل ، ولقبه بالمأمون ، ورأى
 بنو مروان أن الخلافة خارجة عنهم ، فثار عليه المهدي بن عبد الجبار .
 وكان الناصر غائباً في طليطلة ، فرجع إلى قرطبة ليصلح ما فسد ، فتلقاه
 عسكر حزوا رأسه . وقد أفرده / أصحابه لسوء تدبيره ، وانقرضت الدولة
 ٢١٢ ظ
 ١ العامرية .

* ترجم له ابن خلدون في تاريخه ١٤٨/٤ ترجمة ضافية عرض فيها للمهد الذي أخذه على المؤيد
 وما كان من الفتنة ثم قتله ، وانظر البيان المغرب ٣/٣٧ وما بعدها والنفع ١/٢٧٧ .

ومن كتاب الأحكام في حلّ الحكام

١٤٢ - أبو بكر محمد بن إسحاق بن السليم*

أُظنّب ابن بشكّوَال في تعظيمه عِلْمًا وعبادة ، وذكر أنه رَحَلَ وَحَجَّ . وكان يتصيّد الحيتان بنهر قرطبة ، ويقتات من ثمنها . ولأه قضاء الجماعة المستنصر ، بعد وفاة منذر ، ولم يُطْرَق له بعيب إلا من جهة التطويل في أحكامه . ثم ولاه الصلاة والخطبة . وتوفّي يوم الثلاثاء عقيب جمادى الأولى سنة سبع وستين وثلاثمائة .

١٤٣ - أبو بكر محمد بن يَبْقَى بن زَرْب°

٢١٣ من الجدوة : قاضي الجماعة بقرطبة . سمع من أبي محمد / قاسم بن أصبغ الببائي وغيره ، وكان فقيهاً فاضلاً نبيلاً جليلاً . وله كتاب في الفقه سماه «الخصال» . كان في أوائل الدولة العامرية . وفي كتاب القضاة ذكره . وروى عنه القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حوالب^(١) وغيرهما .

° ترجم له ابن الفرضي في ٣٧٢/١ وقال : كان بصيراً بالاختلاف عالماً بالحديث ضابطاً لما رواه متصرفاً في النحو واللغة حسن الخطابة والبلاغة . وترجم له الضبي في ص ٤٩ . وليس له ترجمة في الصلة ويظهر أن ابن بشكّوَال ترجم له في تصنيفه الخاص بالزهاد . وترجم له النباهي ص ٧٥ .

° ترجم له الحميدي في الجدوة ص ٩٣ وابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ٣٨٧/١ وقال : كان أحفظ أهل زمانه للمسائل على مذهب مالك وأصحابه . توفي سنة ٣٨١ . وترجم له الضبي في البغية ص ١٣٦ وقال : كان فقيهاً نبيلاً فاضلاً جليلاً . وترجم له النباهي ص ٧٧ وقال : كان له حظ كبير من علم الإعراب والفقه يجمع ذلك إلى العبادة ، وكان من أخطب الناس فوق منبر . وترجم له السيوطي في بغيته ص ١١٢ وابن فرحون في الديباج ص ٢٦٨ .

(١) في الجدوة وبغية الملتبس : حوالب .

١٤٤ - أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال *

قال ابن حيان في كتاب القضاة : إنه خال المنصور بن أبي عامر ، وكان من بيت غنى وثروة ، وشهراً صلاحه ، إلا أنه لم يكن من العلماء .

ودام إلى أن ظهر اختلاله بكبر السن ، وغلبه وكده أحمد على أمره ، ولم يك بالمرضى عند الناس / فتخوف ابن أبي عامر عند ذلك ، فعزله عن القضاء ، ٢١٣ ظ
١
ناقلاً إلى خطة الوزارة سنة ثنتين وستين وثلاثمائة .

١٤٥ - أبو العباس أحمد بن محمد بن ذكوان *

من كتاب ابن حيان : أن ابن أبي عامر قلده القضاء بعد خاله ، قال : والناس ينسبون بنى ذكوان إلى برابر فحصى البلوط^(١) . وهم يزعمون أنهم من بنى سليم من موالى بنى أمية . واتصلت ولايته إلى قيام الفتنة ، وسعى عليه ابن القطاع فعزل ، ثم رُدَّ إليها ، واعتلت منزلته في مدة المظفر بن أبي عامر وأخيه الناصر ، وقلده الناصر الوزارة ، وكان يكتب عنه من الوزير قاضي القضاة ، وهو أول من كتب عنه بذلك من قضاة الأندلس . / فلا كان ٢١٤ و
١
قضاء القضاة من حطط. الدولة المروانية ، لأنهم لم يفوضوا أمر القضاة إلى قاض

* ترجم له ابن الفرغى في ٣٩٧/١ وقال ولي قضاء قرطبة بعد ابن زرب وكان شيخاً مسماً جميلاً وقوراً حليماً وقال إنه سمع عليه البخارى ، توفى سنة ٣٩٤ . وعرض له النباهى ص ٨٤ .

* ترجم له الضمى في البغية ص ١٧٤ وقال : من شيوخ أهل العلم المذكور بالفضل ومن أهل بيت فهم علم ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم . وترجم له النباهى ترجمة ضافية ص ٨٤ . وهما جميعاً قالا أنه أحمد بن عبد الله لا « ابن محمد » كما هنا .

(١) فحصى البلوط : من ذواحي قرطبة ، بينه وبينها مرحلتان .

في وقت من الأوقات . ومال إلى البرابر في الفتنة ، فقَبِصَ عليه واضح^(١) مولى أبي عامر مدبر دولة هشام أسوأ قبض ، ونُفِيَ إلى بَرِّ العُدُوَّة في وقت تنكُّر البحر ، فسلمه الله إلى وَهْرَانَ إلى أن قتل واضح . فاستُرْجِع إلى قرطبة ، ولم يقبل خُطَّةَ القضاء بوجه . وكان السلطان لا يقطع أمراً دونهُ ، وصحبته الرياسة بقية مدته إلى أن مات على تلك الحال ، فدفن صلاة العصر من يوم الأحد لتسع بقين من رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، بمقبرة العباس مع سلفه ، ولم يتخلف عنه كبيرٌ أحدٍ من الخاصة والعامه ، وشهد الخليفة يحيى بن علي ابن حمود جنازته .

٢١٤ ظ / ١٤٦ - أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس *

من كتاب ابن حيان أنه وَلِيَ القضاء بين مُدَّتِي أبي العباس بن ذكوان . وهو أحد الأعاظم من وزراء السلطان في أحد البيوت المُولَوِيَّة التي انتهت إليها الشرف . وممن جمع إلى ذلك الارتسام بالعلم والرواية الواسعة ، والتقدم بالعمل في الحكومة بالمظالم والشُرْطَة . وكان مشهوراً بالصلابة في الحق ، وإعزاز الحكمة ، إلا أنه كان يخلط . صرامته ببطش وعجالة وحده لا تليق بالأحكام . وكان الغالب عليه الرواية والبَصْرُ بطريق الحديث . وصاهره ابن القطاع صاحب الدولة العامرية ، وكانت وفاته صدر الفتنة ، فدفن يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة .

(١) هو واضح الصقلبي مولى آل عامر وكان يقوم بحجابه هشام المؤيد وأمره في خلافته الثانية ، وفي النباهي ص ٨٦ : أن ابن ذكوان نصح هشام في واضح فبلغته المناجحة فسمى على بني ذكوان واتهمهم بجلبهم إلى البرابرة ، فأمر هشام بإخراجهم عن الأندلس إلى العُدوة ، فخرجوا إلى وهران ، وقامت لكتبتهم بقرطبة القيامة ، ثم قتل واضح ، وحسن الرأي فيهم وعادوا إلى وطنهم .

• ترجم له الضبي في البغية ص ٣٤٣ وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٠٣ ترجمة كبيرة وقال : كان من جهايزة المحدثين وكبار العلماء المسندين حافظاً للحديث وعلمه وله مشاركة في سائر العلوم وكان محباً لاقتناء الكتب ، تولى القضاء بقرطبة سنة ٣٩٤ وصرف سنة ٣٩٥ ثم عدد كتبه ومؤلفاته . وترجم له النباهي في ص ٨٧ وابن فرحون في الديباج ص ١٥٠ وابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٤ / ٢٣١ والصفدي في الوافي (النسخة المصورة بدار الكتب) المجلد الثالث من الجزء الثاني الورقة ٤٤٦ . توفي سنة ٤٠٢ .

/ ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

١٤٧ - أبو عمر أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني
المعروف بابن الهندي*

ذكره ابن بشكوال في كتاب الأعلام ، وأخبر أنه روى عن أبي علي صاحب الأمالي ، وعن قاسم بن أصبغ ، وكان حافظاً لأخبار أهل الأندلس ، بصيراً بعقد الوثائق ، وله فيها ديوان كبير كثير المنفعة .

ولأعن زوجته بالجامع في قرطبة في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، فعوتب في ذلك ، وقيل له : مثلك يفعل هذا ؟ ! فقال : أردت إحياء سنة .

قال ابن بشكوال : وكانت / وفاته في شهر رمضان سنة تسع وتسعين ^{٢١٥} ظ
١ وثلاثمائة . وصلى عليه القاضي أحمد بن ذكوان . ومولده لعشر بقين من محرم سنة عشرين وثلاثمائة .

(١) ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ١٤ وقال : كان حافظاً لفقته وسياً حسن الخلق بصيراً بعقد الوثائق . وترجم له ابن فرحون في الديباج ص ٣٨ .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي تشتمل عليها

الكورة القرطبية

وهو

كتاب الوردية في حلى مدينة شقنودة

كانت في قديم الزمان مدينة ، ثم خربت وصارت قرية ، وهي مُطَلَّة عليها مجاورة لها . منها :

١٤٨ - أبو الوليد الشَّقْنُونِي*

وَحَسْبُهُ مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى مَحَلِّهِ فِي الْأَدَبِ رِسَالَتُهُ^(١) التي تقدمت في صدر كتاب الأندلس ، وكان شاهداً عدلاً يتولى القضاء في مثل بياضة وأبدة^(٢) ،

* هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد ولي قضاء بياضة وقضاء لورقة ومات بإشبيلية سنة ٦٢٩ هـ . انظر النسخ ١٥٠/٢ - ١٥١ . وقد ترجم له ابن سعيده في اختصار القحح المعلى ص ١٣٨

(١) هذه الرسالة احتفظ النسخ في ١٢٦/٢ - ١٥٠ بأكثرها ، وهي في تفضيل الأندلس وبيان محاسن أهله في العلم والشعر ، يعارض بها أبا يحيى بن أبي زكريا صهر ناصر بن عبد المؤمن في تفضيل بر العدو ، وقد حوت أبداع ما للأندلسيين من شعر .

(٢) أبدة : من كور جيان وسيفردها فيها ابن سعيده بكتاب خاص .

وتفنن في العلوم القديمة والحديثة وارتقى إلى أن كان ممن يحضر مجلس منصور بن عبد المؤمن . وكان والدي يقدمه ، وأبصرته في إشبيلية في مدة / ابن هود ، وبها توفي بعد سنة سبع وعشرين وستائة .

١٣٦

١

له في مطلع قصيدة في منصور بن عبد المؤمن وقد نهض للنصارى عام الأرك^(١) :
 إِذَا نَهَضْتَ فَإِنَّ السُّعْدَ^(٢) مُنْتَهَضٌ تَرْمِي السُّعُودُ سِهَاماً وَالْعِدَا غَرَضٌ
 لَكَ الْبَسِيطَةُ تَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا فليسَ فِي كَلِّ مَا^(٣) قَد رَمَتْ مُعْتَرِضٌ

وأنشد الوزير ابن جامع قصيدة فيها :

اسْتَوْقِفِ الرَّكْبَ قَدْ لاحتْ لَكَ الدَّارُ وَأَسْأَلُ بَرِيْعٍ تَنَاءَتْ عَنْهُ أَقْمَارُ
 لَا خَفَّفَ اللَّهُ عَنِّي بَعْدَ بَيْنِهِمْ فَإِنِّي سِرْتُ وَالْأَحْبَابُ مَا سَارُوا
 أَلَا رعىَ اللَّهُ ظَبِيًّا فِي قِيَابِهِمْ مِنْهُ لَهُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَنْوَارُ
 غَدَا أَنْيساً بِهِمْ لَا شَيْءَ يَدْعُرُهُ لَكِنَّهُ عَن جَنَابِي^(٤) الدَّهْرَ نَفَّارُ

فقال له الوزير : يا أبا الوليد ! هذا الظبي نَفَّارُكَ ، فمن تَوَاقَّفَكَ ؟ فحجبل .

وله :

عَلَانِي بِذَكَرٍ مِنْ هِمَّتُ فِيهِ وَعِدَانِي عَنْهُ بِمَا أُرْتَجِيهِ
 وَإِذَا مَا طَرَبْتَا لِارْتِيَا حِي فَاجْعَلَا خَمْرَتِي مُدَامَةً فِيهِ
 لَيْتَ شَعْرِي وَكَمْ أُطِيلُ الْأَمَانِي أَيْ يَوْمٍ فِي خَلْوَةٍ أَلْتَقِيهِ
 وَإِذَا مَا ظَفَرْتُ يَوْمًا بِشَكْوِي قَال لِي : أَيْنَ كُلِّ مَا تَدْعِيهِ
 لَا دَمَوْعٌ وَلَا سَقَامٌ فَمَاذَا شَاهَدْتُ عَنْكَ بِالَّذِي تُخْفِيهِ^(٥)
 قَلْتُ : دَعْنِي أُمَّتُ بَدَانِي فَإِنِّي لَوْ بَرَّانِي الْغَرَامُ لَا أَبْدِيهِ^(٦)

(١) موقعة كبيرة لمنصور بن عبد المؤمن يعقوب بن يوسف في نصارى الأندلس كانت سنة ٥٩١ هـ وغنم فيها المسلمون غنائم عظيمة وقتل من الإفرنج ٦ ألفاً وأسروا ثلاثون ألفاً . والأرك : موضع بنواحي بطليوس .

(٢) في النسخ ١٥٠/٢ : السيف . (٣) في النسخ والقدرح المعلل : في كل ما تنويه .

(٤) في القدرح المعلل جنابي .

(٥) في النسخ : تدعيه . (٦) في القدرح المعلل : أبريه .

/ بسم الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الكورة القرطبية

وهو

كتاب الجرعة السّيغة في حلى قرية وزعة

من قرى قرطبة . ينسب إليها :

١٤٩ - أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميرى الوزغى *

خطيب جامع قرطبة ، المصدر به في المائة السابعة لإقراء النحو وفنون
الأدب ، المشهور بالظرف واللطافة . كان يعشق غلاماً اسمه عيسى فقرأ عليه
غلام اسمه محمد ، فمال إليه وقال :

تبدلت من عيسى بحب محمد هُدَيْتُ ولولا الله ما كنت أهندي
وما عن ملالٍ كان ذلك وإنما شريعة عيسى عطلت بمحمد

* هو أستاذ عبد الواحد المراكشى صاحب المعجب ، تلمذ له بقرطبة وعقد له في كتابه ترجمة ضافية
ص ٢١٩ وما بعدها وقال فيه : آخر من انتهى إليه علم الآداب بالأندلس توفى سنة ٦١٠ وقد كُتبت له
ست وتسعون سنة .

١٥٠ - ابن أخيه الحافظ. أبو زكريا

/ كان له نوادر مضحكات مع كونه كان حافظاً لأكثر السيرة وكثير من
 ١٣٧
 ١ كتب اللغة ، وتقرَّب إلى سلطان إفريقية ابن عبد الواحد^(١) بما حكى له عنه
 من الغفلة والبله إلى أن صار يحضره ، وكان على رأسه طاقية وِسَخَةٌ فَأَعْطَاهُ
 عمامة كبيرة ، فكان يُعَمِّمُ قَدْرَ ثَلَاثِهَا ، ويجعل الثلثين في كُمِّهِ ، ويقال له :
 إذا كبرت عليك اقطعها ، فيقول : إنعامُ السلطان لا أجسُرُ على قطعه .
 ورأيته يوماً في عَسْكَرِ السُّلْطَانِ وهو راكبٌ بَعْلَةً ، وقد انحدرت به ، وجاء
 جَمَلٌ من فوقه ، فقال مخاطباً للجمل : بفضلِكَ أَلَا اصْبِرْ حتى أمضى عنك .
 وكان يخاطب السلطان من الألفاظ العامية المحشوة بسوء الأدب بما يضحك ،
 وقد مات بالفسطاط .

(١) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد مؤسس الدولة الحفصية بإفريقية .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

وهو

كتاب الدرّة المصونة في حلى كورة بُلْكُونَة

الحالى منها قاعدتها مدينة بُلْكُونَة ، وهى آهلة مشهورة الاسم في عصرنا ،
معروفة بالفرسان . فيها ثلاث تراجم .

١٥١ سعيد بن هشام بن دَحُون*

أخبر الجِجَارَى : أنه من ولد دَحُون المروانى المتقدم الذكر في تراجم بنى
أمية . وبنو دحون أعيان بلكونة إلى الآن ، وقال : إنه لما دخل إلى بلكونة
سأل فيها عمن يتّسم بالأدب وقول الشعر ، فدلّ على سعيد بن هشام ، فوجده
في قرية من قراها في زىّ الفلاحين ، فتأنّس به ، واستنشده من شعره .
فأنشده قوله :

• قال المقرئ في ترجمة جده دحون في النسخ ١/٨٠٢ : ومن ولده سعيد بن هشام وكان أديباً
علماً فقيهاً .

استعارَ الروض ممن / همتُ فيه وردَ خَدَهُ
 وراهَ ذا احتياجٍ / فحبَّاهُ عُصْنَ قَدَهُ
 ثم أوفى نرجسُ الأا / حاظ. معَ رُمانَ نَهْدَهُ
 فمنَ الإنصافِ مهما / سُميَ الرُّوضُ بَعْبِدَهُ
 فلهذا يَزُدْهِ الرُّو / ضُ عَلَيْنَا فَوْقَ حَدَهُ

وقوله في أبي عبد الله بن حمد بن قاضي قرطبة :

إلى أي وقتٍ أرتجيك وإنما / يُرَجِّي الفتي أَيْانُ يُسْعِدُهُ السَّعْدُ
 وهذا أوانٌ لُحَّتَ فيه محكماً / يطبعك أهلُ العِلْمِ والمالِ والجُنْدُ
 فمن لي بوعدٍ إن تأخرَ حاضر / فقد يُنْعِشُ النفسَ المؤمَّلةَ الوعدُ

١٥٢ - القائد أبو الحسن علي بن وداعة السلمى البلكوني*

ذكر الحجاري : أنه كان من أعيانها ووليها لبني عامر ، وكان في المائة الخامسة ، وكان فارساً شجاعاً أديباً شاعراً وخاض في فتنة ابن عبد الجبار ، فقتلَ فيها ، ومن شعره قوله :

/ قفوا ساعةً حتى أوفى بالعهدِ / وأبدي إليكم من جوى بعض ما عندي ^{١٣٨}ظ
 أمرٌ على الأطلال لم تجرِ أذمعي / ولا مهجتي ذابتُ عليها مِنَ الوجودِ
 وأين وفاءٍ كنتُ أعنى بأمره / لقد غيَّرتُ مني الحوادثُ بالبعدِ
 وما حلَّتْ ، لكنني جليدٌ على النوى / أموتُ وما أخفيه ليس له مبدى

٥ ترجم له الحميدى في الجندوة ص ٢٩٧ وقال : كان قريباً من الأربعمائة ، وترجم له الضبي في بغية الملتبس ص ٤١٥ وقال : مشهور بالأدب البارع والشعر الرائع . وترجم له ابن الأبار في الحلة السيرة ص ١٥٧ .

على أنّ لى فى جانب الشوق رِقَّةً
 أيا دَعْدُ كَمْ أبكى عليكِ تشوقاً
 ذكرْتُكِ والأعداءُ من كلِّ جانبٍ
 على ساعةٍ لا يذكُرُ المرءُ قلبه
 لئن عادتِ الأيامُ بينى وبينكم
 وما أحرقتُ من مُهجَّتى جَمْرَةَ النوى
 كما أرهفتَ بعدَ الصِّدا ظُبَةَ الهنْدِ
 كأنّى قد أخرجتُ من جَنَّةِ الخلدِ
 وقد جُلْتُ ما بين المطهِّمةِ الجُرْدِ
 يقدُّ بها الهِنْدِيُّ قدًّا إلى قدِّ
 لأشكو لكم ما أثرَ الدمعِ فى خَدَى
 ويا ليتَ شعرى هل أرى ذلكمِ يُجْدَى

وبينه وبين صاعدٍ مخاطبة (١) وهو مذكور فى الجذوة

١٥٣ - سعيد بن جهير البلكونى الشاعر

ذكر الحِجَارَى : أنه كان فى المائة الخامسة ، خبيثَ الهَجْوِ سَيِّئَ الخلقِ ،
 وله هَجْوٌ فى عبيد الله بن المهدي (٢) ، ولما أكثر من هجو أعيان قرطبة نفوه منها
 فانتهى إلى مصر ، فاضطر / إلى جواز النيل ، وهو فى معظم تياره ، فطلب
 منه صاحب مركب الجواز أُجْرَةَ التَّعْدِيَةِ ، فلم يحتملها لسوء خلقه وبُخْلِهِ ،
 فأخذ ثيابه وجعلها على رأسه ، وسَبَّحَ قاطعاً للنيل ، فكان آخر العهدِ به ،
 ولم يحفظ. الدَّحُونِي من شعره إلا قوله :

تُثَقِّلُ بالزيارة كلَّ يومٍ وتزعمُ أنّ شخصك لا يُمَلُّ

وبيتين فى عبيد الله بن المهدي وقد تقدما فى ترجمته (٣) .

(١) انظر هذه المخاطبة فى الذخيرة المجلد الأول من القسم الرابع ص ٣٧ .

(٢) هو عبيد الله بن محمد المهدي كان من حسنات بنى مروان . انظر النسخ ٣٩٩/٢ .

(٣) يظهر أن هذه الترجمة سقطت مع من سقط فى آخر كتاب الزهراء . وفى رأينا أن كل ما كتبه

صاحب النسخ فى الفصل الخاص بأدباء بنى أمية قد نقله عن هذا الكتاب . انظر النسخ ٣٩٤/٢ وما بعدها .

/ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمدًا لله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب المملكة القرطبية

وهو

كتاب محادثة السير في حلى كورة القصير

الحالى منها حصن القصير في شرقى قرطبة على النهر .

ذكر والدى : أنه حضر لديه مع أبى الحسين الرقشى^(١) فى روضة مدبجة

على النهر ، فصنع أبو الحسين :

شَرِينَا عَلَى وادى الْقُصَيْرِ عَشِيَّةُ	وقد ركضت فيه الجيادُ النواسمُ
على نرجسٍ مثلِ الدنانيرِ بُدِدَتْ	على بسطٍ . خَزٌّ وَالْبَهَارُ دَرَاهِمُ
وقد ضحكتُ للأقحوانِ مِبَاسِمُ	تُقبَلُهَا من حُسْنِهِنَّ المِبَاسِمُ
ورقٌ رداءٌ للأصيلِ مَدْبِجُ	فأنقَ فيه من يَدِ الشَّمْسِ رَاقِمُ
ومالتُ عليه للغمامِ ذَوَائِبُ	فَخِيْلَ لى أن الغمامَ عَمَائِمُ

(١) هو أبو الحسين الرقشى بن الوزير أبى جعفر الرقشى وصهر ابن جبير الرحالة المشهور ، أخذ فن الألحان عن ابن الحاسب مع صوت بديع . انظر النسخ ٥١٦/٢ . وفى النسخ ٣٠٨/١ مطارحات له مع والد ابن سعيد فى بعض متزهات قرطبة .

هنالك لو أبصرتني لوجدتني وقد حسدتني في الهديل الحمامي
وقد ملأت عيناي قلبي مسرةً وغاب نصيح عن جنابي ولائم
ولما انقضى ذلك النعيم شككت في تمكّنه حتى كآني حالم

١٥٤ - / عبد الغافر بن رجلون المرواني

١٤١
١

أخبرني والدي : أن مولده بحصن القصير ، وأنه من ولد سليمان بن عبد الملك. اجتمع به في غزوة المنصور بطليطلة^(١) ، وأخبر : أنه كان أسوأ الناس خلقاً ، ينفرون من عشرته لذلك ، وشعره ضعيفٌ ، أحسنه قوله :

هذا هو الغصن النضير هذا هو الطي الغرير
هذا هو الليل البهيم م بدا على القمر المنير
قوموا انظروه فإنه ما إن له أبداً نظير

ووقع له في زجل ما هو مستحسن :

أوقد في قلبي النار ولس يريد بطفية
وسد باب الدار أي خذل فيه وأى تيه
يا أحسن الغزلان يا كوكب دري
لك تسجد الأغصان ويمدح القمري
ويجمل النعمان وأنت لا تدري
والعقل فك قد حار والوصف والتشبيه

(١) هي غزوة الأرك التي كانت سنة ٥٩١ هـ كما تقدم .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها :

[كتاب] المملكة القرطبية

وهو

كتاب الوشى المصوّر في حلى كورة المدوّر

الحالى منها حصن المدوّر ، المعقل العظيم المشهور فى الأندلس ، وقد ذكر ابن غالب : أنه كان للروم به اعتناء فى القديم وعليه اعتماد ، وأخبر : أن ملك القسطنطينية توجه إليه أحد أرسال بنى أميه ولم يسأله عن شىء سؤأله عن طليطلة والمدوّر . وفى أهله شجاعةً وجفأً للغريب على كل حالة . وما التجأ إليهم مقهورٌ مسلوبٌ من دولة إلا خذلوه وصاروا عليه . وذكر الحضرمى : أنه اجتاز بها مرة فبينما هو قاعد أمام الدار التى نزل بها ينظر إلى منازع بدآتها المطبوعين على / الجفأ والبداوة إذ مرّ به بدوى غريبٌ فسأله عن طريق الجامع ، قال : فقلت له : ما أعرف فإنى غريب ، فابتدر لى بدوى من جهالها برمحه فى يده ، وسدّده إلى نحرى وقال لى : ولدٌ ملعونٌ زنديق ! لك فى البلد أكثر من خمسة أيام ، ولم تسأل عن جامعنا ، ولم تُصلّ فيه ، واجتمع على كثير من أجناسه ، وقلت : هذا آخر يومى من الدنيا فما خلصنى منهم إلا شيخٌ من شيوخهم ، فيه بعض تهذيبٍ بدخول البلاد .

ومن المدور

١٥٥ - أبو بكر محمد الأعمى المخزومي*

من المسهب : بَشَّارُ الأَنْدَلِسِ انطباعاً ولسناً وأذاعةً ، وهو الذي أحيا سيرة
الخطيبية بالأندلس فمُتِّت ، وكان لا يَسْلَمُ من هَجْوِهِ أَحَدٌ ، ولا يزال يَحْبِطُ .
الآفاق بعصاه ، ويقعُ فيمن أطاعه أو عصاه . وأصله من المدور ، وقرأ بقرطبة
ثم جال على البلدان ، وأكثر الإقامة في غرناطة ، وتعرض لشاعرتها نزهون^(١) ،
وهجأها بقوله :

ألا قل لنزهونة ما لها / ولو أبصرت فيشئة شممرت
تجرُّ من التيه أذيالها / كما عودتني - سربالها

فقال فيه :

قُلْ للوَضِيعِ مقالاً / يُتَلَى إلى حين يُحْشَرُ
من المدور أنشئت / ت والخرا منه أعطر
حيث البداوة أمست / في جهلها^(٢) تتبخر
لذلك أمسيت تهوى^(٣) / حُلُولَ كلِّ مُدَوَّرٍ^(٤)
خُلِقْتَ أعمى ولكن / تهمُّ في كلِّ أعور
جاوبتُ هجواً بهجواً^(٥) / فقلُّ لُعِنْتَ^(٦) مَنْ اشعر
إن كنتُ في الخلقِ أنشئ / فإنَّ شِعْرِي مذكَّرُ

قال : وأنت إذا سمعت قوله من شعر بهجو به أحد من صبيه الله عليه

وعلى قومه :

* انظر ترجمة له في النفع ١١٧/١ نقلًا عن الطالع السعيد . وترجم له لسان الدين بن الخطيب
في الإحاطة طبع القاهرة سنة ١٣١٩ هـ / ٢٦٠ وقال : كان أعمى شديد الشر معروفًا بالهجاء مسلطًا على
الأعراض سريع الجواب ذكي الذهن للمعارضين سابقًا في ميدان الهجاء فإذا مدح ضعف شعره . توفي
بعد سنة وترجم له الهادي في تحريده الجزء الثاني عشر الورقة ٤٧ .

- (١) سترجم لها ابن سعيد في غرناطة . (٢) في الإحاطة والنفع : في مشيها .
(٣) في الإحاطة والنفع : صبا . (٤) الشطر في الإحاطة والنفع : بكل شيء مدور .
(٥) الشطر في الإحاطة والنفع : في جازيت شعراً بشعر . (٦) في الإحاطة والنفع : لعمرى .

عَلَى لَوْمِكُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
إِلَى لَعْنَةٍ تُزْرِي بَيْنَ فِي الْمَقَابِرِ
وَلَمْ تَتْرَكُوا فِيهَا لِحَاقًا لِآخِرِ
وَلَا عِنْدَكُمْ مِنْ هِزَّةٍ نَحْوِ شَاكِرِ
- فَلَاعْشَمُ لِلْوَمِ - طَلَعَةَ شَاعِرِ
تَلَقَّتْهُ مِنْهُمْ بِاللَّيْلِ كَفُّ نَائِرِ
فَلَا أَثْرُ مِنْ بَعْدِهِمْ لِلْمَآثِرِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ يَقْظَةٍ بِالْمَعَايِرِ
فَهَلْ نَفَعَتْ نَبِيْلِي حِصُونُ الْمَعَاذِرِ

١٤٣
١

فَتَسْرَى مِنْهُ فِي لَيْلِ السَّلِيمِ
يُرُومُ وَرِائَةَ الْعِرْقِ اللَّثِيمِ
مُضَاعَ الْجَارِ مَمْطُولَ الْغَرِيمِ
مَصُونُ الْمَالِ مَبْدُولَ الْحَرِيمِ

وَلَا لَذَّةٌ فِي سَوَى فَيْشَةِ
فَلَا تَنْكُرُوا السَّهْمَ فِي بَدْرِي
أَفَقَحْتَكُمْ تِلْكَ أُمُّ فِقْحَتِي

أَحْيَا بِكَ الْأَجْلَافَ مَمَّنْ يُفْلِحُ
بِعَلَامَةٍ لَا أَنْتَ مِمَّنْ يَصْلِحُ
وَتَلِيحُ فِي صَمَمٍ إِذَا مَا تُنْصَحُ
لِسَوَاهِمَا مَا دُمْتَ حَيًّا تَطْمَحُ
وَلَقَدْ تَقَرُّ عِيُونُهُ لَوْ تَذْبَحُ

١٤٣
١

أَلَا فَاعْلَمُوا أَنِّي لَكُمْ غَيْرُ صَابِرِ
فَعُوجُوا بَنِي اللَّخْنَاءِ نَحْوِ هَجَائِكُمْ
فَأَنْتُمْ سَنَنْتُمْ كُلَّ مُحَدَّثِ سُبَّةٍ
رَأَيْتَكُمْ لَا تَتَّقُونَ مَذْمَةَ
/ وَأَهْوُونَ مَا أَهْدَى الزَّمَانَ إِلَيْكُمْ
فَأَيْنَ الْأَلَى كَانُوا إِذَا جَاءَ نَازِمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ارْتَحَتْ نَحْوَهُمْ
أَعْيَّرَكُمْ جُهْدِي بِكُلِّ قَبِيحَةٍ
رَكَنْتُمْ إِلَى الْأَعْذَارِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
وقوله :

أَلَا لَا تَرَكْنِي إِلَى فُلَانٍ
لَيْمٌ لَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ لَوْمٌ
إِذَا جَرِيَّتُهُ يَوْمًا تَرَاهُ
وَإِنْ كَشَفْتَهُ لَاقَيْتَ مِنْهُ
وقوله :

وَأَخْدَبَ لَيْسَ لَهُ هَمَّةٌ
يَقُولُ أَنَا الْقَوْسُ فِي شَكْلِهِ
فُضُولِكُمْ أَبَدًا زَائِدٌ

وقوله في ابن له :

الْحَقُّ أَبْلِجٌ لَيْسَ أَنْتَ وَحَقٌّ مَنْ
لَا تَهْتَدِي بِفَضِيلَةٍ لَا تَرَعُوِي
/ يَزْدَادُ عَقْلُكَ مَا كَبُرَتْ تَنَاقُصًا
أَكْلٌ وَسَلْحٌ كُلُّ حِينٍ لَا تُرَى
أَسَخَنْتَ عَيْنَ الْمَجْدِيَا ابْنَ عَمِيرَةَ

وقوله :

قَطِيمٌ يُغَلِّقُ أَبْوَابَهُ وَيَفْرَحُ بِالْبَيْتِ مَهْمًا خَلَا
يُفْرَجُ أَوْلَادُهُ عَامِدًا وَيُبْعِدُهُمْ أَبَدًا مَنَزَلًا
وَيَرْجِعُ لِلْبَيْتِ مِنْ حِينِهِ لَوْغَدَ أَخِي فَيْشَةَ مُبْتَلَى
يُعَذِّبُهُ يَوْمَهُ مُنْشِدًا عَلَوْتَ فَلَا تَزْهَدَنَّ فِي الْعَلَا
تَعْلَمُ مِنْ لُطْفِهِ صَنْعَةً تُصَيِّرُ مَخْرَجَهُ مَدْخَلًا

علمت قدر شعره ، وما صَبَّه الله منه على أهل عصره .

قال والدي : هجاء الأندلس : المخزومي ، واليكى^(١) ، والأبيض^(٢) .
وأنشد علي بن أضحى^(٣) قاضي غرناطة قصيدة منها :

عَجِبًا لِلزَّمَانِ يَطْلُبُ ثَارِي^(٤) وَمَلَاذِي مِنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَضْحَى
الْأَبِيُّ الَّذِي يَمُدُّ مِنَ الْبَاءِ سَ إِبَاهِ إِلَى السَّمَاكِينَ رُمَحًا
جَارُهُ قَدْ سَمَا عَلَى النَّطْحِ عَزًّا لَيْسَ يَخْشَى مِنْ طَالِبِ الشَّارِ^(٥) نَطْحًا
فَكَأَنَّ عَلَوْتَ قَرْنَ فَلَانِ أَيُّ تَيْسٍ مُطَوَّلِ الْقَرْنِ أَلْحَى

فقال له : يا أبا بكر هلا اقتصرت على ما أنت بسبيله فكم / تقع في
الناس !؟ فقال : أنا أعمى وهم لا يَبْرَحُونَ حَفْرًا ، فقال : والله لا كنتُ
لك حُفْرَةً أَبَدًا . وجعل يُوَالِي عليه يَدَهُ .

وأخبرني والدي : أن جدّه عبد الملك بن سعيد كان كثير الإحسان له
مستحفظاً من لسانه ، وبعد ذلك فما سلم من أذاته . ومن خبره معه : أنه
قصده مرة وهو بقلعته ، فأنزله وتلقاه ببرّ قولاً وفعلاً ، ثم إنه قال لغلام له :
اسأل في الموضوع الذي نزل فيه المخزومي متى يرحل ؟ وكان غرضه أن يرسل

(١) شاعر هجاء مقذع في الهجاء كان لعهد الملمين وسيرترجم له ابن سعيد في تدمير من شرق الأندلس .

(٢) شاعر وشاح هجاء ولع بهجاء الزبير والى قرطبة من قبل الملمين وسيرترجم له ابن سعيد في البيرة .

(٣) من بيت عظيم بغرناطة ولما قتل تاشفين آخر ملوك الملمين ثار بها ودعا لنفسه سنة ٥٣٩

وتوفى سنة ٥٤٠ . وله ترجمة في القلائد وسيرترجم له ابن سعيد في غرناطة .

(٤) في الإحاطة : هضمي . (٥) في الإحاطة : حادث الدهر .

له زادا ، وينظر ما يَرَكَبُ عليه ، فأساء الغلامُ التناولَ ، وضرب عليه بابه ،
فخرج له الأعمى ، فقال : يقول لك القائد : متى ترحل ؟ فقال : ارفقُ
أكتبُ لك الجواب ، فكتب له أبياتاً منها :

لا تَرَجُونَ بنى سعيدٍ للنَدَى فالظُلُّ أفيدُ منهمُ للسائلِ
فلقد مررتُ على منازلهمُ فما أبصرتُ منها غيرُ بُعْدِ منازلِ
قَوْمٌ مُصَيَّبَتُهُمْ بطلَعَةٍ وإفِدِ ومُرُورُهُمْ أبداً بخيبةِ راحلِ

وفيهم يقول وقد أسكنوه جوارهم :

أبني سعيدٍ قد شَقِيبتِ بقربكمُ فَلتَتَرَكُونِي حَيْثُ شِئتُ أَسِيرُ
/ أفنِي المَدَائِحَ فيكمُ لا وَعَدُّكُمْ يُفَضِّي ، وَقَلْبِي فِي المِطَالِ أَسِيرُ
أَعْطَيْتُمْ نَزْرًا عَلَي طُولِ المَدَى وَيَقُولُ وَعَدُّ : إِنَّهُ لَكثيرُ
ولشد ما عَرَضْتُمُونِي لِلْمَعْنَا فَرَسٌ عَتِيقٌ عَاشِرَتُهُ حَمِيرُ
فإِذَا صَهَلْتُ غدا النُّهَاقُ مُجَاوِبِي يا رَبِّ أَنْتَ عَلَى الخِلاصِ قَدِيرُ

قال : ووجدتُ بخط. والدى محمد : ومن نسيب المخزومي ، على قَلْتِهِ ،

قوله :

رُبَّ حَسَناءَ كَالغِزَالَةِ جِيداً وَالتَّفَاتَا تُزْرِي بِحُورِ الخُلُودِ
كَلَمَّتْنِي فطَارَ قَلْبِي إِليها وَتَرَجَّيْتُ لِلظَّمَاءِ وَرُودِي
فَتَجَافَتُ عَن مَنظَرِي ثَم قَالَت أَتَرَى الحُورَ واصلاتِ القُرُودِ
لَمْ أَلْمَهْهَا عَلَى الصُّدُودِ لِأَنِّي كُنتُ أَهْلًا مَن مِثْلُهَا لِلصُّدُودِ

قال : ولم يَخْلُ في هذا من الهجاء ، ولكن لنفسه !!

وأنشد له ابن غالب :

زنجيكم بالفسوق داري يُدْئِي مِن الحِرْصِ كالحمارِ
يخلُّو بنجل الوزير سراً فيولج الليلَ في النهارِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة القرطبية

وهو

كتاب نيل المراد في حلى كورة مراد

في غربي قرطبة . الحالى منها حصن مراد ، سكنه قبيلة مراد فنُسب

إليها . منه :

١٥٦ - عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن*

أنشد له الحميدى في الجذوة [في وصف ناعورة :

نَاهِيكَ نَاعورَةً تَعَالَتْ عَلَى ضِفَافِي مَعَ اقْتِدَارِي
يَحْمِلُهَا الْمَاءُ بِانْقِيَادٍ وَتَحْمِيلِ الْمَاءِ بِاقْتِسَارِ
تَذَكَّرُ طَوْرًا حَيْنِ نَائِي وَتَارَةً مِنْ زَنْبِيرِ ضَارِي

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٦٦ والثعالبي في الريحانة ١/٣٦٤ والضبي في بغية الملتبس ص ٣٦٧ وقال : رئيس أديب شاعر كثير الشعر موصوف بالفضل ، وفقل الأبيات التالية عن الحميدى وفيها تحريف كثير . وانظر أخباراً وأشعاراً له في النسخ ١/٢٥٥ ، ٢/١٢١ .

تَسْقَى بِسَاتِينَ حَاوِيَاتٍ غَرَائِبَ الرَّوْضِ وَالْثَمَارِ
 طُلُوعُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِيهَا كَالشَّمْسِ فِي جَنَّةِ الْقَرَارِ

وله في بعض من زاره ، فحجبه :

ما حَمِدْنَاكَ إِذْ وَقَفْنَا بِبَابِكَ لِلذَى كَانَ مِنْ طَوِيلِ حِجَابِكَ
 قَدْ دَمَمْنَا الزَّمَانَ فَيْكَ وَقُلْنَا أَبْعَدَ اللَّهُ كُلَّ دَهْرٍ أَتَى بِكَ^(١)

(١) ما بين التوسين سقط في الأصل وأكلناه من الحدوة ، وهو بده خرم سقط فيه الكتاب السادس من كتب كور المملكة القرطبية وهو كتاب كزنة ، وقد سقطت معه ترجمة منذر بن سعيد واحتفظ بها المقرئ نقلا عن المغرب في النسخ ٢٤٠/١ . وكذلك سقط الكتاب السابع وهو كتاب كورة غافق وسقطت فيه ترجمة ابن شياخ قاضيها (انظر تاريخ قضاة الأندلس للنباهي ص ١٨٢) . وسقط الكتاب الثامن وهو كتاب كورة إستجة وسقطت معه ترجمة أبي عبد الله محمد بن غالب الإستجى واحتفظ له المقرئ بشعر في النسخ ١٩٨/٢ . وسقط أيضاً تقسيم الكتاب التاسع وهو كتاب الكورة القبرية ، كما يتبين من الصفحة التالية إذ نجد فيها الكتاب الأول من كتابي الكورة القبرية .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من كتابي الكورة القبرية وهو

كتاب الدرّة

في حلي مدينة قبرة

مدينة ناهية ، هي قصبة الكورة ، فيها ترجمة ، وهي :

١٥٧ - عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي القبري^٥

فقيهٌ مُحدِّثٌ ، عاصر أبا عمر بن عبد البر ، وهو ممن ذكره ابن بشكوال :

في كتاب الصلّة ، وأنشد له قوله :

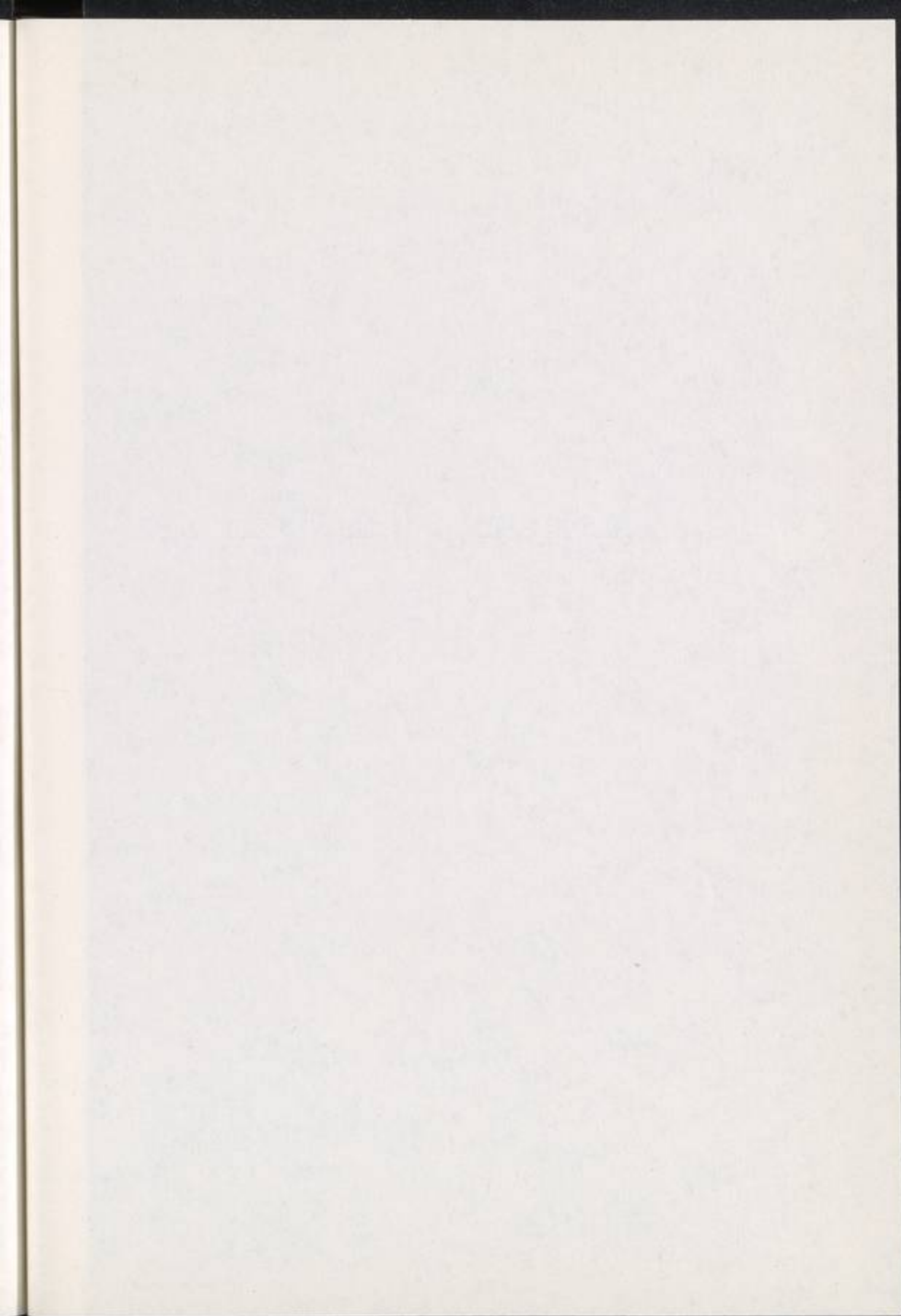
يا روضتي ورياض الناس مجدبةٌ وكوكبي وظلام الليل قد ركّدا
إن كان صرفُ زمانى^(١) عنك أبعدنى فإن شوقى وحزنى عنك ما بعدا^(٢)

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٧١ وقال فيه : فقيه محدث أديب خطيب شاعر .
وترجم له الضبي في البغية ص ٣٧٩ . وترجم له ابن بشكوال في الصلّة ص ٣٧٨ وقال إنه ولد سنة ٣٧٧
وتوفى سنة ٤٥٦ وقال أيضاً إنه سكن بلنسية .

(١) في الصلّة والبغية : البياني .

(٢) إلى هنا ينتهي كتاب المملكة القرطبية في هذه النسخة من المغرب ، وقد سقط منها الكتاب
الثاني من كتابي الكورة القبرية وقد خصه ابن سعيد بقرية بيانه (وفي النسخ ٢٩٨/١ : بينها وبين قرطبة
مرحلتان) وسقطت مع هذا الكتاب ترجمة عبد الملك بن نظيف البياني ، وله ترجمة في الجذوة وشعر
في النسخ ٣٦١/٢ . وسقط أيضاً الكتاب العاشر وهو كتاب إستبة ، وسقطت معه ترجمة ابن الخيال
الإستبي كاتب ابن الأحمر وله شعر في النسخ ٣٦٠/٢ . وسقط الكتاب الحادي عشر وهو كتاب اليسافة
وسقطت معه ترجمة ابن حبيب اليسانى .

كتاب الذهبية الأصيلة في حلّ المملكة الإشبيلية



كتاب الذهبية الأصيلية في حلى المماكة الإشبيلية

ينقسم هذا الكتاب إلى اثني عشر كتاباً ، هي :

١ - كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية (٢)

٢ - كتاب الحركات المجونية في حلى الكورة القرمونية

٣ - كتاب الدرة المخزونة في حلى كورة شدونة

٤ - كتاب فجأة السرور في حلى كورة مورور

٥ - كتاب نفضة الورد في حلى قلعة ورد

٦ - كتاب شفاء التعطش في حلى كورة أركش

٧ - كتاب الدروع المسنونة في حلى كورة أشونة

٨ - كتاب بغية الظريف في حلى جزيرة طريف

٩ - كتاب الحلة الحمراء في حلى الجزيرة الخضراء

١٠ - كتاب الزبدة في حلى كورة رُندة

١١ - كتاب نيل القبلة في حلى كورة لبلة

١٢ - كتاب الحلة المعجبة في حلى كورة أونبة

كتاب الحلة الذهبية في الكورة الإشبيلية

ينقسم هذا الكتاب إلى تسعة كتب ، هي :

- ١- كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية (؟)
- ٢- كتاب النسرينه في حلى قرية مقرينه
- ٣- كتاب ورق العريش في حلى قرية منيش
- ٤- كتاب وشى المحابر في حلى قلعة جابر
- ٥- كتاب العذار المطل في حلى جزيرة قبطل
- ٦- كتاب الحانة في مدينة طرّبانه.
- ٧- كتاب الحبابه في حلى قرية الغابة
- ٨- كتاب وشى المصر في حلى حصن القصر
- ٩- كتاب النّورة في حلى حصن لّورة

[كتاب النفحات الذكية في حلى حضرة إشبيلية^(١)]

المنصة . . . التاج . . . السلك :

من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت . . .

١٥٨ - أبو حفص عمر بن الحسن الهوزنى^(٢)]

[من الذخيرة : أفضى أمر إشبيلية إلى عباد ، وأبو حفص يومئذ ذات نَفْسِهَا ، وَآيَةُ شَمْسِهَا ، وَنَاجِدُهَا الَّذِي عَنْهُ تَبَتَّسَم ، وَوَاحِدُهَا الَّذِي بِيَدِهِ يَنْقُضُ وَيُبْرِم ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادٍ قَبْلَ إِفْضَاءِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ ، وَمَدَارِ الرِّيَاسَةِ عَلَيْهِ ، ائْتِلافُ الْفَرَقَدَيْنِ وَتَنَاصُرُ الْيَدَيْنِ ، وَاتِّصَالُ الْأُذُنِ بِالْعَيْنِ . وَلَمَّا ثَبَتَتْ قَدَمُ الْمُعْتَصِدِ بِالرِّيَاسَةِ ، وَدُفِعَ إِلَى التَّدْبِيرِ وَالسِّيَاسَةِ ، أَوْجَسَ مِنْهُ دُعْرًا ، وَضَاقَ بِمَكَانِهِ مِنَ الْحُضْرَةِ صَدْرًا . . . وَكَانَ أَلْمَعِيًّا ، وَذَكِيًّا لَوَدَعِيًّا ، لَوْ أَخْطَأَ الْحَازِمَ أَجْلُهُ ، وَنَفَعَتِ الْمُحْتَالَ حَيْلُهُ . فَاسْتَأْذَنَ الْمُعْتَصِدَ فِي الرَّحْلَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فَصَادَفَ غِرَّتَهُ وَكُفِيَ إِلَى حِينٍ مَعَرَّتَهُ . . . وَتَهَادَى عَجَائِبَ ذَكَرَهُ الشَّامُ وَالْعِرَاقُ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ ، وَلَهُ هُنَاكَ صَوْتُ بَعِيدٍ ، وَمَقَامٌ مَحْمُودٌ ، وَوَصَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَرَوَى فِي طَرِيقِهِ كِتَابَ التَّرْمِذِيِّ فِي الْحَدِيثِ^(٣) ، وَعَنْهُ أَخَذَهُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ وَاسْتَأْذَنَ الْمُعْتَصِدَ فِي سُكْنَى مُرْسِيَّةَ ، رَأْيًا رَأَاهُ ، وَبَلَدًا اخْتَارَهُ وَتَوَخَّاهُ . . . فَلَمَّا غَلَبَ الرُّومُ عَلَى مَدِينَةِ بَرِيْشْتَرِ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ . . . خَاطَبَ الْمُعْتَصِدَ [بِرِسَالَةٍ] يَحْضِيهِ فِيهَا

(١) هذا الكتاب له منصة وتاج وسلك ، وقد فقدت المنصة . وفقد التاج جميعه . وفقد أول السلك .

(٢) زيادة يقتضيه السياق إذ فقد أول السلك . ويدل تتابع التراجم ثم ما جاء بعدهم من تراجم الوزراء أن ابن سعيد بدأ السلك بكتاب ذوى البيوت كما يصنع في كثير من المدن .

• ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٩٤ وابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة بجامعة القاهرة) الورقة ١٧ والمقرى في نفع الطيب ١/٥٢٢ .

(٣) في النسخة : وسمع في طريقه كتاب صحيح البخارى وعنه أخذه أهل الأندلس .

على الجهاد ، فراجع برسالة . . . يشير عليه فيها بالرجوع إلى بلده ، لا بل استدرجه إلى مَلْحَدِه . . . فاستقر بإشبيلية سنة ثمان وخمسين ، ولقيه المعتضد بأعلى المحلّ ، وفوّض إليه من الكُثُر والقُلّ ، وعول عليه في العَقْد والحَلّ ، فلما كان يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة [خلت] لربيع الأول سنة ستين أحضره القَصْر . . . وباشر قَتَلَه بيده ، فلم يَنْلُ عباد بعده سُولا ، ولا مُتّع بدنياه إلا قليلا . ومن شعره في رسالة كان خاطب بها المعتضد من مُرْسِيَةِ^(١) :

١٨٢ و / أَعْبَادُ جَلِّ الرُّزْمِ والقَوْمُ هُجِّعُ على حالةٍ ما^(٢) مِثْلُهَا يُتَوَقَّعُ
فلقّ كتابي من فراغِكَ ساعةً وإن طالَ فالموصوفُ للطلولِ مَوْضِعُ
إذا لم أبتثِّ الذاءَ رَبُّ نَجاحِهِ^(٣) أَضَعْتُ ، وأهلُ للَمْلَامِ المُضِيغُ
وفي الرسالة : فالثمرةُ من ساقها ، والجيادُ على أعْرَاقِهَا^(٤) .

١٥٩ - أبو الحسن علي بن أبي حفص عمر بن أبي القاسم

ابن أبي حفص الهوزني *

جَدُّ أَبِيهِ هو أبو حَنْدَسُ المذكور ، وأبوه أبو القاسم هو الذي سَعَى في فسادِ دولة بني عَبَّاد عند أمير المَلثَمين ثاراً بأبيه حتى نال غَرَضَه^(٥) . وأخبرني والدي : أنه اجتمع به ، وكان يكتب عن منصور بن عبد المؤمن ، وأنشد له :

(١) إلى هنا ينتهي النقل عن النخيرة حتى يتم الالتحام مع ما بقى من الحرم الذي ذهب فيه تاج إشبيلية وأول سلكها . وقد أصلحنا النص في غير موضع .

(٢) في النسخ والنخيرة : من . (٣) في النسخ : شكاية . (٤) انظر النخيرة الورقة ١٨ .
• ذكره المراكشي في المعجب ص ١٧٦ وقال إنه كان كاتباً لجيش أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ - ٥٨٠) ويقول ابن سعيد في الترجمة إنه كان يكتب عن منصور بن عبد المؤمن وهو يعقوب الذي ولي من ٥٨٠ إلى ٥٩٥ ، ولملعه خدمتهما جميعاً .

(٥) أبو القاسم هذا هو الذي حرّض يوسف بن تاشفين أمير المَلثَمين على المعتمد بن عباد حتى أزال ملكه . انظر النسخ ١/٥٢٢ .

مَنْ لِي بِفَاتِكَةَ اللَّحَاطِ إِذَا رَنْتَ فكَأْتَمَا سَيْفُ بَرَانِي قَاضِبُ
 هِيَ صَيَّرْتُ جِسْمِي كَرَقَّةٍ خَصْرِيهَا وَجَمَعْتُ وَمَالِي مِنْ رِضَاهَا جَانِبُ
 / وَإِذَا شَكُوتُ تَقُولُ لِي مَا تَسْتَحِي تَشْكُو الْغَلِيلِ وَمَاءُ عَيْنِكَ سَاكِبُ

١٨٢ظ
 ١

١٦٠ - أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفُورِ *

ذكر صاحب الذخيرة : أنه تُوفِّيَ في عُنفوان شبابه^(١) ، فقال فيه

المُعْتَمِدُ بْنُ عَبَّادٍ :

أَبَا قَاسِمٍ قَدْ كُنْتَ دُنْيَا صَحْبَتُهَا قَلِيلًا كَذَا الدُّنْيَا قَلِيلٌ مَتَاعُهَا

وأحسن ما أنشد له قوله :

لَا تُنْكَرُوا أُنْثَى فِي مَهْمَةٍ^(٢) أَبَدًا نَحْتُ فِي نَفْنَفٍ طَوْرًا وَفِي هَدَفٍ
 فَذَهْرُنَا سَدَفٌ^(٣) وَنَحْنُ أَنْجُمُهُ وَلَيْسَ يُنْكَرُ مَجْرَى النَّجْمِ فِي السَّدَفِ
 لَوْ أَسْفَرَ الدَّهْرُ لِي أَقْصَرْتُ عَنْ سَفَرِي وَمَلْتُ عَنْ كَلْبِي بِهَذِهِ الْكُلْفِ

١٦١ - ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْغَفُورِ *

ذكر ابن بسام : أنه نشأ بين يدي أبيه في دولة المعتمد . وذكره الحجاري

فقال : قطع الله لسان الفتح صاحب القلائد ، فإنه شرع في ذمه بما ليس هو

* ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٦٦ وقال : كان هو والمعتمد بن عباد قبل تمكن السلطان رضيعي لبان أمهما الكأس ، وقرى رهان ميدهما الأوس .

(١) في الذخيرة : توفي في عنفوان شباب ذلك الملك (يريد ملك المعتمد) وهو منه بمكان الواسطة من السلك . (٢) في النسخ ٣٧٣/٢ : رحلة . (٣) في النسخ : سدفة .

* ترجم له الفتح في القلائد ص ١٦٠ وابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٦٦ وابن سعيد في الرقيات ص ١٢ وقال إنه كاتب علي بن يوسف بن تاشفين ملك المرابطين . وترجم له الهادي في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ١٣٤ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٤٠ .

من أهله ، والله ما أَبْصَرْتُ عيني شخصاً أَحَقَّ بفضله منه ، وأنشدله في مطلع قصيدة :
 ١٨٣٠ / هُوَ السَّعْدُ حَتَّى يُعْبَدَ الْحَجْرُ الصَّلْدُ وَتُتْرَكَ شَمْسُ الْأَفْقِ وَالْقَمَرُ الْفَرْدُ

وذكر صاحب الخريدة : أنه كان بمراكش كاتباً سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . وقال في وصفه صاحب القلائد : قد كنتُ نويتُ ألا أُجْرِي^(١) له ذكراً ، ولا أُعْمِلَ فيه فِكْراً ، لتهوُّره ، وكثرة تَقَعُّره . وقال . إنه من شده حِقْدِه يتنكَّد بالأفراح ، ويَحْسُدُ حتى على الماء القَرَّاح . وأنشد له جملة أبيات في يحيى بن سير^(٢) كلها ساقطة عن طبقة المختار ، وأشبهُ ما أنشد له قوله في معارضة قول المتنبي ومُدَاخَلته :

سِرُّ حَيْثُ شِئْتَ تَحْلُهُ النُّوَارُ^(٣) وَأَرَادَ فِيكَ مُرَادَكَ الْيَقْدَارُ
 وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَشِيْعَتِكَ سَلَامَةٌ وَغَمَامَةٌ بِلِ دِيْمَةٍ مِذْرَارُ
 تَنْفِي الْهَجِيرَ بِظُلْمِهَا وَتُنِيمَ بِالرَّشِّ الْقَتَامَ وَكَيْفَ شِئْتَ تَدَارُ
 وَقَضَى الْإِلَهَ بَأَنَّ تَعُوذَ مُظْفَرًا وَقَضَتْ [بَسَيْفِكَ] نَحْبَهَا الْكُفَّارُ

١٦٢ - ابنه أبو القاسم محمد*

١٨٣١ ظ / أَثْنَى عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّمْطِ^(٤) ، وَذَكَرَ : أَنَّهُ اعْتَبِطَ شَابًا ، وَأُورِدَ لَهُ رِسَالَةٌ طَوِيلَةٌ سَمَّاها بِالسَّاجِعَةِ وَالْغَرِيبِ يَقُولُ فِيهَا : وَمِنَ الْقِصَائِدِ مِصَائِدِ

(١) في القلائد : أثبت . (٢) في النفع ٢/٢٣٣ : من أمراء المرابطين .

(٣) الشطر في القلائد : سر حيث سرت تحله النوار . والبيت للمتنبي من قصيدة له .

(٥) ترجم له الفتح في المطمح ص ٢٩ وابن الأبار في التكملة ص ١٨٧ وقال : كان من جملة الكتاب وله كتاب الاقتصاد ورسالة حكام صنعة الكلام ، وذكر له رسالة الساجعة والغريب التي ذكرها ابن سعيد . وقال المقرئ في النفع ٢/٣٧٢ : فله هذا فيها حذو أبي العلاء المعري في الصاهل والساجع . وانظر المطمح ص ٢٩ .

(٤) هو - كما مر في هامش الصفحة رقم ٦٠ - أبو عمرو بن الإمام المتوفى بعد سنة ٥٥٠ . وقد ذكر في كتابه هذا من أدخل الفتح بن خاقان بذكره في كتابيه : القلائد والمطمح . انظر التكملة لابن الأبار ص ٦٦٠ والنفع ٢/١٢٣ .

تَهِيضُ أَجْنِحَةَ الْوَفْرِ ، ومن الرسائل حبات تعلقُ شوارِدُ الْبَيْضِ وَالصُّفْرِ .
ومنها : إلى أن احتل بقعة استقاها من قَلِيبِ النصارية ، بأرْشِيَةِ الرُّدَيْنِيَّةِ ،
واستخرجها من لهوات الكُفْرِ ، بأيدي المهندَةِ البُتْرِ .

١٦٣ - أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم الإشبيلي*

ذكر ابن بسام : أن أبا الحسن البَطْلَيْوسِي^(١) فيه يقول ، وقد غلب
بِحُسْنِهِ عَلَى لُبِّهِ :

رَأَى صَاحِبِي عَمْرًا فَكَلَّفَ وَصَفَهُ وَحَمَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي الطَّوْقِ
فَقُلْتُ لَهُ : عَمْرُو كَعَمْرٍو ، فَقَالَ لِي صَدَقْتُ وَلَكِنْ ذَلِكَ شَبَّ^(٢) عَنِ الطَّوْقِ

وممن تغزَّلَ فيه : ابنُ عبدون^(٣) ، قال ابن بسام : فلما همَّ / لَيْلُهُ بِنَهَارِهِ
وَدَبَّ عَلَى سَيْفٍ وَجَنَّتِيهِ فِرْنَدُ عِذَارِهِ ، رَاعَ الْمَجْدُ بِحَزْمٍ وَكَرَمٍ ، وَسَرَّهُ بِسَيْفٍ
وَقَلَمٍ ، فَبَارَى نَجُومَ اللَّيْلِ ، وَتَقَلَّبَ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ ، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَمْ
يُنْسَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَلَا خَلَآ مِنْ قُلُوبِ الْعِشَاقِ . وَأَثْنِي عَلَى سَلْفِهِ ، وَأُنْشِدُ
لَهُ فِي شِعْرِ يَرِاجِعُ بِهِ ابْنُ عَبْدِوَنٍ :

لَيْسَ حَازَتْ الدُّنْيَا بِكَ^(٤) الْفَضْلَ آخِرًا فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ يَنْبَلِجُ الْفَجْرُ
وقوله :

وَلَا غَرَوُ إِذْ طَافَتْ بِرِجْلِكَ وَثَاءً^(٥) لَهَا الْمَجْدُ خَفَاقُ الْجَنَاحِينَ وَاجِمٌ^(٦)
فَقَدْ تَرَجَّفُ الْأَفْلَاقُ فِي دَوْرَانِهَا وَتَنْقُضُ أَعْلَامُ النُّجُومِ الْعَوَائِمُ

* ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ١٦٦ والصغدى
في الوافي (النسخة المصورة) المجلد الثالث من الجزء الخامس الورقة ٥٠٠ وابن فضل الله في المسالك
الجزء الحادي عشر الورقة ٤٣٢ .

- (١) في الذخيرة : أبو الحسن بن سعيد . وقد ذكر المقرئ أنه ابن السيد البطليوسى . انظر النسخ
٣١٦/٢ وكتيبة ابن السيد : أبو محمد وهو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ .
(٢) في النسخ : ذا شُب . (٣) سيترجم له ابن سعيد فيما بعد .
(٤) في النسخ ٣١٧/٢ : لك . (٥) الوثاء : وجع في العظم بلا كسر .
(٦) في الذخيرة : قائم .

وقوله في أبي العلاء بن زُهر^(١) :

يا جالياً وَجَهَ السَّعَادَةَ وَاضِحاً وَمُقَلَّباً طَرْفَ النَّبَاهَةِ طامحاً
صِيرَ مِجَنَّاكَ صَفْحَتِي قَمَرَ الدُّجَى وَسنانَ رايَتِكَ السَّمَاءَ الرامحاً
وبينه وبين ابنِ بَسَّامٍ مُشاعرة^(٢) .

١٦٤ - أخوه أبو بكر محمد بن مذحج*

ذكر الحِجَارَى : أن أخاه أبا الحكم أَظْهَرَ وَأَكْبَرُ وَأَشْعَرُ ، / وأنشد له : ظ ٢٩٦
١

أَلْسَنًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمَوْا بِنَا إِلَى حَيْثُ لَا تَسْمُو النُّجُومُ وَلَا تَسْرِي
فَكُمِ جَعَلُوا عِبْسًا يَطُولُ عُبُوسُهَا وَكُمِ صَبَّحُوا بَكْرًا بِرَاغِيَةِ الْبَكْرِ^(٣)

١٦٥ - ابن عمهما أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجي*

جعله ابن بسام أَحَلَّى النَّاسِ شِعْرًا ، لا سِيبًا إِذَا عَتَبَ . ومن أَحْسَنَ ما
أنشده من شعره قوله :

وَخَيْلُ الظَّلامِ أَمَامَ الصَّبَا حِ وَالرُّكُضُ قَدْ ضَمَّ أَجْوَافَهَا
وَقَدْ فَضَّضَ الفَجْرُ أَذْيَالَهَا وَزَادَ فَذَهَبَ أَعْرَافَهَا

(١) هو جد ابن زهر الفيلسوف وصاحب الموشحات المشهور .

(٢) انظر الذخيرة الورقة ١١٨ .

• ذكره المقرئ في النفع ٣١٨/٢ وذكر مراسلات بينه وبين ابن عمه أبي الوليد وقد كتبها شعراً .

(٣) صحبهم براغية البكر : مثل يضرب للإهلاك ، أي أفنوها وقضوا عليها .

• ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الثاني (النسخة المخطوطة) الورقة ١١٨ وقال : أحد أعيان أهل الأدب وأحلى الناس شعراً لا سيما إذا عاتب أو عتب ، جعل هذا الغرض هجيراً ، فقلما يتجاوزه إلى سواه ، وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٣٤ ؛ وذكره المقرئ في النفع ٣١٧/٢ وما بعدها .

وقوله :

أَسَاكِنَ قَلْبِي وَالْجَوَارُ حَفِيظَةً
أَعْيَدُكَ مِنْ أَقْوَالِ قَوْمٍ مَرِيْبَةٍ (١)
وَكَمْ أَمَلُوا لَا بُلَّغُوا فِيكَ خُطَّةً
وَمَسْتَكْشِفٍ لَمْ يَنْدِرِ مَا بَيْنَ أَضْرُعِي
فَشَدَّدْتُ (٢) لِسَانِي - يَعْلَمُ اللَّهُ - سَكْتَةً /
وَسَدَّ طَرِيقَ اللَّحْظِ. دَمَعٌ كَأَنَّمَا
لَعَلَّكَ تُصَغِي تَارَةً فَأَقُولُ
فَكَمْ قَمَرٍ غَطَى عَلَيْهِ أَقُولُ
وَحَاشَاكَ مِنْهَا ، وَالْحَدِيثُ يُطَوُّ
تَعَرَّضَ (٣) لِي ، وَاللَّوْمُ فِيكَ ثَقِيلُ
لَهَا فِي جَنَانِي زَفْرَةٌ وَعَوِيلُ
تَشْحَطُ. مِنْ جَفْنِي فِيهِ قَتِيلُ

٢٩٧
١

وقوله :

مَقَالٌ يَطِيرُ الْجَمْرُ (٤) مِنْ جَنَابَتِهِ
وَمِنْ تَحْتِهِ قَلْبٌ عَلَيْكَ يَذُوبُ

وقوله :

لَمَّا اسْتَمَالَكَ مَعَشَرٌ لَمْ أَرْضَهُمْ
دَارَيْتُ دُونَكَ مُهَجِّبِي فَمَا سَكْتُ
فَاذْهَبْ فَغَيْرُ جَوَانِحِي لَكَ مَنَزَلُ
وَالْقَوْلُ فِيكَ - كَمَا عَلِمْتَ - كَثِيرُ
مِنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ إِلَيْكَ تَطِيرُ
وَإِذْهَبْ (٥) فَغَيْرُ وَفَائِكَ الْمَشْكُورُ

وقوله :

بَيَّأَ مَقَالٌ مِنْ لِسَانِي أَرْضِيهِ
وَقَدْ جَلَّ رُزْنِي فِيهِ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَأَيُّ دُمُوعٍ مِنْ جَفُونِي أَبْكِيهِ
جَمِيعٌ (٦) رَزَايَا النَّاسِ مَجْمُوعَةٌ فِيهِ

(١) في الأصل والذخيرة : وربما .

(٢) في الذخيرة : فسكت .

(٣) في الذخيرة والنفح ٢/٣١٨ : واسمح .

(٤) في الذخيرة : تعرض لي .

(٥) في الذخيرة : الحمد ، وهو تعريف .

(٦) في الذخيرة : رزايا : جميع .

١٦٦ - أبو الحسن بن فندلة*

وصفه صاحب السمط. بالفضل والجود والارتياح . ومن أحسن ما أنشده
من شعره قوله :

ودارت حُميًّا الكأسِ بيني وبينه فدبتُ دَبِيْباً ليس يُحسِنه النَّملُ

/ وقوله :

ظ ٢٩٧

أَنْظُرُ إِلَى الرَّاحِ وَالكَوْوسِ تَبَعْتُ زَهْواً إِلَى النَّفْوسِ
وَقَدْ عَلَاها الْحَبَابُ نَظْماً سَمِعْتُ بِالْجَوْهْرِ النَّفِيسَ؟
فَهُوَ كَتاجٍ عَلَى مَلِيكَ أَوْ مِثْلِ سِلْكِ عَلَى عَرُوسِ

١

١٦٧ - أبو بكر بن افتتاح

قال في وصفه صاحب السمط. : كَرُمَ أَوْلُهُ وَآخِرُهُ ، وَعَظُمَ بَاطِنُهُ وَظَاهِرُهُ ،
وهو من مُدَّاحِ عَلِيِّ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ تَاشِفِينَ^(١) . وَأَحْسَنُ مَا أُنْشِدُ لَهُ قَوْلُهُ :

مَنْعُوا التَّحِيَّةَ عَنْ مُجِبِّ مُذْنَفٍ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَبْتُ أَخِيْبَ آيِبِ
مَا ضَرَّ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ لَوْ وَدَّعُوا إِنَّ الْوَدَاعَ دَلِيلُ رَأْيِ الْعَاتِبِ
يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ فِي ذِرْوَةِ الشَّرْفِ الرَّفِيعِ الْجَانِبِ
مَنْ لِي بَرَجِعَ تَحِيَّةَ جُنُوحِ الدُّجَى إِنِّي أَرَاهَا كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ

ومن نشره قوله : كَيْفَ يَحْسُنُ - لَا زَلْتَ تَحْمِينِي الْقَبِيحَ ، وَتَقْتَطِعَ الْحَمْدَ

بِالشَّمَنِ الرَّبِيحِ - أَنْ أَهْدِي الصُّفْرَ لِلذَّهَبِ ؟ ! / أَوْ أَقَاوِلُ مِنْ انْتَقَى مِنْ

ظ ٢٩٨

١
عرض له المقرئ في نفع الطيب ٢/٣١٨ وأنشد طائفة من شعره ، وقال إنه كان يلقب بالوزفة
وهجاه أبو العباس بن سيد وهو الشاعر المعروف باللص . انظر النفع ٢/٥٦٢ ، وترجم له ابن الأبار
في التكملة ص ٢٣٨ - ٢٣٩ وقال : سمع صحيح البخاري وكان أديباً شاعراً ذكره ابن الإمام .

(١) هو أمير المرابطين من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٧ .

البلاغة طَرَأَتْهَا واستزادَ فَضْلَ مَا يَهَبُ ، لا جرمَ أن نومي إلى كرم اعتقاده ،
حَمَلَنِي على حَمَلِ هذه الزُّيُوفِ إلى صيارفة انتقاده .

١٦٨ - أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المواعيني *

أثنى صاحب السمط. على ذكائه وأدبه وأخلاقه ، وأنشد له في قصيدة
يمدح بها الزُّبير بن عمر :

بَرِقَتْ ثُغُورُهُمْ وَسَالَتْ أَدْمَعِي فَاَنْظُرْ إِلَى بَرَقِ وَصُوبِ عَهَادِ

ومنها :

طُودُوا وَصُودُوا ، فَالْمَنَاسِبُ جَمِيرٌ أَهْلُ الْمَفَاخِرِ وَالنَّدَى وَالنَّادَى
لِلْقَوْمِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ رِيَاةٌ تَحْكِي بَنِي الْعَبَّاسِ فِي بَغْدَادِ
أَضْحَتْ مَجَالِسُهُمْ سُرُوجَ حَيَاةِهِمْ إِنَّ السُّرُوجَ مَجَالِسُ الْأَمْجَادِ

وقوله من قصيدة يمدح بها زينب بنت علي بن يوسف :

طَابَتْ الصَّهْبَاءُ فِي أَفْوَاهِهِمْ حَيْثُ أَبْدَوْا مِنْ ثُغُورِ حَبَابِ

وقوله :

/ كَانَتْ أَقْحَاحَ الرُّوْضِ بَيْنَ شَقِيْقِهِ طُفُوْ حَبَابِ فِي قَرَارَةِ رَاحِ ظ ٢٩٨

ومن نشره : أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ مَحْفُوفًا بِالرَّايَاتِ الْخَافِقَةِ ، مَوْصُوفًا
بِالْآرَاءِ الْمُتَوَافِقَةِ ، وَلَا زَالَتْ أَمْصَارُهُ تُنْبِرُ ، وَمَصَاوِئُهُ يُبِيرُ ^(١) ، يَا لَهُ - أَيُّدَهُ اللهُ
مِنْ مَصَاءِ لَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلٍ ! وَرَدَّى يَسْتَوْهَبُ مِنْ كُمَاتِهِ كُلِّ أَجَلٍ ! .

* ترجم له ابن الأثير في التكملة ص ٢٣٣ وقال : توفي نحو سنة ٥٧٠ هـ ؟ وعنى بالآداب وكتب
للولاة وله تأليف منها : الوضاح المفصل ، وريحان الألباب وريحان الشباب .

(١) يبير : يهلك .

١٦٩ - أبو بكر محمد بن مرتين *

أثنى عليه الحِجَارِيُّ ، وذكر : أنه كان ينادم ابنَ افْتِتَاح ، وأنشد له قوله :

كيف لي بعدكم بطيبِ الهجوعِ وجفوني مملوءةً بدُموعي
كلُّ شَيْءٍ يَحْسَبُ منه إذا ما ينتمُّ غيرَ عَبْرَتِي وولوعي
ولكم قد شكوتُ مما ألقى غيرَ أني أشكو لغيرِ سميعِ

وقوله يخاطب ابنَ افْتِتَاح :

صحبتُ منك العَلا والفضَلَ والكرَمَا وشيمةً في الندى قد فاقَتِ الشَّيَمَا
مودَّةً في ذرَى الإنصافِ راسخةً وسَمَكها فوقَ أعنانِ السماءِ سَمَا

١٧٠ - / أبو أيوب سليمان بن أبي أمية *

٢٩٩
١

قال صاحب الذخيرة في وصفه : الوزير أبو أيوب في وقتنا بحرُ الأدب وساحلُه ، وسنام المجد وكاهلُه ، وسنان الحسب وعاملُه ، ورافعُ لواءِ الحمد وحاملُه . وذكر : أن دولة المعتمد بن عباد كانت دائرة على أبيه . ومما أنشده من شعره قوله :

أمسك دارينَ حياكَ النسيمُ بهِ أم عنبرُ الشَّحْرِ^(١) أم هدى البساتينُ
بشاطيُ النهر^(٢) حيثُ النورُ مؤتني والراحُ تعَبَقُ ، أم تلك الرياحينُ

• ذكر المقرئ في النسخ ٢٧٦/٢ أنه كان قائداً في عهد المعتمد بن عباد . وفي أعمال الأعلام لابن الخطيب نشر بر وفنسال ص ١٧٦ : أنه وزر للظافر بن المعتمد في أثناء ولايته على قرطبة لأبيه .

• ترجم له ابن بسام في الذخيرة والفتح في المطمح ص ٢٨ وقال : واحد الأندلس الذي طويها فخاراً وطبقها بأوانه افتخاراً ، ودعى للقضاء فما رضى . وهو الذي أهدى إليه ابن عبد الغفور السابق رسالة الساجعة والفرييب ، التي حذا بها حذو أبي العلاء في الصاهل والساجع . وترجم له العماد في الحريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٥٤ ، وابن فضل الله في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٤٢٤ .

(١) في المطمح : البحر ، وهو تحريف . والشحر : ساحل البحر بين عمان وعدن يشتهر بالعنبر .

(٢) في المطمح : الروض . (٣) في المطمح : أو .

١٧١ - أبو العباس أحمد بن حنون الإشبيلي*

من بيوت إشبيلية وأغنياؤها آل أمره إلى أن أتتهم بالقيام على السلطان ،
ففرَّ على وجهه ، ثم عُفِيَ عنه ، في مدة المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن .
وهو ممن ذكره صفوان في كتاب / زاد المسافر^(١) ، وعنوان طبiquته قوله في أشتر :

٢٩٩ ظ

١

يا طلعةً أبدت قبايح جمَّةً فالكلُّ منها-إن نظرتَ قبيحُ
أبعينك الشَّمراءَ عينُ ثرةً منها ترقيق دمعها المسفوحُ ؟
شترت فقلنا^(٢) زورقُ في لجةً مالَت بإحدى شتتته^(٣) الرِّيحُ
وكأنما إنسانها ملاحها^(٤) قد خاف من غرقٍ فظلَّ يَميحُ

وقوله :

وبيضاء تحسبها دُرَّةً تذوبُ إذا ذكرت ، أو تكاذُ
تَنَمُّ بالمسك كافررتي مُحياً حوى الحُسن طراً وزادُ
فقلت ، وقد كان ما كان من تخلُّل خيلائها بالفواد :
أكلُ وصالك ذلك البياض وبعض صدودك ذلك السوادُ ؟!
فقلت : أبي كاتبٌ للملوك دنوتُ إليه بحكم الودادُ
فخافَ أطلاعى على سرِّه فلم يعد أن رَشِنِي بالمِدادُ

وله موشحات مشهورة .

• ورد ذكره في النفع ١٣٩/٢ وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ١٤ وقال إنه أتهم بالقيام
أو الثورة في مدة يوسف بن عبد المؤمن (٥٥٨ - ٥٨٠) . وترجم له ابن فضل الله في المسالك الجزء
الحادى عشر الورقة ٢٨٧ .

(١) انظر زاد المسافر ص ٥١ .

(٢) في النفع ١٣٩/٢ : فقلت .

(٣) في رايات المبرزين : جانبيه ، وفي النفع : دفتيه .

(٤) في الرايات : ملاحه .

/ ومن كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء

١٧٢ - أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب

الملقب بحبيب*

ذكر صاحب الذخيرة : أن ابن الأَبَّار هو الذى أقام قَنَاتَهُ ، وصقل مرآتَه ، ولو تخطَّاه صَرَفَ الدهر ، وامتدَّ به قليلاً طُولُ العُمُر ، لسدَّ طريقَ الصَّبَاح ، وَعَبَّرَ في وجوه الرياح ، قَتَلَهُ المعتضدين عباد ، ابن تِسْعٍ وعشرين سنة . وله كتابُ البديع في فَصْلِ الربيع . وَأَحْسَنُ ما أَنشده له قَوْلُهُ :

إذا ما أدرتُ كُوُوسَ الهَوَى (١) ففي شُرْبِهَا لَسْتُ بِالْمُوْتَلِي (٢)
مُدَامُ تُعَتَّقُ بالناظِرَيْنِ وتِلْكَ تُعَتَّقُ بِالْأَرْجَلِي

١٧٣ - أبو الحسن علي بن غالب (٣) بن حصن °

/ أثنى عليه صاحب الذخيرة ، ونَبَّهَ على قوله :

بَكَرَتْ سُحْرَةَ قُبَيْلِ الذَّهَابِ تَنْمُضُ المَاءُ (٤) عَنِ جَنَاحِ الغُرَابِ (٥)

• ترجم له الضبي في بغية الملتصق ص ٢١٣ وقال : توفى قريباً من سنة ٤٤٠ وترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٥٢ وابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٢٤ وما بعدها قال : إنه توفى وعمره اثنتان وعشرون سنة . وترجم له المقرئ في النسخ ٢/٢٨٩ وابن سعيد في رايات المبرزين ص ١١ وابن الأَبَّار في التكملة (البقية الجديدة) ص ٢١٩ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٢١٥ .

(١) في الرايات : إذا ما أدرت مدام الخدود .

(٢) المؤتلى : المقصر . (٣) في الجذوة : ابن أبي غالب .

• ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٣٢ وترجم له الضبي في البغية ص ١٤٣ وابن سعيد في الرايات ص ١١ والحميدى في الجذوة ص ٢٩٦ .

(٤) في الذخيرة : المسك .

(٥) في الذخيرة : غراب .

وَأَخْبَرَ: أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ لَمْ يَزَلْ يَسْعَى فِي حَتْفِهِ بِمَكْرِهِ ، حَتَّى فَتَكَ بِهِ

المعتضد بن عباد . وَأَحْسَنُ مَا أَنْشَدَهُ لَهُ قَوْلُهُ :

وما هاجنِي^(١) إلا ابنُ ورَقَاءَ هاتِف^(٢) على فَنَنِ بَيْنَ الْجَزِيرَةِ وَالنَّهْرِ
مُفَسِّتِقُ طَوْقٍ لِازْوَرْدِي كَذَلِكَ مَوْشَى الطَّلَى أَحْوَى الْقَوَادِمِ وَالظُّهْرِ
أَدَارَ عَلَى الْيَاقُوتِ أَجْفَانَ لُؤْلُؤِ وَصَاغَ عَلَى الْأَجْفَانِ طَوْقًا مِنَ التَّبْرِ^(٣)
حَدِيدُ شَبَا الْمِنْتَارِ دَاجٍ كَأَنَّهُ شَبَا قَلَمٍ مِنْ فِضَّةٍ مَدٌّ فِي حَبْرِ
تَوَسَّدَ مِنْ فَرْعِ^(٤) الْأَرَاكِ أَرِيكَةً وَمَالَ عَلَى طَى الْجَنَاحِ مَعَ النَّحْرِ
وَلَا رَأَى دَمْعِي مُرَاقًا أَرَابَهُ^(٥) بُكَائِي فَامْتَدَوْتِي عَلَى الْغُضَنِ النَّصْرِ
وَحَثَّ جَنَاحِيهِ وَصَفَّقَ طَائِرًا وَطَارَ بِقَلْبِي^(٦) حَيْثُ طَارَ وَلَا أَدْرِي

وقوله :

قُمْ يَا غِلامَ فَسَقِّنِيهَا وَاطْرِبِ وَأَشْرَبْ عَتَبْتُ عَلَيْكَ إِنْ لَمْ تَشْرَبِ
مِنْ قَهْوَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ فِي الْكَأْسِ تَأَذَلِقُ اثْتِلاقَ الْكُوكِبِ
/ خَصَبْتُ بِنَانَ مُدِيرَهَا بِشِعَاعِهَا فِعْلَ الْعَرَاةِ فِي شِفَاوِ الرَّبْرِبِ^{٣٠٣}
١

ومن مجونياته قوله :

قُمْتُ نَشْوَانَ وَقَامَتْ بِتَهَادٍ^(٧) وَتَشَنُّ
وَنَصَّتْ عَنْهَا قَمِيصًا ثُمَّ لَمَّا ضَا جَعْتَنِي
قَدَبْتُ بَطْنًا لَظْهَرٍ^(٨) قُلْتُ : لَا ! ظَهْرًا لِبَطْنِ
فَانْتَنْتُ فِي خَجَلٍ قَا ثَلَّةً عِنْدَ النَّشْنِيِّ :
أَنَا حَانُوتٌ بِوَجْهِهِ ن فَلُطُّ . إِنْ شِئْتَ وَازِنْ

(١) في الذخيرة : راعى .

(٢) في الذخيرة والرايات : وصاغ من العقيان طوقاً على الشعر . (٤) في الذخيرة : عود .

(٥) في الذخيرة : أراقه ، وهو تحريف . (٦) في الذخيرة : فطار فوادى .

(٧) في الذخيرة : في تهاد . (٨) في الذخيرة : لبطن .

وله :

كأنما في الكأس من صبها^(١) خَيْطٌ من الفِضَّة مَفْتُولٌ

وقوله :

اشْرَبْ على طيبِ نسيمِ السَّحَرِ وانظُرْ إلى غُرَّةِ ذاك القَمَرِ

كانه ماء غَدِيرٍ صَفَا والمَحْقُ فيه مثل ظل الزَّهَرِ

وذكر الحجاري : أنه نشأ مع المعتضد ، فاستوزره ، إلا أنه كان فيه

طَيْشٌ أداه إلى حَتْفِهِ .

١٧٤ - الوزير الكاتب أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلم^{*}

/ من الذخيرة : بديع ذلك الأوان ، وأحد وزراء المعتمد الكتاب الاعيان ، ٣٠٣ ظ
١

فمما أورده من نشره :

سَمَى عَهْدَكَ أيتها الدُّمْنَةُ الزَّهْرَاءُ كُلُّ عَهْدٍ ، وجاد على قَطْرِكَ أيتها

الرَّوْضَةَ الغَنَاءُ كُلُّ قَطْرِ ، وتناوحتُ عليكِ إلا من ضلوعي جَنُوبٌ وشَمَالٌ^(٢) ،

ولا زالت تُجَرُّ عليكِ للنعمِ أذْيَالٌ .

ومن النظم قوله من قصيدة في المعتمد ، وقد رجعت له قرطبة ، وقتل ابن

عُكاشة قاتل ابنه الظافر^(٣) :

صفا لك الشربُ كانت فيه أقداءٌ وعاد بُرْمًا على ما أفسدَ الداءُ

(١) الشطر في الذخيرة : كأنها في الكأس مبيضة .

• ترجم له ابن بسام في التسم الثاني من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٢٢ والحيدى في الجذوة

ص ٦٥ والصبى في بغية الملتبس ص ٩٤ وابن فضل الله العمرى في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤١٧ .

(٢) في الذخيرة : وسال عليك من أدمى كل ملث هطال ، وتناوحت عليك من أضلعي كل

جنوب وشمال .

(٣) معروف أن المعتضد بن عباد استولى على قرطبة من بنى جهور ، وقد ولي عليها ابنه المعتمد

حين خلص له الأمر ابنه الظافر ، وجعل محمد بن مرتين وزيره فأغرقا في اللذات ، وانتهز ذلك حريز

ابن عكاشة من قبل ابن ذى النون فدخل المدينة ليلا واستولى عليها وقتل الظافر ، ثم استخلصها منه المعتمد .

انظر أعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب ص ١٧٦ .

ولم يُعَجَّلْ بِمَقْدُورٍ^(١) له أَجْلٌ وللأُمُورِ مَوَاقِيْتُ وَأَنَاءُ
فقد تَبَاطَأَ وَحَى اللهُ آوَنَةً | عن النَّبِيِّ وَغَابَتْ عَنْهُ أَنبَاءُ
فَلِيهِنَاكَ الصُّنْعُ قَد رَاقَتْ عَوَاقِبُهُ وَشُنْفَعَتْ مِنْهُ^(٢) بِالْآلَاءِ آلَاءُ

ومن كتاب الكتاب

١٧٥-الكاتب/ أبو محمد عبد الله بن عمر الإشبيلي المدقب بالمهيرس^{٣٠٤}

كان مُبرَأَكش كاتباً عن ابن الشَّهيد مدبر دولة يحيى بن الناصر^(٣) .
أخبرني أبو يحيى بن جامع الوزير^(٤) أنه قتل في إحدى المعارك المراكشية ،
وأنه كتب يوماً يستهدى منه فاجتته كان قد سمعها عنده ، وكان في ذلك
الحين يكنى بأبي العلاء :

أَلَا خُذْهَا إِلَيْكَ أبا العلاء حُلَى الْأَمْدَاحِ تَرَفُّلٌ فِي الثَّنَاءِ
وَهَبْهَا قَيْنَةً^(٥) تُهْدَى^(٦) عَرُوساً خَضِيْبَ الكَفِّ قَانِيَةَ الرِّدَاءِ
لَأَجْعَلَهَا مَحَلَّ جَلِيْسِ أَنْسِي وَأَغْنِي بِالْهَدِيْلِ عَنِ الْغِنَاءِ

(١) في الذخيرة : ولن يعجل مقدور .

(٢) في الذخيرة : عنه .

• ذكره المقرئ في النفع ٢/٢٠٩ ، ٢٩٢ وقال : كان حلو النادرة ، وترجم له ابن سعيد
في اختصار التمدح المجلد ص ١٩٨ بعنوان « أبو عبد الله محمد بن عمر الإشبيلي المعروف بالمهيدرس »
وقال : لقبته بمراكش . . . قتل سنة ٦٢٥ .

(٣) هو يحيى بن الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن ، ثار في بلاد المغرب حين
أخذ عمه إدريس بن يعقوب البيعة لنفسه في إشبيلية وبلاد الأندلس . ولم يلبث المأمون أن قضى عليه .
انظر الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى ١/١٩٧ .

(٤) انظر في أسرة بني جامع « المعجب » ص ٢٢٨ .

(٥) في النفع : فينة ، وهو تحريف .

(٦) في النفع : تجلى .

١٧٦ - أبو بكر محمد بن أحمد بن البناء الإشبيلي*

سَادَ بَيْلِدِهِ ، وصار يكتبُ عن ملوكه / وهو ، أهلٌ لذلك ، لما أحرزه
 من الصَّيَانَةِ والأدبِ والبلاغة ، وهو ذو غرامٍ في اقتناء نفائس الكتبِ ونسخها .
 ومن أحسن شعره قوله من قصيدة في رثاء أبي عبد الله بن أبي حفص بن
 عبد المؤمن ، وقد عُزِلَ عن بَلَنْسِيهِ ، وهي في شرق الأندلس ، وولى إشبيلية ،
 وهي في غَرْبِهَا ، فمات :

كَأَنَّكَ مِنْ جُنُسِ الْكَوَاكِبِ كُنْتَ ، لم تفارقْ طُلُوعاً حَالَهَا وَتَوَارِباً^(١)
 تَحَلَّيْتَ مِنْ شَرْقِ يَرُوقُ تَلَالُؤًا فلما انتَحَيْتَ الْغَرْبَ أَصْبَحْتَ هَاوِيَا

ومن كتاب الإحكام في حلل الحكام

١٧٧ - القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي*

قال الحِجَارِيُّ : لو لم ينسب لإشِبِيلِيَّةَ إلا هذا الإمام الجليل ، لكان لها
 به من الفخر ما يرجع عنه الطرف وهو كليل .

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القدر المجلد ص ١١٨ وقال : كان أبوه بناءً بإشِبِيلِيَّةَ فنشأت مع
 ولده همة من صغره ، بلغته ما شاء من وطره ، وقال : إنه كتب عن كل من صار أمر إشبيلية إليه . وحمل
 عليه ، وقال : كان أحمق من دب ودرج ، ووصفه بالعجب والتبهِ وقال : إنه ليس في رسائله نادرة
 ولا فصل مستطرف . توفي بسبته في شوال سنة ٦٤٦ .

(١) أنشد المقرئ هذين البيتين لابن البناء في النسخ ٢/٢٠٩ ، ٢٩٢ .

* ترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٥٣٢ وقال : ختام علماء الأندلس وآخر أممتها وحفاظها
 توفي بمدينة فاس سنة ٥٤٣ . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ١٥ . وترجم له ابن خلكان في الوفيات
 طبعة ديستان ١/٦٨٥ . وترجم له الفتح في المطمح ص ٦٢ والمقرئ في النسخ ١/٤٧٧ والعماد في
 الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ٦٧ وابن فرحون في الديباج ص ٢٨١ وابن العماد في الشذرات ٤/١٤١
 وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٥/٣٠٢ .

وقال ابن الإمام : بحر العلوم ، وإمام كل محفوظ. ومعلوم . / وله أشعار ٣٠٥
تشوق فيها إلى بغداد وإلى الحجاز . وهو مذكور في كتاب السمط . واجتمع ١
مع عبد المؤمن .

ومن أظرف شعره وألطفه قوله ، وقد داعبه ابن أمير من أمراء المثلثين بأن
رَكِضَ فَرَسَهُ ، وَهَزَّ عَلَيْهِ رُمَحَهُ :

يَهْزُ عَلَى الرَّمْحِ ظَبْيٌ مَهْفَهْفٌ لَعِبٌ بِأَلْبَابِ الْبَرِيَّةِ عَابَتْ
فَلَوْ أَنَّهُ رَمَحَ إِذَا لَا تَقِيَّتَهُ^(١) وَلَكِنَّهُ رَمَحَ ، وَثَانٍ ، وَثَالِثُ

وقوله - وقد دخل عليه غلام جميل الصورة في ثياب خشنة - :

لَبِسَ الصَّوْفَ لَكِي أَنْكَرَهُ^(٢) وَأَتَانَا شَاحِبًا قَدْ عَبَسَا
قَلْتُ : إِيَّاهُ قَدْ عَرَفْنَاكَ وَذَا جُلُّ^(٣) سُوءٍ لَا يَعْيبُ النَّفْسَا
كُلُّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ حَسَنٌ لَا نُبَالِي حُسْنَ مَا قَدْ لَبَسَا^(٤)

وقال - وقد كتبت كتاباً ، فأشار أحد من حضر أن يُتربيه :

لَا تَشْنُهُ بِمَا تَذُرُّ عَلَيْهِ فَكَفَاهُ هَبُوبُ هَذَا الْهَوَاءِ
فَكَانَ الَّذِي تَذُرُّ عَلَيْهِ جُدْرِيٌّ بِوَجْنَةٍ حَسَنَاءِ

٣٠٥ ظ

/ ومن كتاب نجوم السماء في حل العلماء

١٧٨- النحوى اللغوى أبو بكر محمد بن الحسين^(٥) الزبيدي الإشبيلي*

من الجذوة : أنه إمام في النحو واللغة ، وله في النحو كتاب الإيضاح^(٦)

- (١) الشطر في النفع : ولو كان ربحاً واحداً لا تقيته . (٢) في الرايات : ننكره
(٣) الجل : ما تلبسه الدابة ليصونها . (٤) الشطر في النفع والرايات : لا يبالي حَسَنٌ ما لبسا
• ترجم له الثعالبي في اليتيمة ١/٤٠٩ والحميدي في الجذوة ص ٤٣ وقال : جمع في الأبنية وفي
لحن العامة وفي أخبار التحويين كتباً مشهورة وفي غير نوع من الأدب ، وكان شاعراً كثير الشعر .
وترجم له الفتح في المطمح ص ٥٢ والتقطعي في كتاب (المحمدون من الشعراء) الورقة ٧٤ وترجم له ابن
الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ص ٣٨٣ والضبي في البغية ص ٥٦ والمقرئ في النفع ٢/٣٢٠ وابن
خلكان طبعة ديسلان ١/٧٢٢ والسيوطي في البغية ص ٣٤ . (٥) في الجذوة : الحسن .
(٦) في الجذوة : الواضح ، وكذلك في الكتب الأخرى ، ولعله سهو من ابن سعيد .

واختصر كتاب العين للخليل . وأنشد له قوله يخاطب جارية كان يُحبُّها ،
وقد استأذن المستنصر في العود إلى إشبيلية ، فلم يَأْذَن له :

ويحك يا سَلْمُ لا تُراعى لا بُدَّ لِلْبَيْنِ من زَماعٍ^(١)
لا تَحَسِبِنِي صَبْرْتُ إلا كصبر مَيْتٍ على النِّزاعِ
ما خلق اللهُ من عذابٍ أَشَدَّ من وَفْمَةِ الوَداعِ
إِنْ يَمْتَرِقُ شَمْلُنَا سَريعاً^(٢) من بَعْدِ ما كان ذا^(٣) اجْتِماعِ
فكلَّ شَمْلٍ إلى افتراقٍ^(٤) وكلَّ شَعْبٍ إلى انْصِدادِ
تُوْفَى قَريباً من الثمانين والثلاثمائة^(٥) .

١٧٩ - / أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج *

١٨١
١

من الذخيرة : أنه كان بَحْرَ علوم ، وسابق مِيدان منشور ومنظوم ، ونبه
على سلفه .

من نشره : لو قُرِئَتْ - أيده الله - بذوى التَّامِيلِ له لفضلتُ ، أو وُزِنَتْ
بذوى المحبَّة فيه لرجحتُ ، وقد بَعَثْتُ أَعزَّهُ اللهُ بما يجملُ فقري قدرته ،
وضراعتي إلى عَلاه في الأمر بقبوله تشريفاً وتنويهاً من منازعه الكريمة لإعلاء
شأني ، وترفيه مكاني . وقوله : ولما ترادفت على تك الأمواج ، وأغرقتني ذلك
البَحْرُ العَجَّاج ، أظفرتني بسفينته الدعاء ، فوصلتُ إليها ونجوتُ عليها .

(١) في المطمح : ماسى .

(٢) في المطمح والجدوة وابن خلكان : وشيكا .

(٣) في المطمح : في .

(٤) في ابن خلكان : فراق .

(٥) هكذا في الجدوة واختلفت المصادر في تعيين وفاته ، قيل سنة ٣٧٩ وقيل سنة ٣٩٩ .

○ سقطت ترجمته من نسخة الذخيرة المخطوطة التي ذرَّج إليها .

١٨٠ - النحوى أبو العباس أحمد بن سيد اللص*

أثنى عليه ابن الإمام وذكر : أنه كان فى [من أنشد عبد المؤمن بجبل
الفتح عند جوازه البحر إلى الأندلس] (١).

١٨١ ظ
١

/ وأنشد له :

الليل (٢) إن هجرت كالليل إن وصلت
أشكرو من الطول ما أشكرو من القصر
وقوله :

كلنى إلى أدمع تسح
أفدى التى لو بعت فساداً
صاحبة والجفون سكرى
جار عليك الأنام ظلماً
تكتب شرح الهوى وتمحو
ما كان بين الأنام صلح
من أسكرته فليس يصحو
سموك ليلى وأنت صبح

وقوله من قصيدة فى مدح أبى بكر بن مزدلى :

نداك الغيث إن محل تولى
غصبت (٤) الليث شدة ساعديه
وأنت الليث إن شهدوا (٣) القتالاً
نعم ، وسلبت عينيه الغزالاً
ومنها :

وما أفنى السؤال لكم نوالاً
نوال طبقى الآفاق حتى
ولكن جودكم أفنى السؤالاً
جرى مثلاً بها وعداً مثلاً

• ترجم له المقرئ فى النسخ ٥٦٢/٢ وقال : هو النحوى المبرز فى الشعر ، وختم كتاب سيبويه مرتين على ابن الزمك . وهو من علماء القرن السادس الهجرى . وترجم له ابن سعيد فى رايات المبرزين ص ١٩ وابن دحية فى المطرب ص ٢٠٠ والمراكشى فى المعجب ص ١٥٤ والتكملة (البقية الجديدة) ص ٩٨ .

(١) جاز عبد المؤمن مؤسس دولة الموحدىن البحر إلى الأندلس سنة ٥٥٦ . انظر الاستقصا ١٥٧/١ . وجبل النتج : هو جبل طارق ، انظر المعجب ص ١٥١ . وما بين القوسين مطبوع فى الأصل وزدناه مستنيرين بكتاب رايات المبرزين لابن سعيد .

(٢) فى الرايات والنسخ : فالليل . (٣) فى النسخ : شأوا . (٤) فى النسخ : سلبت .

١٨١ - النحوى أبو بكر محمد بن طاححة الإشبيلي*

٢٥٧ / وكان مصدرًا للإقراء بإشبيلية ، اجتمع به والدى وأخبرنى : أنه كان
١ لطيفاً كثير الحب للغلمان والتغزل فيهم . ومن شعره قوله :

بدا الهلالُ فلما بدا نقضتُ وتمّا
كانَ جسمى فِعْلٌ وسخرَ عَيْنَيْهِ لَمّا

١٨٢ - الأديب أبو جعفر أحمد بن الأبار الخولاني*

ذكر ابن بسام : أنه ممن صَنَّفَ وأبدع ، وكان فى زمن المعتضد بن
عباد . وأنشد له فيه :

مَلِكٌ إِذَا هَبَّوَاتُ^(١) أَظْلَمَ جُنْحُهَا جَعَلَ الحُسَامَ إِلَى الحِمَامِ دَلِيلًا^(٢)
إِنْ كَانَتِ الأُسْدُ الضَّوَارِي لَمْ تَخَفْ مِنْ بَأْسِهِ فَلِمَ اتَّخَذَنَّ الغِيَالَا؟
أَوْ^(٣) كَانَتِ البَيْضُ الصَّوَارِمُ لَمْ تَهَيِّمُ فِي حُبِّهِ فَلِمَ اكْتَسَبِينَ نَحْوَالَا؟

• ترجم له ابن الأبار فى التكملة ص ٣١٩ - ٣٢٠ وقال : كان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مدافع
توفى سنة ٦١٨ . وترجم له السيوطى فى البغية ص ٤٩ وقال : كان إماماً فى صناعة العربية نظاراً عارفاً
بعلم الكلام ، وكان يميل فى النحو إلى مذهب ابن الطراوة ويشئى عليه .

• ترجم له الحميدى فى الجذوة ص ١٠٧ والنضبى فى البغية ص ١٥٢ وابن بسام فى التسم
الثانى من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ٢٦ وترجم له ابن خلكان فى وفيات الأعيان ١/٦٤ وقال :
جمع وصنف ، وله فى صناعة النظم فضل لا يرد وله ديوان شعر توفى سنة ٤٣٣ . وترجم له ابن فضل الله
العمري فى المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤١٨ والصغدى فى الوافى المجلد الثالث من الجزء الثانى
الورقة ٣٩٦ .

(١) فى الذخيرة : الهفوات .

(٢) الشطر فى الذخيرة : فى معرك جعل الحسام دليلا .

(٣) فى الذخيرة : إن .

١٨٣ - الأديب أبو القاسم بن العطار*

/ ذكر صاحب القلائد : أنه أحد أدباء إشبيلية ، ووصفه بكثرة
الارتياح والفرح ، والانتهاك في حبِّ الغلمان ، وبذلك وصفه الحجاري ،
وأنشد له قوله :

رَكِبْنَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ نَهْرًا كَأَنَّهُ جُمَانٌ^(١) عَلَى عِطْفَيْهِ وَشَى حَبَابِ
وَمَا حَسَامٌ جَالٌ فِيهِ فَرِنْدُهُ لَهُ مِنْ مَدِيدِ الظِّلِّ أَى قِرَابِ

وقوله :

لِلَّهِ بِهَجَّةٍ مَنزَهُ ضَرَبَتْ بِهِ فَوْقَ الغَدِيرِ رُوَاقِهَا الأَنْسَامُ^(٢)
فَمَعَ الأَصِيلِ النُّهْرُ دَرَعٌ سَابِغٌ وَمَعَ الضَّحَى يَلْتَاخُ فِيهِ حُسَامٌ

وقوله :

لِحَاطِطِهِ أَسْهَمٌ وَحَاجِبُهُ قَوْسٌ وَإِنْسَانٌ عَيْنِيهِ رَائِي

وقوله في أبي حفص^(٣) الهوزني ، وقد مات في نهرٍ طَلْبِيرَةٍ :

فِيَا عَجَبًا لِلْبَحْرِ غَالَتُهُ نَطْفَةٌ^(٤) وَلِلْأَسَدِ الضَّرْغَامِ أَرْدَاهُ أَرْقَمٌ

١٨٤ - الأديب أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي*

/ من المسهب : الدهرُ من رِوَاةِ قلائده ، وَحَمَلَةٌ وَسَانِطُهُ وَفَرَائِدُهُ . وجعل

• ترجم له الفتح في القلائد ص ٢٨٤ وابن سعيد في الرقيات ص ١٥ والعماد في الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٨٣ وابن فضل الله في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٤ .

(١) في القلائد : حباب . (٢) في القلائد والنفع : ٢٣٩/٢ : الأنشام .

(٣) أغلب الظن أنه حفيد أبي حفص الهوزني السابق في أول السلك . وانظر الترجمة التالية هناك .

(٤) النطفة : القليل من الماء .

• ترجم له ياقوت في معجم الأدباء طبع القاهرة ١٨٦/١٦ وقال شاعر بليغ فصيح قوى الجنان في هجاء الأعيان مات سنة ٥٣٣ . وترجم له ابن خلكان في الوفيات ١/٦٨٠ وقال : كلامه في كتابيه القلائد والمطمح يدل على غزارة فضله وسعة مادته توفي قتيلا سنة ٥٣٥ وقيل سنة ٥٢٩ أشار بقتله على بن يوسف بن تاشفين وهو أخو أبي إسحق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي ألف له الفتح كتابه القلائد . وقد أشاد به المقرئ في النفع بغير موضع ، ونقل عنه كثيراً ، وله ترجمة في معجم الصديق ص ٣٠٠ وفي الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٩١ وفي المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٤ وفي الشذرات لابن العماد ٤/١٠٧ .

ابن بَسَّام أكثر تقييداً ، وَعِلْمًا مُفِيدًا ، وَالْفَتْحَ أَقْدَرَ عَلَى الْبَلَاغَةِ ، وَكَلَامَهُ أَكْثَرَ تَعْلُقًا بِالْأَنْفَسِ ، وَذَكَرَ : أَنَّهُ عُرِفَ بِابْنِ خَاقَانَ لِاتِّهَامِهِ فِي الْخَلْوَةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ وَمَا اشتهر به من الوقوع في الأعراض صَدَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عِلْمًا مِنْ أَعْلَامِ كِتَابِ الدَّوْلَةِ الْمُرَابِطِيَّةِ . قَالَ : وَقَدْ رَمَاهُ اللَّهُ بِمَا رَمَى بِهِ إِمَامَ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ ابْنَ بَاجَةَ ^(١) ، فَوَجَدَ فِي فَنْدُقِ بَمْرَاكُشَ ، قَدْ ذَبَحَهُ عَبْدُ أَسْوَدٍ خِلا مَعَهُ ... وَتَرَكَهُ .

وَمِنْ سَمَطِ الْجِمَانِ أَنْ التَّكَلَّمَ فِي شَأْنِهِ ، وَإِعْمَالَ الْقَلَمِ فِي وَصْفِ تَجَلُّفِهِ وَخِذْلَانِهِ ، إِخْلَالَ بِالْبَيَانِ ، وَإِضَاعَةً لِلزَّمَانِ ، فَآثَرْنَا فِي أَمْرِهِ الْاِخْتِصَارَ ، وَتَمَثَّلْنَا قَوْلَ الْقَائِلِ : كُلُّ الثَّارِ ، وَخَلَّ الْعُودَ لِلنَّارِ . وَأَمَّا سَهْمُهُ فِي الْكِتَابَةِ ، وَعَلَمُهُ الْمَرْفُوعِ فِي مِيَادِينِ الْخُطَابَةِ ، فَسَهْمٌ إِصَابِيَّةٌ ، وَعَلَمٌ عَرَابِيَّةٌ ^(٢) . وَأَحْسَنُ مَا أَنْشَدَهُ / مِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ :

سَقَى أَرْضَ حِمِصٍ بِالْأَصِيلِ وَبِالضُّحَى سَحَابٌ كَدَمَعِي يَسْتَهْلُ وَيَسْجُمُ
وَمَدَّتْ بِهَا لِلرُّوْسِ أَبْرَادُ سُؤْدُسٍ تَطَرَّزَهَا كَفُّ الْغَمَامِ ، وَتَرْقُمُ
وَحْيًا الْحَيَا أَرْضَ الْغُرُوسِ وَرُوضَهَا بَحِيثِ التَّوَى فِيهِ مِنَ النَّهْرِ أَرْقُمُ

وَمَا وَرَدَ وَيَرِدُ فِي أَثْنَاءِ كِتَابِ الْمَغْرِبِ مِنْ نَشْرِهِ فِي الْقَلَائِدِ عُنْوَانٌ بِبَلَاغَتِهِ .

١٨٥ - الْأَدِيبُ الْأَسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَابِرِ الدَّبَّاجِ *

شَيْخٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ ، قَدَّمَهُ أَهْلُ إِشْبِيلِيَّةَ لِلصَّلَاةِ بِهِمْ فِي جَامِعِ الْعَدْبَسِ ،

(١) يشير إلى مهاجمة الفتح في القلائد لابن باجة وهو الفيلسوف المعروف بابن الصائغ وزير ابن تينفلويت صاحب المرية في عهد المرابطين وقد حمل عليه الفتح حملة شعواء .

(٢) يشير إلى قول الشماخ في عرابة الأوسى .

إذا ما زاوية رفعت شجده تلقاها عرابة باليمين

• ترجم له ابن سعيد في اختصار الفتح الملعول ص ١٥٥ وفي الرايات ص ١٦ وقال : قرأت عليه بإشبيلية ، فهو أستاذه . وترجم له ابن الزبير في صلة الصلة ص ١٣٧ وابن الأبار في التكملة ص ٦٨٣ وقال : إنه توفي سنة ٦٤٦ . وترجم له المقرئ في النفع ٣٢٢/٢ وقال : كان إماماً في فنون العربية ولكن شهر بإقراء كتب الأدب ، وكان زاهداً فيه لودعية وظرف . وترجم له السيوطي في التبعية ص ٣٣١ وابن العماد في الشذرات ٢٣٥/٥ وابن تفرى يردى في النجوم الزاهرة ٣٦١/٦ .

مشهورٌ بالفضل ، وهو مع هذا في نهاية من اللطافة ، والمداعبة للغلمان والتندير في شأنهم ، قرأت عليه بإشبيلية ، ومن شعره قوله :

لما تبدلتُ وشمسُ الأفقِ باديةً أبصرتُ شمسين : من قُربٍ ومن بُعدٍ
/ من عادةِ الشمسِ تُعشى عَيْنَ ناظرِها وهذه نورُها يَشْفِي من الرمدِ ! $\frac{٢٥٩}{١}$

وقوله في المُجَبَّنَات :

أحلى مواقعها إذا قرَّبَتْهَا وبُخَّارُها فوق الموائد ساءِ
إن أحرقتُ لمساُ فإنَّ أوارها في داخل الأَحْشَاءِ برُدُ سَلامِ
وتركته في قيد الحياة .

١٨٦- الطبيب الفيلسوف أبو الصلدة أمية بن أبي الصلدة الإشبيلي*

يقال إن عمره كان ستين سنة : عشرون في إشبيلية ، وعشرون في المهديّة^(١) ، وعشرون في مصر محبوساً في خزانة الكتب .

ومن الخريدة : كان واحدَ زمانه ، وأفضلَ أوانه ، مُتَبَحِّراً في العلم ، مُنْشِئاً للمنثور والمنظوم ، وله الباعُ الطويل في الأصول ، والتصانيف الحسنة ، منها كتاب / الحديقة ، على أسلوب كتابِ اليَتِيمة ، وتوفِّي سنة سِتِّ $\frac{٢٥٩}{١}$ وأربعين وخمسمائة في المحرم . وأحسَنُ ما وقَّفتُ عليه في ديوانه قوله :

* ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٥٢/٧ وابن خلكان في الوفيات ١١٧/١ والتفطى في إخبار العلماء بأخبار الحكماء مطبع مطبعة السعادة ص ٥٧ وابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ٥٢/٢ والمقرى في النفع ٥٣٠/١ . وترجم له ابن سعيد في الرقيات ص ١٧ والعماد في الخريدة الجزء الحادى عشر الورقة ٧٦ وابن الأبار في تحفة التمام رقم ٢ وابن العماد في الشذرات ٨٣/٤ . توفى سنة ٥٢٩ وقيل سنة ٥٢٨ أو سنة ٥٤٦ والأول هو الصحيح .

(١) المهديّة : مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان مرحلتان ، اتخذها بنو باديس عاصمتهم بعد تخريب القيروان .

لا غَرَوَ أَنْ سَبَقَتْ يَدَاكَ^(١) مَدَائِحِي وَتَدَفَّقَتْ جَدْوَاكَ مَلءَ إِنَائِهَا
يُكْسِي الْقَضِيبُ وَلَمْ يَحِجْ إِثْمَارُهُ وَتَطْوَّقُ^(٢) الرِّزْقَاءُ قَبْلَ غَنَائِهَا
وقوله :

تَخِذُوا الْقَنَا أَشْطَانَهُمْ وَاسْتَنْبَطُوا فِي كُلِّ قَلْبٍ لِلطَّعَانِ^(٣) قَلِيًّا
ومنها :

تُعْطَى الَّذِي أَعْطَيْتَكُهُ سُمْرُ الْقَنَا أَبَدًا فَتَغْدُو سَالِبًا مَسْلُوبًا
وكان قد خرج من إشبيلية ، فصحب بالمهدية ملوكها الصنهاجيين ،
وتوجه في رسالة إلى مصر ، فسجن في القاهرة في خزانة البنود ، وكان فيها
خزائن من أصناف الكتب ، فأقام بها نحو عشرين سنة ، فخرج منها وقد
برع في علوم / كثيرة ، من حديثة وقديمة . وصنف كتاب الحديقة ، على
منزع كتاب البيهيمه ، في فضلاء عصره ، وصنف الرسالة المصرية ، وصنف
في الطب والتنجيم والألحان ، وعنه أخذ أهل إفريقية الألحان التي هي الآن
بأيديهم . وعاد إلى المهديية ، فجل قدره ، وعظم عند ملوكها ذكره ،
وأعقب هنالك عقباً ناهياً . وقد تقدمت أبياته في بركة الحبش والأهرام^(٤) .
ووجدت في ديوانه منسوباً له :

أَشْهَرَ الصَّوْمِ مَا مَثَلُكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ شَهْرِ
عَلَى أَنَّكَ قَدْ حَرَمْتَ فِينَا لَذَّةَ الْخَمْرِ
وَقَرَعَ الكَاسَ بِالكَاسِ وَرَشَفَ الثَّغَرَ لِثَغْرِ
وَإِنِّي وَالَّذِي شَرُّهُ فِ أَوْقَاتِكَ بِالذِّكْرِ
لَمَسْرُورٌ بَانَ تَفَنَّى عَلَى أَنَّكَ مِنْ عَمْرِي !

(١) في النسخ والحريدة : هلك ، وفي الرايات : علاك ، وهو تحريف .

(٢) في النسخ : وتطلق .

(٣) في النسخ : باللعان .

(٤) يريد أنها تقدمت في الأجزاء الأولى من الكتاب الخاصة بمصر .

١٨٧ - / الأديب الهيثم بن أحمد بن أبي غالب بن الهيثم * ٢٦٠ ظ

حافظ. إشبيلية ، لم ألقَ بها أَحْفَظَ. منه ، وكان والدي يتعجب منه .
ومن أعجب عجائبه أنه كان يُملي على شخص شعراً ، وعلى ثانٍ مُوشحةً ،
وعلى ثالثٍ زَجلاً ، وكلُّ ذلك ارتجالٌ دون توقف . وتنبَّه ذكره في مدة ما مومن
بني عبد المومن ، وكتب له مدة ، وقد نشأ بينه وبين فلاح من أهل الشرف
ما ذكره :

تَعَرَّضَ لِي بِالْبَدْوِ أَهْوَجُ طَائِشُ أَيْ مَسْرَعًا نَحْوِي تَابَّطَ لِي شَرًّا
وَذَكَرِي عَجُوزِي (١) وَهِيَ تَبْكِي تَأْسُفًا عَلَيَّ بُكَاءَ الْخُنْسَاءِ ذَكَرَنِي صَخْرًا
فَبَادَرْتُ مِنْ حِينِي صَفَاءَ كَقَلْبِهِ فَإِنْ يَنْتَبِئِحْ بَاعًا فَتَحْتُ بِهَا شَبْرًا
فَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنْ نَحَوْتُ لَهُ بِهَا لَقَدْ كَانَ لِي زَيْدًا وَكُنْتُ لَهُ عَمْرًا

/ وقوله وقد نظر إلى باب غنى معموراً وبأبه إلى جانبه خالياً :
يُجَنِّئِي الْفَقِيرُ وَيَعْتَمِي النَّاسُ قَاطِبَةً بَابَ الْغِنَى كَذَا حَكَمُ الْمَقَادِيرِ !
وَإِنَّمَا النَّاسُ أَمْثَالُ الْفَرَاشِ فَهَمُّ بَعِيثُ تَبَدُّوْ مَصَابِيحِ الدَّنَانِيرِ (٢) !

١٨٨ - الطيب الوشاح أبو الحجاج يوسف بن عتبة *

اجتمعت به في إشبيلية ، وكان طبيباً أديباً وشاحاً مطبوعاً ، ثم سافر إلى
إفريقية ، ثم إلى مصر ، فمات في مَارْمَتَانِ الْقَاهِرَةِ قبل سنة ثمان وثلاثين
وسمائه .

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القدح المعلق ص ١٥٨ وترجم له في الرقيات ص ١٨ . وترجم
له ابن الأبار في التكملة ص ٧١٦ وقال : كان أحد فحول الشعراء الموجودين بدمية وروية ، وكان عالماً
بالآداب وضروبها إخبارياً علامة ، سمعت منه كثيراً من شعره ، توفي في طريق غرناطة سنة ٦٣٠ عن
بضع وستين سنة . وترجم له المقرئ في النفع ٢٥٧/٢ وقال فيه : حافظ إشبيلية بل الأندلس في عصره
وكان أعجوبة دهره في الرواية للأشعار والأخبار . وكان يحفظ ديوان ذي الرمة .

(١) يريد أمه . (٢) الشطر في اختصار القدح : يرون حيث مصابيح الدنانير .

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القدح المعلق ص ١٦١ وترجم له في الرقيات ص ٢١ وترجم
له المقرئ في النفع ٩١٥/١ وقال : فارق إشبيلية حين تولاه ابن هود واضطربت بفتنته الأندلس نارا
وقدم مصر هارباً من تلك الأهوال . وترجم له ابن أبي أصيبعة في الطبقات . توفي سنة ٦٣٦ .

ومن شعره قوله ، وقد شرب مع ندمائه تحت قَصَبِ فارسيٍّ :
 أَنْظِرْ إِلَى الْقَصَبِ الَّذِي تَهْفُو بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتُمِيلُهُ نَحْوَ الْكُثُوسِ
 أَوْ مَا كَنَاهُ شُرْبُهُ مِنْ طَلِّهِ أَوْ لَا فَلِمَ جَعَلَتْ ذَوَائِبُهُ تَنْوَسُ (١)
 أَسْهَمُهُ مِنْ أَكْوَابِنَا (٢) وَلَوْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ يُطْفَحُ (٣) حَقَّ (٤) مَا لَشِمَ الرَّؤُوسِ

/ ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

ظ ٢٦١
١

١٨٩ - محمد بن ديسم الشبيلي*

ذكر الحجاري: أنه من شعراء الدولة المعتضدية ، وأنشد له ما أنشده
 أبو عامر في حديقة الارتياح :

تَجَافَيْتُ عَنْ شُرْبِي لَهَا لَا لِعَمَّةٍ ! وَلَمْ يَكُ إِقْصَائِي لَهَا عَنْ تَخْرُجِ
 وَإِنْ أَكُ قَدْ عَرَّجْتُ عَنْ حَقِّ حُبِّهَا فَمَا أَنَا عَنْ تَفْضِيلِهَا بِمُعْرَجِ

١٩٠ - أحمد بن محمد الشبيلي*

ذكر الحجاري: أنه من شعراء الدولة المعتضدية ، وأنشد له صاحب
 كتاب فصل الربيع :

أَمَا تَرَى النَّرْجِسَ الْغَضَّ الزَّكِيُّ بَدَا كَأَنَّهُ عَاشِقٌ شَابِتٌ ذَوَائِبُهُ
 أَوْ الْمَحَبُّ بِكِي (٥) لِمَا أَضْرَبَهُ طَوْلُ (٦) السَّقَامِ فَعَادَتْهُ حَبَائِبُهُ

(١) الشطر في الرايات : حتى لقد جعلت غداؤه تنوس .

(٢) في الرايات والقدح : أكواسا ، وهو تحريف .

(٣) في الرايات : يصفح ، وهو تحريف .

(٤) في القدح : حتى ، وهو أيضاً تحريف .

• ذكره ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٤٤ ؛ وأنشد له البيهقي هنا وأبياتاً أخرى .

• ذكره المقرئ في النفع ٣٢٦/٢ وأنشد ما رواه ابن سعيد له هنا وذكره ابن بسام في

القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٤٤ ؛ وأنشد له الأبيات الواردة هنا مع أبيات أخرى .

(٥) في الذخيرة : اشتكى . وفي النفع : شكوا . (٦) في الذخيرة : فرط .

وقوله^(١) :

ربَّ نَيْلُوفَرٍ عَدَا مُخْجَلِ الرَّأِ فِي^(٢) إِلَيْهِ نَفَاسَةٌ وَغَرَابَةٌ
/ كَمَلِيكَ لِلزَّنَجِ^(٣) فِي قَبَةِ بِي ضَاءٌ يَبْدُو^(٤) الدُّجَى فَيُغْلِقُ بَابَهُ

٢٦٢
و
١

١٩١ - أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَيْرَةَ بْنِ الصَّبَاغِ*

ذَكَرَ الْحِجَارِيُّ : أَنَّهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُعْتَضِلِيِّينَ ، وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ بَسَامٍ مَا

مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَامِرٍ فِي حَدِيثَةِ الْارْتِيَاكِ :

يَوْمٌ كَانَ سَحَابُهُ لَيْسَتْ غَمَامِي الْمَصَامِتُ
حُجِبَتْ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى بِمِثَالِ^(٥) أَجْنَحَةِ الْفَوَاخِتُ
فَالغَيْثُ يَبْكِي فَتَمَدَّهَا وَالْبَرْقُ يَضْحَكُ مِثْلَ^(٦) شَامِتُ
وَالرَّعْدُ يَخْطُبُ مُفْصِحاً وَالجَوُّ كَالْمَحْزُونِ سَاكِتُ
وَالرُّوْضُ يَسْتَقِيهِ الْحَيَا وَالنُّورُ يَنْظُرُ مِثْلَ بَاهِتُ

١٩٢ - أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِجَاكِ الْإِسْبِيلِيِّ*

ذَكَرَ الْحِجَارِيُّ : أَنَّهُ شَاعِرٌ بَعِيدُ الصَّوْتِ ، مَعْدُودٌ فِي شُعْرَاءِ الْمُعْتَضِدِ ،

وَكَانَ قَدْ هَجَرَ وَطَنَهُ ، وَانْتَبَذَ إِلَى صَاحِبِ / الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ

٢٦٢
ظ
١

الْقَاسِمِ بْنِ حَمُودٍ ، وَمَدَحَهُ عِنْدَمَا وَفَدَ عَلَيْهِ بِقَمْصِيْدَةٍ مِنْهَا :

(١) البيتان منسوبان في كتاب البديع في وصف الربيع ص ١٤٦ لأبي القاسم البلعي .

(٢) في الذخيرة والنفح : الرافي . (٣) في كتاب البديع : الأحبوش .

(٤) في النفح والذخيرة : يدنو . وفي كتاب البديع : يرنو .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٤٥ والنسبي في بغية الملتبس ص ٢٠٢ وذكره ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٤٤ . وأنشد الأبيات الواردة هنا المقرئ ٣٢٦/٢ .

(٥) في الذخيرة : كثال . (٦) في الجذوة : ضحك .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٤٣ وترجم له النسبي في البغية ص ٣٣٠ وقال : شاعر منتجع مات بعد الثلاثين وأربعمائة . وذكره المقرئ ، وأنشد له شعراً في النفح ٣٢٦/٢ وما بعدها .

ألا أيُّها الوادى الذى رفَّ ظِلُّهُ وفاحتْ خُزَامَاهُ وغرَّدَ طائرُهُ
 أتذكر أياى بدوْحِكَ والحمى يباكرنا منه بجزعِكَ زائرُهُ
 وقد رَقَّ نَسْجُ العَتَبِ ببنى وبينه وما زاد منا الحب عَفَتْ سرائرُهُ
 فقال له وزيره : اسأَلْ ابنَ الخليفة : هل أنت من بنى حَجَّاجِ أصحابِ
 السيرة بإشبيلية ؟ فقال : لو كنت منهم طلبت بالسيف ، ولم أطلب بالشعر ،
 فقال ابن حمود : لافُضَّ فُوهُ ! يا شَدَّ ما امتعَصَ لأعيانِ بلده .

١٩٣ - أبو القاسم بن مرزقان مولى المعتمد بن عباد*

ذكر صاحب الذخيرة : أنه قُتِلَ يوم دخول الملتزمين لإشبيلية على المعتمد ،
 وأنشد له قوله فى شمعة على صفة مدينة أهديت للمعتمد :

٢٦٣ و
 ١ / مدينةٌ فى شمعةٍ صُورَتْ قامت حُمَاهَا^(١) فوق أسوارها
 وما رأينا قبلها روضةً تتقدُّ النارُ بنوارها
 تُصيرُ الليلَ نهارا إذا ما أقبلتْ تضحك^(٢) فى نارها
 كأنها بعضُ الأيادى التى تحت الدُّجى تَسرى بأنوارها
 من ملكٍ مُعتمِدٍ أَصَبَحَتْ^(٣) بلادُه أوطانَ زُوَّارها

١٩٤ - أبو بكر محمد بن أحمد بن حجاج الغافقى الإشبيلية*

من نبهاء الشعراء فى صدر الدولة المصمودية ، أنشد له صفوان فى زاد^(٤)
 المسافر :

* ذكر اسمه فى فهرس الذخيرة (طبع جامعة القاهرة) بالمجلد الأول من القسم الأول ص ١٥ .
 أبو القاسم بن مرزبان وهو تحريف ، وترجم له ابن بسام فى القسم الثانى من كتابه وقال فيه : هو
 أكثر القوم قولاً وإصابة فإنه يوفق فى إصابة الأغراض وكلامه سهل قريب .
 (١) فى النسخ ٥٠٦/٢ : حماة . (٢) فى النسخ : ترفل . (٣) فى النسخ : ماجد .
 * ذكره المقرئ فى النسخ ٥٠٧/٢ . وأنشد له الشعر التالى وقال : نظمه فى موسى وسيم إشبيلية الذى
 كان شعراؤها يتنزلون فيه .
 (٤) انظر زاد المسافر ص ٦١ .

من مُبْلِغِ مُوسَى المَلِيحِ رِسَالَةَ بُعِثْتُ لَهُ مِنْ كَافِرِي عِشَاقِهِ ؟
 مَا كَانَ خَلَقَ رَاغِبًا عَنْ دِينِهِ لَوْ لَمْ تَكُنْ تَوَرَّاتُهُ مِنْ سَاقِيهِ
 وَقَوْلُهُ :

وَمُحْرِمٍ مِنْ شَعْرِهِ وَخَدَهُ يَا لَيْتَهُ مِنْ ثَوْبِهِ أَحْرَمًا !
 حَتَّى أَرَاهُ مِثْلَ مَا يَنْبَغِي وَمَنْ لِمِثْلِي أَنْ يَرَى مِثْلَ مَا ؟

ظ ٢٦٣
 ١

١٩٥ - / عبید الله بن جعفر الإشبیلی*

كَانَ وَشَاحًا مَطْبُوعًا ، ظَرِيفًا لَطِيفًا ، وَكَانَ يَكْثُرُ مِنْ زِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُ ،
 وَذَلِكَ الصَّدِيقُ لَا يَزُورُهُ فَكَتَبَ مَرَّةً عَلَى بَابِهِ :

يَا مَنْ يُزَارُ عَلَى بَعْدِ المَحَلِّ وَلَا يَزُورُنَا مَرَّةً مَا (١) بَيْنَ مَرَّاتِ
 زُرُّ مِنْ يَزُورِكَ وَاحْذَرُ قَوْلَ عَاتِبَةٍ (٢) تَقُولُ عَنْكَ : فَتْسَى يُؤْتَى وَلَا يَأْتِي

١٩٦ - أَبُو الحَسَنِ عَلِيَّ بْنِ جَعْفَرٍ*

كَانَ زَجَّالًا مَطْبُوعًا ، صَحْبٌ وَالِدِي مَدَّةً ، وَلَقَبْتُهُ أَنَا بِإِشْبِيلِيَّةٍ ، وَلَهُ مِنْ
 الشُّعْرِ مَا عُنْوَانُهُ قَوْلُهُ :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ أَيُّهَا الحَبِيبُ نَحْنُ مَرْضَى الهَوَى وَأَنْتِ الطَّيِّبُ
 لَا تَزِيدُ الزَّمَانَ إِلَّا نِفَارًا وَيَحَهَا - يَا عَلِيُّ - مِنْكَ القُلُوبُ !؟

* ذَكَرَهُ المَقْرِيُّ فِي النِّفْحِ ٤٦١/٢ ؛ وَأَنْشَدَ لَهُ البَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ وَأَيَّامًا أُخْرَى .

(١) فِي النِّفْحِ : مِنْ .

(٢) فِي النِّفْحِ : عَادِلَةٌ .

* ذَكَرَهُ المَقْرِيُّ فِي النِّفْحِ ٤٦٢/٢ ؛ وَأَنْشَدَ لَهُ البَيْتَيْنِ التَّالِيَيْنِ فِي أَيْبَاتٍ أُخْرَى . وَتَرْجَمَ لَهُ ابْنُ
 سَعِيدٍ فِي اخْتِصَارِ القَدِاحِ المَعْلِيِّ ص ١٧٢ وَقَالَ : كَثُرَ اشْتِهَارُهُ بِالانْفِطَاعِ فِي الرِّجْلِ ، وَهُوَ مِنْ جِالٍ وَرَجَلٌ ،
 وَكَانَ حَافِظًا لِلنِّكْتِ مَتَعَلِّقًا بِالأَدَبِ قَاتِلًا مِنَ الشُّعْرِ مَا يَسْتَحِلُّ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ . . . وَمَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ
 وَثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ .

٢٦٤ / ١ - ١٩٧ - أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي*

اجتمعتُ به في إشبيلية ، والناس يجعلونه شاعرها المُشارَ إليه ، وكان قد تقدّم عند مأمون بنى عبد المؤمن ثم رأى أن يقصد سلطان إفريقية (١) فلقبه في مِلْيَانَة (٢) ومدحه بقصيدته التي أولها :

اللَّهُ جَارُكَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ يَا مُعْلِيًّا مِلَّةَ الْإِسْلَامِ فِي الْمِلِّ

ثم رحل إلى مصر ، فلم يجد فيها من قدره ، وعاجلته بها منيته ، فمات بالإسكندرية ، قبل سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

ومما أنشدنيه من شعره قوله - وقد بعث إلى محبوب بمرآة - :

بَعَثْتُ بِمِرَاةٍ إِلَيْكَ بَدِيعَةً فَاطَّلَعَ بِسَامِي أَفْقَهَا قَمَرَ السَّعْدِ
لَتَنْظُرَ فِيهَا حُسْنَ وَجْهِكَ مُنْصِفاً وَتَعْدِرُنِي فِيمَا أَقَابِي (٣) مِنَ الْوَجْدِ
/ مِثَالِكَ فِيهَا مِنْكَ أَقْرَبُ مَلْمَساً وَأَكْثَرُ إِحْسَاناً وَأَبْقَى (٤) عَلَى الْعَهْدِ

وقوله :

أَقْبَلَ فِي حُلَّةٍ مَوْرَدَةٍ كَالْبَدْرِ فِي حُلَّةٍ مِنَ الشَّفَقِ
تَحْسِبُهُ كَلِمًا أَرَاقَ دَمًا يَمَسُّحُ فِي ثَوْبِهِ طَبَا الْحَدَقِ

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القدح المجلد ص ٦٩ وما بعدها وترجم له في الرايات ص ٢١ وترجم له ابن الأبار في التحفة رقم ١٠٠ والصفدي في الوافي طبع إستانبول ٩٩/٢ وابن شاعر في الفوات ١٦٨/٢ وترجم له المقرئ في النسخ ٣٤٨/٢ - ٣٤٩ وقال إن الذي أظهره مأمون بنى عبد المؤمن وهو أبو العلاء إدريس بن يعقوب ملك الموحديين من سنة ٦٢٤ إلى سنة ٦٢٩ . وقال المقرئ: إن له موشحات مشهورة ، وأنشد طائفة من شعره .

(١) يريد أبا زكريا بن أبي حفص مؤسس الدولة الحفصية في المغرب .

(٢) مدينة في آخر إفريقية وهي مدينة رومية قديمة جدها زيري بن مناد . انظر معجم البلدان .

لياقوت .

(٣) في النسخ والقدح والرايات : أكن .

(٤) في القدح : وأقرب للمهد .

ومن نصاراها ويهودها

١٩٨ - ابن المرعزي النصراني الإشبيلي*

من المسهب : أنه من نصارى إشبيلية ، ظهر في دولة المعتمد بن عباد ، وكان من مُدّاحه ، وله الأبيات المشهورة في كَلْبَةِ الصيد ، وهى قوله :

لم أرَ ملهًى لذى اقتناصٍ ومقنَع الكاسبِ الحريصِ^(١)
 كمثلِ حَظَلَاءِ^(٢) ذاتِ جيدٍ أَعْيَدَ تَبْرِيئَةَ القميصِ^(٣)
 كالقوسِ في شكلها ، ولكنْ تَنفُذُ كالمسهمِ للقنيصِ
 إنْ تَخِذَتْ أَنْفَهَا دليلاً دلَّ على الكامنِ العويصِ
 أو أرسلوها وراءَ بَرَقٍ^(٤) لم يجدِ البرقُ من مَحِيصِ

١٩٩ - / أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي*

٢٦٥
١

قرأت معه في إشبيلية على أبي الحسن الدبّاج وغيره ، وكان من عجائب الزمان في ذكائه على صِغَرِ سنه ، يحفظ. الأبيات الكثيرة من سَمْعَةٍ ، وبلغنى

• ذكره المقرئ في النفع ٢/٣٥٠ وجاء اسمه فيه ابن المرزى وهو تحريف . وترجم له العماد في الحريدة الجزء الحادى عشر الورقة ١٧٣ .

(١) الشطر في النفع : ومكبأ مقنع الحريص . (٢) في النفع : خطار ، وهو تحريف .
 (٣) الشطر في النفع : أتلع مصفرة القميص . (٤) الشطر في النفع : لو أنها تستثير برقاً .
 • ترجم له ابن سعيد في اختصار القلح المجلد ص ٧٣ وما بعدها وفي الرايات ص ٢٢ . وترجم له المقرئ في النفع ترجمة ضافية انظر ٢/٣٥١ وما بعدها ، وعرض لإسلامه وشك كثير من معاصريه ومن جاء بعدهم فيه ، وقولهم إنه كان يتظاهر بالإسلام ولا يخلو مع ذلك عن قبح وأتهام . وترجم له ابن شاعر في النفوس ٢٣/١ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤٧٣ وابن العهاد في الشذرات ٥/٢٤٤ وانظر ص ٢٩٦ إذ ردد وفاته بين سنتى ٦٤٩ ، ٦٥٦ . وله ديوان مطبوع هو في الواقع مختارات من شعره وأغلبها فيمن يسمي موسى ، وقد يكون موسى هذا رمزاً لبكائه خروجه من اليهودية . ويرى غريقاً وشعره رقيق . وقال المقرئ : مثل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظم ابن سهل ؟ فقال : لأنه اجتمع فيه ذلان : ذل العشق وذل اليهودية . وذهب ابن مرزوق من شيوخ المقرئ إلى أنه مات على دين الإسلام ، وقال ابن سعيد في القبح : إنه سأله عن حقيقة إسلامه ؟ فقال له : احكم بالظاهر .

أنه الآن شاعرٌ خليفتهم بمراكش ، وعنوانُ طبقته قوله في ابن هود ، يصف
راياته السود :

أَعْلَامُهُ السُّودُ إِعْلَامٌ بِسُودُودِهِ كَأَنَّهَا فَوْقَ خَدِّ الْمَلِكِ خَيْلَانُ
وَقَوْلُهُ فِي غِلَامٍ أَصْفَرِ اللَّوْنِ ، التَّمَحَى فَذَهَبَتْ بِهِجَتَهُ ، وَقَصَدَ هِجَاءَهُ :
كَانَ مُحْيَاكَ لَهُ بِهِجَةٌ حَتَّى إِذَا جَاءَكَ مَاحِي الْجَمَالِ
أَصْبَحْتَ كَالشَّمْعَةِ لَمَّا خَبَا فِيهَا الضِّيَاءُ اسْوَدَّ مِنْهَا الذُّبَابُ^(١)

/ الحالة

ظ ٢٦٥
١

٢٠٠ - عبد الملك بن زهر^٥

هو صاحب التيسير في الطب والأغذية المشهورة ، أبوه أبو العلاء المتقدم
الترجمة ، وابنه أبو بكر الوشاح ، وقد تقدمت ترجمته^(٢).

٢٠١ - الأستاذ النحوى هذيل^٥

كان لطيفاً كثير النوادر ، أخبرني عنه تلميذه الشيخ أبو العباس
النيار ، بإشبيلية ، قال :

(١) الشطر في النسخ والرايات والديوان طبع بيروت ص ٤٨ : منها الضياء اسود فيها الذباب .
• ترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ٢/٦٦ . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٦١٦
وأشاد به وقال : كتب إليه وإلى أبيه الحريري من بغداد ، وقال أيضاً : إنه أخذ عن أبيه علم الطب وتقدم
في صناعته ، وكتابه التيسير شهر في الناس وكان ابن رشد يفتي عليه . وألف كتاب الاقتصاد في إصلاح
الأجساد للأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين . وتوفى سنة ٥٥٧ .
(٢) يدل هذا الكلام على أن ابن سعيد ترجم لأبي العلاء بن زهر وابنه أبي بكر فيما سبق ، ولعله
بدأ بهما السلك

• ترجم له ابن سعيد في الفصول الياضة في محاسن شعراء المائة السابعة (طبع دار المعارف) ص ٦٩ وذكره
المقرئ في النسخ ٢/٥٠٨ وذكره السيوطي في البقية ص ٤٠٨ وأكبر الظن أنه هذيل ابن محمد بن
هذيل الأنصاري الذي ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٧١٦ وقال : إنه إشبيلي وعلم العربية ،
أخذ عنه جماعة ، وأجاز لبعضهم سنة ٦٠٠ .

جاءه يوماً للقراءة صَبِيٌّ متخَلِّفٌ ، فكان أَوَّلَ ما قرأ عليه بَيِّنَتٌ كَثِيرٌ :
 (حَيْتَكَ عَزَّةٌ بعد الهَجْرِ وانصرفتُ) . فقال مصحفاً له : جِئْتُكَ عُرَّةً ،
 فقال الشيخ : / وأكثر ! بالله يا ولدي تروح ، ولو قرئت سنة . فأضحك
 الحاضرين .

وكان يقرأ عليه بَرَبْرِي جَعْدُ الشَّمْعَرُ قَبِيحُ الوَجْهِ . فوقف يوماً على : قل
 إن كان للرحمن ولدٌ فأنا . . . فقال : لأى شىء بالله ؟ لحسن وجهك ، وطيب
 شعرك ؟

الأهداب

أَحْسَنُ مُوشِحَاتِ ابنِ^(١) زُهْرٍ مُوشِحَتُهُ التى أولها :
 مَدَّ الخَلِيجُ ورفَّ الشَّجَرُ لقد تعانقا منظرٌ ومُخْتَبِرٌ
 وقد تقدمت فى المتنزهات^(٢) .

٢٦٦ ظ
١

/ وموشحته التى أولها :
 ما للمولِّه من سكره لا يفيقُ يا له سكرانُ
 وقد تقدمت فى المتنزهات .

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر ، ترجم له ابن سعيد فى الرايات ص ١٣ وله
 ترجمات فى كتب كثيرة منها ترجمة ضافية فى التكملة لابن الأبار ص ٢٧٠ وأخرى فى النفع ١/٦٢٥
 وكان يحفظ شعر ذى الرمة وانفرد بالإمامة فى الطب فى وقته . توفى بمراكش سنة ٥٩٥ وهو أحد من
 أدار عليهم ابن سناء الملك كلامه فى دار الطراز ، الذى ألف القسم الأول منه فى الموشحات الأندلسية ،
 إذ كان وشاحاً وشاعراً عظيماً كما كان فيلسوفاً وطبيباً عظيماً أيضاً . وانظر ترجمته فى ابن أبى أصيبعة ٢/٦٧
 ومعجم الأدباء لياقوت ١٨/٢١٦ والمطرب لابن دحية ص ٢٠٣ والشذرات لابن العماد ٤/٣٢٠ .
 (٢) يريد أنها تقدمت فى أثناء الحديث عن متنزهات إشبيلية ، وقد سقطت من الكتاب مع
 منصة إشبيلية .

وموشحته (١) :

أَيُّهَا السَّاقِي إِلَيْكَ الْمُشْتَكِي كَمْ (٢) دَعَوْنَاكَ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعْ

وَنَدِيمٍ هَمَّتْ فِي غُرَّتِهِ

وَسَقَانِي (٣) الرَّاحَ مِنْ رَاحَتِهِ

كَلِمًا اسْتَيْقِظَ (٤) مِنْ سَكْرَتِهِ

جَذَبَ الزُّقَّ إِلَيْهِ وَاتَّكَى وَسَقَانِي أَرْبَعًا فِي أَرْبَعٍ

غُضِنُ بَانَ مَالَ مِنْ حَيْثُ امْتَوَى

بَاتَ مَنْ يَهُوَاهُ مِنْ خَوْفِ (٥) النَّوَى

خَافَقَ الْأَحْشَاءَ مَضْمُوعُوفَ (٦) الْقُوَى

كَلِمًا فَكَّرَ فِي الْبَيْنِ بَكِي / يَا لِه (٧) يَبْكِي لِمَا لَمْ يَقَعْ

أَيُّهَا الْمُعْرُضُ عَمَّا أَصَفُ (٨)

تَعَرَّفُ الذَّنْبَ وَلَا تَعْتَرِفُ

كَبِدٌ حَرَّى وَدَمْعٌ يَكْفُ

مِثْلُ حَالِي حَقُّهُ أَنْ يُشْتَكَى (٩) كَمَدُّ الْيَأْسِ وَذُلُّ الطَّمَعِ

مَا لِعَيْنِي شَقِيَّتٌ (١٠) بِالنَّظَرِ

أَنْكَرْتُ بَعْدَكَ ضَوْءَ الْقَمَرِ

١٦١
١

(١) وردت هذه الموشحة في دار الطراز طبعة الدكتور جودة الركابي ص ٧٣ وكذلك في معجم

الأدباء لياقوت ٢١٩/١٨ وابن أبي أصيبعة ٧٢/٢ والمطرب ص ٢٠٥ .

(٢) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز والمطرب : قد .

(٣) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز : وشربت .

(٤) في ياقوت : استيقظت .

(٥) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز والمطرب : من فرط الجوى .

(٦) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز والمطرب : ميهون .

(٧) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز والمطرب : ماله .

(٨) اختلف هذا الدور في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز .

(٩) في ياقوت : إن مثل حقه أن يشتكى، وفي دار الطراز والمطرب : مثل حالى حقه أن تشتكى .

(١٠) في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز : عشيت ، وفي المطرب : شغفت .

فإذا ما شئت فاسمع خبيري
عَشِيَّتْ^(١) عَيْنَايَ مِنْ طُولِ الْبُكَا وَبِكِي بَعْضِي عَلَى بَعْضِي مَعِي
قَدْ بَرَّانِي فِي هَوَاكَ الْكَمْدُ^(٢)
يَا الْقَوِي عَذَلُوا وَاجْتَهَدُوا
أَنْكُرُوا شِكْوَايَ مِمَّا أَجِدُ
قَدْ نَمَّا حُبُّكَ عِنْدِي^(٣) وَزَكَ لَا يَظُنُّ الْحَبُّ أَنِّي مُدْعَى^(٤)

١٦١ ظ

١

/ وموشحته :

يَا صَاحِبِي نَدَاءٌ مَغْتَبِطٌ بِصَاحِبِ
لِلَّهِ مَا أَلْقَاهُ مِنْ فَتَقْدِ الْحَبَائِبِ
قَلْبٌ أَحَاطَ بِهِ الْهَوَى^(٥) مِنْ كُلِّ جَانِبِ
أَيُّ قَلْبٍ هَائِمٍ لَا يَسْتَفِيقُ^(٦) مِنَ اللَّوَاخِ
أَنْحَى عَلَى رُشْدِي وَأَعْدَمَنِي^(٧) صِلَاحِي
تُغْرُ تُنَنِّي الْأَبْصَارَ عَنِ نَوْرِ الْأَقَاحِ
يُسْتَقَى بِمَخْتَلِطَيْنِ مِنْ مَسْكِ وَرَاحِ
كَالْحَبَابِ الْعَائِمِ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ

- (١) في ياقوت : قرهت ، وهي تحريف عن مرهت ، والمره : تفرح الأجفان لعدم وضع الكحل فيها . وفي ابن أبي أصيبعة : شقيت .
(٢) هذا الدور مختلف في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز .
(٣) هكذا في ياقوت وابن أبي أصيبعة ودار الطراز : وفي الأصل : في قلبي ، والرواية المشبهة أجود من جهة الوزن .
(٤) هكذا في ياقوت وابن أبي أصيبعة : وفي الأصل : لاتظن أني في حبك ملهي .
(٥) في ابن أبي أصيبعة : الجوى .
(٦) في ابن أبي أصيبعة : لا يسترىح .
(٧) في ابن أبي أصيبعة : وأفقدني .

من لي به بدرٌ تجلي في الظلامِ
 علقتُ من وجناته بدرَ التمامِ
 وعلقت من أعطافه لذنَّ القوامِ

كالقضيبِ الناعمِ لم يستطع حملَ الوشاحِ

يا مَنْ أعانقه بأحشاء الضلوعِ
 وأقيمه بدلاً من القلبِ الصديقِ
 / أنا للغرامِ وأنت للحسنِ البديعِ

١٦٢
١

وكلامُ اللائمِ شيءٌ يمرُّ مع الرياحِ

حملتني في الحبِّ ما لا استطاعُ
 وجداً^(١) يُراعِ بذكره من لا يراعُ
 ولأنت أجورٌ من له أمرٌ مطاعٌ^(٢)

ومع أنك ظالمٍ أتُّه منأى^(٣) واقتراحي

وموشحته :

جنتُ مقلُ الغزلانِ جنأيا الشمولِ
 على عالمِ الإنسانِ جيلاً بعد جيلِ
 أهمُّ بمن يُطغيه على الجمالِ
 أداريه أسترضيه فيأني الدلالِ
 لقد عدلوني فيه وقالوا وقالوا

(١) في ابن أبي أصيبعة : شوقاً .

(٢) في ابن أبي أصيبعة : بل أنت أظلم من له حكم مطاع .

(٣) في ابن أبي أصيبعة : أنت هوسولي واقتراحي .

على حين قد ألهانى
 ليلُ الصددِ والهجرانِ
 عن قالٍ وقيل
 ويومُ الرحيلِ
 إلى كم أدارى اللوامُ
 مثنى وفردى
 / وتالله أخرى الأيامِ
 لا أعطى قيادا
 لهفى صرتُ بين الأقوامِ
 حديثاً مُعاداً

١٦٢ ظ
 ١

وقد قعدتُ أشجاني
 ولا عهد بالسُّلوانِ
 بكل سبيلِ
 ولا ينبغى لي
 هو الحُسنُ لا أختارُ
 مطلوباً عليه
 وجهُ تشرق الأنوارُ
 على صفحتيه
 وتستبقُ الأبصارُ
 إليه إليه

وقد كغضنِ البانِ
 فذاك الذى يلحاني
 فى حِقْفِ مهيلِ
 عليه عذولي

يا بنَ الناصرِ المنصورِ
 أنت الأمانُ للمذعورِ
 يا بنَ المجدِ أجمعِ
 مما يتوقعِ
 يقولُ ويسمعِ
 فكم جدلِ مسرورِ

أبو حفص هُ سلطاني
 هُ آمنى هُ أغناني
 الله يحرزولي
 هُ بلغنِ سُولى

وموشحته :

لأتبعنُ الهوى
 / حتى يقولُ فريقُ
 إلى أقاصيه
 رقتُ حواشيه

١٦٣ و
 ١

ما عَيْلَ مُصْطَبِرِي	لَوْلَاكَ يَا يَحْيَى
أَمَوْتُ بِالنَّظَرِ	وَتَارَةً أَحْيَا
مَا شَتَّتَ مِنْ خَبَرٍ	يَا بَدْعُ [فِي] الْأَشْيَا
صَبُّ يِقَاسِي التَّوَى	فِيمَا يِقَاسِيهِ
يَنْفِيضُ وَادِي الْعَقِيقِ	عَلَى مَا قِيهِ
مَنْ لِي بِوَجْهِ جَمَعٍ	مِحَاسِنَ الصُّورِ
يُغْنِي إِذَا مَا طَلَعُ	عَنْ مَطْلَعِ الْقَمَرِ
وَمَبْسِمٍ لَمْ يَدْعُ	صَبْرًا لِمُصْطَبِرِ
مِثْلُ الْأَقَاحِ اسْتَوَى	فَبَاتَ يَسْقِيهِ
رَيْقُ كَأَنَّ الرِّحِيْقُ	مَشَعَشَعُ فِيهِ
دَمْعِي جَرَى فَنَطَقُ	عَنْ بَعْضِ مَا أَجِدُ
وَمَسْعَدِي فِي الْأَرْقُ	وَالنَّاسِ قَدْ رَقَدُوا
نَجْمٌ ضَعِيفُ الرَّمَقِ	حَيْرَانُ مَنْفَرْدُ
يَلُوحُ ضَعْفُ الْقُوَى	عَلَى تَوَانِيهِ
/ مِثْلُ التَّمَّاسِ الْغَرِيقُ	مَا لَيْسَ يَنْجِيهِ
وَجْهٌ كَمِثْلِ الْهَلَالِ	يَبْدُو عَلَى غُضْنِ
رَضَعْتُهُ بِالْجَمَالِ	وَتَحْفَنَةُ الْحُسْنِ
فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ	قَوْلُوا لَهُ عَنِّي
لَسْ نِزْتَضِي لُو سَوَى	وَصَنِي وَتَشْبِيهِ
يُرِيدُ نَكُونُ لِي صَدِيقُ	يُضْبِرُ عَلَى تِيهِ

وموشحته التي منها :

عَبْرَةٌ تَسِيلُ وَدَمٌ عَلَى الْأَثْرِ
 قَدْ صَبَرْتُ حَتَّى لَاتِ حِينَ مِصْطَبْرِ
 لَا أَطِيقُ كَتَمًا ضِيقْتُ بِالْأَسَى ذُرْعَا
 زَائِرُ أَلَمَّا يَلْبَسُ الدَّجَى ذِرْعَا
 حَجَبُهُ لَمَّا صَارَ صُورَةً بِدَعَا
 وَكَذَا الْأَفْوَلُ مِنْ عَوَائِدِ الْقَمْرِ
 قَلَمًا تَأَنَّى أَمَلُ بَلَا كَدَرِ

وموشحته

$$\frac{164}{1}$$

/ صَادَنِي وَلَمْ يَدْرِ مَا صَادَا
 شَادَنُ سَبَى اللَّيْثُ فَانْقَادَا
 وَاسْتَخَفَّ بِالْبَدْرِ أَوْ كَادَا
 يَا لَهُ لَقَدْ ضَمَّ بِالْبَدْرِ أَرْزَارَهُ وَبِالْحَيْفِ زُنَارَهُ
 لَوْ أَجَازَ حَكْمِي عَلَيْهِ
 لِاقْتَرَحْتُ تَقْبِيلَ نَعْلِيهِ
 لَا أَقُولُ أَلْثَمُ خَدْيِهِ
 أَنَا مِنْ يَعْظُمُ وَاللَّهُ مَقْدَارَهُ وَيَلْزَمُ إِكْبَارَهُ
 يَا سِنَاكَ حَسْبُكَ أَوْ حَسْبِي
 قَدْ قَضَيْتُ فِي حَبِكُمْ نَحْبِي
 وَاحْتَسَبْتُ نَفْسِي فِي الْحَبِّ
 إِنَّهَا نَفْسٌ لَدَى الْحَبِّ مُحْتَارَةٌ وَبِالسُّرْوَةِ أَمَّارَةٌ

عَرَّضَ الفؤادَ لِأَشْجَانِهِ
ومضى على احكامِ سُلْطَانِهِ
فانبريتُ في بعضِ أوطانه

تارة / تارة أَقْبَلْ آثاره وَأَنْدبِهِ تارة ١٦٤ ظ
١

أبها المدلُّ بأَجْفَانِهِ
كم وفَيْتُ والغدرُ من شأنه
وأَصْحُ ، من طولِ هجرانه

وَعَلَّشَ حَبِيبَ قَطَعْتَ الزَّيَارَةَ وَعَيْنِيكَ سَحَّارَهُ

وموشحته :

حَىَّ الوجوه الملاحا وحَىَّ نُجَلَّ العيونِ

هل في الهوى من جناحِ
أو في نديمٍ وراحِ
رام النَّصِيحُ^(١) صلاحى

وكيف أرجو صلاحا بين الهوى والمجونِ

أبكى العيون البواكى
تَذْكَارُ أُخْتِ السَّمَاكِ

/ حتى حَمَامُ الأراكِ

١٦٥ و
١

بكى شجونى^(٢) وناحا على فروع الغصونِ

(١) في ابن أبي أصيبعة : النصوح .

(٢) في ابن أبي أصيبعة : بشجو .

أَلْقَى إِلَيْهَا زِمَامَهُ

صَبَّ يَدَارِي (١) غَرَامَهُ

وَلَا يُطِيقُ اِكْتِنَامَهُ (٢)

غَدَاً بِشَوْقٍ وَرَاحًا مَا بَيْنَ شَتَى الظنُونِ

يَا غَائِباً لَا يَغِيبُ

أَنْتَ الْبَعِيدُ الْقَرِيبُ

كَمْ تَشْتَكِيكَ الْقُلُوبُ

أَتَخَنَّتْهُنَّ جِرَاحًا فَاتَرَكَ (٣) سَهَامَ الْجَفُونِ

يَا رَاحِلاً لَمْ يُودَّعْ

رَحَلَتْ بِالْأُنْسِ أَجْمَعُ

/ وَالْفَجْرُ (٤) يُعْطَى وَيَمْنَعُ

مَرَّتْ عَيْنَاكَ الْمِلَاحًا (٥) سَحْرًا فَمَا (٦) وَدَعَوْنِي

وَمَوْشَحْتَهُ الَّتِي مِنْهَا :

نَبَّهَ الصَّبْحُ رَقْدَةَ النَّائِمِ فَانْتَبَهَ لِلصَّبُوحِ

وَأَدِرُّ قَهْوَةً لَهَا شَأْنُ ذَاتُ عَرَفٍ يَفُوحُ

١٦٥ ظ
١

(١) في ابن أبي أصيبعة : يداوى .

(٢) في ابن أبي أصيبعة : الملاحة .

(٣) في ابن أبي أصيبعة : وأسال .

(٤) في ابن أبي أصيبعة : والعجز .

(٥) في ابن أبي أصيبعة : مروا وأخفوا الرواحا .

(٦) في ابن أبي أصيبعة : وما .

موشحة لابن حنّون

الذي تقدمت ترجمته

أبي أن وجود بالسلام فكيف وجود بالوصال
من كانت تحيةُ الوداع منه قُبلةً عند الزوال

عَنَاءَ الْمُتَيْمِّمِ الْمَعْنَى

/ أَثَابَ إِلَيْهِ أَوْ تَجَنَّى

يُرْوَقُكَ مَنظَرًا وَحُسْنًا

١٦٦
١

كالغصنِ النضيرِ في القوامِ كالبدرِ المنيرِ في الكمالِ
يروعك وهو ذو ارتياحِ كالليثِ الهصورِ كالغزالِ

تَذَكَّرَ عَهْدِي الْمَلُولُ

وَقَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ الشَّمُولُ

فَجَادَ بِزُورَةٍ بِخَيْلُ

أتى حين عبّ في المُدَامِ كالغصنِ هَفَّتْ به الشَّامُ
يمشى بين ميلٍ واضطلاعِ فمنه انثنا واعتدالُ

مُحَمَّدُ عَبْدُكَ الْمُنِيبُ

يَدْعُوكَ وَأَنْتَ لَا تَجِيبُ

لَقَدْ شَقِيتَ مِنْكَ الْقُلُوبُ

/ بِسَهْلِ الْهُوَى صَعْبِ الْمَرَامِ هِيَ الشَّمْسُ نَيْلُهَا مُحَالُ
تلقى العيون بالشعاع فيمنعها من أن تُنَالُ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَلِينِ قَلْبُكَ

١٦٦
١

فيلنذ بالكرى محبك
 فلو أنه ينام صبك
 وتعتنقان في المنام لأقنع ذلك الخيال
 من بات بذاك الاجتماع على ثقة من الليال
 تُفوق سهم كل حين
 بما شئت من يد وعين
 وتنشد في القضيتين
 خلقت مليح علمت رام فلس نخله ساعة عن قتال
 / وتعمل بذي العينين متاع ما تعمل أرباب النبال

١٦٧ و
١

موشحة لابن عتبة

الروض في حلال خضر عروس
 والليل قد أشرقت فيه الكشوش
 وليس إلا حمياها شמוש
 تجلى بكفى غلام كالغصن لذن القوام
 ريقه سلسبيل يشفي لهيب أوامى
 يا حبذا يومنا يوم الخليج
 والموج تركض أطراف المروج
 أحيب به وبمراه البهيج
 يفتر ثغر الكمام عن باقيات الغمام
 والغصون تميل سُكراً بغير مدام
 فقم نباكرها للاصطباح

/ والشَّهْبُ تُنْثَرُ من خيط. الصباح
والْقُضْبُ ترقص في أيدي الرياح
على غناء الحمامِ والكأس ذاتُ ابتسام
والظلامُ قَتِيلٌ والصبحُ دامي الحسام
وقد وقع له تأليف هذا المعنى وقوعاً عجيباً ، كما وقع لابن الفرس
الغرناطي قوله :

نَفُضُ مِسْكَ الختامِ عن عسجدِي المدامِ
ورداءُ الأصيلِ تطويه كَفُ الظلامِ
وكلاهما كان يُزْهَى بالمعنيين

موشحة لابن عيسى الإشبيلي

/ عَرَفُ الروضِ فاحٍ والطير قد غَنَّى والصبحُ أضا فباكرِ الدنا
خُذْها كالرَّجَا في عَقْبِ الياسِ
إذا صبَّها الإبريقُ في الكاسِ
مشعشة تضيء للناسِ
كالنجمِ ألاحٍ في أفقه وهنأ هَوَى فمضى أن يخطف الجنا
ألا باني نُورِيَّةُ البُرْدِ
بلبَّتِها لآلِيءُ العِقْدِ
تطوفُ بها مليحةُ القدِّ
/ ١٦٨ ظ / تخال الصباحُ في وجهه عَنَّا وإن أعرضاً حسبته غُصْنَا
غزالُ كَأَنَّ البدر يحكيه
أذوبُ حذاراً من تجنيه

فمن لى به حتى أدانيه
 قليل السماخ ويكثر المنا وقد أرتضى في الحب أن أفنى
 تَلِفْتُ به في الهجر إذ جَدًّا
 ولم أَلْفِ من صبرٍ له بُدًّا
 ولو شاء من كنت له عبدًا
 كثير المزاح / يقتلني ظنًّا فهلا قَصَى
 على إذ ضَنَا ١٦٩ و
 أَجْرٌ هَوَى في الحب أذيا لى
 وما إن دَنَا والموت أدنى لى
 ولكنما أَشَدُّو لَعْدَالى
 سلطان الملاح / باقد رِضى عَنَّا ولولا الرِّضَا
 وِلِشْ كَنُ يكون منا

أعلام الزجالين من إشبيلية

٢٠٢ - أبو عمرو بن الزاهر*

ذكره ابن الدباغ^(١) في كتاب مُلح الزجالين / وأثنى عليه وأورد من ١٦٩ ظ
 ملححه قوله :

• ذكره ابن خلدون في الفصل الذى عقده في مقدمته عن الموشحات والأزجال ، وقال إنه اجتمع بابن قزمان زجال قرطبة وخرجوا الزهة مع بعض زجالى إشبيلية ، وتباروا في وصف ذرهبهم بالزجل . وأشهد ابن خلدون افتتاحات أزجالهم . ومعنى ذلك أنه كان معاصراً لابن قزمان ، فهو من زجالى عصر الموحدين ، أو من زجالى المائة السادسة .
 (١) سيرعرض ابن سعيد طائفة من أزجاله في مألقة .

إِشْ عَلَيْكَ أَتَّ يَا بَنِي يَمَلِّقُ
 دَعِينُ نَشْرَبُ دَعِينُ نِعْشَقُ
 حَتَّى نَمْشَى سَكْرَانِ أَحْمَقُ
 فِي دِرَاعِي مَقْبِضُ خُمَاسٍ وَفِي صَدْرِي قَيْسُ الْمَجْنُونِ

وقوله :

إِذَا وَصَفْتِ جَمَالَ ذَاكَ الْخَدَّ
 قَلْتِ الْحَسْنَ عَلَى كَامِ يُنْشَدُ
 وَإِنْ مَدَحْتَ شَعْرَكَ الْأَسْوَدَ
 فَالْمَتْنِي يُنْشِدُ _____ دَ لِكَافُورُ

وقوله :

يَا مِنْ هُ مَجْدُ وَالسُّهَاءِ
 جَاوَزْتَ حَدَّ الْإِنْتَهَاءِ
 وَقَدْ عَطِيتَ مِنَ النَّهَاءِ
 / أَوْفَى نَصْبُ _____ يَبُ ١٧٠
 ١

٢٠٣ - أبو بكر الحصار

ذكره الدباغ ، وأنشد من مُلَحِّهِ قَوْلَهُ :

حِنْ نَلْتَقِيهِ يَحْتِشِمُ
 وَيَنْصَبِغُ كُلُّ دَمٍ
 كَمْ مِنْ مَلِيحٍ وَكَمْ
 تَتَمَنَّى ذَاكَ الْخَجْلُ عَنْ خَضَابِ

وقوله في المدح والظفر :

لقدلُّ فالحلابُ نهارُ
ولا نبجاً إلا الفرازُ
حتى استحتت فيها الشفازُ
من الجراحُ

وله الزجل المشهور الذي منه :

الذي نِعشَقُ مَليحُ والذي نِشربُ عتيقُ
/ المَليحُ أبيضُ سمينُ والشرابُ أصفرُ رقيقُ
لا شرابُ إلا قديمُ لا مَليحُ إلا وَصُولُ
إذ نقولُ روحك نريدُ لَسْ يخالِفُ ما نقولُ
والزياره كلَّ يومُ لا ملونُ ولا بخيلُ
من زيارةُ بعدُ قد رجع بحلِّ صَديقُ

١٧٠ ظ
١

٢٠٤ - أبو عبد الله بن خاطب

ذكره الدباغ ، وأنشد له من مُلجِه قوله :

إن كانَ تسافرُ أنتا يزيدُ مالكُ
لصَحْرًا تَمضي خَفِّفِ أَحْمالَكَ
فمنَ جَمالِكَ تكونُ أَجمالكُ
ومنَ وقاركُ تكونُ أوقاركُ

وقوله :

$$\frac{١٥٩}{١}$$

/ حظه أن يقول مع ذا الصغار
في طلب الدنيا والافتخار
مَشَى على الدنيا وحالها
فجات تخضع لُ وِجَالها

٢٠٥ - أبو بكر بن صارم الاشبيلي

له الزجل المشهور :

حقا نحبَّ العقارَ فالديرَ طولَ النهار
خلعَ أنا لَسَ قَدًّا عَنَ فلان
نشرب بِشِمْفِ القَدحِ كِفَ ما كان
للديرِ مُرٌّ وتراني عيانَ
قد التويتُ فالغبارَ وماغَ كانونَ بنارَ فالدكانَ

$$\frac{١٥٩}{١}$$

/ ومذهبي فالشرابَ القديمَ
وسكراً مَنْ هُ المَنى والنعيمَ
ولسَ لي صاحبٌ ولا لي نديمَ
فقدتُ أعيانَ كبارَ واخْلَطَنَ معَ ذا العيارَ الزمَنَ
لا تستمعُ من يقولَ كانَ وكانَ
وانظرُ حقيقِ الخبَرِ والعيانَ
بحالِ خيالي رِجَعُ ذا الزمانَ
فأحلى ما يورِّيكُ ديارَ غيَّبها واخرجَ جوارَ اليمَنَ

وشاعت زندقته ، فطُلب أن يُقتل ، فهرب إلى الشرف ، واختفى في بيت ،
فوقع النار فيه فاحترق

الحكايات

قد تقدم في نهر إشبيلية ومنتزهاها من النوادر المضحكات ما فيه كفاية ،
وهو ميدانُ لَهْوِهِمْ ومُضْحِكَاتِهِمْ وتَنْدِيرِهِمْ ، قال الجِجَارِيُّ / في كتاب المسهب : ^{٥٣}/_١
أهل إشبيلية أكثرُ العالم طَنَزًا وتَهَكُّمًا ، قد طُبِعُوا على ذلك . وكان المُعْتَمِدُ
ابن عَبَّاد كثيرًا ما يَتَسَتَّرُ ، ويشارِكهم في وادِيهم وفي مظان مجتمعاتهم ،
ويمازجهم ، ويُضَقِّلُ صَدَأَ خَاطِرِهِ بما يَصُدِّرُ عنهم . ومَرَّ المُعْتَمِدُ ليلةً بباب
شيخ منهم مشهور بكثرة التندير والتهكم يَمزُجُ ذلك بحَرْدِيضِحِكِ الثُّكَلِيِّ ،
فقال المُعْتَمِدُ لوزيره ابن عَمَّار : تعالْ نضربْ على هذا الشيخ الساقط . الباب ، حتى
نضحك معه ، فَضَرَبَا عليه بابَه ، فقال : من هو ؟ فقال ابن عباد : إنسان
يرغب أن تَقِيدَ له هذه الفَتِيلَةَ ، فقال : والله لو ضَرَبَ ابنُ عَبَّادِ بابِي في هذا الوقت
ما فتحتَه ، قال : فإني ابنُ عَبَّادِ ، قال : مصفوعٌ أَلْفَ صَفْعَةٍ ، فضحك
ابن عَبَّادِ حتى سقط . إلى الأَرْضِ ، وقال لوزيره : / امضِ بنا قبل أن يَتَعَدَّى ^{٥٣}/_١ ظ
القولَ إلى الفعل ، فهذا شيخ ركيك . ولما كان من غَدِ تلك الليلة وجَّهَ له
ألفِ دِرْهَمٍ ، وقال لِمَوْصِلِهَا يقولُ له : هذا حَقُّ الألفِ صَفْعَةٍ مَتَاعِ البارحة .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

٥٤ ظ
١

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي تشتمل عليها كورة إشبيلية ، وهو

كتاب النَّسْرِيْنَة في حلى قرية مَقْرِيْنَة

قرية في نطاق حضرة إشبيلية ، منها :

٢٠٦ - أبو العباس أحمد الكَسَاد *

كان في إشبيلية في مدة منصور بن عبد المؤمن ، وكان يهوى موسى بن

عبد الصمد ، مليح إشبيلية في ذلك الأوان ، ولما مات قال فيه :

هَتَفَ النَّاعِي بِشَجْوِ الْأَبْدِ إِذْ نَعَى مُوسَى بْنَ عَبْدِ الصَّمْدِ
ما عليهم وَيَحْتَمُّ (١) لو دَفَنُوا في فُوَادِي قِطْعَةً مِنْ كَبِيدِي
/ وقال فيه أيضاً :

رُدَّ (٢) إِلَى الْجَنَّةِ حُورِيَّهَا وَارْتَفَعَ الْحُسْنُ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَضْبَحَ الْعُشَّاقُ فِي مَسَاتِمِ بَعْضُهُمْ يَبْكِي عَلَى بَعْضِ

وله أزجال كثيرة ، وبها اشتهر :

٥٥
١

* ترجم له ابن سعيد في الرايات ص ١٩ وذكره المقرئ في النفع ٤٦٢/٢ وقال : لقب بالكساد لقوله : وبيع الشعر في سوق الكساد . وقال في ٥١٠/٢ كان أحمد المقرئ المعروف بالكساد شاعراً وشاحناً زجالاً . وكناه ابن سعيد في الرايات بأبي جعفر .

(١) في النفع ٥١٠/٢ : وحلم .

(٢) في النفع : فر .

٥٦ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي تشتمل عليها الكورة الإشبيلية ، وهو

كتاب ورق العريش في حلى قرية منيش

من قرى إشبيلية ، منها على ما ذكره الحجارى :

٢٠٧ - أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي

المعروف بعصا الأعمى*

لُقِّبَ بعصا الأعمى ، لأنه كان يقود الأعمى التُّطْبِلِي ، وقال في وصفه

ابن الإمام : أَحَدُ الْأَفْرَادِ ، وَرَأْسُ الْجَهَابِذَةِ النَّقَادِ ، وَأَنْشَدَ لَهُ قَوْلَهُ :

صَاغَتْ يَمِينُ الرِّيَّاحِ مُحْكَمَةً فِي نَهْرٍ وَاضِحِ الْأَسَارِيرِ

* ترجم له الفتح في المطمح ص ٨٨ وقال : أحد أبناء الحضرة المتصرفين في أئمة الأعمال ، المتصرفين ما يأتيه العمال ، ولم يفرغ ربوة ظهور ، ولم يفرغ باب ملك مشهور ، ونكب عن المقطع الجزل إلى النرض الفسل . وترجم له ابن سيدي في الرايات ص ٢٣ . وترجم له ابن دحية في المطرب ص ١١٠ وأنشد له قطعة في زرزور .

وكلما ضاعفت به حلقاً / قام لها القطر بالمسامير

وقوله (١) :

وخشفيّة الألاحظ. والجيد والحشا
تثنى على مثل العنان إذا انثنى (٢)
وليس كما قال الجهول تقسمت
سعت في سبيل الهتك والفتك بيننا
فما شئت من عص الحلى ورصه

وقوله (٥) :

وعجزاء (٦) لفاء وفق الهوى
غلامية ليس في جسمها
إذا أقبلت أو إذا أدبرت
ولما خلونا ورق الكلام
ومن لا أسميه مثل القناة
وصارفتها العين هذا بذلك
/ وما زلت أجمع ضرباً وطعناً
فأعطيتها المحض من فضتي

(١) أنشد ابن بسام هذه الأبيات في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٣٠ .

(٢) في الذخيرة : التوى .

(٣) في الذخيرة : للفوق .

(٤) في الذخيرة : تنسخ .

(٥) أنشد ابن بسام هذه الأبيات في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٢٩ .

(٦) في الذخيرة : وحوراء .

(٧) في الذخيرة : مرها .

(٨) في الذخيرة : فألقت .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من كتب الكورة الإشبيلية ، وهو

كتاب وَشَى المحابر في حلى قنعة جابر

على قرب من إشبيلية ، وكثيراً ما يتفرج فيها أعيانها لحُسنها في المروج
والمياه وكثرة الطير ، منها :

٢٠٨ - عامر بن خدوش القلعي

أنشدتُ له :

فكم لى فيها من ليالٍ زواهر	ألا يا سقى الرحمن قنعة جابر
إذا ما شدا مغرى بهندٍ وساحر	محلّى الذى لا زلت أشدو بذكرو
ولله فيها كلُّ خدٍ وناظر	فله منها كلُّ غصنٍ وطائرٍ
على فقدتها مثل السحاب الماطر	ضمنتُ لها أن لا تزال مدامعى

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي تشتمل عليها

الكورة الإشبيلية

وهو

كتاب العذار المُطِل في حلى جزيرة قبطل

جزيرة كبيرة مشهورة في نهر إشبيلية ، والماء عندها غير عذب ، لقرب
البحر المحيط منها ، وخيلها تُجَلَبُ إليها من إشبيلية ، وهي خِصْبَةٌ ؛ منها :

٢٠٩ - الحسين أبو عمرو بن حكيم القِبْطَلِي*

حَسَنَةُ بنى حكيم ، أعيان قبطل . أخبرني والدي : أنه طلع إلى حضرة
مَرَاكُش في هذه المدة الأخيرة ، وأمل أحد وجوه الدولة : فطال عليه وعده ،
٥٩ ر وظهر له أن يرجع / إلى بلده خائباً ، فكتب له :

حاشا لمن أملككم أن يخيب وَيَنْشِئَنِي نحو العِدَا مُسْتَرِيبٌ
هذا وكم أقرأني^(١) بِشْرُكُمْ (نَصْرٌ من الله وفتح قريب)

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القحح المجلد ص ٢٠٠ وأنشد له طائفة من شعره . وأنشد
له المقرئ شعراً في النفع ٢/٢٠٦ وكذلك ٢/٤٦٣ .

(١) في اختصار القحح : أقرأني .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ،
فهذا :

الكتاب السادس

من الكتب التي تشتمل عليها

كورة إشبيلية

وهو

كتاب الحانة في مدينة طرِيَانَة

هد مدينة ممتدة على شاطئ النهر الأعظم في مقابلة النصف من حضرة
إشبيلية ، وهي مَسَوْرَة من جهة الصحراء ، وفيها الحمامات والأسواق الضخمة .
وقد بنيت على تاج مُطَّل على النهر ، ومناظرها التي من جهة النهر سَنَّ فيها
المعتمد بن عباد أن تُبَيِّض بِالْكِلْس لثلاثين العيون عنها ، وَمَنْ لا ينهض
إلى ذلك فيبنى من جهة الصحراء ، ولا يُتْرَكُ يَبْنِي من / جهة النهر .
فجاءت بديعة فتانة المنظر ، أكثر شراجيبها منقوشة مذهبة تحطف الأبصار ،
ويكون فيها من أصناف الطَّرَب في الليالي القمرية ما هو مشهور في البلاد .

ومنها :

٢١٠ - الشيخ النحوى الأديب

أبو عمران موسى الطرياني^٥

سكن قصر عبد الكريم^(١) من بَرِّ العُدوة ، وهنالك قرأت عليه ، ووجدتُ
فيه من اللطافة والظرف ما لم أزل أُحدِّث به . وأنشدنى من شعره قوله فى المدينة
التي يعملها أهل المغرب من العَجِين بأصناف الألوان فى النوروز المعروف عندهم
بِبيير :

مدينة مصورة ^(٢)	/	تحرار فيها السحرة	٤٢ ظ
لم تبنيها إلا يدا		عذراء أو مخدرة	١
بدت عروساً تُجتلى		من درمك ^(٣) مُزَعفرة	
ومالها مفاتيح		إلا البنان العشرة	

وقوله :

شكوت لها الغرام عسى رضاها	يرينى بعد شقوتى النجاحا
فقال لى : إذا ما الليل أرخى	ستائرهِ فسل عنى البطاحا
فيممت البطاح ولا دليل	سوى عرف تضمنه الرياحا
فقال : نم ، فقلت : أمثل طرفى	ينام وقد رأى ذاك السماحا ؟
فقال : بل ^(٤) تناوم إن وجهى	إذا استيقظت يذكرك الصباحا
فتمسى طول ليلك فى عذاب	تراع وما صباح الروع لاحا

وتركته فى قيد الحياة . ٢

* ذكره المقرئ فى النفع ٢/٤٦٣ ، وترجم له ابن سعيد فى اختصار القدح المجلد ص ٢٠٢
وقال : شيخ نحوى أديب ظريف حسن المعاشرة والاستكثار من مازحة الشباب . . بلغنى أنه مات
سنة ٦٣٩ . (١) فى القدح المجلد : قصر كناية . (٢) فى النفع واختصار القدح : مسورة .
(٣) الدرهم : ناعم الزعفران ودقائقه . (٤) فى القدح : لى .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السابع

من الكتب التي تشتمل عليها الكورة الإشبيلية

وهو

كتاب الحَبَابَةِ فِي حَلِي قَرْيَةِ الْغَابَةِ

من القرى التي على نهر إشبيلية ، منها :

٢١١ - محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي*

أنشد له صاحب الحداثق^(١) :

أَمْثَلُ شَوْقِي إِلَيْكَ يَنْفَرِحُ وهل بروحي^(٢) في الجسم يَمْتَرِحُ
أَيْنَ لِقَابِي مِنَ الْهَوَى فَرِحُ^(٣) وَلَوْعَةُ الشَّوْقِ فِيهِ تَعْتَلِحُ
وَأَبَائِي مِنْ يَذِيبِ نَفْسِي بِالتُّكِّ رِيهِ مِنْهُ الدَّلَالُ وَالْغَنَجُ
/ عِلْمَ طَرَفِي السُّهَادَ مِنْ طَرْفِهِ السَّ أحر ذلك الفتورُ والدَعَجُ

* ترجم له الثعالبي في اليتيمة ١/٣٧٤ وأنشد الأبيات التالية له .

(١) هو أحمد بن فرج الجياني ، وسيترجم له ابن سعيد في « جيان » .

(٢) في اليتيمة : وهو بروحي والجسم .

(٣) في اليتيمة : وزر .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثامن

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الكورة الإشبيلية

وهو

كتاب وشاح المضر في حلى حصن القصر

من الحصون المذكورة المشهورة ، التي في الشرف ، وكان ابن عباد كثيراً ما يتفرج في وادي الطلح بجهته ، وهو نهر ملبح في نهاية الحسن . ويُنسب إليه :

٢١٢ - ابن حبيب القصرى الفيلسوف*

بَرَعَ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ ، وَاشْتَهَرَ اشْتِهَارَ الْبَدْرِ فِي اللَّيْلِ / الْبِهِمِ ، فَلَا حِظَّ لَهُ
الْأَعْيُنِ ، وَخَاضَتْ فِيهِ الْأَلْسُنُ . وَصَادَفَ اشْتِهَارُهُ إِظْهَارَ مَأْمُونِ بْنِ
عَبْدِ الْمُؤْمِنِ^(١) طَلَبَ الزَّنَادِقَةَ وَتَطْهِيرَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ ، فَكَانَ فِي مَنْ ضَرَبَ عُنُقَهُ
وَصَلَبَهُ . وَلَهُ شِعْرٌ أَنْشِدْتُ مِنْهُ قَوْلَهُ :

٥ ذكره المقرئ في النسخ ٢ / ١٢٥ وعرض لقتل المأمون بن المنصور له بسبب اشتهاره بالفلسفة .
(١) هو أبو العلاء إدريس المأمون سلطان الموحدين . وتقدمت الإشارة إليه .

جَلَّتْ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُ
وَتَرْقِيَتْ إِلَى أَنْ
ثُمَّ إِنَّا نَجْرَعُ الْمَوْتِ
فَيَأْتِنَا لِي الْعَدْلُ يَا جَاءَ
تُ بِهِ عَنْ ذِي الْبَرِيَّةِ
صَحَّ لِي الذَّاتِ الْعَلِيَّةِ
تُ جَمِيعاً بِالسُّوِيَّةِ
هَلْ فِي هُدَى الْقَضِيَّةِ

وقوله :

هَنِيئاً خِلْعَةً الْمَلِكِ الَّذِي قَدْ
حَبَاكَ بِهَا مِنَ النُّعْمَى سَحَاباً
رَأَى لَهَا مِنَ الْعِظْمَاءِ أَهْلًا
وَمِنْ جَاهِ يَمُدُّ عَلَيْكَ ظِلًّا

وله موشحات ، منها موشحة أولها :

٤٧ ظ
١

اشْرَبْ عَلَى ضِفَّةِ الْغَدِيرِ
وَانظُرْ إِلَى الْكَوْكَبِ الْمُنِيرِ
لَا تَشْرَبِ الْكَاسَ دُونَ سَاقِ
مُهْفَهْفِ الْخَصْرِ ذُو نِطَاقِ
وَقِفْ عَلَى اللَّثْمِ وَالْعِنَاقِ
يَهْتَزُّ فِي قَدَمِهِ النَّضِيرِ
يَا قَوْمِ هَلْ فِيهِ مِنْ مَجِيرِ
وَبَهْجَةِ الرُّوْضِ فِي الْمَطْرِ /
يَسْعَى بِكَاسِ لَهَا شَرَرُ
تَسْبِيكَ مِنْ وَجْهِهِ فِتْنُ
يَجُولُ مِنْهُ بِكُلِّ فِتْنُ
يُصَلِّحُ فِي مَذْهَبِ الْحَسَنِ
عَلَى كَثِيبِ يَنْبِيِ الْبَصْرِ
فَلَيْسَ لِي عَنْهُ مُصْطَبَرُ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب التاسع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب الكورة الإشبيلية

وهو

كتاب النُّورَة في حلي حصن لَوْرَة

من حصون نهر إشبيلية ، يَنْسَبُ إليه :

٢١٣ - عبد الغفار بن مليح اللُّورِي

إن كان ضعيفَ الشعر فقد صدر له قوله :

بِتَنَا وَبُرْدُ اللَّيْلِ يَنْسِجُهُ الدُّجَى لَكِنْ تُمَزَّقُهُ الكَوْوُسُ اللَّمَعُ
وَالنَّهْرُ مِثْلُ الصَّبِّ يَشْكُو بُعْدَهُ عَنِ رَوْضِهِ وَتَرَاهُ فِيهِ يُطْبَعُ
وَإِذَا آتَاهُ المَدُّ رَاجِعٌ وَصَلَهُ رَغْمًا فَتَلْقَاهُ الغُصُونُ فَيَرْكَعُ

٤٠ ظ
١

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملاكة الإشبيلية

وهو

كتاب الحركات المجونية في حلى الكورة القرمونية

كورة مشهورة بكثرة المَحْرَث وطيبه ، والحالى منها مدينة قَرْمُونَة ، وهى مدينة من جهة ضخامة الأسواق والحمامات ، ومعقل عظيم من جهة الارتفاع والمنعة ، لا ترام بقتال . وهى من حصون الإسلام المشهورة . وقد كان امتنع فيها يحيى بن على بن حَمُود الفاطمى ^(١) ، وجعل يقاتل ابن عَبَّاد ^(٢) فى إشبيلية حتى ضاق ابنُ عَبَّاد به ، ولم يكن له فيه حيلة / لمنعة مَعْقِلَه ، إلى أن خرج ^{٤١} ليلة ، وهو سكران ، بخيل ضربت من إشبيلية على قَرْمُونَة ، فوقع فى أيديهم فقتلوه .

(١) هو صاحب مالقة فى عصر ملوك الطوائف وقد ظل عليها حتى سنة ٤٢٧ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عباد ، وسبقت الإشارة إليه .

السلك

٢١٤ - أبو الحسن علي بن الجعد القرموني*

لحق دولتي المثلثين والمصامدة ، وكان فقيهاً ، ورحل إلى المشرق ، ومن

شعره قوله :

خَلَّتِي وَالغُصُونَ مَهْمَا تَشَنَّتُ فَلقَلْبِي هُنَاكَ أَمْرٌ عَجِيبُ
أَتَرَاهَا تَكُونُ أَطْرَبَ مِنِّي حِينَ يَشْدُو بِهَا الْحَمَامُ الطَّرُوبُ
لَا تَلْمَنِي عَلَى انْهَتَاكِي فِي الْحَدِّ بَ إِذَا قِيلَ قَدْ جَفَاكَ الْحَبِيبُ
أَنَا وَاللَّهِ لَا أَطِيقُ اصْطِبَارًا وَإِذَا مَا صَبِرْتُ إِنِّي كَذُوبُ

وقوله :

إِيَّاكَ مِنْ زَلَلِ اللِّسَانِ فَإِنَّمَا^(١) قَدَرُ الفَتَى فِي لَفْظِهِ المِسمُوعِ
فَالمرءُ يَخْتِيرُ الإِنَاءَ بِنَقَرِهِ لِيَرَى الصَّحِيحَ بِهِ مِنَ المَصْدُوعِ

٤١ ظ
١

٢١٥ - البُلَّارِجِ القرموني

من لقيته بقرمونة ، وأنشدني أشعاراً ضعيفة تعلق منها بخاطري قوله :

لَنَا مَعْقَلٌ سَامَى الذَّرَى قَارِبَ السَّمَاءِ إِذَا رَامَهُ مِنْ رَامِهِ لَيْسَ يَظْفَرُ
وَأَعْيَانَهُ زُهْرٌ كَرَامٌ أَعَزَّةٌ وَسَلَّ عَنْهُمْ فَالذِّكْرُ بِالْجُودِ يُخْبِرُ

ومن زجل :

حَبِيبِ إِيَّاكَ تَغِيبُ عَنْ عَيْبِي
فَإِنَّ بَعْدَكَ يُولَدُ حَيِّنِي
أَهْوَى دُنُوكَ وَهَوَى بَيْتِي
يَا رَبِّ إِشْ حَظَّ بَيْنَ العِشَاقِ

• ذكره المقرئ في النفع ٤٦٣/٢ ، وأنشد له البيتين الأخيرين ، وهو وارد فيه على هذه الصورة :

(١) في النفع : فإنه .

على بن الجعدى القرموني .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المماكة الإشبيلية

وهو

كتاب الدرّة المخزونة في حلى كورة شدونة

من أجل كور إشبيلية مخرثاً ، وشجرة ، ومياها ، وضباعاً ، وماشية ، وهي إلى جانب البحر المحيط .

وكتابتها ينقسم إلى أربعة كتب :

كتاب التعريش في حلى مدينة شريش

كتاب انعطاف السكرانة في حلى قرية شرانة

كتاب ابتسام العابس في حلى جزيرة قادس

كتاب عقلة العجلان في حلى معقل خولان

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة شذونة

وهو

كتاب التعريش في حلى مدينة شريش

هى حالية ، لها بساط ، وسلك ، وعصابة :

البساط

من مدن الأندلس المليحة ظاهراً وباطناً ، دخلتها وتفرجت فيها كثيراً ،
وهى فى نهاية من العمارة وكثرة الأرزاق ، ولها رؤساء أغنياء ، لهم نعم واسعة .
ومن متفرجاتها الجانة وهى على النهر بهجة المنظر ، فيها يقول أبو عمرو
ابن غياث (١) :

واصطبغ فيها على نقر المئان
فى برود لم يحكهن البنان
وكان الطل أسلاك الجمان

/ باكر الجانة مع روح الجنان
حبذاها من عروس تجتلى
رقمتها الشمس فى راد الضحى

(١) سيرج له ابن سعيد فيما بعد .

جَنَّةٌ زِيدَتْ لِأَمْرِ أَلِفًا وَسَلَوِي إِنْ نِي رَبِّ الْمَعَانِ
 هِيَ فَأَلٌ لِلذِي قَدْ عَوَّدَتْ مَعْشَرَ الْعِشَاقِ مِنْ إِلْفِ الْحَسَانِ
 وَمَرْجُ السُّنْدُسِيَّةِ ، وَنَهْرُ لَكَ وَهُوَ نَهْرُ مُسْتَحْسِنٌ ، عَلَيْهِ بَسَاتِينَ ، وَمَنَاطِرُ
 مَلَا حَ ، وَكَأَنَّهُ مَخْتَصِرُ نَهْرِ إِشْبِيلِيَّةِ .

العصابة

ولاتها تتردد عليها من إشبيلية . وقد ثار فيها محمد بن القاسم بن حمود
 الفاطمي في مدة ملوك الطوائف ، وخطب لنفسه بالخلافة ، واتسعت رقعته ،
 فملك الجزيرة الخضراء ، وأخذها المعتضد بن عباد من ابن أبي قرة .

٥٢ ظ
 ١

/ السلك

من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

٢١٦ - أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن فتح

المشهور بابن لبَّال* من بني أمية

من مطرب ابن دحية : هو عَيْنُ ذَلِكَ الْمِصْرِ ، وَفَارِسُهُ فِي الْفِقْهِ وَالنَّظْمِ
 وَالنَّشْرِ ، وَبِالْقَضَاءِ بِهِ ، فَحُمِدَتْ فِي ذَاتِ اللَّهِ مَآثِرُهُ وَأَثَارُهُ ، وَسَارَتْ فِي
 الْعَدْلِ أَخْبَارُهُ ، وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ فِي الْجَلَمِيِّينَ :

* ترجم له ابن دحية في المطرب ص ٩٧ وما بعدها ، وأنشد له قصيدة يتشوق فيها إلى الروضة
 المقدسة الطاهرة وصاحبها صلى الله عليه وسلم ، وانظر ص ١٨١ . وترجم له ابن سعيد في الرابات ص ٢٣
 وابن الزبير في صلة الصلة ص ١٠٩ وقال : توفي سنة ٥٨٣ . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٦٧٣
 وقال : له مصنف في شرح مقامات الحروري ، وترجم له أيضاً في التحفة رقم ٤٤ .

ومعتنقين ما أتتهما بعشقي وإن وصفا بضم واعتناق
 لعمر أبيك ما اجتمعاً لأمر^(١) سوى سعى^(٢) القطيعة والفراق

وقوله في مخبرة عناب محللة بفضة :

منعلة بالهلال ملجمة / بالنسر مجدولة من الشفق
 كأنما جمرها^(٣) تميع في قرصتها^(٤) سائلاً من الغسق
 فانت مهماترد شبيبتها في كل حال فانظر إلى الأفق

وله أمداح وتشويق في النبي صلى الله عليه وسلم

٢١٧ - أبو جعفر أحمد بن أبي محمد*

كان في مدة منصور بن عبد المومن ، وبيته مشهور إلى الآن .
 ومن شعره قوله :

على حسن نور الباقلاء أدرهما على الصب كآسى خمرة وجفون
 يذكرني بلق الحمام ، وتارة يذكر للأشجان سهل عيون

ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

٢١٨ - أحمد بن شكيل*

/ من شعراء شريش في مدة منصور بن عبد المومن .

(١) في المطرب : لمعنى .

(٢) في المطرب والنفع ٤٦٣/٢ : حبرها .

(٣) في المطرب والنفع : فرضها .

• ذكره المقرئ في النفع ٤٦٤/٢ وأنشده له البيتين التاليين . وانظر النفع ٣٢٦/٢ ، وترجم له

العباد في الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٣٩ .

• ترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٢٤ وذكره المقرئ في النفع ٤٦٤/٢ وقال في أزهار الرياض

(طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر) ٣٦٣/٢ : توفي سنة ٦٠٥ ، وترجم له ابن الأبار في التحفة رقم

٦٣ وقال : من أهل شريش وأحد شعرائها الفحول مع نزاهة ومرودة ، وله ديوان شعر ، توفي معتبطاً

سنة ٦٠٥ .

أنشدني له والدي قوله :

وقالوا : أَنَهَوَاهُ عَلَى قَلْحٍ ^(١) بِهِ ؟ !
فقلتُ : هَنَانِي دُونَ غَيْرِي مَوْرِدُ
مَتَى أَبْصَرْتَ عَيْنَكَ فِي الْمَاءِ عِرْمُضاً ^(٢)
إِذَا كَانَ فِي كُلِّ الْأَحْيَانِ يُورِدُ ؟

وقوله :

تَفَاحَةٌ بِتُّ بِهَا لَيْلَتِي أَبْثُهَا سَرِّيَ وَالشُّكُورَى
أَضْمَهَا مُعْتَنِقاً لِأَمَّا إِذْ ^(٣) ذَكَرْتَ سُرَّةَ مَنْ أَمَى

٢١٩ - أبو عمرو بن غياث *

شاعر مشهور من شعراء المائة السابعة ، اجتمع به والدي في سبته وغيرها .

ومن مشهور شعره ومُسْتَحْسِنُهُ قَوْلُهُ :

صَبَّوتُ وهل عارٌ على الحرِّ إن صَبَا
وَقَبِدَ بَعْشِرِ الْأَرْبَعِينَ إِلَى الصَّبَا
يَرَى أَنَّ حَبَّ الْحُسْنِ فِي اللَّهِ قَرِيبَةٌ
لَمَنْ شَاءَ بِالْأَعْمَالِ أَنْ يَتَقَرَّبَنَا
/ وقالوا : مشيبٌ قلتُ واعجَبًا لكم
أَيْنُكُرُّ صَبْحٌ قَدْ تَخَلَّلَ عَيْهَبًا ^{٥١}
وليس بشيب ^(٤) ما ترون وإنما
كُمَيْتُ الصَّبَا مِمَّا جَرَى عَادَ أَشْهَبًا

وقوله :

كَانَكَ لَمْ تُبْصِرْ كُمَيْتَ الدُّجَى
يُدْرِكُهُ مِنْ صُبْحِهِ أَشْهَبُ

(١) القلح : صفرة في الأسنان .

(٢) في الرايات : طحلياً ، وهما واحد .

(٣) في النفع : إذا

٥ ترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٢٤ وقال المقرئ في النفع ١/٨٧٨ : توفي سنة ٦٢٠ عن تسعين سنة . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٣٢٥ وقال : روى عن ابن لبال وابن بشكوال وغيرها توفي سنة ٦١٩ ومولده سنة ٥٣٦ ، وترجم له أيضاً في التحفة رقم ٨١ .

(٤) هكذا في الاصل والنفع ٢/٤٦٤ ، وفي النفع ١/٨٧٨ : مشيباً . وفي الرايات : مشيب .

الأهداب

وصف الحضرمي أهل شريش بالنذالة المفرطة ، وفيها يقول ابن رفاعة

الساكن بها في عصرنا :

شَرِيشُ ما هي إلا تصحيفٌ شرٌّ يبينُ
فارحُلُ فَدَيْتَكَ عنها إن كنتَ ممنَ تدينُ
فقلِّمًا ساد فيها حرٌّ ولا من يُعينُ

من موشحة لابن غياث :

طال عنكم مغيبى فلم تراعوا ودادى
/ ذاك^(١) شأن الغريبِ يُنسى بطول البعادِ
لم يكن باختيارى لكن بحكم القضاء
رحلتى عن ديارى فصرتُ فى الغرباءِ
إن سلوتُ نهارى أطلتُ ليلى بكائى
ليس لى من مجيبِ فى الليل حين أنادى
غير دمعٍ سكيبِ ولا عجزٍ فى ازديادِ

٥١ ظ
١

(١) فى الأصل : هذا .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يحتوى عليها

كتاب الكورة الشذونية

وهو

كتاب انعطاف السكرانة في حلى قرية شِرَّانة

من قرى مدينة شَرِيش ، وهي حالية بترجمة الوزير الكاتب :

٢٢٠ - أبى بكر محمد بن عبد العزيز *

ذكر ذلك الحجارى وأورد ما فى الذخيرة من أن بنى عبد العزيز يُعْرَفُونَ
ببني المُرْخِيَّ ، وَنَسَبُهُمْ فِي لَحْمٍ ، وَهُمْ حَمَلَةٌ فَضَلَّ ، وَنَبَتُهُ نُبَلٍ ، وذكر أنه

• ترجم له ابن بسام فى القسم الثانى من الذخيرة (النسخة المخطوطة) الورقة ١٠٦ وترجم له
الفتح فى الثلاثد ص ١٦٣ وقال : ماضى البراعة مشهور البراعة متحقق بالأدب ، ينسل إليه من كل
حذب . . . وينوع عبد العزيز ، بنو سبق وتبريز ، ما منهم إلا عالم مناظر ، ولا فيهم إلا من هو
للدهر ناظر ، وترجم له ابن بشكوال فى الصلة ص ٥٢٩ وقال توفى سنة ٥٣٦ . وله ترجمة
فى معجم الصدى ص ١٣٢ وفى المطرب ص ٢٠٨ وترجم له العاد فى الخريدة الجزء الثانى عشر الورقة
١٣٦ وابن فضل الله العمري فى المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٤١ . وذكره المقرئ فى النفع ٤٥٦/٢
وأورد له شعراً وكذلك فى ٤٦٤/٢ .

كاتبُ العصر ، وكان أبوه يكتب للمأمون بن المعتمد بن عبّاد ملك قرطبة ،
 وانشأ أبو بكر في حِجر تلك الدولة ، وكان / بقرطبة سنة أربع وتسعين
 و٨٩ ظ ١ وأربعمائة . وبينهما مخاطبة .

من رسالة ابن المرخي في جواب ابن بسام : وقفت - أعزك الله - من
 كتابك الكريم ، المهدي^(١) من البرِّ العميم ، ما أيسره يُثقلُ الظَّهر ،
 ويستنفدُ الشُّكرَ ، ويستعبدُ الحرَّ ، ورأيتك - رأيت أملك - تخطب من
 مودتي ما ليس بكفٍّ لخطبتك ، ولا بإزاء رتبتك^(٢) ، لكنه فضلٌ ، ملكت
 زمامه ، وأعطيت مقوده وخطامه .

ومن السمط . : إنه بحر البلاغة إذا طمَّ ومسكُ الفصاحة إذا نمَّ ،
 وبدرُ الكتابة إذا تمَّ . ومما أورد من نظمه قوله في مخاطبة ابن خفاجة :

أماطلُ فيك الشُّوقَ وهو غريمُ وأطلبُ فيضَ الدمع وهو كريمُ
 ولو أنه ماء لبردَ غلَّتِي ولكنَّ دمعَ العاشقين حميمُ

ومنه :

ومن يَحمد الإصباحَ في عقبِ السرى فإن صباحي بالمسيب ذميمُ
 / ومن نشره : ما العينُ بكرأها ، ولا النفوسُ ببشرأها ، ولا الغريبُ
 بوطنه ، ولا اللبيبُ بإصابة فِطنه ، بآنس متى بكتاب عمادي الأعلى ،
 وقد ورد فأهدى مبرَّةً لم يبعد بأمثالها عهدى ، وجددَ مسرَّةً لا أزال أُعملُ
 في شكرها جهدى .

(١) في النخيرة : المضمن .

(٢) في النخيرة : جلالة رتبتك .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من كتب

الكورة الشُّذُونِيَّة

وهو

كتاب ابتسام العابس في حلى جزيرة قادس

جزيرة منقطعة في البحر المحيط . وفي بحرهما من جهة البر آثار قنطرة
كان يدخل عليها الماء الحلو من البر في مدة النصارى . وفيها كَرَمَاتٌ وبساتين ،
وقد صَبَّحَهَا النصارى من الشمال فأحرقوها .

٢٢١ - علي بن أحمد الكتاني القادسي*

لقبته بالقدس على زى الفقراء ، وقد صدر من الحج ، وأنشدني لنفسه :

ذاك العذار المطلِّ دَمِي عَلَيْهِ يُطَلِّ
/ كَأَنَّما العَدُّ ماءٌ وقد جَرَى فِيهِ ظِلُّ
عقودٌ صَبْرِي عليه مُذْ حَلَّ فِيهِ تَحَلُّ
جَرَتْ دموعِي عليه فَقُلْتُ آسَ وَطَلُّ

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القبح المعلق ص ٢١٣ وقال : لم أر في ضيق الخلق مثله يكاد
يخاصم من ضجره ظله . . . وكان اجتاهي به في سنة ثلاث وأربعين ببيت المقدس . وترجم له المقرئ
في النفع ١/٤١٥ ترجمة نقلها عن ابن سعيد ولم يزد شيئاً .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب الكورة الشذونية

وهو

كتاب غفلة العجلان في حلى قلعة خولان

قلعة منيعة ، كالمائدة منقطعة ، ولها كروم وبساتين ونهر صغير ، وأهلها لهم رُجُلَةٌ وشدة ودعارة مفرطة ، ولعبهم في أكثر الأوقات في ظاهر بلدهم بالرماح والسيوف .

٢٢٢ - أبو عمران بن سالم القلعي*

فاخِلاً ذوبيت مشهور هنالك ، أخرج أهل القلعة بيته بأسره لماثاروا على المصامدة ، لأن نسبهم في هسكورة . ومن شعره قوله :

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القح المعلى ص ٢٠١ وقال : أبو عمران موسى بن سالم القلعي كان قد حل في قلعة خولان كما حل من الرمح السنان ، بيده حلها وعقدتها ، وإليه صعب أمورها وسهلها ، وكان بيته في أعيان هسكورة فلما كانت فتنة ابن هود المشهورة أخرج عن بلده وفرق بينه وبين ماله وولده ، فرأيته بسبته . بلغت وفاته سنة تسع وعشرين ومائة . وذكره المقرئ في النسخ ٢٠٦/٢ .

/ أُقْسِمُ لَا جَفْتُ لَهُ دَمْعَهُ ما غَبَتَ عَنْهُ وَجْهًا رَيْعَهُ
 أَظْلَمَتِ الْآفَاقُ مِنْ بَعْدِهَا كَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ شَمْعَهُ

وقوله :

طَلَعَتَ عَلَيَّ وَالْأَحْوَالُ سُودٌ كما طَلَعَ الصَّبَاحُ عَلَى الظَّلامِ
 فَقُلْتُ لِي كَيْفَ لَا أَوْلِيكَ شُكْرِي^(١) وإِخْلَاصَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

(١) في النفع : شكري .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب فجأة السرور في حلى كورة مؤرور

ذكر الرازي : أنها اشتملت على فوائد كثيرة ، ومنها :

٢٢٣ - أمية بن غالب الموروري*

ذكر الحجاري : أنه من شعراء المنصور بن أبي عامر وأن صاحب الجذوة

أنشد له :

أَعَدُّوا غَدًا لِيَكُونَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُعْلِمُوا ذَا هَوَىٰ بِانْطِلَاقِ
فَنَمَّ الرَّغَاءُ بِإِعْدَادِهِمْ وَجَمَعَ الرُّكَّابُ دَلِيلَ افْتِرَاقِ
/ أَسْرَوْا نَوَىٰ الْبَيْنِ فِي لَيْلِهِمْ فَنَظَّهَرَهُ الصُّبْحُ قَبْلَ انْفِلَاقِ
وَيَوْمَ الْفِرَاقِ عَلَى قُبْحِهِ يُدَكِّرُنَا^(١) الشُّوقَ حُسْنَ التَّلَاقِ

* ترجم له الحميدى فى الجذوة ص ١٦٥ وترجم له الضربى فى بنية الملتصص ص ٢٢٧ وقال :
أديب شاعر فى الدولة العمامرية . وأورد الشعر الذى أنشده ابن سعيد نقلًا عن الجذوة وقال : إنه عارض
فيه يوسف بن هارون الرمادى . وأورد قطعة الرمادى المعارضة .
(١) فى البنية : يذكر ذا .

٩٣ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب نفحة الورد في حلى قلعة ورْد

لهذه القلعة عمل جليل كثير الخير والجبابة والحالى منة قرية مَغِيلَة ، منها :

٢٢٤ - أبو بكر المغيلي^{*}

على ما ذكره الحجارى ، واختص بجعفر المصحفى وأنشد له صاحب الجدوة :

تَبَيَّنَ فَقَدْ وَضَحَ الْمَعْلَمُ وَبَانَ لَكَ الْأَمْرُ لَوْ تَفَهَّمُ
هُوَ الدَّهْرُ لَسْتَ لَهُ آمِنًا وَلَا أَنْتَ مِنْ صَرْفِهِ تَسَلَّمُ
/ وَإِنْ أَخْطَأَتْكَ لَهُ أَسْهُمُ أَصَابَتْكَ بَعْدَ لَهُ أَسْهُمُ

٩٤ و
١

* ترجم له الحميدى فى الجدوة ص ٣٦٨ وقال : إنه كان لعهد الحكم المستنصر ، وقال فى مناسبة هذه الأبيات المذكورة هنا إنه نظمها لأبى بكر اللؤلؤى إثر علة احتلها يعظه . وترجم له ابن القرضى فى تاريخ علماء الأندلس ٥٥/٢ وكلمة المغيل محرفة إلى المغربى ، وقال : توفى سنة ٣٦٢ ، ونقل الترجمة عنه النفع ٩١٣/١ . وترجم له أيضاً الضبى فى البغية ص ٥٠٣ .

لِيَالِيهِ تُدْنِي إِلَيْكَ الرَّدَى دَوَائِبَ فِي ذَاكَ مَا تَسَامُ
 أَتَفْرَحُ بِالْبُرِّءِ بَعْدَ الضَّنَا وَفِي الْبُرِّءِ دَاوُكَ لَوْ تَعْلَمُ
 فَأَيْنَ الْمَلُوكِ وَأَشْيَاعِهِمْ^(١) وَدُنْيَاهُمْ أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ
 فَهَذِي الْقُبُورُ بِهِمْ عُمَرَتْ وَتِلْكَ الْقُصُورُ خَلَّتْ مِنْهُمْ

(١) في الجذوة والبغية : وأتباعهم .

٩٤ ظ
١

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السادس

من الكتب التي تشتمل عليها

المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب شفاء التعطُّش في حلى كورة أركُش

كورة كثيرة الأرزاق ، والحلى منها معقل أركُش ، من معقل الأندلس
المنبعة المستورة . وقد ثار فيه ولد المعتمد بن عباد ، فأذاق إشبيلية شراً ،
حتى قتل بسهم .

السلك

من اكتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

٩٥ و
١

٢٢٥ - / أبو جعفر أحمد بن عبيد

بيته مشهور معظم في أركُش . وأبو جعفر من أعيان كُتاب ملوك الدولة
المصمودية ، واجتمعت به في إشبيلية ، وبها تركته ، وبلغنى الآن أنه وفد على
تونس ، فتقدّم عند سلطانها . واشتهر من شعره قوله :

قالوا: خَلِيلُكَ مَلْتَا، فَقَلْتُ لَهُمْ : نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مُحْذُورٍ
يَا لَيْتَ بَنِي مَا بِهِ مِنْ عَلَّةٍ وَلَهُ أَجْرِي وَأَنْتَى فِيهَا غَيْرُ مُأْجُورٍ

ومن كتاب نجوم [السماء في حلي العلماء]

٢٢٦ - أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشي*

من حفاظ الأدب ، طال عمره ، وهو راويةُ ابنِ خفاجة / وبينه وبين

٩٥ ظ
١

ابن الزقاق مخاطبة بالشعر . وأنشد له الشَّقْنَدِيُّ :

لَا تَبْكِينَ لِإِخْوَانٍ تَفَارِقُهُمْ فَإِنِّي قَبْلَكَ اسْتَحْبَرْتُ إِخْوَانِي
فَمَا حَمِدْتُهُمْ فِي حَالِ قُرْبِهِمْ فَكَيْفَ فِي حَالِ إِبْعَادٍ وَهَجْرَانِي

* ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٧٢٥ وقال : أخذ عن أبي إسحق بن خفاجة شعره سنة
ست وعشرين وكان أديباً كاتباً شاعراً قتل بقرطبة في داره سنة ٥٨٦ وولد سنة ٥٠٧ . وترجم له ابن
الزبير في صلة الصلة ص ١٨٤ . وذكره المقرئ في النفع ٤٦٣/٢ وأنشد له البيهقي الواردين هنا .

٣٥ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ لِرَحْمَنِ لَرَحِيمٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

ودو

كتاب الدروع المسنونة في حلى كورة أشونة

من كُور إشبيلية فيما بينها وبين غرناطة ، منها :

٢٢٧ - غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشونى الساكن بمالقة*

عالم جليل مذكور في المائة الخامسة ذكره صاحب الذخيرة والمسهب ،

ومن مشهور شعره قوله :

صَيْرَ فَوادِكَ لِلْمُحِبِّوبِ مَنْزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالٌ لِلْمُحِبِّينِ
وَلَا تَسَامِحْ بِغِيضاً فِي مَعاشِرَةٍ فَقَلِّمًا تَسَعُ الدُّنْيَا بِغِيضَيْنِ

* ترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من القسم الأول من الذخيرة (طبع جامعة القاهرة) ص ٣٤٥ .
وترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٠٦ وقال : فقيه مقدم وأستاذ في الآداب وفنونها مجود مع فضل وحسن
طريقة ، وترجم له الضبى في البغية ص ٤٢٨ وابن بشكوال في الصلة ص ٤٥٠ وقال : توفى سنة ٤٧٠ .
وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ١٦٧/١٦ وابن خاقان في المطمح ص ٦٠ وقال : عالم متفرد وفقه
مدرس وأستاذ مجود وإمام لأهل الأندلس مجود ، وترجم له ابن دحية في المطرب ص ٨٤ والسيوطى في
البغية ص ٣٧١ . وكل هذه الكتب أنشد أصحابها البيتين الأولين في الترجمة .

٣٧ / وقوله :
١

وإذا الديار تتكثرت حالاتها^(١) فدع^(٢) الديار وأسرع التحويلا
ليس المقام عليك حتماً واجباً في بلدة تدعُ العزيز ذليلاً
لا يرتضى حرٌّ بمنزل ذلة^(٣) لو لم يجد في الخافقين مقيلاً

(١) في الذخيرة : عن حالها .

(٢) في الذخيرة : فذر .

(٣) في الذخيرة : إن لم .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثامن

من الكتب التي يحتوى عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب بغية الظريف في حلى جزيرة طريف

ليست بجزيرة ، وإنما هي مدينة صغيرة أمامها جزيرة في البحر ، نزل بها طريف مولى بنى أمية أَوَّلَ فَتَحِ الأَنْدَلُسِ ، فَتُنَسِبَتْ لَهُ . وَأَهْلُهَا مِنْ كِرَامِ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ إِقْبَالاً عَلَى الْغَرِيبِ .

٢٢٨ - كثير الطريفي *

شاعر أدركه والدي ، وأنشدني له :

سلامٌ على أطلالهم بعد بَيْنِهِمْ فكيف بها لو أنهم في جَنَابِهَا
/ مررتُ بها أرْتَادُ مِنْهَا مُرُورَهُمْ عليها وأستشفى بِلَدِّهِمْ تُرَابِهَا
وخاطبتُها حين استقلُّوا فلم تُبَيِّنْ ولا سمحتُ لحظاً برَدِّ جَوَابِهَا

* ذكره المقرئ في النسخ ٤٦٧/٢ باسم أبي كثير الطريفي ، وأنشد له أبياتاً قالها في الناصر بن المنصور أمير الموحدين .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب التاسع^(١)

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب الحلة الحمراء في حلى الجزيرة الخضراء

من كتاب الرازي : مدينة الجزيرة الخضراء ، من أرقى المدن وأطيبها ،
وأرفقها بأهلها ، وأجمعها لخير البر والبحر ، وقرب المنافع من كل جهة ،
توسّطت مدن السواحل وأشرفت بسورها على البحر ، ومرسأها أحسن المراسي
للجواز ، وأرضها أرض زرع وصرع ونتاج .

قال ابن سعيد : لما رجعت إشبيلية إلى ابن هود^(٢) وئى على الجزيرة

^{٢٠٠}/_١ الخضراء والدى فأقامنا بها مدة في عيش يجب ذكره والحنين / إليه ، وفيها
أقول :

رعى الله أياماً إذا سرَّ غيرُها فإنَّ سرورى بعدها متكلّفُ

وعند ما يخرج الإنسان من بابها ، يجد المياه الجارية والبساتين النَّضرة ،

(١) يتبين من الكتابين التاليين أن هذا الكتاب منقسم إلى ثلاثة كتب وسها ابن سعيد عن ذكر ذلك هنا كما تعود في الكتب الأخرى التي من هذا النوع . قارن ص ٣٠١ وص ٣٢٩ .

(٢) سبقت الإشارة إليه ، وهو صاحب شرق الأندلس ومرسية خاصة من سنة ٦٢١ إلى سنة ٦٣٥ .

ونهرها يعرف بوادى العسل ، سُمِّيَ بذلك لحلاوته ، وعليه موضع سهل ، عليه حاجب مشرف على النهر والبحر في نهاية من الحسن ، يُعرف بالحاجبية .

ومن متنزهاتها النقا . ومقابرُها حسنة ، في نهاية من الأخذ بالقلوب والفرجة . وولاتها تتردد عليها من إشبيلية .

السلك

من كتاب أردية الشباب

٢٢٩ - أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري

/ كاتب المنصور بن أبي عامر ثم ولده المظفر ، ذكره صاحب الذخيرة ^{٢٠٠} _١ ^ظ والمسهب ، وكلاهما عظم محلّه ، وذكرنا : أنه كان يشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات في البلاغة والعبقرية . وسجّنه المنصور ، ثم عفا عنه ، وكتب له ، وقد أتبع العفو بإحسان :

عجبتُ من عفوِ أبي عامرٍ لا بد أن تتبّعهُ مِنهُ
كذلكَ اللهُ إذا ما عفا عن عبْدِهِ أدخلَهُ الجنّةَ^(١)

فاستحسن ذلك ، وصرفه إلى حاله ، ثم كتب بعده للمظفر ، فلما قتل

٥ ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤٣٧/١ والحميدي في الجذوة ص ٢٦١ وقال فيه : عالم أديب شاعر كثير الشعر غزير المادة معدود في أكابر البلغاء . وترجم له ابن بسام في المجلد الأول من القسم الرابع (طبع جامعة القاهرة) ص ٣١ . وترجم له الضبي في البغية ص ٣٦٢ وابن بشكوال في الصلة ص ٣٥٠ وقال : توفي في المطبق في سخطة المظفر عبد الملك بن أبي عامر سنة ٣٩٤ ولم يخلف مثله كتابة وخطابة وبلاغة وشعراً وفهماً ومعرفة . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٩٢ بين من تشكك في بلده من الأندلسيين ، كما ترجم له الصفدي في الواقي (النسخة المصورة) المجلد الثاني من الجزء السادس الورقة ٣٤٢ . (١) أنشد ابن سعيد هذين البيتين في الرايات ، وكذلك أنشدهما المقرئ في النسخ ٤٦٥/٢ .

صهره ابن سعيد^(١) اتهمه ، فسجنه في بُرْج من طَرُوشَةَ ، ثم قتله هنالك .
 ودخل صاعد البغدادي^(٢) على المنصور في يوم عيد ، فازدحم على حافة
 الصهريج ، فسقط . في الماء ، فضحك المنصور ، وأمر بإخراجه ، وخلع عليه ،
^{٢٠١} وقال له : هل حضرك شيء؟ فقال : / شيثان كانا في الزمان^(٣) . فاستبردوا
 ما أتى به فقال الجزيري : هلا قلت :

سرورى بغيرتك المشرقة وديمة راحتك^(٤) المغدقة
 ثنائى نشوان حتى غرقه تفى لجة البركة المطبقة
 لئن ظلَّ عبْدك فيها الغريق فجوْدك من قبلها أغرقه

فقال المنصور : لله درك يا أبا مروان ! قسنأك بأهل بغداد ففضلتهم ،
 فبمن تقاس بعد ؟ وأنهضه يومئذ للشرطة .

وشرب ليلة مع المنصور فكان ما أوجب أن ارتجل^(٥) :

أرى بَدَرَ السماء يلوحُ حيناً فَيَبْدُو^(٦) ثم يَلْتَجِفُ السَّحَابَا
 وذلكَ أَنَّهُ لما تبدَّى وأبصرَ وجهك استَحْيَا وغابَا

وله في اعتقاله القصيدة^(٧) المشهورة الطويلة التي يوصى بها ولدته ؟ منها :
 ويضمّر الأَقلام يَبْلُغُ أَهْلَهَا مالم يس يُبْلَغُ بالجياد^(٨) الضمّر

(١) هو عيسى بن سعيد القطاع . وسبقت الإشارة إلى ذلك .

(٢) هو أبو العلاء صاعد اللغوى رحل إلى الأندلس في عهد هشام بن الحكم وولاية المنصور
 ابن أبي عامر . وله ترجمة في كثير من الكتب ، وألف غير كتاب . ومن أشهر كتبه كتاب النصوص .
 توفي سنة ٤١٧ بصقلية .

(٣) يشير ابن سعيد إلى بيت أنشده صاعد ، فيه لفظ ناب . انظر النفع ٦٥/٢ حيث روى
 البيت والقصة معه .

(٤) في النفع : واحتك ، وهو تحريف .

(٥) في الحميدى والضبي : كان بين يدي المنصور بن أبي عامر في ليلة يبدو فيها القمر تارة ويخفيه
 السحاب تارة ، فقال بديهة البيتين المذكورين ، وأنشدهما المقرئ في النفع ٤٦٥/٢ - ٤٦٦ .

(٦) في النفع : فيظهر .

(٧) أنشد الحميدى والضبي هذه القصيدة . (٨) في البغية : بالعتاق .

ومن كتاب الياقوت

٢٠١ ظ
١

٢٣٠ - / أبو عمر أحمد بن النسره

من بيوتات الجزيرة ، كان له أموال طائلة من الورث ، فأفناها في الغبوق
والصَّبُوح وما يتبع ذلك . لقبته وهو بسبلة بيضاء ، وقد اشتهر بما ينطق
به قوله :

يعيون حملي عصى الخُصا وما زلتُ مذ كنت حَمالها
ولا بأس للمرء في لذة على أي جارحة نالها
وتركته في قيد الحياة .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٢٣١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري

/ بَرَعَ في العلم وجمال ، وثارَ في رأسه أن يُخَيِّبَ سُنَّةَ مهديِّ الغُرب^(١) ، $\frac{٣٠٠}{١}$
وزعم أن أصحابه غيروا أمره ، وقال :

في أمِّ رأسي سرُّ يبدو لكم بعد حين !
لأطلبنَّ^(٢) مُرادى إن كان سَعْدَى مُعِينى
أولا فأكتبُ ممن سَعى لإظهار دينى

٥ ذكره المقرئ في النسخ ٢/٤٦٤ - ٤٦٥ وقال إن بنى عبد المؤمن لما غيروا رسم مهديهم
وصيروا الخلافة ملكاً وتوسعوا في الرفاهية وأهملوا حق الرعاية جعل يتستر ، وقال هذه الأبيات (الواردة هنا)
وشاع سره في مدة ناصر بنى عبد المؤمن (٥٩٥ - ٦٠٨) فطلبه ففر ، ولم يزل يتنقل متخفياً مع
أصحابه إلى أن حصل في حصن قولية من عمل مدينة بسطة ، فقتل هناك .

(١) مهدي الغرب : هو ابن تومرت زعيم الموحدين ، وهو الذى ولي عليهم من بعده عبد المؤمن .

(٢) فى النسخ : لأبلغن .

واشتهر أمره ، وعَظُمَ في النفوس خبره ، ووُضِعَتْ عليه العيون في جميع بلاد بني عبد المؤمن ، وشاع عند الناس أنه يتصوّر في صورة قط. و كلب ، وكانت العامة ترجم الكلاب والسنانير بسبب ذلك ، إلى أن قُبِضَ عليه في عمل بَسْطَة^(١) وحمل رأسه إلى مَرَاكُش .

٢٣٢ - عباس بن ناصح الثقفي الجزيري

300 ظ / ذكره أبو بكر الزبيدي في كتاب طبقات العلماء ، وقال : إنه كان مُنْجِباً في الولادة ، قد ولي قضاء بلده مع شذونة ، ووكّله من بيته علماء شعراء ومن كتاب المفضل المذحجي نسابة أهل الجزيرة : أن ناصحاً والد عباس كان عبداً لمزاحمة بنت مزاحم الثقفي الجزيري .

قال ابن حيان : كان عالماً شاعراً أثيراً عند الخلفاء المروانيين ، ووفد مرة على قرطبة في مدة الحكم الربضي ، فجاهه أدباؤها للأخذ عنه ، فمرت عليهم قصيدة :

لعمرك ما البلوى بعارٍ ولا العدم إذا المرء لم يعدم تُقى الله والكرم
حتى انتهى القارئ إلى قوله :

تجاف عن الدنيا ، فما لمعجز ولا حازم - إلا الذي خط بالقلم

فقال له يحيى الغزال^(٢) - وهو حدّث - أيها الشيخ ، وما الذي يصنع مفعّل مع فاعل ؟ فقال : فكيف تقول أنت ؟ قال :

(١) بسطة : كورة من كور جيان في موسطة الأندلس .

• ترجم له ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ١/ ٢٤٥ وقال : رحل به أبوه صغيراً فنشأ بمصر وتردد بالحجاز طالباً للغة العرب ثم رحل به أبوه إلى العراق فلقى الأصمعي وغيره من علماء البصريين والكوفيين وانصرف إلى الأندلس ، ثم أخبر عن أبي نواس فرحل إلى العراق فلقه واستنشد وأعجب كل منهما بالآخر وانصرف عباس إلى الأندلس فلم يزل متردداً على الحكم بن هشام فاستقضاه على شذونة والجزيرة . وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تشهر عنه لغلبة الشعر عليه . وذكره المقرئ في النفع ١/ ٦٣٣ وقص الحادثة المروية هنا بينه وبين يحيى الغزال ، وانظر له أشعاراً في النفع ١/ ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) ترجم له ابن دحية في المطرب ص ١٣٣ ترجمة طريفة قال فيها : إنه شاعر عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ، توفي سنة ٢٥٠ .

تجاف عن الدنيا فليس لعاجز . فقال عباس : والله / لقد طلبها عمك ليالى
فما وجدها !

وجعله الرازي فحل شعراء الأندلس . وله مشاركة في التعاليم .

٢٣٣ - أبو الحسن علي بن حفص الجزيري *

ذكر الحجاري : أنه لم يلق بالجزيرة الخضراء مثله مروءة وكرم نفس ،
وتعشيقاً لأهل الأدب ، مع نظم تميل إليه النفوس ، وتسربُّ به سرورها بالكشوس .
وأنشد من شعره :

بأبي الذي صافحته فتوردت وجناته وأناد نحوى قدّه
قمرٌ بدا كلف السرى في خده لما تولى في الترحل جهده
لكن معالم حسنه نمت كما قدنم عن صدى الحسام فرنده

وقوله :

كم قد بكرت إلى الرياض وقضيتها قد ذكرتني موقف العشاق
يا حسنها والريح تلحف بعضها بعضاً كأعناق إلى أعناق
/ والورد خد والأقاحى مبسم وغدا البهار ينوب عن أحداق
لم أنفصل عنها بكاس مدامة حتى حملت محاسن الأخلاق

٣٠١ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب كورة الجزيرة الخضراء

وهو

كتاب الإبلاال في حلى قرية بني بلال

من القرى المشهورة في عمل الجزيرة الخضراء . منها :

٢٣٤ - أبو العباس أحمد بن بلال^{*}

لقبته بالجزيرة ، فلقيت خير من يُلقَى تَانِيْسًا وِبِرًّا وِكَرَمًا ، مع
تصرُّفٍ في الأدب ، ومعرفة بالشعر ، وقَوْلٍ له ، وتركته هنالك . ثم بلغني
أنه سُعِيَ به إلى السلطان ، فنُفِيَ من البلد ، وفرَّق بينه وبين الأهل والولد .
ومات / طريداً غريباً ، رحمةً الله عليه ، فقد كان مَالِفًا ومقصدًا لُغْرَبَاءِ
الأدب . ولقد مرَّ لي معه أيام لا يزال يتمثلها الضمير ، فتَمِيْدُ عليها أغصانه ،
ويتذكرها فتشوقه أكثر مما تشوقه أوطانه . كتبت إليه في يوم أنيسٍ سمح
به الزمان فكَمَلَه ، وبلغ من ساعده ما تمناه وأملَه :

أبا العباس لو أبصرت حولى نَدَايى بادروا العيشَ الهنيئاً

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القدح المجلد ص ٨٦ وقال : من شيوخ الجزيرة الخضراء
لم يزل منزله مألفاً لها لغرباء الأدباء والشعراء ، وهو من كان ينتفع بأدبه ويستفاد من كتبه ولم أكن أفارقه
أيام ولايته لبلده ، وتهافت الشعراء على وصف محاسن ولده وكان (ولده) معروفاً بالجمال والغفاف مع مخالطة
أهل الأدب . وذكره المقرئ في النسخ ٢/٤٦٦ - ٤٦٧ وأنشد الأبيات الواردة هنا بينه وبين ابن سعيد .

وَقَارَهُمْ وَيَزِدَادُونَ غِيَا
يُجِبُونَ الصَّبِيَّةَ وَالصَّبِيَا
وَشُرْبَ الرَّاحِ صُبْحاً أَوْ عَشِيَا
وَأَنْفٍ مَنْظَرًا بَهْجاً وَرِيَا
وَأَمْسَى النَّهْرِ صَبًّا أَرِيحِيَا
حَكِي طَرَبًا بِجَانِبِهِ سَرِيَا
وَلَا يَنْفَكُ بِالنُّعْمَى يَحِيَا
نَدَاكَ فَقَدْ عَهْدَتِكَ لَوْدَعِيَا

٢٠٣ ظ
١

يُيْحُونَ الْمُدَامَ وَلَا انْتِقَادُ
وَهُمْ مَعَ مَا بَدَا لَكَ مِنْ عَفَافٍ
وَيَهُوُونَ الْمَثَالِيثَ وَالْمَثَانِي
عَلَى الرَّوْضِ الَّذِي يُهْدِي لَطْرَفٍ
وَقَدْ صَدَحَ الْحَمَامُ وَمَالَ غُضُنُّ
فَلَا تَلَمَّ السَّرِيَّ عَلَى ارْتِيَا ح
/ وَيَرْتَا حُ ارْتِيَا حاً بِالْمَثَانِي
فَبَادِرْ نَحْوَ نَادٍ مَا خَلَا مِنْ

فكان جوابه :

فَمَا تَنْفَكُ دَهْرَكَ أَرِيحِيَا
وَتَسْرِي لِلْمَكَارِمِ مَشْرِفِيَا
وَتَقْتَنُصُ الصَّبِيَّةَ وَالصَّبِيَا
وَأَلْبَسَهُ مَعَ الْحُلَلِ الْحُلِيَا
وَإِنْ خَفَقَ الْخَلِيْجُ فَنَيْتَ حِيَا
أَصْبَحاً حِينَ تَذَكَّرُ أَمَّ عَشِيَا
لَأَدْرَكَتَ الَّذِي تَهْوَى لَدِيَا
وَقَدْ نَادَيْتَنِي ذَاكَ النَّدِيَا

أَبَيْتَ سِوَى الْمَعَالِي يَا عَلِيَا
تَمِيلُ إِذَا النَّسِيمُ سَرَى كَغُضُنٍ
وَتَرْتَا حُ ارْتِيَا حاً بِالْمَثَانِي (١)
وَتَهْوَى الرَّوْضِ قَلْدَهُ نَدَاهُ
وَإِنْ غَنَى الْحَمَامُ فَلَا اصْطَبَارُ
تَذَكَّرْنِي الشَّبَابَ فَلَسْتَ أَدْرِي
فَلَوْ أَدْرَكْتَنِي وَالْغُضُنُ غُضُّ
وَلَمْ أَتْرُكْ وَحَقِّكَ قَدْرَ لِحْظٍ.

(١) في النفع : المثنان . وفي اختصار القدرح : اللّادي ، وهو تحريف .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب كورة الجزيرة الخضراء

وهو

كتاب الأهلَّة في حلى قرية قسطله

من قرى الجزيرة الخضراء . منها :

٢٣٥ - أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي^٥

شاعر مشهور رحل إلى المشرق ، وكان بالقاهرة في المائة السادسة . ومن

أحسن ما سمعته له قوله :

وفوق الدوحة الغنَّا غديرٌ تلاًّلاً صفحةً وصَفًا^(١) قرَّارًا
إِذَا مَا انصَبَّ أَرْزَقَ مُسْتَطِيلًا^(٢) تَدَوَّرَ فِي الْبُحَيْرَةِ وَاسْتَدَارًا^(٣)
يُجَرِّدُهُ فَمُ الْأَنْبُوبِ صَلْتًا حُمَامًا ثُمَّ يَقْتِلُهُ سِوَارًا

٥. ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٧٤١ وقال : كان من خيار البلغاء وفحول الشعراء متصرفاً في أساليب الآداب وكتب لبعض الولاة وصنف وتوفى سنة ٥٧٦ . وذكره المقرئ في النسخ ٤٦٧/٢ وأنشد له الأبيات المذكورة هنا . وترجم له العماد في الخريدة الجزء الحادى عشر الورقة ١٤٢ .

(١) في النسخ : وسجا .

(٢) في النسخ : مستقيماً .

(٣) في النسخ : فاستداراً .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب العاشر

من الكتب التي يحتوى عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب الرُّنْدَه ، في حلى كورة رُنْدَه

كورة خصيبة كانت أولاً من كُور قرطبة ، ثم صارت في الأخير من كور إشبيلية ، وفيها مزارع القطن كثيرة .

وينقسم كتابها على ثلاثة كتب :

كتاب المَعْنَى في حلى مدينة تَاكْرُنَا

كتابُ الزُّبْدَه في حلى معقل رُنْدَه

كتاب رونق الجده في حلى حصن أُنْدَه

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب الرُّنْدَة في كورة رُنْدَة

وهو

كتاب المُعْنَى في حلى مدينة تَاكْرُنَا

هي كانت قصبة هذه الكورة ، ثم خربت . ومنها :

من كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

٢٣٦ - محمد بن سعيد الزجالى ° من بنى يَطْفَت برابر تَاكْرُنَا

ذكره الحجارى وأخبر : أنه كان يلقب بالأصمعى لذكائه وحفظه ،
وساد بقرطبة وفشا فيها نسله ، وعظم عقبه ، وكان أول من استكتبه

عبد الرحمن الأوسط . وذكر ابن حيان : أن سبب سعادته أن عبد الرحمن

عشرت به دابته وهو سائر في بعض الأسفار ، فكاد يكبو لوجهه ، فتمثل :

وما لا ترى مما يقبى الله أكثر

وطلب صدر البيت فلم يوجد إلا في حفظ الزجالى ، فأنشد :

تَرَى الشَّمَىءَ مِمَّا يُتَّقَى (١) فَتَهَابُهُ

وكان يكتب عن الأمير ، وتشاركه فيه وزاؤه على العادة ، فأنف من

ذلك ، وكتب إليه كتاباً ، منه : إن من وُسْمَ بيمسَم كتابته - أعزه الله -

° ذكره المقرئ في النفع ٢/٣٦٢ وروى القصة المذكورة هنا بينه وبين الأمير عبد الرحمن .

(١) في النفع : تتقى .

وُسُرفَ بِاسْمِهَا لِجَدِيرٍ أَنْ يَعْتَلَىٰ عَنِ كِتَابَةِ زُرَّائِهِ ، وَيَزِدْهُ بِحَصَانَةِ أَسْرَارِهِ .
فَأَفْرَدَهُ لِكِتَابَتِهِ ، فَجَرَتْ عَادَةٌ . وَحَفِظَ . قَصِيدَهُ مِنْ سَمْعَةٍ . ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَلَهُ فِي رِسَالَةٍ يَشْكُو بِهَا نَصْرًا الْخِصِيَّ (١) إِلَى
عَبْدِ الرَّحْمَنِ : قَدْ عَلِمَ مَا خَصَّنِي بِهِ دُونَ نِظْرَائِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ / الَّتِي أَصْبَحْتُ
عَلِمًا مِنْ أَجْلِهَا مَحْسُودًا ، مَرْمِيًّا بِالْحَدَقِ ، تَسْلُقُنِي الْأَلْسُنُ وَتَجُولُ فِي
الْأَفْكَارِ ، وَعِنْدَمَا اسْتَوَىٰ بِنَاوِيهَا ، وَقَامَ عَمُودَهَا ، وَاسْتَرَخَتْ أَطْنَابُهَا ، سَعَىٰ
فِي هَدْمِهَا مِنْ لَا أَزَالُ أُوتِلُّ شَرْفَ ذِكْرِهِ ، وَأُجِلُّ رَفِيعَ قَدْرِهِ .

٢٣٧ - ابْنُهُ حَامِدٌ

سَلِكَ مَسْلَكَهُ وَارْتَقَىٰ إِلَى الْكِتَابَةِ عَنِ سُلْطَانِ الْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَوِزَارَتِهِ ، وَكَانَ أَهْلًا لِذَلِكَ لِبِلَاغَتِهِ ، وَحُسْنِ مَعْرِفَتِهِ . وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ حِيَانَ ،
خَلَا أَنَّهُ كَانَ يُوصَفُ بِالْبُخْلِ ، قَالَ : وَقِيلَ لِمُؤْمِنِ بْنِ سَعِيدِ الشَّاعِرِ : مَا بِكَ
لَا تَسَامِرُ الْوَزِيرَ حَامِدًا حَسَبًا نَرَاكَ تَفْعَلُهُ مَعَ الْوُزَرَاءِ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ قَدِيمِ
اتِّصَالِكَ بِهِ ؟ فَقَالَ : ذَاكَ / جِنَازَةٌ غَرِيبٌ لَا يَصْحَبُهَا مِنْ صَحْبِهَا إِلَّا اللَّهُ .
وَنَمَتَ كَلِمَتُهُ إِلَى حَامِدٍ ، فَحَقَّقَهَا ، وَشَبَّعَهُ مُؤْمِنٌ بَعْدَ أَيَّامٍ فِي خُرُوجِهِ مِنْ
قَصْرِ السُّلْطَانِ إِلَى الدَّارِ ، وَهُوَ لَا يَنْكِرُ مِنْهُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ
مُؤْمِنٌ الْإِنْصِرَافَ ، قَالَ لَهُ حَامِدٌ : أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ أَبَا مَرْوَانَ ، وَكَتَبَ خَطَاكَ !
كَمَا يُدْعَى لِمُشَيِّعِ الْمُوتَى . وَغَلَطَ . أَمَامَهُ لَيْلَةٌ فِي بَعْضِ قِرَاءَتِهِ فِي التَّرَاوِيحِ ،
فَقَالَ مَكَانَ (وَالزَّانِي وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا) - فَانْكَحُوهُمَا - فَقَالَ
حَامِدٌ :

أَبْدَعَ الْقَارِئُ مَعْنَى لَمْ يَكُنْ فِي الثَّقَلَيْنِ
أَمَرَ النَّاسَ جَمِيعًا بِنِكَاحِ الزَّانِيَيْنِ

(١) هُوَ نَصْرُ الصَّقَلِيِّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ وَخَافَهُ الْمَنْصُورُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ عَلَى
نَفْسِهِ فَدَبَّرَ لَهُ وَقْتَهُ .

• ذَكَرَهُ الْمُقَرِّي فِي النَّفْحِ ٢/٣٦٢ وَرَوَى لَهُ الْخَبْرَ الْمَذْكُورَ هُنَا مَعَ مُؤْمِنِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَخَيْرًا آخَرَ
مَعَ بَعْضِ شِعْرِهِ .

٢٣٨ - أبو عامر التاكرنبي^٥

كاتب المنصور بن أبي عامر الأصغر ملك بلنسية

٣١٧ ظ
١

/ ذكر ابن بسام : أنه كاتبٌ مُجيد ، وأن أباه سادَ في الدولة العامرية .
ومن عُنُون ما أورده من نشره قوله من رسالة عن المنصور المذكور يخاطب
مجاهداً العامري ، وقد أظلم بينهما الأفق :

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَصْطِلَاحِ نَفُوسٌ جُبِلَتْ عَلَى صَفْوِ وِدَادِهَا ، وَأَحَقُّ
الذُّنُوبِ بِالْأَطْرَاحِ ذُنُوبٌ بُنِيَتْ^(١) عَلَى غَيْرِ اعْتِقَادِهَا ، وَإِنْ رَسُولُ الْكَرِيمِ
وَرَدَ^(٢) فَلَمْ يَتَرَدَّدْ عِنْدِي إِلَّا رَيْثًا يُقَدِّحُ زَنْدَ [الوداد]^(٣) وَلَمْ يَبْدُ مِنْ إِشَارَتِكَ
الرَّفِيعَةَ ، سِوَى بَرَقِ أَسْرِي بِهِ فِي ظُلْمَاءِ الْقَطِيعَةِ^(٤) .

وكتب مجاهد إلى المنصور رقعة لم يُضْمَنها غير قول الحُطَيْئَةِ :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي
فَأَخْرَجَتِ الْمَنْصُورَ ، وَأَقَامَتْهُ وَأَقْعَدَتْهُ ، وَأَحْضَرَ أَبَا عَامِرٍ فَكَتَبَ عَنْهُ :

/ شَتَمَتْ مَوَالِيهَا عَيْدُ نَزَارِ شَيْمُ الْعَبِيدِ شَتِيمَةُ الْأَخْرَارِ
فَسَلَا الْمَنْصُورَ عَمَا كَانَ فِيهِ .

٣١٨ و
١

٥ ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٥٦ والضبي في البغية ص ٧٠ بعنوان محمد بن سعيد أبو عامر التاكرنبي وقال : كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، سكن بلنسية وتخدم صاحبها عبد العزيز بن الناصر بعد الأربعمائة . وترجم له ابن بسام في القسم الثالث من الذخيرة (النسخة المخطوطة بجامعة القاهرة) الورقة ٣٦ وما بعدها . وانظر في أبي عامر هذا وصاحبه عبد العزيز الملقب بالمنصور كتاب أعمال الأعلام ص ٢٢٤ - ٢٢٥ وقد طالت مدة عبد العزيز على بلنسية من سنة ٤١٧ إلى سنة ٤٥٢ . وقال ابن الخطيب : إن ابن التاكرنبي لم تزل حاله تسمو حتى اتصل بوزارته ، فنال جسيماً من دنياه .

(١) في الذخيرة : جنبت .

(٢) في الذخيرة : وردني .

(٣) سقطت في المغرب .

(٤) في الذخيرة : إلا ريثاً يقده زند الوداد في نفسك النفيسة فيورى سراجاً من الصلة أسرى

به في ظلماء القطيعة .

ومن كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٣٩ - عباس بن فرناس التاكرني*

ذكر ابن حيان : أنه نَجَمَ في عصر الحَكَمِ الرَّبِضِيِّ ، ووصفه بأنَّه حَكِيمُ الأندلس الزائدُ على جماعتهم بكثرة الأدوات والفنون . وهو مَوْلَى بني أمية ، وبيته في برابر تَاكُرُنَا . وكان فيلسوفاً حاذقاً ، وشاعراً مُفْلِحاً ، مع علم التنجيم . وهو أول من استنبط . بالأندلس صناعةَ الزجاج من الحجارة ، وأول من فَكَّ بها كتاب العروض للخليل ، وكان صاحب نَيْرَنَجَاتٍ ، كثير الاختراع والتوليد ، واسع الحِجَلِ ، حتى نسب إليه السَّحْرُ / وعمل الكيمياء . وكَثُرَ عليه الطعنُ في دينه ، واحتال في تطيير جُثْمَانِهِ ، فكسا نفسه الريشَ على سَرَقِ الحرير^(١) ، فتهياً له أن استطار في الجو من ناحية الرُّصَافَةِ ، واستقلَّ في الهواء ، فحلَّقَ فيه حتى وَقَعَ على مسافة بعيدة ، وقال فيه مؤمن :

يَطُمُّ^(٢) على العنقاء في طيرانها إذا ما كسا جثمانه ريش قشعم^(٣)
وتوفى في أعقاب أيام محمد بن عبد الرحمن سنة أربع وسبعين ومائتين . فتداول صُحْبَةَ السلاطين الثلاثة ، ومدحهم أجمعين . وعمل المنقانه لمعرفة الأوقات ، ورفعها للأمير محمد . ونشأ بينه وبين مؤمن بن سعيد مهاجاة ، فأفحش الاثنان ، ومن قول ابن فرناس فيه :

ترى أثر الأعراد في جحر مؤمن
كأثار قُضْبٍ في رمادٍ مُغْرَبِلٍ

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٠٠ وقال : إنه كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، وترجم له الثعالبي في البيتمة ٣٦٨/١ والضبي في البغية ص ٤١٨ وقال : شاعر أديب مشهور . وذكره المقرئ في النسخ ١٠١/١ وأنشد له بعض شعره .

(١) السرق : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة ، والواحدة سرقه .

(٢) طم : علا وغلب .

(٣) القشعم : المسن من النور .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثانى

من الكتب التى يشتمل عليها كتاب الكورة الرندية

وهو

كتاب الزبده فى حلى معقل رنده

من كتاب القلائد : أحد معاقل الأندلس المُمْتَنِعَةِ ، وقواعدها السامية
المُرْتَفِعَةِ ، تَطَّرِدُ منها على بُعْدِ مُرْتَقَاها ، وَدُنُو النُّجْمِ من ذُرَاها ، عيونٌ
لأنصبها دَوَى كالرعد القاصف ، والرياح العواصف ، ثم يتكوَّن
وإِذ يلتوى بجانبها التواء الشجاع ، ويزيدها فى التوعر والامتناع ، لا
يتعذَّر فيها مَطْلَب ، ولا يتسَوَّر بها عدوٌّ إلا عَليقَه نابٌ أو مِخْلَب .

ومن المسهب : معقل رنده الذى تعمم بالسحاب ، وتوشح بالأنهار
العذاب . ووصف أهلها بالجفاء .

و ٣٢٠ / وأخبرنى والدى موسى بن سعيد : أن أبا الفتح بن فاخر التونسى

حدث له بها وحشة ، فقال :

قُبِحاً لُرُنْدَةَ مثلما	قَبِيحَتْ مطالعةُ الذنوبِ
بلدٌ عليه وحشةٌ	ما إن يفارقه القطوبُ
ما حلَّها أحدٌ فيندُ	وى بعددَ بين أن يوبُوبُ
لم آتِها عند الضحى	إلا وخيلٌ لى الغروبِ
أفقٌ أغمٌ وساحةٌ	تملاً القلوبَ من الكروبِ
لم يَجْرُ لى طِرْفِها	إلا وعاجلهُ النُّكُوبُ !

السلك

من كتاب الإحكام في حلّ الحكّام

٢٤٠ - القاضي الكاتب أبو القاسم

أخيل بن إدريس الرُنْدِيّ*

من المسهب : لقيته فألفيته قد برع في الآداب ، / وتغلغل في محاسن ^{ظ ٣٢٠}
١

الشعراء والكتاب ، قال : فمما أعجبتني من نشره قوله من رسالة :

قد تَخَيَّلْتُ أن الهوى لا يبلغ إلى هذا الحدِّ ، كما تخيلت أنك لا تنتهي
في الجفء إلى هذا الإعراض والصدِّ ، فبتُّ أرقب الكواكب ، كَأَنِّي مُنْجَمٌ
حاسب ، مُنْشِداً لأفق السماء ، وقد تُخَيَّلَ أَنِّي عَلِقْتُ بِقَمَرِهِ وقاسيت منه
أشدَّ العناء :

لو بات عندى قَمَرِي ما بتُّ أَرَعِي قَمَرَكَ

وأنشد له قوله :

وددتُ أن المُدَامَ حِلٌّ فَأَصْرِفَ الهَمَّ بالمدام
لكنني خائفٌ عِقَاباً مجانبٌ لذة الملام
يا ليتني قد خلقتُ من قب ل حَرَمِها بِألفِ عام

* ترجم له ابن الأبار في التكملة (البقية الجديدة) ص ٢٥٢ وقال : كان من أهل العلم والأدب ، معروفاً بالإدراك والبلاغة ، جواداً سحماً ، من أهل الذكاء والدهاء ، وقد تأمر مدينة ببلده رفة في الفتنة (يريد الفتنة في آخر عهد المرابطين) ثم خلع ، وكان في أول أمره كاتباً للقاضي أبي جعفر بن حمدين ، وولى بأخرة قضاء قرطبة وإشبيلية . وترجم له ابن الأبار أيضاً في الحلة السيرة ص ٢٢٢ وقال : إنه توفي بإشبيلية سنة ٥٦٠ أو ٥٦١ .

وقوله :

إلى الله أشكو ما أقاسيه من رُشاً يبين على عمْدٍ ويدنو بلا عمْدٍ
 إذا غاب لم يدُكُرْ ، وإن كان حاضراً تَلَوْنَ ما بين الملامة والصدِّ
 ٣٢١ / وأنخبرني والدي : أنه جالَسَ تاشفين أمير المثلثين ، وجالَسَ
 عبد المؤمن ، ونفاه عبْدُ المؤمن إلى مكناسة ، ثم عفا عنه . وهو ممن مدحه
 بجبل الفتح بقصيدة أولها :

• ما الفخرُ إلا فخرُ عبد المؤمن •

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٢٤١ - إلياس بن صدود اليهودي الطبيب

في المسهب : أنه كان في صدر المائة السادسة ، وأنشد له قوله :

لا تخدعنَّ فما تكون مودَّةً ما بين مُشترِكَيْنِ أمراً واحداً
 انظرْ إلى القمرين حين تشاركا بسنَّاهُما كان التلاقي فأسداً

ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدرُّ الكلام

٢٤٢ - حبالص الشاعر الرندي

٣٢١ ظ
١

كان شاعراً برُنْدَةً ، لا يؤبَّه به لاختلال عقله ، وكان ساقطاً. الهمة ،
 لا يتعدَّى صلة الدرهم والدرهمين ، إلى أن حل بُرْنْدَةً أحدُ رؤساء المثلثين ،
 فمدحه بقصيدة ، وقع له فيها :

- ذكره المقرئ في النفع ٢/٣٥٥ باسم إلياس بن المدور وقال : كان في زمانه طبيب آخر ، كان يجرى بينهما من المحاسنة ما يجرى بين مشتركين في صنعة ، فأصلح الناس بينهما مراراً ، وظهر لإلياس من ذلك الطبيب ما ينفر الناس منه ، فكتب إليه البيهقي المذكورين في الترجمة .
- ذكره المقرئ في النفع ٢/٥١٢ وأنشد له البيهقي الواردين هنا وزاد بيتاً آخر .

ولو لم تكن كالبدر نورا ورفعة
وما ذلك إلا للنوال علامة
لما كنت عزا بالسحاب ملثما
كذا القطرهما لثم الأفق أتهما

فأعجبه هذا ، وأمر له بكسوة عشرة دنانير ، فهرب جِلاص حين حصل ذلك في يده من يومه ، فقيل له بعد ذلك : لم فررت بالكسوة والذهب وما ذلك إلا دليل الخير ومبشر بما بعده ؟ فقال : والله ما رأيت قط. في يدي ديناراً واحداً ، وما حسبت أن في الدنيا من يعطى هذا العدد ، فلما حصل في يدي ظننت أنه سكران أو مجنون ، فبادرت الهرب خوفاً من أن يبدو له فيها ! .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب الكورة الرنديّة

وهو

كتاب رونق الجده في حلى حصن أنده

من حصون رنده .

٢٤٣ - أبو بكر محمد بن عمر الأندى*

قرأ معي على أبي علي الشلوبيني إمام نحاة المغرب ، وشاهدت منه ذكاءً
مفراطاً ، وإن طال به الأمد ، فسيستولى على المدي ، وتركته قد رجع من
إشبيلية إلى بلده ، ومما يُستدلُّ به على طبقته قوله :

لا تذكر ما غاب عني من نناً أطنبت فيه فليس ذلك يُجهلُ
فمتي حضرت بمجلس وجرى به خبري فإن الذكر فيه يُجملُ

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القدر ص ١٦٨ وقال : هاجر إلى إشبيلية فاشتغل معي ومع
ابن سهل بالتكثير من فنون الآداب ، ومناهة فرص أيام الشباب . وكان قاصراً عن طبقة ابن سهل ،
فلذلك أضربت عن كثير من ارتجاله . وأنشد بعض أشعاره .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أَمَّا بَعْدُ حَمْدُ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، فَهَذَا :

الكتاب الحادى عشر

من الكتب التى يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب نيل القبلة فى حلى كورة لبَّله

الحالى منها قاعدة لبَّله

البساط

من كتاب الرازى : جامعة لكل وجه من الفوائد ، محبوبه بصنوف الخيرات ،
لم يبعث عنها شيء من المرافق ، جمعت البر والبحر ، والزرع والضرع ،
والنحل والنجاج ، وأجناس الثمار ، وكثرة الزيتون والأعنان ، وأرضها يوجد
فيها العصفور ، ويوجد فى بحرها القندس ، وفيها عين تنبعث بالشب ،
وعين تندفق بالزجاج .

/ العصابة

ثار فيها فى مدة المثلثين البطروجى ، وقاسى معه ابن غانية شدة عظيمة ،
ولم يقدر عليه . وثار بها فى مدة ابن هود شعيب ، وحاصره بها ، فنزل على
الأمان بعد مدة طويلة ، وأغرى عليه من قتله .

السلك

من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

بيت بنى الجدد

بيت جليل ، وهم فِهْرِيُّونَ ، سكنوا لَبْلَةَ ، وسادوا أيضاً بإشبيلية .

٢٤٤ - أبو الحسن بن محمد بن الجدد*

٢١٦ ظ نَبَّهَ ابن بسام على أصله وذاته ، وأن معايرة الدنان / غَضَّتْ منه . وقد
استكتبه ابنُ عمار^(١) لما ملك مرسية .

ومما أنشده من شعره قوله :

فَطَوَّلَكَ^(٢) فِي إِرْعَاءِ سَمْعِكَ سَاعَةً لتسمع ما شطَّتْ به عنك أزمانُ
وراجعْ ولو في صفحة الماء راقِماً وطالعُ فيكفيني من الطُّرسِ عُنْوَانُ
ووصفه الجِجَارِيُّ بحب الغلمان .

* ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٠٩ ودعاها أبا الحسين يوسف بن محمد ، وقال فيه : لولا ما خلا به من معايرة العقار ، وتمسك بأسبابه من قضاء الأوطار ، لملا ذكره البلاد ، وطبق نظمه ونثره المضاب والوهاد . وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادي عشر الورقة ٤٣١ . (١) هو وزير المعتمد بن عباد ، وشاعر مشهور ، وجهه المعتمد إلى مرسية حين استدعاه أهلها ، فسولت له نفسه الانفراد بها ، ثم ثار عليه ابن رشيق ، ففر إلى المؤمن بن هود . ووجه إليه المعتمد بمنية ، فغرتة الأمانى ورجع إليه فسجنه ثم قتله . انظر أعمال الأعلام ص ١٨٦ . (٢) فطوأك : فصبرك .

٢٤٥ - أبو القاسم بن الجعد

محمد بن عبد الله*

من الذخيرة : قريع وقتنا ، ووحيد عصرنا . وأثنى عليه ذاتاً وأصلاً .
 وذكر : أن أهل لبلة وكوه خطة الشورى . وكان قد تقلد وزارة الراضى
 ابن المعتمد بن عباد^(١) . وأورد من نشره ونظمه ما هو مندمج فيما نوره .

ومن كتاب القلائد : راضعُ تُدني المعالي ، المتواضع العالى ، آية الإعجاز ،
 فى الصدور والأعجاز ، جمع طبع العراق وصنعة الحجاز ، وأقطع استعارته
 / جانبى الحقيقة والمجاز ، وأنشد من شعره قوله :

١٥٥

١

أما ونسيم الروض طاب به فجزر	وهب له من كل زاهرة نشر
تحامى له عن سره زهر الربا	ولم يدبر أن السر فى طيه نشر ^(٢)
ففى كل سهب من أحاديث طيبه	تمائم لم يعلق بحاملها وزر
لقد فعمتني من ثنائك نفحة	ينافسني فى طيب أنفاسها الزهر ^(٣)
تضوع منها العنبر الورد فأنشت	وقد أوهمتني أن منزلها الشحر
سرى الكبير فى نفسى بها ^(٤) ولربما	تجانف عن مسرى ضرائبها ^(٥) الكبير

• ترجم له ابن بسام فى القسم الثانى من الذخيرة الورقة ٥٨ والفتح فى القلائد ص ١٠٩ وابن
 بشكوال فى الصلة ص ٥١٦ وقال : كان من أهل التنفى فى المعارف والتقدم فى الآداب والبلاغة ، وله
 حظ جيد من الفقه والتكلم فى الحديث ، وكان يفتى ببلده لبلة توفى سنة ٥١٥ . وذكره المراكشى فى
 المعجب ص ١٢٤ وابن دحية فى المطرب ص ١٩٠ والعماد فى الحريرة الجزء الثانى عشر الورقة ١١٣
 وابن فضل الله فى المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٢٣ .

(١) والى أبيه المعتمد على رعدة . انظر أعمال الأعلام ص ١٨٩ .

(٢) فى الذخيرة : جهر . (٣) فى الذخيرة والقلائد : العطر .

(٤) فى القلائد : لها .

(٥) فى الذخيرة والقلائد : ضرائب .

وشيب^(١) بهامعنى من الراح مطرباً^(٢) فخيّل لي أن ارتياحى بها^(٣) سُكْرُ
أبا عامر أنصف أخاك فإنه وإياك في مَحْضِ الهوى الماء والخمر
أمثلك يبغى في سمانى كوكباً وفي جَوْكِ الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصباء في ثَعَب^(٤) الحصى

ومن بَحْرِكَ الفَيَاضِ يُسْتَخْرِجُ الدر
ومن نشره : مرحباً أيها البرّ الفاتح ، والروض النافح ، فما أحسن تولّجك ،
وأعطر تارّجك ، لقد فتحت للمخاطبة^(٥) باباً ، طالما كنت له هيّاباً ،
ورَفَعْتَ حِجَاباً ، ترك قلبى وجّاباً ، وما زلت أحوم عليها^(٦) شِرْعَةً ، فلا أسيغُ
منها جُرْعَةً .

٢٤٦ - / أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجعد *

١٥٥ ظ
١

من سمط. الجمال : بَدْرٌ تَطَلَّعَ في سماء الجلالة ، وِعْضُنٌ تَفَرَّعَ في أرومة
الشرف والأصالة ، لم يُدَنَّسْ ثوب شبيته بِرَاح ، ولا أَنْفَقَ أيام غرّارته في
لَهْوٍ ولا أَفْرَاح .

وَأَنشُدُ من شعره قوله :

لله ليلةٌ مشتاقٌ ظفرتُ بها قطعَتْها بوصول اللّثم والقَبَلِ
نعمتُ فيها بأوتار تُعَلِّلُنِي أَحَلِّي من الأمانِ أو أُمْنِيَةِ الغَزَلِ
وأكؤوسٍ نتعاطاها على مِقَّةٍ حتى الصباح فيا لَأُلُنِسِ والجدلِ
أحِبُّ إلى بها إذ كُلَّها سَحَرُ
صَمَمْتُ فيها عن العُدَّالِ والعَدَلِ

(١) في الذخيرة : والقلائد : وشيت .

(٢) في الذخيرة : لها .

(٣) في الثعب : الغدير في ظل جبل

(٤) في القلائد : بالمخاطبة .

(٥) في القلائد : عليه .

٥ ذكره المقرئ في النفع ٤٦٨/٢ وأنشد له الأبيات المذكورة هنا ، وترجم له السيوطي في
البنية ص ٢٧٥ وقال : إنه مهر في كتاب سيبويه وفهم أغراضه وغوامضه . ولما ابتدأت الفتنة بين
المرابطين والموحدين قصد لبله ، فأخرج منها وقتل ظلماً من غير تلبس بشيء من أمرها ، وذلك في عشر
الخمسين وخمسمائة .

وقوله :

ظلمتني بهجرها ثم قالت أنت مني بكل هجرٍ حقيقٍ
 حين لم تكتم الهوى ، قلت : كلاً إنَّ عهدى في كتم ما بي وثيقُ
 ليس إلا قتلى أردتِ وإلا كيف يُبدي هوالِكِ صبُّ شفيقٍ؟

٢٤٧ - / أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجعد * $\frac{٣٠٦}{١}$

جَلَّ قدره في إشبيلية ، وكان يُعرَف بالحافظ . ، لكونه كان أعجوبة في
 سرعة ما يحفظه ، وبلغ به العلم إلى مرتبة عليَّة ، بحيث أن كان يوسف بن
 عبد المومن ينزل له عن فرسه إذا خرج للقاءه . ولم يَشْتَهَر بالشعر ، وإنما
 اشتهر بحفظ. المذهب المالكي والحديث ، وكان بينه وبين بني عَظِيمَة عدواة ،
 فقال فيهم :

واعجبا كيف لان قلبي من بعد ما قسوة عَظِيمَة
 صَيَّرني الحب بعد عقلي كأنني من بني عَظِيمَة^(١)
 وعقبه في إشبيلية إلى الآن في نهاية من النَّبَاهَة .

٥ ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٢٥٨ ترجمة خافية وقال : كان في وقته فقيها الأندلس
 وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا متنازع ، لا يدافيه أحد في ذلك ولا يجاربه ، وقال دقينا عريضة
 واستفاد ثروة عظيمة . وإليه كانت رئاسة بلده والانفراد بها ، ثم ورثها عقبه بعده . وكان فصيحاً خطيباً
 مفوهاً توفي بإشبيلية سنة ٥٨٦ . وترجم له صاحب الديات المذهب ص ٣٠٢ وابن السمان في الشذرات
 ٤/ ٢٨٦ وابن تغري بردى في النجوم ٦/ ١١٢ والصغدي في الوافي (النسخة المصورة) . المجلد الأول من الجزء
 الثالث الورقة ٥٨ .

(١) ترجم المقرئ في النفع ١/ ٥٦٣ لأشهر من خرجوا من هذا البيت .

/ ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٢٤٨ - أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلي*

كان نَحْوِيًّا أديباً ، مُصَدِّراً للإقراء في قرطبة في صدر دولة بني عبد المؤمن .
وله المقامة المشهورة بالدُّوْحِيَّة ، ترجمت عن لطافته ومعرفته وانطباعه .

أولها : قال ميزان الأشواق ، وميعار المحبين والعُشاق (١) :

نَبَّتْ بِي مَعَاهِدُ الْأَحْبَابِ ، فِي رَيِّعَانِ الشَّبَابِ ، لَقَيْنَةَ أَذَكْتَ نِيرَانَهَا ،
وَأَلَقْتَ بِمَسْقَطِ الرَّأْسِ جِرَانَهَا ، فامتطيت الليل طِرْفَا ، وَمَزَّقْتَ السَّنَانَ طَرْفَا ،
وجعلت أمسح الأرض نجدًا ووهداً ، وَأَسْتَطِيعُ الْأَمَالَ / صَابَأً وَشَهْدًا ، كالعنز

٢٠
ظ
١

لا يستقر بمنزل ، ولا وُجِدَ عن رحلة بمعزل ، أصدع من خصور القيعان ،
إلى رَوَادِفِ الرَّعَانِ ، وَأَنْحَدِرُ من متون الهضاب ، إلى بطون اليباب ، حتى
عجمتني أنيابُ النواثب ، وتقاذفت بي صدورُ المشارق إلى أعجاز المغارب ،

وقد حللتُ من الاغتراب بين الذرورة والغارب ، وكنت أكلفُ بالبلدة
الحمراء ، كلف الكمي بالصعدة السمراء ، وأجِنُّ إلى جوارها ، حنين الناقة
إلى حُورِها ، للذي اشتهر من حسننها وطيبها وخصبها ، واختيالها في حُدَلِ

شَرِبْهَا وَعُصْبِهَا ، فهداني إليها حادي الاغتراب ، وتطاولت بي إليها طوائح
الاضطراب ، ولا أمل إلا اعتلاقُ خِلِّ ظريف ، والإصغَا إلى / نبأ طريف .

٢٠
ظ
١

وأنشد فيها :

عَرَبِدَ بِالْهَجْرِ وَالْعَتَابِ نَشْوَانُ مِنْ خَمْرَةِ الشَّبَابِ

* ترجم له ابن سعيد في رايات المبرزين ص ٤٦ وهو غير محمد بن عياض اليحصبي السبئي المشهور . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٢٣٣ باسم محمد بن عيسى بن عياض القرطبي ويقال فيه اللبلي ، وقال كان متقدماً في الآداب ولاحقاً بأفذاذ الشعراء والكتاب ، وإليه تنسب المقامة العياضية الغزلية .
(١) في الأصل : والأشواق .

طَفَا عَلَى رِيْقِهِ حَبَابٌ فَاحْتَجَبَ الْحَمْرُ بِالْحَبَابِ
 أَنْكَرْتُ إِلَّا سَقَامَ طَرْفِ وَأَيُّ سَيْفٍ بَلَا ذَبَابِ
 إِنْ أَنَا لَاحِظْتُهُ تَوَارَى مِنْ دَمْعَةِ الْعَيْنِ فِي حِجَابِ
 أَبْصَرْتَهُ جَدْوَلًا وَوُرْقًا مِنْ دَمْعِ عَيْنِي وَأَنْتِجَابِي
 لَمْ تَسْتَبِيحْ سَلْوَةَ وَحُبُّ إِلَّا وَطَرْفُ السُّلُوِّ كَابِي

ومن أخرى :

تَقَادَفَتِ الْأَيَّامُ بِي وَسَطًا. لُجَّةٌ مِنْ الْهَجْرِ لَا يُبْدِي لَهَا الْوَصْلُ سَاحِلًا
 لَعَلَّ الرُّضَا يُدْنِي مِنَ الْقَمَرِ الشُّهَا وَيَجْمَعُنَا غُضْنَيْنِ : غَضًّا وَذَائِلًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /
صلى الله على سيدنا محمد
أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني عشر

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الإشبيلية

وهو

كتاب الحلة المُعجبه في حلى كورة أُونبِه

من الكور البحرية الغربية

ينقسم كتابها إلى :

كتاب الأصوات المطربه في حلى مدينة أُونبِه

كتاب عهد الصُّحبه في حلى مدينة وُلبِه

كتاب الترقيش في حلى جزيرة شَلطِيش

كتاب المقلة السَّاجيه في حلى قرية الزَّاويه

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب الحلة المعجبه في حلى كورة أونبه .

وهو

كتاب الأصوات المطربة في حلى مدينة أونبه

هى حالة

البساط

عَرَب من مدينة لَبْلَه إلى جهة البحر ، وهى قاعدة عملها

العصابة

توارث إمارتها البكريون ، ورئيسهم المشهور أبو زيد عبد العزيز بن محمد البكرى . ومنه أخذها المعتضد بن عباد ، ولحق هو بقرطبة^(١) .

السلك

٢٤٩ - أبو عبيد عبد الله / بن صاحب أونبه أبي زيد

٣٢
١

عبد العزيز البكرى*

من الذخيرة : كان بأفقتنا آخر علماء الجزيرة بالزمان ، وأجلهم^(٢) في البراعة

(١) انظر في تفصيل ذلك القسم الثانى من الذخيرة الورقة ٤٩ وأعمال الأعلام للسان الدين بن الخطيب ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

• ترجم له ابن بسام في الذخيرة الورقة السالفة ، والفتح في القلائد ص ١٩١ وابن بشكوال في الصلة ص ٢٨٢ وقال : كان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار والغريب والأنساب والأخبار توفى سنة ٤٨٧ . وترجم له السيوطى في البنية ص ٢٨٥ وقال : إنه كان لا يصحو من الخمر أبداً ، صنفت معجم ما استمعج وغيره . وترجم له أيضاً ابن أبي أصيبعة في الطبقات ٥٢/٢ والعماد في الحريدة الجزء الثانى عشر الورقة ١٥٨ وابن فضل الله فى المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤٢٢ .

(٢) فى الذخيرة : وأولاهم بالبراعة .

والإحسان . كَأَنَّ الْعَرَبَ اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى لِسَانِهَا ، أَوْ الْأَيَّامَ وَلَّتَهُ زَمَامَ حَدِثَانِهَا .
وَأَثْنَى عَلَى سَلْفِهِ ، وَوَصَفَهُ بِمَعَاقِرَةِ الرَّاحِ ، وَأَنْشَدَ لَهُ :

خَلِيلِي إِنْ قَدْ طَرَبْتُ إِلَى الْكَاسِ وَتَقَمْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنْفَسِجِ وَالْآسِ
فَقُمُومًا مَعِيَ نَلْهُوً وَنَسْتَمِعُ الْغِنَا وَنَسْرِقُ هَذَا الْيَوْمَ سِرًّا مِنَ النَّاسِ

ومن القلائد : عالمُ الأوانِ ومُصَنَّفُهُ ، ومُعَرِّطُ البيانِ ومُشَنَّفُهُ ، بتواليهِ
كُنَانِهَا الخرائد ، وتصانيف أبيهِ من القلائد ، حَلَّى بِهَا مِنَ الزَّمَانِ عَاطِلًا ،

وَأَرْسَلَ بِهَا غَمَامَ الْإِحْسَانِ هَاطِلًا ، وَوَضَعَهَا فِي فَنُونٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَنْوَاعٍ ، وَأَقْطَعَهَا
مَا شَاءَ مِنْ إِتْقَانٍ وَإِبْدَاعٍ . وَأَمَّا الْأَدَبُ فَهُوَ كَانَ مِنْتَهَاهُ ، وَمَحَلَّ سُهَاهُ ،

وَقُطِبَ مَدَارُهُ ، / وَفَلَكَ تَمَامُهُ وَإِبْدَارُهُ ، وَكَانَ كُلُّ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ يَتَهَادَاهُ
تَهَادَى الْمُقْبَلِ لِلْكَرَى ، وَالْآذَانَ لِلْبُشْرَى . وَأَنْشَدَ لَهُ فِي خَطِّ ابْنِ مُقْلَةَ :

خَطُّ ابْنِ مُقْلَةَ مِنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ وَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ بُدِّلَتْ (١) مُقْلَا

ومن رسالة : وَلَهُ الْمِنَّةُ فِي ظِلَامِ كَانٍ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - صُبْحَهُ ، وَمُسْتَبْهِمٍ
عَدَا شَرْحَهُ .

٢٥٠ - أَبُو الْحَسَنِ حَكِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ غَلَامُ أَبِي عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ *

من الذخيرة : أَبُو الْحَسَنِ فِي وَقْتِنَا بَحْرٌ مِنْ بَحُورِ الْكَلَامِ ، قَدَفَ بِدُرِّ

النَّظَامِ ، فَقَدَّدهُ أَعْنَاقُ الْأَيَّامِ ، أَحْسَنَ مِنْ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ (٢) . وَذَكَرَ : أَنَّهُ مِنْ

شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّادِيَّةِ ، وَزَهَدَ بَعْدَهَا فِي الشُّعْرِ . وَهُوَ مَوْلَى الْبَكْرِيِّينَ . وَأَنْشَدَ لَهُ

مَا يَبِينُ الْغَرَضَ مِنْهُ فِيمَا اخْتَرْتَهُ مِنْهُ .

(١) فِي الْقَلَائِدِ : أَصْبَحَتْ .

○ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ بَسَامٍ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنَ الذَّخِيرَةِ الْوَرَقَةَ ١١١ وَالْفَتْحُ فِي الْقَلَائِدِ ص ٢٩٠
وَتَرْجَمَ لَهُ الضَّرْبِيُّ فِي الْبَغِيَّةِ ص ٢٦٥ وَقَالَ : أَدِيبٌ شَاعِرٌ مَحْسَنٌ . وَتَرْجَمَ لَهُ الْعَمَادِيُّ فِي الْخُرَيْدَةِ الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ
الْوَرَقَةَ ١٨٧ وَابْنُ فَضْلِ اللَّهِ فِي الْمَسَالِكِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْوَرَقَةَ ٣٨١ .

(٢) فِي الذَّخِيرَةِ : أَسْحَرُ مِنْ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ وَأَبْهَرُ مِنَ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ .

من كتاب القلائد : ذو الخاطر الجائش ، البارى لنبيل المحاسن
 الرائش ، / الذى اخترع ووكد ، وقلد الأوان من إحسانه ما قلد ، طلع في $\frac{٣٣}{١}$
 سماء الدولة العبادية نجماً ، وصار لمسترق سمعها رجماً ، وكان له فيها
 مقام محمود ، وتوقد لا يشوبه (١) خمود ، ثم استوفى طلقه ، ولبس العمر
 حتى أخلقه ، فصحب الدولة المرابطية برهة من الزمان ، لا يألو نحرها
 تقليد (٢) لآلى وفرائد جمان . وأنشد من شعره قوله :

أرقتى بعدك البعادُ	فناظرى كحلته سهادُ
يا غائباً وهو في فؤادى	إن كان لى بعهده فؤادُ
الله يدري وأنت تدري	أن اعتقداى لك اعتقادُ
تذكر والحادثات بله	ليس لها ألسنُ حدادُ
ونحن فى مكتب المعالى	يصبرُ أفواهنا المدادُ
يسدلُّ سترُ الصبا علينا	والأمنُ من تحتنا مهادُ
لا نتهدى لما خلقنا	نجهلُ ما الكونُ والفسادُ
/ تكلوننا من حفاظ. بكرُ	لواحظ. ما لها رقادُ
وهمّة ناصت الثريا	تقودُ صعباً ولا تقادُ
أذمة بيننا لعمرى	يحفظها السيدُ الجوادُ
حسبُ العدا منك ما رأوه	لا وریت للعدا زنادُ
لم يعلم الصائدون منهم	أنك عنقاء لا تصادُ
وأن فى راحتك سعداً	تندقُ من دونه الصعادُ

$\frac{٣٣}{١}$
ظ

(١) فى القلائد : لم يعره

(٢) فى القلائد : تقليد نحرها .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب كورة أُونبِه .

وهو

كتاب عهد الصحبه في حلي مدينة ولبّه

من عمل أُونبِه ، ينسب إليها :

٢٥١ - ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن سليمان

المعروف بابن القصيرة الولبي*

من الذخيرة : هو في وقتنا جمهورُ البراعة ، وقدوة أهل الصناعة^(١) ، نشأ في دولة المعتضد ، واعتنى به أبو الوليد بن زيدون فقدمه عنده ، ثم تقدّم عند المعتضد ، وصيّره سفيراً بينه وبين يوسف بن تاشفين ، إلى أن نُكِبَ مع المعتمد ، ثم اشتمل عليه أمير المثلثين .

ومن القلائد : غُرّة / في جبين المُلْك ، ودُرّة لا تصلح إلا لذلك السُّلْك ، باهت به الأيام ، وتاهت في يمينه الأقلام ، واشتملت عليه الدول اشتمال

* ترجم له ابن بسم في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٤٩ والفتح في القلائد ص ١٠٤ وابن بشكوال في الصلة ص ٥١٢ وقال : رأس أهل البلاغة في وقته وكان من أهل الأدب البارع والتفنن في أنواع العلم توفي سنة ٥٠٨ . وذكره ابن دحية في المطرب ص ٧٦ وترجم له المراكشي في المعجب ص ١١٥ والمعاد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ١٠٨ والقفطي في (المحمدون) الورقة ١٢٧ وابن فضل الله في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢١٩ والصنفي في الوافي (النسخة المصورة) المجلد الأول من الجزء السابع ، الورقة ٧٩ .

(١) في الذخيرة : وقدوة أئمة أهل الصناعة .

الِكِمَامِ عَلَى النُّورِ ، وَانْسَرَبَتْ إِلَيْهِ الْأَمَانِيُّ انْسِرَابَ الْغَمَامِ ^(١) إِلَى الْعَوْرِ .
 فَمَنْ نَشَرَهُ قَوْلُهُ ^(٢) : وَافْتَنَى - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ^(٣) - أَخْرَفُ كَأَنَّهَا الْوَشْمُ
 فِي الْخُدُودِ تَمِيْسٌ فِي حُلَلٍ إِبْدَاعِهَا ^(٤) ، وَإِنَّكَ لَسَابِقُ الْحَلْبَةِ لَا يُدْرِكُ غِبَارُكَ
 فِي مَضَارِهَا ، وَلَا يُضَافُ سِرَارُكَ إِلَى إِبْدَارِهَا ، وَمَا أَنْتَ فِي أَهْلِ الْبِلَاغَةِ إِلَّا
 نُكْتَةٌ فَلِكْهَا ، وَمُعْجِزَةٌ تَشْرُفُ ^(٥) ، الدُّوْلُ بِتَمْلُكِهَا ، وَمَا كَانَ أَخْلَقَكَ بِمُلْكِكَ
 يَدْنِيكَ ، وَمَلِكٌ يَقْتَنِيكَ ، وَلَكِنَّهَا الْحِظْوْظُ . لَا تَعْتَمِدُ مِنْ تَتَجَمَّلُ بِهِ وَتَتَشْرَفُ ،
 وَلَا تَقِفُ إِلَّا عَلَى مَنْ تَوْقَفُ ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ بِحَسَبِ الرُّتَبِ لَمَا ضَرَبْتَ عَلَيْكَ
 إِلَّا ^(٦) قِبَابِهَا ، وَلَا عَطَفْتُ ^(٧) عَلَيْكَ / إِلَّا ^(٨) أَنْوَابِهَا ، وَأَمَّا مَا عَرَضْتَهُ فَلَا
 أَرَى إِنْفَاذَهُ قَوَامًا ، وَلَا أَرَى ^(٩) لَكَ أَنْ تَتْرَكَ عَيُونَ رَأْيِكَ ^(١٠) نِيَامًا ، وَلَوْ كَفَفْتَ
 عَنْ هَذَا الْخُلُقِ ، وَانصَرَفْتَ عَنْ تِلْكَ الطَّرُقِ ، لَكَانَ الْأَلِيقَ بِكَ ، وَالْأَذْهَبَ
 مَعَ حُسْنِ مَذْهَبِكَ ^(١١) .

٣٠٧ ظ
١

- (١) فِي الْقَلَائِدِ : الْمَاءُ .
- (٢) هَذِهِ الرِّسَالَةُ كَتَبَهَا ابْنُ الْقَصِيرَةِ إِلَى الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ ، كَارَوِي هُوَ نَفْسُهُ فِي الْقَلَائِدِ .
- (٣) فِي الذَّخِيرَةِ : أَعَزَّكَ اللَّهُ .
- (٤) فِي الْقَلَائِدِ : تَمِيْسٌ فِي حُلَلٍ إِبْدَاعِهَا كَالْغَصْنِ الْأَمْلُودِ .
- (٥) فِي الْقَلَائِدِ : تَتَشْرَفُ .
- (٦) فِي الْقَلَائِدِ : إِلَّا عَلَيْكَ .
- (٧) فِي الْقَلَائِدِ : خَلَعْتَ .
- (٨) فِي الْقَلَائِدِ : إِلَّا عَلَيْكَ .
- (٩) فِي الْقَلَائِدِ : أَرْضَى .
- (١٠) فِي الْقَلَائِدِ : آرَأَيْتَكَ .
- (١١) فِي الْقَلَائِدِ : أَلِيقَ بِكَ وَأَذْهَبَ مَعَ حُسْنِ مَذْهَبِكَ .

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب كورة أوئبه .

هو

كتاب التَّرْقِيشِ في حلى جزيرة شَلْطِيشِ

جزيرة في البحر المحيط. فيها مدينة صغيرة حصينة . منها :

٢٥٢ - الفقيه الكاتب أبو بكر

محمد بن يحيى الشلطيشى المعروف بابن القابلة*

من السمط. : ذو المنزع اللطيف ، والتلون الظريف ، وسالك مَهْمَعِ ابن

العريف ، ومُلَيْسِ سُوقَةَ المعاني حُلَلِ اللفظ. الشريف . كان حين تَهْدِلُ غصونُ

آدابه ، وترفل أيامُ شبابه في ذيول آرابه ، يندى مجلسه بقطر الأدب الغض ،

ويَفْرِى الفرى لسانه وعيناه لا يبرح مَعْرِزُها من الأرض . / عُنُون ما أورده

من نشره :

من رسالة كتب بها إلى يحيى بن غانية^(١) :

أما بعد ، فإن الله تعالى يقول : (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت

• ذكره المقرئ في النسخ ٤٢١/٢ وأنشد له قطعة من الشعر ، وترجم له ابن فضل الله في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٢٢٧ .

(١) هو والى غرب الأندلس من قبل على بن يوسف بن تاشفين ، وقد أظهر بسالة ومقاومة شديدة في عهد الثوار على المرابطين ، وكذلك قاوم الموحدين في أول استيلائهم على الأندلس . توفى سنة ٥٤٣ .

أيدى الناس لِيُذَيِّقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) إِنَّهُ قَدْ عَمَّتْ
الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبُ ، وَشَجِلَتْ الْفِتْنُ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ ، وَهَلَكَ فِيهَا - إِلَّا مَا شَاءَ
اللَّهُ - الشَّابُّ وَالشَّائِبُ ، وَعَادَتْ زَاهِرَاتُ الْأَمْصَارِ مُوجِحَةً خِرَائِبَ ، وَعَامِرَاتُ
الْأَقْطَارِ مُتَّقِفِرَةً سَبَابِ ، بِمَا كَسَبَتْ أَيْدَى النَّاسِ ، وَلَوْلَا حِلْمُ اللَّهِ وَإِمْهَالُهُ
لَيَتُوبَ إِلَيْهِ عِبِيدُهُ ، وَيُرْجَعُ عَمَّا يَكْرَهُهُ إِلَى مَا يَرِيدُهُ ، لَكَانَ الْإِبْلَاسُ ،
وَلَرُفِعَ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمَسَاسُ .

ومن أخرى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَالِمِ السِّرِّ وَالْعَلَنِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ شَارِعِ
الْفَرِيضِ وَالسُّنَنِ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ / شَاهَدُوا مِنَ النَّبُوَّةِ أَعْلَامَهَا ،
وَصَاحَبُوا كَيْفَمَا تَقَلَّبَتْ أَيَّامَهَا ، وَالتَّزَمُوا - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
حَرَجًا - أَحْكَامَهَا ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمُ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ نَالُوا مِنَ الْوَلَايَةِ
حَالَهَا وَمَقَامَهَا ، وَإِجَادَهَا فَنَاءً وَبَقَاءً وَإِعْدَامَهَا ، وَإِثْبَاتَهَا عَلَى فَلَكَ وَأَصْطِلَامَهَا .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب كورة أُونبه .

وهو

كتاب المُقَلَّة الساجية في حلي قرية الزاوية

ذكر الحِجَارِي : أنها من أعمال أُونبه . نُسب إليها بنو حزم

٢٥٣ - الوزير العالم الحافظ أبو محمد علي بن الوزير

أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي مولى بني أمية*

من الذخيرة : كان كالبحر لا تَكُفُّ غَوَارِيه ، ولا يَرَوِي شَارِبُه ، وكالبدر

لا تُجْحَدُ دلائله ، ولا / يُمَكِّن نائله^(١) . وقال ابن حيان في المتين : كان

حامل فنون من حديث وفقه وجدل ونسب ، وما يتعلق بأذيال الأدب ، مع

المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة ، له في بعض

تلك الفنون كتب كثيرة ، غير أنه لم يَخَلْ فيها من غَلَط. وسَقَط.^(٢) ،

لجراسته في التَسَوُّر على الفنون ، لا سيما المنطق ، فإنهم زعموا أنه زَلَّ هنالك ،

٥ ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٩٠ وابن بسام في المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة

ص ١٤٠ والفتح في المطمح ص ٥٥ والضبي في البغية ص ٤٠٣ وابن بشكوال في الصلة ٤٠٨ وياقوت في

معجم الأدباء ٢٣٥/١٢ وصاعد في طبقات الأمم ص ١١٧ وابن خلكان في الوفيات ٤٧٠/١ والقفطى

في تاريخ الحكماء طبعة ليبير ص ٢٣٢ والذهبي في تذكرة الحفاظ (طبعة حيدر آباد) ٣٤١/٣ والمقرئ

في النسخ ٥١١/١ وما بعدها ، وابن شاكر في الفوات ٢٧١/٢ والمراكشي في المعجب ص ٣٢ وقد ترجم

له ترجمة مهمة ، وابن تغري بردى في النجوم ٧٥/٥ وابن العماد في الشذرات ٢٩٩/٣ والصفدى في الوافي

المجلد الثاني من الجزء الأول الورقة ٣٧٤ .

(٢) في الذخيرة : من الغلط والسقط .

(١) سقطت هذه السجعة من الذخيرة .

وَصَلَّ فِي سَلُوكِ تِلْكَ الْمَسَالِكِ ، وَخَالَفَ أَرِسْطَطَالِيْسَ وَاضَعَهُ مَخَالَفَةً مِنْ لَمْ يَفْهَمَ غَرَضَهُ ، وَلَا ارْتِاضَ فِي كِتَابِهِ . وَمَالَ أَوْلًا بِهِ النَّظْرُ فِي الْفِقْهِ إِلَى رَأْيِ الشَّافِعِيِّ ، وَنَاضَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَانْحَرَفَ عَمَّا^(١) سِوَاهُ / حَتَّى وُسِمَ بِهِ ، ظ ٢٣
 وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَهْدَفَ بِذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، وَعَيْبَ بِالشَّدُوذِ ، ثُمَّ
 عَدَلَ فِي الْآخِرِ ، إِلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ ، مَذْهَبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنِ اتَّبَعَهُ
 مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، فَتَمَقَّقَهُ ، وَنَهَجَهُ ، وَجَادَلَ عَنْهُ ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ فِي
 بَسْطِهِ ، وَثَبَّتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ . وَكَانَ يَجَادِلُ عَنْ عِلْمِهِ
 هَذَا مَنْ خَالَفَهُ^(٢) ، عَلَى اسْتِرْسَالٍ فِي طِبَاعِهِ ، وَمَثَلٍ بِأَسْرَارِهِ ، وَاسْتِنَادٍ إِلَى
 الْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ ، (لِيُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ)^(٣)
 فَلَمْ يَكْ يَلْطَفْ^(٤) بِمَا عِنْدَهُ بِتَعْرِيفِ ، وَلَا يَرْفُقهُ بِتَدْرِيجِ ، بَلْ يَصُكُّ بِهِ
 مُعَارِضَهُ صَكَّ الْجَنْدَلِ ، / وَيُنَشِّقُهُ أَحَرَ مِنَ الْحَرْدَلِ^(٥) ، فَطَفِقَ الْمُلُوكُ
 يُقْضَوْنَ عَنْ قُرْبِهِمْ ، وَيُسَيَّرُونَ عَنْ بِلَادِهِمْ ، إِلَى أَنْ انْتَهَوْا بِهِ مُنْقَطِعَ
 أَثْرِهِ ، بِقَرْيَةٍ^(٦) بِلَدِهِ ، مِنْ بَادِيَةِ لَبْلَةَ . وَبِهَا تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ سِتِّ
 وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَكَانَ مَتَشِيعًا فِي بَنِي أُمِيَّةٍ مَنَحْرَفًا عَمَّنْ سِوَاهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ ، وَادْعَى أَنَّهُ مِنْ
 الْقُرَيْشِ ، وَهُوَ خَامِلُ الْأُبُوَّةِ مِنْ عَجَمٍ لِبَلِّهِ . وَصَلَّهُ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ أَبِي الْمُغْبِرَةِ^(٧)
 رِسَالَةً فِيهَا مَا أَوْجَبَ أَنْ جَاوِبَهُ بِهَذِهِ :

سَمِعْتُ وَأَطَعْتُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ) وَأَسْلَمْتُ
 وَانْقَدْتُ لِقَوْلِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صِلْ مَنْ قَطَعَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ،
 / وَرَضِيْتُ بِقَوْلِ الْحَكَمَاءِ : كِفَاكَ انْتِصَارًا مِمَّنْ تَعَرَّضَ لِأَذَاكَ إِعْرَاضُكَ عَنْهُ ،
 وَأَقُولُ :

(١) فِي الذَّخِيرَةِ : عَنْ مَذْهَبٍ غَيْرِهِ .

(٢) عِبَارَةُ الذَّخِيرَةِ : وَكَانَ يَحْمِلُ عِلْمَهُ هَذَا وَيَجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ .

(٣) رَاجِعْ سُورَةَ ٣ آيَةَ ١٨٧ . (٤) فِي الذَّخِيرَةِ يَلْطَفُ صَدْعُهُ بِمَا عِنْدَهُ .

(٥) فِي الذَّخِيرَةِ : وَيُنَشِّقُهُ مَتَلْقِيَهُ إِشْطَاقَ الْحَرْدَلِ فَتَنْفِرُ عَنْهُ الْقُلُوبُ إِلَى الْخِ .

(٦) فِي الذَّخِيرَةِ : بِتَرَبَةِ .

(٧) سَيَّرَجَمَ لَهُ ابْنُ سَعِيدٍ بِعَقْبِهِ . وَانظُرِ الرِّسَالَةَ فِي الذَّخِيرَةِ ص ١٣٨ .

تَبَعٌ^(١) سِوَايَ امْرَأَةٍ يَبْتَعِي
فَلَيْنِي أَبَيْتُ طِلَابَ السَّفَاهِ
وَقُلُّ مَا بَدَاكَ مِنْ بَعْدِ ذَا
وَأَقُولُ :

وَمَالِكَ فِيهِمْ يَا ابْنَ عَمِّي ذَاكِرُ
غَدَا وَهُوَ نَفَاعُ الْمَسَاعِي وَضَائِرُ
لِمَحْتَمَلٍ مَا جَاءَنِي مِنْكَ صَابِرُ
وَأَشِياعِي كَثِيرٌ ، كَذَاكَ مَنْ
وَإِنِّي وَإِنْ آذَيْتَنِي وَعَقَقْتَنِي

وقال قصيدة منها :

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ الْعُلُومِ مُنِيرَةٌ
وَلَكِنْ عَيْبِي أَنْ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
وَلَوْ أَنَّي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ
أَجَدُّ^(٣) عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ عِلْمِي^(٤) النَّهْبُ

وله على مذهبه : $\frac{20}{1}$

وَذِي عَدَلٍ فِيمَنْ سَبَّانِي حُسْنُهُ
أَمِنْ أَجَلٍ وَجْهِ لَاحَ لَمْ تَرَعِيرُهُ^(٥)
فَقُلْتُ لَهُ : أَسْرَفْتُ فِي اللُّومِ فَاتُّدُّ^(٧)
أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِيٌّ وَأَنْتِي
وَلَهُ^(١٠) :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمِي^(١١)
وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ أَبَدًا مَقِيمٌ

- (١) في النفع ٥١٣/١ : تتبع . (٢) في الذخيرة والنفع : وأكثر فإن سكوتى خطاب .
(٣) في الذخيرة والنفع والجنوة : لحد . (٤) في الذخيرة والنفع والجنوة : ذكرى .
(٥) الشطر في الذخيرة والنفع : أفي حسن وجه لآح لم تر غيبه . (٦) في الذخيرة : قتيل .
(٧) في الذخيرة : ظالمًا . (٨) الشطر في الذخيرة والنفع : وعندى رد لو أردت طويل .
(٩) في الذخيرة : بدا . (١٠) هذان البيتان ملفقان من أربعة أبيات في الذخيرة .
(١١) في الذخيرة : جسم .

فقلتُ له : المعايينُ مُطمَئِنُّنَ لذا سَأَلَ المَعَايِنَةَ الكَلِيمُ
وله في غلام ناحل :
وإنَّ غُصْنَأَ أَبَدَا لا تَزُولُ عليه شَمْسٌ لَحَرَ بالدُّبُولِ

٢٥٤ - ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب

ابن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم*

/ من الذخيرة : لَحِقَ ببلاد الثَّغَرِ ، وقد اعتلت طبقته في النظم والنثر ،
وكتب عن عدة من الملوك ونال حظاً عريضاً من دنياهم ، إلا أنه اعتُبط.
شاباً بعد أن ألف عدةً تواليف . وشجر الأمر بينه وبين ابن عمه أبو محمد
ابن حزم ، وجرت بينهما هَنَاتٌ ظَهَرَ فيها أبو المغيرة ، وبَكَتَهُ ، حتى أسكته .
جواب أبي المغيرة للرسالة المتقدمة^(١) :

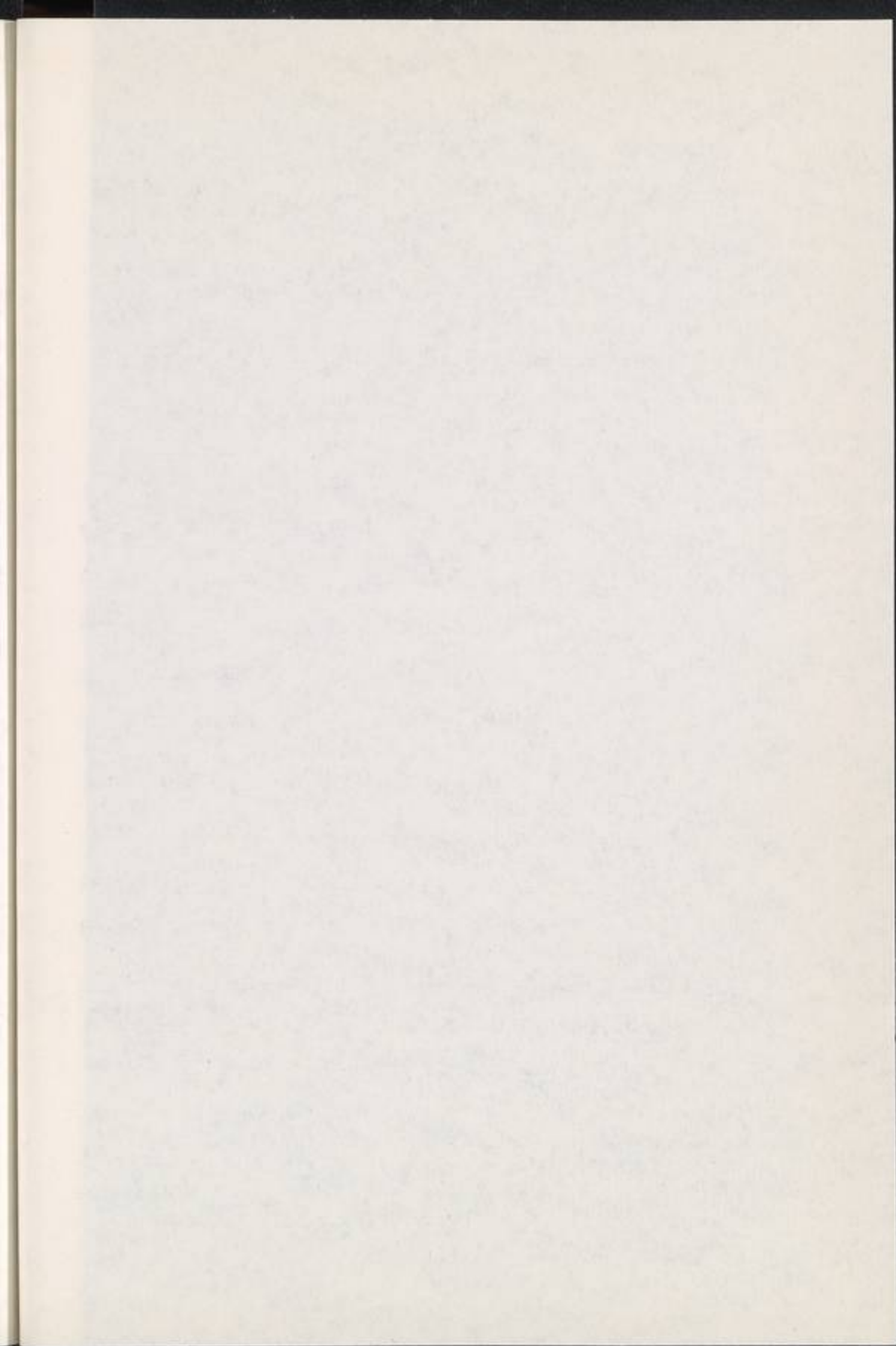
قرأتُ هذه الرُّقْعَةَ العاقَّةَ ، فحين استوعبتها أنشدتني :

نَحْنَحُ زَيْدٌ وَسَعَلُ لَمَّا رَأَى وَقَعَ الأَسْلُ
فأردتُ قَطْعَهَا ، وتَرَكَ المراجعةَ عنها ، فقالت لي نفسٌ قد عرفت مكانها :
بالله لا قطعها إلا يده ، فأثبتُ على ظهرها ، ما يكون سبباً إلى صَوْنِهَا ،
وقلت :

/ نَعَمْتُ ولم تَدْرِ كَيْفَ الجوابُ وَأَخْطَأْتُ حَتَّى أَتَاكَ الصَّوَابُ
وَأَجْرَيْتَ وَحَدَكَ فِي حَلْبَةِ نَأَتْ عَنكَ فِيهَا الجِيَادُ العَرَابُ
وَبِتُّ من الجَهْلِ مُسْتَنْبِحاً لغير قِرَى فَاثَمْتُكَ الذُّنَابُ

* ترجم له ابن بسام في المجلد الأول من القسم الأول من الذخيرة ص ١١٠ والفتح في المطبع
ص ٢٢ والحميدى في الجذوة ص ٢٧٣ والضربى في البغية ص ٣٨٠ وابن بشكوال في الصلة ص ٣٧٤
وقال : توفي بطليطلة سنة ٤٣٨ .

(١) انظر هذا الجواب في الذخيرة ص ١٣٩ .



كتاب الفِرْدَوْس في حلي مملكة بَطْلَيْوَس

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يحتوى عليها غرب الأندلس

وهو

كتاب الفردوس في حلى مملكة بَطْلَيْوَسْ

مملكة جليلة في شمال الأندلس ، وقد استولى عليها النصارى ، وكتابتها

ينقسم إلى :

كتاب الأمثال الشارده في حلى مدينة مَارِدَه

كتاب نزع القوس في حلى مدينة بَطْلَيْوَسْ

كتاب نغم المغردين في حلى حصن مَدَلَيْن

كتاب الجنة في حلى حصن قَلَنْه

كتاب الروضه المزهرة في حلى مدينة يَابِرَه

كتاب وشى الحله في حلى مدينة تَرْجَلَه

/ كتاب حسن الغانيه في حلى حصن جُلْمَانِيَه

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البطليوسية .

وهو

كتاب الأمثال الشاردة في حلى مدينة مارده

المنصة

من كتاب الرازي : إحدى القواعد التي بنتها ملوك العجم للقرار ، وفيها من إظهار القدرة الماء المتجلب المحجوب عليه بأبنية ، أعجزت الصانعين صَنَعَتْهَا . ويحكى أنه كان في كنيستها حَجْرٌ يضيء الموضع من نوره ، فأخذته العَرَبُ أول دخولها .

التاج

/ قد اتخذها سلاطين الأندلس قبل الإسلام سريراً لسلطنة الأندلس ، $\frac{28}{1}$ وكانت في دولة بني أمية يليها عظماء بيوتهم ، وكثيراً ما تُخالف عليهم ، ثم صار الكرسي بَطْلَيْوُس ، وهي الآن للنصارى .

السلك

٢٥٥ - أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس*

أصله من البربر ، ولآبائه رئاسة في مدينة ماردّه ، وسادّه هو في حضرة
قرطبة وصار وزيراً ، وجلّ قدره وله نشرٌ متأخّرٌ الطبقة ، ونظم ، منه قوله :

كيف لي أن أعيش دونك يا بدّ رَ الدياجي وأنتَ منى بعيدُ
إنّ يوماً أراك فيه ليومُ في حسابي مدى الزمان سعيدُ
/ ومُرادى ألا أراك تُداني غيرَ وصلى وذلك مالا تريدُ

ظ ٢٨
١

وقوله :

الحب علّم مقلتي أن تسهراً وقضى عليّ بأن أذلّ وأصبراً
يا مُشبهه القمرين مالك مُعرضاً عني وإنّي لا أزال مُحجّراً

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٠٩ وترجم له الضبي في البغية ص ٢٨٧ وقال : مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس ، كان في أيام الأمير عبد الله بن محمد صاحب الأندلس من بني أمية أثيراً عنده . وترجم له ابن الأبار في الحلة السراء ص ٨٨ وقال : إنه كان وزيراً للأمير عبد الله وصارت له حظوة ، وكان أديباً مفتناً وشاعراً مطبوعاً حسن البيان بليغاً حصيفاً .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البَطَلْيُوسِيَّة

و هو

كتاب نزع القَوْس في حلى مدينة بَطَلْيُوس

المنصة

من كتاب الرازي : مدينة عظيمة كثيرة الجِدق ، جامعة للخَلق ، أرضها
كريمة ، وهي على نهر أنه .

ومن المسهب : حاضرة بلاد الجَوْف التي تمصرت فيها ، وتاهلت بتوارث
المملكة الأَفطَسِيَّة على جميع ما يليها ، قد خُطَّت في بَسِيط. من الأرض ، مخضر
الأبراد ، مُنْفَسِح المَرَاد ، وأوفت / على النهر الأعظم المعروف بنهر أنه ،
وليس الآن في بلاد الجَوْف قاعدة أعظم منها . وبني فيها المتوكل بن الأفطس
المباني الطيبة ، والمصانع الجليلة . وفيها يقول ابن الفلاس (١) :

بَطَلْيُوس لا أنساك ما اتصل البعدُ فله عورٌ من جنابك أو نهْدُ (٢)
ولله دوحات يحفكُ بينها تفجرٌ واديها كما شقق البردُ

التاج

ذكر ابن حيان : أن الذي أحدث هذه المدينة ، وكان أول بان لها

(٢) في النفع : نجد .

(١) أنشد المقرئ البيهقي في النفع ١/ ١١٤ .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) بن مروان المعروف بِالْجَلِيقِ . وكان ابتداءً خِلافه على سلاطين
بنى مروان سنة إحدى وستين ومائتين ، وتوارثها وَلَدُهُ .

وصارت في مدة ملوك الطوائف [بعد] انقراض دولة بنى أمية من الأندلس
[إلى] بنى الأَفْطَس . وأولهم :

٢٥٢ ظ
١

/ المنصور عبد الله الأَفْطَس بن سلمة ، ثم ورثها عنه ابنه المظفر
أبو بكر محمد^(٢) ، وكان قريع المعتضد بن عباد ومحاربه ، وهو الذى صنف
كتاب المَظْفَرِي في الأدب والتاريخ ، نحو مائة مجلد . وورثها بعده ابنه :

٢٥٦ - المتوكل عمر بن المظفر^٥

من المسهب : كان المتوكل في حضرة بَطْلَيْوَس ، كالمعتمد بن عباد في
حضرة إشبيلية ، فكم أُحْيِيَت الآمال بحضرتهما ، وشدَّت الرحالُ إلى ساحتهما .

ومن القلائد : مَلِكُ جَنَدِ الكَتائب والجنود ، وَعَقَدَ الألوية والبنود ، وأمر
الأيام فانتمرت ، وطافت بكعبته الآمالُ واعتَمَرَتْ ، إلى لَسَنِ وفصاحة ،
وَرَحْبِ جَنَابِ للوافدين وساحة ، ونَظْمِ شعرِ يُزْرِي بالدُرِّ النَّظِيمِ ، ونَشْرِ تَسْرِي
رِقَّتِهِ سُرى النَّسِيمِ ، وأيامِ كَأَنَّها من حسنِها جُمع ، وليالٍ [كان فيها] / على
الأنس حضور ومجتمع . وآل أمره إلى أن حصره المثلثون ، وقتلوه مع ولديه
الفضل والعباس . وعنوانُ طبقتِهِ في النَّظْمِ قَوْلُهُ يستدعى الوزير أباغانم لمنادمته :

٢٨٧ و
١

(١) انظر أعمال الأعلام ص ٢٢ حيث يعرض له ويذكر سبب انتفاضه على الأمير محمد ، وقد
رجع ذلك إلى خلاف بينه وبين الوزير هاشم بن عبد العزيز .

(٢) كان من أعظم ملوك الطوائف (٤٣٠ - ٤٦٠) وترجم له ابن عذارى في البيان المغرب
٢٣٦/٣ وابن الخطيب في أعمال الأعلام ص ٢١٢ .

٥ ترجم له ابن الخطيب في أعمال الأعلام ص ٢١٤ والفتح في القلائد ص ٣٦ وابن بسم في
القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٢٩ وابن سعيد في الرقيات ص ٢٩ والعماد في الحريرة الجزء الثاني عشر
الورقة ٩٤ والصفدى في الوافى (النسخة المصورة) المجلد الثالث من القسم الخامس الورقة ٥١٦ . وانظر
ابن خلدون ٤/ ١٦٠ .

انهض أبا غانم^(١) إلينا واسقُط. سقُوطَ الندى علينا
فنحن عقدٌ من غير وسطي ما لم تكن حاضراً لدينا
وعنوان نشره قوله لولده العباس^(٢) :

قبولى لتنصلك من ذنوبك مُرجبٌ لجراءتك على^(٣) ، وعودتك إليها .
واتصل ما كان من خروج فلان عنك ، ولم تثبت في أمره ، ولا تحققت
صحيح خبره ، حين فر عن أهله ووطنه ، والعجلة من النقصان ، وليس يحمد
قبل النضج بحران^(٤) ، وهذا^(٥) الذى أوجبه إعجابك بأمرك ، وانفرادك
برأيك ، ومتى مالم^(٦) ترجع عما عودت به نفسك^(٧) ، فأنا والله أريح نفسى
من شغبك .

٢٨٧ ظ
١

/ السلك

من كتاب تلقيح الآراء فى حلّى الكتاب والوزراء

٢٥٧ - ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضرمى

استوزره المتوكل بن الأَفطس ملك بطليوس ، فداخله عُجبٌ ، وتيه ،
وتَجبرٌ مفرطٌ ، كرهه من أجله أصحاب الدولة ، فعزله المتوكل .
ومن شعره قوله :

كيف لا أعشق الملاح إذا ما كان عِشْقُ الملاح يُحيى السُروراً
وأحُتُّ الكُووس بين البساتية ن وأدعو هناك بَمًا وزيراً ؟ !

- (١) فى القلائد والرايات : أبا طالب ، وهو أبو طالب بن غانم .
(٢) فى القلائد : أنه وقع بهذه الرسالة لابنه وكان والياً على يابرة حين فر منه بعض أهلها إلى المعتمد
ابن عباد منافسه .
(٣) فى القلائد : عليها .
(٤) البحران : الجائع .
(٥) فى القلائد : وهو .
(٦) فى القلائد ، ومتى لم .
(٧) فى القلائد : من نفسك .
• ذكره المقرئ فى النفع ٢ / ٣٠٥ . وأنشد له قطعة أخرى مى الشعر .

٢٥٨ - ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن أيمن^٥

هو المذكور في الذخيرة ، استوزره المتوكل^(٢) . من نشره^(٣) : ما تحوّل
إلا إلى أعمالك ، ولا انتقل إلا من يمينك إلى شمالك ، وعنده تذكُّرٌ لحُسنِ
مُعَاهَدَةِ ، وطيبِ مِشَاهِدَةِ ، / ولا يزال يشكر سِوَالِفِ نِعَمِكَ ، وينشر
مطَاوِيَّ مَنَازِعِكَ الْجَمِيلَةِ وَهَمَمِكَ .

٢٥٨م^(١) - ابنه أبو الحسن محمد بن أيمن

من السمط. : له ، وهو عنوانُ طبقتِهِ :

وليلة خضتُ فيها لُجَّةَ الظلمِ وقد جعلتُ حسامِي مَوْضِعَ القلمِ
إلى التي فتكتُ في القلبِ مُقَلَّتُهَا حتى فَشْنَا سَقَمِي مِنْ طَرْفِهَا السَّقَمِ
لما حللتُ بها قالتُ وقد وَجِلْتُ : أَمَا اتَّقَيْتَ أَسْوَدَ الغَابِ وَالْأَجْمِ
فقلتُ : أهلاً بما يَجْرِي القِضَاءُ بِهِ لم أَشْرٍ وَضَلَكِ حَتَّى بَعْتُ فِيهِ دَمِي
فبِتُّ شُرْبِي وَنُقَلِّي طُولَ لَيْلَتِنَا عَصُ الثُّلَيْدِي وَرَشْفُ الْأَشْنَبِ الشَّيْبِ
فيا لها ليلةٌ ما كانَ أَطْيَبَهَا ! نامتُ عيونُ العِدَا فِيهَا ولم أَنَمْ

(١) رمزنا بالحرف : م إلى أن الرقم مكرر بين محمد بن أيمن وابنه

• ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٣٠ وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٣٣٢ .

(٢) في الذخيرة : أن المتوكل استوزره بعد إقالته لأبي الوليد بن الحضرى .

(٣) انظر الورقة ١٣٢ في الذخيرة ، فالنص فيه مغايرة .

ومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ - بنو القبطورنه^{*} : أبو بكر عبد العزيز

وأبو محمد طلحة ، وأبو الحسن محمد

/ من القلائد : هم للمجد كالأثافي ، وما منهم إلا موفور القوادم والخوافي ، ^{٢٨٨} ظ
 إن ظهروا زهروا ، وإن تجمّعوا تضوّعوا ، وإن نطقوا صدّقوا ، ماوهم صفو^١ ،
 وكلهم كفو^(١) .

وذكر : أنهم باتوا ليلة على راحة ، فلما هم رداء الفجر أن يندى ، وجبين
 الصبح أن يتبدى قام أبو محمد فقال :

يا شقيقى أتى^(٢) الصباح بوجه ستر الليل نوره وبهاؤه
 فاصطبغ ، واغتتم مسرة يوم ليس^(٣) تدرى بما يحىء مساؤه

ثم استيقظ. أخوه أبو بكر ، وقال :

يا أخى قم تر النسيم عيلاً باكر الروض والمدام الشمولاً
 لا تنم ، واغتتم مسرة يوم إن تحت التراب نوماً طويلاً

* ترجم لم الفتح في القلائد ص ١٤٨ وابن بسام في الذخيرة القسم الثاني الورقة ١٤٥ وقال :
 أسرة أصالة وبيت جلالة أخذوا العلم أولاً عن آخر ، ورووه كابراً عن كابر ، وهم منتهى قول القائل ،
 وأعجوبة الأواخر والأوائل . وترجم ابن الأبار لعبد العزيز في التكملة ص ٦٢٤ وقال : كتب للمتوكل
 ابن الأفلح ولابن تاشفين وتوفى بعد سنة ٥٢٠ . وترجم ابن الخطيب لطلحة في الإحاطة ١/٣٣٩ وابن
 الأبار في التكملة ص ٧٨ وقال : أحد الأدباء الأذكياء ، توفى في حياة أخيه عبد العزيز . وترجم له
 ابن سعيد في الرايات ص ٣٠ كما ترجم لأخيه أبي الحسن محمد وقال : إنه كان كاتباً للمتوكل بن الأفلح
 أيضاً . وانظر المطرب ص ١٨٦ والمعجب ص ١٢٤ والخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٣٠ .

(١) في القلائد : وكل واحد منهم لصاحبه كفو .

(٢) في القلائد والنفع ١/٤٢١ : وأنى .

(٣) في القلائد : ليست ، وفى النفع : لست .

ثم استيقظ. أخوهما أبو الحسن ، فقال :

يا صاحبي ذرّا لومي ومعتبتي
فم نضطبيخ خمرة من خير ما ذخرّوا
وبادرا غفلة الأيام واغتنما
فاليوم خمرة ويبدو في غد خبر

/ ومن محاسن أبي بكر قوله (١) :

دعاك خليلك واليوم طل
وعارض وجه الثرى قد بقل
ليقدرين فاحا وشمامة
وإبريق راح ، ونعم المحل
ولو شاء زاد ولكنه
يلاّم الصديق إذا ما اختفل

وقوله :

هلمّ إلى روضنا يا زهر
ولح في سماء العلاء (٢) يا قمر
إذا لم تكن عندنا حاضرا
فما لعيون الأمانى ممر (٣)
وقعت من القلب وقع المنى
وحسنت في العين حسن الحور

ولأبي الحسن (٤) :

ذكرت سليمان ، وحرّ الوغى
كجسمي ساعة فارقتها
وأبصرت بين القنا قدها
وقد ملن نحوى فعانقتها

(١) أنشد الفتح في القلائد وابن سعيد في الرايات والمقرى في النفع ٤٠٤/٢ هذه الأبيات لأبي بكر .

(٢) في القلائد : المنى .

(٣) الشطر في القلائد : ما لغصون الأمانى ثمر .

(٤) أنشد الفتح في القلائد وابن سعيد في الرايات والمقرى في النفع ١٨٣/٢ هذين البيتين لأبي الحسن .

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٢٦٢ - الأديب الأعلام أبو إسحاق إبراهيم البطليوسي °

/ قرأت عليه بإشبيلية ، ولم أر في أشياخ الأدباء أضعَبَ خُلُقاً منه ، ومما ^{ظ ٢٨٩}_١
يدلك على ذلك قوله في إشبيلية جنة الدنيا :

يا جِمُصْ لا زلت داراً لكل بويس وساحه !
ما فيك موضع راحه إلا وما فيه راحه !

٢٦٣ - الأديب أبو الأصبغ القلمندر °

وصفه الحجازي بمعاقره المُدَام ، وملازمة النَّدَام ، وأنشد له قوله :
جَرَتْ مِنِّي الخمر مَجْرَى دمي فجلُّ حياتي من سكرها !
ومهما دَجَّتْ ظلماتُ الهموم فتمزيقها بسناً بَدْرَهَا
وكان يقول : أنا أولى الناس بالألَّا يَتْرُكَ الخمر ، لأنني طبيبٌ أحبها
عن علمٍ بمقدار منفعتها . وأمر المظفر بن الأقطس بقطع لسانه لكثرة أذيتِهِ .

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القدح ص ١٥٧ وقال : وقفت على الجملة من تصانيفه التي كان يزعم أنه لم يخلق الله تعالى من تصنيف مثلها في فنون العرب . . وكان والذي كثيراً ما يتعجب من تهرمه بالزمان والوقوع في الإخوان وأصحاب السلطان . . وكان مولده ببطليوس وقرأ بإشبية على الأستاذ هذيل وكان يحكي كثيراً من نوادره . . . بلغني أنه مات بها سنة ٦٤٢ . وترجم له السيوطي في البغية ص ١٨٥ وقال : يعرف بالأعلم ، وليس بالأعلم المشهور ، فذاك اسمه يوسف ، وقال أيضاً : صعب الخلق يطير الذباب فيغضب وأما من تبسم من أدنى حركاته فلا بد أن يضرب . وترجم له ابن الأبار في التكملة (البقية الجديدة) ص ٢٠٧ وقال : توفي سنة ٦٣٧ .

• ذكره المقرئ في النفع ٢/٣٠٥ وقص له نادرة مع أحد القضاة وأنشد له البيتين المذكورين هنا . وترجم له العماد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ٤٨ .

ومن كتاب مصابيح الظلام

٢٦٤ - أبو عبد الله محمد بن البين البطليوسي *

من الذخيرة : أنه كان مشغولاً بطريقة ابن هاني الأندلسي ، كقوله (١) :

غَصَبُوا الصَّبَاحَ فَفَسَّمُوهُ خَدُودًا وَاسْتَوْهَبُوا (٢) قُضِبَ الْأَرَاكَ قُدُودًا
وَرَأَوْا حَصَى الْيَاقُوتِ دُونَ مَحَلِّهِمْ فَاسْتَبَدَّلُوا مِنْهُ النُّجُومَ عُقُودًا
وَاسْتَوَدَعُوا حَدَقَ الْمَهَا أَجْفَانَهُمْ فَسَبَّوْا بَيْنَ ضِرَاعِمَا وَأُسُودًا
لَمْ يَكْفِ أَنْ سَلَبُوا (٣) الْأَسِنَّةَ وَالطَّبِي حَتَّى اسْتَعَانُوا (٤) أَعْيُنًا وَنُهُودًا
وَتَضَافَرُوا بِضَفَائِرٍ أَبَدُوا لَنَا ضَوْءَ النَّهَارِ بَلِيلَهَا مَعْقُودًا
وهو من شعراء المائة الخامسة .

الأهداب

من موشحات الكميت *

سرى طيف الخيال من أم جُنْدِبِ

* ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٥٣ وقال : أحد الشعراء المجيدين كان بحضرة بطليوس مستظرف الألفاظ والمعاني ، وكان يميل إلى طريقة محمد بن هاني ، عل أن أكثر أهل وقتنا ، وجهور شعراء عصرنا ، إليها يذهبون ، وعلى قلبه وجدتهم يضر يون . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٣١ .

(١) أنشد المقرئ هذه الأبيات في النفع ٣٠٦/٢ .

(٢) في الذخيرة : استرهفوا ، وهو تحريف .

(٣) في الذخيرة : خلغوا . والشطر في النفع : لم يكفهم حمل الأسنه والنظبا .

(٤) في الذخيرة : استنابوا .

* ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣١٤ والضربى في البغية ٤٣٧ ودعاه : أبا بكر الكميت بن الحسن ، وقال : شاعر أديب كان ينتجع الملوك ويمدح الأمراء وكان من شعراء عماد الدولة أبي جعفر المستعين بن هود صاحب سرقسطة . وذكره المقرئ في النفع ٣٠٦/٢ باسم الكميت البطليوسي وأنشد له قطعة من شعره . وانظر التكملة ص ٨٦ .

	الأوّل	والعهد	الوصال	لتجديد
ظ ٢٩٠	خيالها	طيف	ما مُنِعْتُ	/ فطال
١	وصالها	عطف	حُرِمْتُ	وعزّ ما
	ببالها	يوماً	خَطَرْتُ	حتى إذا
	طَبَّ	من نَشْرٍ	الشمال	هَبَّتْ رِيحُ
	مَنْدَلٍ	وَنَشْرٍ	والغوالي	بالمسك
	مسلمة	يا أهل	عدمتم	بقيتم لا
	ومكرمة	نُعْمَى	فأوليتم	وليتم
	مُعَلِّمَةٌ	ثياباً	لبستم	ومن هذا
	يَعْرُبٍ	من نَسْجٍ	العالى	من الطراز
	منزل	بأعلى	المعالى	فيها طرز

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البطليوسية

وهو

كتاب المغردين في حلى حصن مدلين

من حصون بَطْلِيُوس . منه :

٢٦٥ - الوزير الكاتب أبو زيد بن

عبد الرحمن بن مولود^٥

من المسهب : بنو مولود أعيان مدلين . ونجَبَ منهم أبو زيد ، وعلا إلى درجات الوزراء والكتّاب عند المتوكل بن الأَفْطَس . ومن شعره قوله :

أرني يوماً من الدهر ر على وفقِ الأمانى
ثم دَعْنِي بعد هذا كيفما شئتَ ترانى

• ذكره المقرئ في النفع ٣٠٧/٢ وأنشد له البيهقي التالين .

٢٩٢ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البطليوسية

وهو

كتاب الجَنَّةِ في حلى حصن قلنَّه

من الحصون البَطْلَيْوُسِيَّةِ ، وهو الآن للنصارى . منه :

٢٦٦ - الكاتب أبو زكريا يحيى بن سعيد

ابن مسعود الأنصارى °

من عِلْيَةِ الكتاب وذوى الجاه الطويل العريض فيهم ، اشتهر وجلَّ قدره
بالكتابة عن أبي العلاء بن يوسف بن عبد المؤمن^(١) سلطان إفريقية ، ومن
شعره قوله :

/ تكلفنى بعض الذى لو طلبتهُ لديك لما أبصرتنى آخر الدهرِ
فكنُّ مُنصِفاً ، أولاً ، فدعنى جانباً فليس لطبع الماء مُكثُّ مع الجمرِ
عليك سلامٌ بعد يأسٍ وحسرةٍ وماذا الذى يُبقي الرجاء مع الخُبرِ

• ذكره المقرئ في النسخ ٢/٦٧٠ وأنشد له شعراً فيه إتهال إلى الله ، وترجم له ابن الأبار في
التكملة ص ٧٢٧ . نزل تلمسان ، وتصدر للإقراء ، وكان مقرئاً نحوياً لغوياً حافظاً له شعر كثير
معظمه في الزهد والوعظ . ولم يذكر ابن الأبار وفاته . وترجم له السيوطى في البغية ص ٤١٢ .

(١) هو مأمون بن عبد المؤمن وتقدمت الإشارة إلى أنه ولى من سنة ٦٢٥ إلى سنة ٦٢٩ ،
ومعنى ذلك أن المترجم له كان يعيش في النصف الأول من القرن السادس .

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليهما كتاب المملكة البطليوسية

وهو

كتاب الروضة المزهرة في حلى مدينة يابرة

البساط

مدينة يابرة من المدن المشهورة في المملكة البطليوسية ، وكثيراً ما يذكرها

ابن عبدون في شعره .

العصابة

كان المظفر بن الأفطس قد حصن بها ابنه المنصور، وكذلك وليها المتوكل

أيضاً ، وابن المتوكل . وهي الآن للنصارى .

/ السلك

٢٦٧ - أبو محمد بن عبدون اليابرى *

من القلائد: مُنْتَمَى الأعيان، ومُنْتَهَى البيان، المطاول لسَحْبَانَ، والمقارع لصَعْصَعَةَ^(١)

* ترجم له ابن بسام في التسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٣٢ وما بعدها وقال : إنه عول على المتوكل بن الأفطس فعليه نثر دره الثمين وباسمه حبر وشبه المصون ورحل إلى المعتمد بن عباد فلم يجد لديه قبولا . ولما انتهى عصر ملوك الطوائف ترك الشعر إلا ففحة مصدر والتفاحة مذعور . وترجم له الفتح في القلائد ص ١٤٥ وترجم له ابن بشكوال في الصلة ص ٣٨٢ وقال توفي سنة ٥٢٩ وقال ابن زاكور في شرحه على القلائد توفي سنة ٥٢٧ . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٣٢ وابن الزبير في صلة الصلة ص ٤٢ وترجم له أيضاً ابن دحية في المطرب ص ١٨٠ وابن شاكر في الفوات ٨/٢ والبهاد في الخريدة الجزء الحادى عشر الورقة ١٨٠ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٨٠ وانظر المعجب ص ١١٥ ، ١٢٤ .

(١) سحبان وصعصعة بن صوحان : من بلغاه العصر الأموى فى المشرق وخطبائه .

ابن صَوْحان ، الذى أطلع الكلام زاهراً ، ونزرع فيه منزعاً باهراً ، نُخْبَةُ العلاء ،
وَبَقِيَّةُ أهل الإِمْلاء ، الشامخُ الرتبة ، العالى الهَضْبَة ، فاق الأفراد والأفذاذ ، ومشى
فى طُرُق الإِبْداعِ الوَخْدَ والإِغْدَاذِ . الغرض مما أورده من نظمه قوله :

سَقَاها الحَيَا من مَعَانِ فِسَاحِ فكَم لى بها من معانِ فِصَاحِ
وَحَلَّى أَكاليلِ تلكِ الرُّبَا ووَشَّى معاطفِ تلكِ البِطَاحِ
فما أَنَسَ لا أَنَسَ عَهْدى بها وجَرَّى فيها ذِئولَ المِراحِ
وَنَوَى على حِيرَاتِ الرِياضِ يجاذِبُ بُردى مَرُّ الرِياحِ^(١)
/ بحيثُ لم أعْطِ. النّهى طاعةً ولم أصْغُ فيها^(٢) إلى لَحى لَاحِ
وليلٍ كرجعةٍ طرفِ المريبِ لَم أدرِ لَهُ شَفَقاً من صَبَاحِ
وقوله :

أقول لصاحبي قم لا لأمر^(٣) تَنبّه إن شأنك غيرُ شانى
لعلَّ الصبح قد ولى^(٤) وقامت على الليلِ النوائِحُ بالأذانِ
وقوله :

ولم^(٥) أَنَسَ ليلتنا والعنا قُ قد مزج الكَلِّ منا بكلِّ
إلى أن تقوَّسَ ظَهْرُ الظلامِ وأشمط. عارضُهُ واكْنَهَلُ
ومسَّ رداءَ رقيقِ^(٦) النسبِ م فى عاتِقِ الليلِ بَعْضُ البَلَلِ
وقوله :

هل تذكر العهد الذى لم أَنَسَهُ ومودِّتى ممزوجةً بصفاءِ
ومبيتنا فى نَهْرِ حَمَصٍ والدجى^(٧) قد حلَّ عقد حِجَابِهِ بالصَّهباءِ
ودموعَ طَلِّ الليلِ تَخَلَّقُ أعْيُنًا ترنو إلينا من عيونِ الماءِ

(١) هكذا فى الأصل والقلائد . وفى النسخ ٤٤٧/١ : وراح .

(٢) فى القلائد والنسخ : سمأ . (٣) فى القلائد : بأمر . (٤) فى القلائد : وافى .

(٥) فى القلائد : وما . (٦) فى القلائد : رقيق رداء . (٧) فى القلائد : والحجا .

/ والقصيدة (١) الجلييلة التي له في رثاء المتوكل بن الأفتس وولديه :
 ما لِلْيَالِي أَقَالَ اللهُ عَشْرَتَنَا من اللَّيَالِي وَخَانَتْهَا يَدُ الْغَيْرِ
 تَسُرُّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَضُرُّ بِهِ كَالْأَيْمِ نَارَ إِلَى الْجَانِي مِنَ الزَّهْرِ
 كَمْ دَوْلَةٍ وَلَيْتَ بِالنَّصْرِ خِدْمَتَهَا لَمْ تَبْقَ مِنْهَا ، وَسَلْ ذَكَرَكَ ، مِنْ خَبْرِ
 ثم أخذ يقص دول الجاهلية والإسلام ، إلى أن قال :
 وَلَيْتَهَا إِذْ فَدَّتْ عَمْرًا بِخَارِجَةٍ (٢) فَدَّتْ عَلِيًّا بِمَا شَاءَتْ مِنَ الْبَشْرِ
 ومنها :

وَأَوْتَقَّتْ فِي عُرَاهَا كُلَّ مُعْتَمِدٍ وَأَشْرَقَتْ بِقَدَاهَا كُلَّ مَقْتَدِرٍ
 وَرَوَّعَتْ كُلَّ مَأْمُونٍ وَمَوْثِقٍ وَأَسْلَمَتْ كُلَّ مَنْصُورٍ وَمُنْتَصِرٍ
 بَنَى الْمُظْفِرِ وَالْأَيَّامُ لَا نَزَلَتْ مَرَّحَلًا وَالْوَرَى مِنْهَا عَلَى سَفَرٍ
 سُحْقًا لِيَوْمِكُمْ يَوْمًا وَلَا حَمَلَتْ بِمِثْلِهِ لَيْلَةٌ فِي سَالِفِ الْعُصْرِ
 مِنَ الْأَسْرَةِ ؟ أَوْ مِنَ الْأَعْنَةِ ؟ أَوْ مِنَ الْأَسْنَةِ يُهْدِيهَا إِلَى الشَّعْرِ ؟
 / مِنَ الْبِرَاعِ ؟ أَوْ مِنَ الْبِرَاعَةِ ؟ أَوْ مِنَ اللَّسَاعَةِ ؟ أَوْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرْرِ ؟
 وَيَحَ السَّمَاحِ وَيُوبِحُ النَّاسَ لَوْ سَلِمَا وَاحْسِرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى عُمَرِ
 سَقَى ثَرَى الْفَضْلِ وَالْعَبَّاسِ هَامِيَةً تُعْزَى إِلَيْهِمْ سَمَاحًا لَا إِلَى الْمَطْرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا رَأَى السَّعْدَانُ مِثْلَهُمْ تَجَهَّزُوا فَعَدَّوْا فِي اللَّحْدِ وَالْغَيْرِ
 ثَلَاثَةٌ مَا رَقَى النَّسْرَانُ حَيْثُ رَقَوْا وَكُلُّ مَا طَارَ مِنْ نَسْرِ وَا لَمْ يَطِيرِ
 وَمَرَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ أَطْيَبُهُ حَتَّى التَّمَتُّعُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرِ
 عَلَى الْفَضَائِلِ إِلَّا الصَّبْرَ بَعْدَهُمْ سَلَامٌ مَرْتَقِبٍ لِلْأَجْرِ مُنْتَظِرٍ

(١) تسمى هذه القصيدة البسامة : وقد شرحها شرحاً تاريخياً عبد الملك بن عبد الله المعروف بابن بدرون الشلبي من أدياء القرن السابع الهجري ، وطبعها دوزي مع شرحها ونشرها سنة ١٨٤٦ م . وطبعت بشرحها في مصر أيضاً بمطبعة السعادة سنة ١٣٤٠ هـ .

(٢) يشير إلى ما يروى من أن ثلاثة تأمروا على قتل علي ومعاوية وابن العاص وتصادف أن كان خارجة يصل بدلا من عمرو ، فقتله صاحبه ، وبذلك أخطأ طلبته .

٣٤ ظ
١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السادس

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البطليوسية .

وهو

كتاب وشى الحُلَّة في حلى مدينة تُرْجُلَه

من مدن الجَوْف المشهورة ، وهي الآن للنصارى . ينسب إليها :

٢٦٨ - أبو محمد عبد الله بن البُنْتِ التُّرْجُلِيّ

من المسهب : أنه كان في جملة شعراء المظفر بن الأفطس ملك بَطْلَيْوُس ،

وله فيه من قصيدة قوله :

فَتَحُّ تَبَسَّمتِ المُنَى عن ثَغْرِهِ والدهر يبصرُ واضحاً عن بِشْرِهِ
/ لما دجا ليلُ القتامِ بدا لنا منه كما انسلخ الدُّجَى عن فَجْرِهِ

٦٨ و
١

ومن شعره قوله :

سَقَنِيها على النواقيسِ خَمْرًا جَمَعَتُ لِلعيانِ ماءً وَجَمْرًا
من يكن منكراً لسحرِ فإني قد أرتنى على الحقيقةِ سِحْرًا
ولكم قد شربتها جُنْحَ ليل فأرتنى من الزجاجةِ فَجْرًا

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة البطليوسية

وهو

كتاب حسن الغانية في حلى حصن جُلْمَانِيَه

منها :

٢٦٩ - أبو زكريا محمد بن زكي الجُلْمَانِي

من المسهب : كان سكناه بأشبُونَة ، وهو من جُلْمَانِيَه ، وكان شاعراً
مُتَجَوِّلاً على الأقطار ، مُسْتَجْدِيّاً بالأشعار . له من قصيدة في المأمون بن
ذى النون :

خَبَرْتُ مَلُوكَ الْأَرْضِ شَرْقاً وَمَغْرِباً فلم أر كالمأمون في الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ
مَقَالَةَ مَعْضُودِ اللِّسَانِ بِقَلْبِهِ ولا خير في قَوْلٍ يَكُونُ بِلَا قَلْبِ

/ وقوله :

إِذَا حَجَلَ الْوَرْدُ فَاشْرَبْ عَلَيْهِ وَإِنْ نَظَرْتَ أَعْيُنُ النَّرْجِسِ
وَلَا تَسْتَمِعْ مِنْ نَصِيحٍ فَمَا قِيَامُ الْحَيَاةِ سِوَى الْأَكْوَسِ

كتاب الخلب في حلي مملكة شلب

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب غرب الأندلس

وهو

كتاب الخلب في حلى مملكة شلب

مملكة تجاور مملكة إشبيلية وهي في غربها وشمالها ويخرج في سواحلها

العنبر من البحر المحيط . وينقسم كتابها على :

كتاب الشرب في حلى مدينة شلب

كتاب حلة الطاووس في قرية شنبوس

كتاب الروضة المرتاده في حلى قرية رماده

كتاب الليالي القمرية في حلى مدينة شنتمريه

كتاب حلى العلياء في حلى مدينة العلياء

كتاب الكواكب المطللة في حلى مدينة قسطله .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلمبية

وهو

كتاب الشرب في حلى مدينة شلب

هى عروس .

المنصة

من كتاب الرازى : مبناها على نهر يمد من البحر المحيط ، وبين شلب وقرطبة للراكب تسعة أيام . قال ابن سعيد : هى مدينة مستحسنة مشهورة بالأدباء ، وفيها نشأ المعتمد بن عباد ، وفيها قصر الشراييب الذى قال ابن عمار^(١) فيه :

وسلم على قصر الشراييب عن فتي له أبداً شوق إلى ذلك القصر

/ التاج

قد تقدم أن المعتمد بن عباد نشأ فيها ، وولاه أبوه المعتضد مملكتها ، ولما استقل المعتمد بإشبيلية ولى على شلب ابنه المعتد . وولائها الآن من إشبيلية .

السلك

من كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

٢٧٠ - أبو بكر محمد بن وزير*

بنو وزير أعيان شلب ، وساد أبو بكر وصار بإشبيلية من قواد الأعنة

المذكورين . وله من شعر يخاطب به المنصور من بنى عبد المؤمن :

ولما تلاقينا جرى الطعنُ بيننا فمنا ومنهم قائمٌ وحصيدُ^(١)
فلا صدرَ إلا فيه صدرٌ مثقفٌ وحولَ الوريدِ للحسامِ وُرودُ
صبرنا ولا كهفٌ سوى البيضِ والقنَا كلانا على حرِّ الجِلادِ جليدُ
ولكنْ شددنا شدةً فنبدلُوا ومن يتبدلُ لا يزالَ يحيدُ

٢٧١ - / ابنه أبو محمد بن وزير*

٧١ ظ
١

ساد في دولة بنى عبد المؤمن . وهو القائل وقدولى ابنُ غمَرٍ أشرافِ إشبيلية :

لا تياسنُ من الخلافةِ بعدما ولَى ابنُ غمَرٍ خطَّةَ الأشرافِ
تباً لدهرٍ هذِهِ أفعالهُ يَضَعُ التَّوافيحَ فى يَدَى كَنَافِ

وقته ابن هود .

* ترجم له ابن الأبار في الحلة السراء ص ٢٣٩ وأشاد به وبمكانته عند الموحدين ، وقال : توفى في صدر المائة السابعة سنة ٦٠٩ ، وأُنشد المقرئ القطعة التي رواها ابن سعيد للمترجم له يخاطب فيها المنصور بما جرى في وقعة من وقعات الإفرتنج . انظر النفع ٢ / ٦٩٥ .

(١) هذا البيت ملفق من بيتين ، هما كما في النفع والحلة السراء .

ولما تلاقينا جرى الطعن بيننا فنا ومنهم طائحون عديد

وجال غرار الهند فينا وفيهم فنا ومنهم قائمٌ وحصيد

* ترجم له ابن الأبار في الحلة السراء ص ٢٤١ وتحدث عن نشاطه مع الموحدين وحرابه

ضد النصارى ، ثم ما كان من قتله سنة ٦٢٧ ، وأُنشد له طائفة من شعره .

٢٧٢ - أبو الوليد بن أبي حبيب

بنو أبي حبيب من أعيان شِلب

من السمط. : نُكِّتَةُ الزمان ، وَنُخِبَةُ الأَعْيَان ، الذي ملك الحَيَا عِنَانَهُ ،
وَأَيَّدَتِ الحِكْمَةُ لِسَانَهُ : وذكر : أَنه عاشره بِشِلب ، وأنشد من شعره قوله في
جواب رسالة :

أهلاً بزائرة أَرانا حُسْنُها وَجَهَ المَسْرَةَ والوفاء صَقِيلًا
لَبِسَتْ من الإبداع أَحسنَ حُلَّةٍ وَغَدَّتْ تجرُّ من الوفاء ذِيولًا
ما زلتُ أَلحظها بعينِ مهابةٍ وَأَمْدٌ كُنْى نحوها تبجِيلًا
/ وأقوم إِجلالًا لها لَمَّا دَعَتْ منى القبولَ وَزِدْتُها تقبِيلًا
وأطنب في الثناء عليه .

$$\frac{٧٢}{١}$$

٢٧٣ - أبو بكر محمد بن الملح*

من القلائد : حلَّ كَنَفٌ^(١) العِلْمَ والعَلْيَا ، وأخذ بطريقي^(٢) الدين
والدنيا ، وأنشد له قوله :

والرَّوْضُ يبعثُ بالنسيم كَأَنما أَهداهُ يَضْرِبُ لاصطباحك مَوْعِدًا
سكرانَ من ماء النعيم فكلما غَنَاه طائرُهُ وَأَطْرَبَ رَدْدًا
ياؤى إلى زهرٍ كانَ عَيْونُهُ رُقْبَاءُ تَقْعُدُ للأحبة مَرْصِدًا
زهرٌ يبوح به اخضرارُ بنانِهِ كالزهرِ أَسْرَجها الظلامُ وَأَوْقَدًا

* ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الثاني الورقة ٩١ والفتح في القلائد ص ١٨٧ وابن الأبار في التكملة ص ١٤٩ والعماد في الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٥٤ وابن افضل الله في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٥٧ . وانظر النفع ٢/٦٨ والرايات ص ٢٧ والمعجب ص ١٥٢ .

(١) في القلائد : كنف .

(٢) في القلائد : بطرفي .

وقوله :

حَسِبَ القومَ أَننى عنكَ سألَى أنتَ تدرى قَصِيَّتِي ^(١) ما أبالي
 قَمَرِي أنتَ كلُّ يومٍ ^(٢) وبَدْرِي فمَنى كنتَ قبلَ هذا هلالِي
 وأنشد له صاحب الذخيرة وقد حضر مع المعتضد بن عباد على راحة :
 / كَأَنَّ سراجِي شَرِبنا في التَّظَاهِرِ ^(٣) وأنبوب ماء الحوض في سيلانِهِ
 كريمٌ تولى كِبَرَهُ من كليهما لثيان ^(٤) في إنفاقه يَغْذِلانِهِ

٧٢ ظ
١

٢٧٤ - ابنه أبو القاسم أحمد*

نشأ على عفة وطهارة وزهد ، فكان أبوه يلومه على إفراطه في الزهد
 والاقتصار على كُتُب المتصوفين ، ويحضه على الأدب ، إلى أن اشتهر في
 الانخلاع ، وفرَّ إلى إشبيلية ، وتزوج هنالك عاهراً ترقص في الأعراس ،
 فكتب له أبوه شعراً ، أوله :

يا سُخْنَةَ العين يا بُنَيَّ ليتكَ ما كنتَ لي بُنَيَّ
 فأجابه :

أَوْجَفْتَ خَيْلَ العتابِ نَحْوِي وَقَبْلُ زَيَّنْتَهَا إِلَيَّ ^(٥)
 وقلتَ هذا قصيرٌ عُمُرٍ فاربَحْ من الدهر ما تَهَيَّأُ
 قد كنتُ أرجو المَتَابَ مما فُتِنْتُ جَهْلًا به وغَيَّأُ
 لولا ثلاثُ شُيُوخٍ سوءٍ : أَنْتَ وإِبليسَ والحُمَيَّا

(١) في القلائد : صبابي .

(٢) في القلائد : (٢) في القلائد : حين .

(٣) الشطر في الذخيرة : كأن سراجي شربهم في التظاهرة .

(٤) هكذا في الذخيرة وفي الأصل : من كلاهما يبيتان ، وهو تحريف من ابن سعيد .

• ذكر المقرئ في النسخ ٤٦٨/٢ أنه من رجال المسهب وأنه اشتغل أول أمره بكتب الزهد
 والتصوف فنهاه أبوه عن ذلك وحضه على معاينة الأدباء والظرفاء فلما عاشرهم زينوا له الراح وتهتك في
 الخلاعة . ثم أنشد شعر أبيه يبكته وما انتهى إليه . وترجم لهما ابن سعيد في الرايات ص ٢٧ .

(٥) الشطر في النسخ : وقبل أوثبتها عليا .

ومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

٧٣ و
١

٢٧٥ - / أبو الوليد حسان بن المصيصي *

من الذخيرة : كان هو وابنُ عمَّار وابنُ الملح في شِلب أتراباً متمازجين ،
فلما سَمَتِ الحالُ بابنِ عمَّار أنِفَ ابنُ الملح من خدمته ، ورضيها ابن
المصيصي ، فقربَه من المعتمد بن عباد ، واستكتبه المأمونُ بن المعتمد لما
ولاه أبوه مملكة قرطبة . وعُنوانُ طبَقَتِهِ في النظم قَوْلُهُ من قصيدة في المعتمد
بن عباد :

مَنْ اسْتَطَالَ بغيرِ السيفِ لم يَظُلْ ولم يَخِبْ من نجاحِ سائلِ الأَسَلِ
أَعَدَّتْكَ^(١) صحبتُكَ الأَرمَاحَ شِيبَتِهَا فانفُذْ نفوذَ القَنَا في الأَمْرِ واعتَدِلِ
وإن أَتتكَ أُمورٌ لم تُعِدْ لَهَا فانهض برأيك بين الرِّيثِ والعَجَلِ
أُقَدِّمُ على حَذَرٍ وارغَبْ على زُهْدٍ واغلظْ على رِقَّةٍ واسفِرْ على خَجَلِ^(٢)
جَرَّ الذُّيولَ ولكن من جَحَافِلِهِ على القَتَادِ ولكن من شَبَا الأَسَلِ

ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

٧٣ ظ
١

٢٧٦ - / أبو محمد عبد الله بن السيد *

أَحَدٌ من تَفَخَّرَ به جزيرةُ الأندلس من علماء العربية ، وهو من شِلب ،

• ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ٨٧ وابن سعيد في الرايات ص ٢٧
والعماد في الحريدة الجزء الثاني عشر الورقة ٢٠ وانظر الورقة ٢١٧ وابن فضل الله العمري في المسالك
الجزء الحادى عشر الورقة ٤٢٨ وذكره المقرئ في النفع ٦٤٣/٢ .

(١) في الذخيرة : أغرتك : وهو تحريف . (٢) البيت في الذخيرة هكذا :

أقدم على عجل واغلظ على رقة وارغب على زهد واسفر على خجل

• ترجم له صاحب الفوائد ص ١٩٣ وابن بشكوال في الصلة ص ٢٨٧ وقال : كان عالماً
باللغات والآداب يجتمع الناس إليه ويقرءون عليه وما ألفه كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب .
توفي سنة ٥٢١ . وترجم له ابن خلكان في الوفيات ٣٧٣/١ والسيوطي في البنية ص ٢٨٣ والعماد في
الحريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٦٠ وابن فرحون في الديباج ص ١٤٠ وانظر معجم السلف الورقة ٣١٤
وأزهار الرياض (طبع لجنة التأليف) ٥٦/١ وما بعدها .

ولازم مدينة بطليوس فعرف بالبطليوسي ، وله شرح كتاب الجمل ، وتصانيف
في النحو ، ومن شعره قوله :

إذا سألوني عن حالتي وحاولت عُذراً فلم يمكن
أقولُ : بخيرٍ ولكنَّهُ كلامٌ يدورُ على الألسنِ
وربُّكَ يعلم ما في الصدور ويعلم خائنة الأعينِ

وقوله :

خليلٌ ما للريح أضحى نسيماً يذكّرني ما قد مَضَى ونسيتُ
أبعد نذير الشيب إذ حلّ عارضِي صبوتُ بأحداق المَهَا وسبيتُ
تلا حظي العَيْنان منها برحمةٍ فأحياً ، ويقسو قلبها فأموتُ
فيا قمراً أغرى بي النقص واكتسى كمالاً ووافى سعده وشقيتُ

و / ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

٧٤ و
١

٢٧٧ - أبو بكر محمد بن الروح*

من شعراء دولة اللثام المذكورين ، ومن تضمنه كتاب السمط . وعنوان
طبقتيه في الشعر قوله من قصيدة :

ما للزمان على محاربتي يدُ عرَضِي أشدَّ من الخطوب وأنجدُ
من كان يحذرُ من غدٍ فأنا الذي من بعد هذا اليوم يحذرني غدُ
يا ليت قومي يعلمون بأنني في حيثُ سوق الشعر ليست تكسُدُ
ورأيت كيف هزرتُ أجنية المنى لا رأيت غصونها تتأودُ

* ذكره المقرئ في النفع ٧٠ / ٢ ، وقال : إنه كان يدل على إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ويناديه ،
وأشده له فاتحة قصيدة فيه .

٢٧٨ - أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخَّل الشلبي*

ذكره صفوان في كتاب زاد المسافر^(١) ، وكان بينه وبين ابن الملاح^(٢) من بلده مَبَاعِدَةً ، ونشأ / ابناهما على ذلك ، فعتب ابنُ المنخَّل ولده^(٣) على $\frac{٧٤}{١}$ ظ شتمه ولدَ ابن الملاح ، فأنشده هجاء فيه لولد ابن الملاح ، وكانا على واد تنقُّ ضفادعه ، فقال أبو بكر أجزُ :
تنقُّ ضفادع الوادى .

فقال ابنه : بصوت غير مُعْتَاد .

فقال أبو بكر : كَأَنَّ ضَمِجِجَ مُعْوِلِهَا^(٤) .

فقال ابنه : بنو الملاح في النادى .

الأهداب

موشحة لابن أبي حبيب

عسى لديك ياربِّة القلب زَادُ لراحل

فودعى فديتِك هيامنا

لايستطيع دونك سُلوَانا

إذا تذكَّرَ البين أو بانا

بكى وحنَّ إلى شلب / حنينَ ثاكل

$\frac{٧٥}{١}$ و

* ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٢١٤ وقال : كان أحد الأدباء المتقدمين والشعراء الجودين وله ديوان مدون، توفي في حدود ٥٦٠ . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٢٨ والصفدى في الوافي (طبع استانبول) ٧/٢ .

(١) انظر زاد المسافر ص ٨٨ .

(٢) روى المقرئ في النفع ٢/٣٥٠ القصيدة الواردة هنا وزاد فيها شطورا أخرى .

(٣) ترجم ابن الأبار في التحفة لولد ابن المنخل هذا وهو أبو محمد عبد الله . انظر التحفة رقم ٣٨ .

(٤) في النفع : مقولها .

ومنها :

ما هيج الغليل على الصبِّ غَيْرُ الغلائلِ

ومنها :

فَدَلْنَا على الصبحِ في الحُجْبِ بَرْدُ الخلائِلِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من كتب

المملكة الشلمية

وهو

كتاب حلة الطاووس في حلة قرية شَنْبُوس

من أحسن القرى وأصغرها . منها :

٢٧٩ - ذو الوزارتين أبو بكر محمد بن عمار*

من القلائد : مَقْدَفُ حَصَا الْقَرِيضِ وَجِمَارُهُ ، وَمَطْلَعُ شَمْسِهِ وَأَقْمَارُهُ ،
الذي بعث الإحسان عَرَفَاءَ عَطِرًا وَنَفَسًا ، وَأَثْبَتَهُ فِي شِفَاهِ الْأَيَّامِ لَعَسَا .
وتلخيص أمره من القلائد والذخيرة والمسهب : أنه من هذه القرية الخاملة
تَأْدَبَ بِشِذْنِبِ ، وصحب المعتمد / بن عباد من الصِّبَا ، وَنَهَاهُ الْمُعْتَصِدُ أَبُوهُ
عَنْ صُحْبَتِهِ ، ثم خوفه ففرَّ ابن عمار إلى سَرَقُسْطَةَ . ثم لما استقلَّ الْمُعْتَمِدُ
بعد أبيه جاءه ابن عمار مذكرًا بمودَّته ، فتلقاه بأعظم قَبُولٍ ، وصار عنده
كجعفر عند الرشيد ، إلى أن داخل ابن عمار العُجْبُ ، وسمت به نَفْسُهُ إلى
مجاذبة رِذَاءِ الْمُلْكَ ، فوثب على مُرْسِيَّةٍ لما أخذها لابن عباد ، وانفرد فيها

* ترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من الذخيرة الورقة ٧٤ والفتح في القلائد ص ٨٣ والنسبي
في البغية ص ١٠٢ وابن سعيد في الرايات ص ٢٥ وابن دحية في المطرب ص ١٦٩ والمراكشي في
المعجب ص ٧٧ والعماد في الحريرة الجزء الحادي عشر الورقة ١٦٤ وابن العماد في الشذرات ٣/٣٥٦ .
توفي سنة ٤٧٧ .

بنفسه ، وهجا ابنَ عباد وزوجه الرَّمِيكِيَّةَ^(١) ، واشتهر من ذلك قَوْلُهُ من
القصيدة الطائرة :

أَلَا حَيٌّ بِالْغَرْبِ حَيًّا جِلَالًا أَنَاخُوا جَمَالًا وَحَازُوا جَمَالًا

ومنها :

فِيَا عَامِرَ الْخَيْلِ يَا زَيْدَهَا مَنَعْتَ الْقِرَى وَأَبْحَثَ الْعِيَالَا

وأفحش غاية الفحش ، ولم يفكر في العواقب . ثم إنه خرج من مَرْسِيَةِ
لإصلاح بعض الحصون / فثار عليه في مرسية ابنُ رشيق^(٢) وأغلق أبوابها في
وجهه ، فعدل إلى الموثَمَن بن هود^(٣) ، ورغَّبَه في أن يوجه معه جيشاً ليأخذ
له سَمُقُورَةَ من يد عتاد الدولة . فخذعه عتاد الدولة حتى حصل في سجنه ،
وبعث فيه ابن صمادح مالاً لعداوته له ، وكذلك ابن عَبَّاد ، فقال ابن
عمار :

أَصْبَحْتُ فِي السُّوقِ يَنَادِي عَلَى رَأْسِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْمَالِ
تَاللَّهِ لَا جَارَ عَلَى مَالِهِ مِنْ ضَمْنِي بِالثَّمَنِ الْغَالِي

وآل أمره إلى أن باعه من ابن عباد ، فجاء به ابنه الراضي إلى إشبيلية
على أسوأ حال ، وسجنه ابن عَبَّاد في بيت في قصره ، ولم يزل يستعطفه وهو
لا ينعطف له إلى أن كان ليلةً يَشْرَبُ ، فذكَرَتْهُ الرَّمِيكِيَّةُ به ، وأنشدته
هجاءه فيه ، وقالت له : قد شاع أنك تعفوه عنه ، وكيف يكون ذلك بعد

(١) انظر ترجمة لها في النسخ ٥٦٨/٢ واسمها اعتماد ، ويقال : إن المعتمد لقب نفسه بلقبه
انتساباً لاسمها . ذكر ذلك ابن زاكور في شرحه على القلائد في أثناء ترجمته ، وقال : إنه كان قبلها يلقب
بالمؤيد . واستشهد على ذلك بقول ابن عمار :

أَلَا إِنَّ بَطْشًا لِلْمُؤِيدِ يَرْتَمِي وَلَكِنْ عَفْوًا لِلْمُؤِيدِ أَرْجَحُ

انظر في ذلك شرح ابن زاكور على القلائد (نسخة مصورة بدار الكتب المصرية) .

(٢) هو القائد الذي أرسله المعتمد مع ابن عمار للاستيلاء على مرسية .

(٣) هو صاحب مرقطة من سنة ٤٧٤ إلى سنة ٤٧٨ .

ما نازعك ملكك ، ونال من عرض حُرْمِك ؟ وهذان لا تحتملها الملك . ^{٧٧}/_١
 فثار عند ذلك ، وقصد البيت الذي هو فيه ، فهشَّ إليه ابنُ عَمَّار ، فضربه
 بِطَبْرَزين شَقَّ به رأسه ، ورجع إلى الرُّمَيْكِيَّة ، وقال : قد تركته كالهدهد .
 قال ابن بسام : ولذلك يقول فيه صنيعته ابن وهبون :

لِلَّهِ مَنْ أَبَكِيهِ مَلءَ مَدَامِعِي وَأَقُولُ لَا شَدَّتْ يَمِينُ الْقَاتِلِ

وَأَجَلُ قِصَائِهِ قِصِيدَتِهِ الَّتِي يمدح بها المعتضدين عباد ، ومن فرائدها قوله :

أَدِرِ الزَّجَاجَةَ فَالنَّسِيمُ قَدِ انْبَرَى وَالنَّجْمُ قَدِ صَرَفَ الْعِنَانَ عَنِ السُّرَى
 وَالصُّبْحُ قَدِ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مِنَّا الْعَنْبِرَا
 وَالرُّوْضُ كَالْحَسَنَا كَسَاهُ زَهْرُهُ وَشَيْأٌ وَقَلْدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا
 أَوْ كَالْغَلَامِ زَهَا بَوْرِدِ رِيَاضِهِ خَجَلًا وَتَاهَ بِآسِهِنَّ مُعَدَّرَا
 رَوْضُ كَانَ النُّهْرُ فِيهِ مِعْصَمٌ صَافٍ أَطَّلَ عَلَى رَدَائِ أَخْضَرَا
 / وَتَهَزُّ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَالَهُ سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يُبَدِّدُ عَسْكَرَا
 عَبَّادُ الْمُخْضَرُ نَائِلُ كَفِّهِ وَالْجَوْ قَدِ لَبَسَ الرَّدَاءَ الْأَعْبَرَا^(١)
 أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَاللَّذُّ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
 قَدَّاحُ زَنْدِ الْمَجْدِ لَا يَنْفِكُ مِنْ نَارِ الْوَعَى إِلَّا إِلَى نَارِ الْقِرَى
 أَيْقَنْتُ أَنِّي مِنْ ذُرَاهُ بَجْنَةِ لَمَّا سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ الْكَوْثَرَا

ومنها :

أَثْمَرْتَ رُمْحَكَ مِنْ رُمُوسِ مَلُوكِهِمْ لَمَّا رَأَيْتَ الْغُصْنَ يُعْشَقُ مُثْمِرَا
 وَصَبَغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ كُمَّاتِهِمْ لَمَّا رَأَيْتَ الْحُسْنَ يُلْبَسُ أَحْمَرَا

وقوله من قصيدة :

أَذَكَيْتُ دُونَكَ لِلْعِدَى حَدَقَ الْقَنَا وَخَصَّصْتُ عَنْكَ بِاللَّسِنِ الْأَغْمَادِ

ومنها :

يَفْدِي الصَّحِيفَةَ نَاطِرِي فَبِيَاضِهَا بِيَاضِهِ وَسَوَادُهَا بِسَوَادِ

(١) في الرايات : الأضرارا .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلمبية

وهو

كتاب الروضة المرتادة في حلل قرية رَمادة

ذكر الحجارى : أنها من قرى شلب . منها :

٢٨٠ - أبو عمر

يوسف بن هارون الرمادى الكندى

من الجذوة : كثير الشعر ، سريع القول ، مشهور عند العامة والخاصة
لسلوكة في فنون المنظوم ، ومن فرائد ما أنشده من شعره قَوْلُهُ :

خَلِيلِي عَيْنِي فِي الدَّمُوعِ فَعَايِنَا إِلَى أَيْنَ يِقْتَادُ الْفِرَاقُ الظُّعَائِنَا
وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنْ تَبَسُّمِ أَعْيُنٍ غَدَاةَ النَّوَى عَنْ لَوْلُوِّ كَانَ كَامِنَا

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٣٤٦ وقال : أظن أحد آياته كان من رمادة : موضع
بالمغرب ، وهو قرطوبى كثير الشعر سريع القول مشهور عند الخاصة والعامة هنالك ، اسلوكة في فنون من
المنظوم والمنثور مسالك . وترجم له الفتح في المطمح ص ٦٩ والضربى في البغية ص ٤٧٨ وابن بشكوال في
الصلة ص ٦١٣ وقال توفى سنة ٤٠٣ . وترجم له ابن دحية في المطرب ص ٣ وابن فضل الله في
المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ١٧٥ وابن العماد في الشذرات ١٧٠/٣ والمقرئ في النفع ٤٤٠/٢ .

وقوله :

لا تُشْكِرُوا غُزْرَ^(١) الدموع فكلُّ ما
والعبد قد يَعِصِي وَأَحْلَفُ أَنِّي
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلماً

ينحلُّ من جسْمِ^(٢) يَصِيرُ^(٣) دموعاً
ما كُنْتُ إِلَّا سَامِعاً وَمَطِيعاً
يَمُنُّ عَلَى بَرْدِهِ مَصْدُوعاً^(٤)

وقوله^(٥) :

بدرٌ بَدَا يَحْمِلُ شَمْساً بَدَتْ
تغربُ في فيه ولكنها

فحدُّها في الحُسْنِ من حَدِّهِ
من بعد ذا تَطْلُعُ في خَدِّهِ

وقوله :

صدَّ عني فليس يعلم أني
وتجني عليّ من غير ذنبٍ
حُسْنُ ظَنِّي قَضَى عَلَيَّ بِهَذَا

كنتُ في كربةٍ ففرج عني
فتجنيّ عليّ كثير التجني
حكّم الله لي على حُسْنِ ظَنِّي

وقوله :

قفوا تشهدوا بيّني وإنكارَ لائمي
أيّامن أن يغدو حريقَ تنفسي
فهذا حمام الأيِّك بيكي هديلهُ
وما هي إلا فرقةٌ تَبَعْتُ الأسي
خلا ناظري من نومةٍ بعد خلوةٍ

على بكائي في الرسوم الطواسمِ
وإلا غريقاً في الدموع السواجمِ
بكائي فليفرغ^(٦) للومِ الدوائمِ^(٧)
إذا نزلتْ بالناسِ أو بالبهايمِ
متى كان مني النومُ صرْبَةً لازمِ

٧٩ ظ
١

(١) في القلائد : غيث .
(٢) في القلائد : يكون .
(٣) أنشد المقرئ هذين البيتين في النسخ ٤٧١ / ٢ (٦) في الجنوة : فليفرغ .
(٤) هذه الأبيات في القلائد بترتيب آخر .
(٥) في الجنوة : الحمام .
(٦) في الجنوة : جسمي .

وقوله :

قالوا اصمطبرُ وهو شيءٌ لستُ أعرفُهُ
 أوِصِ الخليلُ بأن يُغضِي المَلاحِظَ . عن
 وفاتنِ الحُسنِ قتالِ الهوى نَظَرَتْ
 ثم انتصرتَ بعيني وهى قاتلتى
 يا شُقةَ النفسِ واصلها بشُقتها
 ظلمتني ثم إني جئتُ معتذراً
 من ليس يعرف صبراً كيف يَصْطَبِرُ
 عُرِّ الوجوهُ ففى إهمالها عَرُرُ
 عيني إليه فكان الموتُ والنَّظَرُ
 ماذا تريدُ بقتلى حين تَنتَصِرُ
 فإنما أنفسُ الأعداءِ تَهْتَجِرُ
 يكفيك أنى مَظلومٌ ومعتذِرُ
 وهو من مداح المنصور بن أبي عامر .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلمبية

وهو

كتاب الليالي القمرية في حلى مدينة شَنْتَمَرِيَّة

مدينة مشهورة تعرف بِشَنْتَمَرِيَّة الغرب ، لأن هنالك شَنْتَمَرِيَّة الشرق ،
وهي الآن للمسلمين .

السلك

٢٨١ - أبو الحسن بن هارون*

كان بنو هارون قد ملكوا شَنْتَمَرِيَّة ، وتوارثوها ، وأخذها منهم المعتضد بن
عباد . وأبو الحسن ممن ذكره صاحب الذخيرة وأنشد له قوله :

وحديقة شَرِقَتْ بِعَمْرٍ نَمِيرَهَا يحكى صفاء الجوِّ صَفْوُ غَدِيرَهَا
/ تُجْرَى المِياهُ بِهَا أُسْوَدُ أَحْكَمَتْ من خالصِ العِقيانِ فِي تَصْوِيرِهَا

٨١
و
١

* ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٢٧ وقال : سهل الكلام يارع النظام ،
ممن اعترف من بحر الكلام بكلتا يديه وجذب ثوب البيان من كلا طرفيه . وترجم له ابن الأبار في
الرحلة السيرة ص ١٦٧ والعماد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ٢٠٩ وابن فضل الله في المسالك الجزء
الحادي عشر الورقة ٤٣٨ .

فكأنها أُسْدُ الشَّرَى فِي سَكْلِهَا وَكَأَنَّ وَقَعَ الْمَاءُ صَوْتُ زَيْبِهَا
 وذكره الحِجَارِيُّ ، وَأَنشَدَ لَهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ .

ومن كتاب الإحكام في حلى الحكام

٢٨٢ - أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْلَمِ °

من السمط . : ذُو اللِّسَانِ الذَّلِقُ ، وَالْجَبِينِ الطَّلِقُ ، وَالِدَالِ عَلَى كَرَمِ
 الْخَلْقِ بِكَمَالِ الْخَلْقِ ، الَّذِي سَابِقَ فَبَدَّ وَأَشْرَفَ ، وَنَاضِلَ قَادَةَ الْكَلَامِ
 فَأَنصَفَ ، وَسَاجَلَ بِحُورِ النَّشَارِ وَالنِّظَامِ فَمَا تَلَعَّشَمَ وَلَا تَوَقَّفَ . وَأَثْنَى عَلَى
 أَضْلِهِ وَذَاتِهِ ، وَأَنشَدَ لَهُ قَوْلَهُ :

قَالَتْ / ^{٨١}ظ / وَقَدْ أَقْبَلْتُ أَلْتُمُهَا
 وَالْخُرْصُ (١) لَا يُلْوِي عَلَى الدَّهْشِ
 أَفْضَحْتَ نَفْسَكَ ؟ قُلْتُ : وَاحْرَبَا
 وَأَمُوتُ (٢) فِي غَرَقٍ مِنَ الْعَطْشِ ؟

وقوله :

كَتَبْتُ وَلَا عَجُّ الْبُرْحَاءِ يُمَلِّي وَنَارُ الشُّوقِ تَسْتَمِرِّي الدَّمُوعَا
 وَلَوْ نَفْسِي أَطَاوَعَهَا لَقَضَّتْ إِلَيْكُمْ يَا أَحْبَبِي الضُّلُوعَا

وقوله :

هَذَا الْخَلِيجُ وَهَذِهِ أَدْوَا حُهُ جَسْمٌ نَسِيمٌ رِيَاضِيهِ أَرْوَاحُهُ
 سَيْفٌ إِذَا رَكَدَ الْهَوَاءُ (٣) بِصَفْحِهِ دِرْعٌ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَا حُهُ

وقوله :

أَنْظُرْ إِلَى الْأَزْهَارِ كَيْفَ تَطَلَّعَتْ بِسَمَاوَةِ الرُّؤُوسِ الْمَجُودِ نُجُومَا

° ذكره المقرئ في النفع ٤٧١/٢ وقال : إنه قاضي شنتمري . وترجم له الضربى في البغية ص ٢٣٩
 وقال : حفيد الأعلم توفي سنة ٥٤٧ . والأعلم هو الأعلم الشنتمري إمام النحاة في عصره . وترجم ابن
 سعيد كذلك لأبي الفضل في الرايات ص ٣٤ . وانظر معجم السلفى الورقة ٣٦٢ والخريدة الجزء الثاني عشر
 الورقة ١٥٥ .

(١) الخرص : حلقة القرط .

(٢) في الأصل : فأموت .

(٣) في الرايات : النسيم .

وتساقطت فكان مُسْتَرْقَاً دَنَا للَسْمَعِ فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ رُجُومَا
وإلى مسيل الماء قد رَقَمَتْ صَنَا عُ الرِّيحِ فِيهِ مِنَ الْحَبَابِ رُفُومَا
تَرْمِي الرِّيَاضَ لَهُ نَشِيرَ أَزَاهِرٍ فَتَعِيدُهُ فِي ضِفَّتَيْهِ نَظْمَا

ومدح أبا إسحاق بن أمير المثلثين يوسف .

٨٢
١

/ ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

٢٨٣ - أبو الحسن صالح بن صالح الشنمري^٥

من شعراء المائة الخامسة المشهورين المذكورين في كتاب الذخيرة. وأحسن ما وقفت عليه من شعره قوله ، على أنه قد روى لأبي محمد بن سارة ، وهو أولى به :

أَسْنَى لِيَالِي الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ لَمْ يُحَلَّ^(١) فِيهَا الكَأْسُ مِنْ إِعْمَالِ
فَرَّقْتُ فِيهَا بَيْنَ عَيْنِي^(٢) وَالكَرَى وَجَمَعْتُ بَيْنَ القَرَطِ وَالخَلْخَالِ

وقوله :

أَمَلِي مِنَ الدُّنْيَا تَسْتَرُّ^(٣) خَلْوَةٌ أَبْكِي بِهَا وَأَبْتُ سِرًّا هَوَاكِ
حَوْلِي وَحَوْلِكَ أَعِينُ وَمَسَامِعُ أَخْفِي الهَوَى عَنْهِنَّ^(٤) إِذْ أَلْقَاكِ
حَذَرًا عَلَيْكَ فُديتِ بِي وَمَخَافَةٌ أَنْ يَقْصِرُوكِ^(٥) وَيَحْجُبُوا مَرَاكِ^(٦)
/ لَوْلَا الحَيَاءُ وَأَنْ تَشِيْعَ سَرِيرَتِي بَدَّدْتُ^(٧) شَمَلَ الدَّمْعِ حِينَ أَرَاكِ

٨٢
١

وقوله :

إِذَا هَبَّ النِّسِيمُ فَلَا تَسَلْنِي عَنِ الوَجْدِ المَبْرَحِ وَالعِغْرَامِ
وَإِنْ نَاحَ الحَمَامُ فَدَعِ فَوَادِي وَمَا أَبْدَاهُ مِنْ طُرُقِ الحَمَامِ

٥ ترجم له ابن بسام في التمام الثاني من الذخيرة الورقة ١١٣ وقال : شاعر نائر ، وله من المعرفة بلسان العرب حظ وافر . ثم ذكر عنه أنه يتأني في كتابته ويتمهل فالكتابة عنده أشق الأشياء لا لنبو طبع وقلة أدب ، بل لضعف عصب . وترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٣٥ وابن فضل الله في المسالك الجزء الثامن الورقة ٣٣٤ . (١) في الذخيرة والرايات : أخل . (٢) في الذخيرة : جفني . (٣) في الذخيرة : تيسر . (٤) في الذخيرة : عند لفاك . (٥) يقصروك : يحجبوك . (٦) في الذخيرة : مأواك . (٧) في الذخيرة : لنثرت .

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

٨٣ ظ
١

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلمية

وهو

كتاب حلى العلىا فى حلى مدينة العلىا

من المدن الغربية الشلمية

٢٨٤ - كثر العلىاوى*

أديب مشهور فى عصرنا ، كان بإشلمية ورحل إلى بجاية ، فأكثر كلامه
فىما لا يعنيه ، فضرب وجرس ، ونفى فى البحر ، فاستقرّ بجزيرة منورقة

* ترجم له ابن سعيد فى اختصار التدح ص ١٨٩ وقال : فى حدة وشكاسة وبلغتني وفاته
سنة ٦٣٦ . وترجم له فى الرايات ص ٢٩ ودعاه أبا الربيع سليمان بن عيسى . وفى النفع ٢/٣٨٣ :
أبو الربيع سليمان الشلمى الشهير بكثير .

عند صاحبها سعيد بن حَكَم^(١). ومن شعره قوله :

لَيْسَ الْمُدَامَةُ مِمَّا أَسْتَرِيحُ لَهُ^(٢) وَلَا مُجَاوِبَةُ الْأَوْتَارِ وَالنَّغْمِ
وَإِنَّمَا لَدَّتِي كُتُبٌ أَطَالَعَهَا وَصَارِي أَبَدًا فِي نُصْرَتِي قَلَمِي

/ وقوله

طَارَ الْغُرَابُ لِبَيْنِهِمْ فَحَسِبْتُهُ إِذْ طَارَ مَشْتَمَلًا صَمِيمٍ فُوَادِي

٨٤
و
١

(١) هو صاحب منورقة استقل بها عند اختلال أمر الموحدون في القرن السابع الهجري ودام سلطانه عليها نحواً من خمسين سنة وتوفى نحو عام ٦٨٠ هـ، وسيترجم له ابن سعيد في السفر الثاني من هذه النشرة بجزيرة منورقة .

(٢) في القدح : به .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله صحبه ، فهذا :

الكتاب السادس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة الشلمبية

وهو

كتاب الكواكب المطلّة في حلّى مدينة قسطلّة

تعرف بقسطلّة الغرب . منها :

٢٨٥ - أبو على إدريس بن اليمان العبدرى*

أطال الإقامة في جزيرة يابسة حتى عرف منها، وله أمداح كثيرة في
ملوك الطوائف . وقد ذكر صاحب الذخيرة : أن صلته على القصيدة كانت
مائة دينار ، ولا يمدح أحداً إلا بهذا الشرط . وأبدع شعره قوله :

ثقلتُ زجاجاتُ أتننا فرغاً / ثقلتُ زجاجاتُ أتننا فرغاً
خفتُ فكادتُ تستطير^(١) بما حوتُ / خفتُ فكادتُ تستطير^(١) بما حوتُ
حَتَّى إِذَا مُلِئْتُ بِصِرْفِ الرَّاحِ / حَتَّى إِذَا مُلِئْتُ بِصِرْفِ الرَّاحِ
إِنْ^(٢) الْجِسْمَ تَخَفُ بِالْأَرْوَاحِ / إِنْ^(٢) الْجِسْمَ تَخَفُ بِالْأَرْوَاحِ

وقوله في لِحْيَةِ طويلة عريضة :

لو أَنهَا دُونَ السَّمَاءِ سَحَابَةٌ / لو أَنهَا دُونَ السَّمَاءِ سَحَابَةٌ
لَمْ تَخْتَرِقْهَا دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ / لَمْ تَخْتَرِقْهَا دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ

* ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الثالث الورقة ٥٨ وقال : صار شعره سمر النادى ومقلّة
الحادى وتمثل الحاضر والبادى وطفق يتردد على ملوك الأندلس تردد الكأس على الشرب ويجرى في أهوائهم
جرى الماء في الفصن الرطب . وترجم له الحميدى في الجذوة ص ١٦٠ والضمى في البغية ص ٢٢٢ وابن
سعيد في الرايات ص ٩١ وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٢٠٤ . وانظر
المقرى في النفع ٢ / ٤٧١ حيث أنشد له البيتين الأولين ثم أبياتاً أخرى .

(١) في الذخيرة : أن تطير . (٢) في الرايات : وكذا .

كتاب الديباجة في حلى مملكة باجة

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

٨٥ ظ
١

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب غرب الأندلس

وهو

كتاب الديباجة في حلى مملكة باجة

مملكة غربية شمالية قد استولى عليها النصارى ، وينقسم كتابها إلى كتابين :

كتاب الكواكب الوهاجة في حلى مدينة باجة

كتاب الأفراط المكللة في حلى حصن مارتلة

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتابين اللذين يشتمل عليهما

كتاب مملكة باجة

وهو

كتاب الكواكب الوهاجة في حلى مدينة باجة

من كتاب الرازي : مدينة باجة من أقدم مدائن الأندلس ابتديت أيام
جاسر أول القياصرة ، وهو الذى ابتداءً بتذريع الدنيا وتكسيها ، وأرضها
أرض زرع ، وضرع ، ونوارها يحسن للنحل ، ويكثر عنه العسل ، ولانها
خاصية في دباغ الأدم ، لا يبلغه دباغ .

السلك

من كتاب الياقوت

٢٨٦ - / أبو عمرو بن طيفور الباجي*

$$\frac{٨٧ \text{ و}}{١}$$

بنو طيفور أعيان باجة ، وقد ملكوها في وقت . وكان أبو عمرو بن

• ذكره المقرئ في النفع ٤٧٢/٢ وقال : كانت بين الأديب الحبيب أبي عمرو بن طيفور
والحافظ الهيثم مهاجمة فقال فيه الحافظ .

لاين طيفور قريض فيه شك وغموض
صدت فيه التوافق والمعاني والعروض
وأشد بيتي ابن طيفور في الهيثم .

طيفور في عصرنا ، وهو القائل في الهيم حافظ. إشبيلية :

إِنَّمَا الْهَيْمُ سِفْرٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ضَعْفٌ
لَا تَطَالِبُهُ بِفَهْمٍ لَيْسَ لِلدِّيَوَانِ فَهْمٌ

ومن كتاب العلماء

٢٨٧ - أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف*

من القلائد : بَدُرُ الْعُلُومِ اللَّائِحِ ، وَقَطْرُهَا الْغَادِي الرَّائِحِ ، وَثَبِيرُهَا^(١) الذي لا يُزْحَمُ ، وَمُنِيرُهَا الذي يَنْجَلِي بِهِ لَيْلُهَا الْأَسْحَمُ ، كَانَ إِمَامًا / الْأَنْدَلُسِ الذي تُقْتَبَسُ أَنْوَارُهُ ، وَتُنْتَجَعُ أَنْجَادُهُ وَأَغْوَارُهُ ، وَقَدْ كَانَ رَحَلًا إِلَى الْمَشْرِقِ ، فَعَكَفَ عَلَى الطَّلَبِ سَاهِرًا ، وَقَطَفَ مِنَ الْعِلْمِ أَزَاهِرًا ، وَتَغَالَى^(٢) فِي اقْتِنَائِهِ ، وَثَنَى إِلَيْهِ عِنَانُ اعْتِنَائِهِ ، حَتَّى غَدَا مَمْلُوءَ الْوِطَابِ ، وَعَادَ بَلِّحُ طَلْبِهِ إِلَى الْإِرْطَابِ ، فَكَرَّ إِلَى الْأَنْدَلُسِ بَحْرًا لَا تُخَاضُ لُجُجُهُ ، وَفَجْرًا لَا يُطْمَسُّ مِنْهُجِهِ ، فَتِهَادَتِهِ الدُّوَلُ ، وَتَلَقَّتْهُ الْخَيْلُ وَالْخَوَالُ ، وَانْتَقَلَ مِنْ مَحْجَرٍ إِلَى نَاطِرٍ ، وَتَبَدَّلَ مِنْ يَانِعٍ لِنَاضِرٍ . وَأَنْشَدَ لَهُ قَوْلُهُ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا بَأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ
فَلَمْ لَا أَكُونُ صَنِينًا بِهَا وَأَجْعَلُهَا فِي صِلَاحٍ وَطَاعَةٍ

* ترجم له ابن بسام في الذخيرة التسم الثاني الورقة ١٩ والفتح في القلائد ص ١٨٨ والضربى في البنية ص ٢٨٩ وابن بشكوال في الصلة ص ١٩٩ وقال توفي سنة ٤٧٤ . وترجم له ياقوت في معجم الأدباء ٢٤٦/١١ وابن خلكان في الوفيات ٣٠٢/١ والمقري في النفع ٥٠٤/١ والعماد في الخريدة الجزء الثاني عشر الورقة ١٥٧ وابن فرحون في الديباج ص ١٢٠ وابن العماد في الشذرات ٣٣٤/٣ .
(١) ثبير : جبل .
(٢) في القلائد : وتفغز .

وقوله يرثى ابنيه وقد ماتا مُغْتَرِبَيْنِ :

رعى الله قلبين^(١) استكانا ببلدة
يقرُّ بعيني أن أزورَ نَراهما
/ وأبكى وأبكى ساكنيها لعلني
فما ساعدت وُرُقُ الحَمَامِ أَخَا أَسَى
ولا استعذبت عيناى بعدهما كَرَى
أحنُّ ويثني^(٤) اليأسُ نفسى عن الأسى
وه كتاب المُنتقى فى الفقه المالكي . وناظر ابن حزم ، ففلَّ من غَرَبه ،
وكان سبباً لإخراقِ كُتُبِه .

٢٨٨ - الفقيه أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي °

فقيه جليل القدر رحل إلى المشرق وحجَّ وولى قضاء حلب ، وعاد إلى
الأندلس فجعل قدره عند المقتدر بن هود ملك سرقسطة . ومن شعره قوله
يخاطب إخوانه :

سلامٌ على صفحات الكرمِ على الغرر الفارجات الغمِّ
/ فلا أنس لا أنس ذلك الحيا وتلك المعالي وتيك الشيمِ
ودنياً بكم طلقه المجتلى ودَهراً بكم واضح المبتسمِ
وساعات أنس تجول النفوس لديها مجال حمام الحرمِ
أحنُّ إليكم ومن شاقه تذكُّرُ عهدكم لم يلمِ
وأنشرُ من فضلكم ما علمتُ على أنه ظاهرٌ كالعلمِ

(١) فى القلائد : قبرين . (٢) فى القلائد : وألرق . (٣) فى القلائد : بالترب .
(٤) هكذا فى القلائد ، وفى الأصل : وأثني .

• ترجم له ابن فضل العمري فى المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤٢٠ ، وانظر الخريدة
الجزء الثانى عشر الورقة ٧٨ ، ١٠٦ .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتابين اللذين يشتمل عليهما كتاب المملكة الباجية

وهو

كتاب الأقراط المكلّلة في حلي حصن مارثلة

من حصون باجة ، وهو معقل جليل ، كان في أيدي المسلمين حين كنت
بالأندلس .

منه :

٢٨٩ - الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارثلي °

سارَ بِإِشْبِيلِيَّةٍ فِي طَرِيقِ الزَّهَادَةِ ، وَكَانَ الْمَلُوكُ يَزُورُونَهُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ ،
وَلَهُ نَشْرٌ وَنَظْمٌ فِي الزُّهْدِ وَالْحِكْمِ مَدُونٌ مَشْهُورٌ . وَمِنْ نَشْرِهِ : / كُلُّ مَا يَفْنَى
مَالَهُ مَعْنَى . مِنْ خَفِّ لِسَانِهِ وَقَدَمِهِ كَثُرَ نَدَمُهُ . التَّغَافُلُ عَنِ الْجَوَابِ مِنْ فِعْلِ
ذَوِي الْأَلْبَابِ . مِنْ أَعْطَاكَ رِفْدَهُ فَقَدْ مَنَحَكَ وَدَّهُ . مَلِكٌ فَوَادَكَ مِنْ أَفَادَكَ .
وَمِنْ نَظْمِهِ قَوْلُهُ (١) :

إِلَى كَمْ أَقُولُ وَلَا (٢) أَفْعَلُ وَكَمْ ذَا أَحْوَمُ وَلَا أَنْزَلُ
وَأَزْجُرُ عَيْنِي (٣) فَلَا تَرَعَوِي وَأَنْصَحْ نَفْسِي فَلَا تَقْبَلُ

• ترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٧٥٤ وقال : كان منقطع القرين في الورع والزهد والعبادة
والعزلة له في ذلك آثار معروفة مع الحظ الوافر من الأدب والتقدم في قرض الشعر في الزهد والتخويف وكان
ملازماً لمسجده داخل إشبيلية توفي سنة ٦٠٤ عن اثنتين وثمانين سنة . وترجم له صاحب الفصون الياضعة
ص ١٣٥ وابن الأبار في تحفة القادم رقم ٥٨ .

(١) هذه الأبيات في الفصون الياضعة وتحفة القادم والنسخ ٢٠١/٢ .

(٢) في النسخ : فلا . (٣) في التحفة : نفسي .

وكم ذا تُعَلَّلُ لى ويحها
وكم ذا أوْمَلُ طول البقا
وفى كل يومٍ يُنَادِى بنا
أَمِنْ بعد سبعين أرجو البقا
كأنَّ بى وشيكاً إلى مَصْرَعِى
فيا ليتَ شعْرِى بعد السؤالِ
بَعَلَّ وسوفَ وكم تَمَطَّلُ
وأغفلُ والموت لا يغفلُ
مُنَادِى الرَّحِيلِ : ألا فانزلوا^(١)
وسبع أتت بعدها تَعَجَّلُ
يُسَاقُ بِنَعَشِى ولا أمهلُ
وطول المَقَامِ لما أنقلُ

/ وكان ملتزماً لما ينطق به من قوله :

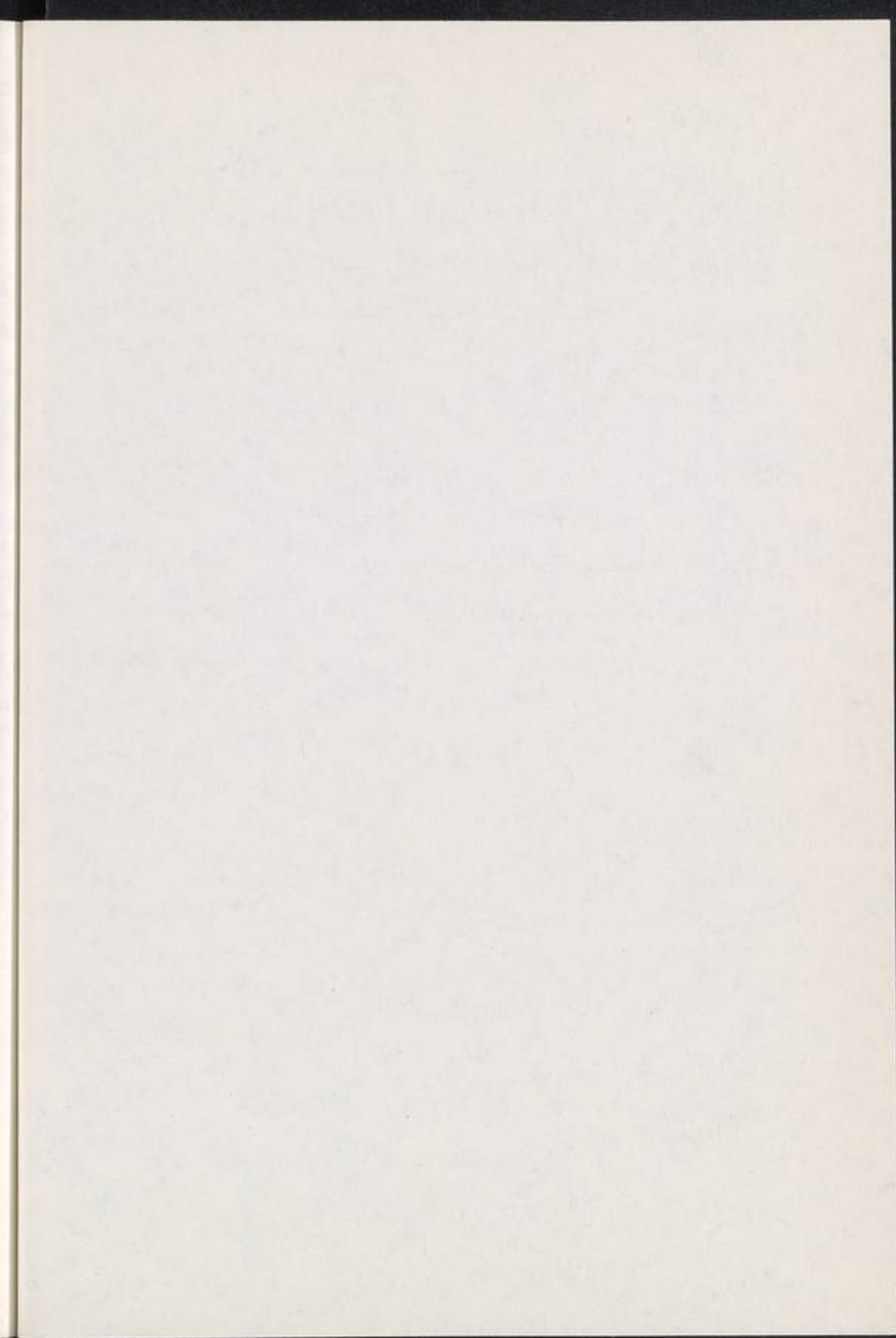
اسمع أُخَىَّ نصيحتِى والنَّصْحُ مِنْ مَحْضِ الدِّيَانَةِ
لا تقربنَّ إلى^(٢) الشها دة والوساطة والأمانه
تَسْلَمُ مِنْ أَنْ تُعْزَى لسزو رِ أو فُضُولُ أو خيانه

ومات فى آخر مدة ناصر بنى عبد المؤمن .

٢ ظ
١

(١) فى النصوص والنفيح : فارحلوا

(٢) فى النصوص : من .



كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السادس

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب غرب الأندلس

وهو

كتاب الرياض المصونة في حلى مملكة أشبونة

مملكة جليلة على البحر المحيط. في غرب إشبيلية وشمالها ، وقد حصلت في

يد النصارى .

وينقسم كتابها إلى :

كتاب الغرة الميمونة في حلى مدينة أشبونة

كتاب حديقة الأحداق في حلى دولة القبذاق

كتاب النكهة العطرة في حلى مدينة شنترة

كتاب عرف النسرين في حلى شنترين

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة الأشبونية

وهو

كتاب الغرة الميمونة في حلى مدينة أشبونة

هي عروس

المنصة

من كتاب الرازي : مدينة قديمة في غرب باجة ، ولها أثرٌ فاضلة في طيب الثمرات وتمكُن في ضروب الصيد براً وبحراً ، وبُنزاتها الجبلية أطيرُ البُزاة وأعتقها ، وفي جبالها سُورَةُ النحل ، وهو العسل الخالص البياض كالسكر ، ويوضع في خِرْقَةٍ ، فلا يكون له رطوبة .

التاج

كانت في مدة ملوك الطوائف للمتوكل بن / الأفطس وقد ولى عليها ^٥ و
أبا محمد بن هود المهاجر إليه من سرقسطة . وأخذها النصارى في آخر مدة ^١
المشتمين .

السلك

٢٩٠ - محمد بن سوار الأشبوني

شاعر مشهور مذكور في كتاب الذخيرة أسره النصارى وجرت عليه مِحْنٌ ،

• ترجم له ابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٥٦ والتفطى في كتابه (المحمدون)

الورقة ١٢٧ .

وَقَدَّاهُ مِنْهُمْ ابْنُ عَشْرَةَ^(١) كَرِيمٌ سَلَا ، فَلَهُ فِيهِ أَمْدَاحٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا

قوله :

رَأَيْتَكَ أَنْدَى النَّاسِ كَفًّا وَكُلُّ مَا تَجَوَّدُ بِهِ فَاللَّهُ يُنَوِّبُهُ لِلْآخِرَى
وَلِدَوْلَاكَ مَا فَكَّ السَّلَاسِلَ ضَاغِطًا . وَمَا فَارَقْتَ عَيْنَايَ سِلْسِلَةَ الْأَسْرَى
وَصَيَّرْتَ عَيْشِي فِي جَنَابِكَ بِالَّذِي مَنَنْتَ بِهِ حُلُومًا وَكَمْ ذَقْتَهُ مُرًّا
عَلَى ذَلِكَ لَا أَنْفَكُ أُخْلِصُ دَاعِيَاً إِلَى اللَّهِ أَنْ يُنَمِّيَ لَكَ الْجَاهَ وَالْعُمْرَا

هـ ظ / وقوله :

أَجِبُّ سَلَاً مِنْ أَجْلِ كَوْنِكَ مِنْ سَلَاً فَكُلُّ سَلَاوِيٍّ إِلَى حَبِيبٍ
لَصَيَّرْتَهَا مِضْرًا وَنَيْلِكَ نَيْلَهَا وَكَفَّكَ بَطْحَاهَا وَأَنْتَ خَصِيبٌ

(١) بنو عشرة : قضاة سلا في أقصى المغرب على المحيط ، وكانوا يمدحون لشعراء الأندلس في هذا العصر وبخاصة علي بن القاسم ممدوح ابن سوار . انظر النسخ ٤١٤/٢ ، ٤٢٣/٢ وبدائع البدائه لابن ظافر (طبعة بولاق) ص ٤٥ .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة الأشبونية

وهو

كتاب حديقة الأحداق في حلي قرية القبيداق

من قرى أشبونة

٢٩١ - أبو زيد عبد الرحمن بن مُقَنَا الأشبوني القبيدَاق^٥

شاعر مشهور مذكور في الذخيرة ، سافر إلى حضرة مالقة ومدح بها الخليفة

إدريس بن يحيى بن علي بن حمود النماطي^(١) بالقصيدة المشهورة في الآفاق^(٢)

التي منها :

٧ و ١	ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ بِالدمعِ المَعِينِ ولقلبي زَفَرَاتُ وَأَنْبِينِ كمخاريقَ بِأَيْدِي اللّاعِبِينَ وَيْلِكَ ! لا أسمع قول العاذلينِ إن هذِينَ لَزَيْنِ ^(٤) العاشِقِينَ فاسقنيها قبل تكبير الأذِينِ ^(٥)	/ أَلْبَرَقَ لَانِحٍ من أَنْدَرِينِ ولصوتِ الرَّعْدِ زَجْرٌ وحنينِ لعبتُ أَسِيفُهُ عَارِيَةً وَأَنادِي ^(٣) في الدجى عاذلتي عَيْرَتْنِي بسقامِ وُضْنِي قد بَدَأَ لي وَضَحُ الصُّبْحِ المَبِينِ
----------	---	---

٥ ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٢٦٠ وابن بسام في القسم الثاني من الذخيرة الورقة ١٥١ وقال : من شعراء غربة المشاهير وله شعريعرب عن أدب غزير ، وأنشد له بعض شعره في منذر بن يحيى صاحب سرقسطة ومجاهد العامري . وترجم له الضبي في البغية ص ٣٥٨ وقال : أديب شاعر كان حيا في أيام المعتد . وترجم له ابن سعيد في الرديات ص ٣٣ .

(١) هو الملقب بالعالى ، وهو من ملوك الطوائف توفى سنة ٤٤٦ وقيل سنة ٤٤٧ وافطر النفع ٢٨٢/١ والبيان المغرب ٢٩١/٣ .

(٢) افطر القصيدة في النفع ٣٨٢/١ .

(٣) في النفع : وأناجى . (٤) في النفع : لدين . (٥) الأذنين : الأذان ، أى النداء إلى الصلاة .

مُزَّةٌ صَافِيَةٌ (١) مَشْمُولَةٌ
نَشَرَ الْمَزْجُ عَلَى مَفْرِقِهَا
مَعَ فَتْيَانٍ كَرَامٍ نُجُبٍ
وَيُسْقَوْنَ إِذَا مَا شَرَبُوا
شَرَبُوا الرَّاحَ عَلَى خَدِّ رِشَا (٢)
رَجَلَتْ دَايَاتِهِ (٥) عَامِدَةٌ
/ فَانْثَى (٧) غُصْنٌ عَلَى دِعْصٍ نَقَاً
وَجَنَاحُ الْجَوِّ قَدْ بَلَدَهُ
وَالنَّدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرَجْسِهِ
وَاتَبَرَى جُنْحُ الدُّجَى عَنْ صُبْحِهِ (٩)
وَكَانَ الشَّمْسُ لَمَّا أَشْرَقَتْ
وَجْهَهُ إِدْرِيسَ بْنَ يَحْيَى بْنِ
لَبِثَتْ فِي دَنْهَا بِضَعِ سَنِينٍ
دُرّاً عَامَتْ فَعَادَتْ كَالْبُرِينِ (٢)
يَتِهَادُونَ رِيَّاحِينَ الْمَجُونِ
بِأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينِ
نَوْرٍ (٤) الْوَرْدُ بِهِ وَالْيَاسَمِينِ
سُبْحِ (٦) الشَّعْرَ عَلَى عَاجِ الْجَبِينِ
وَدَجَا (٨) لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ مُبِينِ
مَاءٌ وَرَدَ الصُّبْحُ لِلْمَصْطَبْحِينَ
كَدَمَوْعٍ أَسْبَلْتَهُنَّ الْجَفُونِ
كَغُرَابٍ طَارَ عَنْ بَيْضِ كَنْينِ (١٠)
فَانْثَتْ عَنْهَا عَيُونُ النَّاطِرِينَ
عَلَى بِنِ حَمُودٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

٧ ظ
١

قال الحجارى : أنشده هذه القصيدة خلف حجاب على عادتهم فى ذلك ،

فلما بلغ إلى قوله :

كَتَبَ الْجَوْدُ عَلَى أَبْوَابِهِ
انظرونا نقتبس من نوركم

أمر برفع الحجاب ، حتى نظر إليه ، وأفرغ سابع إحسانه عليه .

(١) فى النفع : سقنيها مزفة .

(٢) البرين : جمع برة وهى : الخلاخيل .

(٣) فى الذخيرة : فتى .

(٤) فى الرايات : ورد .

(٥) فى النفع : آياته ، وهو تحريف .

(٦) السبج : جمع سبجة ، وهى الخصلة من الشعر ، وأصلها الرداء الأسود .

(٧) فى النفع : فترى غصناً .

(٨) فى الرايات : وبدا : وفى النفع : وترى .

(٩) فى الذخيرة : أفقه .

(١٠) كنين : مستور .

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة الأشبونية
وهو

كتاب النكهة العطرة في حلى مدينة شنترة

البساط

هي مدينة مشهورة بالخصب وبها التفاح العجيب الذي حكى ابن الیسع
وغيره : أنه لا تحمل الدابة منه إلا ثلاث حبات ، وهي الآن للنصارى .

السلك

٢٩٢ - بكار بن داود المرواني *

ذكر صاحب سقط. الآلى : أنه من ولد عبد الله بن / عبد الملك بن ٣٠٨ و
١ مروان . مولده في صفر سنة أربعين وأربعمائة في مدينة شنترة ، ثم انتقل
إلى قرطبة ، ثم استوطن أشبونة ، وكان غاية في الزهد ، مُطْرِحاً لِنَفْسِهِ ،
ومات في جهاد العدو . واجتمع به ، وأنشده من شعره ، فأنشده صاحب
السقط. لنفسه قوله :

أبطأت عني وإني لني اشتياقٍ شديدٍ
وفي يدي لك شيء قد قام مثل العمودِ
لو ذقتَه مرَّةً لم تعد لهذا الصدودِ

* ذكره صاحب الفتح في ٢/٢٢٥ وروى عنه القصّة الموجودة هنا بينه وبين صاحب السقط
وقال إنه خرج في الجهاد وقتل .

فقال له بكار : أما في شعرك أظهر من هذا ؟ فأنشده :

ولما وقفتُ على ربعمهم فجرعتُ وخذيتُ بالأجرع
وأرسل جفني^(١) سرارَ الدموع لنارٍ تاججُ في الأضلع
فقال عدوئى لما رأى بكائى : رفقاً على الأدمع
فقلتُ له : هذه سنّة لمن حفظ. العهد فى الأربع

٣٠٨ ظ قال : فاختلط. لُبّه ، وجعل يجيء ويذهب ، ثم / استنشده صاحب

السفط. من شعره ، فأنشده بكار :

ثِقُ بالذى سَوَّك من عَدَمٍ فَإِنَّكَ من عَدَمٍ
وانظر لنفسك قبل قَرِّ عِ السنُّ من فرط الندَمِ
واحدَرُ وُقِيتَ من الوَرَى واصحبهمُ أَعْمَى أَصَمُ
قد كنتُ فى تيهٍ إلى أن لاحت لى أهلى علم
فاقتدتُ نحو ضيائه حتى خرجتُ من الظلمِ
لكن قناديلُ الهوى فى نور رُشدى كالحَمَمِ

وقوله :

أَيها الشادُن الذى حُسْنُهُ فى الوَرَى غَرِيبُ
لَحْظُ ذاك الجمالِ يط فى ما بى من اللهبِ
وعليه أقومُ ده رى ولكنى أحيبُ
كلما رمتُ زورة قَيْضُ الله لى رقيبُ

(١) فى النسخ : دمعى .

/ بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة الأشبونية

وهو

كتاب عَرَفَ النَّسْرَيْنِ فِي حَلِي مَدِينَةِ شَنْتَرَيْنِ

هي حالية

البساط

من كتاب الرازي : غرب باجّة ، مبناهما على نهر تاجّه ، بمقربة من
انصبابه في البحر ، وأرضها غاية من الكرم والطيب .

العصابة

كانت ولائها تتردد عليها من أُشْبُونَةَ ، وهي الآن للنصارى .

السلك

/ من كتاب نجوم السماء في حلي العلماء

٢٩٣ - الأديب أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنتريني °

من المُشَهَب : العجبُ أنه لم يكن في حساب الآداب الأندلسية أنه
سُيِّعَتْ من شَنْتَرَيْنِ ، قاصية العَرَبِ ، ومحل الطَّعْنِ والضَّرْبِ ، من ينظمها

° هو أبو الحسن علي بن بسام صاحب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ترجم له ابن سعيد في
الرايات ص ١٦ والمقرى في النسخ ٣٠٩/٢ وياقوت في معجم الأدباء ٢٧٥/١٢ . توفي سنة ٥٤٢ .
وترجم له ابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٠١ .

قلائد في جيد الدهر ، ويُطلِعُهَا ضرائرَ للأُنجم الزُّهر . ولم ينشأ بحضرة
قرطبة ولا بحضرة إشبيلية ولا غيرهما من الحواضر العظام من يتعض امتعاضه
لأعلام عصره ، ويَجْهَدُ في جمع حسنات نَظْمه ونشره . وسَلِ الذخيرة ، فإنها
تُعْنُونُ عن محاسنه الغزيرة ، وأعلى شعره قوله :

ألا بادِرْ فلا ثانٍ سوى ما عهدتَ : الكأسُ والبَدْرُ التَّمَامُ
ولا تَكْسَلْ برويته ضَبَاباً تَعَصُّ^(١) به الحديقةُ والمُدَامُ
/ فإنَّ الرُّوضُ ملتئمٌ إلى أن توافيهُ فينحطُّ اللثامُ ١١ ظ
١

وهذا من الطبقة العالية . ونشره في كتاب الذخيرة يدلُّ على علو طبقته ،
وأما ما أنشده فيها لنفسه من الشعر فنازل .

ومن كتاب مصابيح الظلام

٢٩٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد البرِّ الشَّنْتَرِينِي *

ممن ذكره في المسهب الحجاري ، وأنشد له قوله :
أحِبُّ الذي يَهْوَى عَذَابِي دائماً وما لي فيه ما حَيِّتُ نصيبُ
هلالٌ على غُصْنِ يَمِيسُ على نَقَا وكُلُّ معاني حُسْنِهِ فغريبُ

(١) في الرايات : تعص ، وهو تحريف .

* ذكره المقرئ في النسخ ٢٢٥/٢ ، وقال : إنه من شعراء المتوكل عمر بن الأفلح صاحب
بطليوس وأنشد له بيتاً طريفاً فيه هو قوله :

وكأنما عمر على صهواته قمر تسير به الرياح الأربع

٢٩٥ - أبو محمد عبد الله بن سارة الشنترينى *

من القلائد : نادرة^(١) الدهر وزهرة الأيام ، المثبت / فى الأعناق من
 ذمه أو مدحه مياسم كأطواق الحمام . إلى تفنن فى الآداب ، وولوج فى
 مدينة الشعر من كل باب . إن شبهه فالمعتزيات واجمة ، أو أغرب ببديعه
 فالمُعزيات راغمة . الغرض مما أنشده من شعره قوله :

أما الرياض فإنهن عرائس لم يحتجبن حذار عين الكالى^(٢)
 جاد الربيع لها بنقده مهورها دفعا ولم يبخل بوزن الكالى^(٣)
 تشنى الصبا منها أكف زبرجد منظومة أطرافها بلالى

وقوله :

لابنة الزند فى الكوانين جمر كالدرارى فى دجى الظلماء
 خبرونى عنها ولا تكذبونى ألدبها صناعة الكيمياء
 سبكت فحمها سبائك^(٤) تبري رصعتها بالفضة البيضاء
 كلما ولول^(٥) النسيم عليها رقصت فى غلالة حمراء
 لو ترانامن حولها قامت : شرب يتعاطون أكوس الصهباء

• ترجم له ابن بسام فى القسم الثانى من الذخيرة الورقة ١٦٢ وقال : فائز وشاعر مفلح وشهاب
 متألق ، نثر فصح ، ونظم فتنم ، وأولع بالقصار فأرسلها أمثالا ، ورشق بها نبالا . وترجم له الفتح فى
 القلائد ص ٢٦٠ وابن الأبار فى التكملة ص ٤٦٢ وقال : سكن إشبيلية وتعيش فيها بالوراقة وتجول
 فى بلاد الأندلس شرقا وغربا وامتدح والروساء وكتب لبعضهم وكان أديبا ماهرا شاعرا مفلحا مخترا مولدا
 توفى سنة ٥١٧ . وترجم له ابن سعيد فى الرايات ص ٣٥ وابن دحية فى المطرب ص ٧٨ والعماد فى
 الحريدة الجزء الثانى عشر الورقة ٨٠ والسلفى فى معجمه الورقة ٢١٢ وابن العماد فى الشذرات ٥٥/٤
 وابن فضل الله فى المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٣٨٣ والصغدى فى الوافى المجلد الثانى من الجزء الرابع
 الورقة ٢٩١ .

(١) يلاحظ أن هذه الديباجة ليست فى ترجمة ابن سارة المنشورة فى القلائد وكذلك ليس بها بعض
 الشعر المنقول هنا ، ولعل فى هذا ما يؤكد أنه كانت للقلائد نسخ ثلاث : كبرى ووسلى وصغرى .
 (٢) الكالى هنا : المراقب . (٣) الكالى هنا : من كالا البيع إذا بيع نسيئة أى مؤجل الثمن
 (٤) فى القلائد : صفائح . (٥) فى القلائد : رفر .

قد شابت النار بتنويرها^(١) لما تناهى عمرها واكتهل
كانها لما خبا جمرها مُطِيبُ الوردِ إذا ما ذبلُ

وقوله في النارج :

أجمرُ على الأغصانِ دارتُ^(٢) نضارةُ كراتٍ عقيقٍ في غصونِ زبرجدٍ
به ، أم خدودُ أبرزتها الهوادجُ بكفٍ نسيمِ الريحِ منها صوالجُ

وقوله وقد قعد إلى جانبه غلامٌ وسيم ، فقام وقعد مكانه أسود قبيح :

مضتُ جنَّةُ المأوى وجاءتُ جهنمُ فما أنا أشقى بعدَ ما كنتُ أنعمُ
وما كانَ إلا الشمس حانَ غروبها فأعتمَبها جنح^(٣) من الليلِ مظلمُ

(١) في القلائد : بكانوزة .

(٢) في القلائد : أبدى .

(٣) في القلائد : قطع .

كتاب خدع الممالقة في حلى مملكة مالقة

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

أما بعد حمد الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب السابع

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب غرب الأندلس

وهو

كتاب خُدَع المماقمة في حلى مملكة مالقة

مملكة بين مملكتي إشبيلية وغرناطة ، على بحر الزقاق ، وهي كثيرة التين

واللوز وينقسم كتابها إلى :

كتاب النفحة الزهرية في حلى مدينة رية

كتاب التريش في حلى مدينة بليش

كتاب نخبة الريحانة في حلى مدينة بزليانة

كتاب الراية في حلى مدينة لماية

كتاب فرحة المسرور في حلى حصن مؤرور

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :
الكتاب الأول

من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة المالقية
وهو
كتاب النفحة الزهرية في حلى مدينة رية
المنصة

من المسهب : تعرف الآن بمالقة ، وفي القديم بريّة ، وهي بحرية برية
ولها الوادي الربيعي الذي يأتي زائراً مُغيباً ، فيزداد أهلها فيه غبطة وحباً ، وعلى
مذانبه المتفرعة كسبائك اللجين ، ما ترتاح بمرآه النفس والعين ، وفيه
أقول :

بوادى رية عرّج فإني رأيتُ الحُسنَ عنهُ لا يَمِيلُ
/ وهاتِ الخمرِ صِرْفاً دون مَزَجِ بحيثُ الماءُ والظلُّ الظليلُ
غَدَاً مُتَقَسِّمًا في كلِّ وَجْهِه كما سُلِّتْ على خَزْ نُصُولُ
تَجولُ لواحظي ما دمتُ فيه بحيثُ ترى مَدَانِيَهُ تَجولُ

١٥ و
١

ولمالقة مما فضلت به ما حَفَّها من شجر اللوز وشجر التين ، إذ هو بها
طُوفان لا تزال تحمل منه الركاب والسفين ، وهو مُفَضَّل على سائرتين
الأندلس ، إلا شَعْرِيَّ إشبيلية ، فإن بعضهم يفضلهُ ، ولا سيما في دخوله في
الأدوية ومنفعته . ويكفيها عن الإطناب ما يتضمن شرح اسمها ، إذ معنى
رية عند النصارى : سلطنة فهي سلطنة البلاد . ولها القلعة المنيعة التي
تتقلد من المجرّة بنجاد . قال ابن سعيد : دخلت مدينة مالقة وأقيمت فيها
إقامة أرضت الشباب ، وأمتعت مجالس / الآداب . وكان والدي يفضلها
ويعجب بها ولا سيما في أيام فرحهم وخروجهم إلى كروم العنب والتين ، ولقد

١٥ ظ
١

خرجنا إلى كَرَمٍ أقمنا فيه مدة منفعته ، فعددنا ذلك من أيام النعيم ، إذ
 بياض أبراجها في خضرة شجرها مع تناسقها وكثرتها كما قال الكاتب أبو
 العباس الشلبي :

نَظَرْتُ لِلْمَالِقَةِ مَرَّةً وقد زينوا أرضها بالبروجِ

فقلتُ سبَاءَ بَدَتْ زُهُرُهَا تُضَاهِي نَجُومَ السَّمَاءِ وَالْبُرُوجِ

وخميرُ مالقة مشهورة بالأندلس مفضلة ، وفيها من ضروب الوشي العجائبُ ،
 ويصنع بها الفخار المذهب والزجاج ، ولأبي الحسين بن مسلمة موشحة في
 وادها ، وهي :

بـوادي رية اخْلَعِ عِدَارَ التَّصَابِي

/ أَمَا تَرَاهُ مُفْرَعٌ

مثلَ الصَّبَاحِ المُرْصَعِ

بِالرُّوِضِ عَادَ مُجَزَّعٌ

١٦
١

سقاها رية من صفو ماء السحابِ

عليه حُتُّ المَدَامَةِ

وَانظُرُهُ فِي شَكْلِ لَامَةٍ

خَافَ الرِّيَاضُ جِمَامَةَ

فكم خطيبه مُدَّتْ لَهُ كَالجِرَابِ

دَعْنِي مِنَ العَشْقِ دَعْنِي

فكم به هاجَ حُزْنِي

فَالآنَ أَعَشَقْتُ دَنِّي

وأقصى ميه مع المُنَى والرِّيَابِ

الكَاسَ أَعَشَقْتُ عَمْرِي

لِللَّهِ سَاعَاتُ سَكْرِي

مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَزَهْرِي

١٦ ظ
١

/ فما لى نيه فى غير هذا الحساب

إلا إذا كان شادين

يسببك منه محاسن

حلوا الهوى متاجن

ينادى بيته يا عم إخرز ثيابى

وهذه من اصطلاح الصبيان الذين يسبحون هنالك .

التاج

أول من ثار بها فى مدة ملوك الطوائف عامر بن الفتوح ، وخذعه على بن حمود ، فأخذها منه ، فصارت قطباً لخلافة ولده حين أخرجوا من قرطبة . وأشهرهم بها إدريس بن يحيى بن على الملقب بالعالى . وصارت إلى باديس ابن حبوس صاحب غرناطة . ثم تداولت عليها ولاة اللثمين وولاية المصامدة وولاية ابن هود . وهى الآن لابن الأحمر ملك غرناطة .

١٧ و
١

/ السلك

من كتاب تلقيح الآراء فى حل الحجاب والوزراء

٢٩٦ - أبو عمرو بن هاشم وزير العالى الإدريسي

من المسهب : كان له خلال توجب له الوزارة ، أخبرت أنه كان يوماً فى

بيت وزارته ، فدخل عليه غلامٌ جميل بقل عذاره ، فقال :

أتانى وقد خطت العذار بحدته كما خطت من جمر على مهرب سطرأ

فقلت له : لم يقتنع بحيائه محياك حتى زاد من شعر سترأ

ومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

٢٩٧ - أبو محمد عبد الله بن أبي العباس الجذامي المالقي *

١٧ ظ
١

قال والدي : بنو أبي العباس من بيوتات مالقة ، وهو / بيت علم وأدب
وحسب ورياسة ، وكان أبو محمد هذا من أعلامهم قد برع في النثر والنظم ،
وحسبك أن الرصافي شاعر زمانه يقول في رثائه :

أبني البلاغة ! فيم حفلُ النادى ؟ هبها عكاظا . فأيّن قس إياي
ومن شعره قوله من قصيدة في يوسف بن عبد المومن :

جللتم فماذا يبلغ القول فيكم وأفعالكم هنّ النجوم الزواهرُ
وإني وإن أظنبتُ جئتُ مقصراً وما تبلغ الأوصافُ والبحرُ زاجرُ
وقوله من قصيدة :

وكان سمرهمُ غصونٌ فوقها طيرٌ ترفرفُ فوق أفئدة العدا

٢٩٨ - أبو الحسن رضی بن رضا المالقي *

أخبرني والدي : أنه أدركه في مدة ناصر بن عبد المومن وكان يكتب
عن ملوكهم ووصفه بالانهماك في شرب الخمر ، حتى إنه كان لا يكاد
يصحو منها . ومن شعره قوله :

اشرب على البحر بحرًا والثم على الزهر زهراً
وانظر الدهر تأتي فكم تشكيتُ دهرًا
ولا تميل لمييل لا يقبل الدهر عُذراً
خلعت في الكأس عُذرى فاخلع فديتك عُذراً

١٨ و
١

• ذكره المقرئ في النفع ٦٤٣/٢ وقال : كان فقيهاً بارع الأدب ، وكان بينه وبين الفتح
ابن خاقان مراسلة ، وذكر له شعراً أنشده في بعض رسائله إلى الفتح .
• ترجم له ابن الأبار في التحفة رقم ٤٩ وكناه بأبي عمرو وقال : كان يتولى الكتابة لوالى زيه
واستشهد بعد التسعين وخمسمائة .

أَوْلَا فِدَعْنِي فَإِنِّي أُمَحِّقُ الْعَمْرَ سُكْرًا
وسافر من مالقة ، فغاب خبره ، وشاع أنه قُتِلَ ، سامحه الله .

٢٩٩ - ابنه أبو جعفر أحمد بن رضى*

أخبرني أبو الحجاج البياسي مورخ الأندلس : أنه كان مُدْمِنًا للخمر
كثير القول فيها ، وأنه حضر معه يوماً على شرابٍ ، فدخل شيخٌ ضخماً الجثة
مستثقل ، فقال أبو الحجاج :

اسقني الكأس صاحبه ودع الشيخ نأجيه

فقال :

إن تكن ساقياً له ليس تُرويه ساقيه

١٨ ظ
١

٣٠٠ - / أبو عبد الله محمد بن عبد ربه

من ولد أبي عمر بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، رحل إلى المشرق ،
وله رسالة في صِغَلِيَّةٍ ، ذكر فيها ما جرى له بمصر . وكان كاتباً لأبي الربيع
ابن عبد الله بن عبد المؤمن سلطان الغرب الأوسط . ومن شعره قوله :

كأتما الشمس وقد قابلتْ بَدَرَ الدُّجَى والأفقُ الأَهْيَفُ
عَيْنَا هَزِيرٌ كَلِيفٍ وَجْهُهُ يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ لَا يَطْرُقُ
فإن تقل ما لونها واحدٌ قلت : وهذا سَبْعُ أَخْيَفُ

وحذر في رسالته من الأسفار ، لما قاسى فيها .

* ترجم له ابن سعيد في اختصار القلاح ص ١٨٧ وقال : شاعر ابن شاعر لقيته بنارحة من
عمل مالقة وكلاهما مسافر وبلغني موته سنة ٦٢٨ . وذكره المقرئ في النفع ٢/٢٦٥ وذكر
إجازته للبياسي .

* ترجم له المقرئ في النفع ١/٥٢٤ ترجمة طويلة ذكر فيها أن له رحلة إلى الديار المصرية
وأنه جمع شعر السيد أبي الربيع بن عبد الله بن عبد المؤمن (وكان صاحب بجاية وسجلامة . انظر النفع
٢/٧٤) وكان شاعراً أديباً ترجم له ابن سعيد في الرايات ص ٩٨ . وقال المقرئ أيضاً إن ابن عبد ربه
هذا لقي في رحلته إلى مصر ابن سناء الملك فأخذ عته شعره ورواه في المغرب . وترجم له ابن الأبار في
التحفة رقم ٦٠ وكناه أبا عمر . وانظر المعجب ٢١٦ .

٣٠١ - أبو عبد الله محمد بن طالب *

قال والدي : كان يكتب عن ولاية مالقة ، وأدركه ابن عمي أبو محمد

بمالقة ، وأنشدني له قوله :

جَفَوْتَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الرَّضَا / وَاللَّيْلُ يَأْتِي فِي عَقِيبِ النَّهَارِ
وَصَارَ أَتْسِي وَحِشَةً مِنْكُمْ وَالخمر لا بد لها من خُمَارِ

وله :

هَذَا النَّهَارُ قَدْ أَصْحَى يَبْكِي لِفَقْدِ الْمُدَامِ
فَانْهَضَ لِنُبْدِيهِ بِالْكَاسِ فِي اتِّصَالِ ابْتِسَامِ

وهن كتاب بلوغ الآمال في حلى العمال

٣٠٢ - أبو القاسم بن السَّقَّاطِ المَالِقِي *

من القلائد : مستعذب المقاطع ، كأنما صُورَ من نور ساطع ، أبهى من
مُحْيَا الظُّبْيِ الخَجَلِ ، وأَحْلَى من الأَمْنِ عند الخائف الوَجَلِ ، يهبُ عَطْرًا
نَشْرُهُ ، ولا يُغْبُ حيناً يَشْرُهُ . الغرض مما أثبتته من نظمه قوله :

سَقَى اللهُ أَيَامَنَا بِالْعُدَيْبِ وَأَزْمَانَنَا الْغُرَّ صَوَّبَ السَّحَابِ
إِذِ الْحَبُّ يَا بَشْنَ رِيحَانَةً تُجَاذِبُهَا خَطَرَاتُ الْعِتَابِ
/ وَإِذْ أَنْتِ نُورَةٌ تُجَنِّنِي بِكَفِّ الْمُنَى^(١) مِنْ رِيَاضِ التَّصَابِي
لِيَالِي وَالْعَيْشُ سَهْلُ الْجَنَّا نَضِيرُ الْجَوَانِبِ طَلَقَ الْجَنَابِ
رَمِيَتْكَ طَيْرًا بِدُوحِ الصَّبَا وَصِدَّتْكَ ظَبِيًّا بِوَادِي الشَّبَابِ

١٩٧ ظ

• ترجم له ابن الأبار في التحفة رقم ٦٢ وقال : من أهل مالقة وكتب لوالها ابن حسون ،
وصادف جمعاً من العرب في بعض متوجهااته فقتلوه .

• ترجم له الفتح في القلائد ص ١٧١ والعماد في الحريرة الجزء الثاني عشر الورقة ١٤١ وابن
فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٢٤٥ .

(١) في القلائد ص ١٧ : هنا .

وقوله :

ويومٍ ظَلَلْنَا للمنى^(١) تحت ظلّه
بروضٍ سقته الجاشريّة^(٢) مزنةً
توسدُنَا الصهباءُ أضغاث آسِه
تطاعننا فيه ثُدِيٌّ نواهدُ
وتُجَلِي لنا فيه وجوهٌ نواعمُ
تدورَ علينا بالسعادة أفلاكُ
لها صارمٌ من لامع البرق بَتَّك^(٣)
كأنَّا على خُضر الأرائك أملاكُ
نَهْدَنَ لحربيّ والسنور^(٤) أفناك^(٥)
يُخَلِّنَ بدورًا والغدائر أفلاكُ

وذكر أنه حضر معه مواضع أنس . وهو ممن أثنى عليه صاحب المسهب ،
وأخبر : أنه وَلِي أعمال مالقة .

٣٠٣ - أبو علي بن يثقي *

/ وَلِي أعمال مالقة حين كان واليها أبو العلاء مأمون بن عبد المؤمن ، ^{١٩٨}/_١
وكان له جارية قد أذهبها وعلمها الغناء ، فطلبها منه أبو العلاء ، فلم يسعفه
بها ، فأمسك له ذلك مع أشياء ، كانت عليه في نفسه ، فلما خطب لنفسه
بالخلافة في إشبيلية أحضره ، وضرب عنقه .

وكتب إلى والدي وقد جاز على مالقة فلم يجتمع به :

أكذا يجوزُ القَطْرُ لا يَثْنِي على أرضٍ توالى جَدْبُها^(٦) من بُعْدِهِ
الله يعلم أنها ما أنبتت زَهْرًا ولا ثَمْرًا لمدة^(٧) فقَدِهِ
عَرَجٌ علينا ساعةً يامنُ له حَسَبٌ يفوق العالمين بمَجْدِهِ

(٢) الجاشرية : شرب يكون مع الصبح .

(١) في الثلاث : والمني .

(٣) في الثلاث : فتاك .

(٥) أفناك : جمع فنك وهو ضرب من الفراء .

(٤) السنور : جملة السلاح .

• ذكره المقرئ في النفع ١/ ٦٩٤ - ٦٩٥ وقال : إنه كان مشرفاً على مالقة حين اجتاز

بها موسى بن عبد الملك بن سعيد وأنشد بعض شعره .

(٧) في النفع : بمدة .

(٦) في النفع : جذبها

ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

٣٠٤ - أبو العباس أحمد بن مؤمل

١٩٨ ظ

من بيت كبير بمالقة ، وأبو العباس من سراتهم / وساداتهم في الأدب
والشعر .

ومن شعره قوله :

وكأْس على وجه الحبيب شربتها كأنى أُنقى الشمس أو أنظرُ البدرًا
سقيتُ بها من لا أبوح بذكره ثلاثاً فهزَّ السكرُ معطفَه النَّضْرًا
وشعشعتها كما تَعَضُّ حِمَاحَهَا وقد ورَدَتْ من خدّه ذلك الزهراً
فقال وقد زادتْ بخديهِ حمرةً كما أبصرتْ عيناك في الشفقِ الفَجْرًا
خَلَعَتْ عليها للحَبَابِ قِلَادَةً فعَوَّضَ خَدَى سكرُها حُلَّةً حَمْرًا

ومن كتاب الإحكام في حلى الحكّام

٣٠٥ - أبو على الحسن بن حسون*

من المسهب : عين مالقة . وربُّ حلِّها وعقدُها ، وعلمُ بُردِها وواسطةُ
عقدِها ، وكان من أئمة العلماء ، ولي قضاء مالقة في مدة العالى بن يحيى بن
حمود الفاطمى (١) .

ومن شعره قوله :

خَلَعْتُ عذارى في هواها وعند ما تَبَدَّتْ نجومُ الشَّيْبِ في غَسَقِ الشَّمْعِ
ثَبَّيْتُ عَنانِي وارتجعتُ إلى النُّهَى وعاودنى حلقى وراجعتنى صبرى

○ ذكره المقرئ في النفع ٢/ ٢٦٥ وقال : إن العالى إدريس بن يحيى الحمودى لما عاد إلى ملكه
بمالقة وبجّه لعمله مع عدوه ، وأنشد له قطعة من شعره .

(١) هو إدريس بن يحيى بن على بن حمود ، قام على مالقة من سنة ٤٣٤ إلى سنة ٤٣٨ .

وأصبحتُ لا أبغى سوى العلم خُطَّةً ففيه الذي أرجوه في مَوْقِفِ الحَشْمِ
ولولاه ما أصبحتُ أقضى على الألى صحبَتُهُمْ في عنفوانٍ من العُمُرِ
وقاسى شدة من اختلاف الخلفاء على بلده .

٣٠٦ - أبو محمد عبد الله بن الوحيدى قاضى حضرة مالقة *

من المسهب : جرى في صباه طَلَقَ الجموح ، ولم يزل يعاقب بين
غُبُوقٍ وَصَبُوح ، خالِعاً عِذاره في المِلاح ، هائماً بانثناء الغصن فوق الحِقْفِ
الرِّدَّاح ، لا يَثْنِيه عاذل ، ولا يَرْعَوِي عن باطل ، إلى أن دعاه النذير ،
فاقتدى منه بسراج منير ، وعَوَّض ذلك الاستهتار بما استمال به قلوب العامة .
وله :

ولما بدا شبي عطفْتُ على الهدى كما يهتدى حِلْفُ السَّرَى بنُجومِ
وفارقتُ أشياع الصبابة والطلا ومِلْتُ إلى أهْلِ عُلَا وعُلمِ

٣٠٧ - / أبو عبد الله محمد بن عسكر قاضى مالقة * ١٩٩ ظ

اجتمعت به في مالقة ، وحضرت مجلسه ، وكان متبحراً في العلوم ،
وكتب إلى والدى رسالة فيها :

أفاتح من قلبي بعلياه واثقُ وإن كانت الأبصارُ لم تفتحِ الوُدَّ

• ترجم له الضبي في البغية ص ٣٢٦ وابن بشكوال في الصلة ص ٢٩٠ وقال : كان من أهل
العلم والمعرفة والفهم استقضى ببلده وتوفى سنة ٥٤٢ هـ ، وترجم له النباهى ص ١٠٤ وذكره المقرئ في النفع
٢ / ٢٦٥ - ٢٦٦ وأنشد له البيهقي المذكورين هنا .

• ترجم له ابن سعيد في اختصار القدر ص ١٣٠ وقال : كانت بينه وبين والدى مخاطبات ،
مات بمالقة سنة ٦٣٨ . وترجم له ابن الأبار في التكملة ص ٣٤٨ وقال : ولّى قضاء بلده مرتين وكان فقيهاً
مجيذاً أديباً بليغاً مشاركاً في العربية وقرض الشعر توفى سنة ٦٣٦ . وترجم له النباهى ص ١٢٣ وذكره
المقرئ في النفع ١ / ٦٩٥ وأنشد الأبيات المذكورة هنا مع بعض اختلاف

وقلت : أرى فالَّ انتسابٍ يُنبئني
عسى الله أن يدني لنا بُعدَ داركم
بقربك في نَيْلِ المُنَى والعَلَا السعدَا
ويغفرى حِجاباً بيننا للنَّوَى مُدَا
وله :

أهواك يا بدرٌ وأهوى الذى
والجارَ والدارَ وَمَنْ حَلَّهَا^(١)
يَعْدِلُنِي فِيكَ وَأهوى الرقيبُ
وكلُّ من مرَّ بها من قريبٍ

ومن كتاب نجوم السماء فى حلى العلماء

٣٠٨ - أبو عبد الله محمد بن الفخار الأصولى المالتى *

من القلائد : صاحب لَسَن ، وراكب هواه من قبيح أو حَسَن ، لا يصدُّ
إذا صَمَم ، ولا يُردِّد عما يَمَم . ومن / شعره قوله :

٢٤٨
١

بأى حسامٍ ، أم بأى سنانٍ
لئن عَرَى اليومَ الجوادُ لَمَلَّةً
وإن عَطَلَ السَّهْمُ الذى كنتُ رائثاً
ألا إنَّ دِرْعِي نَشْرَةٌ تُبَعِّئُهُ
وقد عَلِمَ الأَقْوَامُ مَنْ صَحَّ وَدُهُ
وَقَوْلُهُ :

إذا ما خليل (٢) أسا مرةً
ذكرتُ المقدمَ من فعلِهِ
وقد كان فيما مضى مُجَمِّلاً
فلم يُفْسِدِ الأَخْرُ الأَوَّلَا

(١) فى القدح المعلق : حولها .

• ترجم له الفتح فى القلائد ص ٢٩٢ والضربى فى البغية ص ٦٠ وابن الأبار فى التكملة ص ١٧٥
والمقرئى فى النفع ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ وابن دحية فى المطرب ص ١٩٧ والعماد فى الحريرة الجزء الثانى عشر
الورقة ٨٩ والنظلى فى (المحمدون) الورقة ١٠٣ وابن فضل الله فى المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٣٩٦ .
توفى سنة ٥٣٩ هـ

(٢) فى القلائد : خليل .

٣٠٩ - أبو عبد الله محمد بن معمر اللغوي *

المعروف بابن أخت غانم

من المسهب : من علماء مآلقة المشهورين ، وهو مُتَفَنَّ في علوم شتى ،
إلا أن الأغلب عليه علمُ اللُّغة ، وفيه أكثرُ تواليفه ، وكان قد / وصل من
مآلقة إلى المريّة ، فجلَّ عند ملكها المعتصم بن صمادح . وهو القائلُ في أبي
الفضل بن شرف :

٢٤٨ ظ
١

قولوا لشاعر بُرْجَةٍ : هل جاء من أرض العراق فحاز طبع البُحْثري
وافى بأشعارٍ تَصِحُّ بكفِّهِ (١) وتقول : هل أُعزَى (٢) لمن لم يَشْعُرُ ؟
يا جعفرًا ! رُدَّ القريضَ لأهله واترك مباراةً لتلك الأَبْحُرِ
لا تزعمن ما لم تكن أهلاً له هذا الرُّضابُ لغير فيك الأَبْحُرِ

٣١٠ - أبو عمرو سالم بن سالم النحوي *

من نحاة مآلقة المشهورين ، كان يقرئ فيها العربية . ومن شعره المشهور
قوله :

يا ماطلاً قد لوى بديني مالى على الصبر من يديني
ويا غزالاً غزا فوادي بسهم الحاظ. ناظرين
أطلت سقمي أخفيت رشمي أسهرت طرفي أجريت عيني
مالك ترنو إلى شزراً بمقللة تستجيز حيني
كأني من بني زياد وأنت من شعبة الحسين

• ترجم له السيوطي في البغية ص ١٠٦ والمترى في النفع ٢/ ٢٧٠ وقال : إن ابن السبع قال في
مغربه إنه حدثه بداره في مآلقة وهو ابن مائة سنة وأخذ عنه عام ٥٤٤ . وله تأليف منها شرح كتاب
النبات لأبي حنيفة الدينوري في ستين مجلداً وغير ذلك . ونسب إلى خاله غانم بن الوليد المخزومي لشهرة
ذكره وعلو قدره .

(١) هكذا في الأصل والنفع ، ولعلها : بفكه . (٢) في النفع : أعزى ، وهو تحريف .
• ترجم له السيوطي في البغية ص ٢٥١ ولم يزد شيئاً على ما في المغرب وذكره المقرئ في النفع
٢/ ٢٧٤ وروى عنه حكاية طريفة .

٣١١ - / الأديب أبو الحسن سلام بن سلام الملقب *

قال والدي : هو سلام بن سلام ، مخفف اللام ، وكان أديباً ، وله مقامات سبع مشهورة . وأعلى شعره قوله (١) :

لما ظفرتُ بلبلة من وصله والصبُّ غيرُ الوصلِ لا يشفيه
أنصجتُ وردةً خلدُه بتنفسي وطفقتُ أرشُفُ ماءها من فيه

وله :

كيف لي بالسُّلُو عنكم ، وأنتم موضعُ السُّؤلِ والمُنَى والمرادِ ؟
باعدونى إن شئتم واهجرونى يستبين قدرُ ما لكم في فؤادى

ومن كتاب مصابيح الظلام في حلى الناظمين لدر الكلام

٣١٢ - أبو عبد الله محمد بن السراج *

من الذخيرة : محسن في أهل عصره معدود ، وشاعر / بنى حمود (٢) .

له في الهزار :

ومُسَمِّعَةٌ غَنَّتْ فهاجتُ لنا هوى جنيناً به منها ثمارُ المنى (٣) جنياً
دَعَوْتُ لها سُقْيَا ، فما استكمل الرضا دعائى لها حتى سقاها الحيا سقياً
وكأيس على طيب استماعى لصوتها شربتُ ، ودمعُ العين (٤) يُسعِدُنِي جَرِيَا

• ذكره المقرئ في النفع ٦٥٩/٢ وقال : إن أباه كان من وزراء المعتد بن عباد ، وذكر أن له كتاباً سماه بالذخائر والأعلاق في أدب النفوس ومكارم الأخلاق ، وهو مطبوع بمصر قديماً ، بمطبعة مصطفى وهى سنة ١٢٩٨ .

(١) أنشد المقرئ البيهقي التالين في النفع ١٣٨/٢ في أثناء الرسالة الشقندية ، إذ اهتمنى إلى معنى في لثم الخلد ورشفت رضاب الثغر لم يمتد إليه أحد غيره .

• ترجم له الحميدى في الجذوة ص ٥٦ والصبى في البغية ص ٧٠ وابن الأبار في التكملة برقم ٦٦٠ وابن بسام في الجبلد الثاني من التسم الأول ص ٣٦٢ والتقطى في (المحمديون) الورقة ١١٩ وابن فضل الله في المسالك الجزء الحادى عشر الورقة ٤١٣ .

(٢) هم أصحاب مالقة في عصر ملوك الطوائف وتورد اسمهم كثيراً في الكتاب .

(٣) في الذخيرة : الهوى .

(٤) في الذخيرة : المزن .

ولو أَقْلَعَتْ أُوْلَى عَزَائِيهِ لَا نَبَّرَتْ

رياحُ النَّوَى تَمْرِي (١) دموعُ الهوى مَرِيًّا (٢)

خليلٌ هذا اليوم لو بيعَ طيبُهُ بما حَوَّتِ الدنيا ، لقلَّتْ له الدنيا

وقال في ديكٍ صدح (٣) سحرًا :

رعى الله ذا صوتٍ أَنَسْنَا بصوتهِ وقد بان (٤) في وجه الظلام شحوبٌ

دعا من بعيدٍ صاحباً فَأَجابه يُخَبِّرُنَا أَنَّ الصباح قريبٌ

علِيٌّ له - لو كنت أملك عمره (٥) - حياةً على طيب الزمان تطيبُ

وقال :

تأملُ سقوطَ الغيثِ ماذا أثار من هَوَى ، هو في قلب المحبِّ كمينٌ

رأى لى جفوناً دمعها غير ذائب (٦) فذابت (٧) على الإسعاد منه جفونٌ

٣١٣ - أبو علي الحسن بن الغليظ *

و ٢٥٠ / ذكر صاحب الذخيرة : أنه كان صاحب ابن السراج ومناذمه ،

كتب إلى ابن السراج :

يا خليلاً صفًا وكدرَ يومي هل إلى الطيب في غدٍ من سَبِيلِ

لتمنيتُ أن ترى حَسَنَ الور د بعينيكَ بالجنابِ الظليلِ (٨)

يا خليلاً مثاله نُصِبَ عيني لو خلوْنَا إِذْنِ شَفِيَّتْ غليلي

وحسن الورد : هي محبوبه ابن السراج . وكتب إليه :

(١) في الذخيرة : تجرى . (٢) في الذخيرة : جريا . (٣) في الذخيرة : صرخ .

(٤) في الذخيرة : كان . (٥) في الذخيرة : أمره .

(٦) الشطر في الذخيرة : رأى في جفوني دمعها جامد الهوى . (٧) في الذخيرة : ففاضت .

• ذكره ابن بسام في حديثه عن أبي عبد الله بن السراج السابق ص ٣٩٢ وروى ما كان بينهما من مخاطبات ومراسلات وذكره المقرئ في النفع ١٨٣/٢ ، ٢٧١/٢ ، ٤١٢/٢ وكذلك ابن ظافر في بدائع البدائنه ص ٤٢ .

(٨) في الذخيرة : تغنيك بالغناء الثقيل .

يا من أقلبُ طَرْفِي في محاسنه فلا أرى مثله في الناس إنساناً
لو كنتَ تعلمَ ما لاقيتُ بعدك ما شربتَ كأساً ولا استحسننتُ بُسْتَاناً^(١)
وبينهما مخاطبات كثيرة بالشعر ، وهما من شعراء ملوك الطوائف .

٣١٤ - أبو محمد الباهلي

قال والدي : كان عارفاً بطريقي النظم في المَعْرَب والمَلْحُون . ومن شعره
قوله :

أُخِيَّ ، يا أُخِيَّ ، يا أُخِيَّ تداركني فإني شرُّ شئٍ !
/ تداركني بِمَعْصَالٍ^(٢) وكأس لسكرانِ الضحَى صاحي العشيِّ
شرايبكمُ وعرض الناس طُرّاً وحسبي من غنَى شِبَعِي ورِيبي

٢٥٠ ظ
١

٣١٥ - الرميلى *

الرميلة : حاضر من أرباض مالقة ، نُسب إليه ، وكان قد خدم على بن
غانية الميورقي^(٣) الذي خرج من ميورقة وملك بجاية ، وصلب ببجاية بسبب
ذلك على قوله :

أنتم صباحُ الدين يَجْلُو غَيْهَبَ الِإِلْحَادِ والدنيا بكم سَتُنِيرُ

٣١٦ - أبو عبد الله محمد بن الحمامي

شاعر مشهور في مدة مستنصر^(٤) بني عبد المؤمن . من مشهور شعره قوله .
جَيْشُ التجلُدِ يومَ البينِ مهزومٌ وإنَّ موجودَ أنسى فيه معدومٌ

(١) في الذخيرة : ريحاناً . (٢) المعصال : الصولجان .

• لعله الذي ترجم له ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ٤٩/٢ لم يذكر تاريخ وفاته وقال :
له من الكتب كتاب البستا في الطب .

(٣) هو صاحب جزر شرق الأندلس ، وكان عمه يحيى من قبله والياً للمرابطين وثار على الموحدين
وورث منه على الثورة عليهم ، وقد أغار على المغرب في عهد يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وأحدث فيه
فتنة عظيمة . انظر الاستقصا ١/١٦٤ والنفح ١/٨٨٢ .

(٤) سلطان الموحدين من سنة ٦١٠ إلى سنة ٦٢٠ .

وعاقني عن تشفى العين إذ رحلوا سحابُ دمعٍ من الأجنان مَرَكُومُ
يا قلبُ إنك نشوانٌ بغير طِلاُ كما بغير سلاحٍ أنت مكلوم
يا حادى الركب لاتعجل بيئتهم إنَّ المعين على التفريق مأثوم
هُم أتلفوا مهجتي يوم الغرام وما ملتلفٍ بغيرم الحب مغروم

٢٥١
١

٣١٧ - / أبو شهاب المالقي*

قال والدى : هو ممن صحبتته فى أيام الشباب ، وكان خليع العذار ،
فى شرب العقار . ومن شعره قوله :
زارتكمُ أكوُسُ الحميَّا تسحب ذيل السرور زياً
رأت طلى الإنس دون حلي فانتظمت حوله حلياً !
وقوله :

الراح روحى فلا والله أتركها ما دام جسمي مشتاقاً إلى رُوح
وكان فى المائة السابعة .

٣١٨ - أبو النعيم رضوان بن خالد*

من شعراء عصرنا المشهورين ، لقبته بمالقة ، وهو من أطرف الأدباء زياً
ومجالسة ، ومن مشهور شعره قوله :

• ذكره المقرئ فى النفاح ١/٣١٠ وأنشد له شعراً فى خمر وغناء ونزهة .
• ترجم له ابن سعيد فى اختصار التذبح ص ١٨٥ وقال : دمث الأخلاق مفتون بالجمال بعد
ما كان فتنه العشاق لقبته بمالقة يهيم من الغرام فى كل واد ، واعتنمت فى صحبته أياماً ، كأنها جمع وأعياد .
توفى سنة ٦٣٥ . وترجم له ابن الأبار فى التكملة ص ٦٦ وقال : كان أديباً شاعراً مجيداً توفى سنة ٦٤١
أو سنة ٦٤٢ .

وجه نَصِيرٌ لنا رياضُ / فكلنا ناظرٌ إليه !
فالزَّهْرُ فيه من زَهْرٍ فيه / والورد توريد وجنتيه
والجيدُ جيد القطيعِ حُسْنًا / والوجه تَفَاحَةٌ عليه

ظ ٢٥١
١

والقطيع عند أهل المغرب : قنينة طويلة العنق
وقوله :

أيا من حُبِّه سِرِّي وجَهْرِي / ويا من عِفَّتِي فيه رَقِيبُ
ويا من لا أَسْمِيهِ لِأَنِّي / إذا ما قلت أَحْمَدُ يَسْتَرِيبُ

ويعد انفصالي من إفريقية بلغني أنه مات . ولم يكن بمالقة أشهر في
الشعر منه ، وأشعاره يُعْنَى بها كثيراً .

الأهداب

/ الغرض من أزجال أبي علي الحسن بن أبي نصر الدباغ
لما عَبَّرَتْ علي مالقة ، كان حينئذ هنالك ، وهو إمام في الهجو على
طريقة الزجل ، والقول في اللياسة ، وله كتاب في مختار ما للزجالين المطبوعين .
زجل له :

١٩٤
١

لا مليحٌ إلا مهاوِذُ / لا شرابٌ إلا مروقُ
أتكى واربعَ زمانكُ / بالخلاعا والمُعِشَقُ
لا شرابٌ إلا في بستانُ / والربيعُ قد فاح نوازُ
يبكى الغمامُ ويضحكُ / أقحوانُ مع هَازُ
والمياه مثل الثعابين / فِذاك السَّوَّاقِ دارُ
والنسيمُ عذرى الانفاسُ / قد نحل جسمو وقد رَقُ
وعشيةٌ مليحًا فِتْنُ / عَنْهَا المسكُ يَنْشَقُ
/ الطيورُ تحكى المثاني / وتُسَقِّها احسن سِياقا
في ثمارا يلهدونَ / لزمان العشق طاقا

ظ ١٩٤
١

(١) للحسن هذا كتاب يسمى ملح الزجالين ، وعنه ينقل ابن سعيد كما مر بنا في غير هذا الموضع

فغصن لاخر يُقَبَّلُ وقضيب لاخر يعنق
 وشعاع الشمس قد غاب وبقا فالجو نور
 والشفق فالغرب ممدود قد كتب بزنجفور
 أحرفا تُقَرَى وتُفَهَمُ فتراهم في سطور
 السَّامِكُ مِياً مدور والهلال نونا مُعَرَّقُ
 ونحن في طيبَ مداً (١) قوم جلوس واخر يميل
 ونديم يسقى نديم وخليل يهوى خليل
 وعذار الليل قد شاب لما أن دنا رحيل
 ودليل الصبح قدام قد ركب جواداً أبلق

زجل هجو في حكيم :

إن ريت من عداك يشتكى من تلطيخ
 / وتريد أن يُقبر أحمل للمريخ
 قد حلف ملك الموت بجميع أمان
 ألا يبرح ساعة من جوار دكان
 ويريح روح ويعظم شأن
 وفساد النِّيا تحت ذاك التوبخ
 بقياس الفاسد وبدين الحمروج
 يخذ الصفراوي ويرد مفلوج
 للصحيح لس يسمع بمريقة فروج
 ويحيل المحموم على أكل البطيخ
 وغنى إن طبَّ فيرد يسعى
 والمنى يطاق في مروج تُرعى

(١) في الأصل : من دام .

يسقى ما يسقيه يحتبس في الأمعا
احتباس أيدي العاز بحبال التويخ
قُوَّةُ تَنْقَى من عطاءه تَنْقِيًا
/ ويرى أكبادُه في الطُّسَيْسِ مرميًا
تنبرى أنباطُ وتقع ملويًا

١٩٥ ظ
١

مثل شعر العانا إن حُلِقَ بالزرنِيخِ
وشرابُ الممدوح مثل سُكَّرِ ذَبَّاحِ
فالزجاج يَتَقَلَّبُ. لخروج الأرواحِ
نُقْطِ او مَاجِي على صُلبِ التماسحِ

وبدا يتناثرُ بالعَنَنِ والتزنيخِ
الوزير أبجعفر قد كَثُرَ تبجيلك
وأش يقولُ البربرجنُ يروا تعجيلك
سُو الأَدبِ علَمنا ذا الدوا أدبلك

الطَفَلُ يتقدمُ لِلْقَسْبِ قبل الشيخِ

زجل هجو في الجُرْنيس النيار الزجاجال وموت أمه :

عَزُوا ابليس ونوحُ يا كُفَّارُ
/ ماتت أمُّ الجُرْنيسِ النيارِ
أَيَّ عَجوزَ لقد فجع فيها !

١٩٦ و
١

كل شاطر إن كان في ذا الجيها
حلف الموتُ ألا يخلِّيها
وَأَيَّ رَزِيًّا جَرَّتْ على الشُّطَارِ
بيها كان الرَبُّضُ يفوح ...

إِنْ دُعِيَ لِلْفُسُوقِ تَقُولُ لَبَّيْكَ
وَتُزَيِّنُ قَبِيحَ الْمَعَاصِي إِلَيْكَ
بِحَلِّ ابْلِيسَ حَتَّى تَقَعَ فَالْعَارُ

خَلَّتْ أَوْلَادُ بِحَلِّ فِرَاحِ الْبُيُومِ
السُّمُوجَا وَالْقَرْنَسَا وَالشُّومِ
نَفْسَتَهُمْ فِي طَالِعَا مَذْمُومِ
مَنْ رَأَاهُمْ رَأَى وَجْوهَ أَطْيَارِ

لَمْ تَخَلِّي لَهُمْ فِي قَاعِ الدَّيْرِ
/ غَيْرَ بَطْنًا وَقُفًّا مَعَ لَعَطِيرِ
وَعَرَمٌ مِنْ خُرُوقِ لِمَسْحِ ...
وَقَدِيرِ تَهَيَّجِ الْأَسْحَارِ

مَوْتًا مَاتَتْ مَا لَا يَمُتُهَا بَشَرُ
عَيْنَانِ أَزْرَقَ وَوَجْهَ مِثْلِ الْقَدِيرِ
وَاللِّسَانَ قَدْ خَرَجَ لِنَصْفِ الصَّدْرِ
أَذْكَرُ اللَّهُ وَهِيَ تَصِيحُ النَّارِ

خَرَجَ الرُّوحَ عَلَى دِينِ الرَّبِّي
وَأَبُو مُرًّا يَصِيحُ أَيَا حِزْبِي
فِي جَهَنَّمَ تَرْكَبُ عَلَى ...
مَعَ ابْنَةِ الْقَلَا وَذِيكَ الْعِيَارِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثاني

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

وهو

كتاب الترييش في حلى مدينة بليش

مدينة في شرق مالقة ، عامرة ، آهلة ، ضخمة الأسواق ؛ الحضارة
أغلب عليها من البادية ، وليس في قواعد أعمال مالقة مثلها في الحضارة ،
وحولها ضياع كثيرة ، وقد مررتُ بها مع والدي وسألت : هل فيها من له نظم ؟
فلم نجد من يؤبه به ، وذكر لنا أحد أدبائها أن منها شاعرين .

٣١٩ - عبد العزيز بن الطراوة

/ هو أحد الشعاعرين ، كان في زمن أبي سعيد بن عبد المؤمن^(١) ملك

غرناطة ومالقة وأنه وفد عليه ومدحه بقصيدة مطلعها :

لا تَسْقِنِي الكَأْسَ إِلَّا من دم البَطَلِ ولا تُغَنَّ بِغير البِيضِ والأَسَلِ

(١) هو أبو سعيد عثمان بن عبد المؤمن تولى غرناطة من قبل أخيه يوسف بن عبد المؤمن سنة ٥٦١ هـ ،

توفى سنة ٥٧٢ هـ . انظر الاستقصاء ١/١٥٩ وكذلك ١/١٦١ .

ومنها :

قد كنت أثنى من الآمال جامحةً
وكان شُغلي بهذا الدهر مذ زمنٍ
فعند ما لحت لي لم يبق من أملٍ
فليس لي الآن غير المدح من شُغلٍ

وقوله :

من لي به بدوى لا يهذبُهُ
وكلما رُمْتُ لثماً منه قَيَّضَ لي
واهاً له من غزال ضاع في بَقَرٍ
لينُ الكلام ولا يَرْتاحُ لِذَغَزَلٍ
وجهاً يريني فيه اليأس من أملي
اللثمُ عندهم كالطعن بالأسلٍ

٣٢٠ - صالح بن جابر

٦١ ظ

١

/ هو الشاعر الثاني . عاصر ابن الطراوة المذكور وهاجاه ، ومن شعره قوله :

لبكائي تبكى الغمامُ وإني
لو وقت بالذي أريدُ لدامتُ
لست أرضى بغير دمعى دمعاً
لست راضٍ عن دمع تلك الغمامِ
أبد الدهر في توالى انسجامِ
إنه نائر دمي من نظامِ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الثالث

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

وهو

كتاب تحية الريحانة في حلى مدينة بزليانة

من حصون مالقة على بحر الزقاق . منها :

٣٢١ - أبو عبد الله محمد بن عامر البزلياني الكاتب *

من الذخيرة : كان في ذلك الأوان أحد شيوخ الكتاب ، وجهاً بذة أهل
الاداب ، ممن أدار الملوك ودبرها ، وطوى الممالك ونشرها . وإلى بنى عباد ،
صارت مصائره بعد تقلبه في البلاد^(١) . عنوان من نشره : من رقعة خاطب بها
ابن عبد الله صاحب قرْمونة عن حَبُوس^(٢) ملك غرناطة :

* ترجم له ابن بسام في المجلد الثاني من القسم الأول في الذخيرة ص ١٣٩ وترجم له ابن فضل الله
العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٣١٦ .

(١) ذكر صاحب الذخيرة أن ذلك كان سنة ٤٤٣ : حين تملك المعتضد بن عباد أروبة وشلطيش .

(٢) هو صاحب غرناطة من سنة ٤١٠ إلى سنة ٤٣٠ .

/ من النصح تَقْرِيع ، ومن الحِفاظ تَضْيِيع ، ولكل مقام مقال ، إذا
 عُدِيَ به عنه استحال ، ووصل منك كتاب طَمَسَتْ مَنْحَاه ، وَغَمَمَتْ (١)
 معناه ، وأومأت فيه إلى النصح ، وَدَلَلَتْ عَلَى سَبِيلِ النَّجْح ، وَقَفَتْ عَلَى
 فصوله ومعانيه ، وَأَخْطَتْ عِلْمًا بِمَا فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ أَوْحَشَتْ جِهَتَهُ ، وَتَغَيَّرَتْ
 مَوَدَّتَهُ ، أَنْ يَدْخُلَ مَدْخَلَ النَّاصِحِينَ ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْتَفِيقِينَ .

٦٣ و

١

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الرابع

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

وهو

كتاب الراية في حلى مدينة لَمَايَة

من حصون مالقة . منها :

٣٢٢ - أبو جعفر احمد اللماي الكاتب *

من الذخيرة : أنه كان أحد أئمة الكتاب وشهب الآداب .

فصل من نشره : غصنٌ ذكرك عندي ناظر ، وروضٌ وُدُّك^(١) عاطر ،

وريحٌ إخلاصى لك صَبَاً ، وزمَنٌ آمالى فيك صَبَاً .

* ترجم له ابن بسام في المجلد الثانى من القسم الأول في الذخيرة ص ٣٢ والخميدى في الجذوة ص ٣٧٠ والضبى في البغية ص ٥٠٥ وترجم له الفتح في المطبع ص ٢٥ وقال : كان كاتباً لعلى بن حمود صاحب مالقة وذكره المقرئ في النسخ وترجم له ابن سعيد في الرايات وابن فضل الله العمري في المسالك الجزء الثامن الورقة ٣١٤ .

(١) في الذخيرة : شكرك لى .

ومن نظمه قوله :

قد قلتُ إذ سار السفينُ بهِ والبينُ ينهبُ مهجتي نهبًا
/ لو أنّ لي مُلكاً أصولُ بهِ لأخذتُ كل سفينةٍ غصبًا

٦٤ و
١

وقوله :

غنىً ولالإيقاع فو قَ بيانٍ منطقه بيانُ
وكأنما يده فم^(١) وقضيئه فيها لسانُ
وكان في زمان ملوك الطوائف .

(١) هكذا في الذخيرة ، وفي الأصل : وكأنما فده يد .

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

الكتاب الخامس

من الكتب التي يشتمل عليها

كتاب المملكة المالقية

وهو

كتاب فرحة السرور في حلى حصن مَورور^{٥٠}

من حصون عمل سُهَيْل من أعمال مالقة الغربية . منه :

٣٢٣ - العالم المتفنن أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
السُهَيْلِي الأعمى *

صاحب كتاب الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، وهو مشهور في
علم النحو وفنون الأدب . أغار الفرنج على سُهَيْل ، وخرَّبوه وقتلوا أهله
[وأقاربه ، وكان غائباً عنهم فاستأجر من أركبه^(١)] / دابةً وأتى به إليه ،
فوقف بإزائه ، وقال :

يا دارُ أينَ البيضُ والآرامُ	أمَ أينَ جيرانُ عليَّ كرامُ
رابَّ المحبِّ من المنازل أنه	حَيِّ فلم يَرْجعْ إليه سلامُ
لَمَّا أجابني الصلدى عنهم ولم	يلجِ المسامعَ للحبيب كلامُ
طارختُ وُرقَ حمامها مترنماً	بمقال صبِّ والدموعُ سِجَامُ
يا دارُ ما فعلت بك الأيامُ	ضامتكِ والأيامُ ليس تُضامُ

• ترجم له الضبي في البغية ص ٣٥٤ وابن خلكان في وفيات الأعيان ١/٣٩٢ وابن دحية في
المطرب ص ٢٣٠ والسيوطي في البغية ص ٢٩٨، والمقرئ في النسخ ٢/٢٧٢ وابن تغري بردي في النجوم
١/١٠٠ وابن فرحون في الديباج ص ١٥٠ وابن العماد في الشذرات ٤/٢٧١ . توفي سنة ٥٨١ .
(١) الأصل مطموس هنا والزيادة من نفع الطيب ١/٢٧٢ .

الفهرس

ص	
ح - ز	مقدمة الطبعة الثانية
ط - ك	مقدمة الطبعة الأولى
٣٠ - ١	مدخل
٣٣	تقسيمات الكتاب العامة
٣٤	كتاب العرس في حلى غرب الأندلس وأقسامه

مملكة قرطبة

٣٥	تقسيمات مملكة قرطبة
٣٦	تقسيمات كورة قرطبة
١٧٨ - ٣٧	كتاب النغم المطربة في حلى حضرة قرطبة
٥٧ - ٣٨	التاج
٣٨	١ أبو العاصي الحكم الربضي
٤٥	٢ ابنه أبو المطرف عبد الرحمن بن الحكم
٥١	٣ ابنه أبو عبد الله محمد
٥٣	٤ ابنه أبو الحكم المنذر بن محمد
٥٤	٥ المستكني محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر
	٦ المعتد بالله أبو بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر
٥٥	المرواني
٥٦	٧ أبو الخزم جهور بن محمد بن جهور
٥٦	٨ ابنه أبو الوليد محمد بن جهور
١٤٣ - ٥٨	السلك
٥٨	٩ أبو وهب عبد الرحمن العباسي
٦٠	١٠ بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان

- ص
- ٦٠ أيوب بن سليمان السهيلي
- ٦٢ بشر بن حبيب بن الوليد بن حبيب المعروف بدحون
- ٦٣ أبو الوليد أحمد بن زيدون المخزومي
- ٧٠ أبو بكر بن ذكوان
- ٧١ أبو إسحاق إبراهيم بن عبيد الله المعروف بالنوالة
- ٧١ محمد بن أمية
- ٧٢ أبو القاسم إبراهيم بن الإفليلي
- ٧٤ أبو يحيى أبو بكر بن هشام
- ٧٥ أخوه أبو القاسم عامر بن هشام
- ٧٧ عبد الملك بن أحمد بن عيسى بن شهيد
- ٧٨ أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد
- ٨٥ عم أبي عامر بن شهيد
- ٨٦ أخو أبي عامر بن شهيد
- ٨٦ أبو حفص أحمد بن برد الأصغر
- ٩٢ محمد بن يحيى بن أبي مضر الطنبلي
- ٩٢ أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله بن أبي مضر الطنبلي
- ٩٣ أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن زيادة الله بن أبي مضر الطنبلي
- ٩٤ أبو مروان عامر بن عامر بن كليب
- ٩٥ أبو خالد بن التراس القرطبي
- ٩٦ أبو علي الحسن بن مضاء القرطبي
- ٩٦ أبو عامر محمد بن مسلمة القرطبي
- ٩٨ أبو الحسين بن مسلمة القرطبي
- ٩٩ أبو بكر محمد الأكبر بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان القرطبي
- ٣٤ أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان
- ١٠٠ الأصغر (وانظر ص ١٦٧)
- ١٠١ عبد الله بن حسين بن عاصم الثقفي القرطبي

- ص
- ٣٦ أبو الأصبح عبد العزيز بن فاتح القرطبي ١٠٢
- ٣٧ معاوية بن صالح القاضي ١٠٢
- ٣٨ أبو الوليد بن الفرضي ١٠٣
- ٣٩ أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد ١٠٤
- ٤٠ أبو عبد الله محمد بن عيسى بن المناصف القرطبي ١٠٥
- ٤١ أخوه أبو إسحاق إبراهيم بن المناصف ١٠٦
- ٤٢ أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف ١٠٧
- ٤٣ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن مكى بن أبي طالب القيسي ١٠٨
- ٤٤ محمد بن محمود المكفوف ١٠٩
- ٤٥ أبو العباس أحمد بن قاسم ١٠٩
- ٤٦ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان ١١٠
- ٤٧ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا القلغاط القرطبي ١١١
- ٤٨ أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدي القرطبي ١١١
- ٤٩ أبو عبد الملك عثمان بن المثني القيسي القرطبي ١١٢
- ٥٠ أبو محمد عبد الله بن بكر بن سابق الكلاعي المعروف بالندل ١١٣
- ٥١ أبو عثمان سعيد بن الفرغ المعروف بالرشاش ١١٤
- ٥٢ أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ١١٥
- ٥٣ أبو الحسين سراج بن أبي مروان بن سراج ١١٦
- ٥٤ ابن حيان ١١٧
- ٥٥ أبو عبد الله محمد بن الصفار الأعمى ١١٧
- ٥٦ أبو محمد عبد الحق الزهري القرطبي ١٢٠
- ٥٧ سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه القرطبي ١٢٠
- ٥٨ أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحناط الرعيني الأعمى القرطبي ١٢١
- ٥٩ عبد الله بن الشمير بن نمير القرطبي ١٢٤
- ٦٠ إسحاق بن شمعون اليهودي القرطبي ١٢٧
- ٦١ أبو عبد الله محمد بن قادم ١٢٨

ص	
١٢٨	أبو محمد عبد الله بن خليفة المعروف بالمصري
١٣١	أبو الأجر جعونة الكلابي
١٣٢	مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس
١٣٤	محمد بن عبد العزيز العتبي
١٣٤	أبو عبد الله محمد بن مسعود
١٣٥	أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي
١٣٥	أحمد بن مسعود بن محمد الخزرجي
١٣٦	أبو الحسن علي بن يوسف بن خروف
١٣٩	أبو جعفر أحمد بن شطرية
١٤١	أبو جعفر أحمد بن قادم
١٤٢	أبو جعفر أحمد بن رفاعه
١٤٣	مهجة بنت التيباني
١٦٧ — ١٤٣	الحلة
١٤٤	نصر بن طريف
١٤٤	مصعب بن عمران
١٤٤	أبو بكر محمد بن بشير المعافري
١٤٦	أبو القاسم الفرّج بن كنانة
١٤٦	أبو مروان عميد الله بن موسى
١٤٦	أبو محمد حامد بن يحيى
١٤٦	أبو نجيح مسرور بن محمد
١٤٧	أبو عثمان سعيد بن سليمان
١٤٧	أبو بكر يحيى بن معمر
١٤٨	أبو عقبة الأسوار بن عقبة
١٤٨	أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الأموي
١٤٩	أبو عبد الله محمد بن سعيد الإلبيري
١٤٩	بخامر بن عثمان

١٥٠	ص	٨٧	أبو الحسن علي بن أبي بكر
١٥٠		٨٨	أبو عبد الله بن عثمان
١٥٠		٨٩	أبو عبد الله محمد بن زياد
١٥١		٩٠	أبو القاسم أحمد بن زياد
١٥١		٩١	أبو أيوب سليمان بن أسود
١٥٢		٩٢	أبو عبد الله عمرو بن عبد الله
١٥٣		٩٣	أبو معاوية عامر بن معاوية
١٥٣		٩٤	أبو محمد النضر بن سلمة
١٥٤		٩٥	أبو القاسم موسى بن زياد
١٥٤		٩٦	أبو القاسم محمد بن سلمة
١٥٥		٩٧	أبو القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي
١٥٥		٩٨	أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن وافد
١٥٧		٩٩	أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن أبي المطرف
١٥٨		١٠٠	أبو المطرف عبد الرحمن بن بشر المعروف بابن الحصار
١٥٩		١٠١	أبو الوليد يونس بن عبد الله بن الصفار
١٦٠		١٠٢	أبو محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن المكوي
١٦٠		١٠٣	أبو علي حسن بن محمد بن ذكوان
١٦١		١٠٤	أبو بكر يحيى بن محمد بن يتي بن زرب
١٦١		١٠٥	أبو القاسم سراج بن عبد الله بن سراج
١٦٢		١٠٦	أبو الوليد أحمد بن رشد الأكبر
١٦٢		١٠٧	أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن
١٦٣		١٠٨	أبو عبد الله محمد بن أصبغ بن المناصف
١٦٣		١٠٩	أبو محمد يحيى بن يحيى الليثي
١٦٥		١١٠	أبو عبد الله محمد بن الفرج المعروف بابن الطلاع
١٦٥		١١١	أبو عبد الله محمد بن عتاب
١٦٥		١١٢	أبو الحسن علي بن الصفار

ص	
١٦٦	١١٣ أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التياتي
١٦٦	١١٤ عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصارى القنازعى
١٧٨ - ١٦٧	الأهداب
١٦٧	أزجال ابن قزمان
١٧٦	١١٥ الهيدورة
١٧٧	١١٦ البحبضة الحكيم
١٧٧	١١٧ يحيى بن عبد الله بن البحبضة
١٩٢ - ١٧٩	كتاب الصبيحة الغراء فى حلى حضرة الزهراء
١٨١ - ١٧٩	المنصة
١٨٧ - ١٨١	التاج
	١١٨ الناصر لدين الله أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن
١٨١	محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
١٨٦	١١٩ ابنه الحكم المستنصر بالله
١٩٢ - ١٨٧	السلك
١٨٧	١٢٠ عبد الله بن الناصر
١٨٩	١٢١ عبد العزيز بن الناصر
١٨٩	١٢٢ أبو عبد الله محمد بن الناصر
١٩٠	١٢٣ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن الناصر
١٩١	١٢٤ الشريف الطليق أبو عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن الناصر
٢١٧ - ١٩٣	كتاب البدائع الباهرة فى حلى حضرة الزاهرة
١٩٦ - ١٩٣	التاج
١٩٣	١٢٥ المؤيد هشام
٢١٢ - ١٩٧	السلك
١٩٧	١٢٦ المطرف بن عمر الهشيمى
١٩٧	١٢٧ أبو عثمان سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبلينه
١٩٩	١٢٨ المنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر المعافرى

ص	
٢٠٣	١٢٩ أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن شهيد
٢٠٤	١٣٠ يعلى بن أحمد بن يعلى
٢٠٤	١٣١ أبو حفص أحمد بن برد
٢٠٦	١٣٢ عبد الرحمن بن محمد بن النظام
٢٠٦	١٣٣ أبو مضر محمد بن الحسين التميمي الطنبلي
٢٠٧	١٣٤ أبو بكر عبد الله بن أبي الحسن
٢٠٨	١٣٥ أبو عبد الله محمد بن شخيص
٢٠٨	١٣٦ جعفر بن أبي علي القالى
٢١٠	١٣٧ أبو الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان
٢١١	١٣٨ أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي
٢١١	١٣٩ أبو الأصبغ عيسى بن الحسن
٢١٧ - ٢١٢	الحلة
٢١٢	١٤٠ المظفر عبد الملك بن المنصور بن أبي عامر
٢١٣	١٤١ أخوه الناصر عبد الرحمن بن المنصور
٢١٤	١٤٢ أبو بكر محمد بن إسحق بن السليم
٢١٤	١٤٣ أبو بكر محمد بن يبي بن زرب
٢١٥	١٤٤ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكريا المعروف بابن برطال
٢١٥	١٤٥ أبو العباس أحمد بن محمد بن ذكوان
٢١٦	١٤٦ أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن فطيس
	١٤٧ أبو عمر أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني المعروف بابن
٢١٧	الهندي
٢١٩ - ٢١٨	كتاب الوردية في حل مدينة شقندة
٢١٨	١٤٨ أبو الوليد الشقندي
٢٢١ - ٢٢٠	كتاب الجرعة السبعة في حل قرية وزعة
٢٢٠	١٤٩ أبو جعفر أحمد بن يحيى الحميري الوزغي
٢٢١	١٥٠ ابن أخيه الحافظ أبو زكريا

٢٢٤	—	٢٢٢	ص	كتاب الدرّة المصونة في حلّى كورة بلكونة
٢٢٢	.	.	.	١٥١ سعيد بن هشام بن دحون
٢٢٣	.	.	.	١٥٢ أبو الحسن على بن وداعة السلمى البلكونى
٢٢٤	.	.	.	١٥٣ سعيد بن جهمير البلكونى الشاعر
٢٢٦	—	٢٢٥	.	كتاب محادثة السير في حلّى كورة القصير
٢٢٦	.	.	.	١٥٤ عبد الغافر بن رجلون المروانى
٢٣١	—	٢٢٧	.	كتاب الوشى المصور في حلّى كورة المدور
٢٢٨	.	.	.	١٥٥ أبو بكر محمد الأعمى المخزومى
٢٣٣	—	٢٣٢	.	كتاب نيل المراد في حلّى كورة مراد
٢٣٢	.	.	.	١٥٦ عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن
٢٣٤	.	.	.	كتاب الدرّة في حلّى مدينة قبرة
٢٣٤	.	.	.	١٥٧ عبد الواحد بن محمد بن موهب التميمى القبرى

مملكة إشبيلية

٢٣٨	—	٢٣٧	.	تقسيمات مملكة إشبيلية
٢٨٧	—	٢٣٩	.	كتاب النفحات الذكية في حلّى حضرة إشبيلية
٢٧٠	—	٢٣٩	.	السلك
٢٣٩	.	.	.	١٥٨ أبو حفص عمر بن الحسن الهوزنى
				١٥٩ أبو الحسن على بن أبى حفص عمر بن أبى القاسم بن أبى حفص
٢٤٠	.	.	.	الهوزنى
٢٤١	.	.	.	١٦٠ أبو القاسم محمد بن عبد الغفور
٢٤١	.	.	.	١٦١ ابنه أبو محمد عبد الغفور
٢٤٢	.	.	.	١٦٢ ابنه أبو القاسم محمد
٢٤٣	.	.	.	١٦٣ أبو الحكم عمرو بن مذحج بن حزم
٢٤٤	.	.	.	١٦٤ أخوه أبو بكر محمد بن مذحج

٢٤٤	ص	١٦٥	أبو الوليد محمد بن يحيى بن حزم المذحجي
٢٤٦		١٦٦	أبو الحسن بن فندلة
٢٤٦		١٦٧	أبو بكر بن افتتاح
٢٤٧		١٦٨	أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن المواهبي
٢٤٨		١٦٩	أبو بكر محمد بن مرتين
٢٤٨		١٧٠	أبو أيوب سليمان بن أبي أمية
٢٤٩		١٧١	أبو العباس أحمد بن حنون
٢٥٠		١٧٢	أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الملقب بحبيب
٢٥٠		١٧٣	أبو الحسن علي بن غالب بن حصن
٢٥٢		١٧٤	أبو الوليد محمد بن عبد العزيز بن المعلم
٢٥٣		١٧٥	أبو محمد عبد الله بن عمر الملقب بالمهريس
٢٥٤		١٧٦	أبو بكر محمد بن أحمد بن البناء
٢٥٤		١٧٧	أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي
٢٥٥		١٧٨	أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي
٢٥٦		١٧٩	أبو عمر أحمد بن محمد بن حجاج
٢٥٧		١٨٠	أبو العباس أحمد بن سيد اللص
٢٥٨		١٨١	أبو بكر محمد بن طلحة
٢٥٨		١٨٢	أبو جعفر أحمد بن الأبار الخولاني
٢٥٩		١٨٣	أبو القاسم بن العطار
٢٥٩		١٨٤	أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله القيسي
٢٦٠		١٨٥	أبو الحسن علي بن جابر الدباج
٢٦١		١٨٦	أبو الصلت أمية بن أبي الصلت
٢٦٣		١٨٧	المهيم بن أحمد بن أبي غالب بن المهيم
٢٦٣		١٨٨	أبو الحجاج يوسف بن عتبة
٢٦٤		١٨٩	محمد بن ديسم
٢٦٤		١٩٠	أحمد بن محمد الإشبيلي

ص	
٢٦٥ . . .	١٩١ أبو إسحاق إبراهيم بن خيرة بن الصباغ
٢٦٥	١٩٢ أبو بكر عبد الله بن حجاج
٢٦٦	١٩٣ أبو القاسم بن مرزقان
٢٦٦	١٩٤ أبو بكر محمد بن أحمد بن حجاج الغافقي
٢٦٧	١٩٥ عبيد الله بن جعفر
٢٦٧	١٩٦ أبو الحسن علي بن جمندر
٢٦٨	١٩٧ أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني
٢٦٩	١٩٨ ابن المرعزي النصراني
٢٦٩	١٩٩ أبو إسحاق إبراهيم بن سهل الإسرائيلي
٢٧١ — ٢٧٠	الحلة
٢٧٠	٢٠٠ عبد الملك بن زهر
٢٧٠	٢٠١ هذيل
٢٨٧ — ٢٧١	الأهداب
٢٧١	موشحات إشبيلية — ثم الأزجال
٢٨٣	٢٠٢ أبو عمرو بن الزاهد
٢٨٤	٢٠٣ أبو بكر الحصار
٢٨٥	٢٠٤ أبو عبد الله بن مخاطب
٢٨٦	٢٠٥ أبو بكر بن صارم
٢٨٨	كتاب النسرينة في حلى قرية مقرينة
٢٨٨	٢٠٦ أبو العباس أحمد الكساد
٢٩٠ — ٢٨٩	كتاب ورق العريش في حلى قرية منيش
٢٨٩	٢٠٧ أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي المنيشي المعروف بعضا الأعمى
٢٩١	كتاب وشى المحابر في حلى قلعة جابر
٢٩١	٢٠٨ عامر بن خدوش القلعي
٢٩٢	كتاب العذار المطل في حلى جزيرة قبطل
٢٩٢	٢٠٩ أبو عمرو بن حكم القبطلي

ص	
٢٩٤ - ٢٩٣	كتاب الحانة في مدينة طريانة
٢٩٤	٢١٠ أبو عمران موسى الطرياني
٢٩٥	كتاب الحباة في حلى قرية الغابة
٢٩٥	٢١١ محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي
٢٩٧ - ٢٩٦	كتاب وشاح المصر في حلى حصن القصر
٢٩٦	٢١٢ ابن حبيب القصرى
٢٩٨	كتاب النورة في حلى حصن لورة
٢٩٨	٢١٣ عبد الغفار بن مليمح اللورى
٣٠٠ - ٢٩٩	كتاب الحركات المجوزية في حلى الكورة القرموزية
٣٠٠	السلك
٣٠٠	٢١٤ أبو الحسن على بن الجعد القرمونى
٣٠٠	٢١٥ البلارج القرمونى
٣٠١	تقسيمات كورة شذونة
٣٠٦ - ٣٠٢	كتاب التعريش في حلى مدينة شريش . . البساط
٣٠٣	العصابة ، السلك
٣٠٣	٢١٦ أبو الحسن على بن أحمد بن على بن فتح المشهور بابن لبال
٣٠٤	٢١٧ أبو جعفر أحمد بن أبى محمد
٣٠٤	٢١٨ أحمد بن شكيل
٣٠٥	٢١٩ أبو عمرو بن غياث
٣٠٦	الأهداب
٣٠٨ - ٣٠٧	كتاب انعطاف السكرانة في حلى قرية شرانة
٣٠٧	٢٢٠ أبو بكر محمد بن عبد العزيز
٣٠٩	كتاب ابتسام العابس في حلى جزيرة قادس
٣٠٩	٢٢١ على بن أحمد الكتانى القادسى
٣١١ - ٣١٠	كتاب غفلة العجلان في حلى قلعة خولان
٣١٠	٢٢٢ أبو عمران بن سالم القلعى

ص	
٣١٢	كتاب فجأة السرور في حلى كورة مورور .
٣١٢	٢٢٣ أمية بن غالب المورورى .
٣١٤ - ٣١٣	كتاب نفحة الورد في حلى قلعة ورد .
٣١٣	٢٢٤ أبو بكر المغيلي .
٣١٦ - ٣١٥	كتاب شفاء التعطش في حلى كورة أركش ، السلك
٣١٥	٢٢٥ أبو جعفر أحمد بن عبيد .
٣١٦	٢٢٦ أبو زكريا يحيى بن محمد الأركشي
٣١٨ - ٣١٧	كتاب الدروع المسنونة في حلى كورة أشونة .
٣١٧	٢٢٧ غانم بن الوليد بن عمر بن غانم .
٣١٩	كتاب بغية الظريف في حلى جزيرة طريف .
٣١٩	٢٢٨ كثير الطريفي .
٣٢٥ - ٣٢٠	كتاب الحلة الحمراء في حلى الجزيرة الخضراء
٣٢٥ - ٣٢١	السلك .
٣٢١	٢٢٩ أبو مروان عبد الملك بن إدريس الجزيري
٣٢٣	٢٣٠ أبو عمر أحمد بن النسر .
٣٢٣	٢٣١ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجزيري .
٣٢٤	٢٣٢ عباس بن ناصح الثقفي الجزيري
٣٢٥	٢٣٣ أبو الحسن علي بن حفص الجزيري
٣٢٧ - ٣٢٦	كتاب الإبلال في حلى قرية بني بلال
٣٢٦	٢٣٤ أبو العباس أحمد بن بلال
٣٢٨	كتاب الأهلة في حلى قرية قسطلة .
٣٢٨	٢٣٥ أبو الوليد يونس بن محمد القسطلي
٣٢٩	تقسيمات كورة رندة .
٣٣٣ - ٣٣٠	كتاب المعنى في حلى مدينة تاكرنا .
٣٣٠	٢٣٦ محمد بن سعيد الزجالي
٣٣١	٢٣٧ ابنه حامد .

- ص
 ٢٣٨ أبو عامر التاكرنى
 ٢٣٩ عباس بن فرناس التاكرنى
 ٢٣٧ - ٢٣٤ كتاب الزبدة فى حلى معقل رندة
 ٢٣٧ - ٢٣٥ السلك
 ٢٤٠ أبو القاسم أخيل بن إدريس الرندى
 ٢٤١ إلياس بن صدود اليهودى
 ٢٤٢ حبلاص الشاعر
 ٢٣٨ كتاب رونق الجدة فى حلى حصن أندة
 ٢٤٣ أبو بكر محمد بن عمر الأندى
 ٢٤٥ - ٢٣٩ كتاب نيل القبلة فى حلى كورة لبله . . البساط ، العصابة
 ٢٤٥ - ٢٤٠ السلك
 ٢٤٤ أبو الحسن بن محمد بن الجدد
 ٢٤٥ أبو القاسم بن الجدد محمد بن عبد الله
 ٢٤٦ أبو عامر أحمد بن عبد الله بن الجدد
 ٢٤٧ أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن الجدد
 ٢٤٨ أبو عبد الله محمد بن عياض اللبلى
 ٢٤٦ تقسيمات كورة أونبة
 ٢٤٧ - ٢٤٩ كتاب الأصوات المطربة فى حلى مدينة أونبة . البساط ، العصابة ، السلك ٢٤٧-٢٤٩
 ٢٤٩ أبو عبيد عبد الله بن صاحب أونبة أبى زيد عبد العزيز البكرى : ٢٤٧
 ٢٥٠ أبو الحسن حكيم بن محمد
 ٢٥١ - ٢٥٠ كتاب عهد الصحبة فى حلى مدينة ولبة
 ٢٥١ أبو بكر محمد بن سليمان المعروف بابن القصيرة
 ٢٥٣ - ٢٥٢ كتاب الترقيش فى حلى جزيرة شلطيخ
 ٢٥٢ أبو بكر محمد بن يحيى المعروف بابن القابلة
 ٢٥٧ - ٢٥٤ كتاب المقلة الساجية فى حلى قرية الزاوية

- ص
 ٢٥٣ أبو محمد علي بن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم . . . ٣٥٤
 ٢٥٤ أبو المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم ٣٥٧

مملكة بطليوس

- ٣٦٠ تقسيمات مملكة بطليوس
 ٣٦٢ — ٣٦١ كتاب الأمثال الشاردة في حلى مدينة ماردة . المنصة ، التاج
 ٣٦٢ السلك
 ٣٦٢ ٢٥٥ أبو الربيع سليمان بن محمد بن أصبغ بن وانسوس
 ٣٧١ — ٣٦٣ كتاب نزع القوس في حلى مدينة بطليوس . المنصة ، التاج
 ٣٦٤ ٢٥٦ المتوكل عمر بن المظفر
 ٣٧٠ — ٣٦٥ السلك
 ٣٦٥ ٢٥٧ أبو الوليد بن الحضرمي
 ٣٦٦ (م) ٢٥٨ أبو عبد الله محمد بن أيمن وابنه أبو الحسن محمد بن أيمن
 ٣٦٧ ٢٥٩ أبو بكر عبد العزيز بن القبطورنة
 ٣٦٧ ٢٦٠ أبو محمد طلحة بن القبطورنة
 ٣٦٧ ٢٦١ أبو الحسن محمد بن القبطورنة
 ٣٦٩ ٢٦٢ أبو إسحاق إبراهيم البطليوسي الملقب بالأعلم
 ٣٦٩ ٢٦٣ أبو الأصبغ القلمندر
 ٣٧٠ ٢٦٤ أبو عبد الله محمد بن البين البطليوسي
 ٣٧١ — ٣٧٠ الأهداب
 ٣٧٢ ٢٦٥ كتاب المغردين في حلى حصن مدلين
 ٣٧٢ ٢٦٥ أبو زيد بن عبد الرحمن بن مولود
 ٣٧٣ ٢٦٦ كتاب الجنة في حلى حصن قلنة
 ٣٧٣ ٢٦٦ أبو زكريا يحيى بن سعيد بن مسعود الأنصاري
 ٣٧٦ — ٣٧٤ ٢٦٧ كتاب الروضة المزهرة في حلى مدينة يابرة . البساط ، العصابة ، السلك
 ٣٧٤ ٢٦٧ أبو محمد بن عبدون اليابري

ص		
٣٧٧	كتاب وشى الحلة في حلى مدينة ترجملة
٣٧٧	٢٦٨ أبو محمد عبد الله بن البنت الترجلى
٣٧٨	كتاب حسن الغانية في حلى حصن جلمانية
٣٧٨	٢٦٩ أبو زكريا محمد بن زكى الجلمانى .

مملكة شلب

٣٨٠	تقسيمات مملكة شلب
٣٨٨ - ٣٨١	كتاب الشرب في حلى مدينة شلب . المنصة ، التاج
٣٨٧ - ٣٨٢	السلك
٣٨٢	٢٧٠ أبو بكر محمد بن وزير
٣٨٢	٢٧١ ابنه أبو محمد بن وزير
٣٨٣	٢٧٢ أبو الوليد بن أبى حبيب
٣٨٣	٢٧٣ أبو بكر محمد بن الملح
٣٨٤	٢٧٤ ابنه أبو القاسم أحمد
٣٨٥	٢٧٥ أبو الوليد حسان بن المصيصى
٣٨٥	٢٧٦ أبو محمد عبد الله بن السيد
٣٨٦	٢٧٧ أبو بكر محمد بن الروح
٣٨٧	٢٧٨ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن منخل
٣٨٨ - ٣٨٧	الأهداب
٣٩١ - ٣٨٩	كتاب حلة الطاووس في حلى قرية شنبوس
٣٨٩	٢٧٩ أبو بكر محمد بن عمار
٣٩٤ - ٣٩٢	كتاب الروضة المرتادة في حلى قرية رمادة
٣٩٢	٢٨٠ أبو عمر يوسف بن هارون الرمادى الكندى
٣٩٧ - ٣٩٥	كتاب الليالى القمرية في حلى مدينة شنتمرية . . السلك
٣٩٥	٢٨١ أبو الحسن بن هارون
٣٩٦	٢٨٢ أبو الفضل جعفر بن محمد بن الأعلم

ص	
٣٩٧	٢٨٣ أبو الحسن صالح بن صالح الشتمري
٣٩٩ — ٣٩٨	كتاب حلي العليا في حلي مدينة العليا
٣٩٨	٢٨٤ كثير العلياوي
٤٠٠	كتاب الكواكب المطلة في حلي مدينة قسطلّة
٤٠٠	٢٨٥ أبو علي لإدريس بن اليمان العبدري

مملكة باجة

٤٠٢	تقسيمات مملكة باجة
٤٠٥ — ٤٠٣	كتاب الكواكب الوهاجة في حلي مدينة باجة . السلك
٤٠٣	٢٨٦ أبو عمرو بن طيفور الباجي
٤٠٤	٢٨٧ أبو الوليد الباجي سليمان بن خلف
٤٠٥	٢٨٨ أبو عمر يوسف بن جعفر الباجي
٤٠٧ — ٤٠٦	كتاب الأقراط المكلفة في حلي حصن مارتلة .
٤٠٦	٢٨٩ أبو عمران موسى بن عمران المارتلي

مملكة أشبونة

٤١٠	تقسيمات مملكة أشبونة
٤١٢ — ٤١١	كتاب الغرة الميمونة في حلي مدينة أشبونة . المنصة ، التاج ، السلك
٤١١	٢٩٠ محمد بن سوار الأشبوني
٤١٤ — ٤١٣	كتاب حديقة الأحداق في حلي قرية القبذاق
٤١٣	٢٩١ أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
٤١٦ — ٤١٥	كتاب النكهة العطرة في حلي مدينة شنيرة
٤١٥	٢٩٢ بكار بن داود المرواني
٤٢٠ — ٤١٧	كتاب عرف النسرين في حلي مدينة شنيرين . البساط ، العصابة ، السلك

٤١٧	ص	٢٩٣	أبو الحسن على بن بسام التغلبي
٤١٨		٢٩٤	أبو عبد الله محمد بن عبد البر
٤١٩		٢٩٥	أبو محمد عبد الله بن سارة

مملكة مالقة

٤٢٢			تقسيمات مملكة مالقة
٤٤١ — ٤٢٣			كتاب النفضة الزهرية في حل مدينة ريه . المنصة
٤٣٨ — ٤٢٥			التاج ، السلك
٤٢٥		٢٩٦	أبو عمرو بن هاشم
٤٢٦		٢٩٧	أبو محمد عبد الله بن أبي العباس الجذامي
٤٢٦		٢٩٨	أبو الحسن رضى بن رضا
٤٢٧		٢٩٩	أبو جعفر أحمد بن رضى
٤٢٧		٣٠٠	أبو عبد الله محمد بن عبد ربه
٤٢٨		٣٠١	أبو عبد الله محمد بن طالب
٤٢٨		٣٠٢	أبو القاسم بن السقاط
٤٢٩		٣٠٣	أبو على بن يبي
٤٣٠		٣٠٤	أبو العباس أحمد بن مؤمل
٤٣٠		٣٠٥	أبو على الحسن بن حسون
٤٣١		٣٠٦	أبو محمد عبد الله بن الوحيدى
٤٣١		٣٠٧	أبو عبد الله محمد بن عسكر
٤٣٢		٣٠٨	أبو عبد الله محمد بن الفخار
٤٣٣		٣٠٩	أبو عبد الله محمد بن معمر المعروف بابن أخت إغانم
٤٣٣		٣١٠	أبو عمرو سالم بن سالم
٤٣٤		٣١١	أبو الحسن سلام بن سلام
٤٣٤		٣١٢	أبو عبد الله محمد بن السراج
٤٣٥		٣١٣	أبو على الحسن بن الغليظ

ص	
٤٣٦	٣١٤ أبو محمد الباهلي
٤٣٦	٣١٥ الرميلي
٤٣٦	٣١٦ أبو عبد الله محمد بن الحمصي
٤٣٧	٣١٧ أبو شهاب المالقي
٤٣٧	٣١٨ أبو النعيم رضوان بن خالد
٤٤١ — ٤٣٨	الأهداب
٤٤٣ — ٤٤٢	كتاب الترييش في حلى مدينة بليش
٤٤٢	٣١٩ عبد العزيز بن الطراوة
٤٤٣	٣٢٠ صالح بن جابر
٤٤٥ — ٤٤٤	كتاب تحية الريحانة في حلى مدينة بزليانة
٤٤٤	٣٢١ أبو عبد الله محمد بن عامر البزلياني
٤٤٧ — ٤٤٦	كتاب الراية في حلى مدينة لماية
٤٤٦	٣٢٢ أبو جعفر أحمد اللماي
٤٤٨	كتاب فرحة السرور في حلى حصن مورور
٤٤٨	٣٢٣ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي

تم طبع هذا الكتاب بالقاهرة
على مطابع دار المعارف بمصر
سنة ١٩٦٤

